

(ما شاء الله كان)

الجزء العاشر من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكر يم بن عبد الواحد
الشيبياني المعروف بابن الاثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله تعالى

وبها منه القاريح المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار للرومي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبيري الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

• (قائمة الجزء العاشر من تاريخ السكالات) •

صفحة	صفحة
٩	٢ (سنة احدى وخمسين وأربعمائة)
١٠	٢ ذكر وفاة فرخ زاد صاحب غزنة وملاك أخيه ابراهيم
١١	٢ ذكر الصلح بين الملك ابراهيم وجغرى ملك داود
١٢	٣ ذكر وفاة داود وملاك ابنه الب أرسلان
١٢	٣ ذكر حريق بغداد
١٢	٣ ذكر انجسار السلطان الى واسط وما فعل العسكر واصلاح ديبس
١٣	٤ ذكر عدة حوادث
١٤	٤ (سنة اثنين وخمسين وأربعمائة)
١٤	٤ ذكر عود دولي العهد الى بغداد مع أبي الغنائم بن الهلبان
١٥	٥ ذكر ملك محمود بن شبل الدولة حلب
١٥	٥ ذكر عدة حوادث
١٧	٥ (سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة)
١٨	٥ ذكر وزارة ابن دارست للخليفة
١٨	٦ ذكر موت المعز بن باديس وولاية ابنه تميم
١٩	٧ ذكر وفاة قريش صاحب الموصل
٢٠	٧ وامارة ابنه شرف الدولة
٢٠	٧ ذكر وفاة نهر الدولة بن مروان
٢٠	٧ ذكر عدة حوادث
٢٠	٨ (سنة أربع وخمسين وأربعمائة)
٢١	٨ ذكر فكاح السلطان طغرل بك ابنه الخليفة
٢١	٩ ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهمير
٢١	٩ ذكر عدة حوادث
٢٢	٩ (سنة خمس وخمسين وأربعمائة)
٢٢	٩ (سنة تسع وخمسين وأربعمائة)

صفحة	صفحة
٢٢	ذكر عصيان ملك كرمان على اب
٢٣	ارسلان وعوده الى طاعته
٢٢	ذكر عدة حوادث
٢٢	(سنة ستين وار بعمائة)
٢٣	ذكر عدة حوادث
٢٤	(سنة احدى وستين وار بعمائة)
٢٤	ذكر عدة حوادث
٢٤	(سنة اثنين وستين وار بعمائة)
٢٤	ذكر عدة حوادث
٢٦	(سنة ثلاث وستين وار بعمائة)
٢٦	ذكر الخطبة لقايم بامر الله والسلطان
٢٦	بجانب
٢٦	ذكر استيلاء السلطان اب ارسلان
٢٦	على حلب
٢٦	ذكر خروج ملك الروم الى خلاط واسره
٢٨	ذكر ملك التبر الرملة وبنت المقدس
٢٨	ذكر عدة حوادث
٢٨	(سنة اربع وستين وار بعمائة)
٢٨	ذكر ولاية سيد عبد الدولة كوهرايين
٢٨	شحنة كية بغداد
٢٩	ذكر كغزو ييج ولي الهداية السلطان
٢٩	ذكر ولاية ابي الحسن بن محمد طراياس
٢٩	ذكر ملك السلطان اب ارسلان
٢٩	قلعة فضلون بفارس
٢٩	ذكر عدة حوادث
٣٠	(سنة خمس وستين وار بعمائة)
٣٠	ذكر قتل السلطان اب ارسلان
٣٠	ذكر نسب اب ارسلان وبعض سيرته
٣١	ذكر ملك السلطان ملكشاه
٣١	ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ
٣٢	ذكر قصد صاحب غزنة سكله كند
٣٢	ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه
	وهو قاووت بل
٣٢	ذكر قريش الامور الى نظام الملك
٣٣	ذكر قتل ناصر الدولة بن حمدان
٣٦	ذكر عدة حوادث
٣٧	(سنة ست وستين وار بعمائة)
٣٧	ذكر تقليد السلطان ملكشاه السلطنة
	والخارج عليه
٣٧	ذكر غرق بغداد
٣٨	ذكر ملك السلطان ملكشاه ترمذ
	والهداية بينه وبين صاحب سمرقند
٣٨	ذكر عدة حوادث
٣٩	(سنة سبع وستين وار بعمائة)
٣٩	ذكر وفاة القايم بامر الله وذك بعض
	سيرته
٣٩	ذكر خلافة المقتدي بامر الله
٤٠	ذكر عدة حوادث
٤١	(سنة ثمان وستين وار بعمائة)
٤١	ذكر ملك الاقيس دمشق
٤١	ذكر عدة حوادث
٤٢	(سنة تسع وستين وار بعمائة)
٤٢	ذكر خصر اقيس مصر وعوده عنها
٤٢	ذكر عدة حوادث
٤٤	(سنة سبعين وار بعمائة)
٤٤	ذكر عزل ابن جهم من وزارة الخليفة
٤٤	ذكر استيلاء نقش على دمشق
٤٥	ذكر عدة حوادث
٤٦	(سنة ثمانين وار بعمائة)
٤٦	ذكر فتوح ابراهيم صاحب غزنة في
	بلاد الهند
٤٦	ذكر ملك شرف الدولة من لمدينة
	حلب
٤٧	ذكر مير ملكشاه في كرمان

صحيحة	صحيحة
٥٣ (سنة سبع وسبعين وار بعمايةة)	٤٧ ذكر عدة حوادث
٥٣ ذكر الحرب بين نجر الدولة بن جهمير وابن مروان وشرف الدولة	٤٨ (سنة ثلاث وسبعين وار بعمايةة)
٥٤ ذكر استيلاء حميد الدولة على الموصل	٤٨ ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان واخذها منه
٥٥ ذكر عصيان تكش على أخيه السلطان ملك شاه	٤٨ ذكر عدة حوادث
٥٥ ذكر فتح سليمان بن قتلش انطاكية	٤٨ (سنة أربع وسبعين وار بعمايةة)
٥٦ ذكر قتل شرف الدولة وملاك أخيه ابراهيم	٤٨ ذكر خطبة الخليفة ابنة السلطان ملك شاه
٥٧ ذكر عدة حوادث	٤٩ ذكر وفاة نور الدولة بن مزند واهل بيته
٥٧ (سنة ثمان وسبعين وار بعمايةة)	٤٩ ولد منه منصور
٥٧ ذكر استيلاء الفريخ على مدينة طليطلة	٤٩ ذكر محاصرة قعيم بن المزم مدينة قابس
٥٨ ذكر استيلاء ابن جهمير على آمد	٤٩ ذكر عدة حوادث
٥٨ ذكر ملكه ابيضا ميا فاردين	٥٠ (سنة خمس وسبعين وار بعمايةة)
٥٨ ذكر ملكه خزيمة بن عمر	٥٠ ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك
٥٩ ذكر عدة حوادث	٥٠ ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة
٦٠ (سنة تسع وسبعين وار بعمايةة)	٥٠ ذكر سير الشيخ ابي اسحق الى السلطان في رسالة
٦٠ ذكر قتل سليمان بن قتلش	٥١ ذكر حمر شرف الدولة دمشق وعوده عنها
٦٠ ذكر ملك السلطان حلب وغيرها	٥١ ذكر عدة حوادث
٦١ ذكر وفاة بها الدولة منذور بن يزيد وولاية ابنه صدقة	٥٢ (سنة ثمان وسبعين وار بعمايةة)
٦٢ ذكر وفاة الزلاقة بالاندلس وهزيمة الفريخ	٥٢ ذكر عزل حميد الدولة بن جهمير عن وزارة الخليفة ومسير والده نجر الدولة الى ديار بكر
٦٤ ذكر دخول السلطان الى بغداد	٥٢ ذكر عصيان اهل حران على شرف الدولة وفتحها
٦٤ ذكر عدة حوادث	٥٢ ذكر زارة ابي شجاع محمد بن الحسين للخليفة
٦٥ (سنة ثمان وار بعمايةة)	٥٣ ذكر قتل ابي الحسن بن ابي الرضا
٦٥ ذكر وفاة ابنة السلطان الى الخليفة	٥٣ ذكر استيلاء مالك بن عسلوى على القيروان واخذها منه
٦٦ ذكر عدة حوادث	٥٣ ذكر عدة حوادث
٦٧ (سنة احدى وثمانين وار بعمايةة)	
٦٧ ذكر الفتنة ببغداد	
٦٧ ذكر اخراج الاتراك من حريم الخلافة	
٦٨ ذكر ملك الروم مدينة زوبلة وهو دهم	
هنا	

تتمس حبيب والجنزيرة وديار بكر	١٠٩	الى اخيه سحر
واذريجيان وسمذان والخطبة له		ذكر خروج امير اميران بخراسان
بيغداد		مخالفا
٩٦ ذكر انهم نزلوا بمركبهم من عمه قش	١١٠	ذكر عصيان الامير قودن
وملكه اصبهان بعد ذلك		وبار قشاش على السلطان واستعمال
٩٧ ذكر وفاة امير الجيوش بمصر		حبشي على خراسان
٩٨ ذكر وفاة المسقهر وولاية ابنه	١١٠	ذكر ابتداء دولة محمد بن خوارزمشاه
المستعلي		ذكر الحرب بين رضوان واخيه
٩٨ ذكر عدة حوادث		دقاق
٩٩ (سنة ثمان وثمانين واربع مائة)	١١١	ذكر الخطبة للعلوي المصري بولاية
٩٩ ذكر دخول جمع من الترك افريقية		رضوان
وما كان منهم	١٢٢	ذكر عدة حوادث
١٠٠ ذكر قتل احمد خان صاحب سمرقند	١١٢	(سنة احدى وتسعين واربع مائة)
١٠١ ذكر ما فعله يوسف بن ابي بيغداد	١١٢	ذكر ملك القرغج مدينة انطاكية
١٠١ ذكر الحرب بين ميركيارق وقش	١١٤	ذكر مسير المسلمين الى القرغج وما
وقتل قش		كان منهم
١٠١ ذكر طال الملك رضوان واخيه	١١٥	ذكر ملك القرغج معرفة النعمان
دقاق بعد قتل ابههما	١١٥	ذكر الحرب بين الملك سحر وولقشاه
١٠٣ ذكر وفاة المعتد بن عباد	١١٥	ذكر عدة حوادث
١٠٣ ذكر وفاة الوزير ابي شجاع	١١٦	(سنة اثنتين وتسعين واربع مائة)
١٠٤ ذكر الفتنة بقرقاسبور	١١٦	ذكر عصيان الامير انروقشاه
١٠٤ ذكر عدة حوادث	١١٧	ذكر ملك القرغج لعنه - م الله البيت
١٠٥ (سنة تسع وثمانين واربع مائة)		المقدس
١٠٥ ذكر قتل يوسف بن ابي والجن الحلي	١١٨	ذكر الحرب بين المصري والقرغج
١٠٦ ذكر وفاة منصور بن مروان	١١٩	ذكر ابتداء ظهور السلطان محمد بن
١٠٦ ذكر ملك تيم مدينة قابس ايضا		ملك كاشاه
١٠٦ ذكر ملك كربوقا الموصل	١١٩	ذكر الخطبة ببغداد للملك محمد
١٠٧ ذكر عدة حوادث	١٢٠	ذكر قتل محمد الملك اليبلاسي
١٠٨ (سنة تسعين واربع مائة)	١٢٠	ذكر عدة حوادث
١٠٨ ذكر قتل ارسلان ارغون	١٢١	(سنة ثلاث وتسعين واربع مائة)
١٠٩ ذكر استيلاء سكر مصر على مدينة	١٢٢	ذكر اعادة خطبة السلطان
صور		مركبهم من عمه قش
١٠٩ ذكر ملكهم قيارق خراسان واسلمها	١٢٢	ذكر الوقعة بين السلطانين ميركيارق

- ١٢٢ محمد و إعادة خطبة محمد ببغداد
١٢٢ ذكر قتل سعد الدولة كوهرايين
١٢٢ ذكر حال السلطان بركيارق بعد
الهزيمة وانهمزاه من اخيه سنجر ايضا
وقتل امير داذخشي
١٢٣ ذكر فتح تيم بن المعز مدينة سفاقس
١٢٤ ذكر عزل عميد الدولة من وزارة
الخليفة ووفاته
١٢٤ ذكر ظفر المسلمين بالفرنج
١٢٤ ذكر عدة حوادث
١٢٥ (سنة أربع وتسعين وأربعمائة)
١٢٥ ذكر الحرب بين السلطان بركيارق
ومحمد و قتل مؤيد الملك
١٢٦ ذكر حال السلطان محمد بعد الهزيمة
واجتماعه باخيه الملك سنجر
١٢٦ ذكر ما فعله السلطان بركيارق
ودخوله بغداد
١٢٧ ذكر خلاف صدقة بن مزيد على بركيارق
١٢٨ ذكر وصول السلطان محمد إلى بغداد
ورحيل السلطان بركيارق عنها
١٢٨ ذكر حال قاضي بجنبله
١٢٩ ذكر قتل الباطنية
١٣٠ ذكر ما فعل بهم العامة باصمهان
١٣١ ذكر قلاهم التي استولوا عليها
ببلاد الهند
١٣٢ ذكر ما فعله جاولى سقاء وبالباطنية
١٣٣ ذكر قتل صاحب كرمان الباطني
وملك غيره
١٣٣ ذكر السبب في قتل بركيارق الباطنية
١٣٤ ذكر حصر الامير برغش في سستان
وطبمس
١٣٥ ذكر ما ملكه الفونج من الشام
١٣٥ ذكر عدة حوادث
(سنة خمس وتسعين وأربعمائة)
١٣٦ ذكر وفاة المستعلي بالله وولاية الامر
بأحكام الله
١٣٦ ذكر الحرب بين السلطان بركيارق
والسلطان محمد والصلاح بينهما
١٣٧ ذكر الحرب بين السلطان بركيارق
ومحمد وانفساخ الصلح بينهما
١٣٨ ذكر حصار السلطان باصمهان
١٣٩ ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخطير
لبن منصور
١٤٠ حادثة يعتبر بها
١٤٠ ذكر الفتنة بين ايلغازي وعامة بغداد
١٤٠ ذكر قصد صاحب البصرة مدينة
واسط وعوده عنها
١٤٢ ذكر وفاة كبريوقا وملك موسى
التركاني الموحدين وجرمهم بعده
وملك ستمان الحصن
١٤٣ ذكر حال شميل الفرنجي وما كان
منه في حصار طرابلس
١٤٣ ذكر ما فعله الفرنج
١٤٤ ذكر عود قلعة خققيذ كان الى
سرخاب بن بدر
١٤٤ ذكر قتل قدرخان صاحب سمرقند
١٤٦ ذكر ملك محمد خان سمرقند
١٤٦ ذكر عدة حوادث
(سنة ست وتسعين وأربعمائة)
١٤٧ ذكر استيلاء ينال على الري وأخذها
منه ووصوله الى بغداد
١٤٧ ذكر ما فعله ينال بالعراق
١٤٨ ذكر وصول كشتكين القيصري
محنة الى بغداد وافتتاده وبين
ايلغازي وسقمان وصدقة
١٤٩ ذكر استيلاء صدقة على هيت

صحيحة	صحيحة
١٦٤ ذ كرحب بين بركيارق ومحمد	١٥٠ ذ كرحب بين بركيارق ومحمد
١٦٥ ذ كعدة حوادث	١٥١ ذ كعزل سديد الملك وزير الخليفة
١٦٦ (سنة تسع وتسعين واربع مائة)	ونظام أبي سعد بن الموحل يافى الوزارة
١٦٦ ذ كخروج من كبرس على	١٥١ ذ كملك الملك دقاق مدينة الرحمة
السلطان محمد	١٥٢ ذ كراخبار الفرج بالشام
١٦٦ ذ كالحرب بين طغتكين والفرنج	١٥٣ ذ كعدة حوادث
١٦٧ ذ كالحرب بين عبادة وخفاجة	١٥٣ (سنة سبع وتسعين واربع مائة)
١٦٧ ذ كملك صدقة البصرة	١٥٣ ذ كملك ملك بن بهرام بن ارتق
١٦٩ ذ كحضر رضوان نصيبين وعوده	مدينة عانة
عنا	١٥٤ ذ كغارة الفرج على الرقة وقلعة
١٧٠ ذ كملك طغتكين بصرى	جعبر
١٧٠ ذ كملك الفرج حصن افامية	١٥٤ ذ كالصالح بين السلطان بركيارق
١٧٢ ذ كتهب العرب البصرة	ومحمد
١٧٢ ذ كحال طرايس الشام مع الفرج	١٥٥ ذ كملك الفرج جبيل وعكامن
١٧٣ ذ كعدة حوادث	الشام
١٧٤ (سنة خمسمائة)	١٥٥ ذ كغزو سقمان وجكرمش الفرج
١٧٤ ذ ك وفاة يوسف بن تاشفين وملك	١٥٦ ذ ك وفاة دقاق وملك ولده
اشته على	١٥٧ ذ كاستيلاء صدقة على واسط
١٧٤ ذ كقتل نور الملك بن نظام الملك	١٥٧ ذ كعدة حوادث
١٧٥ ذ كملك صدقة بن مرشد تسكريت	١٥٨ (سنة ثمان وتسعين واربع مائة)
١٧٦ ذ كالحرب بين عبادة وخفاجة	١٥٨ ذ ك وفاة السلطان بركيارق
١٧٦ ذ كمرسرجاوى سقا ووالى الموصل	١٥٩ ذ كهمرة وشي من سيرته
وامر صاحبها جكرمش	١٥٩ ذ ك الخطبة للملك شاه بن بركيارق
١٧٧ ذ كحضر جاوى سقا ووالى الموصل	١٥٩ ذ كحضر السلطان محمد جكرمش
وموت جكرمش	بالموصل
١٧٨ ذ كالحرب بين ملك القسطنطينية	١٦٠ ذ كوصول السلطان الى بغداد
والفرنج	وصلحه مع بن اخيه والامير اياز
١٧٨ ذ كملك قلع ارسلان الموصل	١٦١ ذ كقتل الامير اياز
١٧٩ ذ كقتل قلع ارسلان وملك جاوى	١٦١ ذ ك وفاة سقمان بن ارتق
الموصل	١٦٢ ذ كحال الباطنية هذه السنة
١٨٠ ذ كراحوال الباطنية باصبهان	بخراسان
وقتل ابن عطاش	١٦٤ ذ كحال الفرج هذه السنة مع
١٨٢ ذ كالحلف بين سيف الدولة صدقة	المسلمين بالشام

صحة

صحة

- ١٨٣ ذكرو قتل وزير السلطان ووزارة احمد
ومذهب الدولة صاحب البطيخة
٢٠٢ (سنة أربع وخمسمائة)
٢٠٢ ذكرو ملك الفرج مدينة صيدا
٢٠٣ ذكرو استيلاء المهرين على عسقلان
٢٠٣ ذكرو ملك الفرج حصن الانارب
وغيره
٢٠٤ ذكرو عدة حوادث
١٨٤ (سنة احدى وخمسمائة)
١٨٤ ذكرو قتل صدقة بن فريد
١٨٩ ذكرو وفاة عميم بن المعز صاحب
افريقية وولاية ابنه يحيى
١٩٠ ذكرو ملك يحيى قلعة قلبية
١٩٠ ذكرو قسوم ابن عمار بغداد
مسقنفا
١٩١ ذكرو عدة حوادث
١٩٢ (سنة اثنتين وخمسمائة)
١٩٢ ذكرو استيلاء مود ودو عسكر السلطان
على الموصل وولاية مودود
١٩٣ ذكرو حال جاولى مدة الحصار
١٩٣ ذكرو اطلاق جاولى للقمص الفرجي
١٩٤ ذكرو ما جرى بين هذا القمص وبين
صاحب انطاكية
١٩٥ ذكرو حال جاولى بعد اطلاق القمص
١٩٦ ذكرو الحرب بين جاولى والفرنج
١٩٦ ذكرو عود جاولى الى السلطان
١٩٧ ذكرو الحرب بين طغتكين والفرنج
والهدنة بعدها
١٩٧ ذكرو انهزام طغتكين من الفرج
١٩٨ ذكرو صلح السنية والشيعة ببغداد
١٩٨ ذكرو عدة حوادث
٢٠٠ (سنة ثلاث وخمسمائة)
٢٠٠ ذكرو ملك الفرج طرابلس وبيروت
من الشام
٢٠١ ذكرو ملك الفرج جميل وبانياس
٢٠١ ذكرو الحرب بين محمد خان وساغربيل
٢٠٢ ذكرو عدة حوادث
٢٠٢ (سنة سبع وخمسمائة)
٢٠٥ ذكرو مسير العساكر الى قتال الفرج
٢٠٦ ذكرو حصر الفرج مدينة صور
٢٠٧ ذكرو انهزام الفرج بالاندلس
٢٠٧ (سنة ست وخمسمائة)
٢٠٨ (سنة سبع وخمسمائة)
٢٠٨ ذكرو قتال الفرج وانهزامهم وقتل
مودود
٢٠٩ ذكرو الخلاف بين السلطان سنجر ومحمد
خان واصلح بينهما
٢٠٩ ذكرو عدة حوادث
٢١١ (سنة ثمان وخمسمائة)
٢١١ ذكرو مسير آق سنق البرسقي الى الشام
محرب الفرج
٢١١ ذكرو طاعة صاحب مرعش وغيرها
البرسقي
٢١١ ذكرو الحرب بين البرسقي والغازي
واسرايل الغازي
٢١٢ ذكرو وفاة علاء الدولة بن سبكتكين
وهالك ابنه وما كان منه مع السلطان
سنجر
٢١٤ ذكرو عدة حوادث
٢١٤ (سنة تسع وخمسمائة)
٢١٤ ذكرو انهزام عسكر السلطان من
الفرج
٢١٦ ذكرو ملك الفرج رفعية واخذها منهم
٢١٦ ذكرو وفاة يحيى بن عميم وولاية ابنه على

صيفة	صيفة
السلطان محمود	٢١٦ ذكر عدة حوادث
٢٣١ ذكر الحرب بين سنجر والسلطان محمود	٢١٧ (سنة عشر وخمسمائة)
٢٣٤ ذكر غزاة ايلغازي بلاد الفرج	٢١٧ ذكر قتل احمدي بن وهسودان
٢٣٥ ذكر وقعة أخرى مع الفرج	٢١٧ ذكر وفاة جاولي سقاو وحوال بلاد فارس معه
٢٣٥ ذكر قتل منسكوبرس	٢١٩ ذكر فتح جبل وولات وتونس
٢٣٥ ذكر قتل الامير علي بن عمر	٢٢٠ ذكر الفتنة بطوس
٢٣٦ ذكر الفتنة بين المرابطين واهل قرطبة	٢٢٠ ذكر عدة حوادث
٢٣٦ ذكر ملك علي بن سكين البصرة	٢٢١ (سنة احدى عشرة وخمسمائة)
٢٣٧ ذكر عدة حوادث	٢٢١ ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه محمود
٢٣٨ (سنة اربع عشرة وخمسمائة)	٢٢١ ذكر بعض سيرته
٢٣٨ ذكر عصيان الملك مسعود على اخيه	٢٢٢ ذكر حال الباطنية أيام السلطان محمود
السلطان محمود والحرب بينهما	٢٢٣ ذكر حصار قابس والمهدية
٢٣٩ ذكر حال ديس وما كان منه	٢٢٣ ذكر الوحشة بين وجارو الامير علي
٢٤٠ ذكر خروج الكرج الى بلاد الاسلام	٢٢٣ ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازي عليها
وملك تفليس	٢٢٤ ذكر عدة حوادث
٢٤٠ ذكر غزوات ايلغازي هذه السنة	٢٢٤ (سنة اثنتي عشرة وخمسمائة)
٢٤١ ذكر ابتداء امر محمد بن تورث وعبد المؤمن وملكهما	٢٢٤ ذكر ما فعله السلطان محمود بالعراق وولاية البرسقي شعبكبة بغداد
٢٤٥ ذكر وفاة المهدي وولاية عبد المؤمن	٢٢٥ ذكر وفاة المستظهر بالله
٢٤٧ ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مرا كشر	٢٢٥ ذكر بعض أخلاقه وسيرته
٢٤٩ ذكر ظفر عبد المؤمن بدكاته	٢٢٦ ذكر خلافة الامام المسترشد بالله
٢٤٩ ذكر نصر مدينة كتنة	٢٢٦ ذكر هرب الامير أبي الحسن أنخي المسترشد وعوده
٢٤٩ ذكر عدة حوادث	٢٢٧ ذكر مسير الملك مسعود وجميعهوش بلد الى العراق وما كان بينهما وبين البرسقي وديس
٢٥٠ (سنة خمس عشرة وخمسمائة)	٢٢٩ ذكر وفاة ملك الفرج وما كان بين الفرج وبين المسلمين
٢٥٠ ذكر اقطاع البرسقي الموصل	٢٣٠ ذكر عدة حوادث
٢٥٠ ذكر وفاة الامير علي وولاية ابنه الحسين افرقية	٢٣١ (سنة ثلاث عشرة وخمسمائة)
٢٥٠ ذكر قتل أمير الجيوش	٢٣١ ذكر عصيان الملك طغرل على أخيه صاحبها
٢٥١ ذكر عصيان سليمان بن ايلغازي على أبيه	
٢٥٢ ذكر اقطاع ميافارقين ايلغازي	
٢٥٢ ذكر حصر ملك بن بهرام الرها وأسر صاحبها	

صيفة	صيفة
٢٥٢ ذكر عدة حوادث	٢٦٦ ذكر وصول الملك طغرل وديس بن
٢٥٤ (سنة ست عشرة وخمسمائة)	صدقة الى العراق وعودهما عنة
٢٥٤ ذكر طاعة الملك طغرل لآخيه	٢٦٧ ذكر فتح البرسقي كفر طاب وانهمزاه
السلطان محمود	من الفرنج
٢٥٤ ذكر حال ديس بن صدقة وما كان منه	٢٦٨ ذكر قتل الامون بن البطاحي
٢٥٥ ذكر قتل السميري	٢٦٨ ذكر عدة حوادث
٢٥٦ ذكر القبض على ابن صدقة وزير	٢٦٨ (سنة ثمان وعشرين وخمسمائة)
الخليفة ونيابة على بن طراد	٢٦٨ ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالقدس
٢٥٧ ذكر قتل جيوش بك	٢٦٩ ذكر عدة بلاد الاسماعيلية بخراسان
٢٥٧ ذكر وفاة الغازی وأحوال حلب بعده	٢٦٩ ذكر ملك الاسماعيلية قلعة بانياس
٢٥٧ ذكر عدة حوادث	٢٦٩ ذكر قتل البرسقي وملك ابنه هز
٢٥٨ سنة سبع عشرة وخمسمائة	الدين مسعود
٢٥٨ ذكر مسير المسترشد بالله لحرب ديس	٢٧٠ ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشد
٢٦٠ ذكر ملك الفرنج حصن الانارب	بالله والسلطان محمود
٢٦٠ ذكر ملك بلخ حران وحلب	٢٧٢ ذكر مصاف بين طغتكين اتابك
٢٦٠ ذكر الحرب بين الفرنج والمسلمين	والفرنج بالشام
بافريقية	٢٧٢ ذكر عدة حوادث
٢٦١ ذكر استيلاء الفرنج على تبرت	٢٧٢ (سنة احدى وعشرين وخمسمائة)
وأخذها منهم	٢٧٢ ذكر ولاية الشهيدي اتابك زنكي
٢٦١ ذكر قتل وزير السلطان وعود ابن	بعضكبة العراق
بصدقة الى وزارة الخليفة	٢٧٢ ذكر عود السلطان عن بغداد ووزارة
٢٦٢ ذكر ظفر السلطان محمود بالسرج	افشروان بن خالد
٢٦٢ ذكر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر	٢٧٤ ذكر وفاة عز الدين بن البرسقي وولاية
٢٦٢ ذكر عدة حوادث	عماد الدين زنكي الموصل واهلها
٢٦٣ (سنة ثمان عشرة وخمسمائة)	٢٧٦ ذكر عدة حوادث
٢٦٣ ذكر قتل ملك بن بهرام بن ادق	٢٧٦ (سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة)
وملك قمر تاش حلب	٢٧٦ ذكر ملك اتابك عماد الدين زنكي
٢٦٣ ذكر ملك الفرنج مدينة صور بالشام	مدينة حلب
٢٦٥ ذكر عزل البرسقي عن بعضكبة	٢٧٧ ذكر عود السلطان من حجر الى الري
العراق وولاية برنقش الزكوي	٢٧٨ ذكر عدة حوادث
٢٦٥ ذكر ملك البرسقي مدينة حلب	٢٧٨ (سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة)
٢٦٦ ذكر عدة حوادث	٢٧٨ ذكر عود السلطان من حجر الى بغداد
٢٦٦ (سنة تسع عشرة وخمسمائة)	٢٧٨ ذكر ما فعله ديس بالعراق وعود

صيفة	صيفة
٢٨٦ (سنة ست وعشرين وخمسمائة)	السلطان الى بغداد
٢٨٦ ذكر قتل أبي علي وزير المحافظ ووزارة يانس وموته	٢٧٩ ذكر قتل الاسماعيليه بدمشق
٢٨٧ ذكر حال السلطان مسعود والملكين سلقوق شاه وداود واستقرار السلطنة بالعراق لمسعود	٢٨٠ ذكر حصر القرع ودمشق وانهمزاهم
٢٨٨ ذكر الحرب بين السلطان مسعود وعنه السلطان سنجر	٢٨٠ ذكر ملك عماد الدين زنكي مدينة حماة
٢٨٩ ذكر مير عماد الدين زنكي الى بغداد وانهمزاه	٢٨١ ذكر عدة حوادث
٢٨٩ ذكر حال دبس بعد الهزيمة	٢٨٢ (سنة أربع وعشرين وخمسمائة)
٢٨٩ ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق	٢٨١ ذكر ملك السلطان سنجر مدينة
٢٩٠ ذكر ملك شمس الملوك حصن اللبوة وحصن رأس وحصنه بعلبك	سمرقند من محمد خان وملك محمود بن محمد خان المذكور
٢٩٠ ذكر الحرب بين السلطان طغرل والملك داود	٢٨٢ ذكر فتح عماد الدين زنكي حصن الانارب وهزيمة القرع
٢٩١ ذكر عدة حوادث	٢٨٣ ذكر ملك عماد الدين زنكي أيضا مدينة سرجي ودارا
٢٩١ (سنة سبع وعشرين وخمسمائة)	٢٨٣ ذكر وفاة الآخر وخلافة الحاقفة العلوي
٢٩١ ذكر ملك شمس الملوك بانياس	٢٨٣ ذكر عدة حوادث
٢٩١ ذكر حرب بين المسلمين والقرع	٢٨٤ (سنة خمس وعشرين وخمسمائة)
٢٩٣ ذكر عرد السلطان مسعود الى السلطنة وانهمزاهم الملك طغرل	٢٨٤ ذكر اسر دبس بن صدقة وتسليمه الى عماد الدين زنكي
	٢٨٥ ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود
	٢٨٥ ذكر عدة حوادث

• (عت) •

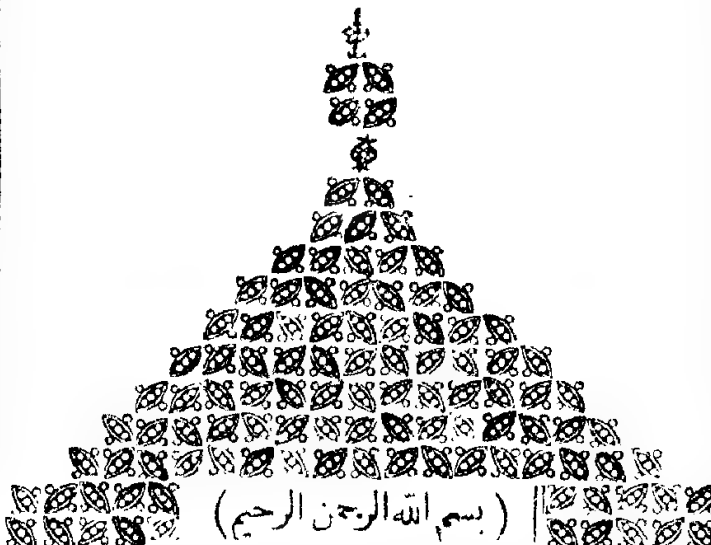
• فهرست الجزء العاشر من تاريخ العلامة الجبرتي •

صيفة	صيفة
٢٤ شوال	٨ جادى الاولى
٢٥ القعدة	١٢ جادى الاخرة
٢٩ الحجة	١٧ رجب
٣٣ (ذكر من مات في هذه السنة)	٢١ شعبان
٨٤ (سنة اثنتين وعشرين وماقتين)	٢٣ رمضان

صيفة	صيفة
٢١٠ جادى الاول	و(الف)
٢٢٠ جادى الثانية	١٠١ صفر
٢٢٤ ذكر نبي السيد محمد النقيب الى دمياط	١٢٠ ربيع الاول
٢٢٦ رجب	١٢٤ ربيع الثانى
٢٢٨ شعبان	١٣٠ جادى الاول
٢٢٩ ذكر عزل السيد احمد الطحطاوى من	١٣٢ جادى الثانية
الافناء وتولية الشيخ المنصورى	١٤٠ رجب
٢٣١ رمضان	١٤٢ شعبان
٢٣٢ شوال	١٥٣ رمضان
٢٣٣ القعدة	١٥٩ شوال
٢٣٥ الحجة	١٦٣ القعدة
٢٣٥ (ذكر حوادث هذه السنة)	١٦٥ الحجة
٢٣٩ (ذكر من مات في هذه السنة)	١٦٧ (ذكر من توفى في هذه السنة)
وتراجهم	١٧٢ (سنة ثلاث وعشرين ومائتين و(الف)
٢٤٦ (سنة خمس وعشرين ومائتين	١٧٤ ربيع الثانى
و(الف)	١٧٥ جادى الاول
٢٥٠ صفر	١٧٥ جادى الثانية
٢٥٥ ربيع الاول	١٧٥ (عزل السلطان سليم وتولية السلطان
٢٥٨ ربيع الثانى	مصطفى)
٢٦٦ جادى الاول	١٧٧ (عزل السلطان مصطفى وتولية
٢٧٥ جادى الثانية	السلطان محمد)
٢٧٥ (تقليد ديوان أفندى ناظر مهمات	١٧٩ رجب وشعبان
الحرمين وسفره لخاربه الوهابية)	١٨٢ رمضان
٢٧٧ رجب	١٨٤ شوال
٢٧٧ ورود قزلا دأغا المسمى بعيسى أغان	١٨٥ القعدة
طرق الدولة لخاربه الوهابية	١٨٦ الحجة
٢٨٢ شعبان	١٨٩ حوادث عامة
٢٨٥ رمضان	١٩٤ (ذكر من توفى في هذه السنة)
٢٨٦ شوال	١٩٨ (سنة اربع وعشرين ومائتين و(الف)
٢٨٩ القعدة	٢٠٠ صفر
٢٩٠ الحجة	٢٠٦ ربيع الاول
٢٩١ (ذكر حوادث)	٢٠٨ ربيع الثانى
(تمت)	

(وصورته بالحرف)

بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف
الحليم الحمد لله ذي الجلال
على جميع الشئون والاحوال
نرفع اليك أكفان بحر حودك
معروفة وتوجهه الى كعبة
فضلك بقلوب بخاص
الوحدة دانية معروفة ان تديم
بهجة الزمان ودونق عنوان
الامن والامان بدوام وزير
تخضع لمهابته الرقاب وتدنو
لمهمة شغوته المهومات
الاضباب منتهى آمال المقاصد
والوسائل ومخاط رحال
المطالب من كل سائل حضرة
صدر الصدور ومدير مهمات
الامور الصدر الاعظم محمد
على باشا ادام الله دعائهم العز
بقيامه وفخ لا لانام في ايامه
معروف بعنايته الرب المكرم
محفوظا بآيات التوفيق
المظيم آمين اما بعد فرفع اكتب
التصديق والرجاء ومدى واعد
الخضوع والالتجاء فاننا
تنهى لما معكم العلية وشيم
الخلافة المرضية بانه قد
قدم حضرة الدستور المكرم
والمشير المفخم مدير مهمات
الاسكالات البحرية خادم
الدولة العلية الوزير قبودان



(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وأربعمائة)

(ذو وفاة فرخ زاد صاحب غزنه ومالك أخيه ابراهيم)

في هذه السنة في صغرتوفي المالك فرخ زاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب
غزنه. وكان قد ثار به مما يليه سنة خمسين واثمقوا على قتله فقتلوه وهو في المحام
وكان معه سيف فاخذوه وتلهم ومنعهم عن قتله حتى أدركه أصحابه وخلصوه وقتلوا
أولئك العلماء وصار بعد أن نجاه من هذه الحادثة يكثر ذكر الموت ويحتمل الدنيا
ويزدريها ويؤتي كذلك الى هذه السنة فاصابه قولنج فمات منه ومالك بعده أخوه ابراهيم
ابن مسعود بن محمود فحسن السيرة فاستعجبها الهند ففتح حصونا امتنعت على أبيه
وجده وكان يصوم رجلا وشه بان ورهضان

(ذو كرا الصلح بين الملك ابراهيم وجغرى بك داود)

في هذه السنة استمر الصلح بين الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وبين
داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب غراسان على أن يكون كل واحد منهما على ما بيده
ويترك المنازعة الاخرى ملكه وكان سبب ذلك ان العتلاء من الجانبين نظروا فإروا
ان كل واحد من المملوكين لا يتدبر على اخذ ما بيده الاخر وليس يحصل غير اتفاق
الاموال وانعاب الغسائر ونهب البلاد وقتل النفوس فسرعا في الصلح فوق الاتفاق
والعين وكنت الذبح بذلك فاستبشر الناس وسرهم لما أشرفوا عليه من العافية

بالرسم المسمى بوقى العالى
 دامت مسرته على عمر الدسور
 والاعوام والايام والاليالى
 فافصح مكنونه وافصح
 مضهونه بانه قد تطاوت
 العداوة بين الوزير محمد على
 باشا وبين الامراء المصريين
 فتمطبات هجمات الحرمة بين
 الشريفين من غلال ومرتبات
 وتنظيم امير الحاج على حكم
 سوابق العادات والحال انه
 ينبغي تقديم ذلك على سائر
 المظالم وان هذا التأخير
 سببه كثرة العساكر والعلوفات
 ورتب على ذلك اكامل
 الرعاية بالاقيام المصرية
 الدمرو والاضحلال وانتهت
 الامراء المصرية هذه اليك
 الخضر السدة السنية وانهم
 يتعهدون بالانعام جميع
 مرتبات الحر من الشريفين
 من غلال وعونهم هجمات
 واخراج امير الحاج على حكم
 اسلوب المتقدمين مع الامتثال
 اكامل ما يرد من الاوامر
 الشريفة الى ولاه الامور بالديار
 المصرية وانهم يقومون في كل
 سنة بفتح الاموال الميرة
 الى خزينة الدولة العلية
 حصل لهم العفو عن جرائمهم
 الماضية والرضاء دخولهم
 مصر المحمية ولهم ولهم
 حضرة الدولة العلية قبول
 ذلك منهم ويلوغيهم ما من
 اومعه وجهته له ولاية سلاطين

في هذه السنة في رجب توفي جعفري بك داود بن ميكايل - بن السلجوق أخو السلطان طغرل بك وقيل كان موته في صفر سنة اثنيتين وخمسين وعمره نحو سبعين سنة وكان صاحب خراسان وهو مقابل آل سبكتكين ومقاتلهم ومانعهم عن خراسان فلما توفي ملك بعده خراسان ابنه السلطان البارسلان وخلف داود عدة أولاد في السلطان البارسلان وياقوت وسليمان وقاروت بك فقرب جهم سليمان السلطان طغرل بك - أخيه داود ووصى له بالملك بعده وكان من أمره ما نذكره وكان خيرا عادلا حسن السيرة معترفانعمه الله تعالى عليه - شاكرا علميا - فن ذلك انه أرسل الى أخيه طغرل بك مع عبد الله - القاضي سرخس يقول له بلغني اخرايك البارسلان الذي فتحتهما وملكتهما وجلاهما عنها وهذا ما لا يخفا به في خلافة أمر الله تعالى في عباده وبلاده وأنت تعلم ما فيه من سوء السعة واليخاش الرعية وقد علمت اننا اقينا أعداءنا ونحن في ثلاثين رجلا وهم في ثلثمائة فغلبناهم وكنا في ثلثمائة وهم في ثلاثة آلاف فغلبناهم وكنا في ثلاثة آلاف وهم في ثلاثين ألفا فدفعناهم وقتلنا بالامس شاه ملك وهو في اعداد كثيرة متوافرة فقهرناه وأخذنا مملكتهم بخوارزم وهرب من بين أيدينا الى خراسان فرسخ من موضعه فقهرناه وأسرناه وقتلناه واستولينا على ممالك خراسان وطبرستان وسجستان وصرنا ملوكا متبوعين بعد ان كنا أصغر تابعين وما تقتضي نعم الله علينا ان نقابلها بهذه المقابلة فقال طغرل بك قل له في الجواب يا أخي أنت ملكك خراسان وهي بلاد عامرة فخربتها ووجب عليك مع استقرار قدمك عمارتها وانما وردت بلاد اخبرها من تقدمي واجتاحها من كان قبلي فإني لم أكن من عمارتها والأعداء محيطة بها والضرورة تقود الى طرقها بالعساكر ولا يمكن دفع مضرتها عنها ولما ناقب كثيرة تركناها خوفا للتطور بل

في هذه السنة احترقت بغداد المكي خوع - يروى بين السورين واحترقت فيه خزنة
الكتب التي وقفها اردش - يرالوز بروهبوت بعض كتبها وجامع عميد الملك الكندي
فاختار من الكتب - بربها وكان بها عشرة آلاف مجلد واربع مائة مجلد من اصناف
العلوم منها مائة مصحف بخطوط يني مقلة وكان العامة قد نهبوا بعضها المواقع الحريق
فازالهم عميد الملك وقعه فاختارها فانسب ذلك الى سوابق يرنه وفدا اختصاره وشتان بين
فعنه وفعل نظام الملك الذي عمر المدارس ودون العلم في بلاد الاسلام جميعها ووقف
الكتب وغيرها

في هذه السنة محمد ز السلطان دغراست الى واسط بعد فراغه من امر بغداد وراه قد
نهيت وحضر عنده هزاز سب بن بكيروا صلح معه حال ديد من بن ترديد و احضره معه الى
فاصدور لهم الامر هما تولى الشريف انطاغ الخفيف بعزل الوزير المشار اليه لتقرير الامة

ووجههم ولا يه مصر الى الوزير مرسى

باشا و قبلتم تو بهتم وان العلماء والوجاقلية والرؤساء

والوجهاء بالديار المصرية
الداعين لمضرة مولانا الخنكار
بمسوخ المامولات المرضية
ان تعهدواهم وكفلوهم
يحصل لهم المساعدة الكلية
حكم القاسمهم من اعتبار
حضرة الدولة العلية فامرهم
مطاع وواجب القبول
والاتباع غير اننا نلتبس
من شيم الاخلاق المرضية
والمرامح العلية العفوة
تعهدنا وكفالتناهم فان شرط
الكفيل قدرته على المكفول
وتحن لا قدرة لنا على ذلك لما
تقدم من الافعال الشهيرة
والاحوال والتطورات
الكثيرة التي منها خيانة
المرحوم السيد علي باشا
والى مضرة سابقا بعد واقعة
ميرميران طاهر باشا وقتل
الحجاج القادمين من البلاد
الرومية وسلب الاموال بغير
اوجه شرعية والصغير لا يسع
سلام الكبير والكبير
لا يستطيع تنفيذ الامر على
الصغير وغير ذلك مما هو
معلومنا ومشاهدنا خلاصا
ما وقع في العام الماضي من
اقدامهم على مصر الحامية
وهجومهم علىها في وقت
الفجرية بخلاف عما مضى
المدار اليه وقتل منهم جملة
كثيرة فكانت واقعة شهيرة
فهذا شيء لا ينكر حقيقة

لا يمكننا التكفل والتعهد لاننا لا نظام على ما في السرائر وما هو مستكن في الضمائر فترجو عدم المواجزة

خدمة السلطان واصعد في صحبته الى بغداد وكذلك صدقة بن منصور بن الحسين
وضمن واسطابو على بن فضلان يماثي الف دينار وضمن البصرة الاغرابوسه وسابور
ابن المنفروعه بن السلطان الى الجانب الشرقي من دجلة وسار الى قرب الباطح فتهب
العسكر ما بين واسط والبصرة والاهواز واصعد السلطان الى بغداد في صفر سنة اثنتين
ونجسين ومعه ابو الفتح بن ورام وهزار سب بن بكير بن عياض وديس بن مزيد وابو
علي ابن الملك ابي كالحار وصدقة بن منصور بن الحسين وغيرهم واحتضن السلطان
بالخليفة و امر الخليفة بعمل طعام كثير حضره السلطان والامراء واصحابهم وعمل
السلطان ايضا معاهما الحضر في الجماعة وطلع عليهم وسار الى بلاد الجبل في شهر
ربيع الاول سنة اثنتين ونجسين وجعل ببغداد شحنة الامير بسقي وضمن ابو الفتح
المظفر بن الحسين ثلاث سنين باربع مائة الف دينار

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة عزل ابو الحسين بن المهدي من الخطابة بجامع المنصور لانه خطب للعلوي
ببغداد في الفتنة واقام مقامها الذي عرف ابو علي الحسن بن عبد الواد بن المهدي بالله
وفيه اتوفى علي بن محمد ودين ابراهيم الزوزني ابو الحسن صاحب باب الحسن الحضري وروى
عن ابي عبد الرحمن السلمي وهو الذي نسب اليه رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور
وفيه اتوفى جسادى الاوى توفى محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي ابو طالب العشاري
ومولده في المحرم سنة ست وستين وثلاثة مائة مسموع الدار قلبي وغيره

• (ثم دخلت سنة اثنتين ونجسين واربع مائة) •

• (ذ كر عود ولي العهد الى بغداد مع ابي الغنائم بن الحلبان) •

في جسادى الاخرة ورد بغداد لادن ابو القاسم المقتدى بامر الله ولي العهد ومعه جدته
ام الخليفة وخرج الناس لاستقباله وجلس في الزبوع على رأسه ابو الغنائم بن الحلبان
وقدم له بباب الغرب بقوس فخمة ابن الحلبان على كتفه وار كبه وسلمه الى مجلس الخليفة
فشكره وخرج من الحلبان فركب في الزبوع وانحدر الى دار افترت له بباب المراقب
ودخل الى الخليفة واجتمع به وكان سبب مسير ولي العهد مع ابن الحلبان انه دخل
داره فوجد زجاجة رئيس الرؤساء واولادها وهم مظالم من البساسيري فعرفوه ان
رئيس الرؤساء امرهم بقصد هذه جملهم الى اهلهم واقام لهم من جملهم الى ميافارقين
فساروا مع قراوش لما اصعد من بغداد ولم يعلم بهم ثم لقيه ابو الفضل محمد بن عامر
الوكيل وعرفه ما عليه ولي العهد ومن معه من اين اراهم خرج من بغداد وما هم عليه
من تباؤس الحال فبعثت ابن الحلبان زوجة ففاته بهم مرافقهم عنده ثمانية اشهر
وكان يحضر ابن البساسيري واصحابه ويعمل لهم الدعوات وولى العهد ومن معه
مستقرون عنده لم يجدوا ما يقرؤا واثبت فيهم ثما كثرى لهم وسارهم في صحبتهم الى
قرية سنجار ثم حلوا الى حران وسار مع صاحبها ابي الزمام منفتح بن وثاب النخري حين

لا يمكننا التكفل والتعهد لاننا لا نظام على ما في السرائر وما هو مستكن في الضمائر فترجو عدم المواجزة

في الامور التي لا قدرة لنا عليها لا تنالنا فقد راعى دفع المفسدين والطغاة والمتمردين

فهد الرحبة وفتح قرقسيا وعقد اعدة الدين على بنت منيع واتخذوا الى بغداد

(ذ كرمالك محمود بن شبل الدولة حلب)

في هذه السنة في جمادى الآخرة حصر محمود بن شبل الدولة بن صالح بن مرداس الكلا في مدينة حلب وضيق عليها واجتمع مع جمع كثير من العرب فاقام عليهم فلم يتسهل له فتحها فرحل عنها ثم عاودها فحصرها فلما المدينة عنوة في جمادى الآخرة بعد ان حصرها وامتنعت القلعة عليه وارسل من بها الى المستنصر بالله صاحب مصر ومشرق يستنجده فامر ناصر الدولة ابا محمد الحسين بن الحسن بن حمدان الامير بدمشق ان يسير بمن عنده من العساكر الى حلب فمعهما من محمود فصارا الى حلب فلما سمع محمود بقرية منه خرج من حلب ودخلها عسكرا ناصر الدولة فمعهما هاشم بن الحر ب وقعت بين محمود وناصر الدولة بظاهر حلب واشتد القتال بينهم فمهرز نصر الدولة وعادته وورا الى مصر ومالك محمود حلب وقتل معه عز الدولة واستقام امره بها وهذه الواقعة تعرف بوقعة الفتيق وهي مشهورة

(ذ كرمالك محمود بن شبل الدولة حلب)

في هذه السنة خلع السلطان طغر بك على محمود بن الاخرم الخفاجي وردت اليه امارته في خفاجة وولاية الكوفة وسقى الفرات وضمن خواص السلطان هناك باربعة آلاف دينار كل سنة وصرف عنها رجب بن منيع وفيها توفي ابو محمد الدندوي صاحب الشرطة ببغداد وقد جاوز ثمانين سنة وفيها سدد بنو ورام بنق النهر وانات وشرع العميد ابو الفتح في عمارة بشوق الكرخ وفيها في ذي القعدة توفيت خاتون زوجة السلطان طغر بك بن زنجان فوجد عليها وجدا شديدا وحمل قابوتها الى الزرى فدفنت بها وفيها ثالث جمادى الآخرة انتفض كوكب عظيم القدر عند طلوع الفجر من ناحية المغرب الى ناحية المشرق فزال لبنه وفيها جمع عطية بن صالح بن مرداس جمعوا وحاصروا الرحبة وضيق على أهلها فملكها في صفر من هذه السنة وفيها توفيت والدة الخليفة القائم بامر الله واسمها قطران الدي وقيل بدر الدين وقيل علم وهي جارية ارمينية وفيها توفي محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن علي المعروف بالبخاري النهر واني وكان مكررا من الرواية (ا) ازرى بالجيم وبعد الاف زاي ثم راء وفيها توفي باي ابو منصور الفقيه الجيلى باباء الموحدة وبعد الالف ياء تحتها نقطتان ومحمد بن عبيد بن احمد بن محمد بن عمرو بن ابي الفضل الفقيه المالكي

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة)

(ذ كرمالك محمود بن شبل الدولة حلب)

لما عاد الخليفة الى بغداد استخدم ابا تراب الاثيري في الانهاء وخسور المواكب ولبقه حاجب الحجاب وكان قد خدمه بالحديثة وقرب منه فخطب الشيخ ابو منصور بن يوسف في وزارة ابي الفتح منصور بن احمد بن دارست وقال انه يخدم بغير افساح ويحمل مالا

العز والاحسان بسدة السلطان مع رفعة وتر شهابي النعموس عشمته وسطوة امرى بها في القلوب هابته وان

الذين اهلكوا الرعايا ودروهم فانتم خلفاء الله على خلقه وامنائه على بريقه وضمن ممثلون لولاة اموركم في جميع ما هو موافق للمصلحة الحمدية على حكم الامر من رب البرية في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله اطيعوا الرسول واولى الامر منكم فلا تسعنا الفاقة فيما رضى الله ورسوله فان حصل منهم خلاف ذلك نكل الامر فيهم هم الى مالك الممالك لان اهل مصر قوم ضعاف وقال عليه الصلوة

والسلام اهل مصر الجند الضعيف فساكادهم احد الا كفاهم الله مؤنته وقال ايضا وكل راع مسئول عن رعيته يوم القيامة ونفيد ايضا حضرة الماسع العلية من خصوص الغرض والسلف التي حصل منها الثقة للاهالي من حضرة محسوس بكم الوزير محمد علي باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر وقوتهم على دفع الاشقياء والمفسدين والطغاة المتمردين امثالا لاوامر الدولة العلية في دفعهم والخروج من حقهم واجتهاد في ذلك غاية الاجتهاد رغبة في حلول انظار الدولة العلية فالامر مفوض اليكم والملائ امانة الله تحت ايديكم نسال الله الكريم المنان ان يديم

في دواته على الانام وان يحسن البدء والختام بحمد سيدنا محمد خير البرية وآله وصحبه ذوي المناقب الوقية انتهى

فجيب الى ذلك فحضر من الالهوا الى بغداد وخلع عليه خلع الوزارة منتصفا ربيع
الاخر وجلس في منصبه ومدحه الشعراء فمن مدحه وهناه أبو الحسن الخباز بقصيدة
منها

امز الملك بالامير أبي الفتح وصدت عن صفوه الاقذا
دولة نصحت وانت ولي السراي فيم الدولة قد راء
وهي تاريلة وكان ابن دارست في اول امره تابع الملك أبي كليب
• (ذ كرموش المعز بن باديس وولايه ابنه عم)

في هذه السنة توفي المعز بن باديس صاحب افر يقية من مرض أصابه وهو ضعف
الكبد وكانت مدة ملكه - بمعاور بهر سنة فوكن عهده مائة احدى عشرة سنة
وقبل ثمان سنين دسنة شهر وكان رقيق القلب خاشعا متقيبا السفل الدماء الاق حد
حليم يتجافون الذنوب العظام حسن الهيئة عبيدته وصحابه مكرما لاهل العلم
كثير العطاء لهم كرم عطاءهم مائة الف دينار لستة نضر الزباني وكان عنده وقلم جاءه
هذا النمل فاستكبره فمر به ففرغ غين يديه شربه له فقبل لم امرت باخراجه من
وعيته قول مله لوراء سمعت اسمه وكان له شعر حن والمسامت رثاء الشعراء
فتم أبو الحسن بن رشيق فقال

لكم حي وان طال المدى هلك • لا عز ملكة يمتي ولا ملك
ولي المعز على اعقب يد فرمى • أو كاد ينهد من أركانه القناك
وحى قعيدا واني في شرنقه • جام الملوك وما أدراك ما ملوكوا
ما كركن الاحسان سله قدر • على الدين يغوا في الارض وانهم كوا
كنا لم نض لموت بحر ووشى • خضر البحار اذا قبست بديرك
بذل يحد بنما عليه مقدر • قد أزعجت باسمه امر برضا السكان
روح المعز وروح الشمس قد قبضا • فان لم ير اي ضياء يصعد القناك

ولم توفي ملك بعد مدة تميم وكان مولد عم بالضرورة التي هي مفره منتصفا رجب
سنة اثنين وعشرين وأربع مائة دولة المهدية في صفر سنة خمس وأربعين فقام بها
الى ان وافده ابو المعز لما الترخ عن القيروان من العرب وقام بخدمة أبيه وأظهر
من طاعته وبره ما يان به كذبهم كان يغيب ابيه ولم استبد بالملك بعد ابيه سلك
مر يفتي حسن السيرة وعجبا لاهل العلم لانه كان يحب اهل البلاد قد طمعوا بسبب
العرب ووزات طيبة والطاعة عنهم في ايام المعز فلم مات زداد طمعهم وانهم كثير
منهم اختلاف فمن أظهر الخلف انه قد حو بن مليل صاحب سفاقس واستعان
بالعرب وقصد المهدية فصار ما خرج اليه تميم وصانقه فقتلوا فاقترع حرم حو واصحابه
وكنز اقل فيهم وفضي حو وفتحا بنفسه وقرنت خيله ورجاله وكان ذلك سنة خمس
وخمسين وربع مائة سرسة وكان اهلها قد خافوا أبناء المعز وعصا عليه فلكها واهلها

وكتبوا من ذلك سنة اثنين
احمداهمنا الى القبطان
وأخرى الى السلطان وكتبوا
عليه - حيا المظفر والتموم
وأرسلوهما (وفي ليلة الاثنين
ثالث عشر ينه) وصل شاكرا
أغا السليمان الوزير الى بولاق
قتله واهل بيته
الباشا فلما أصبح اشهار
أرسلوا أورد فوصلت بحمية
السليمان المذكور حذاه
خطابا للشايخ وأخرى الى شيخ
السادات ومائة الى السيد
عمر الغريب وكهنة الى فني
واحد وهي من قبر دار باشا
وعنها التمس الكبرياء وهي
تأمر الى دهر رديع بالغة
التمسك به خطابا للجمع
ومظهر انكر الاخبار بهزل
عمره على باشا من ولاية مصر
وولاية سلاطيك وولاية
السيدة وهي باشا المنفصل
عنهم مصر وان يكون الجميع
تحت الصلابة والامتثال
ملاوهم والاجتهاد في المعاونة
وتشكيل محمد على باشا شيخ
يحتاج اليه من السفن والوزم
السيرة توجه هو وحن باشا
والحرج من طريق دمياط
بالعراق والارام وصحتهم
جميع العساكر من شيوخ فاخير
عبد الوار السطاني ثم
انهم ما جمعهوا في شهر ذلك
الايوم بقتل سيدهم وركبوا

الى ايامنا انما يصح قروا بهم ولهم ودمت اليكم المراسلات الواروخية السليمان قالوا نعم

قال وما رأيكم في ذلك قال الشيخ الشرفاوى ليس رأى والرأى ماتراه ونحن الجميع v على رأيك فقال لهم في غدا بعث

اليكم صورة تمكة ونها في رد
الجواب وأرسل اليهم من
الغدا صورة مضمونها ان
الاوامر الشريفة وصات اليها
ولقبهاها بالطاعة والامثال
الا ان أهل مصر ورعيها
قوم ضعاف ورجماع
العساكر عن الخروج فيحصل
لاهل البلدة الضرر وخاب
الدور وهدت الحرمات وأنتم
أهل للشفقة والرحمة والتلطف
ونحو ذلك من التزويقات
والتمويهات وأصدروها اليه
وفي أثناء ذلك محمد علي باشا
أخذ في الاهتمام والتشهيل
واظهار المحرقة والخروج
لهاربة الالف وبرزت العساكر
الى ناحية بولاق وخارج
البلدة وعدوا بالتحام الى البر
الغربي وقتلهم الى ما بين
الحارات بالتحريف على كل
من كان متصفا بالجنسية
ويكتب اسماءهم ويحل
سكنهم ففعلوا ذلك ثم كتب
لهم أوراق بالامر بالخروج
وعليها ختم الباشا ومسطور
في ورقة الامر بان المأمور
يحبب معه شخصين أو ثلاثة
على ان أكثرهم لا يمان
حارار كيه ولا يمكن عليه
مناعة ولا ما يصرفه على
نفسه فضلا عن غيره كذللك
أمر الوجاهة جليلهم وحقيرهم
بالخروج للمحاربة (وفي)
شهر عاليا باشا في تشرير فرضة على البلاد البحرية وهي القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية والمنيا والنجدة الى

عن أهلها

• (ذ كروفاة قريش صاحب الموصل وامارة ابنه شرف الدولة) •

في هذه السنة توفي قريش بن بدران صاحب الموصل ونصيب من أصابه خروج ادم من
فيه وأتفه وعينه وأذنيه فعمله ابنه شرف الدولة الى نصيبين حتى حفظ خزائنها
وتوفي هناك وسمع خفر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهمير طالع فسار من دار الى نصيبين
وجمع بني عقيل على ان يؤمروا ابنه أبا المكارم مسلم بن قريش عليهم وكان القائم بامر
جابر بن ناشب فزوجه خفر الدولة باخت مسلم وزوج مسلم بابنة نصر بن منصور

• (ذ كروفاة نصر الدولة بن مروان) •

في هذه السنة توفي نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر ونقبه القنادر
بالله نصر الدولة وكان عمره ثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة واستولى على
الامور ببلاد اسية لافا تمارعها الثغور وضبطها وتنعن في ما لم يسمع عنه عن أحد من
أهل زمانه ومثلت من الجوارى المغنيات ما اشترى بهن بخمسة آلاف دينار وأكثر
من ذلك وملاك جسماته مائة سوية توابه من وخمسة مائة خادم وكان في مجلسه من
الآلات ما يزيد قيمته على مائتي ألف دينار وتزوج من بنات الملوك جلة وأرسل
طبائخين الى الدمار المصرية وغرم على ارسالهم جلة وافرة حتى تعلموا النسخ من هناك
وأرسل الى السلطان مغربك هدايا عظيمة من جلتها الجبل الياقوت الذي كان لبني
بويده اشتراه من الملك العزيز أبي منصور بن حلال الدولة وأرسل معه مائة ألف دينار
سوى ذلك ووزر له أبو القاسم بن المغربي وخفر الدولة بن جهمير ورخصت الاسعار في
ايامه وقتلها هار النحاس بالاموال ووقد اليه الشراء وأقام عنده لعلماء الزهاد وبلغه
ان الطيهر في الشراء فخرج من الجبال الى القرى فصادق امران يطرح لها الحب من
الاهراء التي له فكانت في ضيافته طول عمره ولمسامات اتفق وزيره خفر الدولة بن جهمير
وابنه نصر فرتب نصر الى الملك بعد ابيه وجرى بينه وبين أخيه سعيد حروب شديدة كان
الخفر في آخرها انصرفا فاستقر في الامارة بمقارعة من وغيرها ومثل أخوه سعيد أحمد

• (ذ كروفاة حراثة) •

في رجب خلع على الكمال أبي الفراء من طراد بن محمد الزبلي ولد نقابة النقباء واقب
الكمال ذا الشرفين وفيها تولى شهر الدين أسامة بن أبي عبد الله بن علي نقابة العلويين
ببغداد دولة المرتضى وفيها في جادى الاولى انكسفت الشمس جميعها فظهرت
الكواكب والامتدت الدنيا ومقطت الظيور والذرة وفيها في شهر رمضان توفي شكري
العلوي الحسيني أمير مكة ولد شعر حسن فنه

قصر خيامك عن أرض تضامها • وجانب الذل ان الذل محتجب
بأرجل اذا كان في الاوطان منقصة • فالمتدل الرطب في أوطانه حطب

وفيها توفي أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى الشمشاني بدمشق وكان عالما بالهندسة

شهر عاليا باشا في تشرير فرضة على البلاد البحرية وهي القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية والمنيا والنجدة الى

آخر مجرى النيل ورتبوها الى
واردب لردو ثلاثون رطلا
من الجبن ومن السم كذلك
وغير هذه الاصناف كالتين
والجمل وغير ذلك والوسط
عشرون اردبا وما يتبعهما
ذكر والادنى اثنا عشر ومع
ذلك القبض والطلب مستمر
في فائظ المتزمن بعضهم
ذواتهم وبعضهم فلاحهم
مع ما يتبع ذلك من حق الطرق
والخدم وتوالى الاستعالات
(وفي ليلة الثلاثاء ثمان من
شهر ربيع) سافر شرا كراغا
السلطان بالاجربة

• (شهر جمادى الاولى

سنة ١٢٢١) •

استعمل بيوم الخميس في ثمانية
احترق معمل البارود بناحية
المدابع فصل منه رجة
عظيمة فمروا به مثل مثل
المدفع العظيم سمع القريب
والبعيد موت به عدة اشخاص
ويقال انهم رموا بنبهة من
القلعة بقصد القبر به على
مجموعة بولاقي فسقطت في
المعمل المذكور وحصل ما ذكر
(وفي ثلثه) يوم السبت
وقت الزوال ركب الباشا من
داره يريد السفر لمحاربة الاقوي
ونزل الى بولاقي وعبدى الى بر
انباية التجهيز العرضي وأرسل
أوراد لجمع العربان وعين
لذلك مسن أغا محرم وعلى
شرف الشرقية (وفي ليلة

والرياضيات من علوم الفلاسفة واليه ينسب الرباط الذي عند جامع دمشق

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة)
• (ذكر نكاح السلطان طغرل بك ابنة الخليفة) •

في هذه السنة دعا السلطان طغرل بك على ابنة الخليفة القائم بأمر الله وكانت الخليفة
تقدمت سنة ثلاث وخمسين مع أبي سعد قاضي الري فانزعج الخليفة من ذلك وأرسل في
الجواب إياهم التهمي وأمره ان يستعفى فان أعفى والاعثم الامر على ان يحمل السلطان
ثلاثمائة ألف دينار ويسلم واسطوا واهلها فلما وصل الى السلطان ذكر له عديد الملك
الوزير ما ورد فيه من الاستعفاء فقال لا يحسن أن يرد السلطان وقد سال وتضرع ولا
يؤثره قابلية أيضا بطالب الاموال والبلاد فله ويقبل اضعاف ما طلب منه فقال
التمني الامر لك ومعه ما فعلته فهو الصواب فبنى الوزير الامر على الاجابة وطالع به
السلطان فسر به وجميع الناس وعرفهم ان همته سمت به الى الاتصال به هذه الجهة
النبوية وبلغ من ذلك ما لم يبلغه سواه من الملوك وتقدم الى عميد الملك الوزير ان يسير
ومعه ارسال خاتون زوجة الخليفة وان يحبسها مائة ألف دينار برسم الحمل وما شاها
من الجواهر وغيرها ووجهه فرامرزين كاكويه وغيره من وجوه الامراء واعيان
الري فلما وصل الى الامام القائم بأمر الله وأوصل خاتون زوجة الخليفة الى دارها
وانتهى حضوره وحضور من معه وذكروا حال الوصل لفاقت الخليفة من الاجابة اليها
وقال ان عني او لا يخرجنا من بغداد فقال عميد الملك كان الواجب الامتناع من غير
اقتراح وسنة الاجابة الى ما طالب فالامتناع معي على دم وأخرج خيامه الى النهر وان
استتر في فاضي الغضا والشيخ أبو منصور بن يوسف وانها الى الخليفة عاقبة انصرافه
على هذا الوجه وصنع له ابن دارست وزير الخليفة دعوة فحضر عنده فرأى كل من معه
مكتوب بلعاقوبة على قاهر بحكمه وكتب من الديوان الى نخار تكيين الطغرائي كتابا
يتضمن الشكوى من عميد الملك فيورد الجواب عليه بالرفق وكتب الخليفة الى عميد
الملك نحن نرد الامر الى رأيك ونقول على امانك ودينك فحضر يوما عند الخليفة ومعه
جماعة من الامراء واجباب والمقضاة والشهود فاخذ المجلس لنفسه ولم يتكلم سواه وقال
لخليفة اسألنا امير المؤمنين التماسا فخذ المجلس لنفسه ولم يتكلم سواه وقال
الدين فيما رغب فيه ليعرفها الجماعة فغاطه وقال قد سطر في المعنى ما فيه كفاية
فانصرف عميد الملك مغضابا ورحل في السادس والعشرين من جمادى الآخرة واخذ
المال معه الى همدان وعرف السلطان ان السبب في اتفاق الحال من نخار تكيين
الطغرائي فتغير السلطان عليه فهرب في ستة غلمان وكتب السلطان الى قاضي
القضاة والشيخ أبي منصور بن يوسف يعتب ويقول هذا جرأني من الخليفة الذي قتلت
انني في خدمته وانفقت أموالا في نصرته واهلكت خواصني في محبته وأطال
العتاب وعب الجواب اليه بالاعتذار واما الطغرائي فانه أدرك ببر وجود فقال اولاد

الاثني عشر) حفر سام أغا قبحي كندا الذي تقدم سفره صحبة سعيد أغا كندا اليوايين مرسل الى

قبوذان باشا من طرف محمد علي باشا فرجع بجواب الرسالة وعرضها ان القبوذان لم يقبل هذه الاعذار ولا ما تقدمه من

التوبيخات التي لا اصل لها ولا بد من تنفيذ الاوامر وسفر
الباشا ونزوله هو وحسن باشا
وعساكرهم ما خرجوهم من
مصر وذهبهم الى ناحية
دمياط وسفرهم الى الجهة
المامورية بالذهاب اليها ولا
شيء غير ذلك ابدا (وفي ليلة
الخميس ثامن) حضره على
كاشف الشرقية وذلك انه
تقنطر من فوق جواده وكسرت

رجله وأحضره مجرلا (وفي
يوم الخميس المذكور)
وصل الكثير من طوائف
عرب الحويطات ونصف
حرام من ناحية شبرا الى بولاق
وضربوا الحضورهم مدافع
(وفيه) ركب طوائف
الدلتية وتقدموا الى جهة
بحري واشيع ركوب محمد علي
باشا ذلك اليوم فلم يركب (وفي

ثاني عشرة) ورد الخبر بوصول
موسى باشا الى نغرسكندرية
يوم الاحد حادى عشره
والمدكور ارسل من طرفه
قاصدا وعلى يده مرسوم خطابا
لاحمد افندي الدفتردار بان
يكون قائما مقامه ويأمره بضم

الاراد والمصرف فلم يقبل
الدفتردار ذلك وقال لم يكن
بيدي قبض ولا صرف ولا
علاقة لي بذلك (وفي يوم
الاحد) طافت جماعة
قواسم على بيوت العميان

ابراهيم ينال للسلطان ان هذا قتل ابانا ونسال ان تمكن من قتله واعانهم حميد الملك
فاذن لهم في قتله فسياروا الى طريقه وقتلوه وجعل مكانه ساوتكين وبسط الكندري
سانه وطلب طغرل بك ابنة اخيه زوجة الخليفة لتعاد اليه وجرى ما كان يقضى الى
الفساد السككي فلما رأى الخليفة شدة الامر اذن في ذلك وكتب الى كالة باسم حميد
الملك وسيرت السكتب مع ابي الغنائم بن الهلبان وكان العقد في شعبان سنة اربع
وخمسين بظاهر تبريز وهذا ما لم يحجر للخلفاء من قبله فان بنى بويه مع تحكيمهم ومخالفتهم
اعقائد الخلفاء لم يطعموا في مثل هذا ولا ساموهم فعله وحمل السلطان أموالا كثيرة
وجواهر نفيسة للخليفة ولولى العهد وللجهة الطالبة ولوالدتها وغيرهم وجعل بعقبها وما
كان بالعراق للخاتون زوجة السلطان التي توفيت للسيدة ابنة الخليفة

(ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهير)

في هذه السنة عزل ابو الفتح محمد بن منصور بن دارست من وزارة الخليفة وسببه انه وصل
معه انسان يهودى يقال له ابن علان فضعن اعماله الى كالة التي لخاص الخليفة بستة
آلاف كرغلة ومائة ألف دينار فصح منها الفاكر وثلاثون ألف دينار وانكسر الباقي
فظهر عجز ابن دارست ووهنه فعزل وعاد الى الاهواز فتوفي بها سنة سبع وستين وكان
نحز الدولة ابو نصر بن جهير وزير نصر الدولة بن مروان قد ارسل يحطب الوزارة وبذل فيها
بذولا كثيرة فاجيب اليها وارسل كامل طراد الزينبي الى مياقارقين كانه رسول فلما
عاد سار معه ابن جهير كالمودع له فتمم السير معه وخرج ابن مروان في اثره فلم يدركه فلما
وصل الى بغداد خرج الناس الى استقباله وخلق عليه خل الوزارة يوم عرفة ولقب
نحز الدولة واستقر في الوزارة وعده وهناه ابن القنزل وغيره من الشعراء

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة هم الرخص جميع الاصطاع فبيع بالبصرة الف رجل من التمر بمائة
قراريط وفيها توفي القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاى بمصر وفيها
سار السلطان طغرل بك الى قلعة اضر من بلاد الديلم وقرر على مسافر ملكها مائة الف
دينار والفتوب وفيها مات ابو علوان ثمال بن صالح بن مرداس بالمقرب معز الدولة بحلب
وقام اخوه عصية مقامه وتوفي الحسن بن علي بن محمد ابو محمد الجرهري ومولده سنة ثلاث
وستين وثلاثمائة وكان من الاغاة المكثرين من سماع الحديث وروايته وهو آخر من
حدث عن ابي بكر القطيعي والابهرى وابن شاذان وغيرهم

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربع مائة)

(ذكر ورود السلطان بغداد ودخوله بابنة الخليفة)

في هذه السنة في المحرم توجه السلطان طغرل بك من ارمينية الى بغداد واراد الخليفة ان
يستقبله فاستغفاه من ذلك وخرج الوزير ابن جهير فاستقبله وكان مع السلطان من
الامراء ابو علي ابن الملك ابى كالحجار ومروا بن بدر وهزارسب وابو منصور فرائز بن

ووقعت بينهم مقتلة كبيرة وقتلوا منه ١٠ جملة فيهم اربع صنايق وثمبوا منه زيادة عن ثمانمائة رجل باجماله وعدة

تحت جملة بالاموال ورجعت
العا كرومهم نحو الثمانين
رأسا ومائة أسير وغير ذلك
وان الاثني هرب بمفرده الى
ناحية الجبل وقيل الى
الاسكندرية فكانوا يطوفون
على الاعيان بهذا الكلام
وياخذون منهم البقاشيش
ثم ظهر ان هذا الكلام
لا أصل له وبين ان طائفة
من العرب يقال لهم الجوابيص
وهي طائفة مرابطون ليس
يقع منهم اذية ولا ضرر لاحد
مطلقا نزلوا بالجبل بتلك الناحية
فدهمهم العسكر وخطفوا
منهم ابلا واغناما وقتل فيها
بينهم انصار من الفريقين
انما فقتلهم من انفسهم (وفي
ذلك اليوم) ايضا ركب
حسن اغا الشماشير حتى الى
المنصورة قرية بالجيزة وقومه
طائفة من العسكر وهي
بالقرب من الاهرام فحضرها
الفرقة منهم ووافيها اغناما
ومواشي واحضروها الى
العرضى بانهية وحضر خلفهم
أصحاب الاغنام وفيهم من فاء
يصرون ويهجن وصادف
ذلك ان السيد عمر القريب
عدى الى العرضى فقتلهم
على هذه الحانة فكلم الباشا
في شأنهم فلم ير الا اغناما اتى
للناس والفقراء الصارخين
وذهبوا بالباقي للماضي (وفي
١٠ في عشره) وردت الاخبار بان العساكر الكاثنين بالرحمة عليه ورفقوا الى التخيلاء ونهبوا عرضيتهم

كا كويه فقتل عسكره في الجمانب الغربي فزاد بهم اذى ووصل عميد الملك الى الخليفة
وطالب بالجمعة وبات بالدار فقبل له خطك موجود بالشرط وان المقصود به هذه الوصلة
الشرف لا الاجتماع وانه ان كانت مشاهدته فتسكون في دار الخلافة فقال السلطان
تفعل هذا ولا تكن تفرد له من الدور والمساكن ما يكفيه ومعه خواصه ووجاهه ومما اليك
فته لا يمكنه مقارقتهم في بغداد فقلت الى دار الملكة في منتصف صفر فقلت على سرير
ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها وقبل الارض وخدمها ولم تكشف الخمار عن
وجهها ولا قامت هي الا وجل لها شيئا كثيرا من الجواهر وغيرها وبقي كذلك يحضر كل
يوم بخدم وينصرف وخلق على عميد الملك وعمل السبط عدة ايام وخلق على جميع الامراء
وظهر عليه سرور عظيم وقد ضعا في بغداد الى ابي سعيد القايني بمائة وخمسين الف
دينار فاعادما كان اطلقه رئيس العراقيين من المواريث والمكوس وقبض على
الاعرابي سعدا من البصر قوعة مدحمان واسط على ابي جعفر بن صقالب عاقي
الف دينار

٥ (ذ كروفاة السلطان طغرابك) ٥

في هذه السنة سار السلطان من بغداد في ربيع الاول الى بلاد الجبل فوصل الى الري
واسمى صاحب معاه ارسال خاتون ابنة اخيه زوجة الخليفة لانها سكنت اطراح الخليفة
لها فاخذها معه ففرض وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان وكان عمره سبعين سنة
تقريبا وكان عقيما لم يولد له وكان وزيره الكندري على سبعين فرسافا قاه الخبر
فسار ووصل اليه في يومين وهو يسلم يدقن قدفته وجلس له الوزير من خزانة الدولة بن جهير
ببغداد للعرضا حتى عنه الكندري انه قال رايت وانا بغير اسان في المنام كاني رفعت
الى السماء رايت في ضباب لا يصير معدي شيئا غي رايت اسم رائحة طيبة واني انادي انك
قريب من الباري جلست قبله وقد اسال حاجتك لتعطي فقلت في نفسي اسال طول
العمر فقبل لك سبعون سنة فقلت يارب ما يكفيني فقبل لك سبعون سنة فقلت يارب
لا يكفيني فقبل لك سبعون سنة فلما مات حسب عميد الملك عمره على التقريب فكان
سبعين سنة وكانت مملكته بخضرة الخلافة سبع سنين واحد عشر شهرا واثنى عشر يوما
وما الاحوال بالعراق بعد وفاته فانه كتب من ديوان الخلافة الى شرف الدولة مسلم بن
تريش صاحب الموصل الى نود الدولة دبس بن مریدوا الى هرا سب والى بنى ورام
والى بدر بن مهمل بالاستدعاء الى بغداد وارسل اشرف الدولة تشر يفا وعمل أبو سعد
القايني ضامن بغداد سور على قصر عيسى وجع الغلات فالتحق بدر ابراهيم بن شرف
الدولة الى ثوانا وسلم اصحابه الانبار وانتشرت البادية في البلاد وقطعوا الطرفات وقدم
الى بغداد دبس بن مریدوا ج الوزير ابن جهير لاستقباله وقدم ايضا ورام وتوفي ببغداد
ابو الفتح بن ورام مقدم الاكراد الجاوانية فحمل الى جرجان وقارق شرف الدولة مسلم
بغداد ونهب الدواحي فسار نور الدولة ولا كرادوس وخفاجة الى قتاله ثم ارسل اليه من

ديوان

هناك وحضر الاتي تجاههم فركبوا الهارثة وكانوا جمعا فلبسوا كلب الاتي ١١ بجيوشه وطار بهم ووقع بينهم وبينهم

وقعة عظيمة انجلت عن نصرته عليهم وانهم العسكر وقتل من الدلاء وغيرهم مقتلة عظيمة ومن الزاني هزيمهم الى البحر واقتوا بانفسهم فيه وامتلأ البحر من طرايطر الدلاء وهرب كتحدايك وطاهر باشا الى بر المنوفية وعدوا في المراكب واستولى الاتي وجيوشه على خيولهم وخيامهم

وجلاتهم وجناتهم وارسل برؤس القتل والاسرى الى القبودان واشيع خبر هذه الواقعة في الناس وتحدثوا بها واتزعج الباشا والعسكر اتروعا عاظيها وعدى الى بر بولاق وطاف الوالي واصحاب الدرك ينادون على العساكر بالخروج الى العرضى ويكتبون اسماءهم رخص الباشا الى داره واكثر من الركوب والذهاب والجيوش والطواف حول المدينة والشوارع ويذهب الى بولاق ومصر القديمة ويرجع ليليا ونهارا وهو راكب رهوانا قارة او فرسا او بغلة ومركب ببرنس ايض مثل المغاربة والعساكر امامه وخافه ووصل

بحارج كثيرة واخبروا بالواقعة المذكورة ومات من جماعة الاتي احمد بك المنهداني فقط وانجرح امين بن

ديوان الخليفة رسول معه خلعة له وكوب بالرضاعنه وانحدرا اليه نور الدولة ديس فعمل له شرف الدولة سمطا كثيرا وكان في الجماعة الاشرف ابو الحب بن نضر الملك ابي غالب بن خلف كان قصده شرف الدولة مستجديا فضع لقمة فبات من ساعته وحكي عنه بعض من صحبه انه سمعه ذلك اليوم يقول الله سم اقبضني فقد ضغرت من الاضافة فلما توفي ورفع من السمطا خاف شرف الدولة ان يظن من حضر انه تناول طعاما مسموما فصد به غيره فقال يا معشر العرب لا يرح منكم احد ونض وجلس مسكان ابن نضر الملك المتوفى وجعل ياكل من الطعام الذي بين يديه فاستحسن الجماعة فعله وعادوا عنه وخلع على ديس وولده منصور وعاد الى حلقه ولما رأى الناس بينه وبينه انتشار الاعراب في البلاد ونهبها حملوا السلاح لقتالهم وكان ذلك سببا لكثرة العيارين وانتشار المفسدين

(ذكر شئ من سيرته)

كان عاقلا حليما من اشد الناس احتمالا واكثرهم كتمانا اسره طغرل بطالعات كتبها به خرواصه الى الملك في اختيار فلم يظلمه على ذلك ولا تغير عليه حتى اظهره بعد مدة من ايلة اغيره وحكي عنه اقضى النضاة الماوردي قال لما ارسلني القم بامر الله اليه سنة ثلاث وثلاثين كتبت كتابا الى بغداد اذ كرفيه سيرته وخراب بلاده واطعن عليه بكل وجهه ووقع الكتاب من غلامي فعمل اليه فوقف عليه وكتمه ولم يحدث في فيه شئ ولا تغير عما كان عليه من اكرامى وكان رحمه الله بجا فافق على الصلوات ويصوم الاثنين والخميس وكان ابسه الثياب البياض وكان ظلمه ما غشوا قاسيا وكان عسكرا يغصبون الناس اموالهم وادبهم مطلقا في ذلك نهارا و ليليا وكان كريمه ان اخاه ابراهيم ينال امر من الروم لم اغراضهم بعض بلوكهم فبذل في نفسه اربعمائة ألف دينار فلم يقبل ابراهيم منه وجهه الى طغرل بك فارسل ملك الروم الى نصر الدولة بن مروان حتى جاءه طغرل بك في قمكا كه فاسمع طغرل بك رسالته ارسل الرومى الى ابن مروان بغير قدوس سيرته رجلا علويا فنفذ ملك الروم الى طغرل بك ما لم يحمل في الزمان المتقدم وهو الف ثوب ديباج وخمسمائة ثوب اصناف ونجم مائة رأس من الكراع الى غير ذلك وأنفذ ثلثي ألف دينار ومائة ابنة فضاء وثلاثمائة شهرى وثلاثمائة جماره مربية والف عنز بيض الشبه ودرود العيون والقرون وأنفذ الى ابن مروان عشرة أمنا مسكاو عمر ملك الروم الجامع الذي بناه مسلمة بن عبد الملك بالقطيانية ومهر منارته وعلق فيه الفناديل وجعل في محرابه قوسا ونشابة وأشاع المهادنة

(ذكر ملك السلطان الب ارسلان)

لسامان السلطان طغرل بك اجلسه هذا الملك الكندري في السلطنة سليمان بن داود جغري بك اخى السلطان طغرل بك وكان طغرل بك قد عهد اليه بالملك وكانت والدته سليمان عند طغرل بك فلما خطب له بالسلطنة اختلف الامراء فضى باعى سيان واردم

وغيره جرح سلامه (وفي يوم الاربعاء عا دى عشر منه) وصلت العساكر المهزومة وكبرائهم الى بوقق وفيهم مجاريح

كثيرة وهـم في أسوأ حال فذعنهم الباشا ١٢ من طوبوع البر وردهم بما كسبهم الى بر انبابة واستمروا هناك الى

الى قزوين وخطب العبد للدولة الب ارسلان محمد بن داود جتري بك وهو حينئذ صاحب
خراسان ومعه نظام الملك وزيره والناس ماثلون اليه فلما رأى عميد الملك الكندري
انعكاس الحال عليه امر بالخطبة بالرى للسلطان الب ارسلان وبعده ل أخيه سليمان

(ذ كرت خروج جموع طاعة عميد بن المعز باقر بقية)

في هذه السنة خالف جو بن مالك صاحب مدينة سفاقس باقر بقية على الأمير عميد بن المعز
ابن باديس فجمع اصحابه واستعان بالعرب وسار الى المهدي فسمع عميد الخبر فسار اليه
بعسا كرومعه ايضا طائفة من العرب من زغبة ورياح ووصل جموا الى سلقطة والتقى
الفریقان بها وكان بينهما حارب شديدة فانزح جموع من معه واخذتهم السيوف فقتل
أكثر حباته واصحابه ونجا بنفسه وتفرقت رجاله وعاد عميد مظفرا منه صورا ثم قصد بعد
هذه الحادثة مدينة سرسة وكان اهلها قد خالفوا عليه فالكها وعقاعهم وحقن دماءهم

(ذ كرت عدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم قبض بمصر على الوزير أبي الفرج بن المغربي وفيه ادخل الصليحي
صاحب اليمن الى مكة ما لكها سافحا من السيرة فيها واجاب اليها الاقوات ورفع جود
من تقدم وظهرت منه افعال جليلة وفيه اتى ربيع الاخر انقض كوكب عظيم وكان له
ضوء كثير وفيه في شعبان كان بالشام زلزلة عظيمة خرب منها كثير من البلاد وانهدم
سور طرابلس وفيها ملك أمير الجيوش يد ردمشقي للسلطنة صاحب مصر فوصل اليها في
الثالث والعشرين من ربيع الآخر واقام بها واختلف هو والجنود فثاروا به ووافقه
العامامة فضعف عنهم ففارقها في رجب سنة ست وخمسين وفيه اتى في سعيد بن نصر الدولة
ابن مروان صاحب آمد من ديار بكر وزهير بن الحسين بن علي ابونصر الجذامي الفقيه
الشافعي تلمذه على أبي حامد الاسفرايني وسمع الحديث الكثير ورواه وكان موته بسر خسر

(ثم دخلت سنة ست وخمسين واربع مائة)

(ذ كرت القبض على عميد الملك وقتله)

في هذه السنة قبض السلطان الب ارسلان على الوزير عميد الملك أبي نصر منصور بن محمد
الكندري وزير طغرل بك وسبب ذلك ان عميد الملك قصد خدمة نظام الملك وزير الب
ارسلان وقدم بين يديه خمسة مائة دينار واعتذر وان رف من عنده فسار أكثر الناس
معه يخوف السلطان من غائلة ذلك فقبض عليه واتفذه الى مروا ووقاى عليه سنة في
الاعتقال ثم نفذ اليه غلامين فدخلا عليه وهو محجوم فقال له تب عما انت عليه ففعل
ودخل فودع اهله وخرج الى مسجد هناك فصلى ركعتين واراد ان يعلما من خنقه فقال
است يا ابن وخرق ثرك من طرف كعبه وعصب عينيه فضر بوجهه بالسيف وكان قتله في
ذي الحجة والى في قيص ديبقي من ملابس الخليفة وخرقة كانت البردة التي عند الخلفاء
فيها اوجات جنته الى كندر فدفن عند ابيه وكان هجره يوم قتل نيفا واربعين سنة وكان
سبب اتصاله بالسلطان طغرل بك ان السلطان لما ورد نيسابور طلب رجلا يكتب له

آخر النهار وهـم عدد كثير
وقد انضاف اليهـم من كان
ببر المنوفية ولم يحضر المعركة
مما داخلهم من الخوف ثم
انهم طلعوا الى بولاق
وانتشروا في النواحي
وذهب منهم الكثير الى مصر
القديمة وحضر كثير منهم
ودخلوا المدينة ودخلوا
البيوت وازبحوا كثير من
الناس الساكنين بناحية
قناطر السباع وسويقة الملا
والناصرية وغير ذلك من
النواحي وأخر جوهـم من
دورهم وقد كانت الناس
استراحت منهم مدة فغياهم
(وفي يوم الاربعاء ثامن
عشرينه) الموافق لثمان
مصر القبطي أوفى انيسل
أذرعته وركب الباشا في
صبيحة يوم الخميس الى قنطرة
السد وحضر القاضي والسيد
عمر النقيب وكسر الجسر
بحضرتهم وجرى الماء في
الخليج بياضا ضعيفا بسبب
علو أرضه وعدم تهذيبه من
الأتربة المتراكمة فيه ويقال
انهم فقهوه قبل الوفاة لا شئ تعال
بالباشا وتطيره وخرقه من
حادثة تحدث في مثل يوم هذا
المجمع وخصوصا وقد وصل
الى بر الجيزة الكثير من الجناد
الأتقي

*(شهـر جمادى الآخرة)

ويكون

سنة ١٢٢١) استهل بيوم السبت في سادسه حضر بباهر باشا الى بر انبابة

ونصب خيامه هناك ومدى هو في قلة الى بولاق وذهب الى داره بالاز بكية ١٣ وكان من امره انه لما حصلت له الهزيمة

وذهب الى المنوفية وقد اغتاط عليه الباشا وارسل يقول له لا تري في وجهك بعد الذي حصل وترددت بينهما الرسل ثم ارسل اليه يامره بالذهاب الى رشيد فذهب الى قوة ثم حضر شاهين بك الالفي الى الرحمانية فارسل الباشا الى طاهر باشا يامره بالذهاب الى شاهين بك ويطرده من الرحمانية فذهب اليه في

المراكب فضرب عليه شاهين بك بالمسدافع فكسر بعض مراكبه فرجع على اثره وركب من البر حتى عدى بجزر الرحمانية ثم حضر الى مصر ووصل بعده الكثير من العسكر فامرهم الباشا بالعود فعاد الكثير منهم في المراكب وحضر ايضا اسمعيل اغا الطوبجي كاشف المنوفية وقدمه اخل الجميع الخوف من الالفي واما الالفي فانه بعد انفصال الحرب من النجيلة رجع الى حصار دمهور وذلك بعد ان ذهب اعيانها الى قبور دان باشا وقابلوه وامرهم ورجعوا على امانه فاقتربوا فرقتين فرقة منهم اطمأنوا ورضيت بالامان والاخرى لم تطمئن بذلك وارسلوا الى السيد عزو الباشا فرجع اليهم الجواب يامرونهم باستمرارهم على الممانعة ومخاربه من

و يكون فصيحاً بالعر بية فدل عليه الموفق والداني سهل وأعطته السعادة وكان فصيحاً فاضلاً وانتشر من شعره ما قاله في غلام تركي صغير السن كان واقفاً على رأسه يقطع بالسكين قصبة فقال عهيد الملك فيه

أنا مشغول بحببه * وهو مشغول بلعبه لو أراد الله خيراً * وصلاً حليبه نقات وقفة حديث * الى قسوة قلبه صانه الله فإلى * كثر انجالي بحبه ومن شعره ان كان بالناس ضيق من منافستي * فالمرت قدوسم الدنيا على الناس مضيت والشامت المغبون يتبعني * كل امكاس المنايا شارب حامي وقال ابو الحسن الباخري مخاطب اب ارسلان عند قتل المكندري

وعمك أدناه وأعلى محله * وبؤاه من مله كنه فارحبا قضى كل مولى منك كالحق عبده * نخله الدنيا وحواله العقي وكان عهيد الملك خصياً قد خصاه طغرل بك لانه ارسله لخطب عليه امرأة ليتزوجها فتزوجها هو وعصى عليه فظفر به وخصاه وأقره على خدمته وقيل بل أعداؤه أشاعوا عنه انه تزوجها لخصي نفسه لينال من سياسته السلطنة فقال فيه على بن الحسن الباخري

قالوا لصاحب السلطان عنه تعز * سعة الفجول وكان قرماً صائلاً قلت اسكتوا فالآن زاد في قوله * لما اغتدى عن أنثيه عاطلاً فالفعل يأنف أن يسمى بعضه * أنثى لذلك جده مستاصلاً يعني بالانثى واحدة الانثيين وكان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقفية في الشافعي رضي الله تعالى عنه بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان في ان الرافضة على منابر خراسان فاذن في ذلك فامر بلعنهم وأضاف اليهم الاشعرية فأنف من ذلك انما خراسان منهم الامام ابو القاسم القشيري والامام ابو المعالي الجويني وغيرهما فارقوا امان وأقام امام الحرمين بمكة أربع سنين الى ان انقضت دولته يدرس ويهتدي فلهذا القاب امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية احضر من ائمة منهم وكرمهم وأحسن اليهم وقيل انه تاب من الوقفية في الشافعي فان صحت فحق الفلح والافعل في نفسها براش قبحي ومن العجب ان ذكره في بخوارزم لما خصي ودمه مسفوح بمرو وجسده مدفون باندور ورأسه ماعداً في حفرة مدفون بنيسابور ونقل فحفه الى كرمان لان نظام الملك كان هناك فاعتبروا يا أولي الابصار ولما قرب للقتل قال للقاصدا اليه قل انظام الملك بشما عودت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر قليما وقع فيه ولم يخلف عهيد الملك غير بنت

(ذكر ملك اب ارسلان ختة لان وهرارة وصغانيا)

لما توفي طغرل بك وملك اب ارسلان عصى عليه امير ختة لان بقية نعمته ومنع الخراج فقصده السلطان فرأى الخصة من منتهى على شاهي فقام عليه وقاتله فلم يصل منه الى باقى الخريم فاهتموا بذلك وتبعهم الفرية الاخرى وارسل اليهم القبودان يدعوهم الى الطاعة ويضمن لهم عدم تعدي

الا انى عليهم فلم يرضوا بذلك فعند ذلك

١٤

استقنى العلماء في جوارحه هم حتى يدعوا للطاعة فاقوه بذلك

فعند ذلك ارسل الى الانى
يامره بجهز بهم بخاصرهم
وحاربهم واستمر ذلك (وفي
يوم الجمعة سابعة) ورد الخبر
بموت الكشاف الذي بدمهور
(وفي يوم الخميس ثالث
عشرة) وصلت قافلة من
السويس وصحبها اهل
فدخلوه وشقرا به من المدينة
ونافه طبل وزمر وأمامه
أكبر العسكر وأولاد الباشا
ومعه في جاويز المنسفر
عليه ولتهدا أخبر في مصطفي
جاويز المذكور انه لما
ذهب الى مكة وكان الوهاى
حضر الى الحج واجتمع به قتال
لد الوهاى ما هذه العويدة
التي تاتون بها وتغضونها
بينكم شير بذلك القول الى
العمل فقال له جرت الامادة من
قديم الزمان بها يجب لو نها
علامة واشارة لاجتماع
الحجاج فقال لا تغفلوا ذلك
ولا تاتوا به بعد هذه المرة وان
اقبتم بعمرة اخرى فدى اكسره
(وفي ليلة الاربعاء) حضر
الافندي المكتوب يحيى من
طرف القبر ودان الى بولاق
فارسيل اليه الباشا حضرة
فر كبة وحضر الى بيت الباشا
بالاذ بكية في صبح يوم الاربعاء
لما ذكر فاحضر الباشا لدمقتر دار
وسمى ابا غاوت تلو ابع بعضهم
ولم يعلم ما دار بينهم (وفي يوم
الخميس عشر يمتد) ارسل من بالكية من الامراء المصريين وعدتهم ست من المتأمرين الجدد الذين أمرهم الانى وبامره

مراده في بعض الايام باشر الب ارسلان القتال بنفسه وترجل وصعد في الجبل فقبه
الحلق وتقدموا عليه في الموقف والكوا في الزحف والقتال وكان صاحب القلعة على
شراقة من سورها يخترص الناس على القتال فاقته نشابة من العسكر فقتلته وتسلم
الب ارسلان القلعة وصارت في جلة بمالكه وكان معه فر الملك بيقو بن ميكائيل في
هراة فعصى ايضا عليه وطمع في الملك لنفسه فسار اليه الب ارسلان في العسكر
الغضيمة فحضره وضيق عليه وادام القتال ليلا ونهارا فتسلم المدينة وخرج معه اليه
فابق عليه وكرمه واحسن صحبته وسار من هناك الى صغانيان وأميرها اسمه موسى
وكان قد عصى عليه فلما قارب الب ارسلان صعد موسى الى قلعة على رأس جبل
شامق ومعه من الرجال السكاكة جماعة كثيرة فوصل السلطان اليه وباشر الحرب لوقته
فلم يمتصف النهار حتى صعد العسكر الجبل وملكوا القلعة قهرا وأخذ موسى اسيرا
فامر بقتله فبذل في نفسه أموالا كثيرة فقال السلطان ليس هذا أو ان تجارة واستولى
على تلك الولاية بأسر هاو عاد الى مرو ثم منها الى نيسابور

• (ذكر عود ابنة الخليفة الى بغداد والخطبة للسلطان الب ارسلان ببغداد) •

في هذه السنة أمر السلطان الب ارسلان السيدة ابنة الخليفة بالعودة الى بغداد وأعلمها
انه لم يقبض على عبيد الملوك الا لما اعتد من نقلها من بغداد الى الري بغير رضا الخليفة
وأمير لا ميرايته كين السجاني بالمسير في خدمتها الى بغداد والمقام بها اشكته وانفذ
اباهن محمد بن هبة الله المعروف بابن المرفق للمسير في العجبة وأمر بالخطابة في اقامة
الخليفة له فبات في الطريق بحسروا وهذا ابو سهل من رؤساء اصحاب الشافعي
فبما بوزو كان يحضر طعامه في رمضان كل ليلة بعثته متفقوا بصلاتهم ليلة العيد
بذسوة فدانيرتهم فلما سمع بموته ارسل العميد ابا الفتح المنسفر بن الحسين فبات
ايضا في الطريق فقام السلطان ورئيس العراقيين بالمسير من صلبا بغداد من منتصف ربيع
الاخر وخرج عميد الدولة بن الوزير والدوا بن جهمير لتلقيهم واقترح السلطان ان
يذهب بالولد اتوبيد فاجيب الى ذلك ولقب ضياء الدين عضد الدولة وجلس الخليفة
جلوسا عاما سابع جمادى الاولى وشافه الرسل بتقليد الب ارسلان للسلطنة وسلمت
الحاج عنه من الخلق وارسل اليه من لديوان لاخذ البيعة النقيب طرادا الزينبي
فوصلوا اليه وهو ينتخبون من اذربيجان فلبس الحجام وبايع للخليفة

• (ذكر الحرب بين الب ارسلان وتتمش) •

سمع الب ارسلان ان شهاب الدولة تتمش وهو من السجوقية ايضا وهو جد الملوك
اصحاب قونية وقيصريه واقصر او ملغية يوما هذا قد عصى عليه وجمع جموعا كثيرة
وقصد الري ليستولى عليها فجاء الب ارسلان جيشا عظيم ما وسيرهم على المغازاة الى
الري فسبقوا تتمش اليها وسار الب ارسلان من نيسابور اول الشهر من هذه السنة
فلما وصل الى دامغان ارسل الى تتمش يشكر عليه فعله وينها عن ارتكاب هذه الحال

وإما

فذهبوا عند استاذهم بناحية دمنهور ونزلوا بالقرب منه (وفي خامس ١٥ عشر ينه) مرسلان اغاص الح من ناحية

الجيزة راجعا من عند الامراء
القبالي وصحبته هدايا من
طرفهم للقبودان وفيها خيول
وعبيد ووطاشية وسكر ولم
يحييوا الى الحضور لما نعت
عثمان بك البرديسي وحققه
الكامن للانقي ولكون هذه
الحركة وهى حجي
القبودان وموسى باشا
باجتهاده وسفارته وتديره كما
سيتلى عليك فيما بعد وفيه
ظهرت نفوى النبية
القياسية وانعكاس القضية
وهو ان القبودان لما لم يجد
في المصرية الاسعاف وتحقق
ما هم عليه من التنافر
والخلاف وتكررت ما بينه
وبين الفريقين المراسلات
والكتابات فعند ذلك
استأنف مع محمد علي باشا

المصادقة وهلم ان الارواح
له مع الموافقة فارسل اليه
المكتوب بجي واستوثق منه
والترحم له باضعا عاف ما وعد به
من الكذايين مهجلا وموجها
على ممر السنين والاتزام
بجميع المامورات والعدول
عن الخلفات فوقع الاتفاق
على قدره معلوم وارسل
محمد علي باشا يامره بكتابة
عرض حال خلاف الاولين
ويرسله صحبة ولده علي يد
القبودان فعند ذلك لحضوا
عرض حال وختم عليه الاشياخ

وبامر بتركها فانه يرى له القرابة والرحمة فاجاب قتلش جواب معتبر بمن معه من
الجموع ونهب قرى الري واجرى المساء على وادى الملح وهى سبعة فمعدرسوا كها فقال
نظام الملك قد جعلت لك من خراسان جنة ما ينصرفونك ولا يتخذونك ويرمون دونك
بسهام لا تخطى وهم العلماء والزهاد فقد جعلتهم بالاحسان اليهم من اعظم اعوانك
وقرب السلطان من قتلش فليس نظام الملك السلاج وعبي الكتاب واصطف
العسكران وكان قتلش يعلم علم النجوم فوقف ونظر فراى ان طالع في ذلك اليوم قد
قاربه نحو س لا يرى معها ظفرا فقد انما جرة وجعل السبعة بينه وبين الب ارسلان ليمتنع
من اللقاء فسلط الب ارسلان طريقا في الماء وخاض غمرته وتبعه العسكر فطلع منه
سالماء وعسكره فصاروا مع قتلش واقتملوا فلم يثبت عسكر قتلش لعسكر السلطان
واهمزوا الساعة هم ومضى من زمنا الى قلعة كردكو وهى من جلة حصونه ومعاقله
واستولى القتل والامر على عسكره فاراد السلطان قتل الاسرى فشفع فيهم نظام
الملك فغف عنهم واطلقهم ولما سكن الغبار ونزل العسكر وجد قتلش ميتا ملقى على
الارض لا يدري كيف كان موته قيل انه مات من الخوف والله اعلم فبكي السلطان
لموته وقعد اعزائه وعظم عليه فقده فسلط نظام الملك ودخل الب ارسلان الى مدينة
الري آخر اهرم من السنة ومن الهب ان هذا قتلش كان يعلم علم النجوم قد اتقنه مع انه
تركى ويعلم غيره من علوم القوم ثم ان اولاده من بعده لم يزالوا يطبقون هذه العلوم الاولية
ويقربون اهلها فانهم هم ذا غضاضة في دينهم وسيرهم من اخبارهم ما يعلم منه ذلك وغيره
من احوالهم

• (ذكر فتح الب ارسلان مدينة آفى وغيره من بلاد الهند راتية) •

ثم سار السلطان من الري اول ربيع الاول وسار الى اذر بيجان فوصل الى مرند عازما
على قتال الروم وفوزهم فلما كان بمرند اتاه امير من امراء التركان كان يكفر غزو الروم
اسمه خدكين ومعه من مشيرته خلق كثير قد افروا الجهاد وعروا تلك البلاد وحثه على
قصد بلادهم وضمن لسلوك الطريق المستقيم اليهم افسار معه فسلك بالعساكر
مضائق تلك الارض ومخارمها فوصل الى نقجوان فامر بعمل السفن لعبور نهر ارس
فقيل له ان سكان خوى وساماس من اذر بيجان لم يقوموا باوجب الطاعة وانهم قد
امتنعوا ببلادهم فسير اليهم حميد خراسان ودعاهم الى الطاعة وتهدهم ان امتنعوا
فاطاعوا وصاروا من جلة خزبه وجنده واجتمع عليه هناك من الملوك والعساكر
ما لا يحصى فلما فرغ من جمع العساكر واصل الى بلاد الكرج وجعل مكانه في
عسكره ولده ملك شاه ونظام الملك وزيره فسار ملك شاه ونظام الملك الى قلعة فيها جمع
كثير من الروم فقتل اهلها منهم ما وخطفوا من العسكر وقتلوا منهم فتة كثيرة فقتل نظام
الملك وملك شاه وقتلوا من بالقلعة وزحفوا اليهم فقتل امير القلعة وملكها المليون
وساروا منها الى قلعة سرمارى وهى قلعة في المياه الجارية والبساتين فقاتلوا
والاختيارية في الوجاهة وارسله صحبة ابنه ابراهيم بك واصحب معه هدية خافية وخير لا واقشة هدية وغير ذلك تلغ طمحة

ومؤمن صبله وقامع المعتدين
وان الكفاية من الخاصة
والعامية والرعية راضية
بولايته واحكامه وعدله
والشريعة مقامة في ايامه ولا
يرتضون خلافة لما رآوا فيه
من عدم الظلم والرتق بالاضغلة
واهل القرى والارياق
وعمارها باهلها ورجوع
الشاردين منها في ايام المماليك
المصرية المعتدين الذي كانوا
يتعدون عليهم ويسلبون
أموالهم ومزارعهم ويكافونهم
بأخذ الفرض والكلف
الخارجة من الحدو اما الآن
فجميع أهل القطر المصري
آمنون مطمئنون بولاية هذا
الوزير دبر جون من مراحم
الدولة العلية ان يتيه
واليا عليهم ولا يعزله عنهم
لما تحقه فيه من العدل
وانصاف المظلومين وايصال
الحقوق لاربابها ورفع
المفسدين من العرش بان الدين
كانوا يقطعون الطرقات على
المسافرين ويتعدون على
أهل القرى وبأخذون
مواشيهم وورعهم يقتلون
من يعصى عليهم منهم واده
الآن فلم يكن شيء من ذلك
رجوع أهل البلاد في غابة
من الراحة والامن براويجها
بحسن سياسته وعدله وامتثال
للاحكام الشرعية ومحبة

وملكوها وانزلوا منها أهلها وكان بالقرب منها قلعة أخرى ففتحها ملك شاه وأراد تخريبها
فنهى نظام الملك عن ذلك وقال هي ثغر للمسلمين وثغنها بالرجال والذخائر والاموال
والسلاح وسلم هذه القلاع إلى أمير تجوان وسار ملك شاه ونظام الملك إلى مدينة مريم
تشرين وفيها كثير من الرهبان والقسيسين وملوك النصارى وعامتهم يتقربون إلى أهل
هذه البلدة وهي مدينة حصينة وسورها من الاحجار الكبار الصلبة المشدودة بالرماس
والحديد وعندها نهر كبير فاعد نظام الملك لقتالها ما يحتاج اليه من السفن وغيرها
وقتلها وواصل قتالها لئلا ينهارا وجعل العساكر عليها يقاتلون بالنوبة ففضج الكفار
وأخذهم الاعيان والكلال فوصل المسلمون إلى سورها ونصبوا عليه السلام وصعدوا
إلى املاكه لان المعاول كنت من نبله لقوة حجره فلما رأى أهل المسلمين على السور فت
ذلك في أعضاده وسقط في ايديهم ودخل ملك شاه البلد ونظام الملك وأحرقوا البيع
وخربوها وقتلوا كثير من أهلها وأسلم كثير فنجوا من القتل واستدعى البارسلان
إليه ابنه ونظام الملك وفرح بما يسره الله من الفتح على يده وفتح ملك شاه في طريقه
خدمة من القلاع والحصون وأمر من النصارى ما لا يحصون كثرة وساروا إلى سيد شهر
بخري بين أهلها وبين المسلمين حروب شديدة استشهد فيها كثير من المسلمين ثم ان الله
تعالى يسر فتحها فملكها البارسلان وسار منها إلى مدينة عبال لال وهي حصينة عالية
الاسوار شاذقة البنيان وهي من جهة الشرق والغرب على جبل عال وعلى الجبل عدة
من الحصون ومن الجبابرة الاخرين نهر كبير لا يخاض فلما رآها المسلمون علموا عجزهم
عن فتحها والاستيلاء عليها وكان ملكها من الكرج وهكذا ما تقدم من البلاد التي
ذكرنا فتحها واعدت السلطان جسر على النهر مريضا واشتد القتال وعظم الخطب فخرج
من المدينة رجلان يستقينان ويطلبان الامان والقسام السلطان ان يرسل معهما
طائفة من الاسكر فيرجع احصاها فلما جازوا الفصيل احاط بهم الكرج من أهل المدينة
وقتلهم فاحترقوا انقلب فيهم ولم يبق من المسلمون من الخزيمة اضيق المسالك وخرج
الكرج من البلد وقصدوا العسكر واشتد القتال وكان السلطان ذلك الوقت يصلى
فتاه النصراني فلم يبرح حتى فرغ من صلاته وركب وتقدم إلى الكفار فقاتلهم وكبر
المسلمون عليهم فلولها من زمين فدخلوا البلد والمسلمون معهم ودخلها السلطان وملكها
واعتصم جماعة من أهلها في برج من ابراج المدينة فقاتلهم المسلمون فامر السلطان بالقاء
الحطب حول البرج واحرقه فقتل ذلك وأحرق البرج ومن فيه وعاد السلطان إلى
خيماه وغنم المسلمون من المدينة ما لا يحصى ولما جن الليل عصفت ريح شديدة
وكان قدامي من تلك النار التي احرق بها البرج بقية كثيرة فاطارتها الريح فاحترقت
المدينة بأسرها وذلك في رجب سنة ثمان مائة وملك السلطان قلعة حصينة كانت
إلى جانب تلك المدينة وأخذها وسار منها إلى ناحية قرس ومدينة آني وبالقرب منها
ناحية تان يقال لها سدسل وردة ونورة فخرج أهلها مامذين بالاسلام وخربوا البيع
وبنوا المساجد وسار منها إلى مدينة تان في فوصل إليها فرآها مدينة حصينة شديدة

ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه الا بعض الافراد المتصدين ١٧٠ ويكتب كاتبه جميع الاسماء فحتمه

بخطه ولا يكفون البواقي الذين يضعون امضاءهم واسماءهم من قرائته بل يطلب منهم الخاتم فيختتمون به تحت اسمه اذ لا يمكنه الشذوذ والخالفه لحرصه على دوام ناموسه وقبوله عند سلطانها ودائرة اهل دولته وان كان متورعا وليس له كبير صورة فيهم ولا صدارة مثلهم وانى ان يسلم خاتمه ليفعل به كغيره ختموه بختمه ووافق لاسمه تحت امضائه وهذا هو السبب في عدم نقل هذه الصورة بل فهمت المضمون فقط والله ولى التوفيق (وفي هذه الايام)

لخصامهم حرب الحويطات والعيادة وتجمع الفريقان حول المدينة وتصار بوامع بعضهم مرارا واتقطعت السبل بسبب ذلك وانتهى بالبasha للحويطات ونخرج بسبهم الى العادلية ورجع ثمنهم اجتمعوا عند السيد عمر النقيب واصلى بينهم (شهر رجب سنة ١٢٢١) استهل بيوم الاحد فيه وصل القاضي الجديد وسعى عارف أفندي وهو ابن الوزير خليل باشا المقتول وانفصل محمد أفندي سعيد حفيد علي باشا المعروف بحكيم أوغلي وكان انسانا لايأس به مذهبنا في نفسه وسافر الى قضاء المدينات المتوزعة ثم حج . مل عا . بن القلم بهجة القبالة (وفي يوم الجمعة) سادسه سافر ابو ااهيم بك ابن الياشا

الامتناع لاترام ثلاثة ارباعها على غيرها رس والربيع الاخر هنر عتيق شديد الجريه لو طرحت فيه الحجارة السكبار له حاصوا والطر يق اليها على خندق عليه سور من الحجارة اهم وهي بلدة كبيرة عامرة كثيرة الاهل فيها ما يزيد على خمسمائة بيعة فحصرها وضيق عليها الا ان المسلمين قد ايسوا من فتحها المصارا ومن حصانها فعمل السلطان برجاس خشب وشعنه بالمقاتلة ونصب عليه التحنيق وورمات الشباب فكشفوا الروم عن السور وتقدم المسلمون اليه لينقبوه فاتاهم من انصف الله ما لم يكن في حسابهم فانه دمت قطعة كبيرة من السور بغير سبب فدخلوا المدينة وقتلوا من اهلها ما لا يحصى بحيث ان كثير من المسلمين عجزوا عن دخول البلد من كثرة القتلى واسروا نحو ائمة قتلوا وسارت البشرية بهذه القنوح في البلاد فسر المسلمون وقرئ كتاب الفتح بيغداد في دار الخلافة فبرز خط الخليفة بالثناء على الب ارسلان والدعاه ورتب فيها أميراً في عسكر جراد وعاد عنها وقد راسله ملك الكرج في المدينة فصالحه على اداء الجزية كل سنة فقبل ذلك ولما دخل السلطان عائد اقصد اصبهان ثم سار منها الى كرمان فاستقبله أخوه قاووت بك بن جعفرى بك داود ثم سار منها الى مرو فزوج ابنته ملكشاه بابتنة خاقان ملك ماوراء النهر وزفت اليه في هذا الوقت وزوج ابنته ارسلان شاه بابتنة صاحب غزنة واتحد البيتان البيت السلجوقي والبيت الحمدودي واتفقت الكلمة

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول ظهر بالعراق وخوزستان وكثير من البلاد جماعة من الاكراد خرجوا يتصيدون فراء الى البرية خيموا سودا وسعوا منها الطماشيد او عويلا كثير وقالا يقول قدماء سيد دولك ملك الجن واي بلد لم يلطم اهل عليه ويجهلون له العزاء قل اصله وأهلكت اهلته فخرج كثير من الفساق في البلاد الى المقابر يلطمون وينجون وينشرون شعورهم ونخرج رجل من سفلة الناس يفتعلون ذلك وكان ذلك ضحكة عظيمة ولقد جرى في ايامنا نحن في الموصل وما والاها من البلاد الى العراق وغيره ما نحو هذا وذلك ان الناس سنة سقاة أصابهم وجع كثير في حلوقهم ومات منه كثير من الناس فظهر ان امرأة من الجري قال لها ام عنقود مات ابنها عنقود وكل من لا يعمل له ماتا اصابه هذا المرض فذكر فعل ذلك وكنا يقولون يا ام عنقود اعذر ينسا قدماء عنقود ما درينا وكان النساء يلطمون وهذا ذلك الا وياش وفيها ولى ابو الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي نقابة العلويين ببغداد واجارة المرحوم ولقب بالظاهر ذي المناقب وكان المرتضى ابو الفتح اسامة قداسة في من النقابة وصاهر بني خفاجة وانتقل معهم الى ابريق توفى اسامة بمشهد أمير المؤمنين على عليه السلام في رجب سنة اثنتين وسبعين وفيها في جادى الآخرة توفى ابو القاسم عبد الواحد بن علي بن بهران الاسدي النحوي المتكلم كان له اختيار في الفقه وكان عالما بالنسب ويمشي في الاسواق مكشوف الراس ولم يقبل من اجد شيئا وكان موفى في جادى الآخرة وقد جاوز ثمانين سنة وكان عميل

ثم حج . مل عا . بن القلم بهجة القبالة (وفي يوم الجمعة) سادسه سافر ابو ااهيم بك ابن الياشا

بالمدينة وسافر صيته محمد أخا لظ الذي كان ١٨ ملحد ارجح دباش خسر و (وفي يوم السبت) ارسل الباشا الى الشيخ عبد الله

الى مذهب مرجئة المعتزلة ويعتقد ان الكفار لا يخلدون في النار وفيها انقض كوكب
عظيم وكثر نوره فصار أكثر من نور القمر وسبع له دوى عظيم ثم غاب

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربع مائة)

• (ذكر الحرب بين بني حنابلة والعرب) •

في هذه السنة كانت حرب بين الناصر بن علناس بن حنابلة ومن معه من رجال المغاربة من
صنهاجة ومن زناتة ومن العرب عدى والانيج وبنو رياح وزغبة وساميم ومع هؤلاء
المعز بن زيري الزناني على مدينة سمدة وكان سيدها بن حنابلة بل كان جد الناصر كان
بينه وبين باديس بن المنصور من الخلف وموت باديس محاصرا قلعة حنابلة ما هو مذكور
ولولا تلك القلعة لاختسر يعا وانما امتنع هو واولاده بعده بها وهي من امنع الحصون
وكذلك ما استقر بين حنابلة والمعز بن باديس ودخل حنابلة في طاعته مائة مائة ذكروا
وكذلك ايضا ما كان بين القائد بن حنابلة وبين المعز وكان القائد يضم الغدر وخلق
طاعة المعز والهجزي من ذلك فلما رأى القائد قوة العرب وبما نال المعز منهم من خلع
الطاعة واستبد بالبلاد وبعده ولده محمد بن وبعده ابن عمه بلديك بن محمد بن حنابلة وبعده
ابن عمه الناصر بن علناس بن محمد بن حنابلة وكل منهم مقصون بالقلعة وقد جعلوا حادار
ملكهم فلما رحل المعز من القيروان وصبر الى المهدية تمكنت العرب ونهبت الناس
وخربت البلاد وانتقل كثير من اهلها الى بلاد بني حنابلة لكونها اجبالا وعرة يمكن
الامتناع بها من العرب فعمرت بلادهم ووسدت أموالهم وفي قلوبهم الضغائن
والحقود فمن باديس ومن بعده من اولادهم برثه صغير عن كبير وولى عيتم بن المعز بعد
ابيه فاستبد بكل من هو به بلاد وقلعة بمكانه وعيتم صابر يدارى ويتجملد واتصل بعقيم ان
الناصر بن علناس يقع فيه في غلبته ويذمه وانه عزم على المسير اليه ليحاصره بالمهدية
وانه قد حالف بعض صنهاجة وزناتة وبنو هلال ليعينوه على حصار المهدية فلما صار
ذلك عنده ارسل الى امراء بني رياح فاحضرهم اليه وقال انتم تعلمون ان المهدية حصن
مستبصر اكثره في البحر لا يقاوم منه في البر غير اربعة ابراج يحميها ريعون رجلا وانما
جمع الناصر هذه العساكر اليكم فقلوا الذي تقول حق ونحب منك المعونة فاعطاهم
المسال والسلاح من الرماح والسيف والدروع والدرق فجعلوا قومه هم وتكاثروا
واتفقوا على لقاء الناصر وارسل الي من مع الناصر من بني هلال فيجبون عندهم
مساعدة لهم للناصر ويخوفونهم منه ان قوى وابنه بالكلية من معه من زناتة وصنهاجة
وانهم انما يستمرهم في المقام والاستيلاء على البلاد اذا تم الخلف وضعف السلطان
فاجابهم بنو هلال الى الموافقة وقالوا اجعلوا اول حيلة تحكمونها اعلى ففعلن فنزح بالناس
ونعز عليهم وياون ثمانا من الغنمة فاجابهم الى ذلك واسمهم مقرر الامر وارسل المعز بن
زيري الزناني الى من مع الناصر من زناتة يخبرهم بذلك فوعده ايضا ان ينهزموا خيفة
رحلت رياح وزناتة جميعا وسار اليهم الناصر بصنهاجة وزناتة وبنو هلال فالتقت

الشرقاوى تر جانه يامره بلزوم
دوره وانه لا يخرج منها ولا الى
صلاة الجمعة وسبب ذلك
امور وضغائن ومنا فسات
بينه وبين احواله كالسيد
محمد الدواخلي والسيد سعيد
الشامي وكذلك الب يدعمر
النقيب فاغروا به الباشا
فجعل به ماذكر فامتثل الامر
ولم يجد ناصرا او أهمل أمره
(وفي) تواترت الاخبار بوقوع
معركة عظيمة بين العسكر
والانبي وذلك أن الانبي
لم يرل محاصرا دهم وروهم
متمنعون عليه الى الآن وقد
خلع الاشرقية ومنع الماء
عن البحيرة والاسكندرية
اضرورة مرور الماء من ناحية
دمهور ليعطل عليهم الممراد
من الحصار فارسل الباشا
بربر باشا الخازندار ومعه عثمان
أخا ومعه مائة كثيرة من
العساكر في المراكب فوصلوا
الى خليج الاشرقية من ناحية
الرحم فيه فوعاه به جماعة من
الافقية فاربوهم حتى اجلوه
منها وقتلوا منهم في الخليج بحري
فيه الماء ودخلوا فيه
بمراكبهم فسد الافقية
الخليج من اعلى عليهم وحضر
شاهين بك فسد مع الافقية
فم الخليج باعدال القين
والمشاق ثم فقهوه من اسفل
فسال انما في الشيخ ونضب

انما من الخليج ووقفت السفن على الارض ووصلتهم الافقية فاوقعوا معهم وقعة عظيمة وذلك عند قرية العساكر

يقال لمدينة القران فأنزمو الى سحر وخصصوا بها فاحاطوا بهم ١٩ واستحووا على محاربتهم حتى افترق الفريقان

فيما بعد (وفيه) ايضا وصلت الاخبار بان ياسين بك لم يرل بحارب من مدينة القيوم حتى ملكه او قتل من بهو لم يخرج منهم الا القليل وكانوا اربسوا يستجدون بارسال العسكر فلم يلحقوهم (وفيه) وردت الاخبار من الجهة القبلية بان الامراء المصريين اخذوا من غلوط وملوى وترفعوا الى اسميوط وجزيرة منقياط وتحصنوا بها وذلك لما اخذوا النيل في الزيادة وخشوا من ورود العساكر عليهم بتلك النواحي فلا يمكنهم التحصن فيها فترفعوا الى اسميوط فلما فعلوا ذلك اشاعوا هروباهم وذكروا ان عاد بدين بن وحسن بك حارباهم وطردهاهم الى ان هربوا الى اسميوط ولما خلت تلك النواحي منهم رجح كشاف منغلوط وملوى وخلافهما الذين كانوا طردوهم في العام الماضي وفروا من مقاتلتهم (وفيه) شرع الباشا في تجهيزه صاكر وتجهيزهم الى جهة بحري وقبلي وجزوا المراكب لالعسكر فانه قطعت سبل المسافرين وذلك عندما اطمان خاطره من قضية القيودان والعزل (وفيه) شرع ايضا في تقرير فرضة عظمى على البلاد

العساكر بمدينة سبعة فحات رباح على بني هلال وحمل المعز هلى زناته فأنزمت الطائفتا وبقعههم عساكر الناصر من زمين ووقع فيهم ائقتل فقتل فيمن قتل القاسم بن علناس اخو الناصر وكان مبلغ من قتل من صنهاجة وزناته اربعة وعشرين الفا وسلم الناصر في نفر يسير وغنمت العرب جميع ما كان في العسكر من مال وسلاح ودواب وغير ذلك فاقسموها على ما استقر بينهم وهذه الواقعة تم للعرب ملكا للبلاد فانهم قدموها في ضيق وفقر وقله دواب فاستغنوا وكثرت دوابهم وسلاحهم وقل المحامي عن البلاد وارسلوا الولى والطبول وخيم الناصر بدوابها الى تميم فردها وقال يتججج ان اخذ سائب ابن عبي فارضى العرب بذلك

(ذكر بناء مدينة بجاية)

لما كانت هذه الواقعة بين بني حماد والعرب وقويت العرب فاهتم تميم بن المعز لذلك واصابه حزن شديد فبلغ ذلك الناصر وكان له وزير اسمه ابو بكر بن ابي الفتوح وكان رجلا جيدا يحب الاتقاء بينهم ويهوى دولة تميم فقال للناصر الم اشركت ان لا تقصد ابن عمك وان تتفقوا على العرب فانكم كلوا تفقتم لاجل جتمة العرب فقال الناصر لقد صدقت ولكن لا مرد لما قدر فاصلى ذات بيننا فارسل الوزير رسولا من عنده الى تميم يعتذر ويرغب في الاصلاح فقبل تميم قوله واراد ان يرسل رسولا الى الناصر فاستشار اصحابه فاجتمع رأيهم على محمد بن البعبع وقالوا له هذارجل غريب وقد احسنت اليه وحصل له منك الاموال والاملاك فاحضره واعطاه مالا ودواب وجياد وارسله فسار مع الرسول حتى وصل الى بجاية وكانت حينئذ متزلا في رعية من البربر فينظر اليها محمد بن البعبع وقال في نفسه ان هذا المكان يصلح ان يكون به مرسى ومدينة وسار حتى وصل الى الناصر فلما وصل الكتاب وادى الرسالة قال للناصر مهي وصيفة اليك واحب ان تخلي لمجلس فقال الناصر انالا اخفى عن وزيرى شيئا فقال بهذا امرنى الامير تميم ففهام الوزير ابو بكر وانصرف فلما خرج قال الرسول يا مولاي ان الوزير يخبر عايتك هواه مع الامير تميم لا يخفى عنه من امورك شيئا وتميم مشغول مع عبيده قد استبد بهم واطرغ صنهاجة وغير هؤلاء ولو وصلت بعسكرك مايت الا فيها لبعض الجند والمعية لتميم وانا اشير عليك بما تملك به المهدي وغيرها وذكركه عماره بجاية واسار عليه ان يتخذها دارا ملكا ويقرب من بلاد افريقية وقال له انا انتقل اليك باهلى وادبر دواتك فاجابه الناصر الى ذلك وارتاب بوزيره وسار مع الرسول الى بجاية وترك الوزير با القلعة فلما وصل الناصر الى القلعة الى بجاية اراه موضع المينا والبلد والدار السلطانية وغير ذلك فامر الناصر من ساعته بالبناء والعمل وسر بذلك وشكره وعاهده على وزارته اذا عاد اليه ورجعا الى القلعة فقال الناصر لوزيره ان هذا الرسول يحب لنا وقد اشار ببناء بجاية ويريد الانتقال اليها فكتب له جواب كتبه ففعل وسار الرسول وقبدا رتاب به تميم حيث تجد دنا بجاية عقيب مسيره اليهم وحضوره مع الناصر فيها وكان الرسول قد طلب والقى الخبر وفسار الى الروام والاقباط والشوام وسائر الناس ونساء الاعيان والمترمين وغيرهم وقدرها مئة آلاف

كيس وذلك بمرهم مصلحة القبولان وذكروا ٢٠ انها سلفت لمدة ستة أيام ثم ترد الى اربابها ولا صحة لذلك (وفي ليلة الاثنين)

من الناصر ان يرسل معه بعض ثقائه يشاهد الاخبار ويهدىها فارسل معه رسولا يثق به فيكتب معه اني لما اجتمع مع تميم لم يسلني عن شيء قبل سؤاليه عن بناء بجاية وقد عظم امرها عليه واتهمني فاظن اني من ثق به من العرب ترسلهم الى موضع كذا فاني سائر اليهم مصرعا وقد اخذت معه ودزويلة وغيرها على طاعتك وسير الكتاب فلما قرأه الناصر سلمه الى الوزير فاستحسن الوز ير ذلك وشكره واثني عليه وقال لقد نصح وبانح في الخدمة فلا تؤثر عنها فاعاد العرب ليحضر معهم ومضى الوز ير الى داره وكتب نسخة الكتاب وارسل الكتاب الذي بخط الرسول الى تميم وكتابا منه يذكر له الحال من اوله الى آخره فلما وقف تميم على الكتاب عجب من ذلك وبقي يتوقع له سببا ياخذ به الا انه جعل عليه من يحرسه في الليل والنهار من حيث لا يشعر فاتي بعض اولئك الحرس الى تميم واخبره ان الرسول صنع طعاما واحضر عنده الشر يفا الفهرى وكان هذا الشر يفا من رجال تميم وخواصه فاحضره تميم فقال كنت واصلا اليك وحدته ان ابن البعيج الرسول دعاني فلما حضرت هذه قال اناني ذمامك احب ان تعرفني مع من اخرج من المهدي فذهبت من ذلك وهو خائف فاوقفه تميم على الكتاب الذي بخطه وامره باحضاره فاحضره الشريف فلما وصل الى باب السلطان اقيمه رجل بكتاب العرب الذين سيرهم الناصر معهم كتاب الناصر اليه يامر بالحدود عنده فاخذ الكتاب وخرج الامير تميم فلما رآه ابن البعيج سقط الكتاب منه فاذا عنوان احدها من الناصر بن علناس الى فلان فقال له تميم من اين هذه الكتاب فسكت فاخذها وقرأها فقال الرسول ابن البعيج العفو يا مولانا فقال لا عفا الله عنك وامر به فقتل وغرقت جثته

• (ذ كر ملك اب ارسلان جند و صيران)

في هذه السنة صير اب ارسلان جيحون وسار الى جند و صيران ودمعا عند بخارا وافر خدده سلف فوق بجند فاجامع النهر استقبله ملك جند و اطاعه واهدى له هدايا جليطة فلم يغير اب ارسلان عليه شيئا واقره على ما بيده وعاد عنه بعد ان احسن اليه واكرمه ووصل الى كركانج خوارزم وسار منها الى مرو

• (ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة ابتدئ بعمارة المدرسة النظامية ببغداد وفيها انقض كوكب عظيم وصار له شعاع كثيرا كثر من شعاع القمر ومع له صوت مفرع وفيها توفي محمد بن احمد دابو الحسين بن الا بنوسي روى عن الدارقطني وغيره

• (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربع مائة)

• (ذ كر عهد اب ارسلان بالسلطنة لابنه ملكشاه)

في هذه السنة سار اب ارسلان من مرو الى رايكان فزل بظاهرها ومعه جماعة امراء دولته فاخذ عليهم العهد والمواثيق لولده ملكشاه بانه السلطان بعده واركرمه ومشي بين يديه يحمل الغاشية وخلع السلطان على جميع الامراء واهمهم بالخطبة في جميع

ووصل كفتدا لقبودان الى ساحل بولاق فضر بوا لقدومه مدافع وعجلوا له شنكا وارسله في صبحها خيولا وصحبة ابنه طوسون ومعهم كابر الدولة والاغا والوالي والاغوات فركب في موكب عظيم ودخلوا به من باب النصر وشق من وسط المدينة وعل الباشا الديوان واجتمع عنده السيد مهر والمشايع المتصدرون ما عدا الشيخ عبد الله الشرفاوي ومن يلوذ به فسأل عليه القاضي وعلى من تاخر فقبل له الان يحضر ولعل الذي اخره ضمه ومرضه ثم انهم انتظروا باقي الوجها وارسلوا لهم مجلة مراسيل فلما حضر واقرؤا المرسوم الوارد بصحبة الكفتدا المذكور (ومضمونه) ابقاء محمد علي باشا واهل بيته على ولاية مصر حيث ان الخاصة والعامة راضية باحكامه وعدله بشهادة العلماء واشراف الناس وقبلنا رجاءهم وشهادتهم وانه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائف والقلال لاربابها على النسق القديم وليس له تفاق بغير رشيد ولا دمياط ولا سكتدريه فانه يكون ارادها من اعمامك يضبط الى الترخيانه السلطانية باسلامبول ومن الشروط ايضا ان يرضي خواطر الامراء المصريين ويمتنع من محاربتهم البلاد

والازيمة وبولاق واشبع عمل
زينة بالبلدة وشرع الناس في
اسبابها وبعضهم عاق على داره
تعالق ثم بطل ذلك وطاف
المشرون من اتباعهم على بيوت
الاعيان لاخذ البقاشيش واذن
الباشا بدخول المراكب
الى الخليج والازبكية ثم حملوا
شباك وحرفات وسواريج
ثلاثة ايام بلباها بالازبكية
(شهر شعبان سنة ١٢٢١) هـ
فيه تكام القاضي مع الباشا
في شان الشيخ عبد الله
الشركاوي والاخراج عنه
وباذن له في الركوب والخروج
من داره حيث يريد فقال
ان لا ذنب لي في التخير عليه
وانما ذلك من تناقضهم مع
بعضهم فاستاذنه في مصالحهم
فاذن له في ذلك فعمل القاضي
له مولعة ودعاهم وتعدوا
عنده وصالحهم وقرؤا بينهم
الفاخرة وذهبوا الى دورهم
والذي في القلب مستقر فيه
(وفيه) وردت الاخبار من
الديار الرومية بقيام الروملي
وتعصمهم على منع النظام
الجديد والحوادث فوجهوا
عليهم عسكر النظام فقتلوا
معهم وتجار بواف كانت
المزينة على النظام وهلك
بينهم علائق كثيرة ولم ير الوافي
اثرهم حتى قربوا من دار
السلطنة فترددت بينهم الرسل

الى بلاد التي يحكم عليها ففعل ذلك واقطع اليه لادفا قطع ما نذر ان لا ميرايه سافج بيخو
و بلغ لاختيه سليمان بن داود جفري بك وخوازم لاختيه ارسلان ارغور وولايتهم
الاخر ارسلان شاه رصعا تيان وطخارسه تان لاختيه الياس وولاية بغداد ونواحيها
لسعود بن ارتاش وهو من اقارب السلطان وولاية اسقزاد لمودود بن ارتاش

• (ذكر اسقلا تيم على مدينة تونس) •

في هذه السنة سير تيم صاحب افر يقية عسكرا كثيرة الى مدينة تونس وبها احمد بن
خراسان قد اظهر عليه الخلاف وسبب ذلك ان المعز بن باديس اب تيم لم يوافق القبروان
والمناصرة ورحل الى المهديّة على ما ذكرناه استخلف على القبروان وعلى قابس قائد بن
ميمون الصنهاجي واقام بها ثلاث سنين ثم غلبته هواة عليه فاسلمه اليهم وخرج الى
المهديّة فلما ولي الملك تيم بن المعز بعد ابيه رده اليها واقام عليها الى الان ثم اظهر
الخلاف على تيم والتجأ الى طاعة الناصر بن علناس بن حماد فسير اليه تيم الان
عسكرا كثيرا فلما سمع بهم قائد بن ميمون علم انه لا طاقه لهم فترك القبروان وسار الى
الناصر فدخل عسكر تيم القبروان وخر بواوير القائد وسار العسكر الى قابس وبها ابن
خراسان فحضره بها سنة وشهرين ثم اطاع ابن خراسان تيم واصالحه واساق قائد فانه اقام
عند الناصر ثم ارسل الى امراء العرب فاشترى منهم اماردة القبروان فاجابوه الى ذلك فعاد
اليها فبنى سورها وحصنها

• (ذكر ملك شرف الدولة الانبار ودهيت وغيرهما) •

في هذه السنة سار شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدر بن صاحب الموصل الى السلطان
البارسلان فاقطعه الانبار ودهيت وخر في والسن والبوازيح ووصل الى بغداد فخرج
الوزير بن خنجر الدولة بن جعفر في المراكب فلقية ونزل شرف الدولة بالخرنق الصاهري وخالج
عليه الحليفة

• (ذكر عدة حوادث) •

في العشر الاول من جمادى الاولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة طويلة بطاحيه المشرق
عرضها نحو ثلاث اذرع وهي ممتدة الى وسط السماء وبقي الى السابع والعشرين من
الشهر وغاب ثم ظهر ايضا آ - الشهر المذكور عند غروب الشمس كوكب قد استدار
نوره عليه كالقمر فارتاب الناس وانزعجوا ولما اظلم الليل صار له ذؤابة نحو الجنوب
وبقي عشرة ايام ثم اضمحل وفيها في جمادى الآخرة كانت بخراسان والجبمال زلزلة
عظيمة بقيت اثرها ما اصابته من الجبال واهلك خلقا كثيرا وانخفض منها عدة
فري وخرج الناس الى الصحراء فاقاموا هناك وفيها في جمادى الاولى وقع حريق في شهر
معلي فاحترق من باب البحر يدالي آخر السوق الجديد من الجانبين وفيها اولدت صبية
باب الازج لدهراسين وورعتين ووجهين واربع ايد على بدن واحد وفي جمادى
الآخرة توفي الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي ومولده سنة سبع وخمسين

وصايعهم وصالحهم على شروط فبعضهم اعزل اشخاص عن مناصبهم ونفي آخين ومنهم الوزير وشيخ الاسلام والمفتي

والدفتر اذ ومنع النظام والحوادث ورجوع ١٢٢ لوجاقت على عادتهم ووقاد أغات البكرية الصدارة واشياء لم تثبت حقيقة لها

وثلاثمائة وكان اماما في الحديث والفقه على مذهب الشافعي وله فيه مصنفات احداها
السنن الكبير عشر مجلدات وغيره من التصانيف الحسنة كان عفيفا زاهدا ومات
بنيسابور وفي شهر رمضان منها توفي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي ومولده سنة
ثمانين وثلاثمائة وعنه انتشر مذهب جدرضى الله عنه وكان اليه قضاء الحرمين
ببغداد بدار الخلافة وهو مصنف كتاب الصفات اثنى فيه بكل عجيبة وترتيب ابوابه يدل
على التيسير المحض تعالى الله عن ذلك وكان ابن عمي الحنبلي يقول لتبديخى ابو يعلى
الفراء على الحنبلي بخرقة لا يغسلها الماء

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين واربع مائة)

(ذ كرعصيان ملك كرمان على الب ارسلان وعوده الى طاعته)

في هذه السنة عصى ملك كرمان وهو قرا ارسلان على السلطان الب ارسلان وسبب
ذلك انه كان له وزير جاهل سوات له نفسه الاستعداد بالبلاد عن السلطان وأن صاحبه
اذ عصى احتاج الى التمسك به فمن صاحبه الخلاف على السلطان فأجاب الى ذلك
وخلع الطاعة وقطع الخطبة فصرخ الب ارسلان فصار الى كرمان فلما قار بهما رقت
طليعته على طليعة قرا ارسلان فانهزمت طليعة قرا ارسلان بعد قتال فلما سمع قرا
ارسلان وعسكره بانهم زام طليعتهم خافوا وتحيروا فانهزوا الى بلوى احد على آخر فدخل
قرا ارسلان الى جسيرفت وامتنع بها واورسل الى السلطان الب ارسلان يظهر الطاعة
ويسال العفو عن زلته فعفا عنه وحضر عند السلطان فامر به وبكى وابكى من عنده
فعاده الى مملكته ولم يغير عليه شيئا من حاله فقل للسلطان ان لي بنات تجهيزهن اليك
واه ووهن اليك فأجبه الى ذلك وأعطى كل واحدة منهن مائة الف دينار وروى الثياب
والاقطاعات ثم سار منها الى فارس فوصل الى اصطخر وفتح ثلثها واستنزل واليهما حمل
اليه الى اني هذا باعظمة جليلة المقدار من جملتها قدح فيروز فيه منوان من المسك
مكتوب عليه اسم جشيد الملك واطاعه جميع حصون فارس وبقي قلعة يقال لها بهنراد
فسار نظام الملوك اليها وحصرها تحت جبلها وأعطى كل من رمى بسهم واصاب قبضة من
الدنانير ومن رمى بجراة بانفسه افتح القلعة في اليوم السادس عشر من نزوله ووصل
السلطان اليه بعد ان فتح معظم محل نظام الملوك عنده فاعلى منزله وزاد في تحكيمه

(ذ كرمدة حوادث)

في الحرم منها توفي الاغر ابو سعد عثمان البصرة على باب السلطان بالري وعقدت البصرة
وواصل على هزار سب بثلاثمائة الف دينار وفي صفر منها وصل الى بغداد شرف الملك
ابو سعد المستوفى وبني على مشهدا في حنيفة رضى الله عنه مدرسة لاصحابه وكتب
النسري ابو جعفر بن البياضي على القبة التي احدها

المتران العلم ان مشتقا * في معناه هذا المغيث في العهد
كذلك كانت هذه الارض ميتة * فانشرها فضل العميد ابى سعد

(وفيه) حضر عابدين بك
أخو حسن باشا من الجهة
القبلية (وفي عاشره) توارث
الاخيلر بوقوع وقائع بالناحية
القبلية واختلاف العساكر
ورجوع من كان بناحية
منفلوط وعصيان المعين
بالمنية بسبب تاخر علاقتهم
ورجع حسن باشا الى ناحية
المنية فضر به عليه من بها
فالتحدر الى بني سويف
(وفيه) حضر اسمعيل الطوبجي
كاشف المذوقية باستدعاء
فارسه الباشا ايعال الى الجهة
القبلية ليصالح العساكر
(وفيه) وردت الاخبار من
تغر الاسكندرية بسفر
قيودن باشا وموسى باشا الى
اسلامبول واخذ القيودن
صحبة ابن محمد بن باشا وكان
نزولهم وسفرهم في يوم السبت
خامسه واسمهم كفتدا
القيودن بمصر متذمرا حتى
يستغاق مال المصالحمة (وفيه)
شرعوا في تقرير فرضة على
البلاد ايضا (وفيه) حضر
محمد بك من ناحية قبلي (وفي
سادس عشره) سافر كفتدا
القيودن بعدما استغاق المطلوب
(وفيه) وصل الى تغر بولاقي
قاججي وهدى يده تقري
لحمده على باشا بالاستمرار
على ولاية مصر وخلصه وسيف
بورك بوه من بولاقي الى
الازبكية في موكب حمل وشعوان من وسط المدينة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصب الباشا
وفيها

تصاحبه بحوش البيت للجمع والحضور وقرئت المرسومات وهما قرمانان ٢٣ أحدهما يتضمن تقرير الباشا على

ولاية مصر بقبول شفاعته
أهل البلدة والمشايخ
والاشراف والثاني يتضمن
الاوامر السابقة وباجراء
لوازم الحزمين وطلوع الحج
وارسال غلال الحرميين
والوصية بالرعية وتشهيل
غلال وقدره ستة آلاف
أردب وتسفيرها على طريق
الشام معونة للعساكر
المتوجهين الى الحجاز (وفيه)
الامرا ايضا بعدم التعرض
للأمراء المصريين وراجتهم
وعدم محاربتهم لانه تقدم
العفو عنهم ونحو ذلك وانقضى
المجلس وضربوا مدافع
كثيرة من القلعة والازار بكية
(واستهل شهر رمضان
بـيوم الاربعاء سنة
١٢٢١هـ)

وانقضى بخبر ولم يقع فيه من
الحوادث سوى توالي الطلب
والغرض والسلف التي لا تترك
وتجريد العسكر الى محاربة
الافاق واستمرار الانفي بالحيرة
ومحاصرة دمنهور واستمرار
أهل دمنهور على الممانعة
ومحاربتهم على المحاصرة
وبعدم الطاعة مع مشاركة
المحاربة (وفيه) ورد الخبر
بموت عثمان بك البرديسي
في أوائل رمضان عنفلوط
وكذلك سليم بك أبو ذياب
بني عدي (وفي أواخره) تقدم

وفيهما في جمادى الاولى وصلت ارسلا خاتون اخت السلطان البارسلان وهي
زوجة الخليفة الى بغداد واستقبلها نحر الدولة بن جهير الوزير على فراش وفيها في ذي
القعدة احترفت تربته معروف الذكر نجي رحمة الله عليه وسبب حريقها ان قيمها كان
مرضا فطبخ انفسه ماء الشعير فأتت النار بحشب وبواري كانت هناك فاحرقته
وانصل الحريق فامر الخليفة ابا سعد الصوفي شيخ الشيوخ بعمارتها وفيها في ذي
القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وقرر التدريس بها للشيخ أبي اسحق الشيرازي
فلما اجتمع الناس لحضور الدرس وانتظروا بحجته تاخر فطالب فلم يوجد وكان سبب
تاخره انه لقيه صبي فقال له كيف تدرس في مكان مغصوب فتغيرت نيته عن التدريس
بها فلما ارتفع النهار وايسر الناس من حضوره اشار الشيخ ابو منصور بن يوسف بابي
نصر بن الصباغ صاحب كتاب شامل وقال لا يجوز ان يفصل هذا الجمع الاعن
مدرس ولم يبق بغيره فادام من لم يحضر غير الوزير بن خراسان ابو نصر للدروس وظهر الشيخ ابو
اسحق بعد ذلك ولما بلغ نظام الملك الحيرة اقام القيامة على العميد ابي سعد ولم يزل
يرفق بالشيخ أبي اسحق حتى درس بالمدرسة وكان مدة تدريس ابن الصباغ عشرين
يوما وفيها في ذي القعدة قتل الصليحي امير اليمن بمدينة المهجم قتله احد امرائها
واقعت الدعة العباسية هناك وكان قد ملك مكة على ما ذكرناه سنة خمس وخمسين
وامن الحجاج في ايامه فاثنوا عليه خير او كسا البيت بالحجر ير الابيض الصيني ورد على
البيت اليه وكان بنو حسن قد اذوا وجملوه الى اليمن فابتناعه الصليحي منهم وفيها
توفي عمر بن اسمعيل بن محمد ابو علي الطبرسي قاضيا وكان ياب العراق اطول مقامه
ببغداد وتفق على ابي طاهر الاسفرايني الشافعي وابي محمد الشاشي وغيرهما

(ثم دخلت سنة ستين واربعمائة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت حرب بين شرف الدولة بن قریش وبين بني كلاب بالرحبة وهم في
طاعة العلوي المهرى فكسره شرف الدولة واخذ اسلابهم وارسل اعلاما كانت
معهم عليهم اسماء المهرى الى بغداد وكسرت وطيف بها في البلد وارسلت الخلع الى
شرف الدولة وفيها في جمادى الاولى كانت بغسطرين ومصر زلزلة شديدة خربت الرملة
ومالغ المساء من رؤس الابار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الف نسمة وانشقت
الصخرة بالبيت المقدس وعادت باذن الله تعالى وعاد البحر من الساحل مسيرة يوم فبزل
الناس الى ارضه يلقطون منه فرجع المساء عليهم فاهلك منهم خلقا كثيرا وفيها في
رجب ورد ابو العباس الخوافي ببغداد همدان جهة السلطان وفيها عزل نحر الدولة
ابن جهير من وزارة الخليفة فخرج من بغداد الى نور الدولة ديبس بن يزيد بالفلوحة
وارسل الخليفة الى ابي يعلى والد الوزير ابي شجاع يستحضره امواليه الوزارة وكان يكتب
له زاد سب بن بنسكير فسار فاذركه اجهل في الطريق فمات ثم شفع نور الدولة في نحر الدولة

محمد علي باشا الى السيد حمز النقيب بتوزيع جملة الكياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة

كما حصل فيما تقدم وكذلك حصل به سكون وطمانينة من عربة العساكر لولا توالي الطلب والسلف والدعوى المباشرة في المدينة والأديان وعسف أرباب المناصب في القرى وعملوا شجكا للعيد مدافع كئيبة في الاوقات الخمسة ثلاثة أيام العيد (وفيه) فعدوا طلب الميرى على السنة القابلة وجدوا في التوصل ووجهوا بالطلب العساكر والقواصة والأتراك بالعصى المفضضة وضية تراعى للمتزمين (وفي عاشره) أخرج الباشا خياما ونصب عرضى بناحية شبرا ومنية السرج والتمس من السيد عمر توزيع اربعة مائة كيس برأيد ومعرفة فضاى صدره وشرع في توزيعها على التجار ومساير الناس حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك (وفي يوم الجمعة) ثاني عشر ينة وصل حسن باشا ماهر من الجهة القبلية ودخر داره وخرج محمد على باشا الى جهة الخلى يريد السفر الى الانى ووصات عربان الانى وعساكره الى بز الشيرة وضلوا السكف من البلاد (وفي يوم الاحد) رابع عشر ينة عدى محمد على باشا الى برنابة (وفي يوم الاثنين) خامس عشر ينة عدى محمد على باشا وغالب العسكر الى بر بلاق واشاعوا ان الاخصاص

ابن جهير فعيد الى الوزارة سنة احدى وستين في صفر وفيها كان بمصر غلاء شديد وانقضى سنة احدى وستين واربع مائة وفيها حاصر الناصر بن علناس مدينة الار بس بافريقية ففقهوا وامن أهلها وفيها في المحرم توفى الشيخ ابو منصور بن عبد الملك بن يوسف وورثاه ابن الفضل وغيره من الشعراء وعم مصابه المسلمين وكان من اعيان الزمان فن افعاله انه تسلم المارستان العضدى وكان قد دثر واستولى عليه الخراب فخذ في همارته وجعل فيه ثمانية وعشرين طبيباً وثلثة من الخزان الى غير ذلك واشترى له الاملاك النفيسة بعد ان كان ليس به طبيب ولا دواء وكان كثير المعروف والاصالات والخير ولم يكن يلقب في زمانه احداً بالشيخ الا جمل سواء وفي المحرم أيضاً توفى ابو جعفر الطوسي فقيه الامامية بشهادة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

(ثم دخلت سنة احدى وستين واربع مائة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر اعيد دخر الدولة بن جهير الى وزارة الخليفة على ما ذكرناه فلما عاد مدحه ابن الفضل فقال

قد رجح الحق الى نصابه * وانت من كل الورى اولى به

ما كنت الا سيف سلة بيد * ثم اعادته الى قساره

وهي طويلة وفي شعبان احترق جامع دمشق وكان سبب احتراقه انه وقع بدمشق حرب بين المغاربة واصحاب المهرين والمشاركة فضر بواداراً مجاورة للجامع بالنار فاحترقت واتصلت بالجامع وكانت العامة تعين المغاربة فتركوا القتال واشتعلوا باضواء النار من الجامع فعمم الخطب واشتد الامروا في الحريق على الجامع فحترت محاسنه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة

(ثم دخلت سنة اثنتين وستين واربع مائة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اقبل ملك الروم من السلطنة بغيره في عسكر كثيف الى الشام ونزل على مدينة منج ونهبها وقتل أهلها وهزم محمود بن صالح بن مرداس وبنى كلاب وابن حسان الطائي ومن معهم ما من جوع العرب ثم ان ملك الروم ارتحل وعاد الى بلاده ولم يمكنه المقام لشدة الجوع وفيها صار امير الجيوش بدر من مصر في عساكر كثيرة الى مدينة صور وحصرها وكان قد تعاقب عليها القاضي عين الدولة بن ابي عقيل فلما حصره ارسل القاضي الى الامير قرق لواء قدم الاتراك المقيمين بالشام يستجده فسار في اثني عشر ألف فارس فحصر مدينة صيدا وهي لامير الجيوش بدر فحل حينئذ بدراً فعاد الاتراك فعاود بدر حصر صور برا وبحرا سنة وضيق على أهلها حتى أكلوا الخبز نزل رطل بنصف دينار ولم يبلغ غرضه فحل عنها وفيها اصارت دار ضرب الدناير ببغداد في يدو كلاء الخليفة وسبب ذلك ان البهرج كثر في أيدي الناس على السكاك السلطانية وضرب

هر بوا من وجوههم فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا على اثرهم ونهبوا كافر حكيم ٢٥ وما جاوده من القرى حتى أخذوا النساء

والبنات والصبيان والمواشي
ودخلوا بهم الى بولاق والقاهرة
ويبيعونهم فيما بينهم من
غير خجاش كأنهم سبايا الكفار
(واستهل شهر القعدة سنة
١٢٢١ بيوم السبت)

ووصل الحجاج الطرابلية
وعدوا الى مصر (وفي يوم
الاحد) ثمانية وصلت قوافل
الصعيد من ناحية الجبل
وبها أجمال كثيرة وبضائع
مع عرب المعازة وغيرهم
فركب الباشا ليلوا كبهم
على حين غفلة ونهبهم وأخذ
جواهرهم وأحلامهم ومبايعهم حتى
أولاد العربان والنساء
والبنات ودخلوا بهم الى
المدينة يقودونهم اسرى في
أيديهم ويبيعونهم فيما بينهم
كما فعلوا بأهل كفر حكيم
وما حوله (وفي ذلك اليوم)
ضربوا مدافع كثيرة من
القلعة بورد أشخاص من
الطغر ببشارة الى الباشا
وتقرر به على السنة الجديدة
(وفي يوم السبت) ثمانية
أداروا كسوة الكعبة والمحمل
وركب معها المتسقر عليهم
من القلزم وهو شفهى يقال له
محمود أغا الجزيرى وركب
إمامه الاغا والوالى والهاسب
وطائفة الدلاة وكثير من العسكر
(وفي يوم الاثنين) غاشره
وصلت الاخبار بوصول

اسمولى العهد على الدينار وسعى الاميرى ومنع من التعامل بسواه وفيها ورد رسول
صاحب مكة محمد بن أبى هاشم ومعه ولده الى السلطان ألب ارسلان يخبره بأقامة
الخطبة للخليفة القائم بامر الله وللسلطان بمكة واسقاط خطبة العلوى صاحب مصر
وترك الاذان بحى على خير العمل فأعطاه السلطان ثلاثين ألف دينار وخلعاً نفيسة
وأجرى له كل سنة عشرة آلاف دينار وقال اذا فعل امير المدينة مهنا كذلك اعطيناه
عشرين ألف دينار وكل سنة خمسة آلاف دينار وفيها تزوج عميد الدولة بن جهر ببنة
نظام الملك بالقرى وعاد الى بغداد وفيها فى شهر رمضان توفى تاج الملوك هزارسب بن
بنكير بن عياض باصبهان وهو عائد من عند السلطان الى خوزستان وكان قد علا
نمره وتزوج باخت السلطان وبغى على نور الدولة ديس بن مزيد وأغرى السلطان به
ليأخذ بلاده فلما مات سارديس الى السلطان ومعه شرف الدولة مسلم صاحب الموصل
فخرج نظام الملك فلقيةما وتزوج شرف الدولة باخت السلطان التى كانت امرأة
هزارسب وعاد الى بلاده من همدان وفيها كان بمصر غلاء شديد ومجاعة عظيمة
حتى أكل الناس بعضهم بعضا وفارقوا الديار المصرية فورد بغداد منهم خلق كثير هربا
من الجوع وورد التجار معهم ثياب صاحب مصر وآلات نهب من الجوع وكان فيها
اشياء كثيرة نهب من دار الخلافة وقت القبض على الطائع لله سنة احدى وثمانين
وثمانمائة ومما نهب أيضا فى فتنه البساسيرى وخرج من خزائهم ثمانون ألف قطعة
بلور كبار وخمسة وسبعون ألف قطعة من الدياج القديم واحد عشر ألف كراغند
ومشرون الفسيفس محلى وقال ابن الفضل يمدح الشائم بامر الله ويذكر الحال
بقصيدة فيها

قد علم المصرى ان جنوده * سنوبوسف منها واطاعون عواس
أقامت به حتى استراب بنفسه * وأوجس منه حقيقة أى إيجاس
فى ابيات وفيها توفى أبو الجواثر الحسن بن على بن محمد الواسطى كان اديبا شاعرا حسن
القول فن قوله

واحسرتى من قولها * خان مع ودى ولها

وحق من صيرنى * وقفها عليها ولها

ما خطرت بخاطرى * الا كسفتى ولها

وتوفى محمد بن احمد ابو غالب بن بشران الواسطى الاديب وانتهت الرحلة اليه فى الادب
وله شعر فنه فى الزهد

يا شائدا لا تصور كهلا * أقصر فقهصر الفتى الممات

لم يجتمع شمل أهل قصر * الا قصباراهم الشيمات

وانما العيش مثل ظل * منتقى لـ ماله ثيمات

وفيهما توفى القاضى أبو الحسين محمد بن ابراهيم بن خرم قاضى دمشق وأبو محمد عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابى الهيثم الخطيب بدمشق

ع. ن. ح. مل. غا

الانلى الى ناحية الاخصايل والمشارجيه وشبه باقليم الجيزة وكان الباشا معزوما ذلك

اليوم عند سقوطه في الحناوى بسوق الزايط ٢٦ وحارة المقصر وركب قبيل العصر وذهب الى بولاق وأمر العشاكر

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين واربع مائة)

(ذكر الخطبة للشيخ بامر الله والسلطان بحاجب)

في هذه السنة خطب محمود بن صالح بن مرداس بحاجب لاميير المؤمنين القائم بامر الله والسلطان البارسلان وسبب ذلك انه رأى اقبال دولة السلطان وقوتها وانتشار دعوتها لجمع أهل حلب وقال هذه دولة جديدة وعماكة شديدة ونحن تحت الخوف منهم وهم يستحلون دماءكم لأجل مذاهبكم والرأى أن نقيم الخطبة قبل ان ياتي وقت لا ينفعنا فيه قول ولا بذل فاجاب المشايخ ذلك ولبس الموقدون السواد وخطبوا للقائم بامر الله والسلطان فخذت العامة حصر الجامع وقالوا هذه حصر على بن ابي طالب فليات أبو بكر بحصره صلى على عليهما الناس وأرسل الخليفة الى محمود المبلغ مع نقيب النقباء طراد بن محمد الزينبي فلبسها ومده ابن سنان الحفاجي وأبو العتيان بن حيوس وقال أبو عبد الله بن عطية مدح الله ثم بامر الله ويزكر الخطبة بحاجب ومكة والمدنية كم طائع لك لم يحط به عليه ولم تعرف طاعته غير التي سببا هذا البشير باذعان الحجب زودا داهي دمشق وهذا المبعوث من حلبا

(ذكر استيلاء السلطان البارسلان على حلب)

في هذه السنة سار السلطان البارسلان الى حلب وجعل طريقه على ديار بكر فخرج اليه صاحبها نصر بن مردان وخدعه بمائة ألف دينار وحمل اليه اقامة عرف السلطان انه تسطها على البلاد فامر بردها ووصل الى آمد فراهات غرامني عاقبت بكه وجعل يريد من البصرة ويخرجها صخرة وسار الى الرها فحصرها فلم يظفر منها باطائل فسار الى حلب وقد وصلها نقيب النقباء أبو الفوارس طراد بالرسالة القاسمية والخام فقال لمحمود صاحب حلب اسألك الخروج الى السلطان واستعفاءه في من الحضور عنده نخرج نقيب النقباء وأخبر السلطان بانه قد لبس الخلع القاسمية وخطب فقال أي شئ تساوي خطبتهم وهذه يؤذنون حتى على خير العمل ولا بد من الحضور وودوس بساطي فامتنع محمود من ذلك فاشتد الحصار على البلد وقلت الاسعار وعظم القتال وزحف السلطان يوما وقرب من البلد فوقع حجر مخفيق في فرسه فلما عظم الامر على محمود خرج الى الامومة والدته منيعة بنت وثاب الثمري فدخلها السلطان وقالت له هذا ولدك فافعل به ما تحب فتلقيها ابا الجميل وخلع على محمود واعاده الى بلده فانفذ الى السلطان مالا جريلا

(د كخرج ملك الروم الى خلاط واسره)

في هذه السنة خرج ارمانوس ملك الروم في مائتي الف من الروم والفرنج والغرب والروس والجنك والسكر وغيرهم من طوائف تلك البلاد لاجل ما في تجمل كثير وزى عظيم وقصد بلاد الاسلام فوصل الى ملاز كرد من اعمال خلاط فبلغ السلطان البارسلان الخبر وهرع مدينة نخوي من اذربيجان قد عادم من حلب وسمع ما فيه ملك

بالخروج ولا يتخلف أحد لخمس ساعة من الليل وعلى من معه الى برانية (وفي ليلة الاربعاء) وقع بين الاني والعسكر معركة وانحاز العسكر وتترسوا بداخل الكفور والبلاد ووصل منهم مخرجي الى البلد واستمر الامر على ذلك وهم يهابون البروز الى الميدان وأخصاهم لاجباريون المتاريس والخيطار (وفي يوم الثلاثاء) ثامن عشره ركب الاني بجيوشه وتوجه الى ناحية قناطر شيرامنته فلما عاينهم الباشا ومن معه ماردين ركب بعسكره من ناحية كفر حكيم وما حوله وساروا الى جهة الجيرة ونصب وطافه بحرية وباتوا تلك الليلة ولم يلقوا شئ في صبحها وهم يشيعون هروب الاني والحال انه مرفى جيش كثير وصوره هائلة وقدرت جنوده وعساكره طوابير وبين يديه النظام الذي رقبه على هيئة عسكر الفرنسيين ومعهم طبول بكفية خرجت عتقوهم والباشا واقف بجيوشه ينظر اليه قارة بعينه وقارة بالشاردة ويقول هذا طاهماز الزمان ويحبب وقال لاطافة الهلافة تقدموا لمحاربتهم وأنا أعطيكم كذا وكذا من المال فلم يجروا الى التقدم لماسبق لهم (وفي يوم الخميس) حضر اشخاص من العرب الى الباشا واخبروه بان الاني قد مات يوم وصوله الى الروم

دهشور وان عالىكه اجتمعوا
وامروا عليهم شامين بن
وذلك باشارة استاذهم
وان طائفة اولاد على انفصلوا
عنهم وزجروا الى بلادهم
واخرين يطلبون الامان
فاشبه الخصال وشاع الخبر
وصارت الناس ما بين مصدق
ومكذب واستمر الاشتباه
والاضطراب أياما حتى ان
الباشا خلع على ذلك الخبير
بمدان تحقيق خبره فمروا سمور
وركب بها وشق من وسط
المدينة والناس ما بين مصدق
ومكذب ويظنون ان ذلك من
مكايده وتحيلاته لا مريد بها
الى ان حضر بعض الخدم
الى دوره واخبروا بحقيقة
الحال كاذ كرفه عند ذلك زال
الاشتباه وعند ذلك من تمام
سعيد محمد على باشا الدنيوى
حتى انه قال في مجلس خاصته
الا ان ملكك مصر وانا
مات الاتى ارتحلت اجناده
ومعاليكه وامراؤه وارتفعوا
الى ناحية قبلى فسبحان الحى
الذى لا يموت قال الشاعر
فقل للشامتين بنا أيقنوا
سيليقي الشامتون كما أيقنا
ثم ان الباشا ارسل الى امرائه
مكتوبة يستميلهم ويطلبهم
للاصلح ويدعوهم للانضمام
اليه ويعددهم ان يعطيهم فوق
ما ملهم ونحو ذلك وارسل
تلك المكتوبة صعبة قادري اغا الذى كان طرده الاتى ونفاه واخذ محمد على باشا فى الاهتمام والكوب والحقوق بهم وفى

الروم من كثرة الجموع فلم يتمكن من جمع العسا كرا له عددا وقرب العدو فسير
الاتقال مع زوجته ونظام الملك الى همدان وسار هرفين عنده من العسا كروم
خمس عشرة الف فارس وجد فى السير وقال لهم اتى اقاتل محسبا باصا برافان سلمت فنعمة
من الله تعالى وان كانت الشهادة فان ابني ملكك شاهولى عهدى فساووا فلما قارب
العدو جعل له مقدمة فصادت مقدمة عند خلط مقدم الروسية فى نحو عشرة آلاف
من الروم فاقتتلوا فانهزمت الروسية واسر مقدمهم وحمل الى السلطان فخرج انقذ
وانقذ بالسلب الى نظام الملك وامره ان يرسل الى بغداد فلما تقارب العساكر ان ارسل
السلطان الى ملك الروم طالب منه المهادنة فقال لا هدية الا بالرى فانهزعج السلطان
لذلك فقال له امامه وفقيهه ابو نصر محمد بن عبد الملك البخارى الحنفى انك تقاتل عن
دين وعد الله بنصره واطهاره على سائر الاديان وارجوان يكون الله تعالى قد كتب
باسمك هذا الفتح فالفهم يوم الجمعة بعد الزوال فى الساعة التى تكون الخطباء على المنابر
فانهم يدعون للمجاهدين بالنصر والدعاء مقرون بالاجابة فلما كان تلك الساعة صلى
بهم وبكى السلطان فبكى الناس لبيكاته ودعا ودعوا معه وقال لهم من اراد الانصراف
فليصرف فاصعدها سلطان يامرو بنى والى القوس والفساب واخذ السيف
والدبوس وعقد ذنب فرسه بيده وفعل عسكره مثله ولبس البياض وتحنط وقال ان
قتلت فهذا كفنى وزحف الى الروم وزحفوا اليه فلما قاربهم ترحل وعفرو وجهه على
التراب وبكى واكثر الدعا ثم ركب وحمل وحمل العسا كرمه فحصل المسلمون فى
وسطهم وحجز الغبار بينهم فقتل المسلمون فيهم كيف شاؤوا وانزل الله نصره عليهم فانهزم
الروم وقتل منهم مالا يحصى حتى امتلأت الارض بجثث القتلى واسر ملك الروم اسره
بعض غلمان كوهرايين فاراد قتله ولم يعرفه فقال له خادم مع الملك لا تقتله فانه الملك
وكان هذا الغلام قد عرض له كوهرايين على نظام الملك فرده له فقار الله فأتى عليه
كوهرايين فقال نظام الملك عسى ان ياتينا بملك الروم اسيرا فساكن كذلك فلما امر
الغلام الملك احضره عند كوهرايين فهدد السلطان واخبره باسر الملك فامر باحضاره
فلما احضر ضربه السلطان البارسلان ثلاثة مائة رعية بيده وقال له ان ارسل اليك
فى الهدنة فابيت فقال دعنى من التوبىخ وافعل ما تريد فقال السلطان ما عزم
ان تفعل فى ان اسرتنى فقال افعل القبيح قال له فساظن اننى افعل بك قال اما ان
تقتلنى واما ان تشهرنى فى بلاد الاسلام والاخرى بعيدة وهى العفو وقبول الاموال
واصطناعى فاباعنك قال ما عزم على غير هذا فقد اهب الف دينار وخمس مائة
الف دينار وان يرسل اليه عسا كرا الروم اى وقت يلهم وان يطلق كل اسير فى بلاد
الروم واستقر الامر على ذلك وانزله فى خيمة وارسل اليه عشرة آلاف دينار تجهز بها
فاطلق له جماعة من البطارقة وخلق عليه من الغد فمال ملك الروم ابن جهة الخليفة
فدل عليه بافهام وكشف رأسه واما الى الارضى بالخدمة وهادنة السلطان خنسين سنة
وسيره الى بلاده وسير معه عساكرا اوضلوه الى مامنه وشيعة السلطان فبرئنا واما الروم

تلك المكتوبة صعبة قادري اغا الذى كان طرده الاتى ونفاه واخذ محمد على باشا فى الاهتمام والكوب والحقوق بهم وفى

فلما بلغهم خبر النوقعة وثب ميخائيل على المملكة فلك البلاد فلما وصل أرماتوس الملك إلى قلعة دوقية بلغه الخبر فلبس الأنصوف وأظهر الزهد وأرسل إلى ميخائيل يعرفه ما تقرر مع السلطان وقال إن شئت أن تفعل ما أسألكم قرأين شئت أمسكت فاجابه ميخائيل بآيات ما أسألكم وطلب وساطته وسؤال السلطان في ذلك وجمع أرماتوس ما عنده من المال فكان مائتي ألف دينار فأرسله إلى السلطان وطبقا ذهبيا عليه جواهر بتسعين ألف دينار وحلف له أنه لا يقدر على غير ذلك ثم إن أرماتوس استولى على أعمال الأرمن وبلادهم ومدح الشعراء السلطان وذكر واحدًا الفتح فاكثروا

• (ذكر ملكات آتسز الرملة وبيت المقدس) •

في هذه السنة قصد آتسز بن أدق الخوارزمي وهرمن أمراء السلطان ملك شاه بلاد الشام فجمع الأتراك وسار إلى فلسطين ففتح مدينة الرملة وسار منها إلى البيت المقدس وحصره وفيه عساكر المماليك ففتحها وملك ما يجاورها من البلاد ما عدا عسقلان وقصد دمشق فحصرها وتابع النهب لآدم الماسحتي خربها وقطع الميرة عنها فضاقت الأبر من الناس فصاروا ولم يمكنهم من ملك البلاد فدعا عنه وأدام قصد أعماله وتخرجه بها حتى قلت الأوقات عندهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ترقى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوراني الفقيه الشافعي بصنف كتاب الأمانة وغيرها وفي هذه السنة في ذي الحجة توفي الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات الكثيرة ببغداد وكان إمام الدنيا في زمانه ومجل جوازته الشيخ أبو إسحق الشيرازي وتوفي أيضا فيها في شهر رمضان أبو يعلى محمد بن الحسين بن جرة الجعفي فقيه الإمامية وحسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن عبد الله المنيني الخزومي من أهل مرو الرودكان كثير الصدقة والمعروف والعبادة والقنوع بالقليل من القوت والأعراض عن زينة الدنيا وبعثها وكان السلاطين يزورونه ويكرمونهم ببناء المساجد والخانات والقناطر وغير ذلك من مصالح المسلمين وتوفيت أيضا كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي وهي التي تروي صحيح البخاري توفيت بمكة واليه انتهى علو الاسناد للشيخ إلى أن جاء أبو الوقت

• (ثم دخلت سنة أربع وستين وأربعمائة) •

• (ذكر ولاية سعد الدولة كوهرايين شيخنا كية بغداد) •

في ربيع الأول من هذه سنة ورواية يمين السليمان في شعبه ببغداد من عند السلطان إلى بغداد فقصده دار الخلافة وسأل القوقعة وأقام أياما فلم يحجب إلى ذلك وكان سبب غضب الخليفة عليه أنه كان قد استخلف ابنه سعد مسيره إلى السلطان وجعله شيخنا ببغداد فقتل أبجد المماليك الداربية فأنفذ قصصه من الديوان إلى السلطان ووقع الخطاب في عزله وكان نظام الملك يعنى بالسليمان فاضاف إلى أقطاعه مكرية

وخطفوا الجمال والخمير وحضر الباشا إلى بيته بالآذنية وبات به ليلة الأحد وصرح بسفره يوم الخميس وخرج إلى العرضي ثانيا وطلب الساف والمبال ومضى الخميس والجمعة ولم يسافر (وفي ليلة السبت قاسم عشر ينه) نزل به حادر فحركه عنده خلط وحصل له اسهال وفيه وإشباع الناس مرته يوم السبت وتناقلوه وكاد العسكر ينهبون العرضي ثم حصلت له أفاقة وخرج السيد همر والمشايع إلى السلام عليه يوم الأحد وليم توه بالنعافية وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا (وفيه) حضر قادري بجوابات الرسالة من أمراء الأتقي أحدها للباشا وعليه ختم شاهين بك وباقي ختمه شبيهه الكبار وآخر خطابا لمصطفى كاشف اغا بلو كيل وعلى كاشف الصابو نجى ومن كان كاتبه بيانه في السابق يدكرون في جوابهم من كان سيدهم قد مات وهو شخص واحد فتم حلف رجالا وأمرأههم على ضرورة أسنادهم في الشجاعة والرأى والتدبير ونحو ذلك وليس كل مدح تلم له دعواه ومن أمثل المغار بقما كل جراء الحجة

• (ذكر وافي الجواب أيضا أنه ان اصطالح مع كبارهم الكائنين بقبلي وهم إبراهيم بك فسكرت

الكبير وعثمان بك حسن وباقي امرائهما كذا مشاهيرهم وان كان يريد صلحنا ٢٩ دوتهم في عطينا ما كان يطلبه اسما اذا

من الاقايم ونحو ذلك

• (واسم تل شهر ذي الحجة

يوم الاثنين سنة ١٢٢١) •

فيه ارتحل الباشا بالعرضي

الى ساقية مكي بالجيزة متوجها

اقلبي (وفيه) طلبوا المراكب

من كل ناحية وعزروا جودها

وامتدعت الوارد من ومراكب

المعاشات والنخبارات مع

استمرار الطلب للفساد

والسلف ونحو ذلك وفي

منتصفه وردت مكاتبات من

وزير الدولة العثمانية وفيها

الخبر بوقوع الغزو بين

العثماني والموسكوب والامر

بالتيقظ والتحفظ وتخصيص

الغدر فرما اخاروا على

بعضها على حين غفلة

وكذلك وردت اخبار عن ذلك

من حاكم ازمير وحاكم رودس

وان الانكليز معا ونون اطائفة

الموسكوب بالاسم تمرار

عداوتهم مع الفرنساوية

اكون الفرنسية متصادقين

مع العثماني والخبر عن مجمل

المقضية ان بونا بارت امير جيش

الفرنساوية وعساكرهم خرجوا

في العام الماضي واخاروا

على القرانات والممالك

الافرنجية واسترلوا على

النيمة التي هي اعظم القرانات

وبينهم وبين الموسكوب

مصادقة ونسب فارسل

الموسكوب جنودا كثيرا

فيكونت واليهامان ديوان الخلافة بالتوقف عن تسليمها فلما رأى نظام الملك والسلطان
اصرار الخليفة على الاستقالة من ولايته شجنته كية بعد ادسير سعد الدولة كوهرايين الى
بغداد مضمونة وعزل السليمان عنها اتباعا لما امر به الخليفة القائم بامر الله ولما ورد
سعد الدولة خرج الناس لتلقيه وجلس له الخليفة

• (ذ كرترو ويح والى العهد بابنة السلطان) •

في هذه السنة ارسل الامام القائم بامر الله عميد الدولة بن جهير ومعه الخلع للسلطان
ولولده ملك شاه وكان السلطان قد ارسل يطلب من الخليفة ان ياذن في ان يجعل ولده
ملك شاه ولي عهده فاذن وسيرت له الخلع مع عميد الدولة وامر عميد الدولة ان يحض ابنة
السلطان البارس لان من سقرى خاتون لولي العهد المقتدى بامر الله فلما حضر عند
السلطان خطب ابنته فاجيب الى ذلك وعقد النكاح بظاهر نيسابور وكان عميد الدولة
الوكيل في قبول النكاح ونظام الملك الوكيل من جهة السلطان في العقد وكان الثمار
جراهم وعاد عميد الدولة من عند السلطان الى ملك شاه وكان به لادفارس فلقية
باصهان فافاض عليه الخلع فلبسها وسار الى والده عاد عميد الدولة الى بغداد فدخلها
في ذي الحجة

• (ذ كرو لاية أبي الحسن بن عمار طرابلس) •

في هذه السنة في رجب توفي القاضي ابو طالب بن عمار قاضي طرابلس وكان قد استولى
عليها واستبد بالامر فيها فلما توفي قام مكانه ابن اخيه جلال الملك ابو الحسن بن عمار
وضبط البلاد احسن ضبط ولم يظهر لافقه انه انرا كفايته

• (ذ كرم ملك السلطان البارس لارسل ولعه فضلون بغداد) •

في هذه السنة سيرا السلطان البارس لان وزيره نظام الملك في عسكر الى بلاد فارس
وكان بها حصن من أمنع الحصون والمعاقل وفيه صاحبه فضلون وهو لا يعطي الطاعة
فنازله وحصره ودعا الى طاهه السلطان فامتنع فقاتله فلم يداخ بقتاله غرضه العسكر
الحصن وارتفعه فلم يطل مقامهم عليه حتى نادى اهـ الى القلعة يطلب الايمان ليسلموا
الحصن اليه فذهب الناس من ذلك وكان السبب فيه ان جميع الانتبارات بالقلعة
غارت مياهها في ايلة واحدة فقاتلهم ضرورة العطش الى التسليم فلما طالبوا الايمان
امتهم نظام الملك وسلم الحصن والنجاة فضلون الى قبة القلعة وهي اعلى موضع فيها وفيه
بنا من رافع فاحتق فيها فسير نظام الملك طائفة من العسكر الى الموضع الذي فيه اهل
فضلون واقاربهم ليجعلوهم اليه وينهبوا ملهم فسمع فضلون الخبر فغارق موضعه
مستخفيا فبين عنده من الجند وسار يمنع عن اهل القلعة فاستقيم له طلائع نظام الملك فخافهم
فتفرق من معه واختفى في نبات الارض فوقع فيه بعض العسكر فاخذوه اسيرا وجمه الى
نظام الملك فاخذوه وصاربه الى السلطان فامنه واطلعه

• (ذ كرترو حوادث) •

مساعدة للنجية مع كبير من قرابة قرانهم فلاقوا مع بونا بارت بعد استيلائه على تحت النيسة فهزمهم ايضا وامر

عظماءهم ووزراء جيوشه الى الروسية ٣٠ واستولى على عدة أسلحة وكل ما استولى على جهة قرر بها أحكامها وشرطا

في هذه السنة توفي القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن المهتدي بالله
الخطيب بجامع المنصور وكان قد أضر ومولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وكان إليه
قضاء واسط وخليفته علي بن أبي محمد بن السعال

(ثم دخلت سنة خمس وستين واربعمائة)
(ذكر قتل السلطان الب أرسلان)

في أول هذه السنة فصد السلطان الب أرسلان واسمه محمد وأتم قلبه عليه الب أرسلان
ما وراء النهر وصاحبه شمس الملك تكيك فعقد على جيوشه وجره أوعير عليه في نيف
وعشر من يوم ما وعد بكره يده على مائتي ألف فارس فأتا أصحابه بمئة ألف فله يعرف
بوسق الخوارزمي في سادس شهر ربيع الأول وحمل إلى قرب سر بره مع غلامين
فتقدم انهر به أربعة أوتاد وتشدا طرقة اليه فقال له يوسف يا مخنث من لي يقتل
هذه القتل فغضب السلطان الب أرسلان وأخذ القوس والنشاب وقال للغلامين خلياها
ورماه السلطان بسهم فخطاه ولم يكن يخطئ سهمه فوثب يوسف يريده والسلطان على
سدة فنادى يوسف يتصدده قام عن السدة ونزل عنها فغتر فوقه على وجهه فبرك عليه
يوسف وضرب به بسكين كانت معه في خاصرته وكان سعد الدولة واقفا فخرجه يوسف
أيضا جراحات ونمض السلطان فدخل إلى خيمة أخرى وضرب بعض الفراشين يوسف
بمرزبة على رأسه فقتله وقطعه الأتراك وكان أهل سمرقند لما باغهم عبور السلطان
النهر وما فعله بكره به تلك الب لادلا سيعا بخارا اجتمعوا رختهم واختمات وسألوا الله
أن يكفهم بيم أمره فسقطت أبهم ولما خرج السلطان قل ما من وجهه قصده وهدوا رده
الاستعنت بالله عليه ولما كان أمر سعدت على تل فارتجت الأرض تحتها من عظم
الجيش وكثرة إليه فكر فقلت في نفسي أيا ملك الدنيا وما يقدر أحد على محزني الله
تعالى في ما ضاع خلقه وأنا استغفر الله تعالى واستغفر له من ذلك الخاطر فتوفي في عاشر ربيع
الأول من السنة فدخل إلى مريد دفن عتد عليه ومولده سنة أربع وخمسين واربعمائة
وبلغ من العمر أربعين سنة وشهور وأقل كان مولده سنة عشرين واربعمائة وكانت مدة
ملكه مائة وأربعين سنة بالسلطنة إلى أن قتل سبع سنين وستة أشهر وأياما وما وصل خبر موته
إلى بغداد جاسر الوزير فخر الدولة بن جيهة للعزامة في صحر السلام

(ذكر نسب الب أرسلان وبعض سيرته)

هو الب أرسلان محمد بن داود جعري فلب بن ميه كليل بن الجردون وكان كرم عا دلا
عاقلا لا يسمع السعيات واتبع مملكه جند أودان له العالم بحق قيسل له سلطان العالم
وكن رحيم القلب رفيقا بالفقراء كثير العابد ودام ما أنعم الله به عليه اجتاز يوماء مرو
على فقراء الخرائين فبكي وسأل الله تعالى أن يغنيه من فضله وكان يكثر الصدقة
ويتصدق في رمضان بخمسة عشر ألف دينار وكان في ديوانه أسماء خلق كثير من
الفقراء في جميع مملكه عليهم الإدارات والصلوات ولم يكن في جميع بلاده جناية ولا

عليهم شر ورضه التي منها إعادة
الانكاز ومنابذهم مودراسله
العثماني وراسله هو أيضا
ورأى العثماني قوة بأسه
فصادقه وأرسل اليه من طرفه
الجى الى اسلامبول فدخلها
في أبه عظمة وأرسله من لا
حسنا وأرسل ضيقه هدايا
وقبول باعظم منها وكذلك
أرسل إلى خصوص بونا بارت
تخافوه دونا جامن البحر
فعند ذلك انقلب المرسكوب
ونقض الهدنة بينهما وبين
العثماني وطاب الهاربة
تخافه العثماني لما علمه منه
من القوة والكثرة رسي
الانكاز بينهم ما يصلح واجتمع
في ذلك حتى أمضاه بشروط
قيمة وحبات اليه فحورتها
وظهر لما من أنه عشر شرطا
وانصها الأول أن امره انقلاء
والبغايات يحتاج أن يتغيروا
بأذن الانكاز والموسكوب
الثاني مشيخة السبع جراث
من الآن فصاعدا لا تكون
تابعة غير المرسكوب الثالث
تغير يفة لديوان في بلاد
العثماني حتى التي كانوا
ياخذونها قبل انقام الجديد
الرابع لدولة العائمة تسع
للموسكوب في طريق ثمانية
ألف مقاتل يدخلون إلى أى
عمل أرادوه من بلاد العثماني
وذلك مدة اتفاق الانكاز
والموسكوب وهو سنة ستين الخامس يكون معهما عمارة المرسكوب انها تدخل

لمينة الترسخانة باسلامبول لاجل أنهم ياخذون من هناك كامل النهر يلزمهم ٣١ السادس جميع الرعايا بالجماعات التي

للموسكوب من جديد وقديم لهم الاقامة والتجارة وشراهم الاملاك في كامل بلاد العثماني السابع كامل مراصب الموسكوب بالتجارة التي كانوا عن بعض الاسباب نزولوا بيارقها يقدرون أن يتوجهوا بها الى قنصواية للموسكوب باسلامبول وحالا تعلى لهم بطانات جديدة الثامن كامل الاروام المورجودين في بلاد العثماني ويريدون أن يدخلوا في حماية الموسكوب يمكنهم بكل حرية التاسع البراتلية والقرماتلية يحصلون على قوتهم التي كانوا سابقا بالاعشار المحي القرناوية ملزوم يسافرون باسلامبول بعد واحد وثلاثين يوما الحادي عشر مراكب الاروام والعثماني لا يسافرون بها لبلد القرناوية مادام لم يهرب بين الموسكوب والقرناوية فلما تقرر هذه الشروط واطاع عليها القرناوية فكأنه لم يرض بها وقال للعثماني لم يبق بيديك حكمة وأشار عليه بنقضها وتكفل بمساعدته ومقاومتهم فركن اليه وتعين ثلاث الشروط فعند ذلك قبضوا صدقات العثماني واظهروا مخاصمتهم ووافقتهم على ذلك الانكليز لكونه صادق القرناوية وأغاروا على بعض النواحي وأخذوا الخن وغيرها وشروع بن الانكليز في تحصين قلاعها وأبراجها وكذلك أبو

مصادرة قد قنع من الرعايا بالخارج الاصلى يؤخذ منهم كل سنة دفعتين دفعاهم وكتب اليه بعض السعاة سعابة في نظام الملك وزبره وكرماله في بمالكه من الرسوم والاموال وتركت على مصلاه فاخذها فقرأها ثم سلمها الى نظام الملك وقال له خذ هذا الكتاب فان صدقوا في الذي كتبوه فهذب اخلاقك واصلي احوالك وان كذبوا فاعفر لهم زلتهم واشغلهم بهم يشتغلون به عن اسعابه بالناس وهذه حالة لا يدكر عن احد من الملوك احسن منها وكان كثيرا ما يقرأ عليه تواريخ الملوك وآدابهم واحكام الشرع ولما اشتهر بين الملوك حسن سيرته ومحافظته على عهده اذعوا له بالطاعة والموافقة بعد الامتناع وحضروا عنده من اقامى ما وراء النهر الى اقصى الشام وكان شديد العناية بكف الخدم من اموال الرعية بلغة ان بعض خواص بمالكه سلب من بعض الرستاقية ازاد فاخذ الملوك وصلبه فارتدع الناس عن التعرض الى مال غيرهم ومناقبه كثيرة لا يليق بهذا الكتاب اكثر من هذا القدر منها وخلف الب ارسلان من الاولاد ملك شاه وهو الذي صار السلطان بعده وايازوتكش وبوري برش وتكش وارسلان ارغو وسادة وعائشة وبنتا اخرى

*(ذكر ملك السلان ملك شاه) *

لمسرح السلطان الب ارسلان اوصى بالسلطنة لابنه ملك شاه وكان معه واحرا ب مختلف له العسكر خلفوا جميعهم وكان المتولى للآخر في ذلك نظام الملك وارسل ملك شاه الى بغداد يطلب الخطبة له فخطب له على منابرها واوصى الب ارسلان ابنه ملك شاه ايضا ان يعطى اخاه قاوردت بك ابن داود اعمال فارس وكرمان وشيئا عينه من المبال وان يزوج بزوجته وكان قاوردت بك بكرمان واوصى ان يعطى ابنه اياز بن الب ارسلان ما كان لابي داود وهو خمسة مائة الف دينار وقال كل من لم يرض بما اوصيت له فقاتلوه واستعينوا بما جملته له على حربه وعاد ملك شاه من بلاد ما وراء النهر فجمع العسكر الذي قطع النهر في نيف وعشرين يوما في ثلاثة ايام وقام بوزارة ملك شاه نظام الملك وزاد الاجناد في معاشهم سبعة مائة الف دينار وعادوا الى خراسان وقصدوا نيسابور ورسل ملك شاه جماعة الملوك اصحاب الاطراف يدعوهم الى الخطبة له والالتقاء اليه واقام اياز ارسلان ببلخ وسار السلطان ملك شاه في عساكره من نيسابور الى الري

*(ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ) *

في هذه السنة في ربيع الاول خرم ملك التتارين صاحب سمرقند مدينة ترمذ بسبب ذلك انه لما بلغ وفاة الب ارسلان وعود ابنه ملك شاه عن خراسان طمع في البلاد المجاورة له فقصده ترمذ في ربيع الاخر وفتحها ونقل ما فيها من ذخائر وغيرها الى سمرقند وكان اياز ابن الب ارسلان قد سار عن بلخ الى الجوزجان فخاف أهل بلخ فاسموا الى التتارين يطلبون منه الامان فامبهم طمواله فيما ووردا اليها ففتح عسكره شيئا من اموال الناس وعاد الى ترمذ فداروا به بلخ بجماعة من اصحابه فقتلوه فعاد اليهم واربى بالحق المدينة على بعض النواحي وأخذوا الخن وغيرها وشروع بن الانكليز في تحصين قلاعها وأبراجها وكذلك أبو

غير وأرسل كفتدايك من يتعديدهنا ٢٢ قلعة بالبراس وحصل لمصر قاق وانط وغلت الاسعار في البضائع المطلوبة

فرج اليه اعيان اهلها واسالوا الصفع واعتذروا فاعف عنهم لكنه اخذ اموال التجار
فغنم شيئا عظيما فلما وصل الخبر الى اياز عاد من الجوزجان الى بلخ فوصل غرة جمادى
الاولى فاطاعه اهلها وسار عنهم الى ترمذ في عشرة آلاف فارس في الثالث والعشرين
من جمادى الآخرة فلقبهم عسكر التكمين فانهزم اياز فغرق من عسكره في جيحون
اكثرهم وقتل كثير منهم ولم يبق الا القليل

• (ذكر قصد صاحب غزنة سكاكند) •

وفي هذه السنة ايفاض في جمادى الاولى وردت طائفة كثيرة من عسكر غزنة الى سكاكند
وبها عثمان عم السلطان ملكشاه ولقب بامير الامراء فاخذوه اسيرا وعادوا به الى
غزنة مع خزائنه وحشمه فسمع الامير كشتكين بلكا بك وهو من اكابر الامراء فجمع
آثارهم وكان معه اثوثن كسين جدملوك خوارزم في زمانة فنهزموا مدينة سكاكند

• (ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه وعجم قاورد بك) •

لما بلغ قاورد بك وهو بكرمان وفاة اخيه البارسلان سارطابا الذي يريد الاستيلاء
على الممالك فسبقه اليها السلطان ملكشاه ونظام الملك وسار امنا اليه فالتقوا بالقرب
من دهقان في شعبان وكان العسكر يميلون الى قاورد بك فحملت مبصرة قاورد على
مدينة ملكشاه فهزموها وحل شرف الدولة مسلم بن قريش وبهاء الدولة منصور بن
ديسر بن نزيده مع ملكشاه ومن معهم من العرب والاكراد على مدينة قاورد بك
فهزموها وامت الهزيمة على اصحاب قاورد بك ومضى المنهزمون من اصحاب السلطان
ملكشاه الى حلل شرف الدولة وبهاء الدولة فنهزموا غنيمت امنهم حيث هزموا عسكر
قاورد بك ونهبوا ايضا ما كان انقيب النقباء طراد بن محمد الزيني رسول الخليفة
وجاء رجل سوادى الى السلطان ملكشاه فاخبره ان عجم قاورد بك في بعض القرى
فارسل من اخذها واعضه فامر سعد الدولة كوهرايين فخذها واهزمه واهزمه وسير
اليهم الخلع واقطع العزب والاكراد اقطاعا كثيرة لما فعلوه في الواقعة وكان السبب
في حدوث شرف الدولة وبهاء الدولة عند ملكشاه ان السلطان البارسلان كان
ساخطا على شرف الدولة فارسل الخليفة نقيب النقباء طراد بن محمد الزيني الى شرف
الدولة بالموصل فاخذوه وسادوه الى البارسلان ليشفع فيه عند الخليفة فلما بلغ الزاب
وقف على ملخقات كتبها وزيره ابو جابر بن صفلاي فاخذها شرف الدولة فغرقها وسار مع
طراد فبأنهزمها الخبر بوفاة البارسلان ومسير ابنه ملكشاه فتمم ما اليه وامام بهاء الدولة
فانه كان قد سار بعالم ارسله به ابوه الى السلطان فحضر الحرب بهذا السبب

• (ذكر تعويض الامور الى نظام الملك) •

ثم ان عسكر ملكشاه بسطوا وهدوا ايديهم في اموال الرعية وقطعوا ما يمنع السلطان أن
يعطينا الاموال الى نظام الملك فقال الرعية اذى شديد فذكر ذلك نظام الملك للسلطان
فبين له ما في هذا الفعل من الوهن وخراب البلاد وذهاب السياسة فقال له افعل في هذا

وجعلوا جمعيات بيوت كفتدايك وبيوت السيد عجم النقيب
واتفقوا على ارسال تلك
المرسلات الى محمد علي باشا
بالجهة القبلية صحة ديوان
افندي (وفي عشرينه) اجتمعوا
بالازهر لقراءة صحيح البخاري
في اجزاء بخار (وفيه) حضر
ديوان افندي بمكاتبات وفيها
طلب جماعة من الفقهاء
ليسهروا في اجراء الصلح بين
الامراء المصريين وبين الباشا
فرق الاتفاق على تعيين
ثلاثة أشخاص وهم ابن
الشيخ الامير وابن الشيخ
العروسي والسيد محمد اللدواخلي
فسافروا في يوم الاحد سادس
عشرينه ووصلت الاخبار
بان الانكاز حضر وفي اثني
عشر مركبا وعبروا بغد
اسلامبول وكانوا تحت ترسين
فحضر بوا علمهم بالمدافع من
الجهتين فلم يكترثوا ولم يفرغوا
ولم يتأخروا ولم يصيب الضرب
الامر كبا واحدة من اثني
عشر وعمره انتمت في الحال
ولم ير الواسا ترين حتى رسوا
ببر اسلامبول فهاج كل اهلها
فتمرحوا وانزعجوا انزعاجا
عظيما وايقنوا باخذ الانكاز
بالسدة ولو ادانوا حرقها
لا حرقوها عن آخرها فعند
ذلك نزل اليهم السيد علي باشا
القيطان وهو اخو علي باشا

الذي كان اخذ بمرامع البرديسي من برنج مغير يرشيد فكلهم معهم وصالحهم وخرجوا من البغاز سالمين ما تراء

مغبوطين بغيرهم مع القدرة وانقضت السنة بمجوادتها (واما من مات ٣٣ بهامن العلماء والامراء من لذكر) مات

العمدة الفاضل صدر المدرسين
وعدة المحققين الفقيه الورع
الشيخ محمد الحنفي الشافعي
تخرج على الشيخ عطية
الاجهوزي وغيره من اشياخ
العصر المتقدمين كالحفني
والعدوي ومسكنه بخطه
السيدة فبسته وباني الى
الازهر في كل يوم فيقرأ دروسه
ثم يعود الى داره متفلا في
معيشته منعزلا عن مخالطة
غالب الناس وهو آخر طبقة
وتعرض شهورا بمنزله الذي
بالمشهد النفيسي وكان دلشا
يسأل عن الشيخ سليمان
البحيري وكان يقول لا امرت
حتى يموت البحيري لانه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام وقال له أنت آخر
اقرانك موتا ولم يكن من
اقرانك سوى البحيري فلذلك
كان يسأل عنه ثم مات
البحيري بقرية تسمى مصطبة
ومات هو بعد نحو ثلاثة
أشهر وكانت وفاته في يوم
الاثنين خامس عشر من ذي
الحجة ولم يحضروا جنازته الى
الازهر بل صلى عليه بالمشهد
النفيسي ودفن هناك رجة
الله تعالى عليه ومات الشيخ
الفقيه المحدث خاتمة المحققين
وعدة الملاحقين بقية السلف
وعدة الخلف الشيخ سليمان
ابن محمد بن عمر البحيري

ما تراه مصلحة فقال له نظام الملك ما يمكنني ان أفعل الا بامرك فقال السلطان قد رددت
الامور كلها كبيرة او صغيرة اليك فانت والوالد وحلف له وأقطعها اقطاعا رائدا على
ما كان من جملة طوس مدينة نظام الملك وخلق عليه ولقبه القابان جلته انا بك
ومعناه الامير الوالد فظهر من كفايته وشجاعته وحسن سيرته ما هو مشهور في ذلك ان
امرأة ضعيفة استغاثت اليه فوقف يكلمها وتكلمه فدفعتها بعض جبابه فانكر ذلك
عليه وقال انما استندتك لامثال هذه فان الامراء والاعيان لا حاجة بهم اليك ثم
صرفه عن حبيته

• (ذكر قتل ناصر الدولة بن حمدان) •

في هذه السنة قتل ناصر الدولة أبو علي الحسن بن حمدان وهو من أولاد ناصر الدولة بن
حمدان بمصر وكان قد تقدم فيها تقدما عظيما ونفذ كرهنا الاسباب الموجبة لقتله فانها
قتل بعضها بعضا في جروب وتجارب وكان أول ذلك انحلال امر الخلافة وفساد احوال
المستنصر بالله العلوي صاحبها وسببه ان والدته كانت غالبة على امره وقد اضطعت
ابا سعيد ابراهيم التستري اليهودي وصار وزير الهاشما فاشار عليه ابو زارة اني نصر الفلاح
فواته الوزارة واتفقا مدة ثم صار الفلاح ينفرد بال تدبير فوقع بينهما وخشعة لخلاف
الفلاح ان يفسد امره مع أم المستنصر فاضطلع الغلام بالاتراك واستمالهم وزاد في
أرزاقهم فلما وثق بهم وضعهم على قتل اليهودي فقتلوه فغضب الامر على أم المستنصر
وأغرت به ولدها فقبض عليه وأوسلت من قتله ثلاث ليلة وكان بينهما في القتل تسعة
أشهر ووزر بعده أبو البركات حسن بن محمد فوضعه على العلمان الاتراك فافشدا احوالهم
وشرع يشتمون العبيد للمستنصر واستكثروا من فوضعه أم المستنصر ليتمى العبيد
المجردين بالاتراك لخلاف عاقبة ذلك وعلم انه يورث شر او فسادا فلم يعمل فتنة كرت له
وعزله عن الوزارة وولى بعده الوزارة ابو محمد اليازوري من قرية من قرى الرملة
اسمها يازور فمرته أيضا بذلك فلم يفعل واصبح الامر الى ان قتل ووزر بعده ابو
عبد الله الحسين بن البابلي فمرته بما امرت به غيره من الوزراء من اغراء العبيد بالاتراك
ففعل فتنة يريتهاهم ثم ان المستنصر ركب ايشيخ الحجاج فاجرى بعض الاتراك
فرسه فوصل به الى جماعة العبيد المحدثين وكانوا يحيطون بالمستنصر فضر به أحدهم
بحرجه فغضب ذلك على الاتراك وتشتت بينهم الحرب ثم اضطلموا على تسليم الجراح
اليهم واستسلمت العداوة فقال الوزير للعبيد خذوا هذا ذكركم فاجتمعوا في محبتهم
وعرف الاتراك ذلك فاجتمعوا الى مقدمهم موقصدا وناصر الدولة بن حمدان وهو
أ كبير فائدهم وشكروا اليه واستمالوا المصاحدة وكتابة وتعاهدوا وتعاهدوا ففقدوا
الاتراك وضعف العبيد المحدثون فخرجوا من القاهرة الى الصعيد ليجتمعوا هناك
فانضاف اليهم خلق كثير يزدون على خمسين ألف فارس وراجل خفاف الاتراك
وشكروا الى المستنصر فطادوا باله لا علم له بما فعل العبيد وانه لا حقيقة له فظنوا

يحيى مل عا الشافعي الازهرى المنتهى ذنبه الى الشيخ جمعة الزيدى المدفون ببخيرم نسبة الى زيد

بالقرب من منية ابن خميم وينتهي نسب ٣٤ الشيخ بركة المذكور الى سيدى محمد بن الحنفية ولد ببجبرم قرية من

الغربية سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر صغيرا دون البلوغ وباه قريته الشيخ موسى البجيرمي وحفظ القرآن ولازم الشيخ المذکور حتى تاهل اطلب العلوم وحضر على الشيخ العثماني في الصلوات وأبي داود والترمذي والشافعي والمواهب وشرح المنهج الشيخ الاسلام وشرح المنهاج لكل من الرملة وابن حجر وحضر دروس الشيخ الحنفى وأجازته الملعوى ومجوهري والمدني وأخذ عن الديري وغيره وحضر أيضا دروس الشيخ علي الصعلبي والسيد البليدي وشارك كثيرا من الاشياخ كل شيعة طيبة الاجهرى وغيره وكان انسانا حسنا جدي الاخلاق متجمعا عن مخالطة الناس متعبا على شأنه وقد انتفع به أناس كثيرون وقف بصريستينا وعمد روتب وز المائة سنة ومن تأييده بايدي الطلبة حاشية على المنهج وأخرى على الخطيب وغير ذلك وقيل وفاته سافر الى مصطفيه بالقرب من بجبرم

٣ قوله سنة احدى وثلاثين الخ هكذا في النسخ لكن لا يوافق قوله الا في وتجاوز المائة

قوله حيلة عليهم ثم قوى الحيز بقرب العبيد منهم بكثرتهم فاجفل الاتراك وكنامة والمصامدة وكانت عدتهم مائة ألف فالتقوا بموضع يعرف بكموم الريش واقعة تسمى فانهزم الاتراك ومن معهم الى القاهرة وكان بعضهم قد كن في خمسمائة فارس فلما انهزم الاتراك خرج السككيين على ساقفة العبيد ومن معهم وجعلوا عليهم حيلة منكرة وضرر بتاليقات فارناح العبيد وظنوها مكيدة من المستنصر وأنه قد ركب في باقي العسكر فانهزموا واعد عليهم الاتراك وحكموا فيهم السيوف فقتل منهم وغرق نحو أربعين ألفا ومن يوم ما مشهودا وقويت نفوس الاتراك وعرفوا حسن رأى المستنصر فيهم وتجمعهما وحشدوا فتضاعفت عدتهم وزادت واجباتهم لانفاق فيهم فخلت الخزائن واضطربت الامور وتجمع باقي العسكر من الشام وغيره الى الصعيد فاجتمعوا مع العبيد فصاروا خمسة عشر ألفا فارس وراجل وساروا الى الجيزة فخرج عليهم الاتراك ومن معهم واقعة تسمى في الساعة ايام ثم عبر الاتراك النيل اليهم مع ناصر الدولة ابن حيدر فالتقوا فانهزم العبيد الى الصعيد وعاد ناصر الدولة والاتراك منصور بن ثم ان العبيد اجتمعوا بالصعيد في خمسة عشر ألف فارس وراجل فالتقوا الاتراك لذلك حضر مقدموهم ذوار المستنصر لشكوى حالهم فامرت ام المستنصر من عندها من العبيد بالفيجوم على المقدمين والقتل بهم فقتلوا ذلك ومع ناصر الدولة الخبر فهرب الى ظاهر البلد واجتمع الاتراك اليه ووقعت الحرب بينهم وبين العبيد ومن تبعهم من مصر والقاهرة فحالف الامير ناصر الدولة بن حيدر ان لا ينزل عن فرسه ولا يذوق طعما حتى ينفضل الحال بينهم فبقيت الحرب ثلاثة ايام ثم ظفروهم ناصر الدولة واكثر القتل فيهم ومن سلم هرب وزادت دوائهم من القاهرة وكان بالاسكندرية جماعة كثيرة من العبيد فلما دنت منهم فادته ظلمير الامار فاصفوا واخذت منهم الاسكندرية وبقي العبيد الذين باصعبا على مخالطة الدولة للاتراك فاصفوا الى المستنصر وقل ما مرسه عندهم وطلبوا الاموال فخلت الخزائن فلم يبق فيها شيء البقية واختل ارتفاع الاعمال وهم يطالبون واعتذر المستنصر بعدم الاموال عنده فطلب ناصر الدولة العروص فخرجت اليهم وقومت بالبحر الجندى وصرفت الى الهنديل ان واجب الاتراك كان في الشهر عشرين الف دينار نصرا الا ان في الشهر اربعة مائة الف دينار وما العبيد بالصعيد فانهم افسدوا وقطعوا انشراح وخافوا السبيل فسار اليهم ناصر الدولة في عسكر كثير فغضى العبيد من بين يديه الى الصعيد الاعلى فادركهم فقاتلهم وقتلوه فانهزم ناصر الدولة منهم وعاد الى الجيزة فحضر واجتمع اليه من سلم من اصحابه وشغبوا على المستنصر واتهموه بتقوية العبيد والميل اليهم ثم جهزوا جيشا وسيره الى طائفة من العبيد بالصعيد وقتلوهم فقتل تلك الطائفة من العبيد فذهب عن المياقون وزالت دولتهم وعظم امر ناصر الدولة وقويت شوكة وفرد بالامر دون الاتراك فامتنعوا من ذلك وعظم عليهم فسدت دوائهم فقتلوا ذلك الى الوزير وقتلوا كراما خرج من الخليفة مال اخذوا كثره ولجأ شيعته ولا يضل اليامنة الا القليل فقال الوزير انما وصل الى هذا وفيه بكم فلو

فتوفي بها ليلة الاثنين وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة ٣٥ ودفن هذه الرحمة الله تعالى عليه ومات

الاجل العلامة والفاضل
افهامة فريد عصره علما
وعلا ووحيده تفضيلا
وجلا الشيخ مصطفى
العقباوى المالكي نسبة لمنية
عقبه بالجيزة حضر الى الازهر
صغيرا ولازم السيد حسنا البقلي
ثم الشيخ محمد العباد المالكي
ثم الشيخ محمد عبادة العدوى
ملازمة كلية حتى تهرس
في مذهبه في المنقولات وفي
المعقولات وحضر دروس
أشياخ العصر كالشيخ
الدردير والشيخ محمد البجلي
والشيخ الامير وغيرهم
وتصدر لاقاء الدروس واقترع
به الطلبة واشتهر فضله وكان
انسانا حسن الاخلاق مقبلا
على الافادة والاستفادة
لا يتدخل فيما لا يعنيه
ويأتيه من بلدته ما يكفيه
قائما متورعا متواضعا ومن
مناقبه انه كان يحب افادة
العوام حتى انه كان اذا ركب
مع المكارى يعلمه عندئذ
التوحيد وفرائض الصلاة
الى ان توفي يوم الخميس تاسع
عشر جمادى الآخرة ولم
يخلف بعده مثله رحمه الله
تعالى وعفانا عنه ومات
الاجل العظيم المجل
الحق الموفق المفضل العالم
العامل الفاضل الكامل
الشيخ على البخاري المعروف

فارقتهم لم يتم له أمر فاتفق رأيهم على مغادرة ناصر الدولة وانحازهم من مصر فاجتمعوا
وشكروا الى المستنصر وسالوه ان يخرج عنهم ناصر الدولة فارسل اليه يامر بالخروج
ويتهذه ان لم يفعل فخرج من القاهرة الى الجيزة ونهبت داره ودور حواشيه واصحابه
فلما كان الليل دخل ناصر الدولة مستغفيا الى القائد المعروف بتاج الملوك شادى
فقبل رجليه وقال اصدقني فقال اقبل فالفقه على قتل مقدم من الاتراك اسمه الدكر
والوزير الخضير وقال ناصر الدولة لشادى تركب في اصحابك ونسير بين القصرين فاذا
امكنتك الفرصة فقم ما فقلهم ما وعاد ناصر الدولة الى موضعه الى الجيزة وفعل شادى
ما امره فركب الدكر الى القصر فرأى شادى في مجيئه فانهكره واسرع دخول القصر
فقاتله ثم اقبل الوزير في موكبته فقتله شادى وارسل الى ناصر الدولة يامره بالركوب
فركب الى باب القاهرة فقتل الدكر المستنصر ان لم تركب والا هلكت انت ونحن
فركب وابس سلاحه وتبعه خلق عظيم من العامة والجنود واصطفوا للقتال فحمل
الانراك على ناصر الدولة فانهزم وقتل من اصحابه خلق كثير وروى من هزمه على وجهه
لا يلوى على شئ وتبعه فل اصحابه فوصل الى بني سنيسر فقام عندهم وصايرهم فقوى
بهم وتجهزت العساكر اليه لبيعده وفساروا حتى قربوا منه وكانوا ثلاث طوائف فاراد
أحد المقدمين ان يفرز بالظفر وحده دون اصحابه فغير بينهم الى ناصر الدولة وحمل
عليه فقاتله فقتله ناصر الدولة فاخذ اسيروا كثر القتل في اصحابه وعبر العسكر
الثاني ولم يشعر واعلم على اصحابهم فحمل ناصر الدولة عليهم ورفع رؤس القتلى على
الرماح فوقع الرعب في قلوبهم فانهزموا وقتل اكثرهم وقويت نفس ناصر الدولة وعبر
العسكر الثالث فهزمه واكثر القتل فيهم واسر فقتلهم وعظم أمره ونهب الريف
فاقطعه وقطع الميرة عن مصر برا وبحرا فغلت الاسعار بها وكثر الموت بالجوع وامدت
ايدي الجند بالقاهرة الى النهب والقتل وعظم الوباء حتى ان اهل البيت الواحد كانوا
يموتون كلهم في ليلة واحدة واشتد الغلاء حتى حكي ان امرأة كانت غنيقا بانث دينار
فاسبق بذلك فقيل انها باعت عروضا قيمتها ألف دينار بثلاثة دنانير واشتريت بها
حنطة وجمها الحمال الى نهره فنهبت الحنطة في الطريق فنهبت هي مع الناس
فكان الذي حصل لها ما عملته رغبةا واحدا وقطع ناصر الدولة الطريق برا وبحرا
فهلك العالم ومات اكثر اصحاب المستنصر وتفرق كثير منهم فراسل الانراك من
القاهرة ناصر الدولة في الصلح فاضطجروا على ان يكون تاج الملوك شادى نائبا عن ناصر
الدولة بالقاهرة يحمل المال اليه ولا يبقى معه لاحد حركهم فلما دخل تاج الملوك الى
القاهرة تغير من القاعدة واستبد بالاموال دون ناصر الدولة ولم يرسل اليه منه شيئا فصار
ناصر الدولة الى الجيزة واستدعى اليه شادى وغيره من مقدمي الانراك فخرجوا اليه الا
اقلمهم فقبض عليهم ثم كاههم ونهب ناحيتي مصر واحرق كثير امناء في اليه المستنصر
عسكرا فكبسه فانهزم عنهم ثم ركبهم جميعا وعاد اليهم فقاتلهم فانهزمهم
وقطع خطبة المستنصر بالاسكندرية بدمياط وكانا معا وكذلك جميع الريف وارسل

بالقياني اشياخي مذهبا لمكي مولانا المذني اصلا ابن العالم الفاضل الشيخ احمد تقي الدين ابن السيد تقي الدين المنتمى

نسبه الى ابي سعيد الخدري وهو سعد بن ٣٦ مالا بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة البخاري احد بطون الخزرج وينتهي

الى الخليفة يعقوب بن ابي طالب خلفا لخطبه بمصر واضمحلال امر المستنصر وبطل ذكره
وتفرق الناس من القاهرة وارسل ناصر الدولة اليه ايضا يطلب المال فراه الرسول
جاسا على حيدر وليس حيله غير ثلاثة خدم ولم ير الرسول شيئا من آثار المملكة فلما
أدى الرسالة قال أما يكفي ناصر الدولة ان اجلس في مثل هذا البيت على مثل هذا
الخير فيكي الرسول وعاد الى ناصر الدولة فاخبره الخبر فاجرى له كل يوم مائة دينار وعاد
الى القاهرة وحكم فيها واذل السلطان واصحابه وكان الذي جلد على ذلك أنه كان يظهر
الاستن من بين أهله ويعيب المستنصر وكان المغاربة كذلك فاعانوه على ما اراد
وتبعض على ام المستنصر وصادروا بنحو مائة ألف دينار وتفرق عن المستنصر أولاده
وكثير من أهله الى الغرب وغداه من البلاد فمات كثير منهم وجوعا وانقضت
سنة أربع وستين وما قبلها باليمن والخطب السعدي سنة خمس وستين ورخصت الاسعار
وباع ناصر الدولة في اهانة المستنصر وفرق عنه عامة اصحابه وكان يقول لاحدهم انني
أريد ان أوليك عمل كذا فيسير اليه فلا يمكنه من العمل ويمنعه من العود وكان غرضه
بذلك ان يحط بالمستنصر القاطن بامر الله ولا يمكنه من وجودهم ففعل ما كان كبر من
الاتراك اسمع الله كزوعلم نعمتي مات ما اراد يمكن منه ومن اصحابه فاطلع على ذلك غيره
من قواد الاتراك فاتهم قرا على قتل ناصر الدولة وكان قد امن بقرته وعدم عدوه فتواعدوا
لقتل على ذلك فلما كان من الليل التي تواعدوا فيها على قتله جاؤا الى باب داره وهي
التي تعرف بمنازل العز وهي على النيل فدخلوا من غير استئذان الى صحن داره فخرج
اليهم ناصر الدولة في رده فلما كان آمناء منهم فلما دنا منهم ضربوه بالسيف فسلمهم وهرب
منهم مريد الكرم فالحقوه فضرر بوجهه حتى قتله واخذوا رأسه ومضى رجل منهم يعرف
بأوكب الدولة الى نحر العرب أخى ناصر الدولة وكان نحر العرب كثر من الاحسان اليه
فقال للعا جب اسأذن لي على نحر العرب وذل صليعتك فلان على الباب فاستأذن له
فاذن له وقل له لعله قد دهنه أمر فلما دخل عليه نام مع فحوه كانه يريد السلام عليه وضربه
بالسيف دلى كتفه فاستط الى الارض فقطع رأسه واخذ سيفه وكان ذا قيمة وافرة واخذ
جار له اردفها خلفه وتوجه الى القاهرة وقتل اخوه عما تاج المعالي وانقطع دكر
محمد بن المستنصر بالنكبة فلما كان سنة ست وستين واز بعامة ولى الامر بمصر بدر
البحالي امير الجيوش وقتل له كزوا الوزير ابن كدينة وجاهاه من المسلية وممكن من
الدولة الى ان مات وولى بعده ابنه الافضل وسير ذكرهم ان شاء الله تعالى

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه سنة اقيمت الدعوة لمراسمة بالبيت المقدس وفيها توفي الامير ايوب بن منصور
صديق بن محمد بن بالداغ غازي واشريف ابو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن
الممور بن محمد بن كزوا في شوال وماله سنة أربع وستين ثلثمائة وكان عالي
المراتب في الحديث وفيها توفي الشيخ ابو الحسن بن محمد بن علي بن عبد الله

نسب احواله الى السيد
احمد الناسك بن عبد الله بن
ادريس بن عبد الله بن
الحسن الانور ابن سيدنا
الحسن السبط رضي الله تعالى
عنه ولد المترجم بمكة سنة
اربع وثلاثين ومائة وقدم
الى مصر مع اخيه السيد
حسن سنة احدى وسبعين
ومائة فإيلة وحولهم مرض
آخره المذكور وتوفي صبح
ثالث يوم لجزع ولده لذلك
جزعا شديدا وتشام به
وعزيم على السفر الى مكة ثانيا
ولم يتيسر له ذلك الاواخر
شول من السنة المذكورة
وبقي المترجم واشتغل
بتحصيل العلوم وشرف
الكتب النافعة واستكناها
ومشاركه شيوخ عصره في
الافادة والاستفادة مع
مباشرة شغل تجارهم من
بيع الارسابات التي ترد
اليهم من ولاد أخيه من جدة
ومكة وشراها ما يشترى
وارساله لهم الى ان تعرض
وانقطع بيته الذي بخفة عابدين
قريبان من الاستاذ الحنفى
سبعين ومائتين وكان عالما
معاذ راديب شاعر فخرج على
والده وعلى غيره بمكة وعلى كثير
من اشياخ العصر المتقدمين
كالشيخ العشمي
والشيخ الشافعي والشيخ العدوي

وغيرهم وتخرج في الادب على والده وعلى الشيخ علي بن تاج الدين المكي ٣٧ وعلى الشيخ عبد الله التكاوي وغيرهم

وله مؤلفات منها نفع الكلام
على منظومته في علم الكلام
ومنها تقريره على الرمي وهو
مجادضهم ومنها شرح يد يعبته
التي سماها مرا في القرح
في مدح عالي الدرج وله ديوان
شعر صغير غالبه جيد وكان في
مدة انقطاعه لا يشتغل بغير
المطالعة وتحصيل الكتب
الغريبة وقيد ولده السيد
سلامة باشغال تجارتهم وولده
السيد أحمد بلا زمة وله هاه
فيما يريد مطالعته وكانت
داره في غالب الاوقات لا يخرج
من المترددين الى ابن توفى ليلة
السابيع والعشرين من رجب
من السنة المذكورة وعمره
سبع وثمانون سنة وصلى
عليه بالازهر ودفن بقبرة اخيه
بمسبب الوزير وخالف ولده
المذكورين وكان وجهه الطيف
محبوباً لآلته ومن وعارحة الله
تعالى عليه ومات صاحبنا
الاجل المعظم والوجيه المكرم
الامير ذوالفقار ابراهيمي نسبة
ونسابة وهو عمك السيد محمد
ابن علي افندي البهكري
الفديقي الشترابي سيد
المدكور عام احدى وسبعين
ومائة وألف ورباه وادبه
واعلمته وزوجه بنته ونشأ في
عز ورفاهية وسيدادة وعفته
وطيب خيم وعلومه مة ولما
توفي سيده اخذ بولده السيد

ابن عبد الصمد بن المهدي بالله المعروف بابن القري وكان يسمى راهب بن العباس
وهو آخر من حدث عن الدارقطني وابن شاهين وغيرهما وكان موته ببغداد وفيها قتل
ناصر الدولة أبو علي الحسين بن حمدان بصر قتلته الذكرا ثم كى وقد تقدم شرحه مستوفى
وفيها توفي الامام ابو القاسم عبد المكي بن هوازن القشيري النيسابوري مصنف الرسالة
وغيرها وكان اماما فقيها اصبيا مفسرا كاتب اذافضائل جمة وكان له فرس قد اهدى
اليه فركبه فجو عمرين سنة فلما مات الشيخ لم ياكل الفرس شيئا فعاشره اسبوعا ومات
وفيها ايضا توفي علي بن الحسن بن علي بن الفضل ابو منصور الكاتب المعروف بابن
صر بصر وكان نظام الملك قال له انت ابن صرد ولا صر بعرفتي في ذلك عاياه وهو من
الشعراء الجيدين وهما ابن البياض فقال

لئن نبز الناس قدما بآل * فسمره من شعره صر بصر

* فنك نظم مصره * عقوبه له وتسميه شعرا

وهذا نظم من ابن البياض فانه كان شاعرا محسنا ومن شعر ابن صرد قوله

ترا ورن عن اذرعنا عينا * نواشز ليس يطعن البري نسا

كفن بجد كان الرياض * اخذن الجحد عليها عينا

واتمن يحملن الانحيا * اليه ويلفن الاخري نسا

فلما استمعن زفيرا المشوق * ونوح الحمام تركن الحنينا

اذا جئتما بانه الوادين * فارخرا النسر وحلوا الرضينا

فثم علائق من اجلهن * ملاه الدجى والضبي قد طربنا

وقد انبأتهم مياه الجفون * بان بقبلي سلك داه دينا

(ثم دخلت سنة ست وستين واربعمائة)

*) ذكره قلايد السلطان ملك شاه السلطنة والخلع عليه)

في هذه السنة في صفرو رد كوه راين الى بغداد من عند السلطان ورجلس له الخليفة
القاسم بامر الله ووقف على رأسه ولي العهد المنقذ بامر الله وسلم الخليفة الى كوه راين
عهد السلطان ملك شاه بالسلطنة وقرأ الوزير اياه وسلم اليه ايضا والاعقد الخليفة
بيده ولم يمنع يومئذ احد من الدخول الى دار الخلافة فامتلاء من السلام بالعامه حتى
كان الانسان تهمه نفسه ليتخلص وهذا الناس بعضهم بعضا بالسلامة

*) ذكر غريب بغداد

في هذه السنة غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي من بغداد وسببه ان دجلة رادت
ريادة عظيمة وانفتح القورج عند المسافة المعزقة وجاء في الليل سيل عظيم وطفح الماء
من البرية مع ربح شديدة وجاء الماء الى المنازل من فوق وتبع من البلاء يسبح والابرار
بالجانب الشرقي وهلك خلق كثير تحت الهدم وشدت الزواريق تحت التاج خوف
الغرق وقام الخليفة يتضرع ويصلي وعليه البردة ويده التضييق واتى ايتام

محمد افندي وهو اخو زوجته اتحادا كليا بحيث صار اكا لاخوين لا بصبر احدهما عن الاخر ساعة واحدة وسكنهما

واحد في بيتهم الكبير بالازكية ولما توفي ٣٨ السيد محمد افندي اشتغل المترجم بالسكنى في الدار الى ان حضر القرنساوية

تخرج مع من خرج من مصر الى ناحية الشام ونهبت كتبه وداره ثم جيع بامان في أيام القرنساوية فوجد الدار قد سكنها القرنساوية فاشترى دارا غير مخطئة عابدين وجددها انظاما ونما حصلت حادثة عسكرة الاروام العثمانية مع الامراء المصريين التي خرج فيها ابراهيم بك والبرديسي وأمرأؤهم نهبت داره المذكورة ايضا فبما نهبت فانتقل الى ناحية لأزهر ثم سكن بحارة السبع قاعات بالاحمد واقضى كتبها واستكملها وجميع عدة اجزاء متفرقة من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزي وخطب المغيري وغيرها الى أن اختتمته المنية ومات ليلة يوم الثلاثاء في ثاني عشر رجب من السنة قبل الغروب وصلى عليه في صبحها بالازهر في مشهد حافل ودفن بترية البكرية ظاهرة بقبة الامم الشافعي وكان انسانا حسنا محبوبا لجميع الناس وجيهه الذات ملج الصفات حسن المفاخرة والمعاشرة متوقفا المنة صادق الفراسة ساكن الحبش وقورا ادوبا محتشما وخلف من بعده السيد محمد المعروف بالعزيزي المرقوق له من ابنته سيده المذكورة

الاسلماني من عكبر افعال لاوزيران الملاحين يؤذون الناس في المعابر فاحضرهم وتمدهم بالقتل وامر باخذ ما جرت به العادة وجيع الناس واقامت الخطبة للجمعة في الطيار مرتين وغرق من الجانب الغربي مقبرة احمد ودمت بهد باب التين وتمدم سورة فاطم شرف الدولة الفديار تصرف في عمارته ودخل الماء من شبايك البيمارستان المصدي ومن عيبه يحكي في هذا الفرق ان الناس في العام الماضي كانوا قد انكروا كثرة المغنيات والنحو رف قطع بعضهم أوتار عودهم فنية كانت عند خدي فثار به الجندى الذي كانت عند خدي فثار به فاجتمعت العامة ومعهم كثير من الائمة منهم ابو اسحق الشيرازي واستغاثوا الى الخليفة وطلبوا هدم المواخير والحانات وتبطينها فوعدهم ان يكتب السلطان في ذلك فمكثوا وتفرقوا ولازم كثير من الصالحين الدعاء بكشفه فاتفق ان غرقت بغداد وقال الخليفة والجند من ذلك امر عظيم وسمعت مصيبتهم كافة الناس فرأى الشريف ابو جعفر بن موسى بعض الحجاب الذين يقولون نحن نكتب السلطان ونسعى في تغريب الناس ويقولوا اسكنوا الى ان رد الجواب فقال له ابو جعفر قد كتبنا وكتبتم فاجرا بنا قبل جوابكم يعني انهم شكروا محلهم الى الله تعالى وقد اجابهم بالغرق قبل ورود جواب السلطان

• (ذكر ملك السلطان ملك شاه ترمذ والهدنة بينهما وبين صاحب سمرقند) •

قد ذكرنا ان خاقان الكيخسرو صاحب سمرقند ملك ترمذ بعد قتل السلطان البارسلان فلما استقلعت الامور ولما كان ملك شاه سارا الى ترمذ وحصرها وطمع العسكر خندقها ورمدها بالجبانيق فحساف من بها فظلموا الامان منهم وخرجوا منها وسلموها وكان بها الخ خاقان الكيخسرو كرمه السلطان وخلق عليه واحسن اليه واطلقه وسلم قلعة ترمذ الى الامير ساوونكيين وامره بعمارتهما وتخصيمها وعمارة سورها بالجبر المحكم وحفر خندقها وحمية ففعل ذلك وسار السلطان ملك شاه يريد سمرقند فغارها عاصمها وانفذ يطلب المصالحة ويضرب على نظام المثل في اجابته الى ذلك ويعتذر من تعرضه الى ترمذ فاجيب الى ذلك واصطلحوا واعدوا ملك شاه عنده الى خراسان ثم منها الى الري واقطع دوطخارستان لاختيه شهاب الدين تكش

• (ذكر عدة حوادث) •

فما توفي زعيم الدولة ابو الحسن بن عبد الرحيم بالنيق فجاءه ولد سيمعون سنة وقد تقدم من اخباره ما فيه كفاية وفيما توفي ايازاخو السلطان ملك شاه وكفى شره كما كفى شره فاورث ملك وفيما في ربيع الاول توفي القاضي ابو الحسين بن ابي جعفر السعدي جو قاضي القضاة في عهد الله الامام تاني وولي ابنه ابو الحسن ما كان اليه من القضاء بالعراق والارض لم يكن مولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة يسهان وكان هو وابوه من الغالبين في مذهب الاشعرى ولا يه فيه تصانيف كثيرة وهذا تيسر تطرف ان يكون حفي شاعر يان وفيما في جمادى الآخرة توفي عبد العزيز بن محمد بن علي

المرزوق له من ابنته سيده المذكورة كوراكونه ولد بغرض حين كانوا بالشام انشاء الله صالحا وبارك فيه ابو

ومات الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بك الانى المرادى جليلة بعض ٢٩ التجار الى مصر في سنة تسع وثمانين ومائة

والف فاشترى احمد دجاو يش
المعروف بالجنون فاقام بيته
اياما فلم تهجه أو ضاعه لكونه
كان مما جئنا سفيها نمازها
فطلب منه بيع نفسه فباعه
اسليم اخا العزوى المعروف
بتمرنك فاقام عنده شهورا
ثم اهداه الى مراد بك فاعطاه
في نظيره ألف اردب من الغلال
فلذلك سمى بالانى وكان
جميل الصورة فاحبه مراد بك
وجعله جو خذاره ثم اعنته
وجعله كاشغا بالشرقية وهر
دارا بناحية الحطة المعروفة
بالشيخ ضلام وانشاهناك
حماما بتلك الحطة عرف به
وكان صعب المراس قوى
الشكيمة وكان بجواره على
اغلا المعروف بالثوكل فدخل
عليه وتشفع عنده في أمر فقبل
رجاءه ثم نكث فخنق منه
ولجئته ودخل عليه في داره
يغادره ويعاتبه فرد عليه
بغلانة فامر الخدم بضربه
فبضروه وضربوه بالعضى
المعروفة بالنبايت فقام لذلك
ومات بعد يومين فشقوه الى
استاذ مراد بك فنفاه الى بحري
فعمف بالبسلاد مشيل بموة
ومضوا بهن وبارنيال ورشيد
واخذ منهم ارزا واموالا
فتشكروا منه الى استاذه وكان
يحبسه ذلك وفي اثناء ذلك
وقع خلاف بمصر بين الامراء
ونحو اسليم ان بن الاغا وخواه ابراهيم بك ومصطفى بك كما ذكرنا في محله وارسل اليه مراد بك وأمره ان يتعين

ابو محمد الكتاني في دمشق الحافظ وكان كثيرا في الحديث ثقة ومن سمع منه الخطيب
ابو بكر البغدادى

(ثم دخلت سنة سبع وستين وأربعمائة)

(ذكر وفاة القائم بامر الله وذكر بعض سيرته)

في هذه السنة ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بامر الله أمير المؤمنين رضى الله
عنه واسمه عبد الله ابو جعفر بن القادر بالله أى العباس أحمد ابن الامير اسحق بن المقدر
بالله ابى الفضل جعفر بن المعتمد بالله ابى العباس احمد وكان سبب موته انه كان قد
اصابه ماشر افاقتصد ونام منفردا فانفجر فصاده وخرج منه دم كثير ولم يشعر فاستيقظ وقد
ضعف وسقطت قوته فابقن بالموت فأحضر ولى العهد ووصاه بوصايا واحضر الفقهاء
وقاضى القضاة وغيرهم مع الوزير ابن جهمير واشهدهم على نفسه انه جعل ابن ابنه
ابا القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بامر الله ولى عهده ولما توفي غسله الشريف ابو جعفر
ابن ابى موسى الهاشمى وصلى عليه المقتدى بامر الله وكان عمره ستا وسبعين سنة وثلاثة
اشهر وخمسة ايام وخلافته اربعة اوار بعين سنة وثمانية اشهر وايام وقيل كان مولده
ثامن عشر ذى الحجة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وعلى هذا يكون عمره ستا وسبعين
سنة وتسعة اشهر وخمسة وعشر من يوم اقامه ام ولد تسمى قطار الندى اردنية وقيل رومية
ادركت خلافته وقيل لاسمها علم وماتت في رجب سنة ثنتين وخمسين واربع مائة
وكان القائم جيلا ملج الوجه ابيض مشربا بحمرة حسن الجسم ورعا دينارا هذا عالما قوى
اليتقن بالله تعالى كثيرا الصبر وكان للقائم عناية بالادب ومعرفة حسنة بالكتابة
ولم يكن يرضى ان يكتب ما يكتب من الدوان فيمكن يصل فيه اشياء وكان يؤثر الامل
والانصاف يريد قضاء حوائج الناس لا يرى المنع من شئ يطلب منه قال محمد بن على بن
عامر الوكيل دخلت يوما الى الخزن فلم يبق احد الا اعطاني قصة فامتلأ كفاي
منها فقلت في نفسي لو كان الخليفة ابنى لا عرض من هذه كلها فالتقيت ابى بركة والقائم
ينظر ولا أشعر فلما دخلت اليه امر الخدم باخراج الرقاع من البركة فانخرجت ووقف
عليها ووقع فيها باغراض اصحابها ثم قال لي يا عامر ما جئت على هذا فقلت خوف الضجر
منها فقال لا تعد الى مثلها فانما ما اعطيتهم من أمر الناشئة انما نحن وكلاء ووزر للقائم
ابو طالب محمد بن ايوب وابو الفتح بن دارست ورئيس الرؤساء وابو نصر بن جهمير وكان
قاضيته ابن ما كولا وابو عبد الله الدامغانى

(ذكر خلافة المقتدى بامر الله)

لما توفي القائم بامر الله بوبع المقتدى بامر الله عبد الله بن محمد بن القائم بالخلافة وحضر
مؤيد الملك بن نظام الملك والوزير بن الخلد الدولة بن جهمير وابنه مهدي الدولة والشيخ ابو
اسحق وابو نصر بن الصباغ ونقيب النقباء طراد والنقيب الطاهر المعمر بن محمد
رقاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى وغيرهم من الاعيان والامثال فبايعوه وقيل كان

ونحو اسليم ان بن الاغا وخواه ابراهيم بك ومصطفى بك كما ذكرنا في محله وارسل اليه مراد بك وأمره ان يتعين

أول من بايعه الشر يف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي فإنه لما فرغ من غسل القائم بايعه وأنشده

• اذا سيد منامضى قام سيد •

ثم ارتفع عليه فقال المقتدى • قوول بما قال المكرام فعول •

فاما فرغوا من البيعة صلى بهم العصر ولم يكن للقائم من أهتبه ذكروا فان الذخيرة أبا العباس محمد بن القائم توفي أيام أبيه ولم يكن له غيره فابقن الناس يانقراض نسله وامتقال الخلافة من البيت القادري الى غيره ولم يشكوا في اختلال الاحوال بعد القائم لان من عدا البيت القادري كانوا يخالطون العامة في البلاد ويحجرون بحري السوق فلو اضطر الناس الى خلافة احدهم لم يكن له ذلك القبول ولا تلك الهيبة فقدر الله تعالى ان الذخيرة أبا العباس كان له جارية اسمها الرجوان وكان يلعب بها فلما توفي ورأت ما نال القائم من المصيبة واستعظمه من انقراض عقبه ذكرت انها حامل فتعلقت النفوس بذلك فولدت بعد موت سيدها بسة اشهر المقتدى فاشتد فرح القائم وعظم سروره وباع في الاشفاق عليه والمحبة له فلما كان حادثة البساسيري كان للمقتدى قريب اربع سنين فاخفاه اهله وحمله أبو الغنائم بن المهلبان الى حران كما ذكرنا ولما عاد القائم الى بغداد أهدى المقتدى اليه فلما بلغ الحلم جعله ولي عهد ولما ولي الخلافة اقرن خرا الدولة بن جهمير على وزارته بوصية من القائم بذلك وسير عميد الدولة بن خرا الدولة ابن جهمير الى السلطان ملكشاه لاختد البيعة وكان مبره في شهر رمضان وارسل معه من انواع الهدايا ما يحيل عن الوصف

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شوال وقعت نار بغير عدد في دكان خباز بنهر المعلى فاحترقت من السوق مائة وعشرون دكانا ودي الدور ثم وقعت نار في المامونية ثم في الظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخليفة ثم في حمام الامير تندی ثم في باب الازيد ودرب خراسان ثم في الجانب الغربي في نهر عابق ونهر القلائين والقطيعة وباب البصرة وواحد ترق ما لا يحصى وفيها ارسل المستنصر بالله العلوئي صاحب مصر الى صاحب مكة ابن أبي هاشم رسالة وهدية جليلية وطلب منه ان يعيد له الخطبة بمكة حرسها الله تعالى وقال ان ايمانك وعهودك كانت للقائم وللسلطان اب ارسلان وقد ما تخطب لمكة وقطع خطبة المقتدى وكانت مدة الخطبة العباسية بكاربع سنين وخمسة اشهر ثم اعيدت في ذي الحجة سنة ثمان وستين وفيها كانت حرب شديدة بين بني رباح وزغبة ببلاد افريقية فقويت بنو رباح على زغبة فهزموهم واجبروهم من البلاد وفيها جمع نظام الملوك والسلطان ملكشاه جماعة من اعيان المتجهين وجعلوا النير وزاول نقطة من الحمل وكان النير وز قبل ذلك عند حلول اشهر من نصف الحوت وصار ما فعله السلطان مبدأ التقاويم وفيها ايضا عمل الرضا للسلطان ان ملكشاه واجتمع جماعة من اعيان المتجهين في عمله منهم

قاده الصنعية وذلك في سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف واشتهر بالفجور وخافته الناس وتكلموا شدة وسكن أيضا بدار بناحية قيصون وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة ايضا ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشترى المماليك الكذيرة وامر منهم امراء وكشافا فانشؤا على طبيعة اساتذهم في التعدي والعسف والفجور ويخافون من تخيره عليهم والتمس باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية ومن البلاد البحرية محدمة ومليحوزو وروغريف وتقد كشوفية شرقية بلبليس وتزل اليها وكان يغير على ما بتلك الناحية من اقصاعات وغيرها واخاف جميع عربان تلك الجهة وجميع قبائل الساحية ومنعهم من التعدي والجور على الفلاحين بتلك النواحي حتى خافه الكثير من العربان والقبائل وكانوا يخشونه وصادهم باشر كمنهم وقبض على الكثيرين من كبرائهم وسحبهم في الجناسير وصادهم في أموالهم ومواشيهم وفرض عليهم المغارم والجان ولم ير على حاله وسطوند الى ان حضر حسن باشا الجزايري الى مصر فخرج المترجم مع متهيرته الى ناحية

قبل ثم رجع معهم في اواخر سنة خمس ومائتين بعد الاثني عشر الطاهون الذي مات فيه اسمعيل بك وذلك بعد

أقامتهم بالصعيد زيادة عن أربع سنوات في تلك المدة ترزق مثله ٤١ وانقضت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب

والنظر في جزئيات العلوم
والفلكيات والهندسيات
واشكال الرمل والزراعات
والاحكام الحكومية والتقاويم
ومنازل القصر وأنوائها
ويسأل عن له الماسم بذلك
فيطلبه ليستفيد منه واقتنى
كتبها في أنواع العلوم
والتواريخ واعتكف بداره
القديمة ورغب في الانفراد
وترك الحالة التي كان عليها
قبل ذلك واقصر على عمايكه
والاقتطاعات التي يبيده
واستمر على ذلك مدة من
الزمان ثم قل هذا الامر على
أهل دائرته وبدا يصغر في عين
نشد اشينه ويضعف جانبه
وطاف قوايا كتمونه وتجا سوا
عليه وطعمه وافعاله ويطلع
أدونهم للترفع عليه فلم يسهل
به ذلك واستعمل الامر
الأوسط وسكن بدار أحمد
جاويز المجنون بدرب سعادة
وعمر القصر الكبير بمصر
القديمة بشاطئ النيل تجاه
المقياس وانشا ايضا قصرا
فيما بين باب النصر والدمرداش
وجعل غالب اقامته فيها
ولا كثر من شراء المماثلات
وصار يدفع فيها م الاموال
الكثيرة للجلايين ويدفع لهم
اموالا مقدما يشترونها بها
وكذلك الجوادى حتى اجتمع
عنده نحو الالف مملوك خلاف

عمر بن ابراهيم الخيام وأبو المظفر الاسفهرادى وميمون بن الفجيب الواسطى وغيرهم
وخرج عليه من الاموال شئ عظيم وبقي الرصد دائرا الى ان مات السلطان سنة خمس
وثمانين واربعمائة فبطل بعد موته

(ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة)

• (ذكر ملك الاقسيس دمشق)

قد ذكرنا سنة ثلاث وستين ملكا اقسيس الرملة والبيات المقدس وحضره مدينة دمشق
فلما عاد عنها جعل يقصد اهلها كل سنة عند ادراك الغلات فياخذها قوى هو
وعسكره ويضعف اهل دمشق وجندها فلما كان رمضان سنة سبع وستين سار الى
دمشق فحضرها واميها المولى بن حيدرة من قبل الخليفة المستنصر فلم يقدر عليها
فانصرف عنها في شوال فحضرها باميرها المولى في ذي الحجة وكان سبب هربه انه اساء
السيرة مع الجنود والرعية وظلمهم فكثير الدعا عليه وثار به العسكر واعانهم العامة
فهرب منها الى بانياس ثم منها الى صور ثم اخذ الى مصر فبصر بها فسات محبوسا فلما
هرب من دمشق اجتمعت المصاعدة وولوا عليها منتصرون بحبي المصعودى المعروف
برزين الدولة وقات الاسعار بها حتى أكل الناس بعضهم بعضا ووقع الخلف بين
المصاعدة وأحداث البلاد وعرف اقسيس ذلك فعاد الى دمشق فقتل عليها في شعبان من
هذه السنة فحضرها فقدمت الاقوات فبيعت الغرارة اذا وجدت باكثر من عشرين
دينارا فسلموها اليه بامان وعوض انتصار عنها بقاعة بانياس ومدينة يافا من الساحل
ودخلها هو وعسكره في ذي القعدة وخطب بها يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع القعدة
للقمى بامر الله الخليفة العباسى وكان آخر ما خطب فيه المملوك بين المصريين وتغلب
على اكثر الشام ومنع الاذان بحى على خير العمل ففرح اهلها فرح عظيم وظلم اهلها
واساء السيرة فيهم

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ملك نصر بن محمد بن مرداس مدينة مصر واخذها من الروم وفيها قدم
سعد الدولة كوهرايين شهنة الى بغداد من عسكر السلطان ومعه العميد ابو نصر
نظار فى احمد الى بغداد وفيها وثب الجنود بالبطيخة على اميرها ابى نصر بن الهيثم وخافوا
عليه فهرب منهم وخرج من ملكه والذخائر والاموال التي جمعها في المدة الطويلة ولم
يذهب من ذلك جميعه شئ وصار نزيل على كوهرايين شهنة العراق وفيها انفجر المشرق
بالفوج وانشطع الماء من النيل وغيره من تلك الاعمال من بلاد ديبس بن يزيد فلا
أهل البلاد ووقع الوباء فيهم ولم يزل كذلك الى ان سنة عجميد الدولة بن جهم سنة اثنتين
وسبعين وفي هذه السنة توفي ابو على الحسين بن القاسم بن محمد المقرئ المعروف بعلام
المراس الواسطى بها وكان محدثا لامة في كثير من العلوم وفي شعبان توفي القاضي ابو
الحسين محمد بن البيضاوى الفقيه الشافعى وكان يدرس الفقه بدرب السلوك

يخ. مل. عا. الذى عند كشافه وهم نحو الاربعين كشافا الواحد منهم دائرته قد رد اثره ضيق من

داود بن محمد بن داود بن الحسين بن أبي طاهر الداودي راوى صحيح البخارى ولد سنة
 اربع وسبعين وثلاث مائة ومعه الحديث وثقة له في الحديث على أبي بكر القفال وأبي حامد
 الاسفرايينى وصاحب ابا على الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمى وكان عابدا خيرا قصده نظام
 الملك بن مسعود بن يزيد فوعظه وكان في قوله ان الله تعالى ساطك على عباده فانظر كيف
 تحببه اذا سالت عنهم فبكى وكان موته ببوشة وفيها توفى أبو الحسن على بن أحمد بن محمد
 ابن متوكل الواحدى المفسر مصنف الوسيط واليسيط والوجيز فى التفسير وهو نيسابورى
 امة مشهور وأبو الفتح منصور بن أحمد بن دارست وزير القاسم توفى بالاهواز ومحمد بن
 القاسم بن حبيب بن عبدوس أبو بكر الصغار النيسابورى الفقيه الشافعى ثقة على أبي
 محمد الجوزي ومعه من الحكم أبي عبد الله وأبي عبد الرحمن السلمى وغيرهما وفيها توفى
 مسعود بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق أبو جعفر البياضى الشاعر له شعر مطبوع
 منه قوله

يا من البست ابعده قر بالاضنا * حتى خفيت به عن العواد
 وانست بالاهواز الطويل فاقبت * اجفان عني كيف كان رقادي
 ان كان يوسف بالبحال مقطوع الايدي فانت مقتت الا كباد

(ثم دخلت سنة تسع وستين واربعمائة)

(ذكر حصر اقيس مصر وعبره عنها)

في هذه السنة سار الاتيسر بن دمشق الى مصر وحصرها وضيق على اهلها ولم يبق
 غير ان يملكها فاجتمع اهلها مع ابن الجوهري الواعظ في الجامع ويكوا وتضرعوا وادعوا
 فقبل الله دعائهم فنهزم الاتيسر من غير قتال وعاد على اهل مصر بغير سبب فوصل
 الى دمشق وقد تفرق بجاهه فرى اهلها قد خافوا واخذوا ماله فسكرهم ووقع عنهم
 الخراج تبتك السندواقي البيت المقدس فرأى اهلها قد تضرعوا الى اهلها وخلفائه
 ووجههم وهم في محراب داود عليه السلام فلما قارب البلد تحصن اهلها منه وسبوه وقتلواهم
 فقتل البلدة ذوة ونحوه وقيل من اهلها فكثر حتى قتل من اهلها الى المسجد الأقصى
 وكث من كان عند الصخرة وحدها كذا يدكر الشام من هذا الاسم اقيس
 والحمد لله المزمود اسم تركي وقد ذكر بعض مؤرخي الشام ان اسير لما وصل الى
 مصر جمع امير الجيوش يدرب العساكر واستعد العرب وغزوهم من اهل البلاد فاجتمع
 معه خلق كثير واقتلوا فنهزم اسير وقتل اكثر اصحابه وقتل اخيه وقطعت يداه آخر
 وعاد منهزما الى الشام في نفر قليل من عسكره فوصل الى الرملة ثم سار منها الى دمشق
 وحكى لى من انقضى من جماعة من فضلا مصر ان اسير لما وصل الى مصر ونزل بظاهر
 القاهرة امة اصحابه السيرة في الناس وطلبواهم واخذوا ماله وفتلوا افاعيل القبيصة
 فارسل رؤساء القرى ومقدموها الى الخليفة المستنصر بالله العلوى يشكون اليه ما نزل

الفاخر ويسكنهم الدور الواقعة
 ويعطيهم الفاظ والمناصب
 وقد كشوفية الشريعة
 بعض مما يكره ترفعا نفسه
 عن ذلك وينزل هو اليهم ايضا
 على سبيل التروح ويؤي له
 قصر خارج بلباس وآخر
 بالدماءين واخذ شوكة عربان
 الشرق وجي من الاموال
 والمجال واخذناهم وسهم الذي
 كان يغشى ابدان الفلاحين
 واوواهم واصف شوكتهم
 واخفى صواتهم وكان يتم
 بناحية اشرف شهور الامة
 اورد به ثمانية وثمانين
 واصطاع قصر من خشب
 مفصلا قطعوا يركب بشاغل
 واغرى به مينة فويده يحمل
 على حدة جمل فداراد
 النزول في محلة تقدم القرشور
 وركبوه خارج الجبل وان
 في صبح جالس اليها يصعد
 اليه بشاغل درج مغروش
 بالطنافس والوسائد يسرع
 ثمانية اشخاص وهم عوف
 وله شيايل من الاربع
 جهات تنقل وتعلق بحسب
 الاختيار وحوله لا سرف
 كل جانب وكل ذلك من داخل
 دهليز اصويان وكان له درن
 بالاز بكية احدهما كانت
 لرضوان بك بلغيا والاخرى
 لاشيد احمد بن عبد السلام
 فبدا له في سنة ثلث عشرة

سعودي الذي بخطه الساكن في مابينه وبين قنطرة الدكة من احمد اغا ٤٣ شويكار وهدمه ووقف في شيدته على

العمارة كخداه اذا الفقار
ارسله قبل مجيئه من ناحية
الشرقية ورسم له صورة
وضعه في كغند كبير فقام
جدرانه ونحيطانه وحضره
في أثناء ذلك فوجده قد اخطا
الرسم فاعتباط وهو مدم غاب
ذلك وهذا سه على مقتضى
عقله واجتهده في بناءه

واوقفار بعته من كبار
امرائه على تلك العمارة كل
اميرى جهة من جهاته الأربع
يحتون الصانع ومعهم اكثر
اتباعهم وعمال يكملهم وعملوا
عند قنطرة الحرف الاجبار وعمل
لنودة وكذلك ركب طواحين
المجسر لخدمته وكل ذلك
يجب ان العمارة وقطعه
الاجبار والكبار ونقلوها في
المرابك من طرا الى جنب
العمارة بالازبكية ثم نشروها
بالمنشور الواح كبار التبليط
الارض وعمل الدرج والفحات
واحضروا لها الاخشاب
المتنوعة من بولاق واسكندرية
ورشيد ودمياط واشترى
بيت حسن كخدا الشراوى
المطل على بركة الرطلى من
عتباته وهدمه ونقل اخشابه
وانقاضه الى العمارة وكنا
نقلوا اليه انواع الرخام والاعمدة
ولم يزل الاجتهاد في العمل
حتى تم على المنوال الذي
اراده ولم يعمل له نمر جات ولا
جودانات بارزة عن اصل البناء ولا رواشن بل جعله سادجا خاضعا على المثانة وطول البقاء ثم ركبوا على فرجائه

بهم فاعاد الجواب به عاجز عن دفع هذا العدو فقالوا له نحن نرسل اليك من عندنا من
الرجال المتقاتلة يكونون معك ومن ليس له سلاح نعطيهم من عندك سلاحا وعسكر هذا
العدو قد آمنوا وتفرقوا في البلاد فنشورهم في ليلة واحدة وقتلهم وتخرج أنت اليه فيمن
اجتمع عندك من الرجال فلا يكون له بك قوة فاجابهم الى ذلك وارسلوا اليه الرجال وناروا
كلهم في ليلة واحدة بمن عندهم فوقعوا بهم وقتلواهم عن آخرهم ولم يسل منهم الا من كان
عنده في عسكره وخرج اليه العسكر الذي عند المستنصر بالقاهرة فلم يقدر على الثبات
لهم فولى منهم زما وعاد الى الشام وكفى اهل مصر شره وظلمه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد بغداد ابو نصر ابن الاستاذ ابي القاسم القشيري حاجا وجلس في المدرسة
النظامية يعلّم الناس وفي ربا الشيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة فتمت لانه تسكلم على
مذهب الاشعرى ونصره وكثرا اتباعه والمتعصبون له وقصد خصومه من الحنابلة ومن
تبعهم سوق المدرسة النظامية وقتلوا جماعة وكان من المتعصبين للقشيري الشيخ ابو
اسحق وشيخ الشيوخ وغيرهما من الاعيان وجرت بين الطائفتين امور عظيمة وفيها
تزوج الامير علي بن ابي منصور بن فرار من علاء الدولة ابي جعفر بن كاكويه ارسلا
خاتون بنت داود عمه السلطان ملكشاه التي كانت زوجة القاسم بامر الله وفيها كان
بالجزيرة والعراق والشام وباه عظيم وموت كثير حتى بقي من كثير الغلات ليس لها من
يعملها الكثيرة الموت في الناس وفيها مات محمود بن مراد صاحب حلب ومالك بعده
ابنه نصر فدخله ابن حيوس بتصيدة يقول فيها

ثمانية لم تفرق مذهبها * فلا تفرقت مذاب عن نادر شر
ضميرك والتقوى وجودك والغنى * ولا تظنك والمعنى وعزمك والنصر
وكان لمجرد ابو نصر سجنية * وغالب ظني ان سيخلفها نصر
فقال والله لو قال سيضمة هانصر لاضمة هانصر وامراه بما كان يعطيه ابو وهه والفديتار في
طبق فضة وكان على بابها جماعة من الشعراء فقال بعضهم
على بابك المعصور من العصابة * مغنايس فانظر في انور المغنايس
وقد قنعت منك العصابة كلها * بعشر الذي اعطيتك لابن حيوس
وما بيننا هذا التقارب كله * واركن بسعيد لا يقاس بخيوس
فقال لو قال بمنزل الذي اعطيتك لاعطيتك ذلك واخره بمنزل نصفه وفيها توفي اسيد دوست
ابن محمد بن الحسن ابو منصور الديلمي الشاعر وكان قد لقي ابن الجاج وابن نباتة وغيرهما
وكان ينشيع وتركمه وقال في ذلك

واذا سئلت عن اعتقادي قاتما * كانت عليه مذاهب الامرار
وانول خير الناس بعد محمد * صديقه وانيسه في انفار
وفيها توفي رئيس العراقيين ابو احمد النعماني الذي كان عميد بغداد والشريف ابو جعفر
جودانات بارزة عن اصل البناء ولا رواشن بل جعله سادجا خاضعا على المثانة وطول البقاء ثم ركبوا على فرجائه

التحف والاشياء والتحف
الغنية التي أهداها اليه
الافرنج وهموا بقاعة الجلوس
السفلى فمقبة ضخمة
بمسبيل من الزخام قطعة
واحدة ونوفرة كبيرة حولها
نوفرات من الصقر يخرج
الماء من أفواهها وجعل بها
سجامين علوا وسفلىا وبنوا
بدائر حوشه عدة كبيرة من
الطابق السفلى المماليك
وجعله دورا واحدا ولما تم
البناء والبياض والدهان
فرشه بأنواع القروش والوسائد
والمساند والسائر المقصات
وجعل خلفه بستانا عذها
وانشابه جملونا من تطيل
متعابه ذلك وأعمدة وهو من
الجهة البحرية ينتهي آخره
الى الدور المتصلة بقنطرة
الدكة وأهدى اليه أيضا
الافرنج فمقبة زخام في غاية
العظم فيها صورة أسماك
مصورة يخرج من أفواهها
الماء جعلها بالبستان ونجز
البناء والعمل وسكن بها هو
وعياله وحر به في آخر شهر
شعبان من سنة اثنتى عشرة
واستهل شهر رمضان فاوقدوا
فيها الوقودات والاحمال
المملكة بالاندايل بدائر
الحوش والرجية الجارية
وذلك بقاعة الجلوس
أحبال الخنف والشموع
والصليب والفتيادات الزجاج

ابن أبي موسى الهاشمي الحنبلي ورزق الله بن محمد بن احمد بن علي ابوسعد الانباري
الخطيب الفقيه الحنفى سمع الحديث الكثير وكان ثقة حافظا وطاهر بن احمد بن بابشاذ
الكوى المصرى توفى في رجب سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات لوفته
وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن احمد المعروف بابن هزارد الصر يغبى راوية
احاديث على بن الجعد وهو آخرون رواها وكان ثقة صالحا من طريقته سمعناها

(ثم دخلت سنة سبعين وأربعمائة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد مؤيد الملك بن نظام الملك الى بغداد من العسكر وفيها اصطلى نجم بن
المعز بن باديس صاحب افر يقية مع الناصر بن علناس وهو من بنى جادهم جده وزوجه
نجم ابنته بلارة وسيرها اليه من المهدي في عسكر واصحبها من الحلى والجهاز ما لا يحصى وحل
الناصر ثلاثين الف دينار فاخذ منها اتم دينار واحد وورد الباقي وفيها استعمل نجم
ابنه مقاد على مدينة طرابلس الغرب وكان ببغداد في هذه السنة فتنة بين اهل سوق
المدرسة وسوق الثلاثاء بسبب الاعتقاد فبعضهم يعضوا وكان مؤيد الملك بن نظام
الملك ببغداد بالدار التي عند المدرسة فارسل الى العميد والشحنة فحضر اومعهم الجند
فضر بوا الناس فقتل بينهم جماعة وانفصلوا وفي هذه السنة في ربيع الاول توفى القاضي
ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن البيضاوى الفقيه الشافعى وكان القاضي ابو الطيب
الطبري جده لأمه وفيها توفى احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن النور ابو الحسين
البرازي رجب وكان كثير من الحديث ثقة في الرواية واحمد بن عبد الملك بن علي ابو
صالح المؤذن النيسابورى كان يعظ ويؤذن وكان كثير الرواية حافظا ومولده سنة ثمان
وثمانين وثلاثمائة وعبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده الاصبهاني
ابو القاسم بن ابي عبد الله الحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ اصبهان وله طائفة
يفتمون اليه في الاعتقاد من اهل اصبهان يقال لهم العبد رجانية وفي سؤال منها
توفيت ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة بن جهير نفساء بولدات من يومه ودفن بالدار
الخلاقة وتم تجر بذلك عادة لاحد فعل ذلك اكراما لابيها وجلس الوزير بن خرد الدولة بن
جهير وابنه عميد الدولة زوجها الامراء في دار بياب العامة ثلاثة ايام

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين وأربعمائة)

(ذكر عزل ابن جهير من وزارة الخليفة)

في هذه السنة عزل خرد الدولة ابو نصر بن جهير من وزارة الخليفة المقعدى بامر الله ووذر
بمعه ابو شجاع محمد بن الحسين وكان السبب في ذلك ان ابا نصر بن القشيري ورد الى
بغداد على ما تقدم ذكره وجرى له الفتن مع الخنا بلة لما ذكر مذهب الاشعرية وانصره
وعاب من سواههم وفعلت الخنا بلة ومن معهم ما ذكرناه فغضب اصحاب نظام الملك
ما جرى الى الوزير خرد الدولة والى الخندم وكتب ابو الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر

حسن العطار ثار بحاقعة الجلسر في بيتين نقشوهما بالازمير على اسكفة ٤٠ باب القاعة وهو هوهما بالذهب وهما

شعوس التها في قد اضاءات

بقاعة

محاسنها للعين تزداد بالالف

على بابها قال السرور مؤرخا

سما سعاداتي تجد دبالا في

وازدجت خيول الامراء

ببابه فاقام على ذلك الى

منتصف شهر رمضان

وبدله السفر الى الشرقية

فاطلوا الوعدة واطفؤا السرج

والشعور فكان ذلك فالأ

فكانت مدة سكناه به ستة عشر

يوما بلبا اليها وانما اطنبنا في

ذكر ذلك ليعتبر اولوالايب

ولا يجهل العاقل في تعمير

الحراب وفي اثناء غيبته

بالشرقية وصلت انفرنساوية

الى الاسكندرية ثم الى مصر

وجرى ما جرى مما سبق ذكره

وذهب مع عشيرته الى قبلي

وهند وصول الفرنساوية

الى برانساوية بالبرغري

وتخاربوا مع المصريين ابلى

المرجوم وجنده في تلك

الواقعة بلا حسنا وقتل من

كشاهه ومما ليكه عدة واقرة

ولم يزل مدة اقامة الفرنساوية

بمصر ينقل في الجهات القبلية

والبحرية والشرقية والغربية

ويعمل معهم مكائد ويصطاد

منهم بالمصايد ولما وصل عرضي

الوزير الى ناحية الشام ذهب

اليه وقابله وأنعم عليه

وكان معه رؤساء من

الواسطي الفقيه الشافعي الى نظام الملك

بانظام الملك قد حل ببغداد النظام وبقى القاطن فيها مستهان مستضام

وبها اودى له قتلى غلام و غلام والذي منهم بقي ساما فيه سهام

ياقوام الدين لم يبق ببغداد مقام عظم الخطب وللحره باتصال ودوام

قتلى لم تحسم الداه يا ياديك الحسام ويكف القوم في بغداد قتل وانتقام

فعلى مدرسة فيهما ومن فيها السلام واعتصام بحريم لك من بعد حرام

فلما سمع نظام الملك ما جرى من الفتن وقصد مدرسته واقتل بجوارها مع ابنه مؤيد

الملك فيها عظم عليه فاعاد كوهرائين الى شحنة يدية الوراق وحمل رسالة الى الخليفة

المقتدى بامر الله تتخضع الشكوى من بني جهيرو سال عزل خسر الدولة من الوزارة وامر

كوهرائين باخذ اصحاب بني جهيروا يصل المكره اليهم والى حواشهم فسمع بنو

جهيرو الخبر فسار عهيد الدولة الى المعسكر يريد نظام الملك ليستعطفه وتجنب الطريق

وسلك الجبال خرقا فان يلقاه كوهرائين ويناله فيهما اذى فلما وصل كوهرائين الى

بغداد اجتمع بالخليفة وابلغته رسالة نظام الملك فامر بخسر الدولة بلزوم منزله ووصل عهيد

الدولة الى المعسكر السلطاني ولم يزل يستصليح نظام الملك حتى عاد الى ما لفته منه وزوجه

بأينة بنت له وعاد الى بغداد في العشرين من جمادى الاولى فلم يرد بالخليفة اباه الى وزارته

وامره ما يلازمة منازلهما واسستوزر باشجاع محمد بن الحسين ثم ان نظام الملك راسل

الخليفة في اعادة بني جهيرو الى الوزارة وشفع في ذلك فاعيد عهيد الدولة الى الوزارة واذن

لايه خسر الدولة في فتح بابيه وكان ذلك في صفر سنة اثنيتين وسبعين

• (ذكر استيلاء نقش على دمشق) •

في هذه السنة ملك تاج الدولة نقش بن البارسا لان دمشق وسبب ذلك ان اخاه

السلطان ملك شاه اقطعه الشام وما يقبضه في تلك النواحي سنة سبعين واربعمائة فاتي

حلب وحصرها وحق اهلها بجاعة شديدة وكان معه جمع كثير من التتر كان فانفذ اليه

الاقسيس صاحب دمشق يستجده ويعرفه ان عساكر مصر قد حصرته بدمشق وكان

امير الجيوش بدر قد سير عسكرا من مصر ومقدمهم قائد يعرف بنصر الدولة فحضر دمشق

فارسا لاقسيس الى تاج الدولة تنش يستنصره فسار الى نصره لاقسيس فلما سمع

المصريون بقرية اجفلوا من بين يديه شبه المنه زمين وخرج الاقسيس اليه ياتقيه عند

سور البلاد فاعتاظ منه نقش حيث لم يبعد في تبقية وعاقبه على ذلك فاعتذر بامور لم يقبلها

نقش فقبض عليه في الحال وقتله من ساعته وملك البلاد واحسن السيرة في اهلها وغدل

فيهم وقد ذكر ابن الهمداني وغيره من العراقيين ان ملك نقش دمشق كان هذه السنة

وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في كتاب تاريخ دمشق في ان ملكه اياها

كان سنة اثنيتين وسبعين

• (ذكر عدة حوادث) •

الفرنساوية وعدة أسرى وأسدة عظيم اصطاده في سروجته فذكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية واقام به رضيه

اياما ثم رجع الى الناحية مصر وذهب الى ٤٩ الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية ياخذون خبره ويرصدونه في

في هذه السنة ولد الملك بركيادق ابن السلطان ملك شاه وفيها في الهرم وصل سعد الدولة كوهرايين الى بغداد وضرِبَ الطبل على باب داره اوقات الصلاة وكان قد طلب ذلك من قبل فلم يجب اليه لانه لم تجر به عادة وفيها توفي سيف الدولة ابو النجم بدر بن ورام الكندي الجاوي في شهر ربيع الاول ودفن بطبرستان وفي رجب توفي ابو علي بن البلاء المقرئ الحنبلي وله مصنفات كثيرة وسليم الجوري بناحية سجوة ومن دجيل وكان زاهدا يعمل وياكل من كسبه ولم يكلف احدا حاجة واقام بطبقة من ديار بكر وهي كثيرة القواكه فلم ياكلها فاكلها بالية

(ثم دخلت سنة ثنتين وسبعين واربع مائة)
(ذكر فتوح ابراهيم صاحب غزنة في بلاد الهند)

في هذه السنة غزا الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند في عصر قلعة اجودوهي على مائة وعشرين فرسخا من لهاورد وهي قلعة حصينة في غاية الحصانة كبيرة تحوي عشرة آلاف رجل من المقاتلة فقاتلوه وصبروا تحت الحصر وزحف اليهم غير مرة فقرأوا من شدته به مالا يقدرون خوفا ورعبا فسلموا القلعة اليه في الحادي والعشرين من صفر هذه السنة وكان في نواحي الهند قلعة يقال لها قلعة درو بال على رأس جبل شاهق وتحتها غياض اشبه وخالها البحر وليس عليها قتال الا من مكان ضيق وهو محاط بالقبلة المقاتلة وبها من رجال الحرب الوف كثيرة فتابع عليهم الوقائع والحق عليهم بالقتال بجميع انواع الحرب وبملك القلعة واستقر لهم منها في موضع يقال له دره نوبه اقوام من اولاد الخراسانيين الذين جعل اجدادهم فيها اقربا سياب التركي من قديم الزمان ولم يتعرض اليهم احد من الملوك فسار اليهم ابراهيم ودعاهم الى الاسلام اولافا فمتنعوا من اجابته وقاتلوه فظفر بهم واكثر القتل فيهم وتفرق من سلم في البلاد قسبي واسترق من الغنم والصبان مائة الف وفي هذه القلعة حوض للماء يكون قطره بخلاف نصف فرسخ لا يدرك قعره يشرب منه اهل القلعة وجميع ما عندهم من دابة ولا يظهر فيه نص وفي بلاد الهند موضع يقال له ورة وهو بين خاليين فتصد الملك ابراهيم فوصل اليه في جادي الاولى وفي طريقه عقبات كثيرة وفيها اشجار ملتفة فاقام هناك ثلاثة اشهر ولقى الناس من الشدة ولم يفارق الغزوة حتى انزل الله نصره على اوليائه وذهل على اعدائه وعاد الى غزنة سالما متفرا وهذه الغزوات لم اعرف تاريخها واما الاولى فكانت هذه السنة فلماذا اوردتها متتابعة في هذه السنة

(ذكر ملك شرف الدولة مسلم مدينة حلب)

في هذه السنة ملك شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل مدينة حلب وسبب ذلك ان تاج الدولة تنش بن اربا أرسلان حصر هامة بعد اخرى فاشتد الحصار ما لها وكان شرف الدولة يواصلهم بالغلات وغيرها ثم ان تنش حصرها هذه السنة واقام عليهم اياما ورحل عنها وملك بزائفة واليرة واحرق بعض عرازو عاد الى دمشق

فلما

نواحي الشام ثم رجع الى جهة الشرق فيها ركب من اصادقهم من الفرنسيين ويقتل منهم

الطريق فيزوع منهم ويكبسهم في غفلاتهم وينال منهم ولما وصل الوزير وحصل انتفاض الصلح وانحصر المصريون والعثمانيون بداجل المدينة وقع له مع الفرنسيات وية الوقائع المثلثة فكان يكر ويفر هو وحسن بك الجداوي ويعمل الخيل والمساكيد وقتل من كشاف في تلك الحرب رجال عدودهم اسمعيل كشف المعروف بابي قطيعة اخرق هو وجنوده ببيت احمد اغا شريكار الذي كان انشاه برصيف الخشاب وكانت الفرنسيات قد عموا تحتها انهم بارود في اسفل جدرانها ولم يعلم به احد فلما قترس فيه اسمعيل كشف ومن معه أرسلوا من اهلهم النار فالتهب على من فيه واحد ترقوا باجمعهم وقطروا في الهواء ولما استطلع مراد بك مع الفرنسيات بدلم بواقعة على ذلك واعتزل ولما اشتد الامر بين الفريقين وشاطط طيغية العثمانيين ومن تبعهم طفق يسمى بين الفريقين في الصلح ويمشي مع دسل الفرنسيات وية في دخولهم بين العسكر ومن رجعهم يمنع من يتعدى عليهم من ادياش العسكر خونة من ازدياد الشر الى ان تم الصلح وخرج فالتزمهم مع العثمانيين الى نواحي الشام ثم رجع الى جهة الشرق فيها ركب من اصادقهم من الفرنسيين ويقتل منهم

فأذا جمعوا جيشهم وأتوا لربه لم يجدوه وعمر من خلف الجبل وبزربا الحاجر الى ٤٧ الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر بالبر

الغربي ثم يسير مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان دأبه بطول السنة التي تخللت بين الضحك الى ان نظم العثمانية أمرهم وتعا ونوا بالانكيز ورجع الوزير على طريق البحر وقبطان باشا بصحة الانكيز من البحر فحضر المترجمو باقي الامراء واستقر الجميع بدخل مصر والانكيز ببر الجميزة وارتفعت الفرساوية وخلت منهم مصر فعند ذلك قلق المترجم وداخله وسواس يفكر لانه كان صحيح النظر في عواقب الامور فكان لا يستقر له قرار ولم يدخل الى المحريم ولم يبت بداره الا ايلتين على سجادة ومخدة في القاعة السفلى ولم يكن به حريم (يقول الفقير) ذهبت اليه مرة في ظرف اليومين فوجدته جالسا على السجادة خلست معه ساعة فدخل عليه بعض أمرائه يستأذنه في فواج احدي زوجات من مات من خشدا شينه فمزق فيه وشتمه وطرده وقال لي انظر الى عقول هؤلاء المغفلين يظنون انهم استمروا بعصر ويتزوجوا ويتاهلوا مع ان جميع مات قدم من حوادث الفرساوية وغيرها أهون من الورطة التي نحن فيها الآن ولما أطلب الوزير لاهرام بك الكبير اتصرف

فلما رحل عنها تاج الدولة استدعى أهلها شرف الدولة ليسلموها اليه فلما قاربها امتنعوا من ذلك وكان مقدمهم يعرف بابن المحتشني العباسي فاتفق أن ولده خرج يتصيد بضعة له فأسره احد التركان وهو صاحب حصن بنواحي حلب وارسله الى شرف الدولة فقرر معه أن يسلم البلاد اليه اذا اطلقه فاجاب الى ذلك فاطلقة فعاد الى حلب واجتمع بابيه وعرفه ما استقر فاذعن الى تسليم البلد ونادى بشعار شرف الدولة وسلم البلد اليه فدخله سنة ثلاث وسبعين وحصر القلعة واستنزل منها ساقا ووثا بالي محمود بن مرداس فلما ملك البلد ارسل ولده وهو ابن عمه السلطان الى السلطان يخبره بملك البلد وأنفذ معه شهادة فيما خطوط المعدلين بحلب بضمائها وصال ان يقرر عليه الضمان فاجابه السلطان الى ما طلب واقطع ابن عمه مدينة تبالس

(ذكر مسير ملك شاه الى كرمان)

في اول هذه السنة سار السلطان ملك شاه الى بلاد كرمان فلما سمع صاحبها سلطان شاه بن قاورت بك وهو ابن عم السلطان بوصول الملك شاه الى طرية فلقه وحمله الهدايا الكثيرة وخدسه وبالغ في الخدمة فاقدمه السلطان على البلاد واحسن اليه وعاد منه في المحرم سنة ثلاث وسبعين الى اصبهان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولد لابيغفة المقتدى بامر الله امير المؤمنين ولد له اسم موسى وكنى ابا جعفر وزينت بعد اربعة ايام وفيها وصل السلطان ملك شاه الى خوزستان متصيدا فوصل معه نجارتكين وكوه راثنين في قتل ابن علان اليهودي ضامن البصرة وكان ملتجئا الى نظام الملك وكان بين نظام الملك وبين نجارتكين الشراي وكوه راثنين عدوة فسمعوا باليهودي لذلك قام السلطان بتعريقه فغرق وانقطع نظام الملك عن البركوب ثلاثة ايام واغلق بابيه ثم شير عليه بالركوب فركب وعمل السلطان دعوة عظيمة قدم له فيها اشياء كثيرة وعاقبه على فعله فاعتذر اليه وكان امر اليهودي قد عظم الى جدان زوجته توفيت فشى خلف جنازتها كل من في البصرة الا القاضي وكان له نعمة عظيمة واموال كثيرة فاحذ السلطان منه مائة ألف دينار وضمن نجارتكين البصرة كل سنة بمائة الف دينار ومائة فرس وفيها زاد الفرات تسعة اذرع تخربت بعض دواليب هيت وخراب فوهة نهر عيسى وزاد تمارا نيفا وثلاثين ذراعا وعلا على قنطرة طراسستان وخانقين الكسر ويتين فقطعهما وفيها في ذي الحجة توفي نصر بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعده ابنه منصور ودير دولته ابن الانباري وفيها توفي ابو منصور محمد بن عبيدا العزيز العكبري ومولده سنة اربع وخمسين وثلثمائة وهو من الهدئين المعروفين وكان صديقا ومحمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور ابو بكر بن ابي القاسم الطبري اللامكاثي وولد سنة تسع واربع مائة وحدث عن هلال الحفار وغيره وتوفي في جمادى الاولى وفيها توفي ابو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الشاعر المشهور وحدث عن

والدسة خلعة وجعله شيخ البلد كعادته وان اوراق التضرعات في الاقطاعات والاطيان وغيرها تكون

بجته وعلامته اغتروا وباقى الاثر ا بذلك ٤٨ وازدحم الديوان ببيت ابراهيم بك المرادى وعثمان بك حسن والبرديسى

جده لامة القاضي ابى نصر محمد بن هر و بن الجندى

(ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين واربعمائة)

(ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان واخذها منه)

في هذه السنة في شعبان سارا السلطان ملكشاه الى الري وعرض العسكر فاسقط منهم سبعة آلاف رجل لم يرض حالهم فمضوا الى اخيه تكش وهو ببوشنج فقوى بهم وظهر العصيان على اخيه ملكشاه واستولى على مرو والروذومر والشاهجان وترمد وغيرها وسال الى نيسابور طامع في ملك خراسان وقيل بان نظام الملك قال للسلطان لما امر باسقاطهم ان هؤلاء ليس فيهم كعب ولا تاجر ولا خياط ولا من له صنعة غير الجندية فاذا اسقطوا الا نمان ان يقيموا منهم رجلا وقالوا هذا السلطان فيكون انما منهم شغل ويخرج عن ايدينا ضعاف منهم من الجارى الى ان ذنفر بهم فلم يقبل السلطان قوله فلما مضوا الى اخيه وظهر العصيان ندم على مخافته ووزيره حيث لم ينفع الندم واتصل خبره بالسلطان ملكشاه فسار جبدا الى خراسان فوصل الى نيسابور قبل ان يستولى تكش عليها فلما سمع تكش بقرية منه اساردها وتخصه بنهر مذوقه صده السلطان فحصره بها وكان تكش قد اسرجه جماعة من اصحاب السلطان فاطلعههم واستقر الصلح بينهم ونزل تكش الى اخيه السلطان ملكشاه ونزل عن ترمد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة تسلم وزير الملك بن نظام الملك تكش من صاحبها المهر بيط وفيه اتقى ابو على بن شبل الشاعر المشهور ومن شعره في الزهد

اهم بترك الذنب شيردنى طامو ح شباب بالغرام موكل

فن لى اذا اخرت ذا اليوم توبة بان المنايا لى الى الشيب تمهل

اعجز حنفا عن ادحق خالى واحل وزر افوق ما يتحمل

وفيه ايضا اتقى العميد ابو منصور بالبصرة وفيها اتقى عبد السلام بن احمد بن محمد بن جعفر ابو الفتح الصوفي من اهل فارس سافر الكوفة يروى مع الحديث بالعراق والشام ومصر واصحابان وغيرها وكانت وفاته بفارس ويوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن ابو الهيثم التفكرى الرضائي ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وسمع من ابي نعيم الحافظ وغيره وثقة على ابي اسحق الشيرازى وادرك ابا الطيب الطبرى وكان من العلماء العاملين المشغولين بالعبادة

(ثم دخلت سنة اربع وسبعين واربعمائة)

(ذكر خطبة الخليفة ابنه السلطان ملكشاه)

في هذه السنة ارسل الخليفة الوزير بن خنفر الدولة ابانصر بن جهمر الى السلطان بخطب ابنته لنفسه فسار خنفر الدولة الى اصبهان الى السلطان بخطب ابنته فامر نظام الملك ان يمضي معه الى خاتون زوجة السلطان في المعنى فضا اليها فخطبها فقالت ان ملك غزنة

وتناقلوا في الحديث فذكروا ملاطفة الوزير ومحبة لهم واقامته انما وسهم فقال المترجم لا تغتروا بذلك فانما هي حيل ومكايد وكافها تروج عليكم فانظروا في امركم وتفتنوا لماعناه يحصل فان سوء الظن من الحزم فقاواله وما الذى يكون قال ان هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة والازمان المديدة يتمنون نفوذ احكامهم وتعللهم لهذا الاقليم ومضت الاحقاب وامراء مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم ليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الطاغرة وخصوصا واثنا الاخيرة وما كنا نفع لهم معهم من الاهانة ومنع الحزب ينقو عدم الامتثال لاوامرهم وكل ذلك مكملون في نفوسهم زيادة على ما جبلوا عليه من الضمع والخيانة والشر وقصد ونجوا البلاد الآن وملكوها على هذه الصورة وقاموا علينا فلا يهون بهم ان يتركوها لنا كما كانت بايدينا ويرجعوا الى بلادهم بعد ما اقرا حلوتها فلهبروا رأيكم وتيقظوا من غفلتكم فلما سمعوا منه ذلك صادق عليه ببعضهم وقال بعضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا لا يكون بعد ما كنا نقابل معهم ثلاث

وملوك

سنوات واشهر اباموالنا وانفسنا واهم لا يعرفون طرائق البلاد ولا سياستها فلا غنى

لهم هنا وقال آخر غير ذلك ثم قالوا له وما رأيك الذي تراه فقال الراي عندي ٤٩ ان قبلتموه ان نعدى باجتماعنا الى براجميرة

وننصب خيامنا هناك ونجعل
الانكليز واسطة بيننا وبين
الوزير والقبطان وندفعهم
الشروط التي نرتاح نحن وهم
عليها بكفالة الانكليز ولا نرجع
الى البر الشرقي ولا ندخل مصر
حتى يخرجوا منا ويرجعوا الى
بلادهم ويبقى منهم من يبقى
مثل من يقدونه الولاية
والدفتر دابة ونحو ذلك وكان
ذلك هو الراي ووافق عليه
البعض ولم يوافق البعض
الاخر وقال كيف نذايهم ولم
ينلهم انما منهم خيانة فذهب
الى الانكليز وهم أعداء الدين
فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا
لدولة الاسلام على انهم ان قصدوا
بنا شيئا فاجعلنا عليهم وفيما
ولله الحمد الكفاية وعند ذلك
تتوسط بيننا وبينهم الانكليز
فتكون لنا المندوحة والعذر
فقال المترجم اما الاستنكاف
من الاتجار بالانكليز فان القرم
لم يستنكفوا من ذلك واستعانوا
بهم ولولا مساعدتهم لم
أدركوا هذا المحصول ولا قدروا
على اخراج الفرساوية من
البلاد وقد شاهدنا ما حصل
في العام الماضي لما حضروا
بدون الانكليز على ان هذا
قياس مع الفارق فان تلك
مساعدتهم حرب واما هذه فهي
وساطة مصلحة لا غير واما
انتظار حصول المنايذة فقد

وملك الخانية عساوراء النهر طلبوها وخطبوا لها اولادهم وبذلوا اربعمائة ألف
دينار فان جعل الخليفة هذا المال فهو أحق منهم فعرفتم ارسال خاتون التي كانت
زوجة القائم بأمر الله ما يحصل لها من الشرف والفخر بالاتصال بالخليفة وان هؤلاء كلهم
عبيده وخدمه ومثل الخليفة لا يطلب منه المال فأجابت الى ذلك وشرطت ان يكون
المحل المجل خمسة آلاف دينار وأنه لا يبقى له سيرة ولا زوجة غيرها ولا يكون مبيته الا
عندها فأجبت الى ذلك فأعطى السلطان يده وعاد فخر الدولة الى بغداد

• (ذكر وفاة نور الدولة بن مزيد وامارة ولده منصور) •

في هذه السنة في شوال توفي نور الدولة أبو الاغر دبير بن علي بن مزيد الاسدي بطبر اباد
وكان عمره ثمانين سنة واما ربه سبعة وخمسين سنة وما زال مدحاً في كل زمان مذكورا
بالتفضل والاحسان ورتابه الشعراء كانوا وولي بعده ما كان اليه ابنة أبو كامل
منصور واقبها الدولة فاحسن السيرة واعتمد الجميل وسار الى السلطان ملكشاه في
ذي القعدة واستقر له الامر وعاد في صفر سنة خمس وسبعين وختم الخليفة أيضا عليه

• (ذكر محاصرة تميم بن المعز مدينة قابس) •

في هذه السنة حصر الامير تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية مدينة قابس حصارا
شديدا وضيق على أهلها وعاث عساكره في مساكنهم المعروفة بالغلبة فافسدها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة سارت تشر بعدد شرف الدولة عن دمشق وقصد الساحل الشامي فافتتح
انظر طوس وبعض من الحصون وعاد الى دمشق وفيها ملك شرف الدولة صاحب
الموصل مدينة حران واخذها من بني وثاب النعمانيين وصاحب الرها ونقش
السكة باسمه وفيها اسد ظفرا النعماني بنق نهر عيسى وكان خرابا منذ ثلاث وعشرين سنة
وسد مراراً وتخرب الى ان سده ظفر وفيها ارسل السلطان الى بغداد ليجرح الوزير ابو
شجاع الذي وزير للخليفة بعدد بني جهر فارسه الخليفة الى نظام الملك سير معه رسولا
وكتب معه الى نظام الملك كتابا بضمه يامر بالرضا عن ابي شجاع فرضي عنه واعاده
الى بغداد وفيها مات ابن السلطان ملكشاه واسمه داود خنجر عليه جرحا شديدا وخرن
جرحا عظيما ومنع من اخذه وغسله حتى تغيرت رائحته واراد قتله نفسه مرات فذعه
خواصه ولم يادفن لم يطق المقام فخرج يتصيد وامر بالنيابة عليه في البلد ففعل ذلك
عدة ايام جاس له وزير الخليفة في العزاء ببغداد وفيها توفي عبد الله بن احمد بن رضوان
أبو القاسم وهو من اعيان اهل بغداد وكان مرضه شقيقة وبقي ثلاث سنين في بيت مظلم
لا يقدرون ان يسمعون صوتا ولا يبصروا وفيها في ذي الحجة توفي ابو محمد بن ابي عثمان المحدث
وكان صالحا يقرأ القرآن بمسجده بنهر القلائين وتوفي على بن احمد بن علي أبو القاسم
المصري البندار ومولده سنة ست وثمانين وثلاثمائة سماع المخلص وغيره وكان ثقة
صالحا وفيها توفي ابو اسحق ابراهيم بن عقيل بن حبش القرشي الكوفي

بينهم ولم يوافقوا المترجم على ما اشار به . عليهم اخذ يد برقي خلاص نفسه فانضم الى محمود افندي رئيس الكتاب

اقر به من الوزير ووقعوا عنده
واوهـمه النصيحة للوزير
بتحصيل مقادير عظيمة من
الاموال من جهة الصعيد
ان قلده الوزير امانة الصعيد
فانه يجمع له اموالا جمة من
تركات الاغنياء الذين ماتوا
بالطاعون في العام الماضي
وخلافه ولم يكن لهم وردة
وغير ذلك من الجهات التي
لا يحيط بها اخلافه والمال
والاعمال الميرية فلما عرف
الرئيس الوزير بذلك لم يكن
باسرع من اجابته لوجهين
الاول طمعه في تحصيل المال
والثاني لتعريق جهدهم
فانهم كانوا يجهلون حسابه
دون باقي الجماعة اكثر عيشه
وشدة اخترازه فانه كان اذا
ذهب عند الوزير لا يذهب في
الغالب الا وحده جميع جنوده
ومعاليكه وعند ما اجاب
الوزير الى سفره كتب له
فرمانا بامارة الجهة القبلية
واطلق له الاذن ورخص له
في جميع ما يؤدي اليه
اجتهاده من غير معارض
وقم الرئيس القصد وفي
الوقت حضر المترجم فاخذ
المرسوم ولبس الخلبعة بنفسه
وودع الوزير والرئيس
وركب في الوقت والساعة
وخرج مسافرا وجعل رئيس
افندي وكيل عنه وسفيرا
بينه وبين الوزير بعدما اسكنه في داره ولم يشر بذلك احد ولم ير للوزير وجهها بعد ذلك وعندما

(ثم دخلت سنة خمس وسبعين واربع مائة)

(ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك)

في هذه السنة في رجب توفي جمال الملك منصور بن نظام الملك وورد الخبز بوفاته الى
بغداد في شعبان فجلس اخوه مؤيد الملك للعراس وحضر فخر الدولة بن جهير وابنه حميد
الملك معز بن وارسل الخليفة اليه في اليوم الثالث فاقامه من العزاء وكان سبب موته
ان مسخرة كان للسلطان ملك شاه يعرف بجعفر كنيها كني نظام الملك ويذكره في خلواته
مع السلطان فباع ذلك جمال الملك وكان يتولى مدينة بلخ واهمالها فصار من وقته
يطوى المراحل الى والده والسلطان وهما اباصه ان فاسد تقبله اخواه فخر الملك ومؤيد
الملك فاغلاظ لهما القول في اغضائهما على ما بلغه عن جعفر كنيها فلما وصل الى حضرة
السلطان رأى جعفر كنيها يسارده فانه ربه وقال مثلث يقف هذا الموقف وينبسط بحضرة
السلطان في هذا الجمع فلما خرج من عنده السلطان امر بالقبض على جعفر كنيها وامر
باخراج اسنانه من فقاؤه وقطعه فمات ثم سار مع السلطان وابيه الى خراسان واقاموا
بنيسابور مدة ثم ارادوا العود الى اصبهان وتقدمهم نظام الملك فاحضر السلطان
حميد خراسان وقال له فيما احب لك رأسك أم رأس جمال الملك فقال بل رأسي فقال
ان لم تعمل في قتله لا قتل ذلك فاجتمع بخادم يختص بخدمة جمال الملك وقال له سرا
الاولى ان تحفظوا نعمته ومناصبكم وتروا في قتل جمال الملك فان السلطان يريد ان
ياخذه ويقتله ولا ان تقتلوه انتم سرا اصلح لكم من ان يقتله السلطان فاعترفوا
الخادم ان ذلك صحيح فعمل له سمان كوز فقاغ فطالب جمال الملك فقاغا فاعطاه الخادم
ذلك الكوز فشربه فمات فلم يعلم السلطان بموته سار بخدا حتى لحق نظام الملك فاعلمه
بموت ابنة وعزاه وقال اننا لنك ونات اولى من صبروا احتسب

(ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة)

ورد الى بغداد هذه السنة الشر يف ابراهيم البكري المغربي الواعظ وكان اشعري
المذهب وكان قد قصده نظام الملك فاحببه ومال اليه وسيره الى بغداد واجرى عليه
الجراية الوافرة فوعظ بالمدرسة الشافعية وكان يذكر الحنابلة ويعيبهم ويقول وما كفر
سليمان ولكن الشياطين كفروا والله ما كفرا حـدوا لكن اصحابه كفروا ثم انه قصد
يومئذ قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغانى بنهر القلايين الخـرى بين بعض اصحابه
وبين قوم من الحنابلة مشاجرة ادت الى الفتنة وكثر جمع فكبس دور بي الفقراء واخذ
كتبهم واخذ منها كتاب الصفات لابي يعلى فيمكن يقرأ بين يديه وهو جالس على
الكري لا وعظ فيشنع به عليهم وهو جري له معهم خصوصيات وقتن ولقب البكري من
الديوان بعلم السنهومات ببغداد ودفن عند قبر ابي الحسن الاشعري

(ذكر مسير الشيخ ابي اسحق الى السلطان في رسالة)

في هذه السنة في ذي الحجة اوصل الخليفة المقتدى بامر الله الشيخ ابا اسحق الشيرازي الى

حضرت

بينه وبين الوزير بعدما اسكنه في داره ولم يشر بذلك احد ولم ير للوزير وجهها بعد ذلك وعندما

اشيع ذلك حضر الى الرزي من اهـ ترض عليه في هـ هذه الغفلة وأشار ٥١ عليه بنقض ذلك فارسـ لـ يستدعيه لـ امر

تذكره على طن ناخره فلم
يدركوه الا وقد قطع مسافة
بعيدة ورجعوا على غير طائل
وذهب هو الى اسير وشرع
في جبي الامـ والـ وارسل
لـ لوزير دفعة من المال واغناما
وعبيدا طواشية وغلالا ثم
لم يرض على ذلك الا نحو ثلاثة
شهور وسافر طائفة من
الانكليز الى سـ كنديرة
وكذلك حسين باشا القبطان
ونصـ بمصر بين الفتحاخ
وارسل القبطان يطلب
طائفة منهم فوقع بهم ما وقع
وقبض الوزير عـ الى من مصر
من الامراء وجسـ مـ وجرى
ما هو مسطور في محله وعينوا
عـ الى المترجم طاهر باشا
بعساكر وحصلت المفاومة
وقتل من قتل والتجامن بقي
الى الانكليز ولم يندمل الجرح
بعد تفريجه وذهب الجميع
الى الناحية القبلية وارسلوا
لهم التجار يدوتصدي المترجم
لـ ورجع ثم حضر الى ناحية
بحري ونزل بظاهر البحيرة
وسار الى ناحية البحيرة بعد
حروب ووقائع فاجتهد محمد باشا
خسرو في اخراج تجسريدية
عظيمة وسارى عسكرها
كتخذه وهو يوسف كتحدا
بك وهي التجريدية التي
سمها العوام تجريدية الحمير
لانهم جمعوا من جملة ذلك جبر

حضرته ووجه له رسالة الى السلطان ملكشاه ونظام الملك تتضمن الشكوى من العميد
أبي الفتح بن ابي الليث عميد العراق وامره ان ينهى ما يجري على البلاد من النظار فساد
في كانـ لما وصل الى مدينة من بلاد اهرم يخرج اهلها اليه بنسائهم واولادهم
يتبعون بركبه ويأخذون تراب بغلته للبركة وكان في صحبته جماعة من اعيان بغداد
منهم الامام ابو بكر الشاشي وغيره ولما وصل الى ساوة خرج جميع اهلها وساله
فقهائهم ان يدخل بيته فلم يفعل واقبض اصحاب الصناعات ومعهم ما ينثرونه
على محفته فخرج الخبازون ينسثرون الخبز وهو ينههم فلم ينهوا ذلك اصحاب
الفاكهة والحمول وغيرهم وخرج اليه الاساكنة وقد عملوا مدامسات لطافا تصالح لارجل
الاطفال ونثروا فكانت تسقط على رؤس الناس فكان الشيخ يتعجب ويدكر ذلك
لاصحابه بعد رجوعه ويقول ما كان حظكم من ذلك النثار فقال له بعضهم ما كان حظ
سيدنا منه فقال اما اننا فطيت بالحققة وهو يذهب فاكرمه السلطان ونظام الملك وجرى
بينه وبين امام الحرمـ بين ابي المعالي الجويني مناظرة بحضرة نظام الملك واجيب الى
جميع ما اتهمه ولما عاد بين العميد وكسرهما كان يعتصمه ورفعت يده عن جميع
ما يتعلق بحواشي الخليفة ولما وصل الشيخ الى بسطام خرج اليه السهليكي شيخ
الصوفية بها وهو شيخ كبير فلما سمع الشيخ ابواسحق بوصوله خرج اليه ماشيا فلما رآه
السهليكي اتى نفسه من دابه كان عليها وقبل يد الشيخ ابي اسحق وقبل ابواسحق رجلاه
واقعداه ووضعه وجاسر ابواسحق بين يديه واظهر كل واحد منـ مامن تعظيم صاحبه
كثيرا واهداه شيئا منـ خبطة ذكر انهما من عهد ابي يزيد البسطامي ففرح بها ابواسحق

(ذكر حصر شرف الدولة دمشق وخرده عنها)

في هذه السنة جمع تاج الدولة تنش جمعا كثيرا وسار عن بغداد وقصد بلاد الروم انطاكية
وما جاورها فسمع شرف الدولة صاحب حلب الخـ برخافه فجمع ايضا الغريب من دقيقل
والاكراد وغيرهم فاجتمع معه جمع كثير فراسل الخليفة بمصر يطلب منه ارسال
نجدة اليه ليحصر دمشق فوعد ذلك فسار اليها فلما سمع تنش الخبر عاد الى دمشق
فوصلها اول المحرم سنة ست وسبعين ووصل شرف الدولة واخر الحرم وحصر المدينة
وقتل اهلها وفي بعض الايام خرج اليه عسكر دمشق وقتلوه ووصلوا على عسكره جملة
صادقة فانه كشفوا ونضعوا واوثمـ زمت العرب وبنت شرف الدولة واشرف على
الاسر وتراجع اليه اصحابه فلما رأى شرف الدولة ذلك في رأى ايضا ان مصر لم يصل اليه
منها عسكر واتاه من بلاده الخبر ان اهل حران عصوا عليه فخرج من دمشق الى بلاده
واظهر انه يريد البلاد بفلسطين فخرج الى مرج الصفر فارتفع اهل دمشق وتنش
واضطربوا ثم انه دخل من مرج الصفر مشرقا في البرية ووجد في مسيرته هلك من المواشي
الكثير مع عسكره ومن الدواب شئ كثيرا وانقطع خلق كثير

(ذكر عدة حوادث)

الحجارة والبراسين ووجهير اللبكي والسقائين ووجهير الوالي لعل بولاق ألف حمار وكذلك مصر ومصر القديمة

وطفقوا يخطفون جبر الناس ويكبسون ٥٢ [البيوت وياخذون ما يجذونه وكان يأتي بعض معاكيس العسكر عند الدور

في هذه السنة قدم مؤيد الملك بن نظام الملك الى بغداد من اصحاب نخرج عميد الدولة ابن جهير الى لقائه ونزل بالمدرسة النظامية وضرب على باب الطبول اوقات الصلوات الثلاث فاعطى مالا جليلا حتى قطعه وارسل الطبول الى قسريته وفيها توفي ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن منده الاصبهاني في جمادى الآخرة باصبهان وكان حافظا فاضلا والامير ابو نصر علي ابن الوزير ابي القاسم هبة الله بن علي بن جعفر بن ما كولا صنف كتاب الاكمال وله سنة عشرة واربع مائة وكان فاضلا حافظا قتله مما يليكه الاترك بكرمان واخذوا ماله

• (تم دلت سنة ست وسبعين واربع مائة)

• (ذكر عزل عميد الدولة بن جهير عن وزارة الخليفة

ومسير والده نجر الدولة الى ديار بكر)

في هذه السنة في صفر عزل عميد الدولة بن جهير عن وزارة الخليفة ووصل يوم عزل رسول من السلطان ونظام الملك الى الخليفة يطلبان ان يرسل اليهم ما بني جهير فاذن لهم اني ذلك وساروا بجميع اهلهم ونساءهم الى السلطان فصادفوا منه ومن نظام الملك الاكرام والالاسترام وعقد السلطان لغز الدولة بن جهير على ديار بكر وخلع عليه واعطاه الكوسات وسير معه العساكر وامره ان يقصدها ويأخذها من بني مروان وان يخطب لنفسه ويذكر اسمهم على السكة فسار اليها ولما فارق بنو جهير بغداد رتب في الديوان ابو الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء وكان قبل ذلك على امنية الدار وغيرها

• (ذكر عصيان اهل حران على شرف الدولة وقتلها)

في هذه السنة عصي اهل حران على شرف الدولة مسلم بن قريش واطاعوا قاضيه ابن حلبه وادارواهم وابن عطية النخعي تسلم البلاد الى جميع امير التركمان وكان شرف الدولة على دمشق يحبس اشراف الدولة تقيهم فابلاغه الخليفة فعدا الى حران وصالح ابن ملاعب صاحب حصن واعطاه سلبية ورفنية وبادر بالمسير الى حران فحصرها ورميها بالمخربق فخرج من سورها بدنة وفتح البلاد في جمادى الاولى واخذ القاضي ومعه ابنين له فصالحهم على السور

• (ذكر وزارة ابي شعاع محمد بن الحسين للخليفة)

في هذه السنة عزل الخليفة ابا الفتح بن رئيس الرؤساء من النيابة في الديوان واستوزر ابا شعاع محمد بن الحسين وخلع عليه خلعة الوزارة في شعبان ولقبه بظاهر الدين ومدحه الشعراء فاكثروا مدحه وهذا ابو المظفر محمد بن العباس الابيوردى بالقصيدة المشهورة التي اولها

ها انما قل الظباء العين • فتسكت بسر فؤادي المكنون

ومنها

ويضع احدثهم فمعه عند الباب ويقول زر فيمحق الحجار فيأخذونه فلما تم مرادهم من جمع الحجير اللازمة لهم سافروا الى ناحية البحيرة فكانت بينهم واقعة عظيمة برأى من الانكسار وكانت الغلبة له على العسكر واخذ منهم جملة أسرى وانهزم الباقون شرمزمية وحضروا الى مصر في اسوا حال وهذه الدائرة كانت سببا لحصول الوحدة بين الباشا والعسكر فانه غضب عليهم وامرهم بالخروج من مصر فطلبوا علائقهم فقال باي شيء تستحقون العلائق ولم يخرج من ايديكم شيء فامتنعوا من الخروج وكان المشار اليه فيهم محمد علي سرسنة فاراد الباشا اضياده فلم يتمكن منه اشدها حتراسه فخار به فوقع له ما ذكر في محنة وخرج الباشا هاربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد علي ولم يزل يمهذ كره بعد ذلك واما المترجم فانه بعد كسره له سكر ذهب ناحية دمهور وذهبت كشافه وامراؤه الى المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منهم المال والكاف ثم رجعوا الى البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الانكسار الى بلادهم واختار

من مما يليكه خمسة عشر شخصا احدثهم صحبته واقام موضعه احد مما يليكه المسمى بشك بك وشي الا في الصغير فانهل

وأمره على محاليكه وأمرته وأمرهم بطاعته وأوصاه وصايا وأوصاه ٥٣ وغاب سنة وشهرا وبعض أيام لانه سافر في

منتصف شهر شوال سنة
سبع عشرة وحضر في أول شهر
القمعة سنة ثمان عشرة

فانهل اسر اب الدوع كانوا * من يتابعها ظهير الدين

*(ذكر قتل أبي الحسن بن أبي الرضا) *

في هذه السنة في شوال قتل بيد الرضا أبو الحسن بن كمال الملك أبي الرضا وكان قد
قر ب من السلطان ملك شاه قرا باعظما وكان أبوه يكتب بالطغراء فقال أبو الحسن
للسلطان سلم الى نظام الملك واصحابه وانا سلم اليك منهم ألف ألف دينار فاتهم يا كرون
الاموال ويقتطعون الاعمال وعظم عندهم ذخائرهم فبلغ ذلك نظام الملك فعمل بمطاطا
عظيما وأقام عليه محاليكه وهم الوف من الاتراك واقام خيلهم وسلاحهم على حياهم
فلما حضر السلطان قال له اني قد خدمتك ونخدمت اباك وجدك ولي حق خدمة وقد
بلغت اخذ لي لعمري والملك وصدق هذا انا آخذوا صر فاه الى هؤلاء الغلمان الذين
جمعتمهم لك واصرهم ايضا الى الصدقات والصلوات والوقوف التي اعظم ذكرها
وشكرها واجرها لك واموالي وجميع ما ملكه بين يديك وانا ارفع بركة وزاوية فامر
السلطان بالقبض على أبي الحسن وان تسلم عيناها وانفذهم الى تلمعة ساوة وسمع أبوه كمال
الملك الخبر فاستجار بدار نظام الملك وسلم وبذل مائتي الف دينار وعزل عن الطغراء
ورتب مكانه مؤيدا للملا ث بن نظام الملك

*(ذكر استيلاء مالك بن علوي على القيروان واخذها منه) *

في هذه السنة جمع مالك بن علوي الصغرى العرب فاكثروا سار الى المهدي فحصرها
فقام الامير تميم بن العزيز قداما ما ورده له عنها ولم يقصر منها بشئ فسار مالك منها الى
القيروان فحصرها وملكها بخير داليع تميم العسا كرا العظيمة فحصرها فيها فلما رأى مالك
انه لا طاقة له بتميم خرج عنها وتركها فاستولى عليها تميم وعادت الى ملكه كما كانت

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة عم الرخص جميع البلاد فبلغ اليها الحطنة الجديدة ببعد اربعة دنانير
وفيها في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو إسحاق الشبراخزي وكان مولده سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة واكثر الشعراء امرائه منهم أبو الحسن الحجازي والبندنجي وغيرهما وكان رجة
الله عليه واحد عصره علما وزهدا وعبادة وسخيا وصلى عليه في جامع القصر وجلس
اصحابه للعراف في المدرسة النظامية ثلاثة ايام ولم يخلف احدا عن العزاء وكان مؤيدا
الملك بن نظام الملك ببعد اذ قرب في التدريس بابا عبد الرحمن بن المامون المنولي
فلما بلغ ذلك نظام الملك اذكره وقال كان يجب ان تغلق المدرسة بهذا الشيخ اى اسحق
سنة وصلى عليه باب الفردوس وهذا لم يفعل على غيره وصلى عليه الخليفة المقتدى
بأمر الله وتقدم في الصلاة عليه أبو الفتح بن رئيس الرؤساء وهو ينوب في الوزارة ثم صلى
عليه بجامع القصر ودفن بباب ابرز

*(ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربع مائة) *

*(ذكر انحراب بين نجر الدولة بن جهم و ابن مروان وشرف الدولة) *

وجرى في مدة غيابه من
الحوادث اني تقدم من ذكرها
ما يغني عن اعادة تمام خروج
محمد باشا خسر و تولية طاهر
باشا ثم قتله ودخول الامراء
المصريين وتكلمهم بهم
سنة ثمان عشرة وتام
صناجق من اتباع المترجم
وما جرى بها من الوقائع بتقدير
الله تعالى البارز بتدبير محمد
على ونفاقه وخيله فله تبي
أولا في نقض دولة محمد
محمد باشا خسر و بتواطئه مع
طاهر باشا وخازن داره محمد
باشا المحافظ للتلعة ثم الامراء
على طاهر باشا حتى قتل ثم
معاونته للامراء المصريين
ودخولهم وتكلمهم واتهمهم
المسافة الكلية لهم
ومصادقتهم وخدمتهم
ومعاونتهم والرجح في غفلتهم
وخصوصا عثمان بك
البرديسي فانه كان مخرفا
عشوما يحب الترويس
فاظهر له الصداقة والمؤاندة
والمصافاة حتى قضى منهم
اغراضه من قتل الدفتر دار
والاخذ او على باشا الطراباشي
ومحاربة محمد باشا واخذ
اسير من دمياط واخيه
السيد على القبطان برشيد

ونسبة جميع هذه الافعال والقبايح اليهم فلما انقضى ذلك كله لم يبق الا الان في وجعته والبرديسي الذي

هو خدشه بحدته عليه ويغار منه ويعلم ٥٤ انه اذا حضر لا يبقى له معه ذكر وتخذه دافعا فيناجيا ويسارا في

قد تقدم ذكر مسير نحر الدولة بن جهم في العسا كرا السلطانية الى ديار بكر فلما كانت هذه السنة سيرا السلطان اليه أيضا جيشا فيهم م الامير ارتقى بن اكسب وامرهم بمساعدة وكان ابن مروان قد مضى الى شرف الدولة وساله نصرته على ان يسلم اليه آمد وخلق كل واحد صاحبه وكل منهم ما يرى ان صاحبه كاذب لما كان بينهم من العداوة المستحكمة واجتمعوا على حرب نحر الدولة وسارا الى آمد وقد نزل نحر الدولة بنواحيها فلما رأى نحر الدولة اجتماعهم مما مال الى الصلح وقال لا أوثر ان يحمل بالعرب بلا على يدي فعرف التركمن ما همزم عليه فركبوا الى اتوا الى العرب واحاطوا بهم في ربيع الاول والتحم القتال واشتد فانهزمت العرب ولم يحضر هذه الواقعة الوزير نحر الدولة ولا ارتقى وغنم التركمن حال العرب ودوابهم وانهم شرف الدولة وحى نفسه حتى وصل الى نصيب آمد ودخلهم من نحر الدولة ومن معه فلما رأى شرف الدولة انه محصور خاف على نفسه فراسل الامير ارتقى وبذل له مالا رساله ان يمن عليه بنفسه ويكف عنه الخروج من آمد وكن هو على حفظ الطرق والمصار فلما سمع ارتقى ما بذل له شرف الدولة اذن له في الخروج فخرج نحر في الحادي والعشرين من ربيع الاول وقصد الرقة وأرسل الى ارتقى بما كان وعده به وسار ابن جهم الى ميفارقين ومعه من الامراء الامير بهاء الدولة منه ووربن مزيد وابنه سيف الدولة صدقة ففارقوه وعادوا الى العراق وسار نحر الدولة الى خلاط ولما استولى العسكر السلطاني على حلق العرب وغنموا أموالهم وسبوا حرهم وبذل سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد الاموال واقبل اسرى بني عقيل ونساءهم واولادهم وجهازهم جميعهم ووردهم الى بلادهم ففعل امراء عظيماء اسدى مكرمة شريفة ومذهبه الشعراء في ذلك فلا كثروا فغنم محمد بن محمد بن خليفة السبسي يذكر ذلك في قصيدة

كما أحرزت شكرك بنى عقيل * بآمد يوم كظهم المخذار
نداء ربه تم الإتراك طارا * بشهب في حوافلها زورار
فاجبنوا ولكن فاض بحر * عظيم لا تقاومه البحار
فحين تنازلوا تحت المنايا * وفيهم الرزيذ والدمار
منذ عليهم وفككت عنهم * وفي اثنائها جيلهم انتشار
ولولا انت لم ينفك منهم * اسير حين اعلمه الاسار

في ابيات كثيرة وذكر ايضا البندنجي ابياتا فاحسن ولولا اخرف المتطويل لذكرت ابياته

(ذكر استيلاء حميد الدولة على الموصل)

لمسبلى السلطان ان شرف الدولة انهزم وحصر بآمد ولم يشك في اسره فخلع على حميد الدولة بن جهم ويوسيره في جيش كثيف الى الموصل وكاتب امراء التركمن بطاعته وسير معه من الامراء آق سقز قسيم الدولة جدم لم يلو كذا اصحاب الموصل وهو الذي اقطعه السطان بعد ذلك حلت وكان الامير ارتقى قد قصد السلطان فعاد بنجته حميد الدولة

امراتر جمو يتذاكراتعظيم
وكيله وخشداشيه ونقضهم
عليه مايرمونه مع غياب
استاذهم فكيفهم اذا
حضر ويوسمه المساءدة
والمعاودة ويكون خادماله
وعساكره جنده الى ان حضر
المتر جم فاقوعابه هاتقدم
ذكره ونجا بنفسه واختفى عند
عشيرة البدوي بالوادى فلما
خلا الجرم من الاثني وجساعته
فاوقع محمد على عند ذلك
بالبرديسي وعشيرته ماوقع
وظهر بعد ذلك المتر جم من
اختفائه وذهب الى ناحية
قبلى هو وعملو كه صالح بك
واجتمعت عليه امرؤه
واجناده واستفعل امره
واصلح مع عشيرته والبرديسي
على مفي نفوسهما ومازال
منجما عن مخالطتهم وجرى
ماجرى من مجيئهم حوالى
مصر وحروبهم مع العساكر في
ايام خورشيد احمد باشا
وانغصا لهم عنها بدون طائل
لنفاشلهم واختلاف آرائهم
فساد تدبيرهم ورجعوا الى
ناحية قبلى ثم عادوا الى ناحية
بحري بعد حروب ووقع مع
حسن باشا ومحمد على وعساكرهم
ثم لما حصلت المفاخرة بينهم
وبين خورشيد احمد باشا
وانتصر محمد على بالاسديهم
مكرم النقيب والمشايع
والقاضي واهل البلدة والرعايا وهاجت الحروب بين البلاش واهل البلدة كما هو مذکور كانت الامراء

المصريون بناحية التبين والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة والسيد ٥٥ هـ رر اسله وبعده ويذكر له بان هذا

القياس من اجلك واخراج
هذه الاوباش ويعود الامر
اليكم كما كان وانت المعنى
بذلك لظننا فيك الخير والصلاح
والعدل فيصدق هذا القول
و يساعده بارسال المال
ليصرفه في مصالح المقاتلين
والحاربين ومحمد علي يدها
السيد همر سر او يتملق اليه
و ياتيه ويراسله وياتي اليه
في اواخر الليل وفي اوساطه
مترددا عليه في غالب اوقات حتى

تم له الامر بعد المعاهدة
والمعاهدة والايمان السكاذبة
على سيره بالعدل واقامة
الاحكام والشرائع والاقلاع
عن المظالم ولا يفعل امرا
الابشورته رمش رة العلماء
وانه متى خالف الشروط
عزلوه واخرجوه وهم قادرون
على ذلك كما يفعلون الآن
فيتموزط الخياط ب بذلك
القول ويظن صحته وان
كل الوقائع زلاية وكل ذلك
سر الم يشعر به خلافهم الى ان
عقد السيد همر مجلسا عند محمد
علي واحضر المشايخ والاعيان
وذكر لهم ان هذا الامر وهذه
الحروب ما دامت على هذه
الحالة لا تزداد الا فسادا ولا
يبد من تعيين شخص من جنس
القوم للولاية فانظر وامن
تجدونه وتختارونه لهذا الامر
ليكون قائم مقام حتى يتعين
من طرف الدولة من يتعين فغال جميع الراى ما تراه فاشاد الى محمد علي فاطهر التمتع وقال انما اصلح لذلك

من الطريق فسار عهيد الدولة حتى وصل الى الموصل فارسل الى اهلها يشير عليهم
بطاعة السلطان وترك عصيانه ففتحوا له البلد وسلموه اليه وسار السلطان بنفسه
وعسا كره الى بلاد شرف الدولة ليهلكها فأتاه الخبر بخروج أخيه تمش بخراسان
على ما نذره ورأى شرف الدولة قد خلاص من الحصر فارسل مؤيد الملائك بن نظام الملك
الى شرف الدولة وهو مقابل الرحبة فاعطاه العهود والمواثيق واحضره عند السلطان
وهو بالبوازيج فخلع عليه آخرد جب وكانت امواله قد ذهبت فاقترض ما خد به
وجل للسلطان خيلا واثقة من جملتها فرسه بشار وهو فرسه المشهور الذي نجح عليه من
المعركة ومن آسدا ايضا وكان سابقا لا يجارى فامر السلطان بان يسابق به الخيل فشاء
سابقا فقام السلطان قائما لما تدخله من الهيب وارسل الخليفة النقيب طراد الزينبي
في لقي شرف الدولة فلقبه بالموصل فزاد أمر شرف الدولة قوة وصالحه السلطان وأقره على
بلاد مواعدا الى خراسان لمحرب أخيه

• (ذ كرعصيان تمش على أخيه السلطان ملكشاه) •

قد تقدم ذكره وذكروا مصالحة السلطان فلما كان الآن ورأى بعد السلطان عنه عاود
العصيان وكان أصحابه يؤثرون الاختلاط فحسبوا له مفارقة طاعة أخيه فاجابهم
وسارهم هم فلاب مروا لوفو غيرها الى قلعة تقارب سرخس وهي لمسعود ابن الامير ياخر
وقد حصنها جهده فحصره بها ولم يبق غير أخذها منه فأتى أبو الفتوح الطوسي
صاحب نظام الملك وهو بنيسابور وعهيد خراسان وهو وأبو علي على أن يكتب أبو الفتوح
ما طفا الى مسعود بن ياخر وكان خط أبي الفتوح أشبه بشي بخط نظام الملك يقول فيه
كتب هذه الرقعة من الرى يوم كذا ونحن سائرون من الغد نخوك فاحفظ القلعة
ونحن نمكس العدو في ليلة كذا واستدعيان فيجاء بمقون به واعطياه دنائير صالحة وقال
سرفحومسود فاذا وصلت الى المكان القلافي فاقم به ونم وأخف هذا المظف في بعض
حيطانه فستأخذك طلائع تسكش فلا تعترف لهم حتى يضربوك فاذا فعلوا ذلك وبالعوا
فأخرجهم لهم وقل انك فارقت السلطان بالرى ولك من الحباء والكرامة ففعل ذلك
وجرى الامر على ما وصفا واحضر بين يدي تسكش وضرب وعرض على القتل فاطهر
المظف وسلمه اليهم واخبرهم انه فارق السلطان ونظام الملك بالرى في العسا كره وسائر
فلما ساقوا على المظف وسعوا كلام الرجل ساروا من وقتهم وتركو اخيامهم ودوابهم
والقندور على النار فلم يصبروا على ما فيها وعادوا الى قلعة ونج وكان هذا من العرج
الهييب فقتل مسعود واخذ ما في المعسكر وورد السلطان الى خراسان بعد ثلاثة اشهر
ولولا هذا الفعل لتهب تسكش الى باب الرى ولما وصل السلطان قصد تسكش واخذ
وكان قد حلف له بالايمان انه لا يؤذيه ولا يذله منه مكره فأتاه بعض من حضر بان
يجعل الامر الى ولده احمد ففعل ذلك فامر احمد بكهله فكحل وسجن

• (ذ كرفتح سليمان بن قتمش انطا كية) •

من طرف الدولة من يتعين فغال جميع الراى ما تراه فاشاد الى محمد علي فاطهر التمتع وقال انما اصلح لذلك

ولست من الوزراء ولا من الامراء ولا من ٥٦ ا كابر الدولة فقالوا جميعا قد اخترناك لذلك برأى الجميع والسكافة

في هذه السنة سار سليمان بن قتلش صاحب قونية واقصر او اهلها من بلاد الروم الى الشام فلك مدينة انطاكية من ارض الشام وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وسبب ملك سليمان المدينة ان صاحبها الفردوس الرومي كان قد سار عنها الى بلاد الروم ورتب بها شحنة وكان الفردوس مسيئا الى اهلها واولى جنده ايضا حتى انه حبس ابنه فاتفق ابنه والشحنة على تسليم البلد الى سليمان بن قتلش وكاتبوه يستدعونه فركب البحر في ثلثمائة فارس وكثير من الرجال وخرج منه وسار في جبال وعرة ومضائق شديدة حتى وصل اليها الموعد فنصب السلايم باتفاق من الشحنة ومن معه وصعد السور واجتمع بالشحنة واخذ البلد في شعبان فقاتله اهل البلد فهزمهم مرة بعد اخرى وقتل كثير من اهلها ثم عفاه عنهم وتسلم القلعة المعروفة بالتقيان واخذ من الاموال ما يجاوز الاحصاء واحسن الى الرعية وعدل فيهم وامرهم بعمارة ما خرب ومنع اصحابه من النزول في دورهم ومخالطتهم ولمسا ملك سليمان انطاكية ارسل الى السلطان ملككشاه يشمره بذلك وينفسه هذا الغم اليه لانه من اهله وعن يمينه مانعته فاظهر ملككشاه البشارة به وهناك الناس فمن قال فيه الا بوردى من قصيدة مطلعها

لمعت كنافية الحصان الاشقر * نار بجعل الكنيب الاعفر
وفقت انطاكية الروم التي * نشرت معاقلها على الاسكندر
وطئت مناكبها جياذلك فانثت * تلقى اجنتها بنات الاصفر

وهي طويلة

• (ذكر قتل شرف الدولة وملك اخيه ابراهيم) •

قد تقدم ذكر ملك سليمان بن قتلش مدينة انطاكية فلما ملكها ارسل اليه شرف الدولة مسلم بن قريش يطلب منه ما كان يحمله اليه الفردوس من المال ويخونه معصية السلاسل فاجابه اماطاعة السلطان فهي شعاري وثناري والخطبة له والسكفة في بلادى وقد كتبت عافتم الله على يدي بسعادته من هذا البلد واهمال الكفار اما المال الذي كان يحمله صاحب انطاكية قبلى فهو كان كافرا او كان يحمل جزية راسه واصحابه وانا بحمد الله مؤمن ولا احمل شيئا فنب شرف الدولة بلاد انطاكية فنب سليمان ايضا بالمدح فلقية اهل المواد يشكون اليه فنب عسكره فقال انا كنت اشكر اهيبة المايجرى وانكن صاحبكم اخرجنى الى ما فعلت ولم تجر عادتي بنب مال مسلم ولا اخذ ما حرمته الشرعية وامر اصحابه باعادة ما اخذوه منهم فاعاده ثم ان شرف الدولة جمع الجمع من العرب والتر كان وكان ممن معه جيق امير التر كان في اصحابه وسار الى انطاكية ايحصرها فلما سمع سليمان الخبر جمع عساكره وسار اليه فالتقى في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين واربع مائة في طرف من اهل انطاكية واقبلوا فقتل تر كان جيق الى سليمان فانهم زمت العرب وتبعهم شرف الدولة منهم ما

والعبرة رضا اهل البلاد وفي الحال احضر وافروة والبسوها له وباركوا له وهو وجوهوا يخرج خورشيد احمد بلشا من الولاية واقامة المذكور في النيابة حتى ياتي المتولى او ياتي له تقرير بالولاية ونودى في المدينة بعزل الباشا وادامة محمدهلى في النيابة الى ان كان ما هو مستطور قبل ذلك في محله فلما بلغ المنبر جهم ذلك وكان ببر الجيرة ويرسل السيد عمره كرم والشيخ فاقبض خاطره ورجع الى الجيرة واراد ان يورثه فامتنع عليه اهلها وحاربوه وحاربهم ولم ينل منهم غرضا والسيد عمر يقولهم ويعدهم ويرسل اليهم البارود وغيره من الاحتياجات وضهر لالترجم تلاعب السيد عمره كرم معه وانه كان يقويه على نفسه فقبض على السفير الذي كان بينهما وحبسه وضربه واراد قتله ثم اطلقه ثم عاد الى برا الجيرة وسكنت القننة واستقر الامر لمحمد على باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل ابي قير ووصل لمحمد اده الى مصر وانزل احمد باشا المفلوج عن الولاية من القامة الى بولاق ايسافروم محمد على من الذهاب والهي الى المصريين واوقف اشخاصا

مر او يحاربون من ياتي من قبلهم او يذهب اليهم بشئ من متاع وملبس وسلاح وغير ذلك ومن عثروا فقتل

وغيرهم من الذهاب اليهم بشئ مطلقا
فضاق خناق المترجم فاحتال
بان ارسل محمد كنفذاه يطلب
الصلح مع الباشا فانزل ذلك
وفرّج واعتقد صحة قتل
وانعم على الكنفذ او عي هدية
بماله لخدمته من ملابس
وقراوى واسلحة وخيام وتعود
وغير ذلك وعنددها قضى
الكنفذ الاشغال من مطلوبات
خدمته واحتياجه له ولا تباعة
وامراته ووسق مراكب وذهب
بها جهارا من غير ان يتعرض
له احد وذهب صحبته
السليدار وموسى البارودى
ثم عاد الكنفذ انا نيل وصحبته
السليدار وموسى البارودى
وذكروا انه يطلب كشوفية
الفيوم وبني سويف والبحيرة
والبحيرة ومائتى بلد من
الغربية والمنوفية والدقهلية
يستغل فائدها ويجعل
لإقامته بالبحيرة ويكون تحت
الطاعة فلم ير الباشا بذلك
وقال انتاصا الخنساباقي الامراء
واعطيتهم من حد وخرجنا
بالشرط التي شرطنا ادا عليهم
وهو داخل في ضمنهم فرجع
مجر كنفذاه بالجواب بعد ان
قضى اشغاله واحتياجه
ولوازمه من امتعة وخيام
وسروج وغير ذلك وتمت
حياته وقضى اغراضه وذهب
الى الفيوم وتحارب جنده مع
جند ياسين بك ونجح فيهم

فقتل بعد ان صبر وقتل بين يديه اربعمائة غلام من أحداث حلب وكان قتله يوم الجمعة
الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وذكروا ههنا التمتع بالحادثة بعضها بعضا
وكان احول وكان قدامك من السندية المتى على نهر عيسى الى منبج من الشام وما والاها
من البلاد وكان في يده ديار ربيعة ومضر من ارض الجزيرة والموصل وحلب وما كان
لابيه وعمره قرواشن وكان عادلا حسن السيرة والامن في بلاده عام والرخص شامل
وكان يسوس بلاده سياسة عظيمة بحيث يسير الركب والراكبان فلا يخافان شيئا
وكان له في كل بلد وقريه عامل وقاض وصاحب خبر بحيث لا يتعدى احد على احد
ولما قتل قصدي بنوعيل اخاه ابراهيم بن قريش وهو محبوب فاجره وملكه امرهم
وكان قد مكث في الخمس سنين كثيرة بحيث انه لم يمكنه المشى والحركة لما خرج ولما
قتل شرف الدولة سار سليمان بن قنبلش الى حلب فحضرها مستهلا ببيع الاقل سنة
ثمان وسبعين فاقام عليهم الى خامس ربيع الاخر من السنة فلم يبالغ منها غرضا
فرحل عنها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر انقضى كوكب من المشرق الى المغرب كان حجمه كالقمر وضوءه
كضوئه وسار مدى بعيدا على مهل وتؤدة في نحو ساعة ولم يكن له شبهه من الكواكب
وفيها ولد السلطان سنجر بن ملك شاه في الخيام والعشرين من رجب بمدينته سنجاور من
ارض الجزيرة بمقارب الموصل يدعى ما يومان عند نزول السلطان بها واسمها احمد وانما
قيل له سنجر باسم المدينة التي ولد فيها واسمها ولد وفي هذه السنة في جمادى الاولى
توفي الشيخ ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي صاحب
الشامل والكمال وكفاية المسائل وغيرها من التصانيف بعد ان اضر عدة سنين وكان
مولده سنة اربعمائة والقاضي ابو عبيد الله الحسين بن علي البغدادي المعروف بابن
البحر وهو من شيوخ اصحاب الشافعي او كان اليه القضاء بباب الازنخ ومع ما انقطع
الحج على سبيل التجريد واسماعيل بن مسعدة بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم ابو القاسم
الاشعاعي الى الجرجاني ومولده سنة اربعمائة وكان اماما فقيها شافعي محدثا
اديبا وداره مجمع العلماء

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربع مائة)

(ذكر اسديلا الفرج على مدينته طليطلة)

في هذه السنة اسديلا الفرج اعظم الله على مدينته طليطلة من بلاد الاندلس واخذوها
من المسلمين وهي من اكبر البلاد واحصنها وسبب ذلك ان الاذقونش ملك الفرج نجح
بالاندلس كان قد قوى شأنه وعظم ملكه وكثرت عساكره فمذقروا بلاد الاندلس
وصار كل بلد بيد ملك فصاروا مثل ملوك الطوائف فيئذ طمع الفرج فيهم فواخذوا
كثيرا من ثغورهم وكان قد خدم قبل ذلك صاحبها القادر بالله بن الميامون بن يحيى

لمحاربة بنفسه فكانت له الغلبة وقتل في ٥٨ هذه الواقعة على كاشف الذي كان تزوج بزوجة حسن بك الجداوى

وهي بنت حسن بك شن رآه
الاخصام متجملات فظنوه الباشا
فاحاطوا به واخذوه اسيراثم
قتلوه ورجع الباشا الى بر مصر
واجتمع في تشهيل تجريدة
أخرى وكل ذلك مع طول
المدة (وفي انباء ذلك)
مات بشنك بك المعروف
بالانبي الصغير بمطونا بناية
قبل ثم ان المترجم خرج من
القيوم في اوائل المحرم من
السنة المذكورة وكان حسن
باشا طاهر بناية جزيرة الهوا
من معونة من العساكر فكانت
بينهما واقعة عظيمة انهزم فيها
حسن باشا الى الرق وادركه
أخوه عابدين بك فاقام معه
بالرق كثة قدم وحضر الانبي
الى برا الحيرة واناباه وخرجت
اليهم العساكر فكانت بينهم
واقعة بسوق الغنم ظهر عليهم
فيها ايضا ثم سار بجبر او عدي
من عسكره وجنده جلة الى
السبكية فاخذوا منها ما اخذوه
وعادوا الى استاذهم بالطرانة
ثم انه انتقل واحلا الى الحيرة
وحرب دمنهور ومحاصرها
وكانوا قد حصنوها غاية
التحصين فلم يقدر عليها فعاد
الى ناحية وردان ثم رجع الى
حوش ابن عيسى لانه بلغه
وصول مراكب و بهل امين
بك تابعه وهذه عساكر من
النظام الجديد واشخاص من
الانكيز لانه كان مع ما هو فيه من

ابن ذى النون وعرف من ابن يثوقى البلاد وكيف الطريق الى ملكه فلما كان الآن
جمع الاذفونش عساكره وسار الى مدينة طليطلة فحضرها سبع سنين واخذها من
القادري فازداد قوة الى قوته وكان المعتمد على الله ابو عبد الله محمد بن عباد اعظم ملوك
الاندلس من المسلمين وكان يملك اكثر البالد مثل قرطبة واشبيلية وكان يؤدي الى
الاذفونش ضريبة كل سنة فلما ملك الاذفونش طليطلة ارسل اليه المعتمد الضريبة
على عادته فردها عليه ولم يقبلها منه فارسل اليه يتهدده ويتوعده انه يسير الى مدينة
قرطبة ويملكها الا ان يسلم اليه جميع الحصون التي في الجبل ويبقى السهل للمسلمين
وكان الرسول في جمع كثير كانوا ائمة فامسوا فامسوا فامسوا فامسوا فامسوا فامسوا
فوادعهم ثم امر كل من عنده منهم رجل ان يقتله واحضر الرسول وصفه حتى خرجت
هيئته وسلم من الجماعة ثلاثة نفر فعادوا الى الاذفونش فاخبروه الخبر وكان متوجها
الى قرطبة ليحاصرها فلما بلغه الخبر عاد الى طليطلة ليجمع آلات الحصار ورجل
المعتمد الى اشبيلية

*(ذكر اسقيلاب بن جهير على آمد) *

في الحرم من هذه السنة ملك ابن جهير مدينة آمد وسبب ذلك ان نذر الدولة بن جهير
كان قد انفذ اليها ولده زعيم الرؤساء ابا القاسم ومعه جناح الدولة المعروف بالمتقدم
السالار وارادوا قلع كرومها وبساتينها ولم يطمع مع ذلك في فتحها لخصايتها فمها
الجوع وتعذرت الاقوات وكادوا يهلكون وهم صابرون على المحصار غير مكترئين به
فتفق ان بعض الجنود نزل من السور بحاجة لهم وتركوها لفتحهم مكافأة بعد ذلك
المكان بعد من العامة تقدمهم رجل من السواد يعرف بابي الحسن فلبس السلاح
ووقف على ذلك المكان ونادى بشعار السلطان وفعل من معه كفعله وطلبوا زعيم
الرؤساء فقتلوه وملك الدولة اتفق اهل المدينة على نهب بيوت النصارى لما كانوا
يلقون من نواب بني مروان من الجور والحكم وكان اكثرهم نصارى فانتقموا منهم

*(ذكر ملكهم ايضا ميافارقين) *

وفي هذه السنة ايضا في سادس جمادى الآخرة ملك نذر الدولة ميافارقين وكان مقيما
على حصارها فوصل اليه سعد الدولة كوهرايين في عسكر متجدة له فحدث في القتال فسقط
من سررها قطعة فلما رأى اهلها ذلك فادوا بشعار ملكك شاه وسلاوا البلاد الى نذر الدولة
واخذ جميع ما استولى عليه من اموال بني مروان وانفذ به الى السلطان مع ابنته زعيم
الرؤساء ففتح دهره و كوهرايين الى بغداد وسار زعيم الرؤساء منها الى اصبهان فوصلها
في شوال واوصل مامعه الى السلطان

*(ذكر ملك جزيرة ابن عمر) *

في هذه السنة ارسل نذر الدولة جيشا الى جزيرة ابن عمر وهي ابني مروان ايضا فحضرها
فنادل بيت من اهلها يقال لهم بنو وهبان وهم من اعيان اهلها وقصدوا بابا بالبلد

الانكيز لانه كان مع ما هو فيه من التقلات والحروب يرسل الدولة والانكيز وارسل بالخصوص امين بك الى صغيرا

الانكيز في نواحي الدولة بمساعدة وحضروا اليه بطلو به فعمل لهم ٥٩ بجوش ابن عيسى شنكا وارسالهم مع امين

بك الى الامراء القبلين فلما بلغ محمد على باشا ذلك راسل الامراء القبلين وداهمهم وارسل لهم الهدايا فراجت امورهم عليهم مع ما في صدورهم من الغل للترجم (وفي) اثر ذلك حضر قبطان باشا الى الاسكندرية

ووردت المساعدة بخير وروده وان بعده واصل موسى باشا والياء الى مصر وبالعقود عن مصر بين وكان من خبر هذه القضية والسبب في حركة القبطان ارساليات الانبي لانكيز ومخاطبة الانكيز الدولة ووزيرها المسمى محمد باشا السلحدار واصله مملوك السلطان مصطفى ولا يخفى في الميل الى الجنسية فاتفق انه اخذ الى سليمان اغا تابع صالح بك الوكيل الذي كان يوسف باشا الوزير قلده سلحدارا وارسله الى اسلامبول وساله

عن المصريين هل بقي منهم غير الا في فقال له جميع الرؤساء موجودون وعددهم لهم وهم ومما ليكم يبلغون الغين وزيادة فقال اني اري تاييكمهم ورجوعهم على شروط نشرطها عليهم اولي من تمادي العداوة بينهم وبين هـ الذي ظهر من العسكر وهو رجل جاهل مقيل وهم لا يشغل بهم اجلاؤهم عن اوطانهم واولادهم وسيادتهم التي وروها عن اسلافهم في عبادي الحال والكروب بينهم وبينه واحتياج الغربين الى جمع العساكر وكثرة

صغيرا يقال له باب البويصة لا يسلكه الا الرجال لانه يصعد اليه من ظاهرا بالمدرج فكمروه وادخلوا العسكر فلكه وانقرضت دولة بني مروان فسبحان من لا يزول ملكه وهو لا يذو وهبان الى يومنا هذا كلما جاء الى الجزيرة من يحصرها يختر جون من البلد ولم يبق منهم من له شوكة ولا منزلة يفعل بها شيئا وانما بتلك الحركة يؤخذون الى الان

(ذكر هذه حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول وصل امير الجيوش في عساكر مصر الى الشام فحضر دمشق وبها صاحبها تاج الدولة تنس فضيق عليه وقاته فلم يظفر منها بشي فرحل عنها عائدا الى مصر وفيها كانت الفتنة بين اهل الكرخ وسائر الخصال من بغداد واهل قوامين نهر الدجاج در باب الاحب ومقاربته وارسل الوزير ابو شجاع جماعة من الجنود منهم عن سفك الدماء فحضر جامن الاثم فلم يمكنهم تلافى الخطب فعظم وفيها كانت زلزلة شديدة بخوزستان وفارس وكان أشدها بار جان فسقطت الدور وهلك تحتها خلق كثير وفيها في ربيع الاول هاجت ريح عظيمة سوداء بعد العشاء وكثر الرعد والبرق وسقط على الارض رمل احمر وتراب كثير وكانت النيران تضطرم في اطراف السماء وكان اكثرها بالعراق وبلاد الموصل فالقت النخيل والاشجار وسقط معها اصواعق في كثير من البلاد حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت ثم انقضى الى ذلك نصف الليل وفيها في ربيع الآخر توفي امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ومولده سنة سبع مائة واربعمائة وهو الامام المشهور في الفقه والاصول وغيره من العلوم وسمع الحديث من أبي حمزة دالج وهري وغيره وفيها في ذي الحجة توفي محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد ابو علي المتكلم كان احدر رؤساء المعتزلة وانتمهم ولزم بيته خمسين سنة لم يقدر على ان يخرج منه من عامة بغداد واخذ الكلام عن أبي الحسين البصري وعبد الجبار المذاني القاضي ومن جملة تلامذته ابن برهان وهو اكبر منه وفي هذه السنة توفي القاضي ابو الحسن هبة الله بن محمد بن السبيعي قاضي الحرمين بنهر وعلى ومولده سنة اربع وتسعين وثلاثمائة وكان يذاكر الامام المقتدى بالله وولي ابنه ابو الفرج عبد الوهاب بين يدي قاضي القضاة بن الدامغانى وفيها في جادى الاولى توفي ابو العز بن صدقة وزير مشرف الدولة ببغداد وكان قد قبض عليه به شرف الدولة وسجنه بالرحبة فهرب منها الى بغداد فسات بعد وصوله الى مامنه باربعة اشهر وكان كرمه متواضعا لم تغيره الولاية عن اخوانه وفيها في رجب توفي قاضي القضاة ابو عبد الله بن الدامغانى ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ودخل بغداد سنة تسع عشرة واربعمائة وكان قد صاحب القاضي ابا العلامين صاعدا وحضر ببغداد مجلس أبي الحسين القدوري وولى قضاء القضاة بعده القاضي ابو بكر بن المظفر بن بكران الشافعي وهو من اكبر اصحاب القاضي ابي الطيب الطبري وفيها توفي عبد الرحمن بن مامون بن علي

التي وروها عن اسلافهم في عبادي الحال والكروب بينهم وبينه واحتياج الغربين الى جمع العساكر وكثرة

النفقات والعلاؤف والمصاريف فيجمعونها ٦ من أي وجه كان ويؤدي ذلك إلى خراب الأقليم فالأولى والمناسب صرف

أبو سعد المتولي مدرس النظامية وهو من أصحاب القاضي حسين المروزي وتتم كتاب
الابانة

(ثم دخلت سنة تسع وستمائة وأربعين وأربعمائة)

• (ذكر قتل سليمان بن قتلش) •

لما قتل سليمان بن قتلش شرف الدولة مسلم بن قر يش على ما ذكرناه أرسل إلى ابن
الحتمي العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليمها إليه فأنفذ إليه واستمهله إلى
أن يكتب السلطان ملكشاه وأرسل ابن الحتمي إلى قتلش صاحب دمشق يبعده أن
يسلم إليه حلب فسار قتلش لما أبا الحلب فسلم سليمان بذلك فسار نحو مجداف وصل إلى
دمشق وقت الظهر على غير تعبئة فلم يعلم به حتى قر بمنه فعي أصحابه وكان الأمير أرق
ابن أكسب مع قتلش وكان منصور الميشه هجر بالاولا وكان الضفر له وقد ذكرنا فيما تقدم
حضوره مع ابن جهير على آمد واطلاقه شرف الدولة من آمد فلما فعل ذلك خاف أن
ينهي ابن جهير ذلك إلى السلطان ففارق خدمته ولحق بتساج الدولة دمشق فاقطعه
البيت المقدس وحضر معه هذه الحرب فأبلى فيها بلاءا حسنا وحرص العرب على القتال
فنهزم أصحاب سليمان وثبت وهو في القلب فلما رأى انهزام عساكره أخرج سكينة
معه فقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة واستولى قتلش على عسكره وكان سليمان بن
قتلش في السنة الماضية في صفر قدا فندجته شرف الدولة إلى حلب على بغل ملفوفة
في أزار وطلب من أهلها أن يسلموها إليه وفي هذه السنة في صفر أرسل قتلش جثة
سليمان في أزار يسلموها إليه فجاهبه ابن الحتمي انه يكتب السلطان ومهما امره فعل
فحضر قتلش البلد وأقام عليه وخفيق على أهله وكان ابن الحتمي قد سلم كل برج من
أبراجها إلى رجل من أعيان البلد ليحفظه وسلم برجا فيها إلى إنسان يعرف بابن الرعوى
فجاء ابن الحتمي وأوحشه بكلام اغلظ له فيه وكان هذا الرجل شديد القوة ورأى
ما الناس فيه من الشدة فدعا ذلك إلى أن أرسل إلى قتلش يستدعيه وواعده ليلته برفع
الرجل إلى السور في الجبال فأتى قتلش للبعاد الذي ذكره فاصعد الرجل في الجبال
والسلالم ملك قتلش المدينة واستجار ابن الحتمي بالأمير أرق فشفع فيه وأما القلعة
فكان بها سالم بن مالك بن بدران وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قر يش فأقام قتلش
يحصر القلعة سبعة عشر يوما فبلغه الخبر بوصول مقدمة أخيه السلطان ملكشاه فرحل
عنها

• (ذكر ملك السلطان حلب وغيرها) •

كان ابن الحتمي قد كاتب السلطان ملكشاه يستدعيه ليسلم إليه حلب لما خاف تاج
الدولة قتلش فسار إليه من أصحابه في جنادى الآخرة وجعل على مقدمته الأمير برسق
ووزان وغيرهم من الأمراء وجعل طريقة على الموصل فوصلها في رجب وسار منها
فلما وصل إلى حران سلمها إليه ابن الشاطر فاقطعها السلطان محمد بن شرف الدولة

هذا المتعاقب وأخراجه وتوايه
خلافه فصار ابن في ذلك
فقال له سليمان لأرأى عندي
في ذلك وخاف أن يكون
كلامه باطنا خلاف
الظاهر وأدرك منه ذلك
خلاف له عند ذلك الوزير أن
كلامه وخطابه له على ظاهره
وحقيقته لكن لا بد من مصلحة
للخزينة العامة ففعل له
سليمان أغا إذا كان كذلك
ابعدوا إلى الألفي بأحضار
كتفاهم دأغالاه رجل
يصلح للمخاطبة لئلا ذلك
ففعّل وحضر المذكور في
أقرب وقت وتعهوا الأمر على
مصلحة ألف وخمسمائة كيس
كفاهم محمد كتفاهم المذكور
يدفعها أقبطان باشا عند
وصوله بيد سليمان أغا
المذكور كفاته أيضا لمحمد
كتفاهم بعد انعام الشروط
التي قررهما له بمخدومه ومن
جالتهم اطلاق بيع الممالك
وشرائهم وجلب الجلابين لهم
إلى مصر كمعادتهم فانهم كانوا
منعوا ذلك من نحو ثلاث
سنوات وغير ذلك وسافر
كل من سليمان أغا والوكيل
ومحمد كتفاهم بمعية قبودان
باشا حتى طلع وأعلى نهر
سكندرية فركب صحبة سلكدار
القبودان قلاقوام المترجم
بالبحيرة وأعلموه بما حصل
فامتلا فرحوا وروا وقال سليمان أغا ذهب إلى أخواننا قبلي وأعرض عليهم الأمر ولا ينبغي أن نألا أن ثلاثة وسار

فرق كبيرنا ابراهيم بك وجاحته والمرادية وكبيرهم هناك عثمان بك ٦١ البرديسي وانا واتباعه فيكون ما يخص

كل طائفة خمسة مائة كيس
فاذا استلمت منهم مائة الف
كيس ورجعت الى سلطنتك
الخمس مائة كيس فركب
المذكور وذهب اليهم واجتمع
بهم واخبرهم بصورة الواقع
وطالب منهم ذلك القدر فقال
البرديسي حيث ان الالف
بلغ من قدره انه يخاطب
الدول والقرانات ويرسلهم
ويقيم اغراضه منهم
ويولي الوزراء يعزلهم بحراة
ويتعين قبولان باشا في حاجته
فهو يقوم بدفع المبلغ
بتمامه لانه صار الآن هو
الكبير ونحن الجميع اتباع
له وطوائف خلفه بما فيه
والدنا وكبيرنا ابراهيم بك
وهثمان بك حسن وخلافه
فقال سليمان اغاهو على كل
حال واحد منكم واخوكم ثم
انه اختلى مع ابراهيم بك
الكبير وتكلم معه فقال
ابراهيم بك انا ارضى بدخولي
اي بيت كان واعيش ما بقي
من عمري مع عيالي واولادي
تحت اماراة اي من كان من
عشيرتنا اولى من هذا الشئ
الذي نحن فيه وليكن كيف
افعل في الرفيق الخالف وهذا
الذي حصل لنا كله بسوء
تدبيره ونفسه وعشت انا
ومراد بك المدة الطويلة بعد
موت استازنا وانا اتعاضى

وسار الى الرها وهي بيد الروم فحضرها وملكها وكانوا قد اشتروها من ابن عظيم و تقدم
ذ ك ذلك وسار الى قلعة جعفر فحضرها يوم اولية وملكها وقتل من بها من بني قشير
واخذ جعفر من صاحبها وهو شيخ اعمى وولدين له وكانت الاذية بهم عظيمة يقطعون
الطرق ويلجئون اليها ثم عبر الفرات الى مدينة حلب فلك في طريقه مدينة منج فلما
قارب حلب رحل عنها اخوه تنش وكان قد ملك المدينة كما ذكرناه وسار عنها الى ملك
البرية ومعه الامير ارتق فاشار به بكيس عسكر السلطان وقال انهم قد وصلوا بهم
و بدوا بهم من التعب ما ليس عندهم معاه امتناع ولو فعل لفر بهم ثم فقال تنش
ا كسر جاه اني الذي امامه تظل بظله فانه يعز دبالوهن على اولي وسار الى دمشق ولما
وصل السلطان الى حلب تسلم المدينة وسلم اليه السلطان ان يرى اليه رشا واحدا
عن قلعة جعفر وكان سالم قد امتنع بها اولا فامر السلطان ان يرمى اليه رشا واحدا
بالسهام فرمى الجديش فسكادت الشمس فحجب لكثر السهام قصاف عن قلعة جعفر
وسلمها وسلم السلطان اليه قلعة جعفر فبقيت بيده ويبدأ ولاده الى ان اخذها منهم
نور الدين محمد بن زكي على ما نذكره ان شاء الله تعالى وارسل اليه الامير نصربن على
ابن منقدا الككافي صاحب شيرز قد دخل في طاعته وسلم اليه لازقية وكفر طاب مقامية
فاجابه الى المسألة وترك قصده واقرب عليه شيرز ولما ملك السلطان حلب سلمها الى قسم
الدولة آق سنقر فعملها واحسن السيرة فيها وأما ابن الحيتي فانه كان واثقا باحسن
السلطان ونظام الملك اليه فله استعادهما فلاما ملك السلطان ان البلد طلب أهله ان
يعفيهم من ابن الحيتي فاجابهم الى ذلك واستعدهم معاه وارسلهم الى ديار بكر فافتقر
وتوفي بها على حال شديدة من الفقر وقتل ولده ماظا كية قتله الفرغج مساملا لروها

(ذكر وفاة هؤلاء الدولة منصور بن مزيد وولاية ابنه صدقة)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي بها الدولة أبو كامل منصور بن ديسر بن علي بن مزيد
الاسدي صاحب الحلة والنيل وغيره ما عايننا ورواهما ولسامح نظام الملك خبر وفاته
قال مات أجل صاحب عمارة وكان فاضلا فقرأ على علي بن برهان فبرغ بذكره في الذي
استفاد منه وله شعر حسن فنه

فان أنال من أجل عظيم اولم أقد * له ما ولم أصبر على فعل معظم
ولم أجز الجاني وأمنع حوزة * علام أبادي للفخار وأنتى
وله في صاحب له يكنى ابامالك يرثيه

فان كان اودي خدنا وندينا * ابو مالك فالتأثيرات تنوب
فكل ابن اني لا بحالة ميت * وفي كل حي للنون نصيب
ولور دزن او بكا له سالك * بكنيها ما هبت صبا وجنوب

ولما توفي ارسل الخليفة الى ولده سيف الدولة صدقة نفقيا العلويين اباء الغنائم يعز به
وسار سيف الدولة الى السلطان ملكشاه فخلع عليه وولاه ما كان لبيه واكثر الشعراء

عن افعاله وافعال ابياد واسا صهم في زلاتهم كل ذلك جندرا وخوفان وقوع الشر والقتل والعداوة الى ان مات

• (ذ كروقة الزلافة بالاندلس وهزيمة الفرنج) •

قد تقدم ذكر ملك الفرنج طليطلة وما فعله المعتمد بن عباد برسول الاذفونش ملك
الفرنج وعود المعتمد الى اشبيلية فلما عاد اليها وسمع مشايخ قرطبة بما جرى وروا وقوة
الفرنج وضعف المسلمين واستعانة بعض ملوكهم بالفرنج على بعض اجتمعوا وقالوا هذه
بلاد الاندلس قد غلب عليها الفرنج ولم يبق منها الا القليل وان استمرت الاحوال على
هاتري عادت نصرانية كما كانت وساروا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ادهم فقالوا له
الا تنظر الى ما فيه المسلمون من الصغار والذوات واعطاءهم الجزية بعد ان كانوا ياخذونها
وقد رأينا رايانا تعرضه عليك قال ما هو قالوا نكتب الى عرب افرريقية ونبذل لهم اذا
وصلوا اليها فاسمناهم اموالنا وخرجنا معهم مجاهدين في سبيل الله قال تخاف اذا وصلوا
اليها يخرجون بلادنا كما فعلوا بافرريقية ويتركون الفرنج ويبدون بكم والمرابطون اصلح
منهم واقرب اليها قالوا له فكتب امير المسلمين وأرغب اليه ليعبر اليها ويرسل بعض
قواده وندم عليهم المعتمد بن عباد وهدم في ذلك فعرض عليه القاضي ابن ادهم
ما كانوا عليه فقال له ابن عباد انت ورسلي اليه في ذلك فامتنع وانما اراد ان يبرئ نفسه
من تهمة فالح عليه المعتمد فسار الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين فابلقه الرسالة
واعلمه ما فيه المسلمون من الخوف من الاذفونش وكان امير المسلمين بمدينة سبتة ففى
الحال امر بعبور العساكر الى الاندلس وارسل الى مراشش في طلب من بقي من
عساكره فاقبلت اليه قتلوا بعضها بعضا فلما اتت كملت عنده عساكر البحر وسار فاجتمع
بالمعتمد بن عباد باشبيلية وكان قد جمع عساكره ايضا وخرج من اهل قرطبة عسكر
كثير وقصده المطوعة من سائر بلاد الاندلس ووصلت الاخبار الى الاذفونش فجمع
فرسانه وفساد من طليطلة وكتب الى امير المسلمين كتابا كتب له بعض ادباء المسلمين يغلق
له القول ويصف ما عنده من القوة والعدد والعدد ويبلغ الكتاب فارامير
المسلمين ابابكر بن القصيرة ان يجيبه وكان كاتباه فلقا فكتب فاجاد فلما اقراه على امير
المسلمين قال هذا الكتاب طرييل احضر كتاب الاذفونش واكتب في ظهره الذي يكون
سراة فلما عاد الكتاب الى الاذفونش ارتاع لذلك وعلم انه بلى برجل له عزم وحزم فازداد
استعدادا فرأى في منامه كأنه راكب فيل وبين يديه طبل صغير وهو ينقر فيه نقص
رؤياه على القسيسين فلم يعرفوا قائلها فاحضر رجلا مسلما عالما بتعبير الرؤيا فقصها
عليه فاستمعها من تعبيرا فلم يعرفه فقال تاويل هذه الرؤيا من كتاب الله العزيز وهو
قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الغيل السورة وقوله تعالى فاذا انقرض في الناقور
فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويقتضى هلاك هذا الجيش الذي تجمهعه
فلما اجتمع جيشه رأى كثرة فاجتمه فاحضر ذلك المعبر وقال له بهذا الجيش ألقى اليه
محمد صاحب كتابكم فانه عرف المعبر وقال لبعض المسلمين هذا الملك هالك وكل من معه

ابتداء جذبه وصادقهم
واغتربهم وقطع وجهه وفعل
بالاثنى الذى هو خشد اشبه
واخوه ما فعل ولا يستمع
لنصح : صح اذلا وآخرا
وما زال سليمان اغايتفاوض
معهم في ذلك اباما الى ان
اتفق مع ابراهيم بك على دفع
نصف المصلحة ويقوم المترجم
بالنصف الثانى فقال سلموني
القدر اذهب به واخبر بها
حصل فقالوا حتى ترجع
اليه وتعلمه وتطيب خاطره
على ذلك لا يقبضه ثم يطالبنا
بغيره فلما رجع اليه واخبره
بما دار بينهم قال أم قولهم
اننى اكون اميرا عليهم فهذا
لا يتصور ولا يصح انى اتعاقم
على مثل والذى ابراهيم بك
وعثمان بك حسن ولا على
من هو في طبقتي به من
خشد اشبه بئى على ان هذا لا
يعبرهم ولا ينقص مقدارهم
بان يكون لهما امر عليهم واحدا
منهم ومن جنسه هم وذلك
امر لم يحط رلى بسال وارضى
بادنى من ذلك وياخذوا على
عهد ابما اشترطه على نفسه
انه اذا عينا الى اوطاقتان
لا ادخلهم في شئ ولا اقاشرهم
في امر وان يكون كبيرنا والدنا
ابراهيم بك على عادته ويسمح
لى باقامتي بالجيزة ولا اعارضه
في شئ واتسع بابراى الذى
كان يبدى سايقا فانه يكفينى وان اعنته واغدرنى فمهم في المستقبل بسبب ما فعلوه معي

من قتلهم حسين بك تابعي وتعصبهم وحرضهم على قتلى واحد اخی انا واتباعی ٦٣ فبعض ما نحن فيه الا ان انسانی

ذلك كله فان حسين بك
الذي كورعوا له كي وايس هو
ابي ولا ابني من صلي واما
هو يلو كي اشتريته بالذراهم
واشترى غيره وعلو كي يلو كهم
وقد قتل لي عدة امراء
وماليك في الحروب فافرضه
من جلتهم ولا يصيبني ويصيبهم
الا ما قدره الله علينا وعلى ان
الذي فعلوه بي لم يكن لسابق
ذنب ولا جرم حصل مني
في حقهم بل كنا جميعا
اخوانا ونذكروا اشارتي عليهم
السابقة في الانجاء الى الانكلاز
وندموا على خصالتي بعد الذي
وقع لهم ورجعوا الى ثم اجمع
رايهم عن سقرى الى بلاد
الانكلاز فامتثلت ذلك
وتجشمت المشاق وخاطرت
بنفسي وسافرت الى بلاد
الانكلاز وقاسيت أهوال
الهمار سنة وأشهر اكل ذلك
لاجل راحتي وراحتهم
وحصل ما حصل في غيابي
ودخلوا مصر من غير قياس
وبنوا قصورهم على غير اساس
واطمانوا الى عدوهم
وتعاونوا به على هلاك صديقيهم
وبعد ان قضى غرضه منهم
غدرهم وأحاط بهم وانرجهم
من البصرة وأهانهم وشردهم
واحتال عليهم ثانيا يوم قطع
الخارج فراجت حيلته عليهم
ايضا وارسالت اليهم فنهضهم
فاستغشوني وخالفوني ودخل الكثير منهم البلاد واخصروا في ازقتها وجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع والابر

وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات الحديث وفيه وانحساب المرء
بنفسه وساوامير المسلمين والمعتمد بن عباد حتى أتوا ارضيا يقال لها الزلاقة من بلاد
بطلوس وأتى الاذفونش فنزل موضعا بينهم ثمانية عشر ميلا فقيم لاميير المسلمين
ان ابن عباد وعالم ينصح ولا يبذل نفسه دونك فارسل اليه امير المسلمين يابره ان يكون
في المقدمة ففعل ذلك وسار وقد ضرب الاذفونش خيامه في لحف جبل والمعتمد في
سفع جبل يقرأون وينزل امير المسلمين وراء الجبل الذي عنده المعتمد ووطن الاذفونش
ان عساكر المسلمين ليس الا الذي يراه وكان الفرنج في خمسين الف فاقبضوا الغلب وارسل
الاذفونش الى المعتمد مد في ميعات القتال وقصده الملك فقال غدا الجمعة وبعد
الاحد فيكون اللقاء يوم الاثنين فقد وصلنا على حال تعب واستقر الامر على هذا
ودكب ليلة الجمعة سهرا وصبح بجيشه جيش المعتمد بكرة الجمعة غدا وطمنا منه
ان ذلك انهم هو جميع عساكر المسلمين فوقع القتال بينهم فقصير المسلمون فاشرفوا على
الجزيرة وكان المعتمد قد ارسل الى امير المسلمين يعلمه بمجي الفرنج للحرب فقال
اجلوني الى خيام الفرنج فسار اليها فيبينما هم في القتال وصل امير المسلمين الى خيام
الفرنج فنهبا وقتل من فيها فلما رأى الفرنج ذلك لم يتمالكوا أن انهزموا واخذهم
السيوف وتبعهم المعتمد من خلفهم مولاقيهم امير المسلمين من بين يديهم ووضع فيهم
السيوف فلم يفلت منهم احد ونجا الاذفونش في نفر يسير وجعل المسلمون من رؤس
القتلى أكواما كثيرة فكانوا يؤذنون عليها الى ان جيفت فاحرقوها وكانت الواقعة يوم
الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واصاب المعتمد جراحات
في وجهه وظهرت ذلك اليوم شجاعته ولم يرجع من الفرنج الى بلادهم غير ثلثمائة فارس
وغنم المسلمون كل ماله من مال وسلاح ودواب وغير ذلك وعاد ابن عباد الى اشبيلية
ورجع امير المسلمين الى الجزيرة الخضراء وعبر الى سبتة وسار الى مراكش فاقام بها
الى العام المقبل وعاد الى الاندلس وعرض معه المعتمد بن عباد في عسكره وعبد الله
ابن بلكين الصنهاجي صاحب غرناطة في عسكره وساروا حتى نزلوا على ليظ وهو
حصن منيع بيد الفرنج فحصره حصر اشديد فلم يقدروا على فتحه فحلوا عنه بعد مدة
ولم يخرج اليهم احد من الفرنج لما اصابهم في العام الماضي فعاد ابن عباد الى اشبيلية
وعاد امير المسلمين على غرناطة وهي طريقه ومعه عبد الله بن بلكين فقدر به امير
المسلمين واخذ غرناطة منه واخرج منه فرائ في قصوره من الاموال والذخائر ما لم
يحويه ملك قبله بالاندلس ومن جملة ما وجدته من جملة ما وجدته في الاربع مائة جوهره قومت كل
جوهره بمائة دينار ومن الجواهر ما له قيمة جليلة الى غير ذلك من الثياب والعدد
وغيرها واخذهم عبد الله واخاه تميم ابني بلكين الى مراكش في كانت غرناطة اول
مالم يملكه من بلاد الاندلس وقد ذكرنا فيماتة دم سبب دخول صنهاجة الى الاندلس
وعود من عادتهم الى المعز باقرية وكان آخر من بقي منهم بالاندلس هذا عبد الله
واخذت مدينته ورحل الى العدو ولما رجع امير المسلمين الى مراكش اطاعه من

فاستغشوني وخالفوني ودخل الكثير منهم البلاد واخصروا في ازقتها وجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع والابر

الغضيق ولم ينج الامن بخلافهم ثم اذهب من غير الطريق ثم انه الآن ايضا يرسلهم ويدادهم ويهاديهم ويصالحهم

كان لم يطعه من بلاد السوس وورقة وقلعة مهدي وقال له علماء الاندلس انه ليست طاعته بواجبة حتى يخطب للخليفة ويأتيه تقليد منه بالبلاد فارس الى الخليفة المقتدي بامر الله ببغداد فاتا الخلع والاعلام والتقليد واثق بامير المسلمين وناصر الدين

(ذكر دخول السلطان الى بغداد)

في هذه السنة دخل السلطان ملك شاه بغداد في ذي الحجة بعد ان فتح حلب وغيرها من بلاد الشام والجزيرة وهي اول قدمه ما نزل بدار المملكة وركب من الغد الى الخليفة ولعب بالجوكان والكرة وارسل الى الخليفة هدايا كثيرة فقبلها الخليفة ومن الغد ارسل نظام الملك الى الخليفة خدعة كثيرة فقبلها وزار السلطان ونظام الملك مشهده موسى بن جعفر وقبر معروف واجدين حنبل والى حنيفة وغيرها من القبور المعروفة فقال ابن زكرويه الواسطي يهني نظام الملك بقصيدة منها

زرت المشاهد زورة مشهودة * ارضت مضاجع من بهامد فون
فكانك الغيث استمل بثر بها * وكانها بك روضة ومعين
فازت قد احل بالثواب وانجحت * ولك الاله على النجاح ضمين

وهي مشهورة وطلب نظام الملك الى دار الخلافة لافضي في الزبرب وقاد من ليلته ومضى السلطان ونظام الملك الى الصلبي في البرية فزارا المشهدين مشهدين المؤمنين على ومشهدين الحسين عليهما السلام ودخل السلطان البرقا صا دشتا كثيرا من الغزلان وغيرها اجريته منارة القرون بالسبي وعباد السلطان الى بغداد ودخل الى الخليفة فخلع عليه الخلع السلطاني ولما خرج من عنده لم يرل نظام الملك قائما يقدم امير امير الى الخليفة وكلما قدم امير ياقوله هذا العبد فلان فلان واقطاعه كذا وكذا وعدة عسكرة كذا وكذا الى ان اتى على آخر الامراء وفوض الخليفة الى السلطان امر البلاد والعباد وازهر بالعدل فيهم وطلب السلطان ان يقبل يد الخليفة فلم يجبه فسال ان يقبل خاتمة فاعطاه ياه فقبله ووضعه على عينه وامره الخليفة بالود فعداد وخلع الخليفة ايضا على نظام الملك ودخل نظام الملك الى المدرسة النظامية وجلس في خزنة الكتب وطالع فيها كتب وسمع الناس عليه بالمدرسة جزء حديث واملى جزءا آخر واقام السلطان ببغداد الى صفر سنة ثمانين وسار منها الى اصبهان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم جرى بين اهل الكرخ واهل باب البصرة قتله قتل فيها جماعة من جلتهم القاضي ابو الحسن ابن القاضي ابى الحسين بن الغريق الهاشمي الخطيب اصابه سهم فسات منه ولما قتل تولى ابنه الشريف ابو تمام ما كان اليه من الخطابة وكان العميد كمال الملك الدهستاني ببغداد فساد بخيله ورجله الى القنطرة العتيقة واعان اهل الكرخ ثم جرت بينهم قتلة ثانية في شوال منها فاعان الحجاج على اهل الكرخ فانهزموا

ويثبطهم مما فيه التجاح لهم وما اظن ان الغلبة استحكمت فيهم الى هذا الحد فارجح اليهم وذكروهم بماسبق لهم من الوقائع فلعلمهم ينتهون من سكراتهم ورسولون معك الثلثين من النصف الذي سمع به والدنا ابراهيم بك وهذا القدر ليس فيه كبير مشقة فانهم اذا وزعوا على كل امير عشرة اكياس وعلى كل كاشف خمسة اكياس وكل جندي او عملوك كساوا واحدا اجتماع المنافع وزيادة وانما فعل مثل ذلك مع قومي والحمد لله ليسوا هم ولا نحن مغاليس وغرة المال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه الا من اهم المصالح وقل لهم البداد قبل فرائد الفرصة والمخمس ليس بغافل ولا مهمل والعشما يورع عبيد الدودم والدينا رافعا فرغ من كلامه ورعه سليمان اغا ورجع الى قبل فوجد الجماعة اصروا على عدم دفع شئ ورجع ابراهيم بك ايضا الى فرلهم ودايهم ولما اتى لهم سليمان اغا الله بارات التي قالها صاحبهم - انه يكون تحت امرهم ونهيمهم ويرضى مادي المعاش معهم ويسكن الجزيرة الى آخر ما قال قالوا - ذا والله كاه كلام لا اصل له ولا ينسى

نارهم وما فعلنا في حقه وحق اقباعه ولوا عززل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الا في الذي

شاع ذكره في الاتفاق ولا تخاطب الدولة غيره وقد كنا في غيبته لا نطيق ٦٥ غير يتامن هفاريته فكيف يكون

هو وعفاريته الجميع ومن
يؤشبه خلافهم وداخلهم
الحقد وزاد في وسوسهم
الشیطان فقال لهم سليمان
أغافوا واشغلواكم في هذا الحين
حتى تعجز عنكم الاعداء
الاغراب شتم اقلوه بعد ذلك
وتسريحوا منه فقتلوا هيات
بعد ان يظهر علينا فانه يقتلنا
واحد بعد واحد ويخرجنا
الى ابلاد ثم يرسل يقتلنا
وهو بعينها المكر فلا ظن
اليه مطلقا وغرهم الخصم
بنهويته وارسل اليهم
هدايا وخيولا وسروجا وبقرة
هذا ورسل القبودان تذهب
وتاتي بالخاطبات والعرضات
حتى غموا الامر كما تقدم
(وفي اثنائه ذلك) يفتظر
القبودان جوابا كافيا
وملحدا ره مقبلا ايضا عند
المترجم والمترجم يشاعل
القبودان بالهدايا والاعظام
والذخيرة من الارز والغلل
والسمن والعسل وغير ذلك
الى ان رجع اليه سليمان اغا
بمخفي حنين محزوناهم وما
متخبرافهم ما وقع فيه من الورطة
مكسوف البال مع القبودان
ووزير الدولة وكيف يكون
جوابه لذلك كوروا القبودان
جعل في الابرة خيطين ليتم
الاروج فلما وصل اليه
سليمان اغا واخبره ان الجماعة
القبليين لا راحة عندهم وامتنعوا من الدفع ومن التحضور وان المترجم يقوم

وبلغ الناس الى درب اللؤلؤ وكاد اهل الكرخ بها يكون نخر ج ابو الحسن بن برغوث
العلوي الى مقدم الاحداث من السنة فساله اللغة وفعاد عنهم ورد الناس وفيها زاد
الما بعد جلة تاسع من خيران وجاء المطر يومين بيغداد وفيها في ربيع الاول
ارسل العميد كمال الملك الى الانبار فسلمها من بني عقيل وخرجت من ايديهم وفيها في
ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر واذن فيها وفيها في جادى الاول ورد الشريف
أبو القاسم علي بن ابي يعلى الحسني الدبوسي الى بغداد في تجمل عظيم لم ير مثله لفقته ورتب
مدرسا بالنظامية بعد ابي سعد المتولي وفيها أمر السلطان ان يراد في اقطاع وكلاء
الخليفة نهر برزى من طريق خراسان وعشرة آلاف دينار من معاملة بغداد وفيها
اقطع السلطان ملكشاه محمد بن شرف الدولة مسلم مدينة الرحبة واهلها وخران
وسروج والركة والخابور ووجه باخته زليخا تون فتسلم اليه الالاد جميعها ماء ناهران
فان محمد بن الشاطر امتنع من تسليمها فلما وصل السلطان الى الشام نزل عن ابن
الشاطر فسلمها السلطان الى محمد وفيها وقع بين بغداد صاعقتان فكسرت احدهما
اسطوانتين واحرقت قطنا في صناديق ولم تحترق الصناديق وقتلت الثانية رجلا
وفيها كانت زلازل بالعراق والحجاز وبرة والشام وكثير من البلاد فخرت كثير من
البلاد وفارق الناس مساكنهم الى الكهراء فلما سكنت عادوا وفيها عزل نخر الدولة
ابن جهمير عن ديار بكر وسلمها السلطان الى العميد ابي علي البلخي وجعله عاملا عليها
وفيها اسقط اسم الخليفة المصري من الحرم الشريفين وذكرا اسم الخليفة المقتدى
بامر الله وفيها اسقط السلطان المذكور والاحتيايات بالعراق وفيها حصر عميد بن
المعز بن باديس صاحب افر ببيعة مدينتي قابس وسفاس في وقت واحد وفرق
عليها العساكر وفيها في ربيع الاول توفي ابو الحسن بن فضال الهاشمي النحوي المقتوى
وفي ربيع الآخر توفي شيخ الشيوخ ابو سعد الصوفي النيسابوري وهو الذي تولى بناء
الرباط بنهر الميلى وبني وقوفه وهو رباط شيخ الشيوخ الاثني وبني وقوف المدرسة النظامية
وكان عالي الهمة كثير التعصب لمن يلحق اليه ووجدت في بغداد
احترقت وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان وكان يقال لحمد الله الذي أخرج رأس ابي
سعد من مرقعة ولولا خجته من قباهل كذا وفيها توفي ابو علي محمد بن احمد الشيرازي البصري
وكان خيرا حافظا للقرآن ذاملا كثير وهو آخر من روى سنن ابي داود السجستاني عن ابي
عمر الهاشمي وفيها توفي الشريف ابو نصر الزينبي العباسي نقيب الهاشميين وهو محدث
مشهور عالي الاسناد

(ثم دخلت سنة ثمانين واربعمائة)

(ذكر زفاف ابنة السلطان الى الخليفة)

في الهرم نقل جهاز ابنة السلطان ملكشاه الى دار الخلافة على مائة وثلاثين جلا محلاة
بالديباة الرومي وكان اكثر الاجال الذهب والفضة وثلاث هاربات وعلى اربعة وسبعين

بفتح القدر الذي يقدر عليه والذي يبقى ٦٦ ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاغتاط القبودان وقال أنت تضحك على ذقني

بغلا بمجلة بانواع الديماج المملوكي واجراسها وقلاندها من الذهب والفضة وكان على ستة
منها اثنا عشر صندوقا من فضة لا يقدر ما فيها من الجواهر والحلى وبين يدي البغال
ثلاثة وثلاثون فرسا من الخيل الرائقة عليها مراكب الذهب مرصعة بانواع الجواهر
ومعه عظيم كثير الذهب وسار بين يدي الجهاز من الدولة كوهرايين والامير برسق
وغیره ما وثر اهل ثم رملى عامر سم الدناير والثياب وكان السلطان قد خرج عن بغداد
متصيدا ثم ارسل الخليفة الوزير باشا بجاع الى تركان خاتون زوجة السلطان وبين يديه
نحو ثلثمائة موكبية ومثلها ماشا ولم يبق في المحرم دكان الا وقد اشعل فيها الشمعة
والاثنتان واكثر من ذلك وارسل الخليفة مع ظفر خادمه محفة لم ير مثلها احسن اذ قال الوزير
لتركان خاتون سيدنا ومولانا امير المؤمنين يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
وقد اذن في نقل الوديعة الى داره فاجابت بالسمع والطاعة وحضر نظام الملك فن دونه
من اعيان دولة السلطان وكل منهم معه من الشج والمشاغل الكثير وجاء نساء الامراء
الكبار ومن دونهم كل واحدة منهن منفردة في جماعة وتحمّلها وبين ايديهن الشجع
الموكبية والمشاغل يحمل ذلك جميعه الفرسان ثم جاءت الخاتون ابنة السلطان بعد
الجميع في محفة بمجلة عليها من الذهب والجواهر اكثر شئ وقد احاط بالهفة مائتا
جارية من الاتراك بالمراكب الهيمية وسارت الى دار الخليفة وكانت ليلة مشهودة لم
ير ببغداد مثلها فلما كان الغدا حضر الخليفة امراء السلطان لسماط امر بعمله حكى
ان فيسهار بعين الف من امن السكر وخلع عليهم كلهم وعلى كل من له ذكر في العسكر
وارسل الخاتم الى الخاتون زوجة السلطان والى جميع الخواتين وعاد السلطان من
الصيد بعد ذلك

(ذكرة عدة حوادث)

لن

في هذه السنة ولد لاسماعيل ابن من تركان خاتون وسماه محمد - ودا وهو الذي خطب له
بالمملكة بعد وفاته سلم السلطان ملكا شاه مدينة حلب والقلعة الى ملوكه آتس منقر
فوليه اوانظهم فيها العدل وحسن السيرة وكان زوج دادة السلطان ملك شاه وهي التي
تخضعت وترى به وما تبت بحلب سنة اربع وعثمانين وفيه استبق ساعيان احدهما
السلطان فضلى والاخر للامير قاج مرعوشى فسبق ساعى السلطان وقد تم ذكرك
الفضلى والمرعوشى ايام معز الدولة بن بويه وفيه اجعل السلطان ولي هذه ولده باشا بجاع
احد دولة به ملك الملوك عضد الدولة وتاج الملة عدة امير المؤمنين وارسل الى الخليفة بعد
سيره من بغداد ليخطب له ببغداد بذلك فخطب له في شعبان ونثر الذهب على الخطباء
وفيها في شعبان انحدرد سعد الدولة كوهرايين الى واسط لهارية مهذب الدولة بن ابي
الجبر صاحب البطائح ولما قارق بغداد كثرت فيها الفتن وفيها في ذي القعدة ولد للخليفة
من ابنة السلطان ولد سماه جعفر وكناه ابا الفضل وزير البلاد لاجل ذلك وفيها
استولى العميد كمال الملك ابو الفتح الدهستاني عميد العراق على مدينة هيت اخذها

وذقن وزير الدولة وقد تحرر كذا
هذه المحركة على ظن ان
الجماعة على قاب رجل واحد
واذا حصل من المال
للبلدة عصيان ومخالفة ولم
يكن فيهم مكافاة لمقاومته
ساعدناهم بجيش من النظام
الحديد وغيره وحيث انهم
متنافرون ومتحاسدون
ومتباغضون فلا خير فيهم
وصاحبك هذا لا يكفي في
المقاومة وحده ويحتاج الى
ثبير المعاونة وهي لا تكون
الا بكثرة المصاريف ولما
ظاهر سليمان اغا الغيظ والتعير
من القبودان خاف على نفسه
ان يبسط به وعرف منه ان
المانع له من ذلك غياب السلحدار
عند المترجم لانه قال له وابن
سلحدارى قال هو عند الانفى
بالبحيرة فقال اذهب فاقني به
واحضر صبيته وكان مرصى
باشا المتولى قد حضر ايضا
فصا لى سليمان اغا بقوله
ذلك وخلاصه من بين يديه
فركب في الوقت وخرج من
الاسكندر برفاهه الا ان
بعد عنها مقدار غلوة الا
والسلحدار قادم الى سكندرية
فساله الى ابن يذهب فقال
ان محذومك ارسلنى في شغل
وها أنا راجع اليكم وذهب
عند المترجم ولم يرجع (وفي
اثنا هذه الايام) كان المترجم

صلحوا ومضى اليها وعاد عنها في ذي القعدة وفيها وقعت فتنة بين اهل الكرخ وغيرها من الهال قتل فيها كثير من الناس وفيها كسفت الشمس كسوبا كلياً وفيها توفي الامير ابو منصور قتلخ امير الحجاج وجم امير القتي عشرة سنة وثمانين سنة وكان في العرب عدة وقعت وكنوا يخافونه ولما مات قال نظام الملك مات اليوم الف رجل وولي اماره الحجاج نجم الدولة خجارتكين وفيها في جمادى الاولى توفي اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن سعد ابو القاسم الساوي سمع الحديث الكثير من ابي سعيد الصيرفي وغيره وروى عنه الناس وكان ثقة وطاهر بن الحسين ابو الوفاء البغدادي المسمى كان شاعرا ديبيا وكنى مدح لا امرض الدنيا ودمع نظام الملك بتصيدتين كل واحدة منهما تزد على اربعة مائة احدى ادمها ليس فيها نقطة والاخرى جميع حروفها منقوطة وفيها توفيت فاطمة بنت علي المؤدب المعروفة ببفت الاقرع الحكاية كانت من احسن الناس خطاء على طريقة ابن ابواب وسمعت الحديث واسمعه وفيها في ذي القعدة توفي غرس النعمة ابو الحسن محمد بن الصابي صاحب التاريخ وظهر له مال كثير وكان له معروف وصداقة

(ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربع مائة)

• (ذكر الفتنة ببغداد) •

في هذه السنة في صفر شرع اهل باب البصرة في بناء القنطرة الجديدة ونقلوا الاجر في اطباق الذهب والفضة وبين ايديهم الدباب واجتمع اليهم اهل الهال وكثرت عندهم اهل باب الاذرج في خلق لا يحصى واتفق ان كوه رائي سارفي سميرية واصحابه يسيرون على شاطئ دجلة بسيره فوقف اهل باب الاذرج على امرأة كانت تسقى الناس من زمالة لها في دجلة فحملوا عليها على عادة لهم وجعلوا يكسرون الجرار ويقولون المساء للسبيل فلما رأت سعد الدولة كوه رائي اسستغاثت به فامر بابعادهم عنها فاضربهم الا تترك بالمقارع فسل العامة سيوفهم وضر بؤن وجوههم فاجبه سليمان وهو لخص اصحابه فقطع عن الفرس فحمل كوه رائي الخنق على ان يخرج من السميرية اليهم راجلا فحمل احدى ادمهم عليه فطعن به بسيفه فلقاه في الماء والطين فحمل اصحابه على العامة فقاتلواهم وحرصوا على الظفر بالذي طعنه فلم يصلوا اليه واخذ ثمانية نفر فقتل احدى ادمهم وقطع اعصاب ثلاثة نفر وارسل قباه الى الديوان وفيه اثر الطعنة والطين يستنفر على اهل باب الاذرج ثم ان اهل الكرخ عتقوا لانفسهم طاقا آخرا على باب طاق الكرخاني وفعلوا كفعل اهل باب البصرة

• (ذكر اخراج الاترك من حريم الخلافة) •

في هذه السنة في ربيع الاخر امر الخليفة باخراج الاترك الذين من الخاتون زوجته ابنة السلطان من حريم دار الخلافة وسبب ذلك ان تركي منهم اشتهر ترى من طواف فاكهة فقما كساها ثم الطواف التركي فاخذ اتركى صنجة من الميزان وضرب بها داس

او ان القبط وايسر ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشهم الناحية وقد طال انتظاره لانسكايز فنشكى العربان

الجمعون عليه وغيرهم أشد ما هم فيه من ٦٨ الجهد وفي كل حين يعدهم بالغريج ويقول لهم اصبروا ولم يبق الا القليل

الضواف فشجبه فاجتمعت العامة وكذا يكون بينهم وبين الاتراك ثم واستغاثوا وشنعوا
فامر الحليفة باخراج الاتراك فاح جوا عن آخرهم في ساعة واحدة على اقبح صورة وقت
العشاء الآخرة

• (ذكر ملك الروم مدينة زويلة وعودهم عنها) •

في هذه السنة فتح الروم مدينة زويلة من أفر يقية وهي بقرب المهدية وسبب ذلك ان
الامير تميم بن المعز بن باديس صاحبها كثر غزو بلادهم في البحر فخر بها وشتت أهلها
فاجتمعوا من كل جهة واتفقوا على انشاء الشواني اغزو المهدية ودخل معهم
البيسانيون والمجنونيون وهما من الفرنج فاقاموا بعمرون الاسطول اربع سنين
واجتمعوا بجزيرة قوصرة في اربعة مائة قطعة فكتب أهل قوصرة كتابا على جناح طائر
يذكرون وصولهم وعددهم وحكمهم على الجزيرة فارقا تميم ان يسير عثمان بن سعيد
المعروف بالمهرمة قدم الاسطول الذي له لينتقم من الغزول فغلبه من ذلك بعض قواده
اسمعه بن الله بن منكوت لعداوة بينهما وبين المهر فبسات الروم وأرسوا وطلعو الى البر
ونهبوا وخر بوا وأحرقوا ودخلوا زويلة ونهبوها وكانت عسا كريمة فائبة في قتال
الخارجين عن طاعته ثم صالح تميم الروم على ثلاثين ألف دينار ورجع جميع ما حووه من
السبي وكان تميم يبدل المال الكثير في الغرض الحقير فكيف في الغرض الكبير حتى
عنه انه يبدل للعرب لمائة ولوا على حصن له يسمى قناطة ليس بالعظيم اثني عشر ألف
دينار حتى هدمه فقبل له هذا مرف في المال فقال هو شرف في الحال

• (ذكر وفاة الناصر بن علناس وولايته ولده المنصور) •

في هذه السنة مات الناصر بن علناس بن حماد وولي بعده ابنه المنصور وفاقتي آثارا به
في الحزم والعزم والرياسة ووصله كتب الملوك ورسلمهم بالتعزية بابيه والتهنئة بالملك
منهم يومئذ بن تاشفين وقيم بن المعز وغيرهما

• (ذكر وفاة ابراهيم ملك غزنة وملك ابنه مسعود) •

في هذه السنة توفي الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة
وكان عادلا كريما مجاهدا وقذا كرمنا من فتوحه ما وصل اليها وكان عاقلا ذاريا
متينا فن آثاره ان السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السليق في جمع عسا كره وسار
يريد غزنة ونزل بآس فرار فكتب ابراهيم بن مسعود كتابا الى جماعة من أعيان أمراء
ملكشاه يشكرهم ويعتذر لهم بما فعلوا من تحسين قصده ملكشاه بلاده ليعلم انما استقر
بيننا من الظفر به وتخليصهم من يده ويعدهم الاحسان على ذلك وأمر القاصد بالكتب
ان يتعرض لملكشاه في الصيد ففعل ذلك فاخذوا حضر عند السلطان فسأله عن حاله
فأنكره فامر السلطان بجلده فمذدفع الكتب اليه بعد جهده ومثقة فلما وقف
ملكشاه عليها تخيل من أمرائه وعاد ولم يقل لاحد من أمرائه في هذا الامر شيئا خوفا ان
يستوحشوا منه وكان يكتب بخطه كل سنة صحيفة ويمعنه مع الصدقات الى مكة وكان

فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا
اليه وقالوا له اما ان تنقل
معنا الى ناحية قبلي فان ارض
الله واسعة واما ان تاذن لنا
في الرحيل في طلب القوت
فما وسعه الا الرحيل مكظوما
معه ورامن معاندة الدهر في
بلوغ المأثر ب الاول مجي
القبودان وموسى باشا على
هذه الهيئة والصورة
ورجوعهما على غير طائل
الثاني عدم ملكه دمه نور
وكان قصده ان يجعلها معتلا
ويقيم بها حتى تأتيه الجدة
الثالث تاخر مجي النجدة حتى
تخطوا واضطروا الى الرحيل
الرابع وهو اعظمها مجانبه
اخوانه وعشيرته وخذلانهم
له وامتناعهم عن الاضمام
اليه فارتحل من البصرة بجيوشه
ومن يهبطه من العربان
حتى وصل الى الاخصاص
فنادى محمد بن علي باشا على
العسا كره بالخروج ولا تاخر
منهم واحد فخرجوا أفواجا
ليلا ونهارا حتى وصلوا الى
ساحل بولاق وعودوا الى بر
انباية وجيشوا بظاهرها وقد
وصل المترجم الى كفر حكيم
يوم الثلاثاء ثامن عشر
بالعدة وانشرت جيوشه
بالبر الغربي ناحية انباية
والبحيرة وركب الباشا
واصناف العسا كره ووقفوا
على ظهر خيولهم واصطففت الرجال ببنادقههم واسلحتهم ومرا المترجم في هيئة عظيمة هائلة وجيوش تسد الفضاء يقول

وهم مرتبون طواير ومعههم طيور وصحبه فبائل العرب من اولاد علي ٢٩ والهنادي وعربان الشرق في كسبة

زائدة والباشا والعسكر وقوف
ينظرون اليهم من بعيد وهو
يتهمب ويقول هذا طهماز
الزمان والايش يكون ثم
يقول للدلالة والخيالة تقدموا
وحاربوا انا اعطيكم كذا
وكذا من المال ويذكر لهم
مقادير عظيمة ويرغبهم فلم
يتجاسروا على الاقدام وصاروا
باهتين ومتهمبين ويتناجون
فما بينهم ويتشاورون في
تقدمهم وقاتلهم وقد اضافوه
باعتينهم ولم يزل سائر احمي
وصل الى قريب قناطر
شبرا منت فترى على علوة هناك
وجلس عليهم اوزاديه الهاجر
والقهر ونظر الى جهة مصر
وقال يا مصر انظري الى اولادك
وهم حولك مشتهين متباعدين
مشردين واستوطنت اجلاف
الانراك واليهود واذل
الارثودوصاروا يقبضون
خراجك ويحاربون اولادك
ويقاتلون ابطالك ويقاومون
فرسانك ويهدمون دورك
ويسكنون قصورك
ويفسقون بولدائك وحررك
ويطعمون بجثثك ونورك
ولم يزل يردد هذا الكلام
وامثاله وقد تحرك به خلط
دموى وفي الحال تقايدما
وقال قضي الامر وخلصت منه
لحمي وعلى وما ثم من يشاهده
ويعال به وجرى حكمه على

يقول لو كنت موضع ابي مسعود بعد وفاة جدي محمود لما انصمت صرايلا لكتنا وانكبي
الا ان عاجز عن ان اسأله ما اخذوه واسأله تو لي عليه ملوك قد اتعت عما كتمهم وعظمت
عسا كرههم ولما توفي ملك بعده ابنه مسعود واقبه جلال الدين وكان قد تزوج به ابوه
بابنة السلطان ملكشاه وخرج نظام الملك في هذا الاملاك والزفاف مائة الف دينار

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة حج الوزير ابو بن جاع وزر الخليفة واستناب ابنه ربيب الدولة ابا منصور
ونقيب النقباء طراد بن محمد الزيني وفيها اسقط السلطان ما كان يؤخذ من الخجاج من
الخفارة وفيها حج آق سنقر صاحب حلب عسكره وسار الى قلعة شيزر فحصرها وصاحبها
ابن منقذ وضيق عليها ونهب راضها ثم صالحه صاحبها وعاد الى حلب وفيها توفي ابو
بكر احمد بن ابي حاتم عبد الله بن ابي الفضل الغوري المروزي والقاضي محمد بن
محمد بن القاسم ابو عمار الازدي المهلبى راو ياجمع الترمذي عن ابي محمد الجراحي رواه
عنهما ابو الفتح المكنوني وتوفي عبد الله بن محمد بن علي بن محمد ابا اسمعيل الانصاري
المروزي شيخ الاسلام ومولده سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وكان شديد التعصب في
المذاهب ومحمد بن اسحق بن ابراهيم بن محمد الباقر حفي ومولده في شعبان وهو من اهل
الحديث والرواية وفي الحرم توفيت ابنة الغالب بالله بن القادر دفنت عند قبر اجد
وكانت ترجع الى دين ومعروف كثير لم يبلغ احد في فعل الخير ما بلغت وفي شعبان
توفي عبد العزيز المهر اوى الزاهد وفيها توفي الملك احمد بن السلطان ملكشاه بمرو
وكان وليه دايه في السلطنة وكان عمره احدى عشرة سنة ووجلس الناس ببغداد
للعزاسبعة ايام في دار الخ لافه ولم يركب احد فرسا وخرج النساء يحنن في الاسواق
 واجتمع الخلق الكثير في الكرخ للفرح والمناعات وسود اهل الكرخ ابواب
عقودهم اظهروا للحرز به

(ثم دخلت سنة اثنى عشر وثمانين واربع مائة)

(ذكر الفتن ببغداد بين العامة)

في هذه السنة في صفر كبس اهل باب البصرة الكرخ فقتلوا رجلا وجرحوا آخر فاعلق
اهل الكرخ الاسواق ورفعوا المصاحف وحبسوا ثياب الرجلين وهى بالدم ومضوا الى
دار العميد كمال الملك ابي الفتح الدهستاني مستغيثين فادرس الى النقيب طراد بن محمد
يطالب منه احضار القاتلين فقص له طراد دار الامير بوزان بقصر ابن الماسون فطالبه
بوزان بهم واكل به فادرس الخليفة الى بوزان يعرفه حال النقيب طراد ومحلته ومنزله
فخلى سبيله واعذرا ليه فسكرن العميد كمال الملك الفتنه وكف الناس بعضهم عن بعض
ثم سار الى السلطان فعاد الناس الى ما كانوا فيه من الفتنه ولم ينقض يوم الا عن قتلى
وحرقى

(ذكر ملك السلطان ملكشاه ما رواه النهر)

الملك المصري غاضا ظن ان تقوم لهم رايه بعد اليوم ثم انه احضر امراءه وامر عليهم شاهين بك واوصاه بنشد اشينه

مخادعة عدوهم واوصاهم
انه اذا مات يحملونه الى وادي
البرساو يدفونه بجوار قبور
الشهداء فبات في تلك الليلة
وهي ليلة الاربعاء التاسع عشر
ذي القعدة فلما مات غسلوه
وكفنوه ووصلوا عليه وجملوه
على بعير وارسلوه الى البرسا
ودفنوه هناك بجوار الشهداء
وانتفضى نحيبه فسيبان من
سرمدية البقاء وفي الحال حضر
المبشر الى محمد علي باشا وبشره
بموت المترجم فلم يصدق
وانتغرب ذلك وحس البدوي
الذي اتاه بالبشارة اربعة ايام
وذلك لان اتباعه كانوا
كتموا امر موته ولم يذيعوه
في عرضيه والذي اشاع الخبر
واتى بالبشارة رفيق البدوي
الذي جله على بعيره ولم يثبت
موته عند الباشا امتلا فرحا
وسرورا وكذلك خصصته
ورفعوا رؤسهم واحضروا ذلك
المبشر فالبسوه فروة سوداء
واعطاهم مالا وامره ان يركب
بذلك الخنقة ويشتري بهامن
وسط المدينة ابراه اهل
البلدة وشاع ذلك الخبر في
الناس من وقت حضور
المبشر وهم يكذبون ذلك الخبر
ويقولون هذا من جملة تخیلاته
فانه لما سافر الى بلاد الانكايز
لم يبع لم يسفر احد ولم يظاهر
سفره الا بعد مضي اشهر
فلذلك امر الباشا ذلك المبشر ان يركب بالحنة ويغزها من وسط المدينة ومع ذلك استمر وافي شكهم فحو واستحضره

في هذه السنة ملك السلطان ملك شاه ماورا النهر وسبب ذلك ان سمرقند كان قد
ملكها احمد خان بن خضر خان اخو شمس الملك الذي كان قبله وهو ابن أخي تر كان
خاتون زوجة السلطان ملك شاه وكان صديقا للملك قبيح السيرة يكثر مصادرة الرعية
فتفرروا منه وكتبوا الى السلطان سرا يستغيثون به ويسألونه القدوم عليهم فملك
بلادهم وحضر الفقيه ابو طاهر بن علي الشافعي عند السلطان يشاكيه وكان يخاف من
احمد خان لكثرته ماله فاظهر السفر للتجارة والحج فاجتمع بالسلطان وشكا اليه واطمعه
في البلاد فخررت دواعي السامان الى ملكها فسار من اصبهان وكان قد وصل اليه
وهو في سارسل ملك الروم ومعه الخراج المقرر عليه فاخذ نظام الملك معهم الى ماوراء
النهر وحضر فتح البلاد فلما وصل الى كاشغر اذله نظام الملك في العود الى بلاده وقال
احب اريد كرمنا في القواريج ان ملك الروم جعل الجزية واوصاهم الى باب كاشغر
ليخبرني الى صاحبه سعة ملك السلطان ايعظم خوفه منه ولا يحدث نفسه بخلاف الطاعة
وهذا يدل على همة عالية تعلو على العيوق ولما سار السلطان من اصبهان الى خراسان
جمع العساكر من البلاد جميعها فعبا النهر بجيوش لا يحصر هاديوان ولا تدخل تحت
الاحصاء فلما قطع النهر قصد بخارا واخذ على طريقه ثم سار اليها وملكها وما جاورها
من البلاد وقصد سمرقند ونازلها وكانت اللطفات قد قدمها الى اهل البلد يبعدهم
الندم والخلاص مما هم فيه من الظلم وحصر البلد وضيق عليه واعانته اهل البلد
بالاقامات وفرق احمد خان صاحب سمرقند ابراج السور على الامراء ومن يتق اليه من
اهل البلد وسلم برج يقال له برج العيار الى رجل علوي كان مختصا به فنصح في
القتال فاتفق ان ولدا لهذا العلوي اخذ اسيرا بخارا فهدد الاب بقتله فتراحى عن
القتل فاهل الامر على السلطان ملك شاه ورعى من السور عدة ثلث بالمخنيقات واخذ
ذلك الخبر فلما سمع عسكر السلطان الى السور هرب احمد خان واختفى في بيوت
بعض العامة فغرز عليه واخذ وحمل الى السلطان وفي رقبته حبل فاكرمه السلطان
واطلقه وارسله الى اصبهان ومعه من يحفظه ورقب بسمرقند الامير العميد ابا طاهر
عبد خوارزم وسار السلطان قاصدا الى كاشغر فبلغ الى يوز كند وهو بلد يجري على
باب خوارزم وارسل منها رسلا الى ملك كاشغر يامر به اقامة الخطبة وضرب السكة باسمه
ويتوعد ان خالف بالمسير اليه ففعل ذلك واطاع وحضر عند السلطان فاكرمه وعظمه
وتابع الانعام عليه واعاده الى بلاده ورجع السلطان الى خراسان فلما ابعده من سمرقند
لم يتفق اهلها وعسكرها المعروفون بالجنكالية مع العميد ابي طاهر نائب السلطان
عندهم حتى كادوا يقيمون عليه فاحتمل حتى خرج من عندهم ومضى الى خوارزم

(ذكر عصيان سمرقند)

كان قد قدم العسكر المعروف بالجنكالية واسمه عين الدولة قد خاف السلطان لهذا الحادث
في كتاب يعقوب تكيين اخا ملك كاشغر وعلمه كنه تعرف بآب نباشي وبه يد قلعته

شهرين حتى قويت عندهم القرائن بما حصل بعد ذلك فانه لما حلت تفرقت v قبائل العربان التي كانت متجمعة حوله

وبعضهم ارسل يطلب امانا من الباشا وغير ذلك مما تقدم ذكره وخبره في ضمن ما تقدم وكان محمد علي باشا يقول مادام هذا الاقي موجودا لا يهنا لي عيش ومثالي انا وهو مثال يهولوا بن يلعبان على الحبيل لكن هو في رجليه قيقاب فلما اتاه المشر بموته قال بعد ان تحقق ذلك الا ان طابت لي مهر وماعدت احسب لغيره حسابا (وكان المترجم) امير اجلي لامهيبا محشاه مديرا بعبدا الف في عواقب الامور صحيح الغرسة اذا نظر في محنة انسان عرف حاله واخلاقه بمجرد النظر اليه قوى الشكيمة صعب المراس عظيم الباس ذاغيرة حتى على من يفتنى اليه او ينسب الى طرفه يحب علو الهمة في كل شئ حتى ان التجار الذين يعاملهم في المشتريات لا يساوهم ولا يفصلهم في انعامها بل يكتبون الاثمان بانفسهم كما يحبون ويريدون في قوائمها وياخذها الكتاب ليعرضها عليه فيمضي عليها ولا ينظر فيها ويرى ان النظر في مثل ذلك او الهافة فيه عيب ونقص يحل بالامرية ولا تضي السنة الا والجميع قد استوفوا حقوقهم ويستأنفوا احتياجات العام الجديد ولذلك راج حال المعاملين له رواجها كثيرا اكثر ربحهم عليه ومكاسبهم

واسمخضرمه فخره هذه بسمه قندواة فقام ان يعقوب علم ان امره لا يستقيم معه فوضع عليه الرعية الذين كان اساء اليهم حتى ادعوا عليه دما قوم كان قتلهم واخذوا الفتاوى عليه وقتلوا واتصلت الاخبار بالسلطان ملك شاه بذلك فعاد الى سمرقند

• (ذكر فتح سمرقند الفتح الثاني) •

لما اتصلت الاخبار ببعضيان سمرقند بالسلطان ملك شاه وقتل غين الدولة مقدم الحكاية عاد الى سمرقند فلما وصل الى بخارا هرب يعقوب المستولي على سمرقند ومضى الى فرغانة ولحق بولايتة ووصل جماعة من عسكره الى السلطان مستامين فلقوه بقرية تعرف بالطواويس ولما وصل السلطان الى سمرقند ملكها ورتب بها الاميرابر وسار في اثر يعقوب حتى نزل بيوز كند وارسل العساكر الى سائر الاكناف في طلبه وارسل السلطان الى ملك كاشغروهاخو يعقوب ليجدي امره ويرسله اليه فاتفق ان عسكر يعقوب شغبوا عليه ونهبوا خزائنه واضطروه الى ان هرب على فرسه ودخل الى اخيه بكاشغرمستجير ابيه فسمع السلطان بذلك فارسل الى ملك كاشغر يتوعده ان لم يرسله اليه ان يقصد بلاده و يصير هو العدو يخاف ان يمنع السلطان وانف ان يسلم اخاه بعد ان استجار به وان كانت بينهما عدواة قديمة ومنافسة في الملك عظيمة لما يلزمه فيه العار فاداه اجتماده الى ان قبض على اخيه يعقوب واطهرانه كان في طلبه فظفر به وسيره مع ولده و جماعة من اصحابه وكاهنهم يعقوب وارسل معهم هدايا كثيرة للسلطان وامر ولده انه اذا وصل الى قلعة بقرب السلطان ان يعمل يعقوب ويتركه فان رضى السلطان بذلك والاسلمه اليه فلما وصلوا الى القلعة عزم ابن الملك كاشغر ان يعمل همه وينفذ فيه ما امره به ابوه فتقدم فكنته والقاه على الارض ليعملوا به ذلك فبينما هم على تلك الحال وقد اذحوا الميل ليمسكوه اذ سمعوا ضجة عظيمة فتركوه وتشاوروا بينهم وظهر عليهم انه كسار ثم ادادوا بعد ذلك عمله ومنع منه بعض فقال لهم يعقوب اخبروني عن حالكم وما يفوتكم الذي تريدونه مني واذا فعلتم شيئا بشار بماندمتم عليه فقبل له ان طغرل بن ينال اسرى من ثمانين فرسخا في عشرات الف من العساكر وكبس اهلك بكاشغر فاخذه اسيرا ونهب عسكره وعاد الى بلاده فقال لهم هذا الذي تريدون تفعلونه في ايسر مما تيقنون به الى الله تعالى وانما تفعلونه اقباعا لامر اخي وقد زال امره ووعدهم الاحسان فاطلقوه فلما رأى السلطان ذلك ورأى طمع طغرل ابن ينال ومسيره الى كاشغرو قبض صاحبها وملكه لمسامح قربه منه خاف ان يخل بعض امره وتزول هيئته وعلم انه متى قصد طغرل سار من بين يديه فان عاد عنه رجع الى بلاده وكذلك يعقوب اخو صاحب كاشغرو انه لا يمكنه المقام لسعة الابلاد وراه وخوف الموت بها فوضع تاج الملك على ان يسمي في اصلاح امر يعقوب معه ففعل ما امره به السلطان فاتفق هو ويعقوب وعاد الى خراسان وجعل يعقوب مقابل طغرل بمنحه من القوة وملك الابلاد وكل منهما يقوم في وجه الآخر

من القوة وملك الابلاد وكل منهما يقوم في وجه الآخر

ومع ذلك يواسيهم في جلة أحبابه والمنسبين ٧٢ اليه بإرسال الغلال لمؤنة بيوتهم وعيالهم وكساوي العيدين ينتصر

• (ذكر عود ابنة السلطان زوجة الخليفة الى ابيها) •

وفي هذه السنة ارسل السلطان الى الخليفة يطلب ابنته طلبا لا بد منه وسبب ذلك انهما ارسلت تشكره من الخليفة وتذكرانه كثيرا لاطراح لها والاعراض عنها فان لها في الميرسارت في ديرة الاوّل وسار معها ابنها من الخليفة ابو الفضل جعفر بن المقتدى بامر الله ومعهم اسائرار باب الدولة ومشي مع محبتها سعد الدولة كوهرايين وخادم دار الخلافة الاكابر وخارج الوزير وشيعتهم الى النهروان وعادوسارت الخاتون الى ابيها فقامت بها الى ذي القعدة وتوفيت وجلس الوزير ببغداد لافرا من سبعة ايام واكثر الشعراء مرأيتها ببغداد وبعسكر السلطان

• (ذكر فتح مصر عكا وغيرها من الشام) •

في هذه السنة خرجت عساكر مصر الى الشام في جماعة من المقدمين فظهر وامدنية صور وكان قد تعاب عليها القاضي عين الدولة بن أبي عقيل وامتنع عليهم ثم توفى وولياها اولاده فظهرهم العسكر المصري فلم يكن لهم من القوة ما يمتنعون بها فسلطوا اليهم ثم سار العسكر عنها الى مدينة صيدا فغلبوا بها كذلك ثم ساروا الى مدينة عكا فغلبوها وضيقة قوا على اهلها فافتقدوها وقصدوا مدينة جبيل فغلبوها ايضا واصلحوا احوال هذه البلاد وقرروا قواعدها وساروا عنها الى مصر عاكدين واستعمل امير الجيوش على هذه البلاد الامراء والعمال

• (ذكر الفتنة بين اهل بغداد ثانية) •

وفي هذه السنة في جمادى الاولى كثرت الفتن ببغداد بين اهل الكرخ وغيرهم من المحال وقتل بينهم عدد كثير واستولى اهل الهال على قطعة كبيرة من نهر الدجاج فغلبوها واحرقوها فقتل شخصين ببغداد وهو تجار تكيين النائب عن كوهرايين على دجلة في خيله ورجله ليكف الناس عن الفتنة فلم ينهوا وكان اهل الكرخ يحرقون عليه وعلى اصحابه الجرايات والافامات وفي بعض الايام وصل اهل باب البصرة الى سوق بقة غالب فخرج من اهل الكرخ من لم يجرد راحته بالقتال فقاتلوه حتى كثر قتلهم فركب خدم الخليفة والحجاب والنقباء وغيرهم من اعيان الحنابلة كابن عقيل والاسكوداني وغيرهما الى الشحنة وساروا معه الى اهل الكرخ فقرأ عليهم ميثاقا من الخليفة يامرهم بالكف ومعاودة السكون وحضور الجماعة والجمعة والتدين بذهب اهل السنة فاجابوا الى الطاعة فبينما هم كذلك اتاهم اصارخ من نهر الدجاج بان اهل السنة قد قصدوهم والقتال عندهم فضاوم الشحنة ومنعوهم من الفتنة وسكن الناس وكتب اهل الكرخ على ابواب مساجدهم خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن عنده هذا اليوم ثار اهل الكرخ وقصدوا شارع ابن ابي عوف ونهبوه وفي جلة ما نهبوا دار ابي الفضل بن خيرون المعدل فتصد الديوان مستغفرا ومعه الناس وورفع العامة الصليان وهجموا على الوزير في حجرته واكثر من الكلام الشنيع

لاتباعه ولمن انتمى اليه ويجب لهم رفعة القدر عن غيرهم مع انه اذا حصل من احد منهم هفوة تفل بالمروءة عنه ونفاه وزجره فترى كشافه وعما اليكم مع شدة مراسهم وقوة نفوسهم وصعوبة بهم يخافونه خوفا شديدا ويهابون خطابه ومن عجيب امره ومناقبه انني انفرد بها عن غيره امتثال جميع قبائل العربان الكائنين بالقطر المصري لامره واستخبرهم وطاعتهم له لا يخالفونه في شيء وكان له معهم سياسة غريبة ومعرفة باحوالهم وطبائعهم فكأنما هو مربى فيهم وابن خليفتهم اوصاحب رسالتهم يقوون ويقدرون لامره مع انه يصادرهم في اموالهم وجالهم وهو اشد عليهم ويحبهم ويضاقهم ويقتل منهم ومع ذلك لا يتفرون منه وقد تزوج كثيرا من بناتهم فاتيتهن بهن فيها حتى يقضي وطره منها والتي لا توافق مزاجه يسرحها الى اهلها لم يبق في عصمته غير واحدة وهي التي اعجبته فمات عنها فلما بلغ العرب موتة اجتمعت بنات العرب وصرن يندبنه بكلام عجيب تناقلته ارباب المغاني يغنون به الى آلات الله والمطربة وركبوا عليه ادوارا وقواني وغير ذلك واليهب منه رجه الله لما كان في دولتهم السابقة وينزل في كل سنة الى وقتل

شرقية بليثيس ويقدم في عربانها ويسومهم بشهوة العذاب بالقبض عليهم ٧٣ ووضعهم في الزنا جبر ويتعاون على البعض

منهم البعض الآخر وباخذ منهم الاموال والخيول والاباعر والاغنام ويفرض عليهم الغرض الزائدة ويعتصم من القسطنطين

فلاحى البلاد ثم انه لما رجع من بلاد الانكليز وتعصب عليه ابرديسي والعسكر

واحاطوا به من كل جانب فاخذته في منهم وهرب الى الوادي عند عشية البدوي

فاذاه واخفاه وكنتم امره والبرديسي ومن معه يبالغون في القصاص والتفتيش وبذل

الاموال والرياء لمن يدل عليه او ياتي به فلم يطمعوا في شئ من ذلك ولم يفشوا مره

رقيدوا بالاطرق الموصلة له انقازا منهم تحرس الطريق من طارق ياتي على حين غفلة

وهذا من الهجائب حتى كان كثير من الناس يقولون انه يستخرجهم او يمسهم يستخرجهم

به فلما مات تفرق الجميع ولم يجتمعوا على احد بعده

وزعموا الى اما كنهم وبعدهم طلب من الباشا الامان

واما ماليكه واقباله فلم يغفلوا بعده وذهبوا الى الامراء القبايين فوجدوا

طباعهم متنافرة عنهم ولم يحصل بينهم التماس ولا صفا كذا الغريقيين من الانكليز فاعزلوا عنهم الى ان جرى

ما جرى من صلحهم مع الباشا ووقع بينهم ما يقتل عليه الله تعالى وبه يموت

وقتل ذلك اليوم رجل هاشمي من اهل باب الازج بسهم اصابه فتاة العامة هناك فعملي كان مقيم بينهم فقتلوه وحرقوه وجرى من القتل والفساد مورعة فاحسب الخليفة الى سيف الدولة صدقة بن يزيد فارسل عسكرا الى بغداد فطلبوا المفسدين والعيادين فمروا بهم فهدمت دورهم وقتل منهم وفي وسكنت الفتنة وامن الناس

• (ذكر حيلة لامير المسلمين ظهرت ظهروا غريبا) •

كان بالمغرب انسان اسمه محمد بن ابراهيم الكزولي سيد قبيلة كزولة ومالك جبلها وهر جبل شامخ وهي قبيلة كبيرة ويمنه وبين امير المسلمين يوسف بن تاشفين مودة واجتماع فلما كان هذه السنة ارسل يوسف الى محمد بن ابراهيم يطلب الاجتماع به فركب اليه محمد فلما قارب خافه على نفسه فعاد الى جبله واحاطا بنفسه فكتب اليه يوسف وحلف له انه ما اراد به الا الخير ولم يحدث نفسه بغدر فلم يركن محمد اليه فلما عاين يوسف حجاما واعطاه مائة دينار وضمن له مائة دينار اخرى ان هو سار الى محمد بن ابراهيم واحتمل على قتله فسار الحجام معه مشاريطة مسمومة فصعد الجبل فلما كان الغد خرج ينادي اصناعتك بالقرب من هنا كن محمد فسمع محمد الصوت فقال هذا الحجام من بلدنا فقيل انه غريب فقال اراه يكثر الصياح وقد ارتببت بذلك اثموني به فاحضر عنده فاستدعى حجاما آخر امره ان يحججه بمشاريطه التي معه فامتنع الحجام الغريب فامسك وحجم فمات واتجهب الناس من فطنته فلما بلغ ذلك يوسف ازداد غيظه ولج في السعي في اذى يوسف اليه فاستمال قوما من اصحاب محمد فقالوا اليه فارسل اليهم جرارا من عسل مسموم فحضروا عند محمد وقالوا قد وصل الينا قوم معهم جرار من عسل احسن ما يكون واريدنا تحملك به واحضر وهابين يديه فلما سار آهالهم باحضار خبز واوراك الذين اهدوا اليه لعل ان ياكلوا منه فامتنعوا واستعفوه من اكله فلم يقبل منهم وقال من لم ياكل قتل بالسيف فكلوا فماتوا عن آخرهم فكتب الى يوسف بن تاشفين انك قد اردت قتلي بكل وجه فلم يضفرك الله بذلك فكف عن شرك فقد اعطاك الله المغرب باسره ولم يعطني غيره هذا الجبل وهو في بلادك كالشامة البيضاء في الثور الاسود فلم تقنع بما اعطاك الله عز وجل فلما رأى يوسف ان سره قد انكشف وان لا يمكنه في امره شئ لحصانه بجبله اعرض عنه وتركه

• (ذكر ملك العرب مدينة سوسة ولجدها منهم) •

في هذه السنة نقص ابن علوي ما بينه وبين عليم بن المعز بن باديس امير افرريقية من العرب وسار في جمع من عشيرته العرب فوصل الى مدينة سوسة من بلاد افرريقية واهلها غارون لم يعلموا به فدخلها عنوة وجرى بينه وبين من امن العسكر والعامة قتال قتل من المائتين جماعة وكثر القتل في اصحابه والاسر وعلم انه لا يتم له مع عليم حال ففارقها وخرج منها الى حلة من الصحراء وكان بفرريقية هذه السنة غلاما شديدا وبقى

ما جرى من صلحهم مع الباشا ووقع بينهم ما يقتل عليه الله تعالى وبه يموت

بلاد الانكليز رسم شكلا وتامل فيه وقطب وجهه ثم قال اني اري حادثاتي ٧٥ طرية تقناور بما اني افترق منكم واغيب عنكم

نحو اربعين يوما فلذلك احب
ن يحق امره ويأتي على حين غفلة
وكان البرديسي قد اقام
بالنجر رقيباً يوصل خبر
وروده فلما وصل ارسل ذلك
الريب ساعياً في الحال وكان
ماذ كره في سياى التاريخ
من غدرهم وقتلهم حسين
بك ابوشاش بالبر الغربي
وهروب بشتك بك من القصر
وارسال العسكر للقاء
المرجم على حين غفلة ليقبضوه
وهروبه واحتفاؤه ثم ظهوره
واجتماعهم عليه بعد انقضاء
تلك المدة او قريب منها
وكان رحمه الله اذا سمع بانسان
فيه معرفة بمثل هذه الاشياء
احضره ومارسه فيها ان راي
فيه فائدة او مزية اكرمه وواساه
وصاحبه وقربه اليه وادناه
وكان له مع جلسائه مباحثة
مع الخشنة والترف عن
الهلذان والجون وكان
غالب اهتمامه بقصوره التي
عمرها خارج مصر هو القصر
الكبير بمصر القديمة فبناء
القياس بشاطئ النيل
والقصر الاخر الكائن
بالقرب من زاوية الدمرداش
والقصر الذي بجانب فسطاط
المغربى على الخندق الناصرى
وكان اذا خرج من داره ابعث
تلك الصور ليعر من وسط

بدران اراد انقبض عليه فاستجار الى الشداد وكانت عيلى تخبى على امرائها وسارا الى
حلب فوزر له زالدولة الى شمال بن صالح ثم مضى الى ملطية ومنها الى ابن مروان فقال
له كيف امنتى وقد فعلت برسولى ما فعلت عند ملك الروم فقال حملنى على ذلك نصحه
صاحبي فاستوزره فعمير بلاده ووزر بعد نصر الدولة لولده ثم سار الى بغداد وولى وزارة
الخليفة على ما ذكرناه وتولى اخذ ديار بكر من بنى مروان على ما ذكرناه ايضا ثم اخذها
منه السلطان فسار الى الموصل فتوفي بها

هـ (ذكر نهب العرب بالبصرة)

وفي هذه السنة في جمادى الاولى نهب العرب بالبصرة نهباً قبيحاً وسبب ذلك انه ورد الى
بغداد في بعض السنين رجل اشقر من سواد النيل يدعى الادب والنجوم ويستجري
الناس فلقبه اهل بغداد تلياً وكان نازلاً في بعض الخانات فسرقت ثيابا من اديباج وغيره
واخفاها في حلتاه وسار بها فراها الذين يحفظون الطريق فغنموه من السفرة اثم امله
وجملوه الى المتقدم عليهم فاطلقوه لحرمة العلم فسار الى امم من امراء العرب من بنى عامر
وبلاده متاخجة الاحساء وقال له انت تملك الارض وقد فعل اجدادك بالحجاج كذا
وكذا وافعلهم مشهورة مذكورة في التواريخ حسن له نهب البصرة واخذها فجمع من
العرب ما يزيد على عشرة آلاف مقاتل وقصد بالبصرة وبها العميد عصمة ولبس معهم
الجند الا ليسير لكن الدنيا آمنة من ذاع رولان الناس في جنهم من هيمية السلطان فخرج
اليهم في اجتماعه وحاربهم ولم يملكهم من دخول البلد فانه من اخبر ان اهل البلد يريدون
ان يسلموه الى العرب فخاف ففارقهم وقصد الجزيرة التي هي مكان القلعة بنهر معقل
فلما علم اهل البلد بذلك فارادوا ياربهم وانصر فوافوا دخل العرب حينئذ بالبصرة وتوفي
قريت نفوسهم وملكوها وهاوهم واما فيها انهم اشبهوا بغيرهم كانوا ينفونهم انوارا صاحب
العميد عصمة ينهبون ليلاً واخر قوام واضح عدة في جملة ما آخر قوادان له لكتيب
احداهما اوقفت قبل ايام عضد الدولة بن بويه فقال عضد الدولة هذه مكرمة سبقنا
اليها وهي اول دار وقفت في الاسلام والاخرى وثقة الوزير ابو منصور بن شاه مردان
وكان بها نفائس الكتب واعيانها واهلها واهلها من النجاشين وغيرهم من الاماكن ونسبت
وقوف البصرة التي لم يكن لها ناسير من جملتها وقوف على الخصال الدائرة على شاطئ
دجلة وعلى الدواليب التي تحمل الماس وترقيه الى قنى الرصاص التجارية الى المصانع
وهي على فراخ من البلد وهي من اهل محمد بن سليمان المشفى وغيره وكان فعلى
العرب بالبصرة اول نحرى جرى في ايام السلطان ملك شاه فلما فعلوا ذلك وبلغ الخبر الى
بغداد انحد رسة الدولة كوهرايين وسيف الدولة صدق بن مزيد الى البصرة لاصلاح
موودها فوجدوا العرب قد فارقوها ثم نزلوا اخذوا البحرين وارسل الى السلطان
فشهريه ببغداد سنة ثمان مائة وثمانين على جل جعل راسه طرية ووروه بصنع بالدارة
والناس يشتمونه ويهيمهم ثم اربى نصاب

المدينة واذا رجع كذلك فسئل عن سبب ذلك فقال استخفى ابن احرمن وسنة الاسواق واهل الحرانيت والمارة

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة قدم لامام ابو عبد الله الطبري بغداد في الحرم بمشور من نظام الملك بتوليته تدريس المدرسة النظامية ثم ورد بعد في شهر ربيع الاخر من السنة ابو محمد عبد الوهاب الشيرازي وهو ايضا معه مشور بالتدريس فاستقر ان يدوس يوما والطبري يوما

(محمد دخلت سنة اربع وخمسين واربع مائة)

(- كرعزل الوزير ابي شعيباع ووزارة عبيد الدولة بن جهر)

في هذه السنة في ربيع الاول عزل الوزير ابو شعيباع من وزارة الخليفة وكان سبب عزله ان السامري ودياب بغداد يتسائل له ابو سعد بن سماعة كان وكيل السلطان ونظام الملك فلقبه انسان يبيع الخمر فمعه صفة عذات عما تمه عن راسه فاخذ الرجل وحمله الى الديوان وسئل عن السبب في فعله فقال هو وضعني على نفسه فسار كوهرايين ومعه بن سماعة اليهودي الى العسكر يشكبان وكانا متفقين على الشكاية من الوزير في شعيباع فلم سار في توقيف الخليفة بالزام اهل الدماء بالقيام بالامر ماشرط عليهم مير قومن بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فمهر بواكل مهر بواكل بعضهم فممن اهل بوسعد العلامة الحسن بن رهب بن موصلايا الكاتب وابن اخيه ابو نصر هبة الله ابن حسن بن علي صاحب الخبر اسلم على يدي الخليفة وقتل ايضا عنه الى السلطان ونظام الملك انه يكبر اغراضهم ويقبح افعالهم حتى انه لما ورد الخبر بفتح السلطان سمرقند قتل وما هذا ما يشر به كانه قد قتل بلاد الروم هل افي لالي قزم مسلمين موحدين فاستباح منهم مالا سقياح من المزاركين فلما وصل كوهرايين وابن سماعة الى العسكر وشكيا من اخو برالى السلطان ونظام الملك واخبراهم به جميع ما ينول عنهم او يكبر من اغراضهما ذلنا الى الخليفة في عزله فاعزله وامره بلزوم بيته وكان عزله يوم الخميس فلما امر بذلك انشد

تولاها وليس له عدو وفارنها واوليس له عدو

فلما كان اعيون الجمعة خرج من داره الى الجامع واجتمع الخاضع العظيم عليه ما من لا يخرج من بيته ولما عزل استعفى في وزارة ابو سعد بن موصلايا كاتب الانشاء وارسل الخليفة الى السلطان ونظام الملك يستعفى به بالدولة بن جهر ليس توره فسير اليه مستوره في ذي الحجة من هذه السنة وركب اليه نظام الملك فنهاهم بالوزارة في داره وكرات الشكر من منتهه بالعود الى الوزارة

(ادرمات امير المسلمين ببلاد الاندلس التي للمسلمين)

في هذه السنة في رجب دخل امير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب بلاد المغرب من بلاد الاندلس ما هو بيد المسلمين قرطبة واشبيلية وقبض على المعتمد بن عباد صاحبها وملاط شيرها من الاندلس واقعد جري للرشيد بن المعتمد حادثة شبيهة بحادثة الامين محمد بن

وقائمه وسياحته ثلاث سنوات وثلاثة اشهر ايام اقام الافرنساريون باقتصر المصري وزدائه بعد ذلك الى بلاد الانكاز وغيا به ساسنة وشهورا وقد تهنبت اخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم وحسن سيااسة احكامهم وكثرة اموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم وعلمهم في دعيتهم مع كفرهم بحيث لا يوجد فيهم فقير ولا مستبد ولا ذو فاقة ولا محتاج وقد اهدوا له هدايا وجواهر وآلات فاسدية واشكوا غلبته واسغر لابلات وكرات ونشارت وفيه ما اذا نظر الانسب فيهم في النعمة يرى اعيان الاشكيا كما يراعي في الدور ومنه خصوص التصرف في الكواكب فيرى به لانس الكواكب فيغير عظيم شرم وحرارة عدة كسرا كب لا تدرى بالبصر الحديد ومن انواع الاسدية الحربية اشياء كثيرة واخذوا له آلة موسيقى تشبه الصلحونى بداخله اشكال يدور بحركات فيظهر من حركات شربة على ارتفاع الانغام فيصير الالوان في اشكال وعلامات لتبديل الانغام بحركات ما يسمي السامع الى غير ذلك فبذلك جميعها العسكر الذين ارساهم اليه البرديسي ليشكلوه وملكوا به عرفت في اسوان البائدة واغلبه تمكسر وتلف وتبدد (واخبرني) بعض هرون

بلغه كافة افعاله بالمنووية من
العسف والتكاليف وكذا بانى
اخوانه وافعالهم بالا قالهم
في مكان مسامرتهم معه ثلاث
الليالي في ذكر العدالة الموجهة
لأعمار البلاد و يقول لاسلمان
يك في التمثيل الانسان
الذي يكون له ماشية يقات
هو وعياله من لبنها ومنها
وجبتا يلزمه أن يرفق بها في
العلف حتى تدر وتغن وتنتج
له الناتج بخلاف ما اذا أحاطها
واضعها واتعبها واشغلتها
واضعفها حتى اذا ضعفت
لا يجدها الحيا ولا دهنا فقل
هذا ما اعتداهو ربنا عليه
فقال ان اعطاني الله سيادة
مصر والامارة في هذا القار
لا منعن هذه الوقائع واجرى
فيه العدل ليكن خيرهم وتعلم
بلادهم وترتاح اهلهم ويكون
احسن بلاد الله والكن
لاقليم المصرى ليس له يفت ولا
سعدوا واهل نراهم مختلفين في
الاجناس متناورى القلوب
منخر في الطباع فلم يرض على
هذا الكلام الابقية الليل
وساعات من النهار حتى
احاطوا به وفر هارما
ونجاء نفسه وجرى ما تقدم
ذكره من اختفائه ونهوره
وانتقاله الى الجهة التبليدية
واجتماع الخيوش عليه
وحكمته عليه الصورة التو
زن والله يحيل لى ان اقبل تنبيه

بادارمية بالاعلياء فالسند * أقوى ونال عليها الف الأيد
 فاستحالت مسرته وتجهت أسرته ثم أحرى الغنا من ستارته فغنى
 ان شئت ان لا ترى سبيل المصطبر * فلفظنا الى أى حال أصبح الملل
 فتمأ لم تطيره واشتد اريد اوجه هو تغيره واخره غنية فخرى بالاعلاء فغنت
 بالخلف نفسي على مال افقره * على المقلد من امره - مل المرآت
 ان اعتذار الى من جاء يسألني * ما ليس عندي من احدى المصيدات
 قال ابن اللبابة فملا فليت الحال ان وقت فقلت

ولما قضوا من منى كل حاجة هـ ولم يبق الا ان ترمي الركائب
فابتدأ ان هذه النيران تعقب النيران فلما اراد امير المسلمين ملك الاندلس سار من فراكش
الى سبتة واقام بها وسير العساكر مع سير بني أبي بكر وغيره الى الاندلس فغيروا الخيل فأتوا
مدينة مرسية فلكوها واهلها واخرجوا صاحبها ابا عبد الرحمن بن طاهر منها وساروا
الى مدينة شاطبة وتوعد ينداد ثمة فلكوها واهلها وكانت بالمدينة قدماء كرهوا النيران فقدموا بعد
ان حصرها سبع سنين فلما سمعوا بوقعة الزلافة عارقوها فلكوها كرهها المسلمون ايضا
وعمروها وسكنوها فصارت لا تنظر الا بطن وكانوا قد ملكوا فراكش فأتوا به الزلافة
فقتلوه واما مدينة اشبيلية واهلها صاحبها المعتمد بن عباد فحصره بها ووضي قواعده فقتل
اهلها قتل لا شديدا وظهر من شجاعته المعتمد وشدة تياسه وحسن دفاعه عن بلده ما لم يشاهد
من غيره ما يقاربه فكان باقي نفسه في المراتف التي لا يرجي خلاصه منها فيسلم بشجاعته
وشدة نفسه ولكنه اذا غلب المدة لم تكن العدة وكانت النيران فخرج قد سمعوا بان عساكر
المرابطيين بلاد الاندلس تغزوهم ان يملكوها ثم يقصدوا بلادهم فجمعوا وقاتلوا
وساروا ليساعدوا المعتمد وبعينوه على المرابطيين فجمع سير بني أبي بكر مقدم المرابطيين
بسيرهم ففارق اشبيلية وتوجه الى القامع فغير شج فلحقهم وقتلهم وجزمهم وعاد الى
ظهر فيها وحصل له ما حصل (واخبرني) من اجتمع عليه في البحيرة وسارهم فقتل

والكن لا تهون على وقد صرت الآن واحدا ٧٨ بين الرقة من الاعداء وهؤلاء هم وعشيرتي فعملوا في ما فعلوا ومجنبتوني

وعادوني من غير جرم ولا ذنب
سبق مني في حقهم وشقوتي
واشتقوا انفسهم وملكو
البلاد لاعدائي واعداهم
وسعت واجتهدت في مرضاتهم
ومصالحتهم والنصح لهم
فلم يرهم ذنبا الا نفورا
وتباعدا عني ثم هذه الجنود
ورؤسها الذين وجروا البلاد
وذاقوا حلاوتهم وشبعو بعد
جوعهم وترفعوا بعد ذلهم
يحشرون على ويحاربوني
ويكيدوني ويقابلوني ثم ان
هؤلاء العربات المتهمة
على انفسهم واسودهم
واغاضهم واراضهم وكذلك
جندى ومساكني وكل من
يطلب مني ربا او مائة
ويقتلون نفوسهم ان البلاد
تنت حكيمة يفتنون اني
تصرف في حقهم فتارة ابعدهم
بالانف وتارة رجعهم بالانف
فلا بين اسكل مثل القرصة
والجصع حولى مثل الكلاب
الجباع يريدون شى واكلى
وايس بيدي كنور فاروق
فاتفق على هؤلاء الجوع
منهم فبسطوني الى
العدى عن الله واحد
اموالهم واسرارهم
دمواتهم من قدر القدي
بالفر عوضت عليهم ذلك
ورقت بعداهم وان كانت
الانبي فالله اظف بناهم
ولا يدرك ترحوا عايننا ويس ترحوا عايننا وجورنا بالنسبة الى محلهم بعدنا

اشيلية فصرها ولم يزل الحصار دائما والقتال مستمرا الى العشر من رجب من
هذه السنة فغضم الحارب ذلك اليوم واشتد الامر على اهل البلد ودخله المرابطون من
واميه ونهب جميع ما فيه ولم يبقوا على سيد ولا بلد وسلبوا الناس ثيابهم فخرجوا
من مساكنهم يسترون عوراتهم بايديهم وسي الخدرات وانتم كت الحرمت فاخذ
المعتمد اسيرا ومعه اولاده الذكور والانات بعد ان استاصلوا جميع ما لهم فلم يصبهم من
مالهم بلغة زاد وقيل ان المعتمد سلم البلد بامان وكتب نسخة الامان والعهد واستخلفهم
به لنفسه واهله وماله وعبيده وجميع ما ياتى باسبابه فلما سلم اليهم اشيلية لم يفواله
فاخذهم امراء ومالهم غنمة وسير المعتمد واهله الى مدينة اغمسات فحبسوا فيه او فعل
امير المسلمين بهم افعالا لم يسلكها احد من قبله ولا يفعلها احد من ياتى بعده الامن
رضى انفسه بهذه الرديلة ولما لم يجد سجنهم فلم يحرق عليهم ما يقوم بهم حتى كان بنات
المعتمد يغزلن للناس باجرة ينفقون على انفسهم وذلك المعتمد في ابيات ترد عند
د كرو فان قال امير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفس واظم قدرة وهذه اغمسات
مدينة في سفح جبل بالقرب من مرا كس وسير من ذكر المعتمد عنده سنة ثمان
وثمانين ما يعرف به محمد بن ذال ابو بكر بن اللبنة زرت المعتمد بعد اسره باغمسات وقلت
ايات عدد دخولي اليه منها

لم اقل في الثغافى كان ثقافا * كنت قلوبا به وكان شغافا
يكث الزهر في السكام ولكن * بعد مكث السكام يدنو طافا
واذا ما الحلال غاب بغيري * لم يكن ذلك المغيب انك سافا
اعماقت درة لا على * ركب الدهر فوقها اصدافا
حب البيت منك شغافا كريمة * مثل ما تحجب الدنان السلافا
.. انت لافضل كريمة ولراى * كنت استطيع لا التزمت الطوافا

قال وجرى بيني وبينه شغافيات لذن غفلات الرقيب واشهى من رشقات الحبيب
وأدل على السماح من بحر عى صباح ولما أخذ المعتمد واهله قتل ولداه الفتح
وبريد بن يديه صبرا فقتل في ذلك

يقولون صبرا لا سبيل الى الصبر * سابكي وابكي ما تطاول من عمرى
أفقت لندفقت لي باب رجعة * ما بين يد الله قد زاد في أجرى
هرى بكما لمقدار عسى ولم امت * فاذننى وفي اقدتك صت الى القدر
ولو عدت لا خرت العود في الثرى * اذا انما ابصر عانى في الامر
أبا خالد أوردتني البث خالدا * أبا نصره مذودت ودعنى نصرى
وكان المعتمد يكا تبه فضلاء البلاد وهو محبوب من بالانث والنظم يشجعون له ويذمون
لزمان واهله حيث مشا من كوابل ذلك ما قاله عبد الجبار بن ابى بكر بن حماد بن
ركبة اليه يد كرميرهم عن اشيلية الى اغمسات
جرى لك جديا الكرام عذور * وجاز زمان كنت منه تعجير

(وبالجملة) فكان آخر من ادركنا من الامراء المصريين شهامة وضراعة ونظرا ٧٩ في عواقب الامور وكان وحيدا في نفسه

فريدا في ابناء جنته وبعوته
اضمحلت دولتهم وتفرقت
جمعيتهم وانكسرت شوكتهم
وزادت فقرتهم وما زالوا في
نقص واذيال وذلة وهوان
وصغار ولم تقم لهم بعده راية
وانقرضوا وطردهوا الى اقصى
البلاد في النهاية * واما
نحاليكم وصناجقه فانهم
تركوا نصيحته ونسوا وصيته
وانضموا الى عدوهم وصادقوه
ولم يزل بهم حتى قتلهم وابادهم
عن آخرهم كما يتبين عليك
خير ذلك فيما بعد (وكانت)
صفة المترجم معتدل القامة
ابيض اللون مشربا بحمرة
جميل الصورة مدور الوجه
أشقر الشعر قدوة خطبة
لشيب عليه العنين مقرون
الحاجبين عجبيا بنفسه
مترفها في زيه وملبسه كثيرا
الذكر كتموما لا يبيع سر
ولا لا عجز أحبابه الا انه
لم يصفه الدهر وجنى عليه
بانتهور وحاب أمه وانتضى
أجله وخانه الزمان وذهب في
خير كان ومات وله من العمر نحو
الخمسة والخمسين سنة تفر
الله هو مات الأمير عثمان
بك البردي المرادي ومي
البردي لانه تولى كشوفة
برديس بقلبي فعرف بذلك
واشتهر به فقتله الأتربة
والصفحية في سنة عشر

لقد أصبحت بيض الظبا في غمودها * انما اترك الضرب وهي ذكور
ولما رحلت بالندى في أكرمكم * وقلقل رضوى منكم ونير
رفعت لسانها بالقيامة قد أتت * الا فانظروا كيف الجبال تسير

وقال شاعر ابن الابانة في حادثته ايضا

تبكي السماء بدع رائحة غادي * على البها ايل من ابناء صباد
على الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الارض منها تحت أو تاد
عريسة دخلتها النعيمات على * اسود منهم فيها وآساد
وكعبة كانت الا مال نعمرها * فالיום لا عا كف فيها ولا بادي

ولما استقصى عسكري امير المسلمين ملوك الاندلس وأخذ بلادهم جمع ملوكهم وسيرهم الى
بلاد المغرب وفرقهم فيها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة أهلها اذلة ولما
فرغ سيروهم من اسبيلية ساروا الى المربية فنازلوها وكان صاحبها محمد بن معين بن صمادح
فقتل لولده مادام المعتمد باشبيلية فلانباي بالمرباطين فلما سمع عدايتهم لها وما جرى
للمعتمدين في تلك الايام غما وكدا فلما مات مادولده الحاجب واهله في مراكب
ومعهم كل ما لهم وقصدوا بلاد بني حماد فاحسنوا اليهم وكان عمر بن الافطس صاحب
بطلوس من اعان سيروهم الى المعتمد فلما فتح اشبيلية رجع ابن الافطس الى بلده
فسار اليه سير وطار به فغلبه واخذ بلده منه واخذها سيراهو وولده الفضل فقتلها فقال
عمر حين ارادوا قتله قدمه واولاده قبلي للقتل ليكرن في صحبته فقتل ولده قبله وقتل
هو بعده واحتوى سير على ذخائرهم واموالهم ولم يترك من ملوك الاندلس سوى بني
هو دقانه لم يقصد بلادهم وهي شرق الاندلس وكان صاحبها حينئذ المستعين بالله بن
هو دوهو من الشجعان الذين يضرب المثل بهم وكان قد ادخل ما يحتاج اليه في الحصار
وترك عنده ما يكفيه عدة سنين بمدينة روضة وكانت قلعة حصينة وكانت رعيته
تقاتله ولم يزل يهادي امير المسلمين لئلا ينقص بلاد الاندلس ويملكها ويواصله ويكثر
مراساته فرعى له ذلك حتى انه اوصى ابنه علي بن يوسف عند موته بترك التعرض لبلاد
بني هو دوقال تركهم بينك وبين العدو فانهم شجعان

(ذكر ملك الفرنج جزيرة صقلية)

في هذه السنة استولى الفرنج لعنه الله على جميع جزيرة صقلية اعادها الله تعالى الى
الاسلام والمسلمين وسبب ذلك ان صقلية كان الامير عليها سنة ثمان وخمسين
وثلاثمائة الفتح يوسف بن عبد الله بن محمد بن ابي الحسين وولاه عليها العزيز الملعون
صاحب مصر وافر يقيته فاصابه هذه السنة فخرج قطعل جانيه الايسر وضمف الجانب
الايمن فاستناب ابنه جعفر فبقى كذلك ضابطا للبلاد حسن السيرة في انفسها الى سنة
خمس واربع مائة فبالف عليه اخوه علي واعانه جمع من البربر والعبيد فخرج عليه
اخوه جعفر جندامن المدينة فاقتتلوا اربع شعبان وقتل من البربر والعبيد خلق كثير

ومائتين والاف وتزوج بيمنت اجد كقدا على وهي اخت علي كاشف الشرقية وهي اهلها ما كان قبل اب

يتقلد الصنحية وسكن بدا رعى كنفدا ٨٠ الطويل بالازبكية واشتهر ذكره وصار مدودا من جملة الامراء ولما قتل

عثمان بك البردي المراد
بناحل ابو فيرور جمع من
رجع الى قبلى كان الانى
هو المتعدين بالرياسة على
المرادبة فلما سافر الانى
الى بلاد الانكليز عين المترجم
بالرياسة على خشنا شينه مع
مشا وكة بشنك بك الذى
عرف بالانى الصغير فلما
حضروا الى مصر فى سنة ثمان
عشرة بعد خروج محمد باشا
خمس و قتل ظاهر باشا
انضم اليه محمد على باشا وكان
اذالك سر شحنة العساكر
وتواخى معه وصادقه ورعى
فى مبدان غفنته وشاها
وتعاهدا وتعاندا على المحبة
والصافى وعدم خيانة احدهما
للاخر وان يكره شدة على
باشا وعساكره الارواح اتبعها
له وهو الامير المتبوع فالتفخ
جاءه لانه كان صاحب العقل
مقبول الشهيرة فاغتر بظاهر
محمد على باشا لانه حين عمل
شغله فى خدمته محمد باشا
وبعد ما ظهر باشا دعا لمرء
المعمرين وادخلهم الى
مصر وانتسب الى ابراهيم
بك الكبير لانه كان رئيس
القوم وكبيرهم وعين لاراهيم
بك خراجا وعلوفة مثل ابيه
وسره واختبره فلم ترجع سلمته
عليه ووجدته من صاعلى دوام
التراحم والافقة والمحبة وعدم
التفائل فى شئته وابنا حسنه مقرر زمان وقوع ما يوجب التقاطع والتلافى فى قبيلته فلما أس من منه مال

وهرب من بقى منهم واخذ على اسير افعلة اخوه جعفر وعظم قتله على ابيه فكان بين
خروجه وقتله ثمانية ايام وارجع جعفر حينئذ ان ينفى كل بربرى بالجزيرة فنفقوا الى افرىمية
وامر بقتل العبيد فقتلوا عن آخرهم وجعل جندهم من اهل صقلية فقتل العسكر
بالجزيرة وطمع اهل الجزيرة فى الامراء فلم يحض الا يسير حتى نادى به اهل صقلية واخرجوه
وخلعوه وادادوا قتله وسبب ذلك انه ولى عليهم - م اناسا من ادرهم واخذوا الاشرار من
فلاتهم واستخف بقوادهم وشيوخ البلاد وقهر جعفر اخوته واسم طال عليهم فلم يشعروا
الا وقد زحف اليه اهل البلاد كبريرهم وصغيرهم فحضره فى قصره فى المهرم سنة عشر
واربع مائة وشرعوا على اخذه فخرج اليهم ابو يوسف فى محفة وكانوا له محبين فاطف
بهم وورق فبكوا رحله من مرضه وذكروا له ما حدث ابنته عليهم وطلبوا ان يستعمل
ابنته أحمد المعروف بالاكل ففعل ذلك وخاف يوسف على ابنته جعفر منهم فبصره فى مركب
الى مصر وسار ابو يوسف بعده ومعه مائة الف دينار وسبعون الفا
وكان يوسف من الدواب ثلاثة عشر الف جرة سوى البغال وغيرها ومات بمصر وليس
له الادب واحد - مدة ولما ولى الاكل اخذ امره بالحزم والاجتهاد وجمع المقاتلة وبث
سراياه فى بلاد الكفرة فكانوا يحرقون ويغتمون ويسبون ويخربون البلاد واطاعه
جميع تلاح صقلية التى للمسلمين وكان لالاكل ابن اسمه جعفر كان يستنبيه اذا سافر
الى افرىمية لانه كان لا ياكل جمع اهل صقلية وقال احب ان اسليك على افرىميين
الذين قد شاركوكم فى بلادكم والراى اخرجهم فقاتلوا اندصارا هاربا هاربا وصرنا شيئا واحدا
فصرهم ثم ارسل الى افرىميين فقال لهم مثل ذلك فاجابوه الى ما اراد بجمعهم حرا
فكون يجمعى املا كهم وياخذوا الخراج من املاك اهل صقلية فصار من اهل صقلية
جماعة الى العزيز باديس وشكروا اليه ما حل بهم وقالوا انجب ان تكون فى طاعتك
والاسبايا الى بلاد الى الروم بذلك سنة سبع وعشرين واربع مائة فسير معهم ولده عبدالله
فى عسكر فدخل المدينة وحصر الاكل فى الخلاصة ثم اختلف اهل صقلية واراد
بعضهم بقتله الاكل فقتله الذين احضر واعبد الله بن المعز ثار الصقليين وجمع
بعضهم على بعض وقالوا ادخاتم غيركم عليكم والله لا كانت عاقبة امركم فيه الى خير فمزموا
على حرب عسكر المعز فاجتمعوا ووزعوا اليهم فافقتلوا فانهزم عسكر المعز وتسل منهم
ثمان مائة رجل ورجعوا الى المراكب الى افرىمية وولى اهل الجزيرة عليهم - م حسنة
الصمصام اخالا اكل فاضطر بت احوالهم واستمروا الى الاراضى وانفردوا بقتل انسان
بيلدوا وجوا الصمصام فانفردوا بالله عبد الله بن منكوت بما زرو طرابش وغيرهما
وانفردوا بالله على بن نعمة المعروف بابن الحواس بقصر يانة وجر جنت وغيرهما
وانفردوا بن النعمة بمدينة سرقوسة وقطانية وتزوج باخت ابن الحواس ثم انه جرى بينها
وبين زوجها كلام اغلاظ كل منهما مالصاحبه وهو سكران فامر ابن النعمة بقصدها فى
عضدتها وتراكمها فموت فسمع ولده ابراهيم فحضر واحضر اطباء وعالجها الى ان عادت
قوتها ولما ادعى ابو قدم واعتذر اليها بالسك فاظهروا قبول عذره ثم انها طابت منه بعد

التفائل فى شئته وابنا حسنه مقرر زمان وقوع ما يوجب التقاطع والتلافى فى قبيلته فلما أس من منه مال

عنه وانضم الى المترجم واسقفه واحتوى على عقله وصاحبه وصادقه ٨١ وصار يجتلي معه ويتعاقمه الشراب ويسامره

ويسامره حتى باح له بما في
ضميره من الحق لا خواته
وتطلب الانفراد بالياسنة
فصار يقوى عزمه ويزيد في
اغرائه ويعده بالمساونة
والمساعدة على اتمام قصده
ولم يزل به حتى رسخ في ذهن
المترجم نكسه وصده كل
ذلك توصلا لما هو كامن
في نفسه من اهلاك الجميع ثم
أشار عليه ببناء ابراج حول
داره التي سكن بها بالناصورية
فلما اتما اسكن بها طائفة
من عساكره كانهم يحافظون
لما عساه أن يكون ثم سار
معه الى حرب محمد باشا خسرو
يدمياط فحاربوه وأتوا به أسيرا
وحبسوه ثم فعلوا باليد على
القبطان مثل ذلك ثم كائنة
على باشا الطرابلسي وقتله
وقد تقدم خبر ذلك كله
وجهجه ينسب فعله للصرين
ولم يبق الا الايقاع بينهم
فكان وصول الاني عقب
ذلك فاقعه وابوه بجسده
ما تقدم ذكره وتغاشلوا
وتفرقوا بعد جمعهم وقلوبهم
الكثرة ثم أشار على المترجم
المصدق الناصري بتفريق
أكثر الجمع الباقي في النواحي
والجهات البعض منهم لرد
الاني والقبض عليه وعلى
جنده والبعض الآخر لظلم
الفلاحين في البلاد ولم يبق

مدة ان تزور رانها فاذن لها وسير معها التحف والهدايا فلما وصلت ذكرت لاختيها ما فعل
بها خلف انه لا يعيدها اليه فارسل ابن التمنه يطلبها فلم يردها اليه فجمع ابن التمنه
عسكره وكان قد استولى على أكثر الجزيرة وخطب له بالمدينة وسار وحصر ابن الحواس
بقصر يانة فخرج اليه فقاتله فانهم زمر ابن التمنه وتبعه الى قرب مدينة قطانية وعاد عنه
بعد ان قتل من أصحابه فاكثر فلما رأى ابن التمنه ان عساكره قد تمزقت سولت له نفسه
الانتصار بالسكا والناير يده الله تعالى فسار الى مدينة ما عاظة وهي بيد الفرنج قدم لها
لما خرج بر دويل الفرنجي الذي تقدم ذكره سنة ثنتين وسبعين وثلثمائة واستوطنها
الفرنج الى الآن وكان ملكها حينئذ نذر جارا الفرنجي في جمع الفرنج فوصل اليهم ابن
التمنه وقال انما ملككم الجزيرة فقالوا ان فيها جنودا كثيرا ولا طاقة لنا بهم فقال انهم
مختلفون واكثرهم يسمع قولي ولا يخافون أمرى فساروا معه في رجب سنة أربع
وأربعين وأربعمائة فلم يلقوا من يدافعهم فاستولوا على ما حروا به في طريقهم وقصد
بهم الى قصر يانة فحصرها فخرج اليهم ابن الحواس فقاتلهم فهزمه الفرنج فجمع
الى الحصن فحاربوا معه وساروا في الجزيرة واستولوا على مواضع كثيرة وفارقها كثير
من اهلها من العلماء والصالحين وسار جماعة من اهل صقلية الى المعز بن باديس
وذكروا له ما الناس فيه بالجزيرة من الخلف وغلبة الفرنج على كثير من افعمر اسطولا
كبير او شحنة بالرجال والاعداد وكان الزمان شتاء فساروا الى قوصرة فهاج عليهم البحر
فغرق أكثرهم ولم ينج الا القليل وكان ذهاب هذا الاسطول مما أضعف المعز وقوى عليه
العرب حتى أخذوا البلاد منه فلك حينئذ الفرنج أكثر البلاد عمل مهل وتؤدة لا يمنعهم
أحد وانشغل صاحب افريقية بمادهم من العرب ومات المعز سنة ثلاث وخمسين
وأربعمائة وولى ابنه تميم فبعث أيضا اسطولا وعسكر الى الجزيرة وقدم عليه ولديه
أيوب وعليهما فوصلوا الى صقلية فنزل أيوب وانعسكر المدينة ونزل على جرجنت ثم انتقل
أيوب الى جرجنت فأمر على بن الحواس أن ينزل في قصره وأرسل هدية كثيرة فلما أقام
أيوب فيها أحبه أهلها فحسده ابن الحواس فكتب اليهم ليخرجوه فلم يفعلوا فسار اليه في
عسكره وقاتله فشد اهل جرجنت من أيوب وقتلوا معه فبينما ابن الحواس يقاتل أمه
سهم غرب فقتله فلك البكر عليهم أيوب ثم وقع بعد ذلك بين اهل المدينة وبين عبيد
تميم فتنة أدت الى القتال ثم زاد الشر بينهم فاجتمع أيوب وعلى أخوه ورجعاني
الاسطول الى افريقية سنة إحدى وستين وصحبهم جماعة من اعيان صقلية والاسطولية
ولم يبق للفرنج مانع فاستولوا على الجزيرة ولم يثبت بين أيديهم غير قصر يانة وجرجنت
فحصرهما الفرنج وضيقوا على المسلمين بهما ففارقا الأمر على اهلها ما حتى أكلوا الميتة
ولم يبق عندهم ما ياكلونه فاما اهل جرجنت فسلموها الى الفرنج وبقيت قصر يانة بعدها
ثلاث سنين فلما اشتد الأمر عليهم أذعنوا الى التسليم فسلمها الفرنج لعنهم الله سنة أربع
وثمانين وأربعمائة وملك ديار جميع الجزيرة واسكنها الروم والفرنج مع المسلمين ولم
يترك لاحد من اهلها حاملا ولا ذكرا ولا طائفة واما مات رجاء بعد ذلك قبل التسعين

١١ يـ حـ مل عـ بالمدية غير المترجم وابراهيم بن الكبير وبعض أمراء فعند ذلك سار محمد على

العساكر بطاب علائقهم المنكره ففجزوا ٨٢ عنهما فاراد المترجم أن يفرض على فقراء البلدة قرصه بعد أن استشار

والار بعماثة وملك بعده ولده وجار فلاك طريق ملوك المسلمين من الجنايب والحجاب
والسلاحية والجنادارية وغير ذلك وخالف عادة القر فنج فانهم لا يعرفون شيئا منه
وجعل له ديوان المظالم ترفع اليه شكوى المظلومين فينصفهم ولومن ولده واكم المسلمين
وقرهم ومنع عنهم الفرنج فاحبوه وحمرا سطولا كبيرا وملك الجزائر التي بين المهدية
وصقلية مثل مالطة وقوصرة وجرقة وقرقة وتناول الى سواحل افرريقية فكان منه
مانذ كرا ان شاء الله

(ذكر وصول السلطان الى بغداد)

في هذه السنة في شهر رمضان وصل السلطان الى بغداد وهي المرة الثانية ونزل بدار
المملكة ونزل أصحابه متفرقين ووصل اليه أخوه تاج الدولة نقش وقسيم الدولة آق سنقر
صاحب حاب وغيرهما من زعماء الاطراف وعمل الميلا دية بغداد وناقوا في عمله فذكر
الناس انهم لم يروا ببغداد مثله ابدا واكثر الشعراء وصف تلك الليلة فمن قال المطرز
وكل نار على انشاق مضرمة * من نار قلبي او من ليل السدق
نارقات بها الظلماء واشتبهت * بسدفة الليل فيه غرة الغلق
وزارت الشمس قيم البدر واصلحها * على الكواكب بعد الغيظ والحنق
مدت على الارض بسطام جواهرها * ما بين مجتمع واروم فترق
منزل المصابيح الانهارات * من السماء بالارجم ولا حرق
* أعجب بنار ورضوان يسعها * وما لك قائم منها على فرق
في مجلس ضحكك روض الجنان له * لما جلى نغره عن واضحي يقى
وللشموع عيون صامتا نظرت * تقامت من يديها النجم الغسق
من كل مرهقة الاعناق كالغصن الشامياد اكنه عار من الورق
اني لا عجب منها وهي وادعة * تبكي وعيش تها من ضربة الغنق
وفي هذه المرة أمر بعمارة جامع السلطان فابتدئ في عمارته في الهرم سنة خمس وثمانين
واربع مائة وعمل قبلته بهرام منجمه وجاعة من أصحاب الرصد وابتدأ بعده نظام الملك
وتاج الملك والامراء الكبار بعمل دورهم يسكنونها اذا قدموا ببغداد فلم تطل مدتهم
بعدها وتفرق شملهم بالموت والقتل وغير ذلك في باقي سنتهم ولم تغن عنهم عساكرهم وما
جمعوا شيئا فسبحان الدائم الذي لا يزول أمره

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة دخل ابن أبي هاشم من مكة مستغيثا من التتر كان وفي آخره مرض نظام
الملك ببغداد فمالج نفسه بالصدقة فكان يجتمع بمدرسته من الفقراء والمساكين من
لا يحصى واتصدق عنه الأعيان والامراء من عسكر السلطان فعوفي وأرسل له الخليفة
خلعا نفيسة وفيما في ناسع شعبان كان بالاشام وكثير من البلاد زلازل كثيرة وكان
أكثرها بالاشام ففارق الناس مساكنهم وانهدم بانطاكية وكثير من المساكن وهلك

الاخ النصوح وظافت
السكاب في الحارات والازقة
يكتمون اسماء الناس ودورهم
تفزعوا وصرخوا في وجوه
العسكر فقالوا نحن ليس لنا
عندكم شيء ولا نرضى بذلك
وعلائقنا عند امرائكم ونحن
مساعدون لكم فعند ذلك
قاموا على ساق وخرجت نساء
الحارات وبايديهم الذفوف
يغنون ويقولون ايش تاخذ
من تغليسي يا برديسي
وصاروا يخطون على
المضربين ويترضون عن
العسكر وفي الحال أحاطت
العسكر ببيوت الامراء ولم
يشعر البرديسي الا والعسكر
الذين اقامهم بالابراج التي
بناها حولها يسكنون الدهزا
ومنعة يضربون عليه
ويحاربونه ويريدون قتله
وتسلقوا عليه فلم يسع الجميع
الا الهرب والفرار وخرجوا
خرجوا الضب من الجوار
وذهب المترجم الى الصعيد
مذموما مدحورا مذموما
مطرودا وجوزى مجازاة من
يتصر بعدوه ويعول عليه
ويقص اجنته برجله
وكالباحث على حقه وقلقه
والجادع بنفقه مارن انقه
ولم يزل في هياج وصر وبكا
سافر في السباق ولم يتصرف
معركة ولم يزل مهرا على
معاداة اخيه الا في وحاقه عليه وعلى اتباعه حريصا على زلاته واعظمها قضية القبودان وموسى باشا الى تحتها

غير ذلك وكان ظالمًا شديداً شاسي التدبير وقد أوجده الله جل ٨٣ جلاله وجعله سبباً لزال عزهم ودولتهم

واختلال أمرهم وخراب دورهم
وهتك اعراضهم ومذاهم
وتشتت جمعهم ولم يزل على
خبيثته حتى مرض ومات بمغلول
ودفن هناك ومات الأمير
بشكك بك وهو الملقب بالانفي
الصغير وهو عمولك محمد بك الانفي
الكبير أمره وجعله وكيله عنه
مدة غيابه في بلاد الانكليز
وكان قبل ذلك ساجداً
وأمر كشافه وعماليكه وجنده
بطاعته وامتثال أمره فلما
حضر الأمراء المهر يون في
سنة ثمان عشرة أقام فهو
بقتصر مراد بك بالجيزة فلم
يحسن السيادة وداخه
الفرور واجب بنفسه وشمع
على نظرائه وعلى اعمامه الدين
هم خشد اشون لاستاذة بل
وعلى ابراهيم بك الكبير
الذي هو بمنزلة جده وكان
مراد بك الذي هو استاذ استاذ
يراعى حقه ويتادب معه
ويقبل يده في مثل الاعياد
ويقول هو اميرنا وكبيرنا
وكذلك استاذ المترجم كان
اذا دخل على ابراهيم بك قبل
يده ولا يجلس بحضرته الا بعد
أن ياذن له فلم يقتف المترجم
في ذلك ابلافاً بل سلك
مسلك التعظيم والتكبر على
الجميع واستعمل العسف
في اموره مع الترفع على الجميع
واذاعة دوا أمر ابديونه حله
استاذة وكان هو من جملة اسباب

تحتها عالم كثير ونخب من سورها تسعون بر جافراً السلطان ملكشاه بممارتها وفيها في
شوال توفي أبو طاهر عبد الرحمن بن محمد بن علي الفقيه الشافعي وهو من رؤساء الفقهاء
الشافعية وهو الذي تقدم ذكره في فتح سمرقند ومشي أرباب الدولة السلطانية كاهم في
جنازته الا نظام الملك فانه اعتذر بمغلول السن وأكثرا بكاه عليه ودفن عند الشيخ أبي
اسحق بياب أبرو زوار السلطان قبره وتوفي محمد بن عبد الله بن الحسين أبو بكر الناصح
الحنفى قاضى الرى وكان من اعيان الفقهاء الحنفية عيىل الى الاعترال وكان موته في
رجب وفيها في شعبان توفي أبو الحسن علي بن الحسين بن طاوس المقرئ بمدينة صور

• (ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربعمائة) •
• (ذكر الحرب بين المسلمين والفرنجييين) •

في هذه السنة جمع اذقونش عسا كره وجوعه وغزاة بلاد جيان من الاندلس فلقية
المسلمون وقتلوه واشتد الحرب فكانت الهزيمة اولاً على المسلمين ثم ان الله تعالى
رد لهم الكرة على الفرنج فهزموهم واكثروا القتل فيهم ولم ينج الا اذقونش في
نفر يسير وكانت هذه الواقعة من اشهر الوقائع بعد الزلافة واكثر الشعراء ذكرها في
اشعارهم

• (ذكر استيلاء تنش على حصوغيرها من ساحل الشام) •

لما كان السلطان بيقراد قدم اليه اخوه تاج الدولة تنش من دمشق وقسم الدولة
آق سنقر من حلب وبوزان من الرها فلما اذن لهم السلطان في العود الى بلادهم امر
قسم الدولة وبوزان ان يسير مع عسا كرهما في خدمة اخيه تاج الدولة حتى يستولى
على ما للخليفة المستنصر العلوي بساحل الشام من البلاد ويسير بهم معه الى مصر
ليها فافساروا اجمعون الى الشام ونزل على حصوغيرها ابن ملاعب صاحبها وكان
الضرر به وباولاده عظيم على المسلمين فحصروا البلاد وضيقوا على من به فملكه تاج
الدولة واخذ ابن ملاعب وولديه وسار الى قلعة عرقه فملكها وعوسار الى قلعة
اقامية فملكها ايضا وكان به خادم للمصري فنزل بالامان فامنه ثم سار الى طرابلس
فنازلها فرأى صاحبها جلال الملك بن عمار جيشا لا يدفع الا بحجة فارسل الى الامراء
الذين مع تاج الدولة واطمعهم ما يصلحوا له فلم يرفهم مطمعا وكان مع قسم الدولة
آق سنقر وزير له اسمه زرين كمر فراس له ابن عمار فرأى عنده لينا فاحتجفه واعطاه فسمى
مع صاحبه قسم الدولة في اصلاح حاله ايدفع عنه و حمل له ثلاثين ألف دينار وتحققا فلما
وعرض عليه المناشير التي بيد من السلطان بالبلد والتقدم الى الابواب بتلك البلاد
بمساعده والشدة معه والتحذير من محاربه فقال آق سنقر لتاج الدولة تنش لا اقاتل من
هذه المناشير بيده فاعلظ له تاج الدولة وقال هل انت الاتابع لى فقال آق سنقر انا
اتابعك الان في معصية السلطان ورحل من القعدة عن مرضه فاضطر تاج الدولة الى
الرحيل فرحل غضبان وعاد بوزان ايضا الى بلاده فانتقض هذا الامر

أوحوا شيئا بدونه فضايق لذلك خناق الجميع منه ذكره وذكره هو استاذة وكان هو من جملة اسباب

• (ذكر ملك السلطان الين) •

وكان من حضر ايضا عند السلطان ببغداد جيق امير التركان وهو صاحب قريتين وغيرهما فامرهم السلطان ان يسير هو وجماعة من امراء السلطان كانوا معه الى الحجاز واليمن ويكون امرهم الى سعد الدولة كوهرايين ليفتحوا البلاد هناك فاستعمل عليهم سعد الدولة اميرا اسمه ترشك فساروا حتى وردوا اليمن فاستولوا عليها واساوا السيرة في اهلها ولم يتركوا فاحشة ولا سيئة الا ارتكبوها وما لم يتركوا عدن وظهر على ترشك الجدري فتوفي في سابع يوم من وصوله اليها وكان عمره سبعين سنة فعاد اصحابه الى بغداد وحملوه ودفنوه عند قبر ابي حنيفة رحمة الله عليه

• (ذكر مقتل نظام الملك) •

في هذه السنة عاشر رمضان قتل نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحق الوزير بالامر ب من نهاوند وكان هو والسلطان في اصبهان وقد عاد الى بغداد فلما كان بهذا المكان بعد ان فرغ من افطاره وخرج في محفته الى خيمة حرمة اتاه صبي ديلمى من الباطنية في صورة مستقيم او مستغيث فضر به بسكين كانت معه فقتل عليه وهرب فغضب بطنب خيمة فادركوه فقتلوه وركب السلطان الى خيمه فكن عسكره واصحابه وبني وزير السلطان ثلاثين سنة سوى ما وازر السلطان اب ارسلان صاحب خراسان ايام عمره طغرل بك قبل ان يتولى السلطنة وكان قد علمت سنة فانه كان مولده سنة ثمان واربع مائة وكان سبب قتله ارعثمان بن جمال الملك بن نظام الملك كان قد ولاه جده نظام الملك الرياسة مرو وازل السلطان اليها فاستخفى يقال له قودن وهو من اكبر عماليكه ومن اعظم الامراء في دولته فخرى بينه وبين عثمان منزعة في شئ فحملت عثمان حداثة سنة وكنه وطاميه مجده على ان قبض عليه واخرق به ثم اخلقه فقصد السلطان مستغيثا شاكيا فارسل السلطان الى نظام الملك رسالة مع قاج الدولة وعبد الملك البلاسي وغيرهما من ارباب دولته يقول له ان كنت شر يكي في الملك ويدك مع يدي في السلطنة فلذلك حكم وان كنت نائبي وبحكمي فيجب ان تلزم حداثة بعم والنيابة وهؤلاء اولادك قد استولى كل واحد منهم على كورة عظيمة وولى ولاية كبيرة ولم يبق منهم ذلك حتى تجاوزوا امر السياسة واطاعوا الى ان فعلوا كذا وكذا واطال القول وارسل معهم الامير بلردو كان من خواصه وثقاته وقال له تعرفني ما يقول فرمنا كتم هؤلاء شيئا فحضروا عند نظام الملك واوردوا عليه الرسالة فقال لهم قولوا للسلطان ان كنت ما علمت اني شر يكل في الملك فاعلم فانك ما علمت هذا الامر الا بتدبيرى وراي امليد كرحين قتل ابوه فقامت بتدبير امره وقعت الخوارج عليه من اهلها وغيرهم منهم فلان وفلان وذكر جماعة من خرج عليه وهو ذلك الوقت يسمي لثني و يلزمني ولا يخالفني فلما قادت الامور اليه وجعت الحكمة عليه وفتحت له الامصارا القرية والبعيدة واطاعه القاصي والداني اقبل ليحني لي الذنوب ويسمع في الاسمايات قولوا له عنى ان ثبات تلك القانوسه معذوق

ولم يزل محبونا عند حتى مات مبطونا في حياه استاذه بناحية قبلى في تلك السنة ومات غير هؤلاء ممن له ذكر مثل سليمان بن المعروف بابو دياب بناحية قبلى ايضا ومات ايضا احمد بن المعروف بالهنداوى الا بى في واقعة النجيلة ومات ايضا صالح بن الا بى وهو ايضا ممن تار في قيساب استاذه وعند حضور استاذه من بلاد الانكليز كان هو متوليا كشوفية الشرطة وغايبا هناك فارسلوا له فخر يدة ليقتلوه وكان بناحية شللمون فوصله الخبر فترك خيامه واحماله وانقاله وهرب واختفى فلما وقعت حادثة الامراء مع العسكر وخرجوا من مهر فاربين وظهر الا بى من الوادى ذهب اليه وادبه بماله من الاموال وذهب مع استاذه الى قبلى ولم يزل حتى مات ايضا في هذه السنة وغير اولئك كثير لم تحضر في

الماؤهم ولا وقتهم

(ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف) وكان ابتداء شهر ربيع الاول بعافيه وصل القاهجي الذي على يده التقرر لمحمد على باشا على ولاية مصر وطلع الى بولاق (وقية) وردت

مكتبة اب من الجهة القبلية فيما بينهم كبروا الى عرضى الاقية وصحبته سليمان بن ابواب وطاربوهم وهزموهم بهذه

ونهبوا حلاتهم وقطعوا منهم عدة رؤوس وهي واصلت في طريق البحر ٨٥ وصادفت هذه البشارة مع بشارة ورود القاهري

ووصوله فعمل لذلك شدة
وضررت لذلك مدافع كثيرة
من القاعة في كل وقت من
الافاق الخمسة ثلاثة ايام
آخرها الجمعة ثم انه مضى
عدة ايام ولم تحضر الرؤس
التي اخبروا عنها واختلفت
الروايات في ذلك (وفي يوم
الثلاثاء سابعه) عملوا جمعية
بيعت القاضي حضرها المشايخ
والاعيان وذكروا الله لما
وردت الاوامر بتحصين النغور
فارسل الباشا اسلحان اطلوعه
طائفة من العسكر وارسل الى
اهالي النغور والمخافطين
عليها مكاتبات بانهم ان
كانوا يحتاجون الى عساكر
فيرسل لهم الباشا عساكر
زيادة على الذين ارسلهم
فاجابوا بان فيهم الكفاية ولا
يحتاجون الى عساكر زيادة
تاتيمهم من مصر فانهم اذا
كثروا في البلد قاتل منهم الفساد
والافساد فعملوا هذه الجمعية
لا ثبات هذا القول والخلاص
بهذه الباشا لا يتوجه عليه
القوم من السلطنة وينسب
اليه التقرير (وفي تاسعه)
وردت مكاتبات مع السعاة
من نغور كندرية وذلك يوم
الخميس وقت العصر وفيها
الاخبار بورود مرابط
الانكليز وعدتها اثنتان
واربعون مركبا فيها عشرون

بهذه الدواة وان اتفقا فعمار باط كل رغبة وسبب كل غنيمة ومتى اطبقت هذه ذات
تلك فان عزم على تغيير فليتزود بالاحتياط قبل وقوعه وايضا الخذر من الحادث امام
طروقه واطال فيما هذاسبيله ثم قال لهم قولوا للسلطان عني مهما اردتم فعداهم متي
ما الحقني من توخيهم وفوت في عضدي فلما خرجوا من عنده اتفقوا على كتمان ماجرى
من السلطان وان يقولوا له ما ضعونه العبودية والتوصل ومضوا الى منازلهم وكان
الليل قد انتصف ومضى يلبرد الى السلطان فاعلمه ماجرى وبكر الجمعية الى السلطان
وهو ينتظرهم فقالوا له من الاعتذار والعبودية ما كانوا اتفقوا عليه فقال لهم السلطان
انه لم يقل هذا وانما قال كيت وكيت فاشا ربوا حينئذ ذبكتم ان ذلك رعاية لحق نظام
المملك وسابقته فوقع التدبير عليه حتى تم عليه من القتل ماتم ومات السلطان بعده
بخمسة وثلاثين يوما وانحلت الدولة ووقع السيف وكان قول نظام الملك شبه المكرامة
له واكثر اشعرا مرانهم فحينئذ ما قيل فيه قول شبل الدولة مقاتل بن عطية
كان الوزر من نظام الملك اولوثة * بقيمة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف
ورأى بعضهم نظام الملك بعد قتله في المنام فساله عن حاله فقال كان يعرض على جميع
عملى لولا الحديدة التي اصبحت بها يعنى القتل

• (ذكر ابتداء حاله وشئ من اخباره) •

اما ابتداء حاله فكان من ابناء الدهاقير بطوس فزال ما كان لا يبيعه من مال ومالك
وتوفيت امه وهو درضيع فكان ابو يعقوب بهاء في المرض مات فيرضع عنه خسيبة حتى
شب وتعلم العربية وسر الله فيه به يدعوه الى علو الهمة والاشتغال بالعلم فتفقه وصار
فاضلا وسمع الحديث الكثير ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعلوه ويخفض
حضر اوسه فمراو كان يطوف بلاد خراسان ووصل الى غزنة في صحبة بعض المتصرفين ثم
لزم ابا علي بن شاذان متولى الامور يعلم لداود والدا السلطان اب اوس لان خسفت حاله
معهم وظهرت كفايته وامانتهم وصارهم رفاقا عندهم بذلك فلما حضر ابا علي بن
شاذان الوفاة اوصى الملك اب اوس لان به وصرفه حاله فولا مشغله ثم صار وزيره الى ان
ولى السلطنة بعده طغرل واستمر على الوزارة لانه ظهرت منه كفاية عظيمة وآراء
سديدة فادت السلطنة الى اب اوس لان فلما توفي اب اوس لان قام بامر ابنه ما اكشاه
وقد تقدم ذكر هذه الجملة متوفى مشر وحاو قيل ان ابتداء امره انه كان يكتب للامير
تاج صاحب بلخ وكان الامير يصادره في راس كل سنة وياخذ ما معه ويقول له قد سمعت
يا حسن ويدفع اليه فرسا ومقرعة ويقول هذا لك فاني فلما طال ذلك عليه اخفى
اولاده فخر الملك ومؤيد الملك وهر باب الى جعفرى بك داود والدا اب اوس لان فوقف
فرسه في الطريق فقال اللهم اني اسالك فرسا تخلصني عليه فسا رغير بعينه فلقية
تركاني وتحتة فرس جواد فقال له نظام الملك انزل عن فرسك فترل عنه فاخذته الترك في

قطعة كبارا والباقي صفار طليوا الحما لموا القنصل وتسكاه واهمهم وطلبوا والطلوع الى الشرف فقالوا لهم

فانهم ربما طرخوا البلاد على حين غفلة وقد احضرنا صبيتنا خمسة آلاف من العسكر نقيمهم بالابراج لحفظ البلدة والقاعدة والثغر فقالوا لهم لم يكن معنا اذن وقد اتقنا مراسيم يمنع كل من وصل عن الطلوع عن أي جنس كان فقالوا لا بد من ذلك فاما ان تسموا لنا في الطلوع بالرضا والتسليم وما باله هراول الحرب والمال في رد الجواب باحد الامرين اربعة وعشرون ساعة ثم تسدمون على الممانعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اتبع كذا ملك وحسن باشا وبقاوت الخا زنادار وضاهر باشا والد فتردار والرو زناجني وباقي اعيانهم وذلك بعد الغروب وشاءوا في ذلك ثم اجمع رأيهم على ارسال الخبر بذلك الى محمد علي باشا ويطالبونه للحضور وهو ومن بصحبته من العسكر ليستعدوا لما هو اولى واحق بالاهتمام ففعلوا ذلك وانصرفوا الى منازلهم بعد خمسة من الليل وارسلوا تلك المكاتبة اليه في صبح يوم الجمعة صبيحة هجائين وشاع الخبر وكثر اغطاء الناس في ذلك ولما انقضت الاربع وعشرون ساعة التي جعلها الانكاز ابلابهم وبين اهل الاسكندرية وهم في الممانعة هربوا عليهم بالقنابر والمدافع الهائلة من البحر فهدموا جانبها

واضاه فرسه فركبه وقال له لا تنسى يا حسن قال نظام الملك فقويت نفسي بذلك وعلمت انه ابتداء مسعادة فساد نظام الملك الى مرو ودخل على داود فلما رآه اخذ بيده وسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له هذا حسن الطوسي قد سلمه واتخذوه والد الاتخافه وكان الامير تاجر اساع بهر بن نظام الملك سار في اثره الى مرو فقال لداود هذا كاتي ونائي قد اخذنا مالي فقال له داود حديثك مع محمد يعني الب ارسلان وكان اسمه محمد فلم يتحاصر تاجر على خطابه فتركه وعاد وما اخباره فانه كان عالما بدينه اجوادا عادلا حليما كثير الصنع عن المذنبين طويل الصمت كان مجلسه عامرا بالقراء والفقهاء وائمة المسلمين واهل الخير والصالح امر ببناء المدارس في سائر الامصار والبلاد واجرى لها الجرايات العظيمة واملى الحديث بالبلاد بغير مداد وخراسان وغيرها وكان يقول اني لست من اهل هذا الشأن لما تولاه والكني احب ان اجعل نفسي على قطار نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن اذا سمع المؤذن امسك من كل ما هو فيه وتجنبه فاذا فرغ لا يدب شي قبل الصلاة وكان اذا غفل المؤذن ودخل الوقت يامر بالاذان وهذا غاية حال المنقطع بين الى العباد في حفظ الاوقات ولزوم الصلوات واسقط المكوس والضرائب وازال عن الاشعر بقة من المنابر وكان الوز ير عييد الملك السكندري قد حسن للسلطان طغرائك التقدم بلعن الرافضة فامر بذلك فاضاف اليهم الاشعرية واعن الجميع فلهذا فارق كثير من الائمة بلادهم من اجل القاسم القشيري وغيره مما فلما ولي الب ارسلان السلطنة اسقط نظام الملك ذلك جميعه واعاد العلماء الى اوطانهم وكان نظام الملك اذا دخل عليه الامام ابو القاسم القشيري والامام ابو المعالي الجويني يقوم لهما ويجلس في مسنده كما هو اذا دخل ابو علي الفارسي يقوم اليه ويجلسه في مكانه ويجلس هو بين يديه ففعل له في ذلك فقال ان هذين واما لهما اذا دخلوا علي يقولون لي أنت كذا وكذا يقولون علي بما ليس في فيزيدي كلامهم عيا وقيم او هذا الشيخ يذكرك في عيوب نفسي وما أنا فيه من الظلم فتسكس نفسي لذلك وارجع عن كثير مما أنا فيه وقال نظام الملك كنت أتمنى أن يكون لي قرية خاصة ومسجد أتفرده فيه لعبادة ربي ثم بعد ذلك تمنيت أن يكون لي قطعة أرض اقوت برعيها ومسجد أعبد الله فيه وأما الآن فأتمني أن يكون لي رغي فكل يوم ومسجد أعبد الله فيه وفيه كان يلقي كل الطعام ويحلبه اخوه ابو القاسم وبالجانب الآخر عييد خراسان والى جانب العميد اسان فقيرة قطوع اليد فنظر نظام الملك فرأى العميد بجانب الاكل مع المقطوع فامر بالانتهال الى الجانب الآخر وقرب المقطوع اليه فاكل معه وكانت عادته ان يحضر الفقراء طعامه ويقر بهم اليه ويدنيهم وأخباره مشهورة كثيرة قد جعت لها الجامع السائرة في البلاد

• (ذكر وفاة السلطان وذ كبرهض سيرته) •

سار السلطان ملك شاه بعد قتل نظام الملك الى بغداد ودخلها في الرابع والعشرين من شهر

من البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار والسور فتم ذلك طالبا ٨٧ الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة

وذلك يوم الجمعة التالي
(وفي ليلة الاثنين ثالث
عشره) وردت مكاتبة من
رئيس ذلك الخبر على سبيل
الاجال من غير معرفة حقيقة
الحال بل بالعلم بانهم طلعوا
الى القبر ودخلوا البلدة
وعدم علمهم بالكيفية
وتعيب الحال واشبه الامر
(وفيه حضر) قنصل
الفرنسا واية الى مصر وكان
بالاسكندرية فلما وردت
مراكب الانكليز انتقل الى
رئيسه فلما بلغه طلوعهم الى
البحر حضر الى مصرود كانه
يريد السفر الى الشام هو وباقي
الفرنسا وبه القاطنين بمصر
(وفي ليلة الخميس سادس
عشره) وردت مكاتبة من
الباشايد كرفيه الله بخارب
مع المصريي وظهر عليهم
واخذ منهم اسبيوط وقبض
على انفار منهم وقتل في المعركة
كثير من كشافهم وعمالهم
فعملوا في ذلك اليوم شنكا
وضربوا مدافع كثيرة من
القلمنة والاز بكية ثلاثة
ايام في الاوقات الخمسة آخرها
السبت واشاعوا ايضا ان
الاسكندرية ممتعة على
الانكليز وانهم طلعوا الى
رأس التين والهمي فخرج
عليهم أهل البلاد والعساكر
وطربوهم وأجلوهم من
مسارعة العثمانيين والفرنسيين

شهر رمضان واقبسه وزير الخليفة حميد الدولة بن جهمي وظهرت من تاج الملك كفاية
عظيمة وكان السلطان قد أمر ان تقصص خلع الوزارة لتاج الملك وكان هو الذي سعى
بنظام الملك فلما فرغ من الخلع ولم يبق غير لبسها والجلوس في الدست اتفق ان
السلطان خرج الى الصيد وعاد ثالث شوال مرضا وانشب الموت انظاره فيه ولم يمنع
عنه سعة ملكه وكثرة عساكره وكان سبب مرضه انه أكل لحم صيد فم وافق تصدولم
يستوف اخراج الدم فنقل مرضه وكانت حتى محرقة فتوفي ليلة الجمعة النصف من شوال
ولما نقل نقل ارباب دولته أموالهم الى حريم دار الخلافة ولما توفي سترت زوجته تركان
خاتون المعروفة بخاتون الجلاية موته وكنيته وأعادت جعفر ابن الخليفة من ابنة
السلطان الى أبيه المقتدى بالله وسارت من بغداد والسلطان معها ولا وبذلت
الاموال للأمراسر واستخلفتهم لا بنهم المحمود وكان تاج الملك يتولى ذلك لها وارسلت
قوام الدولة كرى بوقا الذي صار صاحب الموصل الى اصبهان بخاتم السلطان فاستقر
مسحوظ القلمنة وتسليمها وأظهر ان السلطان أمره بذلك ولم يسمع بسلطان مثله لم يصل
عليه احد ولم ياطم عليه وجهه وكان مولده سنة سبع وأربعين واربع مائة وكان من أحسن
الناس صورة ومعنى وخطب له من حدود الصين الى آخر الشام ومن أقاصى بلاد الاسلام
في الشمال الى آخر بلاد اليمن وجل اليه مملوك الروم الجزية ولم يفته مطلب وانقضت
ايامه على امن عام وسكون شامل وعدل مطرد ومن أفعاله انه لما خرج عليه أخوه تكش
بخراسان اجتمع عليه بن موسى الرضا بطوس فزاده فلما خرج قال لنظام الملك باي شيء
دعوت قال دعوت الله ان ينصرك فقال اما أنا فلم ادع به ذابل قلت اللهم انصر اصلحنا
للمسلمين وانفعنا للربعة وحكي عنه ان سواديا لقبه وهو يبكي فاستغاث به وقال كذب
ابعت بطيخا بديهمات لا املاك سواها فغابني عليه ثلاثة نفر من الاتراك فاخذوه
منى فقال السلطان لداقدهم أحضر فراشا وقال قد اشتريت بطيخا ولكن ذلك عند أول
استوائه وأمره بطايه من العساكر فغاب عاد ومعه البطيخ فأمره باحضار من وجدده عنده
فأحضره فسأله السلطان من أين لك ذلك البطيخ فقال غلما في جاؤني به فامر ان يحيى بهم
اليه فحضر وأمرهم بالحرب وعاد فقام لم اجدتهم فقال للسواد خذ هذا غلما كي تدويه بك
عوضا عن بطيخك أو يحضر الذين أخذوه والله لئن اطلقتهم لا ضرب عنقه لك فاخذوه
السوادى فاشترى الغلام نفسه منه بثلاث مائة دينار فعدا السوادى الى السلطان وقال
قد بعته نفسه بثلاث مائة دينار فقال ارضيت بذلك قال نعم قال امض مصاحبا للامانة
وقال عبد الله سميع بن داود العباسي شاهدت ملكك شاه وقد ادناه رجلان من أرض
العراق السفلى من قرية الحداية يعرفان بابني غزال فلقياه فوقف لهما فقا الا ان
مقطعنا الامير نخادتكين قد صادونا بالف وستمائة دينار وقد كسر ثنيتي احدهما
وأراهما السلطان وقد قصدناك لتقتص لنا منه فان أخذت بجهتنا كما أوجب الله عليك
والا فانه يحكم بيننا قال فرأيت السلطان وقد نزل عن دابته وقال لهما كل واحد
منكما بطرف كتي واذهباني الى خواجه حسن يعني نظام الملك فامتنع من ذلك

البر ونزلوا الى المراكب هزومين وأحرقوا منهم مراكبين وانه وصل اليهم رسالة العثمانيين والفرنسيين

وتأربوهم في الغر واحرقوا مرا كهم وقتلوا ٨٨ منهم مقتلة عظيمة ولم يبق منهم الا القليل واستمر الامر في هذا الخطا

القبلي والبحري عدة ايام ولم يات من الاسكندرية تسعة ولا خبر صحيح (وفيه) وصل الكثير من اهالي الفيوم ودخلوا الى مصر وهم في اسوأ حال من الشقاق والعري عما فعل بهم ياسين بك فخرجوا على وجوههم ووجهوا عن اوطانهم ولم يمكنهم الخروج من بلادهم حتى ارتحل عنهم المذكور يريد المحذور الى ناحية مصر عندما بلغه خبر حضور الانكسار الى ثغر سكندرية (وفي صباح عشره) وصل ياسين بك المذكور الى ناحية دهر رور وارسل مكتبة خطابا لاسيد مصر والقاضي وسعيد اغايد كرفها انه لما بلغه وصول الانكليز اخذته الحجة الاسلامية وحضر وصحبه ستة آلاف من العسكر ليرابطهم بالبحرية ثم يقايوب ويجهاد في سبيل الله فكتبوا له اجوبة مضمونها ان كان يحضره بقصد الجهاد فيدبني ان يتقدم بمعه الى لاسكندر

واعتذرافاتسم عليهم الا فخلا فخذ كل واحد منهم ما يكمن كمينه وشي معهم الى نظام الملك فبلغه الخبر فخرج مسرعا فاقه وقبل الارض وقال يا سلطان العالم ما جئتك على هذا فقال كيف يكون حالي غدا عند الله اذا طوبيت بحقوق المسلمين وقد قلدتك هذا الامر لكفني مثل هذا الموقف فان نال الرعية اذى فانت المطالب فانظر لي ولنفسك فقبل الارض ومشي في خدمته وعاد من وقته وكتب بعزل الامير بخاريه عن اقطاعه ورد المال عليهم ما واعطاه مائة دينار من عنده وأمرهم بايثبات البينة انه قلع ثنيتيه ليقلع ثنيتيه عوضهما فرفضوا وانصر فأوقيل انه ورد بغداد ثلاث دفعات فخافه الناس من غلاء الاسعار وتعدى الجند فكانت الاسعار أرخص منها قبل قدومه وكان الناس يخشون عسا كره لايلا ونهارا فلا يخافون أحدا ولم يته دعاهم احد واسقط المكرس والمؤن من جميع البلاد وجرى الطرق والقناطر والربط التي في المقاوز وحفر الانهار الخراب وعمر الجامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وبني البلد باصبها وبني منارة القرون بالسببي بطريق مكة وبني مناهلها بآورا والنهر واصلها مرة صيدا كثيرا ومريده فكان عشرة آلاف رأس فامر بصدقة عشرة آلاف دينار وقال انني خائف من الله تعالى كيف ازدهرت ارواح هذه الحيوات بغير ضرورة ولا ما كلة وقرق من الثياب والاموال بين اصحابه ملايخصي وصار بعد ذلك كلما صاد شيئا تصدق بعدده دنائير وهذافعل من محاسن نفسه على حركته وسكنته وقدأ كثر الشكر اياه ايضا وقيل ان بعض امراء السلطان كان نازلا بهراة مع بعض العلماء اسمه عبد الرحمن في داره فقال يوما ذلك الامير لاسطان وهو سكران ان عبد الرحمن يشرب الخمر ويبيع الاضنام من دون الله تعالى ويحلم في ارام فلم يجبه ما كشا فلما كان الغد صعد ذلك الامير فخذ السلطان السيف وقال لاصدقني عن فلان والاقناتك فطالب منه الامان فامنه فقال ان عبد الرحمن له دار حسنة وزوجة جميلة فاردت ان تقتله فأقرز بداره وزوجته فابعده السلطان وشكر الله تعالى على التوقف عن قبول سعايته واتصدق باموال جليلة المقدار

هذ كرمك ابنه مات محمود وما كان من حال ابنه الا كبير كيارق الى ان ملك

لمات السلطان الملك شاه كتمت زوجته ثم تر كن خاتون موبه كد كرمناه ورسلت الى الامراء امر اقرضتهم واسقطعتهم لولدها محمد وعمره اربع سنين وشهر رور وارسلت الى الخليفة المقتدي في الخديعة لولدها ايضا فاجابها وشرط ان يكون اسم السلطنة لولدها والخليفة له فيكون المدير لعامة الجيرش ورعاية البلاد هو الامير أنزويص مدد عن راي تاج الملك ويكون ترتيب العمال وجباية الاموال الى تاج الملك ايضا وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامرين يدى خاتون فلما جاءت رسالة الخليفة الى خاتون بذلك امتنعت من قبوله فقيل لها ان ذلك صغير ولا يجيز النشرع ولايته وكان الخطاب لها في ذلك القم زالي فذهنت له واجابت اليه فخطب لولدها وكتب ناصر الدين والدين وكانت الخديعة يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال من السنة وخطب له بالحر من الشريفين

ولما آخر النهار في بيت بهائم يخرج في الصباح وعسا كره واوباشه ينشرون بتلك النواحي يعينون ويحفظون ولما

متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق وفي كل يوم يشيعون بانه ٨٩ مسافرا الى جهة البحيرة لماربة الانكليز فلما

ورد خبر يحيى ياسين بك تاجر
عن السفرو عـ لوامشودة
فاقتضى رايهم ان حسن باشا
يعدى الى البر العربي ويقم
بالجيزة لـ لا ياتي ياسين بك
ويملكه افعدى حسن باشا في
يوم الاثنين عشر ينة واقام بها
واعرض عن السفر الى جهة
البحيرة (وفيه) وردت الاخبار
الصحيحة باخذ الا سـ كنديرية
واستيلاء الانكليز عليها يوم
الخميس المتقدم تاسع الشهر
ودخلوها وملكوا الابراج
يوم الاحد صبيحة النهار وسكن
ساري عسكرهم بوكالة
القنصل وشرطوا مع اهالي
البلد شروطا منهم لا يسكنون
البيوت قهرا عن اصحابها بل
للمواجة والراضى ولا يمتنعون
المساجد ولا يبطئون منها
الشعائر الا بـ لامية واعطوا
امين اخا الحـ كم امانا على نفسه
وعلى من معه من العسكر
وادنوا لهم بالذهاب الى اى
محل ارادوه ومن كان له دين
على الديوان ياخذ تصقه حالا
والنصف الثانى مؤجلا ومن
اراد السفر فى البحر من التجار
وغيرهم فليسافر فى خفارتهم
الى اى جهة اراد ساعدا
اسلاميون واما العرب والشام
وتونس وطرابلس ونحوها
فصالح السراح لا حرج ذهبان
وايابا ومن شروطهم التى

ولمات السلطان ملك شاه ارسلت تركان خاتون الى اصبهان فى القبعض على بر كيارق
ابن السلطان وهوا كبر اولاده خافته ان ينار ع ولدها فى السلطنة فقبض عليه فلما ظهر
موت ملك شاه وثب المماليك النظامية على سلاح كان لنظام الملك باصبهان فاخذوه
ونادوا فى البلد واخرجوا بر كيارق من الحبس وخطبوا له باصبهان وملكوه وكانت
والدة بر كيارق زبيدة ابنة ياقوتى بن داود وهى ابنة عم ملك شاه خاتمة على ولدها من
خاتون أم محمود فأتاها العفرج بالمماليك النظامية وسأوت تركان خاتون من بغداد الى
اصبهان فطالب العسكر تاج الملك بالاموال فوعدهم فلما وصلوا الى قلعة برجين صعد
اليها لينزل الاموال منها فلما استقر فيها عصي على خاتون ولم ينزل خوفا من العسكر
فسار واعنه ونهبها واخراجه فلم يجدوا بها شيئا فانه كان قد علم ما جرى فاسـ تظهر واخفاه
ولما وصلت تركان خاتون الى اصبهان لحقها تاج الملك واعتهـ نذر بان مستحفظا لقلعة
حبسه وانه هرب منه اليها فقبضت عذره وامام بر كيارق فانه لما قاربت خاتون وابنها محمود
اصبهان خرج منها هو ومن معه من النظامية وساروا نحو الرى فلما قهيم ارغش النظامى
فى عسا كره ومعه جماعة من الامراء وصاروا يداوا واحدة وانما جل النظامية على الميل
الى بر كيارق كراهم لان تاج الملك لانه كان عدو لنظام الملك والمتهم بقتله فلما اجتمعوا
حصروا قلعة طبرك واخذوها عنوة فسيرت خاتون العسا كرا الى قتال بر كيارق فالتقى
العسا كرا بالقرى بـ من بروج دفا فحاز جماعة من الامراء الذين فى عـ كرا خاتون الى
بر كيارق منهم الامير يلبرد وكشتكين الجاندا وغيروها فقتلهم وجرى الحرب بينهم
اواخذوا الحجة واشـ تداقتال فانهم عسكر خاتون وعادوا الى اصبهان وسار بر كيارق
فى اثرهم فحصرهم باصبهان

• (ذ كرا قتل تاج الملك) •

كان تاج الملك مع عسكر خاتون وشهد الواقعة فهرب الى نواحي بر وجذفاخذوا نجل الى
عسكر بر كيارق وهرب يحاصر اصبهان وكان يعرف كفايته فاراد ان يستورده فشرع
تاج الملك فى اصلاح كبار النظامية وفرق فيهم مائتى ألف دينار سوى العروض فزال
ساقى قلوبهم فلما بلغ عثمان نائب نظام الملك الخبر ساه فوضع الغلمان الا صاغر على
الاستغاثة وان لا يفتنعوا الا يقتل قاتل صاحبهم ففعلوا فانفـ من مـ تاج الملك
وهجم النظامية عليه فقتلوه وفصلوه اجزاء وكان قتله فى المحرم سنة ست وثمانين وحمل
الى بغداد احدى اصابعه وكان كثير الفضائل جم الملقب واعطى جميع محاسنه
عمالة على قتل نظام الملك وهو الذى بنى تربة الشيخ ابى اسحق الشـ يرازى وعمـ ل
المدرسة التى الى جانبها ورتب بها الشيخ ابى بكر الشاشى وكان عمره حين قتل سـ مـ
واربعين سنة

• (ذ كرا فعله العرب بالحجاج والكوفة) •

سار الحجاج هذه السنة من بغداد فقدموا الكوفة ورحلوا منها فخرجت عليهم خفاجة

الاسكندرية بشئ من ذلك وان محكمة ٩٠ الاسلام تكون مفتوحة تحكم بشرائعها ولا يكافون اهل الاسلام بقيام

وقد طعموا بموت السلطان وبعد العسكر فوقعوا بهم وقتلوا اكثر الجند الذين معهم وانهم زعموا قتلهم ونهبوا الحجاج وقصدوا الكوفة فدخلوها وأغاروا عليها وقتلوا في اهلها فربما هم الناس بالمشاب فخر جوابه ان نهبوا واخذوا ثياب من اقوه من الرجال والنساء فوصل الخبر الى بغداد فسيرت العساكر منها فاما سمع بهم بنو خفاجة انه زعموا فادركهم العسكر فقتل منهم خلق كثير ونهبت أموالهم وضعت خفاجة بعد هذه الواقعة

• (ذكر عدة حوادث) •

فيماني ربيع الاول عاد السلطان من بغداد الى اصبهان وأخدمه الامير ابا الفضل جعفر ابن الخليفة المقتدى بالله من ابنة السلطان وتفرق الامراء الى بلادهم ثم عاد الى بغداد فوفي كذا كرمناه وفيما في جمادى الاولى احترق نهر المعلي فاحترق عدة الحديد الى خربة الهراس الى باب دار الضربوا احترق سوق الصاغة والصيارف والمخاطين والريحانيين وكان الحريق من الظهر الى العصر فاحترق منها الامر العظيم في الزمان القليل واحترق من الناس خلق كثير ثم ركب عهيد الدولة بن جهم وزير الخليفة وجمع السقائين ولم يزل راكبا حتى طغمت النار وفي هذه السنة توفي عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن نايقا الشاعر البغدادي سمع الحديث وكان يتهم بأنه يطعن على الشرائع فلما مات كانت يده مقبوضة فلم يطق الغسل ففحقها فيه مدجهد ففحقها فادافها م كتب

نزات بجار لا يخيب ضيفه • ارجى نجاتي من عذاب جهنم
واني على خرفي من الله واثق • يا عامه والله اعلمكم منهم

وفيهما توفي هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن احمد ابو القاسم الشيرازي المحافظ احد الرحالين في طلب الحديث شرعا وغربا وقدم الموصل من العراق وهو الذي اظهر سماع الجعديات لابي محمد الصريفي فبين ولم يكن يعرف ذلك

(ثم دخلت سنة ست وخمسين واربعمائة)

• (ذكر وزارة عز الملك بن نظام الملك ابرك يارق) •

كان عز الملك ابو عبد الله الحسين بن نظام الملك مقيمًا بخوارزم حاكما فيها وفي كل ما يتعلق بها اليه المرجع في كل امورها السلطانية فلما كان قبل ان يقتل ابو عبد الله حضر عنده خدعة له والاسطان فقتل ابو عبد الله السلطان فقام باصمها الى الان فلما حضرها بركيارق وكان اكثر عسكرة النظامية خرج من اصبهان هو وغيره من اخوته فلما اتصل ببركيارق احترمه واكرمه وفوض امور دولته اليه وجعله وزيرا له

• (ذكر حال تنش بن اب اسلان) •

كان تنش بن اب اسلان صاحب دمشق وماجاورها من بلاد الشام فلما كان قبل موت اخيه السلطان ملك شاه سار من دمشق اليه ببغداد فلما كان بهيت بلغه موته فاخذ هيت واسرة ولي عليها وعاد الى دمشق يتجهز لطلب السلطنة فجمع العساكر وانخرج الاموال وسار نحو حلب وبها قسم الدولة آتسنقر فرأى قسم الدولة اختلاف اولاد

دعوى عند الانكلاز بن بغير رضاهم والمجانيات من اي بندرة تكون مقبولة عند الانكلاز الموجدون في الاسكندرية ويقعون مامونين رعاية لخطار اهل الاسكندرية ولم يحصل لهم شئ من المذكور

من كامل الوجوه حتى الفرنساوية والجمارك من كل الجهات على كل مائة اثنان ونصف وعلى ذلك اتهمت الروطوا يعلم ان هذه الطائفة من الانكلاز ومن انضم اليهم وعندهم على ما قيل ستة آلاف لم تات الى انغراما عافى اخذ مهر بل كان ورودهم ومجبتهم مساعدة ومعاونة للالقي على اخصاء باستدعائه لهم واستنجاهه بهم قبل تاريخه وسبب تآمرهم في الهجاء لما بينهم وبين العثماني من الصلح فلا يتعدون على ثمالكم من غير اذنه لها فقتلهم على القوانين فلما وقعت الغرة بينهم وبينه بما تقدم فعد ذلك انتهزوا الفرصة وأرسلوا هذه الطائفة وكان الالقي ينتظر حضورهم بالبحيرة فلما طال عليه لا تنتار وضقت عليه البحيرة ارتحل بجيوشه مقبلا وقضى الله موته باقليم البحيرة وحضر الانكلاز بعد ذلك الى الاسكندرية فوجدوه قد مات فلم يسههم الرجوع فإرسلوا الى الامراء القيليين يستدعونهم ليكونوا مع اعدائهم على عدوهم ويقولون لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعاء صاحبه

الان في مساعدته ومساعدته كم فوجدنا الاتي قدمنا وهو شخص واحد ٩١ منكم وانتم جمع فلا يكون عندكم تاخير في

الحضور لاقضاء شغلكم فانكم لا تجدون فرصة بعد هذه وتندمون بعد ذلك ان تلكا تم فلما وصلتهم مراسلة الانكيز تفرق رأيهم وكان عثمان بك حسن منعزلا عنهم وهو يدعي الورع وعنده جيش كبير فارسلوا اليه يستدعونهم فقال انما سلم هاجرت وجاهدت وقاتلت

في القرن ساوية والآن اختم على والتجى الى الافرنج واتصر بهم على المسلمين انالافعل ذلك وعثمان بك يوسف كان بناحية الموصل وكان الباشا محارب الذين بنساحية اسيوط وهم المرادية والابراهيمية والان في والتقى معهم وانكسر وامنه وقتل منهم اشخاصا فلما ورد عليه خبر الانكيز انفعلى لذلك وداخله وهم كبير وارسل

اليهم المشايخ وخلافهم يعلمهم للصلح وكان ماسيتلى عليك قريبا وما كان الا ما اراده المولى جل جلاله من تسمية الانكيز والقطر وأهل الان يشاء الله (وفيه) وصل مكتوب من محمد علي باشا بطلب مصطفى انغا اوكيل وعلى كشف الصابونجى ليرسلهم الى الامراء القباالى فترأخوا في الذهاب لكونهم وجدوا تاريج المكتوب حادى عشر اشهر فعلموا ان ذلك قبل تحقق خبر الانكيز (ثم ورد)

صاحبه ملك شاه وصغيرهم فعلم انه لا يطيق دفع تنش فصالحه وصار معه وارسل الى باغى سيان صاحب انطاكية والى بوزان صاحب الرها وحران يشير عليهم ما يطاعه تاج الدولة تنش حتى يروا ما يكون من اولاد ملك شاه ففعلوا وصاروا معه وخطبوا له في بلادهم وقصدوا الرحبة فحصروها واما كوها في المحرم من هذه السنة وخطب لنفسه بالسلطنة ثم ساروا الى نصيبين فحصروها فساد اهلها تاج الدولة ففتحها عنوة وقهرها وقتل من اهلها خلقا كثيرا ونهبت الاموال وفعل فيها الافعال القبيحة ثم سلمها الى الامير محمد بن شرف الدولة العقيلي وسار يريد الموصل واتاه الكافي بن نجر الدولة بن جهير وكان في جزيرة ابن عمر فاكرمه واستوزره

(ذكر وقعة المضيق واخذ الموصل من العرب)

كان ابراهيم بن قريش بن بدران امير بني عقيل قد اسعداه السلطان ملك شاه سنة اثنتين وثمانين واربعمائة ليحاسبه فلما حضر عنده اعتقله وابعد في نجر الدولة بن جهير الى البلاد فلك الموصل وغيرها وبقى ابراهيم مع ملك شاه وسار معه الى معرقد وعاد الى بغداد فلما مات ملك شاه اطلقته تركا خان من الاعتقال فسار الى الموصل وكان ملك شاه قد اقطع محته صفية مدينة بلد وكانت زوجة شرف الدولة ولها منه ابنة على وكانت قد تزوجت بعد شرف الدولة باخيه ابراهيم فلما مات ملك شاه قصدت الموصل ومعه ابنتها على فقصدتها محمد بن شرف الدولة واراد اخذ الموصل فاقتربت العرب فقتلن فرقته معه واخرى مع صفية وابنتها على واقتتلوا بالموصل عند الكناسة فقتل على وانهزم محمد وملك على الموصل فلما وصل ابراهيم الى جهينة وبينه وبين الموصل اربعة فراسخ سمع ان الامير على ابن اخيه شرف الدولة قد مات معها صفية همة ملك شاه فاقام مكانه وراسل صفية خاتون وترددت الرسل فسلمت ابدا اليه فاقام به فلما ملك تنش نصيبين ارسل اليه يامر ان يخطب له بالسلطنة ويعطيه طريقا الى بغداد ليخبره ويطلب الخطبة بالسلطنة فامتنع ابراهيم من ذلك فسار تنش اليه وقتل ابراهيم ايضا نحو فالتة بالمضيق من اعمال الموصل في ربيع الاول وكان ابراهيم في ثلاثين الفا وكان تنش في عشرة آلاف وكان آقسنقر على ميمته وبوزان على ميمته فحمل العرب على بوزان فانهزم وحمل آقسنقر على العرب فهزمهم وبعث الهزيمة على ابراهيم والعرب واخذ ابراهيم اسيرا وجماعة من امراء العرب فقتلوا صبرا ونهبت اموال العرب ومعه من الابل والغنم والخيل وغير ذلك وقتل كثير من نساء العرب انفسهن خوفا من السبي والفضيحة وملك تنش بلادهم الموصل وغيرها واستناب بها على بن شرف الدولة مسلم وامه صفية همة تنش وارسل الى بغداد يطلب الخطبة ومساعدة كوه راين على ذلك فقبل لرسوله انا انتظرو وصول الرسل من العرب فعدا الى تنش بالجواب

(ذكر ملك تنش ديار بكر واذر بيج ان وعوده الى الشام)

فلما فرغ تاج الدولة تنش من امراء العرب وملك الموصل وغيرها من بلادهم سار الى منه مكتوب آخر يذكرك فيه عزمه على الرجوع الى مصر قريبا فان العساكر يطالبونه بالاعلاف ويامرهم فيه بتحصيل ذلك

وتنظيمه ليستلموها عند وصولهم بمصر ٩٢ ويتجهزوا للحاربة الانكليز (وفي ثالث عشر رينه) وورقه مكتوب من أهالي دمنهور

خطابا الى السيد عمر النقيب
مضمونه انه لما دخلت المراكب
الانكليزية الى سكندرية هرب
من كان بها من العساكر وحضروا
الى دمنهور فعد ما شاهدتهم
الكشاف الكائن بدمنهور
ومن معهم من العسكر انزعجوا
انزعجا شديدا وعزموا على
الخروج من دمنهور فحاصوهم
أكبر الناحية فاثبت لهم
كيف تتركوا وتذهبوا ولم
تروا منا خلافا وقد كرا فيهما
تقدم من حروب الان في من
اعظم المساعدة بينكم فكيف
لا تساعد الان بعضنا بعضا
في حروب الانكليز فلم يستمعوا
لقولهم لشدة ماداخهم من
الخوف وعبواتهم وانخرج
الكشاف أنقاله وجهازاته
ومدافعه وتركها وعادى
وذهب الى قوة من ليلته ثم
ارسل في ثاني يوم من اخذ
الانقال فهذا ما حصل اخبرناكم
به واما بونا بانه الخازن دار
الذي سافر لمحارب الانكليز
فانه نزل على القليوبية وفعل
ما أمكنه وقد رعا عليه بالبلاد
من السلب والنهب والجور
والكاف والتساويف حتى
وصل الى المنوفية وكذلك
ظاهر باشا الذي سافر في اثره
واسمه عيل كاشف المعروف
بالقويجي فرض على البلاد
جلا وخيولا وابقار وغير ذلك ومن جملة افاعيلهم انهم يوزعون الاغنام المنوبة على البلاد ويلزمونهم بعلفها اسمعيل

ديار بكر في ربيع الآخر فملك ميفارقين وسائر ديار بكر من ابن مروان وسار منها الى
اذر بيجان فانتهى خبره الى ابن اخيه ركن الدين بركيارق وكان قد استولى على كثير
من البلاد منها الري وهمذان وما بينهما فلما تحقق الحال سار في عساكره لينجحهم عن
البلاد فلما تقارب العسكر ان قال قسيم الدولة آتسنة قرايموزان انما اطعنا هذا الرجل
لننظر ما يكون من اولاد صاحبنا والآن فقه يظهر ابنه ونريد أن نكون معه
فاتفق اهل ذلك وفارقا تقشر وصاروا مع بركيارق فلما رأى تاج الدولة قتش ذلك علم انه
لا قوة له بهم فعاد الى الشام واستقامت البلاد لبركيارق فلما قوى امره سار كوهرايين
الى العسكر يعتذر من مساعدته لتباج الدولة تقشر واعانه برسوق وتعصب عليه
كشتم كين المجاندار فاخذ اقطاعه واعطى الامير يلير ديزاد وولى شهنة كية بغداد عوض
كوهرايين وتفرق عن كوهرايين اصحابه فكان ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر حصر عسكر مصر صوروهما لكم هنا) •

في هذه السنة في جادى الاخرة ملك عسكر المستنصر بالله العلوى صاحب مصر
مدينة صور وسبب ذلك ما ذكرناه سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة أن أمير الجيوش
بدر اوزير المستنصر سير العساكر الى مدينة صور وغيرهما من ساحل الشام وكان من بها
قد امتنع من طاعتهم فلكها وقرر أمرها وجعل فيها الامراء وكان قد ولى مدينة صور
امير يعرف بعنبر الدولة الجيوشى فعصى على المستنصر وأمير الجيوش وامتنع بصور
فسيرت العساكر من مصر اليه وكان اخل صور قد أنكر واعلى منير الدولة عصبية انه على
سلطانه فلما وصل العسكر المصرى الى صور وحاصروها وقتلوا ثار اهلها ونادوا
بشماتير المستنصر وأمير الجيوش وشملوا البلد وهجم العسكر المصرى بغير مانع ولا مدافع
ونهب من البلد شئ كثير وأسروا منير الدولة ومن معه من اصحابه وحملوا الى مصر وقطع
على أهل البلد سنة تون ألف دينار فاجفت بهم ولما وصل منير الدولة الى مصر ومعه
الاسرى قتلوا جميعهم ولم يعف عن واحد منهم

• (ذكر قتل اسمعيل بن ياقوقى خال بركيارق) •

في هذه السنة في شعبان قتل اسمعيل بن ياقوقى بن داود وهو خال بركيارق وابن عم
ملك شاه بسبب قتله انه كان باذر بيجان أمير اعليها فارسات اليه تركان خاتون زوجة
ملك شاه تظمه ان تزوج به وتقدموا الى محاربة بركيارق فاجابها الى ذلك وجع خلعا
كثيرا من التركمان وغيرهم وصار اصحاب سره ذلك سواه في خيله وارسل اليه
تركان خاتون كز بوقا وغيره من الامراء في عسكر كثير مدد له فجمع بركيارق عساكره
وسار الى حرب خطه اسمعيل فالتقوا عند السمرج فالتحاز الامير يلير ديزاد الى بركيارق وصار
معه فأنزله اسمعيل وعسكره وتوجه الى اصحابه فأكرمته تركان خاتون وخطبت له
وضربت اسمعيل على الدينار بعد ان شجود بن ملك شاه وكاد الامر في الوصل لانه يتم بينهما
فامتنع الامراء من ذلك لاسيما الامير انزبه هو مدير الامر وصاحب الجيوش وآثروا خروج

وكافة هاشم يطلبون أثمانهم ضاعفة بما يضاف الى ذلك من حق طارق ٩٣ المعينين وامثال ذلك (وفي يوم الجمعة رابع

عشر ينة) وردت اخبار من
تغر شديد كرون بان طائفة
من الانكليز وصلت الى
رشيد في صبح يوم الثلاثاء
حادى عشر ينة ودخلوا الى
البلد وكان اهل البلدة ومن
معه من العساكر منقذين
ومستعدين بالازقة والعطف
وطيقان البيوت فلما حصلوا
بداخل البلدة ضربوا عليهم
من كل ناحية فالقوا ما بأيديهم
من الاسلحة وطلبوا الامان
لم يلبثوا والذالك وقت ضوا عليهم
وذبحوا منهم جملة كثيرة
واسروا الباقين وقرطائفه
الى ناحية دمنهور وكان
كاشفها عندما بلغه ما حصل
برشيد اطمان خاطره ورجع
الى ناحية ديبي ومحلة الامير
وطاع بمن معه الى البر فصادف
تلك الشرذمة فقتل بعضهم
ولتخذ ما بقى منهم اسرى
وارسلوا السعاة الى مصر
بالبشارة فاضربوا ما دفع وعملوا
شكوا وخلع كفتها بل على
السعاة الواصلين واسرعت
المبشرون من اتباع العثمانيين
وهم القواسمة الاتراك بالسعي
الى بيوت الاعيان ببشرتهم
وياخذون منهم البقاشيش
والخلع وصار الناس ما بين
مصدق ومكذب فلما كان
يوم الاحد سادس عشر ينة
اشيع وصول رؤس القتل
ومن معهم من الاسرى الى بولاق فخرج الناس بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب

اسماعيل عنهم وخافوه وخاف هو ايضا منهم ففارقهم وراسل اخوته ببدة والدته بكيارق
في اللحاق بهم فاذنت له في ذلك فوصل اليهم واقام عندهم اياما يسيرة فخلابه كشتكين
الجناد وراسلهم فبوزان وبسطوه في القول فاطلعههم على سره وانه يريد السلطنة
وقتل بكيارق فوثبوا عليه فقتلوه واعلموا اخوته خبره فسكت عنه

هـ (ذكر اخذ الحجاج)

في هذه السنة انقطع الحج من العراق لاسباب اوجبت ذلك وسار الحجاج من دمشق
مع امير اقامه تاج الدولة تنش صاحبها فلما قضا وجههم وعادوا ساثرين سير امير مكة وهو
محمد بن ابي هاشم عسكرا فلحقوه بمباقر من مكة ونهبوا كثيرا من اموالهم وجالهم
فعادوا اليها ولقوه وسالوه ان يعيد عليهم ما اخذ منهم وشكوا اليه بعد ديارهم فاعاد
بعض ما اخذ منهم فلما ايسوانه ساروا من مكة عائدين على اقبح صورة فلما ابعدها
عناظرهم عليهم جوارح من العرب في عدة جهات فصانعوهم على مال اخذوه من الحجاج
بمدان قتل منهم جماعة وافرة وهلك فيه بالضعف والانتطاع وعادوا سالمين على اقبح صورة

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في حادى الاولى قدم الى بغداد ارسير بن بن منصور ابو الحسن بن الواعظ
العبادى واكثر الوعظ بالمدرسة النظامية وهو موزى وقدم بغداد قاصدا للجمع
وكان له قبول عظيم بحيث ان الغزالي وغريمه من الاثمة ومثاليخ الصوفية قال كبار
يحضرون مجلسه وذرع في بعض المجالس الارض التي فيها الرجال فكان طولها مائة
وخمسة وسبعين ذراعا وعرضها مائة وعشرين ذراعا وكانوا يزجون ازدا حفا كثيرا
وكان النساء اكثر من ذلك وكان له كرامات ظاهرة وعبادات كثيرة وكان سبب منعه
من الوعظ انه نهى ان يتمايل الناس ببسح القراض عبا الصبح وقال هو رافض من الوعظ
واخرج من البلد وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين العامة وبين فريق الفريقين
الاخر وقطعوا الطرقات بالجانب الغربى وقتل اهل النصرانية مصليا فارسل كوهرايين
احرقها واتصلت الفتنة بين اهل السكر وباب البصرة وكان للعميد الاغربي الهاسن
الدهستاني في اطفاء هذه الفتنة اثر حسن وفيها في شعبان سار سيف الدولة صدقة بن
مزيد الى السلطان بكيارق فلقية بنصيبين وسار معه الى بغداد الى الموصل فوصلها
في ذى القعدة ومعه وزيره من الملوك بن نظام الملك وخرج عيدا الدولة والناس الى لقائه
من عقر قوف وفيها ولد للناس ظهير بالله ولد سمي الفضل وكنى ابا منصور ولقب عمدة
الدين وهو المسترشد بالله وفيها في رمضان قتل الامير يلبردة بكيارق وكان من
الامراء الكبار مع ابيه فزاد بكيارق اقطاء كوهرايين وشبهه كية ببغداد فواصل
الى دقوقا اعيد منها لانه تكلم فيما يتعلق بالدة السلطان بكيارق بكلام شنيع فلما
وصل اليه اصبح مقتولا وفيها في الحرم توفى على بن احمد بن يوسف ابو الحسن القرشي
الهمكاري المعروف بشيخ الاسلام وكان فاضلا عاديا كذيرا السماع الا ان الغرائب في

ومن معهم من الاسرى الى بولاق فخرج الناس بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب

ايضا كبار العسكر ومعهم طوائفهم الاقامتهم ٩٤ فطلعوا بهم الى البر وصحبهم جماعة العسكر المتسفرين معهم فأتوا بهم من

خارج مصر ودخلوا بهم من
باب النصر وشقوا بهم من وسط
المدينة وفيهم فسيل كبير
وآخر كبير في السن وهما
راكبان على جارين والبقية
مشاة في وسط العسكر ورؤس
العتلى معهم على نيايات وقد
تغيرت واقتنت رائحتها وعدتها
أربعة عشر راسا والاحياء
خمسة وعشرون ولم يرالوا
سوا ثرين بهم الى بركة
الازبكية وضربوا عند
وصولهم شنكا ومداغ وطاعوا
بالاحياء مع فسيلهم الى القلعة
(وفيه) نيه لسيدهم النقيب
على الناس وأمرهم بحمل
السلاح والأتاهب للجهاد
في الانكيز حتى يجاوزي
الازهر وأمرهم بترك حضور
الدروس وكذلك أمر المشايخ
المدرسين بترك إلقاء الدروس
(وفيه) وصل عابدين بك
وعمر بك وأحمد أغا لاذ
أوغلى من ناحية قبلى واشبع
وصول الباشا بعد يومين
(وفي يوم الاثنين) وصل
ايضا جماعة من الرؤس
والاسرى الى بولاق فطلعوا
بها على الرسم المذكور
وعدتهم سائمة راس واحد
وعشرون راسا وثلاثة عشر
اسيرا وفيهم جرحى ومات
اشدهم على بولاق فقتلوا
راسه ورشقوها مع الرؤس
وشقوا بها من وسط المدينة

حديثه كثير لا يدري ما فيها والامير أبو نصر علي بن حبة الله بن علي بن جهم فرجهلى
المعروف بابن ما كولا مصنف كتاب الاكمال قتله غلامه الا تراك بكرمان ومولده سنة
اثنى وأربعمائة وكان حافظا وفيها في صفر توفي أبو محمد دعا راضى بر وكان فقيها
شافعيه فمات نحو ما وكان يصلى في رمضان بالامام المقتدى بأمر الله وفي جمادى الاولى
توفي الامير أبو الفضل جعفر بن المقتدى وأمه ابنة السلطان ملكشاه ومولده في ذى
القعدة سنة ثمانين واليه نسب المجفريات وفي رجب توفي الشيخ أبو سعد عبد الواحد
ابن أحمد بن الحسن الوكيل بالخزن وكان فقيها شافعيه كثير الاحسان الى اهل العلم
وكان محبدا في ولايته وفيها توفي كمال الملك الدهسنى الذى كان عميد بغداد وفي
رمضان توفي المشطب بن محمد الحنفى بالكجى من ارض الموصل وكان الخليفة قد
ارسله الى بر كيارق وكان بالموصل ومعه تاج الرؤساء أبو نصر بن الموصلايا وكان شيخا
كبير اعالمنا مكرما عند الملوك وحمل الى العراق ودفن عند أبي حنيفة وفيه توفي
القاضى أبو علي يعقوب بن ابراهيم المرزبانى قاضى باب الازج وولى مكانه القاضى أبو
المعالى عزيزى وكان أبو المعالى شافعيه اشعر بامه غاليا وله مع اهل باب الازج افاضيل
وحكايات عجيبة وفيها توفي نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل أبو الليث وأبو الفتح
الشمسكى له كنيستان سافر بالبلاش قاور باروى صحيح مسلم وغيره وكان ثقة ومولده
سنة ست واربع مائة وفي ذى الحجة منها توفي أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي
الحنبلى الفقيه وكان واقرا العلم فخر الدين حسن الوعظ والسمت

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربع مائة)

• (ذكر الخطبة للسلطان بر كيارق) •

في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب ببغداد السلطان بر كيارق بن ملكشاه
وكان قدمها واخر سنة ست وثمانين وارسل الى الخليفة المقتدى بأمر الله بطالب الخطبة
فاجيب الى ذلك وخطب له وتلقب ركن الدين وحمل الوزر بر عهده الدولة بن جهم بر الخلع
الى بر كيارق فلبسها وعرض التقليد على الخليفة ليعلم عليه فعلم فيه وتوفي فجأة على
منذمره ان شاء الله تعالى وولى ابنه الامام المستظهر بالله الخلافة فارس الخلع
والتقليد الى السلطان بر كيارق فاقام ببغداد الى ربيع الاول من السنة وسار عنها الى
الموصل

• (ذكر وفاة المقتدى بأمر الله) •

في هذه السنة يوم السبت خامس عشر المحرم توفي الامام المقتدى بأمر الله أبو القاسم
عبد الله بن الذخيرة بن القاسم بأمر الله امير المؤمنين فجأة وكان قد احضر عنده تقليد
السلطان بر كيارق ليعلم فيه فقراه وتدبره وعلم فيه ثم قدم اليه طعام فاكل منه وغل
يد يده وعنده قهرها فمات شهس النهار فمات لها ما هذه الاشخاص التى دخلت على بغيران
قالت فالتقت فلم ار شيئا ورأيت قد تغيرت حالته واسترخت يده ورجلاه وانحلت قوته

في النهار (وفي يوم الثلاثاء) حصلت جمعية بييت القاضي وحضر حسن باشا وستط

وعربك والدفتردار وكثخدا بك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرقاوي هـ والشيخ الامير وباقي المشايخ فتكلموا في شان

حادثة الانكاز والاستعداد
لجربهم وقتالهم وطردهم
فانهم اعداء الدين والملة
وقد صاروا ايضا اخصاما
للسلطان فيجب على المسلمين
دفعهم ويجب ايضا ان يكون
الناس والعسكر على حال
الالفة والشفقة والاتحاد
وان تمتنع العساكر عن
التعرض للناس بالايذاء
كما هو شأنهم وان يساعدوا
بعضهم بعضا على دفع العدو
ثم تشاوروا في محصين المدينة
وحفر خنادق فقال بعضهم
ان الانكاز لا ياتون الا من
البر القريب والنيل جاز بين
الفرقتين وان الفرسانوية
كانوا اعلم بالمرحوب وانهم
لم يحفروا الخندق المتصل
من الباب الجديد الى البر
فينبغي الاعتناء باصلاحه
ولولم يكن كوضعهم واتقانهم
اذ لا يمكن فعل ذلك واتفقوا
على ذلك (وفيه) حضر
مكتوب من غر رشيد عليه
امضاء على بك حاكم رشيد
واحمد بك المعروف بيوثا بارت
مؤرخ بيوم الجمعة رابع
عشر يهيدكرون فيه ان
الانكاز لما حضروا الى رشيد
وحصل لهم ما حصل من
القتل والاسرور رجوعوا خائبين
حصل لباقيهم غيظ عظيم وهم
شارعون في الاستعداد للعود

وسقط الى الارض فظن انها غشية قد لحقت به فحلت ازوار ثوبه فوجدته قد ظهر رت عليه
امارات الموت ومات لوقتته قالت فتمسكت وقلت بما رية عندي ليس هذا وقت اظهار
الجزع والبيكا فان صحت قتلتك واحضرت الوزير فاعلمت به الحال فشرعوا في البيعة
لولي العهد وجهزوا المقتدى وصلى عليه ابنه المستظهر بالله ودفنوه وكان عمره ثمانا
وثلاثين سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر
غير يومين وامه ام ولد له تسمى ارجوان وتدعى قرة العين ادرت خلافته وخلافه
ابنه المستظهر بالله وخلافه ابن ابنه المستظهر بالله ووزر له نحر الدولة ابو نصر بن جهمير
ثم ابو شجاع ثم عميد الدولة ابو منصور بن جهمير وقضاته ابو عبد الله الدماغاني ثم ابو بكر
الشامى وكانت ايامه كثيرة الخير واسعة الرزق وعظمت الخلافة اكثر مما كان من قبله
وانعمرت ببغداد عدة محال في خلافته منها البصلية والقطيعة والحلبية والمقتدية
والاجمة ودرب القمار وخربة ابن جردة وخربة الهراس والخانوية بين و امر بنى المغنيات
والمغسرات من بغداد ويح دورهن فنفين ومنع الناس ان يدخل احد الحمام الا بمترد
وقلع الهرادى والابراج التى لا يطور ومنع من اللعب بها لاجل الاطلاع على حرم الناس
ومنع من اجراء ماء الحمامات الى دجلة والزم اربابهم بحفر آبار للمياه وامران من يغسل
السكك المالح يجرى الى النجى فيغسله هناك ومنع الملاحين ان يحملوا الرجال والنساء
مجتمعين وكان قوى النفس عظيم الهمة من رجال بني العباس

*(ذكر خلافة المستظهر بالله) *

لما توفي المقتدى بامر الله احضر ولده ابو العباس احمد المستظهر بالله واعلم بموته وحضر
الوزير برقياس ووركب الى السلطان بركيارق فاعلم بالخال واخذ بيعة له للمستظهر بالله
فلما كان اليوم الثالث من موت المقتدى اظهر ذلك وحضر عز الملك بن نظام الملك
وزير بركيارق واخوه بهاء الملك وامراء السلطان وجميع ارباب المناصب النقيبان
طاردا العباسي والمعمرا العلوي في اصحابهما وقاضى القضاة والغزالي والشامى وغيرهما
من العلماء جلسوا في العزاء وابيعوا وكان للمستظهر بالله لما بيع ست عشرة سنة
وشهران

*(ذكر قتل قسم الدولة آق سنقر وملائته تنش حلب والحزيرة
وديار بكر وأذربيجان وهمذان والخطبة له ببغداد) *

في هذه السنة في جادى الاولى قتل قسم الدولة آق سنقر جدملو كنايا الموصل الا ان
اولاد الشهيد زكي بن آق سنقر وسبب قتله ان تاج الدولة تنش لما عاد من اذربيجان
منهزم الى بزل يجمع العساكر فكثرت جموعه وعظم حشده فساد في هذا التار يخزن
دمشق فتحولب ليطالب السلطنة فاجتمع قسم الدولة آق سنقر وبوزان وامدهما
ركن الدين بركيارق بالاهـ يركر بوقا الذى صار بعد صاحب الموصل فلما اجتمعوا
ساروا الى طريقه فلقوه عند خرب سبعين قريبا من تل السلطان بينه وبين حلب ستة
والحصار به والقصد ان تسعفونا وتمدوننا بالارسال الرجال والرجال بالهـ وبسرعة وبجلاء والافلا لولم علينا

بعد ذلك وقد اخبرناكم وعرفناكم بذلك ٩٦ فادسوا في ذلك اليوم عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد

فراسخوا فقتلوا واشتد القتال فصار بعض العسكر الذين مع آقسنقر فانهزموا
وتبعهم الباقون فتمت الهزيمة وثبت آقسنقر فاخذ اسيرا واحضره عند تنش فقال له
لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت اقتلك فقال له انا احكم عليك بما كنت تحكم
على فقتله صبر اوسار نحو حلب وكان قد دخل اليها كربوقا وبوزان فحفظاها منه
وحصرها فنشروا في قتالها حتى ملكها اسامها اليه المقيم ببلدة الشريفة ومنها
دخل البلاد واخذهما اسيرين وارسل الى حران والرها ليعلمهما من بهما وكانتا لبوزان
فامتنعا ومن القسليم اليه فقتل بوزان وارسل رأسه اليهم وتسلم البلدين واما كربوقا فانه
ارسله الى حصن فمعهن بها الى ان اخرجها الملك رضوان بعد قتل ابيه تنش وكان قسيم
الدولة احسن الامراء سياسة لرعيته وحفظا لهم وكانت بلاده بين رخص عام وعدل
شامل وامن واسع وكان قد شرط على اهل كل قرية من بلاده متى اخذ عندهم قفل
او احد من الناس غرم اهلها جميع ما يوفى خذ من الاموال من قليل وكثير فكانت
السيارة اذا بلغوا قرية من بلاده القوارح لهم وناموا وحرسهم اهل القرية الى ان
يرحلوا فامنت الطرق واما وفاءه وحسن عهده فيكفيه فخرا انه قتل في حفظ بيت
صاحبه وولى نعمته فلما ملك تنش حران والرها سارا الى الديار الجزرية فملكها جميعها
ثم ملك ديار بكر وخلاط وسار الى اذربيجان فملك بلاده كلها ثم سار منها الى همذان
فملكها وراى بها نحر الملك بن نizam الملك وكان بخراسان فسار منها الى السلطان
بركيارق ليخذه فوقع عليه الامير قاسج وهو من عسكر محمد وداين السلطان ملك شاه
ياصيهان فذهب فخر الملك فهرب منه ونجا بنفسه فغاب الى همذان فصادفه تنش بها
فاراد قتله فشفع فيه باغيستان وشارعاه ان يستوزره لميل الناس الى بيته فاستوزره
وارسل الى بغداد يطلب الخليفة المستظهر بالله وكان محتجته ببغداد
ايتمكن جب فلازم الخدمة بالديوان واتح في طلبها فاجيب الى ذلك بعد ان سمعوا ان
بركيارق قد انهزم من عسكر محمد تنش على ما نذكره

(ذكر انه زام بركيارق من محمد تنش وملكه اصيهان بعد ذلك)

في هذه السنة في شوال انهزم بركيارق من عسكر محمد تنش وكان بركيارق بنصيبين
فلما سمع بمسير محمد الى اذربيجان سار هو من نصيبين وعبر دجلة من بلد من فوق الموصل
وسار الى اربل ومنها الى بالسر خاب بن بدر الى ان بقي بينهما وبين محمد تسعة فراسخ ولم
يكن معه غير ألف رجل وكان محمد في خمسين ألف رجل فسار الامي يعقوب بن ابيق من
عسكر محمد فكبسه وهزمه وذهب سواده ولم يبق معه الا برسقي وكشتكين الجاندار
واليارق وهم من الامراء الكبار فسار الى اصيهان وكانت خاتون ام اخيه محمود قد
ماتت على ما نذكره فغضب من بهما من الدخول اليها ثم اذنوا له خديعة منهم ليقبضوا عليه
فاما قاربها فخرج اخوه الملك محمود فلقبه ودخل اليه الواحدة اطوا عليه فاتفق ان اخاه
محمود احرم وجده فارقاد الامراء ان يتركوا بركيارق فقال لهم امين الدولة ابن التلميذ

والعربان الكائنين ببلاد
الهيعة يدعونهم للمحاربة
والجهاد وكذا ذلك ارسلا في
ثاني يوم عدة من العسكر
(وفي يوم الاربعاء التاسع
عشر رنة) ركب السيد عمر
النجيب والقاضي والاعيان
المقدم ذكرهم ونزلوا الى ناحية
بولاق لترتيب امر الخندق
الذي كور وصحبته قنصل
الفرنساوية وهو الذي اشار
عليهم بذلك وصحبتهم الجمع
الكثير من الناس والاتباع
والكل بالاسلحة (وفيه)
وصل المشايخ الثلاثة الذين
كانوا ذهبوا لاجراء السلم بين
الباشا والامراء القبايلي
وذهبوا الى دورهم وكان من
خيرهم ثم لما وصلوا الى
الباشا بناحية ملوى
استاذنوه في الذهاب فيها
اتوا بسببه من السعي في السلم
فاستمعهم وتركهم بناحية
ملوى واستعد وذهب الى
اسيوط واودع الجماعة
بمنقلا لوط وتلاقى مع الامراء
وحاربهم وظهر عليهم وقتل
من الامراء في تلك المعركة
عليان بك المرادي المعروف
بريحية بتشديد الياء وعلمان
بك الاغا ورجع الامراء القبايلي
الى ناحية بحري فعند ذلك
حضر المشايخ وكتب مكاتبات

الى الامراء وارسلاهم بصحبة المشايخ المذكورين الى الامراء وكانوا بالجابا نائب الغربي بناحية ملوى فذهبوا الطيب

فاحتجوا عليهم بما لقنهم من مخالفتهم لاكثر الشروط التي كان اشتراطها عليهم من ارسال الاموال الميرية والغلال وتعددهم على الحدود التي يحددها معهم في الشروط ثم انهم اختلفوا مع بعضهم وتشاوروا فيما بينهم وكان عثمان بك حسن منعزلا عنهم بالبر الشرقي ولم يكن معهم في الحرب ولا في غيره

وبعد انقضاء الحرب استهلى الى جهة قبلى وعثمان بك يوسف كان ايضا بناحية الله ووالد لولم الا حمر (وفي انشاء ذلك) ورد على الباشا خبر الانكسار واخذهم الاسكندرية وارسلوا رسلهم الى الامراء اقبالي فارتبك في امره وارسل الى المشايخ يستعجلهم في اجراء الصلح وقيولهم كل ما اشترطوه على الباشا ولا يخالفهم في شيء يطلبونه ايدا ولما وصلتهم رسل الانكسار اختلفت آراؤهم وارسلوا الى عثمان بك حسن يخبرونه ويستدعونهم للحضور فامتنع وتودع وقال انا لا انتهر بالكفار ووافقه على رايه ذلك عثمان بك يوسف واختلفت آراؤه باقى الجماعة وهم ابراهيم بك الكبير وشاهين بك المرادى وشاهين بك الانبى وباقي امرائهم فاجتمعوا ثانيا

الطيب ان الملك محمود اقد جذر وما كانه يسلم منه وارا كم تكرهون ان يليكم ويملك البلاد تاج الدولة فلا تهلوا على بركيارق فان مات محمود اقيموه مدحا وان سلم محمود فانتم تقدرعون على كنه ذات محمود سلم شوال فكان هذا من الفرج بعد اشد وجع بركيارق للعزيز باخيه وكان مولد محمود في صفر سنة ثمانين واربع مائة وستمائة بيد الملائين نظام الملك فاستوزره في ذي الحجة وكان اخوه عز الملك بن نظام الملك قد سدمات لما كان مع بركيارق بالموصل وحل الى بغداد فدفن بالنظامية وكان اصبح الناس وجهه واحسنهم خلقا وسيرة وكان قد اجرى الناس على ما يديهم من توقيعات ابيه في الاطلاقات من خاصه منها ببغداد ما تكرر غلة وثمانيه عشرة الف دينار اميرى ثم ان بركيارق جذر بعد اخيه وعوفي وسلم فلما عوفي كاتب مؤيد الملك وزيره الامراء العراقيين والخراسانيين واستمالهم فعدوا كلهم الى بركيارق فاعظم شأنه وكثر عسكره

* (ذ كروفاة امير الجيوش بمصر) *

في هذه السنة في ذي القعدة توفي امير الجيوش بدر الجالى صاحب الجيش بمصر وقد جاوز ثمانين سنة وكان هو الحاكم في دولة المستنصر والمرجوع اليه وكان قد استعمله على الشام سنة خمس وخمسين واربع مائة وجرى بينه وبين الرعية والجنود بدمشق ما خاف على نفسه فخرج عنها هاربا واجتمع وحشد وقدم الى الشام فاستولى عليه باسره سنة ست وخمسين ثم خالفه اهل دمشق مرة اخرى فهرّب منهم سنة ستين وخرب العامة والجنود قصر الامارة ثم مضى امير الجيوش الى مصر وتقدم بها وادى صاحب الامر قال علقمة بن عبد الرزاق العليمي قصدت بدر الجمالى بمصر فرأيت اشرف الناس وكبراهم وشعراهم على بابهم قد طال مقامهم ولم يصلوا اليه قال فيدنا انا كذلك اذ خرج بدر يريد الصعيد فخرج علقمة في اثره واقام الى ان رجع من صعيدة فلما قاربته وقف على نشر من الارض واومأ برؤفة في يده وانشأ يقول

نحن النجار وهذه اهلنا * در وجود يمينك المبتاع
قلب وفتشها بسمعك اغما * هي جوهر يختاره الاسماع
كسدت علينا بالاشاتم وكلنا * قل النفاق تعطل الصناعات
فانك يحملها اليك تجارها * وهطيم الامال والاطماع
حتى اناخوها بيا بك والرجا * من دونك السعاسر والبياع
فوهيت عالم يعطيه في دهره * هرم ولا كعب ولا القعقاع
وسبقت هذا الناس في طلب العلا * فالناس بعدك كلهم اتباع
يا بدر اقم لوليك اعصم الوردى * ولجوا اليك جميعهم ما ضاعوا

وكان على يد بدر بازي فاقاه وانفرد عن الجيوش وجعل يسترد الايات وهو ينشد هالي ان استقر في مجامعهم قال الجماعة فلما نه وخاصة من احبني فلم يخلع على هذا الشاعر فخرج من عنده ومعه سبعون بعلا يحمل الخلع والتحف وامره بعشرة آلاف درهم

نخرج من عنده وفرق كثير من ذلك على الشعراء والمسامات بدوقام بما كان اليه ابنة
الافضل

• (ذكر وفاة المستنصر وولايته ابنة المستعلي) •

في هذه السنة ثمان عشر ذى الحجة توفي المستنصر بالله ابو تميم محمد بن ابي الحسن بن علي
الظاهر لاعزاز دين الله العلوي صاحب مصر والشام وكانت خلافته ستين سنة
واربعة اشهر وكان عمره سبعة وستين سنة وهو الذي خطب له البساسيري ببغداد وقد
ذكرنا ذلك وكان الحسن بن الصباح رئيس هذه الطائفة الاسماعيلية قد قصد في زى
تاجر واجتمع به وخطبه في اقامة الدعوة له ببلادهم فعاد ودعا الناس اليه سرانهم
اظهرها وملك القلاع كما ذكرناه وقال للمستنصر من اممي بعدك فقال ابني نزار وهو
اكبر اولاده والاسماعيلية الى يومنا هذا يقولون بامامة نزار ولي المستنصر شدايد
واهو الا وانفتحت عليه الفتوق بديار مصر اخرج فيها ماله وذخائره الى ان بقي لا يملك
غير محبائه التي يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع وقد اتينا على ذكر هذه السنة
سبع وستين واربع مائة وغيرها ولمسامات ولي بعده ابنة ابنته اسم احمد المستعلي بالله
ومولده في المحرم سنة سبع وستين واربع مائة وكان قد عهد في حياته بالخلافة لابنه
نزار فخلعه الافضل وبايع المستعلي بالله وسبب خلعه ان الافضل ركب مرة ايام المستنصر
ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكباً او نزار خارجاً والمجازم فلم يره الافضل
فصاح به نزار انزل يا رمي كتاب عن الفرس ما اقبل ادبك فخره دهاعليه ولمسامات
المستنصر خلعه خوفاً منه على نفسه وبايع المستعلي فخرج نزار الى الاسكندرية
وبها ناصر الدولة فكنى فيما بينه اهل الاسكندرية وسماه المهدي فطن لدين الله فخطب
الناس ولعن الافضل واعانته ايضا القاضي جلال الدولة بن عمار قاضي الاسكندرية
فسار اليه الافضل وحاصره بالاسكندرية فعاد عنه مقهوراً ثم ازداد عسكراً وسار اليه
فحصره واخذها واخذها فكنى فقتله وتسلم المستعلي نزار اقبى عليه حاضراته وقتل
القاضي جلال الدولة بن عمار ومن اعانته

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الآخر راي بعض اليهود بالغرب رؤيا انهم سيطيرون فاجبر
اليهود بذلك فوهموا اموالهم وذخائرتهم وجعلوا ينتظرون الضيران فلم يطيروا وصاروا
ضحكة بين الامم وفي هذا الشهر كانت بالشام زلازل كثيرة متتابعة طويلة مكثها
الا انهم لم يكن الهدم كثيراً وفيها كانت الفتنة بين اهل نهر طابق واهل باب الارحاء
فاحترقت نهر طابق وصارت تلولا فلما احترقت عبر عن صاحب الشرطة فقتل رجلاً
سبوا ورافع الناس منه وعزل في اليوم الثالث وفيها توفي محمد بن ابي هاشم الحسيني
امير مكة وقد جاوز سبعين سنة ولم يكن له مليم مدح به وكان قد ذهب بعض الحجاج سنة
ست وثمانين وقتل منه م خلقاً كثيراً وفيها في ربيع الاول قتل السلطان بركيارق

سكندرية ودخلتها وقصدهم
اخذ الاقليم المصري كما فعل
الفرنساوية فقالوا انهم اتوا
باستدعاء الاني انصرتنا
ومساعدتنا فقالوا لا تصدقوا
اقوالهم في ذلك واذا علمكوا
البلاد لا يبقون على احد من
المسلمين وحالهم ليس كحال
الفرنساوية فان فرنساوية
لا يسيديون بدينهم ويقولون
بالحرية والتسوية واما هؤلاء
الانكليز فانهم نصارى على
دينهم ولا تخفى عداوة الاديان
ولا يصح ولا ينبغي منكم
الانتصار بالكنيسة على
المسلمين ولا الانجاء اليهم
ووعظهم وذكرهم الآيات
القرآنية والاحاديث النبوية
وان الله هداهم في طاعتهم
واخرجهم من الظلمات الى
النور وقد نشؤ في كفاية
اسيادهم وترى بواقي مجور
الفتنهم وبين انهم العلماء
وقرؤ القرآن وتعلموا الشرائع
وقضوا ما مضى من امارهم
في دين الاسلام وافامة
الصلوات والحج والجهاد ثم
يقعدون اهلهم احرار الامر
ويوادون من حاد الله ورسوله
ويستعينونهم على اخوانهم
المسلمين ويعلمونهم بلاد
الاسلام يتحكمون في اهلها
فالعياذ بالله من ذلك وكان
بعض المشايخ مصطفي افندي
كذلك دافعي العسكر بكاهم باللغة التركية ويترجم لهم ذلك وهو فصيح مكلام فقالوا كل ما قلتموه وايديتهموه

نملهم ولولمحة قننا الامن والصدق من مرسلكم ما حصل منا خلاف ولما رينا ٩٩ وقا لنا بين يديه ولكنك قد لا يفي بعهده

ولا بوعده ولا يبر في عين ولا
يصدق في قول وقد تقدم انه
بسط لمعنا في اثر ذلك ياتي
لحربنا ويقتلنا ويمنع عنا من
يأتي الينا باحتياجتنا من
مصر ويعاقب على ذلك حتى
من ياتي من الباعة والمسيبين
الى الناحية التي نحن فيها
ولا يخفى انكم انما اتي
القبولان ومعه الاوامر بالرضا
والعفو الكامل عنا والامر له
بالخروج فلم يمتثل وارسل
الينا وخذ عنا وتحويل علينا
بارسال الهدايا وصداقاته
واصل طبعنا معه فلما تم له الامر
غدر بنا وما مراده بصلحنا
الاتاخرنا عن ذهابنا الى
الانكليز فلا نذهب اليهم ولا
نستعين بهم وان كان مراده
يعطينا بالادايه صلحنا عليها
فهاهي البلاد بايدينا وقد
صممنا الحرب باستمرار الحروب
من الفريقين وقد تفرق
شملنا وانهدمت دورنا ولم يبق
لنا ما نأسف عليه او نتحمل
المذلة من اجله وقد ماتت
اخواتنا ومما ليكننا فحين
نستمر على ما نحن معه عليه
حتى نموت عن آخرنا وبرقا
قلبه من جهتنا فقال لهم
الجماعة هذه المرة هي الاخرى
وليس بعدها شر ولا حرب بل
بعد هذا الصداقة والمصافاة
ويعضيتكم كل مطلبتموه من

عنه تسكس وغرقه وقتل ولده معه وكان ملك شاه قد اخذ له ساحر ج عليه واكله
وحبسه بقلعة تسكرت فلما ملك بكيارق احضره اليه ببغداد وسار بسيره فظفر
بباطات اليه من اخيه تئش يحثه على الاحق به وقيل انه اراد المسير الى بلخ لان
ادلهما كانوا يريدونه فقتله فلما غرق بقي يسر من رأى غملا الى بغداد فدفن عند
قبر ابي حنيفة وفيه في جمادى الآخرة كانت وقعة بين الامير انزوتور انشاه بن قاورت
بك وكانت تركان خاتون الجلالية والدته محمد بن ملك شاه قد ارسلته في عسكر
ليأخذ بلاد فارس من تور انشاه ولم يحسن الامير انزوتور بلاد فارس فاستوحش منه
الاجناد واجتمع عوام تور انشاه وهزموا انزومات تور انشاه بعد الكسرة بشهر من سهم
اصابه فيها وفيه استولى اصهبدين ساوتمكين على مكة حرسها الله عنوة وهرب
منها الامير قاسم بن ابي هاشم العلوي صاحبها واقام بها الى شوال وجع لامير قاسم
وكبسه ببغداد وجرى بينه ما حرب في شوال من هذه السنة فنهزم اصهبدين ودخل
قاسم الى مكة ومضى اصهبدين الى الشام وقدم الى بغداد وفيها في رجب احرق
شحنة بغداد وهو ايتسكين جب باب البصرة وسبب ذلك ان النقيب طراد الزبني كان
له كاتب يعرف بابن سنان فقتل فانفذ النقيب الى الشحنة يستدعي منه من يقيم
السياسة فانفذ حاجبه محمدا فخرج اهل باب البصرة وادموه فرجع الى صاحبه فشقكا
اليه منهم فامر انهم بتصددهم ومعاقبتهم على فعلهم فسار اليهم في جماعة كثيرة وقبضهم
اهل الكرخ فاحرقوا ونهبوا فارس الى الخليفة الى الشحنة يامرهم بالكف عنهم فكف
وفيها في رمضان توفيت تركان خاتون الجلالية باصهبهان وهي ابنة طغناج خان وهو
من نسل فراس باب التركي وكانت قد تزوجت من اصهبهان لتسير الى قاج الدولة تقش
لتتصل به فرضت وعادت وماتت واوصت الى لامير انزوتور الى الامير سرر شحنة اصهبهان
ب حفظ المديانة على ابنها محمود ولم يكن بقي بيدها سوى قصبة اصهبهان ومعها عشرة
آلاف فارس اترك وفيها في ذي القعدة توفي ابو الحسين بن الموصلاية كاتب ديوان
الزمام ببغداد

• (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربع مائة) •

• (ذكر دخول جمع من الترك افرقية وما كان منهم) •

في هذه السنة غدر شاه ملك التركي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس وقبض عليه وكان
هذا شاه ملك من اولاد بعض الامراء الترك ببلاد الشرق قتاله في بلدته احرقت
خروجه منه فسار الى مصر في مائة فارس فاكرمه الافضل امير الجيوش واعطاه اقطاعا
ومالا ثم بلغه عنه اسباب اوجبت اخراجه من مصر فخرج هو واصحابه هاربين فاحتالوا
حتى اخذوا سلاحا وخيلا وتوجهوا الى المغرب فرصلوا الى طرابلس الغرب واهل
البلد كارهون لوالاهم فادخلوهم البلاد واخرجوا الوالي وصار شاه ملك امير البلاد فسمع
تميم الجبر فارس العساكر اليها فحصرها ووضعية واعلى الترك فقتلها وها هو وصل شاه ملك

بلاد وغيره فلو دلتهم من الامم كند ربه الى اسوان لا يجمع ذلك بشرط ان تواتر نواهم بالاعادة في حرب الانكليز

ودفعهم عن البلاد وايضاً سيروز باجمعكم ١٠٠ من البر الغري والباشا وعساكره من البر الاشرقي وعندا نقضا امر

الانكليز ورجوعكم الى البر
الحديثة ينهقد مجلس الصلح
بحضرة المشايخ الكبار
والنقيب والوجا قلية وكابر
العسكر وان شتمت عداً ناجحاً
الصلح بالحجرة قبل التوجه
لحاربة الانكليز ولا شرب بعد
ذلك أبداً فالتخددوا لذلك
وكتبوا أجوبة ورجع بها
مصطفى افندي كفتدا
القاضي وصحبه يحيى كاشف
ثم رجع اليهم ثانياً وسار
انفريقان الى جهة مصر
وحضر المشايخ وأخبروا بما
حصل (وفيه) شرعوا في
حفرة الخندق المذكور ووزعوا
حفرة على مياسير الناس
واهل الوكايل والنانات
والتجار وارباب الحرف
والروزنجي وجعلوا على
البعض اجرة مائة رجل من
الفعلة وعلى البعض اجرة خمسين
وعشرين وكذلك اهل بؤلاق
ونصارى ديوان المس
والنصارى الاروام والشوام
والاقباط واشتروا المقاطف
والغلقان والفوس والقزم
والآلات الحفرو شرعوا في بناء
حائط مستدير اسفل تن قاعة
السبئية (وفي يوم الخميس
غايته) ورد مكتوب من السيد
حسن كريت نقيب الاشراف
برشيد والمشار اليه بما يدكر
فيه ان الانكليز لما وقع لهم
ما وقع برشيد ورجعوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعدوا وحضر والى ناحية الحماد قبل رشيد ومعه

معه الى المهدي فمر به تميم وجر معه وقال ولد لي مائة ولدا انتفع بهم وكانوا لا يخطئ لهم
سهم فلم تطل الايام حتى جرى منهم امر غير تميم اعلمهم فعمل شاهم ملك ذلك وكان داهيا
خبثا فخرج يحيى بن تميم الى الصدي في جماعة من اعيان اصحابه نحو مائة فارس ومعه
شاهم ملك وكان ابو تميم قد تقدم اليه ان لا يقر بشاهم ملك فلم يقبل فلما ابعدهوا في طلب
الصدي غدرو به شاهم ملك فقبض عليه وسار به وعن اخذ معه من اصحابه الى مدينة
سفاقس وبلغ الخبر تميم افر كس وسير العساكر في اثرهم فلم يدركوهم ووصل شاهم ملك
يحيى بن تميم الى سفاقس فركب صاحبها واسمه جو وكان قد خالف على تميم واقى يحيى
ومشى في ركابه راجلا وقبل يده وعظمه واعترف له بالعبودية فاقام عنده اياما ولم يدكره
ابوه بكلمة وكان قد جعله ولي عهده فلما اخذ اقام ابوه مقامه ابنه آخر اسمه مثنى ثم
ان صاحب سفاقس خاف يحيى على نفسه ان يثور معه الجند واهل البلد ويملكوه
عليهم فارس الى تميم كتابا يسأله في انفاذ الاتراك واولادهم اليه ليرسل ابنه يحيى ففعل
ذلك بعد امتناع وقدم يحيى فحبسه ابوه عنه مدة ثم اعاده الى حاله ورضى عنه ثم جهز تميم
عسكرا الى سفاقس ويحيى معهم فساروا اليها وحصروها برا وبحرا واضيقوا على
الاتراك بها واقاموا عليها اشهرين واستولوا عليها وفاقروها الاتراك الى قابس وكان
تميم لما رضى عن ابنه يحيى عظم ذلك على ابنه الا آخر المثنى ودخله الحسد فلم يملك نفسه
فمنقل عنه الى ابيه ما غير قلبه عليه فامر باخراجه من المهدي فاعله واصحابه فركب في
البحر ومضى الى سفاقس فلم يمكنه عامله من الدخول اليها وقصد مدينة قابس وبها
امير يقال له مكين بن كامل الدهمسان فاترله واكرمه فحسن له مثنى الخروج معه الى
سفاقس والمهدي واطمعه فيهما وضمن الاتفاق على الجند من ماله فجمع مكين من
يتمكنه جمعه وسار الى سفاقس ومعه شاهم ملك التركي واصحابه فنزلوا على سفاقس
وقاتلوا وسبع تميم فخر داليا جندا فلما علم المثنى ومن معه انهم لا طاق لهم ما ساروا عنها
الى المهدي فنزلوا عليها وقاتلوا وكان الذي يتولى القتال من المهدي يحيى بن تميم
ونهرت منه شهامة ووشاعة وحزم وحسن تدبير فلم يبلغ اولئك منها غرضا فعدوا واخطابين
وقد تنفر ما كان مع المثنى من مال وغيره وعظم امر يحيى وصار هو المشار اليه

٥ (ذكر قتل احمد خان صاحب سمرقند)

في هذه السنة في الهرم قتل احمد خان صاحب سمرقند وكان قد كرهه عسكروا تهموه
بفساد الاعتقاد وقالوا هو زنديق وكان سبب ذلك ان السلطان ما كساهما ففهم سمرقند
واسر هذا احمد خان قد وكل به جماعة من الديلم فخنسوا له معتقدتهم واخرجوه الى الاباحة
فلما عاد الى سمرقند كان يظهر منه اشياء تدل على انحلاله من الدين فلما كرهه اصحابه
وعزموا على قتله قالوا المستحق قلعة كاسان وهو طغرل ينال بك ليظهر العصيان ليسير
احمد خان معهم من سمرقند الى قتاله فيتمكنوا من قتله فعصى طغرل ينال بك فساد
احمد خان والعسكر الى قتاله فلما نازل القلعة تمكن العسكر منه وقبضوا عليه وعادوا

الى اسكندرية استعدوا وحضر والى ناحية الحماد قبل رشيد ومعه

الذائع المائلة والعذون نصيبا منهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا ١٠١ وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشر منه فهذا

ما حصل أخيرا كما به ونرجو
الاسعاف والامداد بالرجال
والجباية والعدة والعدد
وعدم التاني والاهمال فلما
وصل ذلك الجواب قرأه

السيد هـ النقيب على الناس
وحثهم على التاهب والمخرج
للجهاد فامتثلوا ولبسوا
الاسلحة وجمع اليه طائفة
المناربة واتراك خان الخليلي
وكثير من العدوية والاسيوطية
واولاد البلد وركب في صبحه

الى كفتدايك واستاذنه في
الذهاب فلم يرض وقال حتى
ياتي افندينا الباشا ويرى رايه
في ذلك فسافر من سافر
وفي من بقي وانقضى الشهر
وحواذنه (وفيه) ورد الخبر بان
ركب الحاج الشامي رجع من
منزلة هدية ولم يصح في هذا
العام وذلك انه لما وصل الى
المنزلة المذكورة ارسل
الوفاي الى عبد الله باشا امير
الحاج يقول له لانات الاعلى
الشرط الذي شرطناه عليك
في العام الماضي وهو ان ياتي
بدون الحمل وما يصحبهم من
الطبل والزمر والاسلحة وكل
ما كان مخالفا للشرع فلما
سمعوا ذلك رجعوا من غير حج
ولم يتركوا منا كبرهم

*) واستعمل شهر صفر بيوم
الجمعة سنة ١٢٢٢

فيه كتبوا مراسلة الى الامراء

الى سمرقندوا وحضروا القضاة والفقهاء واقاموا دعوا عليه الزندقة فجدد
فشهد عليه جماعة بذلك فاقضى القضاة بمقتله تخفوه واجلسوا ابن عمه مسعودا مكانه
وامطاعوه

*) (ذكر ما فعله يوسف بن ابي بغداد)

في هذه السنة في صفر سنة ١٢٢٢ يوسف بن ابي التر كمان في شحنة لبغداد ومعه جمع
من التر كمان فخرج من دخول بغداد وورد اليه صدقة من فريد صاحب المحلة وكان
يكرهه تنش ولم يخاطب له في بلاده فلما سمع ابن ابي بوسه وله عاد الى طريق خراسان
ونهب باجسرا وقتله العسكر ببيعة وبافهمهم ونهبهم الخش نهب واكثر معه من التر كمان
وعاد الى بغداد وكان صدقة قدر جمع الى المحلة فدخل يوسف بن ابي الى بغداد واداد
نهبها والايقاع باهلها فذبحها امير كان معه من ذلك ثم وصل اليه الخبر بقتل تنش فرحل
عن بغداد الى الموصل وسار من هناك الى حلب

*) (ذكر الحرب بين تركي ارك وتتش وقل تنش)

في هذه السنة في صفر قتل تنش بن الب ارسلان وكان سبب ذلك انه لما هزم السلطان
بركيارق كما ذكرناه سار من موضع الواقعة الى همدان وقد تحصن بها امير آخر فرحل
تنش عنها فبعه امير آخر لاجل انقاله فعاد عليه تنش فكسره فعاد الى همدان واستامن
اليه وصار معه وبلغ تنش مرض بركيارق فسار الى اصبهان فاستاذنه امير آخر في
فصدج باذقان لاقامة الضيافة وما يحتاج اليه فاذن له فسار اليها ومنها الى اصبهان
وعرفهم خبير تنش وعلم تنش خبره فنهج حرباذا قان وسار الى الري وارسل الى الامراء
الذين باصبهان يدعوهم الى طاعته ويبدل لهم البذل المكنية وكان بركيارق مريض
بالجدرى فاجابوه يدونه بالانحياز اليه وهم ينتظرون ما يكون من بركيارق فلما
عوفي ارسلوا الى تنش ليس بيننا غير السيف وساروا مع بركيارق من اصبهان وهم في
نفر يسير فلما بلغوا جرباذا قان اقبلت اليهم العساكر من كل مكان حتى صاروا في ثلاثين
الف فالتقوا بموضع قريب من الري فانهم عسكر تنش وثبتت هوف قتل قيل قتله بعض
اصحاب آق سمنقر صاحب حلب اخذ ابا صارصاحبه وكان قد قبض على نحر الملك بن نظام
الملك وهو معه فاطلق واستقام الامر والسلطنة لبركيارق واذا اراد الله امرها بالاسباب
بالامس ينهزم من همدان تنش ويصل الى اصبهان في نفر يسير فلا يقبضه احد ولو تبعه
عشرون فارسا لآخذوه لانه بقي على باب اصبهان عدة ايام ثم لما دخلها اراد الامراء كله
فاتفقوا ان اخاه حم ثاني يوم وصله وجسد رفات فقام في الملك مقامه ثم جدره وواصله
معه سر سام فعوفي وبقي مذكوره همدان الى ان عوفي وسار عن اصبهان اربعة اشهر لم
يترك همدان ولا اهل شيئا ولو قصد همدان ومريض او وقت مرض اخيه الملك البلاد

ولله سر في ذلك وانما كلام العدا ضرب من الهذيان

*) (ذكر حال الملك رضوان واخيه دهاق بعد قتل ابيهما)

القبالي وختم عليها كثير من مشايخ الازهر وغيرهم وارسلوها اليهم (وفي يوم السبت ثانيا) وردت مكاتبة

مكتوب السيد حسن السابق
ويذكرون فيه ان الانكليز
ملكو ايضا كوم الافراح
وابو منصور ويستجملون
النجدة (وفي تلك الليلة)
اغنى ليلة الاحد وصل محمد
على باشا ودخل الى داره
بالاربعة في سادس مائة
من الليل وكان اشيع وصله
قبل ذلك اليوم ونحج السيد
من القتيب والمشايع والمحروقي
تلاقة يوم الجمعة فبعضهم
ذهب الى الآمارو بان هناك
وبعضهم يات بالقرافة بضمير
الامام الشافعي ورجعوا
في ثاني يوم ولم يحصل لهم
ملاقة فلما طلع منها ذلك اليوم
واشيع حضوره الى داره
ركب الجميع وذهبوا للسلام
عليه ودارينهم الكلام
في أمر الانكليز فظهر الاهتمام
وأمر كخذ امك وحسن باشا
بالمخرج في ذلك اليوم فخرجوا
مصلوباتهم وعازتهم الى
بولاق وضعه على أهل
الاسكندرية والشيخ المبري
وثمين أغا حيث هم
الانكليز من الثغروا كرههم
البلدة ولم يقبل لهم عذرا في
ذلك ثم لولاهما فخرج جميعا
للجهاد مع الرعية والعسكر
فقتل اسر على رعية البلاد
مخرج وانما عليهم المساعدة
بالملامات العسكر وانقضي

كان تاج الدولة تتش قد أوصى أصحابه بطاعة ابنة الملك رضوان وكتب اليه من بلد
الجبل قبل المصاف الذي قتل فيه يا عمره أن يسير الى العراق و يقيم بدار المملكة فسار
في عدد كثير منهم الى غازي بن ارتق وكان قد سار الى تش فتركه عند ابنة رضوان ومنهم
الامير وثاب بن محمد بن صالح بن مرداس وغيرهما فلما قارب هيت بلغه قتل ابيه فعاد
الى حلب ومعه والدته فلكها وكان بها ابو القاسم الحسن بن علي الخوارزمي قد سلمها
اليه تنقش وحكمه في البلد والقاعة ولحق برضوان زوج امه جناح الدولة الحسين بن
ايتكين وكان مع تش فلم من المعركة وكان مع رضوان أيضا أخواه الصغيران أبو
طالب وبهرام وكانوا كلهم مع ابي القاسم كالاضياف لذكهم في البلد واستمال جناح
الدولة المغاربة وكثروا أكثر جند القاعة فلما انتصف الليل نادوا بشعار الملك رضوان
واحتاطوا على أبي القاسم وأرسل اليه رضوان يطيب قلبه فاعتذر فقبل عذره وخطب
لرضوان على منابر حلب وأعلمها ولم يكن يخطب إذ بل كانت الخطبة لابييه بعد قتل له
نحو شهرين وسار جناح الدولة في تدبير المملكة سيرة حسنة وخالف عليهم امير
باغيسيان بن محمد بن الب الترك في صاحب انطاكية ثم صالحهم و أشار على الملك
رضوان بقصد ديار بكر فمخلوها من وال يحفظها فساروا جميعا وقدم عليهم امراء
الاطراف الذين كانوا تشد رتبهم فيها وقصدوا امروهم فسبقهم اليها الامير سقمان بن
ارتق جند أصحاب الحصن اليوم واخذوها ومنعهم عنها وامر اهل البلد بخروجوا الى
رضوان وقتلوا اليه من عساكره وما يفسدون من قلاتهم ويسالونه الرحيل فرحل
عنه الى الزهاو وكان يهاجرون من الروم يقال له الفارق قليط وكان يضمن البلد من بوزان
فقاتل المسلمين بمن معه واحتوى بالقاعة وشاهدوا من شجاعته ما كانوا لا يظنونه ثم
مناكها رضوان وصاحب باغيسيان القاعة من رضوان فوجه اليه فسلمها وحصنها ورتب
رجالها وارسل اليهم اهل حران يطلبونهم ليسلموا اليهم حران فسمع ذلك قراجه اميرها
فتم ابن المفتي وكان هذا ابن المفتي قد اعتمد عليه تتش في حفظ البلاد فاخذ
معه بني اخيه فصليهم ووصل الخبر الى رضوان وقد اختلف جناح الدولة وباغيسيان
واضمر كل واحد منهما الغدر بصاحبه فهرب جناح الدولة الى حلب فدخلها واجتمع
بزوجته ام الملك رضوان وسار رضوان وباغيسيان فغبرا الفرات الى حلب فسمعوا
بدخول جناح الدولة اليها ففارق باغيسيان الملك رضوان وسار الى انطاكية ومعه ابو
القاسم الخوارزمي وسار رضوان الى حلب واما ذفاق بن تش فانه كان قد سيره ابوه
الى عمه السلطان ملك شاه بغداد وخطب له ابنة السلطان وسار بعد وفاة السلطان مع
خاتون الجلالية وابنها محمود الى اصبهان وخرج الى السلطان بركيارق سرا وصار معه
ثم لحق بابيه وحضر معه الواقعة التي قتل فيها فلما قتل أبوه اخذه غلام لابييه اسمه
ايتكين الحجابي وسار به الى حلب واقام عنده اخيه الملك رضوان فراسله الامير اوتكين
الحارم الوالي بقلعة دمشق سر ايدعوه لئلا يكره دمشق فهرب من حلب سرا ووجد في
السيه فارسل أخوه رضوان عدة من الخيالة فلم يدركوه فلما وصل الى دمشق فرح

المجلس وركبوا الى دورهم (وفيه) وصل حجاج المغاربة الى مصر من طريق البر واخبروا انهم جوا وقضوا الخادم

منااسكهم وان مسعود الوهابي وصل الى مكة بجيش كثير ورجع مع ١٠٣ الناس بالامن وعدم الضرر ورجاء الاسعار

وأحضر مصطفى جاويش أمير
الركب المصري وقال له ماهذه
العويذات والطبول التي
معكم يعني بالعويذات الهمل
فقال هو اشارة وعلامة على
اجتماع الناس بحسب
عادتهم فقبال لانات بذلك
بعد هذا العام وان أتيت
بها حرقته وانه هدم القباب
وقبة آدم وقباب ينبع
والمدينة وابطل شرب التقياق
والنارجيلة من الاسواق
وبين الصفا والمروة وكذلك
الردع (وفي تلك الليلة)
أرسل الباشا وطالب السيد
عمر في وقت العشاء الاخيرة
والزمه بتحصيل ألف كيس
لنفقة العسكر وان يوزعها
بعمرته (وفي يوم الاثنين
رابعه) دخلت طوائف
العسكر الواصلين من الجهة
القبيلية الى المدينة وطلبوا
سكنى البيوت كعادتهم ولم
يرجعوا الى الدور التي كانوا
ساكنين بها واخرجوها (وفي
يوم الثلاثاء) وردت مكاتبة
من رشيد وعليها امضاء السيد
حسن كريت يخبر فيه بان
الانكازين محتاطون بالثغر
ومتحذرون حوله ويهربون
على البلباء بالمدافع والقنابر
وقد تهدم الكثير من الدور
والابنية ومات كثير من الناس
وقد ارسلنا اليكم قبل تاريخه
نطالب الافائة والجدة فلم تسعفونا بارسال شي وماعرفنا لاي شي هذا الحال وما هذا الإهمال فالله الله في

الخادم واطهر الاستبشار ولقيه فلما دخلها ارسل اليه باغيسيان يشير عليه بالتفرد بمالك
دمشق عن اخيه رضوان والتفق وصول معتمد الدولة طغتكين الى دمشق ومعه جماعة
من خواص تنش وعسكره وقد سلم وافاته كان قد شهد الحرب مع صاحبه واسر فبقى الى
الآن وخلص من الامر فلما وصل الى دمشق لقيه الملك دقاق وارباب دولته وبالغوا
في اكرامه وكان زوج والد دقاق فقال اليه لذلك وحكمه في بلاده وعملوا على قتل
الخادم ساوتكين فقتلوه وسارا اليهم باغيسيان من انطاكية ومعه أبو القاسم
المخوارزمي فجعله وزير الدقاق وحكمه في دولته

• (ذكر وفاة المعتمد بن عباد) •

في هذه السنة توفي المعتمد بن عباد الذي كان صاحب الاندلس مسجوناً باغيات من
بلاد المغرب وقد ذكرنا كيف اخذت بلاده منه سنة اربع وثمانين واربع مائة فبقى
مسجوناً الى الآن وتوفي وكان من محاسن الدنيا كراماً وعلماً وشجاعاً ورأساً تاماً
واخباره مشهورة وآثاره مدونة وله أشعار حسنة فمنها ما قاله لما أخذه ملكه وحبس
سألت على يد الخطوب سيموها • فخذن من جسدي الحضيف الامتنا
ضربت بها ايدي الخطوب وانما • ضربت رقاب الامنين بها المني
يا آمل العادات من تفحاتنا • كفوا فان الدهر كف اكفنا
وله من قصيدة يصف التمد في رجليه

تعطف في ساقى تعطف ارقم • يساورها عذابا نيا ب ضيغم
واني من كان الرجال بسيمه • ومن سيقفه في جنة وجهنه

وقال في يوم عيد

فيمامضى كنت بالاعباد مسرورا • فصررت كالعمى في انجسات ماسورا
قد كان دهرك ان تارمه تمثلا • فرددك الدهر منيها وما مسورا
من بات بعدك في ملك يسره • فانغابات بالاحلام مسورا
وكان شاعره أبو بكر بن اللبابة ياتيه وهو مسجون فيمدحه لاجدوى يناله ساهمه بل رعايه
لحقه واحسانه القديم اليه فلما توفي اتاه فوقف على قبره يوم عيد والناس عند قبور
اهليهم وانشد بصوت عال

ملك الملوك اسامع فانادى • ام قد عدك عن الجواب عوادى
لما خات منك القصور ولم تكن • فيها كما قد كنت في الاعياد
فمليت في هذا الثرى لك خاضعا • وتخذت قبرك موضع الانشاد
واخذ في اتمام القصيدة فاجتمع الناس كلهم عليه فيكون ولواخذنا في تفصيل مناقبه
ومحاسنه لما ل الامر فلنتقف عندها

• (ذكر وفاة الوزير ابي شجاع) •

في هذه السنة توفي الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله وزير الخليفة في جمادى
نطالب الافائة والجدة فلم تسعفونا بارسال شي وماعرفنا لاي شي هذا الحال وما هذا الإهمال فالله الله في

الاسعاف فقد ضاق الخناق وبلغت ١٠٤ القلوب الخناجر من توقع المكر وهو ملازمة المراقبة والسهر على المقاريس

الآخرة واصله من روذروار وولد بالاهوا زوقراً الفقه على الشيخ أبي اسحق الشيرازي وكان عالماً بالاعرابية وله تصانيف منها ذيل تجارب الامم وكان عفيفاً عادلاً حسن السيرة كثير الخير والمعروف وكان موقفاً بدينه راسخاً في الدين صلى الله عليه وسلم كان مجاوراً فيها ولما حضره الموت أمر فحمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف بالحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله عز وجل ولأنهم لم يظلموا انفسهم جازئاً فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد دجئت معترفاً بذنوبي وجرائي ارجو شفاعتك وبكى فاكثر وتوفي من بوعه ودفن عند قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

• (ذكر الفتنة بني سايور) •

في هذه السنة في ذي الحجة جمع امير كبير من امراء خراسان جمعاً كثيراً وسار بهم الى نيسابور فحصرها فاجتمع أهلها وقاتلوه أشد قتال ولازم حصارهم نحو أربعين يوماً فلما لم يجد له مطعماً فيها سار عن سائر في الهرم سنة تسع وثمانين فلما فارقهما وقعت الفتنة بها بين الكرامية وسائر الطوائف من أهلها فقتل بينهم قتلى كثيرة وكان مقدم الشافعية ابا القاسم بن امام الحرمين ابي المعالي الجوبى ومقدم الحنفية القاضي محمد بن احمد بن صاعد وهما متفقان على الكرامية ومعه دم الكرامية محمد شاد فمكثا في القفر للشافعية والحنفية على الكرامية فخرت مدارسهم وقتل كثير منهم ومن غيرهم وكانت فتنة عظيمة

• (ذكر عدت حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الآخر من عشرين سنة في عمل سور على الحرمين واذن الوزير محمد الدولة بن جهمير للعامة في التفرج والعمل فزينوا البلاد وعملوا القباب وجدوا في حمارته وفيها في شهر رمضان برج السلطان بركيارق برحه انسان سبيله من أهل سجستان في عضده ثم أخذ الرجل واعانه رحل لأن أيضاً من أهل سجستان فلما ضرب الرجل الجارج اعترف ان هذين الرجلين وضعاه واقترفا بذلك فضر بالاضرب الشديد ليقرأ على من امرهم بذلك فلم يقرأ فقر با الى القبل ليجعل لاحت قوائمه وقدم احدهما فقال اتركوني وأنا امر ذكركم فتركوهم فقال اصاحبه يا اخي لا بد من هذه الفتنة فلا تفضح أهل سجستان بافشاء الاسرار فقتلوا وفيما توجه الامام أبو جعفر الغزالي الى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظامية واستناب أخاه وترددوا بس الحشن وأكل الدون وفي هذه السيرة صنف احياء علوم الدين وسعته منه الخلق الكثير بدمشق وعاد الى بغداد بعد ما حج في السنة التالية وسار الى خراسان وفيما في ربيع الاول خطب لولي العهد دأى الفضل منصور بن المستظهر بالله وفيما عزل بركيارق وزيره مؤيد الملك ابن نظام الملك واستوزر أخاه نجر الملك وسبب ذلك ان بركيارق لما هزم همه قتل وقتله ارسل خادماً ليحضر والدته فبيده خاتون من أصبهان فاتفق مؤيد الملك مع جماعة من الامراء وأشاروا عليه بتركها فقال لا أريد الملك الا لهوا بوجودها عندي فلما

ونحو ذلك من الكلام وهي خطاب للسيد مهر النقيب والمشايخ ومؤرخة في ثاني شهر صفر (وفي ذلك اليوم) اهتم الباشا وعزم على السفر بنفسه وركب الى بولاق وصحبته حسن باشا وعابدين بك ومهر بك فسافروا في تلك الليلة (وفي يوم الاربعاء) سافر ايضا جوبى وخرج معه بعض المتطوعة من الاتراك وغيرهم تهواؤا وتفقوا مع المسافرين معهم وامدهم الكثير من اخوانهم بالاحتياجات والذخيرة والمؤون ونصبوا لهم يرقا ونحوها ومعهم طبل ورمز (وفي يوم الجمعة) ركب ايضا احمد اغا لاف وشق بعضا كره الذين كان بهم بالمنية وتدخل فيهم الكثير من اجناسهم وغيرهم من مغاربة وأترك بالدية ومر الجميع من وسط المدينة في عدة وافرة ويذهب الجميع الى بولاق يوهمون انهم مسافرون على قدم الاستعداد لاجل مهمة ونشاط واجتهاد فاذا وصلوا الى بولاق نفرقوا ويرجع الكثير منهم ويراهم الناس في اليوم الثاني والثالث بالمدينة ومن تقدم منهم وسافر بالفعل ذهب فريق منهم الى النوفية وفريق الى اربطة ليجتمعوا في طريقهم من اهل البلاد والعري ما تصل اليه قدرة مسافهم من المال والمغارم والكلف وخطف البهائم وصلت

ورعى المزارع وخطف النساء والبنات والصبيان وغير ذلك (وفيه) سافر ١٠٥ أيضا حسن باشا طاهر وفيه نزل الدالاتية

الى بولاق وكذلك الكثير
من العسكر وحصل منهم
الازعاج في اخذ الحجير والجمال
قهر من اصحابها ونزلوا بخيولهم
على ريب البرسيم والغلال
الطائفة التي بناحية بولاق
وجزيرة بدران وخذلها
فرعتهاوا كانوا بها ثم في
يوم واحد ثم انتقلوا الى ناحية
منية السمرج وشبراو الزاوية
الحمره والمطرية والاميرية
فاكلوا زروعات الجميع
وخطفوا مواشيهم وجفروا
بالنساء واقتضوا الابكار ولاطوا
بالغلمان واخذوهم وباعوهم
فيما ايدهم حتى باعوا البعض
بسوق مسكة وغيره وهكذا
تفعل المجاهدون ولشد قهر
الخلايق منهم وقبح افعالهم
ثم واجبى الافرنج من اى
جنس كان وزوال هؤلاء
الطوائف الخاسرة الذين
ليس لهم ملة ولا شريعة
ولا طريفة عيشة ون عليها
فكانوا يصرخون بذلك
بسمع منهم فيزداد حقدهم
وعداوتهم ويقولون اهل هذه
البلاد ليسوا مسلمين لانهم
يكرهوننا ويحبون النصراني
ويتعدونهم اذا خلصت لهم
البلاد ولا ينظرون افعالهم
(وفي يوم الاثنين حادى
عشره) حضر جماعة من
الطمر الذين من عاداتهم

وصات اليه وعلمت الحال انه كرت على مؤيد الملك وكان مجد الملك أبو الفضل
البلا ساني قد صبحها في طريقها وعلم انه لا يتم له امر مع مؤيد الملك وكان بين مؤيد الملك
واخيه نخر الملك تباعد بسبب جواهر خلة ما يوه ما نظام الملك فلما علم نخر الملك
تسكرام السلطان على اخيه مؤيد الملك ارسل وبذل اموالا جريلة في الوزارة فاجيب
الى ذلك وعزل اخوه وولى هو وفي هذه السنة في جادى الاولى توفى ابو محمد رزق الله
ابن عبد الوهاب التميمي الفقيه النبلى وكان عارفا بعمدة علمه وكان قريسا من
السلطين وفيها في رجب توفى ابو الفضل احمد بن الحسن بن خير بن المعروف بابن
الباقلاني وهو مشهور ومولده سنة ست واربع مائة وفيها في شعبان توفى قاضى القضاة
ابو بكر محمد بن المظفر الشامي وكان من اصحاب ابي الطيب الطبري ولم يأخذ على القضاء
اجرا واقرا الحق مقره ولم يحجب احدا من خلق الله ادعى عنده بعض الاثراك على رجل
شيئا فقال الملك بينة قال نعم فلان والمشطب الفقيه الفرغانى فقال لا قبل شهادة المشطب
لانه يلبس الحرير فقال التركي فاسلطان ونظام الملك يلبسان الحرير فقال لو شهدا
مندى على باقية بل لم اقبل شهداهما وولى القضاء بعده ابو الحسن على بن قاضى
القضاة ابي عبد الله محمد الدامغانى وفيها مات القاضى ابو يوسف عبد الله الام بن محمد
القزوينى ومولده سنة احدى عشرة واربع مائة وكان مغاليا في الاعمال وقيل كان
زيدى المذهب وفيها توفى القاضى ابو بكر بن الرطبي قاضى دجيل وكان شافعى
المذهب وولى بعده اخوه ابو العباس احمد بن الحسن بن احمد ابو الفضل الحداد
الاصفهانى صاحب ابي نعيم الحافظ روى عنه حلية الاولياء وهو كبير من اخيه ابي
المعالى وابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الحميدى الاندلسى وله
قبيل العشرين واربع مائة ومع الحديث ببلده ومصر والحجاز والعراق وهو مصنف
المجمع بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا وتوفى في ذى الحجة ووقف كتبه فانتفع بها الناس

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربع مائة)

(ذكر قتل يوسف بن ابي والمجن الحلى)

في هذه السنة في المحرم قتل يوسف بن ابي الذي ذكرنا انه سيره تاج الدولة تنقش الى بغداد
ونهب سوادها وكان سبب قتله انه كان يحلب بعد قتل تاج الدولة وكان يحلب انسان
يقال له المجن وهو رئيس الاحداث نهاوله اتباع كثير فحضر عند جناح الدولة حسين
وقال له ان يوسف بن ابي يكاتب باغسيان وهو على مزم الفساد واسمائه في قتله
فاذن له وطلب ان يعينه بهجامة من الاجناد ففعل ذلك فقصه المجن الدار التي بها
يوسف فكبسه من الباب والسطح واخذ يوسف فقتله ونهب كل ما في داره وبقى بحلب
حالا فدفنته نفسه بالتغرير بالحكم عن الملك رضوان فقال لجناح الدولة ان الملك
رضوان امرني بقتلك فخذلته ففعل ففهر بجناح الدولة الى حص وكانت له فلما انفرد
المجن بالحكم تغير عليه رضوان واراد منه ان يقاتل البلد فلم يفعل ولربك في اصحابه

السيد علي باشا قيودان باشا وعزل صالح ١٠٦ فبعد ان عن رياسة الدونانغ ويذكر ان أنه خرج بالدونانغ التي تسمى

فلوهم بالحاربة افعل ثم امر اصحابه ان ينهبوا ماله واثاثه ودوابه ففعلوا ذلك واخفى
فطاب فوجد بعد ثلاثة ايام فاخذ وعوقب وعذب ثم قتل هو واولاده وكان من السواد
دشق الخشب ثم بلغ هذه الحالة

• (ذ كرو فاة منصور بن مروان) •

في هذه السنة في المحرم توفي منصور بن نظام الدين بن ناصر الدولة بن مروان صاحب ديار
بكر وهو الذي انقرض امر بني مروان على يده حين حاربه فخر الدولة بن جهير وكان
جركم ش قد قبض عليه بالجزيمة وترى كه عند رجل يهودي فأت في داره وجملة زوجته
الى تربة آباءه فدغنته ثم جت وعادت الى بلاد البشوية فابتاعت ديرا من بلد فذك بقرب
جزيرة بن مروان فقامت فيه فبعده الله وكان منصور شجاعا شديدا الخيل له في الخيل حكايات
عجيبة فتمسك الطالب الدنيا المعرض عن الآخرة لا تنظر الى فعلها باينة انها بينما هذا
منصور ملك من بيت ملك آل امره الى ان مات في بيت يهودي نسال الله تعالى ان يحسن
اعمالنا ويصلح عاقبة امرنا في الدنيا والآخرة آمين وكرمه

• (ذ كرم ملك تميم مدينة قابس أيضا) •

في هذه السنة ملك تميم بن المعز مدينة قابس واخرج منها الخاهه راوسدب ذلك انها كان
بها نسان يقال له قاضي بن ابراهيم بن بلرنة فأت في اهلها عليهم همرو بن المعز فاساء
السيرة وكان قاضي بن ابراهيم عاصيا على تميم وتميم يعرض عنه فسلط همرو طريفة في
ذلك فخرج تميم العساكر الى أخيه همرو لياخذ المدينة منه فقال له بعض اصحابه يامولانا
لما كن فيه افاضى توانيت عنه وتركتها فلما علموا بها اخوك جردت اليه العساكر فقال
لما كن فيه اغلام من عبيدنا كان زواله سهلا علينا واما اليوم وابن المعز بالمهدية وابن
المعز بقابس هذا ما لا يمكن السكوت عليه وفي فقها يقول ابن خطيب سوسة القصيدة
المشهورة التي اولها

نعتك الزمان وكان يلقي عابسا • لما فتحت بحمد سيفك قابسا
• الله يعلم ما حوت ثمارها • الا وكان أبوك قبل الغارسا
من كان في زرق الاسنة خايبا • كانت له قبل البلاد عرائسا
فابتسر تميم بن المعز بفتكته • تركك من اكناف قابس قابسا
ولو افسدك تركوا هملك مصانعا • ومقناصرا ومخالدا ومجالسا
فككتها قلب وهن وساووس • جاء اليقين فداد عنه وساوسا

• (ذ كرم ملك كربوقا المرسل) •

في هذه السنة في ذي القعدة ملك قوام الدولة أبو سعيد كربوقا مدينة الموصل وقد ذكرنا
ان نائب الدولة تنشئ سره لما قتل آقسنقر وبوزان فلما أسره أبقى عليه طبعه في
استصلاح حمية الامير أنزولم يكن له بلدي ملكه اذا فقه له كما فعل بالامير بوزان فأنه قتله
واسمته على بلاده لرها وجان ولم يرزل قوام الدولة محبوسا محبلا الى ان قتل تنشئ

بالعمارة وصيته عدة
مراكب فرسانية قاصدين
جهة ما طلة ليقطع على
الانسكيزا الطرق وان هؤلاء
الطريق الواصلين لم يعلموا
بورود الانكيزا الى الاسكندرية
الاعند وصورهم صيدا
وذكروا ان سبب عزل
صالح القبودان ان الانكيز
وردوا بغنا زاسلا مبول بائي
عشر مر كبا وقيل أربعة عشر
وظلوا داخلين والمدافع تضرب
عليهم من القلاع المتقابلة
فلم يبالوا بذلك حتى حصلوا
بداخل المدينة فجاء البلد فترجع
أهالي البلد انزعاجا شديدا
وصرخت النساء وهاجت
المدينة وهاجت باناسها ولو
ضرب عليها الانكيز لا حترقت
عن آخرها لمكنهم لم يفعلوا
بل استمروا يومهم رموا
مراسيمهم ثم أخذوا وولوا
راجعين واسان حالهم بقرل
هانجن وجمنا بغاز كم الذي
ترجمون انه لا أحد يقدر على
عبوره وقد رنا عليكم وعفونا
عنكم ولوشئنا اخذ دار
سلطنتكم لاخذناها
أو اخرقناها وعند ما فعلوا
ذلك طلب السلطان قيودان
باشا فوجدوه يتعاطى
للشراب في بعض الاماكن
فعند ذلك احضروا السيد

على وقادوه رياسة الدونانغ ونزل الى الانكيز وتكلم معهم الى ان خرجوا من البغنا وخرجوا صالح وملك

قبسودان منغيا الى بعض الجهات (وفي ذلك اليوم) طلع الباشا الى ١٠٧ القلعة وصحبه قنصل فرنسا ودية هندس

معهم الاماكن ومواطن
الحصار والقنصل المذكور
مظهر الاهتمام والاحترام
ويسهل الامر ويبدل النصيح
ويكثر من الركوب والذهاب
والاياب وامامه الخدم وبايديهم
الحرايب المفهضة وخلفه
ترجانه وشباعه (وفيه) ارسل
الامراء القبليون جوابا عن
جواب ارسل اليهم قبل ذلك
وعليه ختم كثيرة باستدعائهم
واستدعائهم للحضور فارسلوا
هذا الجواب يعتدرون فيه
بان السبب في تأخرهم انهم
لم يتكاملوا وان اكثرهم
متفرقون بالنواحي مثل
عثمان بك حسن وغيره
وانهم الى الآن لم يثبت عندهم
حقيقة الامران من الثابت
عندهم صداقة الانكيز مع
العثماني من قديم الزمان
وانما المراسيم التي وردت
بالتحذير والتخلف من الموسكوب
ولم يذكر الانكيز فاتفق
الانكيز بان يرسلوا لهم جوابا
بالحقيقة صحة مصطفى افندي
كقنصل القاضى ويذهب معه
المراسيم التي وردت في شان
ذلك وفيها ذكر الانكيز
ومثابذتهم للدولة فسافر
الانكيز المذكور في صبحها
اليهم وكانوا حضروا الى
ناحية المشية واما ياسين بك
فانه اذعن للصالح على ان يعطيه

وملك ابنه الملك رضوان حليفا لسلطان بركيارق رسولايامر باطلاقه واطلاق
اخيه التونتاش فلما اطلقا سارا واجتمع عليهم ما كثير من العساكر الباطليين فاتي احزان
فتمسكوا وكاتبها محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وهو بن نصيبين ومعه ثروان بن
وهيب وابو الهيثم الكردي يستنصرون بهما على الامير علي بن شرف الدولة وكان
بالموصل قد جعله بها تاج الدولة قدس بعد وقعة المضيق فسار كربوقا اليهم فلقية محمد بن
شرف الدولة على مرحلتين من نصيبين واستخلفهما لنفسه فقبض عليه كربوقا بعد العي
وجله معه واتى نصيبين فامتنعت عليه فحصرها اربعين يوما وتسلمها وسار الى الموصل
فحصرها فلم يظفر منها بشئ فسار عنها الى بلد وقيل بها محمد بن شرف الدولة وغرقه وعاد
الى حصار الموصل ونزل على فرسخ منها بقرية باحلافا وترك التونتاش شرقي الموصل
فاستنجد على بن مسلم صاحب ابالا امير بكر مش صاحب جزيرة ابهر فسار اليه فجدد له
فلما علم التونتاش بذلك سار الى طريقه فقتله فانهم زعم بكر مش وعاد الى الجزيرة
منهم زما وصار في طباعة كربوقا واعانته على حصار الموصل وعدمت الاقوات بها وكل شئ
حتى ما يوقدونه فاقودوا القبر وحب القطن فلما ضاق بصاحبها على الامر فارقها وسار
الى الامير صدقة بن مزيد بالحلقة وتسلم كربوقا بالبلد بعد ان حصره تسعة اشهر وخافه
اهله لانه بلغهم ان التونتاش يريد منهم وان كربوقا يمنعهم من ذلك فاشتعل التونتاش
بالقبض على اعيان البلد ومطالبتهم بوردات البلد واستطال على كربوقا فامر بقتله فقتل
في اليوم الثالث وامن الناس شره واحسن كربوقا السيرة فيهم وسار نحو الرحبة فمنع
عنهما فاسكاهما ونهبها واستناب بها وعاد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والابش-تري
والزهرة والمريخ وعطار دخل في المنجمون وعوفان يكون في الناس يقاتلون طوفان نوح
فاحضر الخليفة المستنصر بالله ابن عيسون المنجم فسأله فقال ان طوفان نوح اجتمع
الكواكب السبعة في برج الحوت والآن فقد اجتمع ستة منها وليس منها زحل
فـ لو كان معها لكان مثل طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة او بقعة من الارض
يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقون في افوا على بغداد اكثر من يجتمع
فيها من البلاد فاحكمت المسنيات والمواضع التي يخشى منها الانفجار والغرق
فاتفق ان الحجاج نزلوا بوادي المياقت بهد فمخلة فاتاهاهم سيل عظيم فغرقوا
ونجوا من تعلق بالجبال وذهب المال والدواب والازواد وغير ذلك فخلع الخليفة على
المنجم وفيها في صفر درس الشيخ ابو عبد الله الطبري الفقيه الشافعي بالمدرسة النظامية
بيغدادرته فيها انخر الملك بن نظام الملك وزير بركيارق وفيها اغارت خفاجة على بلد
سيف الدولة صدقة بن مزيد فارسل في اثرهم عسكر امقدمه ابن عمه قريش بن بدر
ابن دبسر بن مزيد فاسرته خفاجة واطلقوه وقصدوا مشهد الحسين بن علي عليه

الباشا ار بعامة كيس بعد تردد المرسلات بينه وبين الباشا ثم انه عدى الى ناحية شرق اطمنجق وفرض

السلام فقتلوا روافيه بالفساد والمنكر فوجه اليهم صدقة جيشا فكبس بهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا في المشهد حتى عند الضريح والقي رجل منهم فقه وهو هو - الى فرسه من على السور فسلم هو والغرس وفي هذه السنة في صفر توفي القاضي ابو مسلم هادع بن سليمان قاضي معرة النعمان والمس - تولى على امورها وكان رجل زمانه همة وعلم وفيا في ربيع الاول توفي ابو بكر محمد بن عبد الباقي المعروف بابن الحاضبة المحدث وكان عالما وفيها في رمضان توفي ابو بكر محمد بن الصمري قندي ومولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وفيها في رمضان توفي ابو الفضل عبد الملك بن ابراهيم المقدسي المعروف بالهذلي وكان عالما في عدة علوم وقد قارب ثمانين سنة

(ثم دخلت سنة تسعين واربع مائة)

(ذكر قتل ارسلان ارغون)

في هذه السنة في المحرم قتل ارسلان ارغون بن اب ارسلان اخو السلطان ملكشاه بمرور وكان قد ملك خراسان وسبب قتله انه كان شديدا على علمائه كثير الاهانة لهم والمعرفة وكونوا يخافونه خوفا عظيما فتفق انه الآن طاب فلاماله فدخل عليه وليس معه احد فذكر عناية فاحر عن الحدة فاعذره فلم يقبل عذره وضربه فاخرج الغلام سكية معه وقتله واخذ الغلام فقيل له لم فعلت هذا فقال لا ربح الناس من ظلمه وكان سبب ملكه خراسان انه كان له ايام اخيه ملكشاه من الاقطاع ما قد اراه سبعة آلاف دينار وكان معه ببغداد لما مات فسار الى همدان في سبعة ايام واتصل به جماعة فسار الى نيسابور فلم يجد فيهم اطمعة اخر الى مرو وكان شحنة مرو ايراسم قودن من عماليك ملكشاه وهو الذي كان سبب تنكر السلطان ملكشاه على نظام الملك وقد تقدم ذلك في قتل نظام الملك فخل الى ارسلان ارغون وسلم ابلدا اليه فاقبلت العساكر اليه وقصد بلخ وبها الخراج للملك بن نظام الملك فسار عنها ووزراتاج الدولة تنش على ما ذكرناه وبعث ارسلان ارغون بلخ وترمذ ونيسابور وعامه خراسان وارسل الى السلطان بركيارق والى وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك يطلب ان يقر عليه خراسان كما كانت بحده داود وماه داود نيسابور وبذل الاموال ولا ينزع في السلطنة فسكت عنه بركيارق لاشتغال باخيه محمود وهو تنش فلما عزل السلطان بركيارق مؤيد الملك عن وراثته ووليا اخوه نخر الملك واستولى على الامور محمد الملك البلاسي في قطع ارسلان ارغون مراسلة بركيارق وقال لا ارضى ان تغني عن اخية البلاسي في قند بركيارق حينئذ عه بور برس بن اب ارسلان وسيره في العساكر لقتاله وكان قد اتصل بارسلان عماد الملك ابو العباس بن نظام الملك ووزله فلما وصلت العساكر الى خراسان لقيهم ارسلان ارغون وقتلهم وانهمز منهم وسارهم زما الى بلخ واقام بور برس والعساكر التي معه بهراة ثم جمع ارغون عساكر جة وسار الى مرو فحصرها اياما وقتلها عنوة وقتل فيها واكثر من قتل ابواب سورها وهدمه فسار اليه بور برس من هراة فالتقى واصافا فانهمز

عليهم - م وطلب منهم الاموال فعضوا عليه فاوقد فيهم - النيران وحرق جروهم ونهمزهم (وفي عصر يوم الثلاثاء) حضر جماعة من العرب وصحبهم ثلاثة انفار من الالة كاي قبضوا عليهم من البرية واحضروهم الى مصر فخلوا بين يدي الباشا وكلهم - ثم امر بطولعهم الى القلعة وفيهم شخص كبير يقال انه بن قباطينه (وفي يوم الخميس رابع عشرة) عملوا ديوانا بيت القاضي اجتمع فيه الدفتردار والشيخ والوجا قايمة وشرؤا مرسوما تقدم حضوره قبل وصول الانكبار الى الاسكندرية وضمونه ضبط تعلقات الانكبار ومالهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والشعور (وفي ذلك اليوم) حضر شخصان من السعاة واخيرا بالنصر على الانكبار وهزيمتهم وذلك انه اجتمع الحزم الكثيرين من اهالي بلاد الجيرة وغيرها واهالي رشيد ومن معهم من المتصوفة والعساكر واهل دمنهور وصادف وصول كندابك واسمعيل كاشف الطوبجي الى تلك الناحية فكان بين الفريقين مقتلة كبيرة واسروا من الانكبار طائفة وقطعوا منهم عدة رؤس فخلع الباشا على الساعين جوختين وفي اثر ذلك وصل ايضا شخصان من الاتراك بمكاتبات بتعيني ذلك الخبر وبالقاي

الانصار وان الانصار كذا في الجولان من تاريس رشيد واني منصور والحجاء ١٠٩ ولم تزل المقاتلون من اهل القرى خلفهم

الى ان توسطوا البرية وغنموا
جذائناهم واسلمتهم ومدافعهم
ومهراسين عظيمين وقد كرا
انه واصل خلفهم اسرى
ورؤس قتلى كثيرة في عدة
مراكب وانه واصل معهما
من جملة المتطوعين رجلا
من اهل مكة التجار المقهين
بمصر كانوا في الواقعة بنحو مائة
من البدو والمغاربة وغيرهم
ينفقان عليهم ويحرضونهم على
القتال ويعينان المقاتلين من
الاهالي بمساندينهم
ويقاولان بانفسهما وبذلا
جهدهما في ذلك وانهما بعد
هزم الانكليز وسلمهم فرقا
ماغنما وما بقي معهم من
الاشياء على من خرج خلف
الانكليز وحضرهم معهما وهما
السيد احمد التجارى واخوه
السيد سلامة فطاهما بالبasha
وسالهما عن الخبر فاخبرا
بمخبر التركيين فانصر البasha
لذلك سرورا عظيميا وشكر
فعلهما وانهم عليهم ما وخالع
عليهم ما ورتب لهما مرقبا
ووعدهما بالاستخدام في
مصلحه وخالع على ذينك
التركين فروتني سمور وحضره
بهيئة الساعيين الى منزل
السيد عمر النقيب بعد الغروب
وتعشوا عنده وطلبوا
البقيش وبعدان اخذوه
توسل التركيان به بان يسعي

بوربرس سنة ثمان وثمانين وسبب هزيمته انه كان معه من جملة العساكر الذين سير معه
بركيارق امير آخري ملك شاه وهو من اكابر الامراء والا ميرمسعود بن ناجي وكان ابوه مقدم
عسكر داود جدملك شاه ولمسعود منزلة كبيرة ومحل عظيم عند كافة الناس وكان بين امير
آخر وبين ارسلان مودة قديمة فادسل اليه ارسلان ارغون يستميله ويدعوه الى طاعته
فاجابه الى ذلك ثم ان مبعود بن ناجي قصد امير آخري زائر له ومعه ولده فاخذهما وقتلهما
فضعف امير بوربرس وانهمز من ارسلان ارغون وتفرق عسكره واسرو رجل الى ارسلان
ارغون وهو اخوه نفسه بترمذ ثم امر به بخلق بعد سنة من حربه وقتل اكابر عسكر
خراسان ممن كان يحافه ويخشى فمكحه عليه وصادر وزيره همدان الملك بمائة الف
دينار وقتل وخرب اسوار مدن خراسان منها سور سبزوار وسور مرو والشاهجان وقلة
سرخس وقهندز نيسابور وسور شهرستان وغير ذلك خربه جميعه سنة تسع وثمانين ثم انه
قتل هذه السنة كما ذكرنا

(ذكر استيلاء عسكر مصر على مدينة صور)

في هذه السنة في ربيع الاول وصل عسكر كثير من مصر الى تغر صور بساحل الشام
فحصروا ملكها وسبب ذلك ان الوالي بها و يعرف بمكة تيملة اظهر العصيان على
المستعمل صاحب مصر والخروج عن طاعته فسير اليه جيشا فحصره بها وضيقوا عليه
وعلى من معه من جندي وعامى ثم اقتحموا عنوة بالسيف وقتل بها خلق كثير ونهب منها
المال الجزيل واخذوا الى اسير ابيهم امان وجعل الى مصر فقتل بها

(ذكر ملك بركيارق خراسان وتسليمه الى اخيه سنجر)

كان بركيارق قد جهز العساكر مع اخيه الملك سنجر وسيرها الى خراسان لقتال عمه
ارسلان ارغون وجعل الامير قماج اتايك سنجر ورتب في وزارته ابا الفتح على بن
الحسين الظفرائي فلما وصلوا الى الدامغان بلغهم خبر قتله فقاموا حتى لحقهم
السلطان بركيارق وساروا الى نيسابور فوصل اليها خامس جمادى الاولى من السنة
وملكها بغير قتال وكذلك سائر البلاد الخراسانية وساروا الى بلخ وكان عسكر
ارسلان ارغون قدما كروا بعد قتله ابنه صغير اعمه سبع سنين فقام اسمعيل ابوه
السلطان ابعدهوا الى جبال طخارستان وارسلوا يطلبون الامان فاجابهم الى ذلك
فعادوا ومعهم ابن ارسلان ارغون فاحسن السلطان لقاءه واعطاه ما كان لايه من
الاقطاع ايام ملك شاه وكان وصوله الى السلطان في خمسة عشر الف فارس فسا انتضى
يومهم حتى فارقه وواصلت كل طائفة منهم ما بهم يرتخذونه وبقى وحده مع خادم لابنته
فاخذته والدته السلطان بركيارق اليها واقامته له من يتولى خدمته وتربيته وسار
بركيارق الى ترمذ فسلمت اليه واقام عند بلخ سبعة اشهر وارسل الى ماوراء النهر فقيمت له
الخطبة بسمرقند وغيرها ودانت له البلاد

(ذكر خروج امير اميران بخراسان مخافا)

لما عند الباشا في انه ينم عليهم ما ناصب فوعدهما بذا وتربى الباشا لهما ما ضاعف مرقبهما ووضه بواني

الجمعة خامس عشره) حضروا
ياسرى وعدتهم تسعة عشر
شخصا وعدة رؤس فروا بهم
من وسط الشارع الأعظم
وأما الرؤس فروا بها من طريق
باب الشعرية وعدتها نيف
وثلاثون رأسا موضوعة على
تبايت رشقوها بوسط بركة
الأزبكية مع الرؤس الأولى
صفين على عيين الثالث من باب
اله والى وسط البركة وشتمه
(وفيه) وصل ثلاث داوات
من جدة الى ساحل السويس
فيها انراك وشوام واجناس
آخرون وذكروا ان الوهابى
نادى بعد انتضاء الحج ان
لا ياتى الى الحرمين بعد هذا
العام من يلاون حليق الدقن
وتلاقى المناداة قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا انما
المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم
هذا واخرجوا هؤلاء الرصاين
الى مصر (وفي يوم السبت)
وصل ايضا تسعة اشخاص
أسرى من الانكا بروفهم قبيل
(وفي يوم الاحد) وصل ايضا
نيف وستون وفيهم رأس
واحدة متضوعة فروا بهم
على طريق باب النصر من
وسط المدينة وهرع الناس
للتفرج عليهم وبعد الظهر
أبصاروا بثلاثة وعشرين
أسيرا وثمة نيف رؤس وبعد العصر بثلاثة وعشرين رأسا واربعة واربعين أسيرا من ناحية باب الشعرية وطلعوا على

في هذه السنة لما كان السلطان بركيارق بخراسان خالف عليه امير اسمه محمد بن
سليمان ويعرف بامير ايراق وهو ابن عم ملك شاه وتوجه الى بلخ واستمد من صاحب
غرفة فامد بجيش كثير وقيل بشرط عليه ان يخطب له في جميع ما يقتحمه من خراسان
فقويت شوته ومديده في البلاد فسير اليه الملك سنجر بن ملك شاه جريدة ولا يعلم به
امير ايراق فكبسه بحرى يدينه ما قتال ساعة ثم أسروهم الى بين يدي سنجر فامر به
فكحل

• (ذ كره صيان الامير قودن و يارق قماش

على السلطان واستعمله على خراسان) •

في هذه السنة هدى يارق قماش وقودن على السلطان بركيارق وسبب ذلك ان الامير
قودن كان قد صار في جملة الامير قماش فتوفي والسلطان بركيارق فاستوحش قودن واظهر
المرض وتاخر بمرور بعد مسير السلطان الى العراق وكان من جملة أمراء السلطان امير
اسمه الكنجي وقد ولاه السلطان خوارزم واقبسه خوارزم شاه فجمع عساكره وسار في
عشرة آلاف فارس ليحلق السلطان فسبق العسكر الى مرو في ثلثمائة فارس وتشاغل
بالشر بقاتل قودن وأمير آخر اسمه يارق قماش على قتله فجمعه اجمعه فارس وكبسه
وتتلمذوه وساروا الى خوارزم واظهروا ان السلطان قد استعملهم اعلم افساسا
وبلغ الخبر الى السلطان فتمم المسير الى العراق لمسا ببلغه من خروج الامير انزوميد الملك
عن طاعته واعادهم داحبشى بن التوفيق في جيش الى خراسان لقتالهما فسادا الى
هرات وقام ينتظر اجتماع عساكرهم فاجلأه في خمسة عشر ألفا فعلم امير داذانه
لا طاعة له فاجتمع بجنون فساوا اليه وتقدم يارق قماش ليحقه قودن فاجله يارق قماش
وحده وقتله فتم زيم يارق قماش واخذ أسيرا وبلغ الخبر الى قودن فثار به عساكره ونهبوا
خراسان وهامهم فيبقى في سبعة نفر فهرب الى بخارا فقبض عليه صاحبها ثم أحسن اليه
وبقى عنده يوما من هنالك الى الملك سنجر ببلخ فقبضه له أحسن قبول وبذل له قودن ان
يكفيه أموره وقوم يجمع العساكر على طاعته فقدر انه مات عن قريب وأما يارق قماش
فبقى أسيرا الى ان قتل امير داذو كان من امره ما نذ كره ان شاء الله تعالى

(ذ كره ابتداء ولت محمد بن خوارزم شاه)

في هذه السنة أمر بركيارق الامير حبشى بن التوفيق على خراسان كما ذكرناه فلما صفت
له وقتل قودن كما ذكرناه قبيل ول خوارزم الامير محمد بن انوشته كين وكان أبوه
نوشته كين ملك أمير من السجقية سمى بلك بك كذا اشتراه من رجل من غرستان
وقيل له أنوشته كين غرشته فكبر وعلا امره وكان حسن الطريقة كامل الاوصاف
وكان مقدما مرم جردا اليه وولده ولا سمى محمد او هو هذا وعلمه ونحجه وأحسن تاديبه
وتقدم بنفسه وبالعباد الازياسة فلما ولي امير داحبشى خراسان كان خوارزم شاه
الكنجي قد قتل وقد تقدم ذكره ونظر الامير حبشى فيمن يوايه خوارزم فوقع اختياره

أسيرا وثمة نيف رؤس وبعد العصر بثلاثة وعشرين رأسا واربعة واربعين أسيرا من ناحية باب الشعرية وطلعوا على

بالجميع الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) وصل الى ساحل بولاق ١١١ مراكب وفيها اسرى وقتلى وجرى فطاعوا

على محمد بن انوشته كين فولاه خوارزم ولقبه خوارزمشاه فقصر أوقاته على معاملة
بنشرها ومكرمة فعلها وقرب أهل العلم والدين فازداد ذكره حبا وعلمه علوا ومالها
السلطان سنجر خراسان أقر محمد داود خوارزمشاه على خوارزم وأجملها فظهرت كفايته
وشهامته فعظم سنجر محبة له وقدره ثم ان بعض ملوك الاتراك جمع جوعا وقصد خوارزم
ومحمد غائب عنها وكان طغرائك كين بن كنجي الذي كان أبوه خوارزمشاه قبل عنده
السلطان سنجر فهر ب منته والحق بالاتراك على خوارزم فلما سمع خوارزمشاه محمد الخبر
يأمر الى خوارزم وأرسل الى سنجر يستعده وكان بنيسابور غار في العساكر اليه فلم ينتظر
محمد فلما قارب خوارزم هرب الاتراك الى منقشلاغ وطغرائك كين أيضا رحل الى
حندخان وكفى خوارزمشاه شرمهم ولما توفى خوارزمشاه ولي بعده ابنه أسرف دلال
الامن وأفاض العدل وكان قد قادا فيوش أيام أبيه وقصد بلاد الاعداء وباشر الحروب
فلك مدينة منقشلاغ ولما ولي بعده أبيه قر به السلطان سنجر وعظمه واعتضده
واستعجبه معه في أسفاره وحرره فظهرت منه الكفاية والشهامة فزاده ثقة دما وعلموا
وهو أبه داه ملك يدت خوارزمشاه فكش وابنه محمد الذي ظهرت التتبع عليه على ما ذكره
ان شاء الله تعالى

• (ذكر الحرب بين رضوان وأخيه دقاق) •

في هذه السنة سار الملك رضوان الى دمشق وبها أخوه دقاق فازمعا على اخذها منه فلم
قدار بها ورأى حصانها وامتناعها فلم يحزم عنها فرحل الى نابلس وسار الى القدس
ليأخذها فلم يمكنه وانقطعت العساكر عنه فعاد ومعه باغيسيان صاحب انطاكية
وجناح الدولة ثم ان باغيسيان فارق رضوان وقصد دقاق وحسن له محاصرة أخيه
بجلب جزاء فعمله بجمع عساكر كثيرة وسار ومعه باغيسيان فإرسل رضوان رسولا
الى سقمان بن ارتق وهو يسر وج يستعده فأتاه في خلق كثير من التركمان فصار نحو
أخيه فالتقى بقدرين فاقتتلا فانهزم دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وجميع ما لهم
وعاد رضوان الى حلب ثم اتفق على ان يخطف لرضوان بدمشق قبل دقاق وبانطاكية
وقيل كانت هذه الحادثة سنة تسع وثمانين

• (ذكر الخطبة للعلوي المصري بولاية رضوان) •

في هذه السنة خطب الملك رضوان في كثير من ولايته للاستعانة بالله العلي صاحب
مهم وسبب ذلك انه كان عنده الامير جناح الدولة وهو زوج امه فرأى من رضوان
تغير افسار الى حصن وهي له فلما رأى باغيسيان بعده عن رضوان صاحبه وقدم اليه
بجلب ونزل بظاهرها وكان لرضوان منجم يقال له الحكيم اسعد وكان يعيل اليه فقدمه
بعدمسير جناح الدولة لحسن له مذاهب العلويين المصريين واثمة رسل المصريين
يدعونه الى طاعتهم ويؤيدون له المال وانفاذا العساكر اليه لملك دمشق فخطب لهم
بشيزو جميع الاعمال سوى انطاكية وحلب والمعرفة اربع جمع ثم حضر عنده

بهم الى البر وساروا بهم على
طريق باب النصر وشقوا
بهم من وسط المدينة الى
الازبكية فشرقوا الرؤس
بالازبكية مع الرؤس الاول
وهي نحو المائة واثنين
واربعين والاحياء والمجاهد
نحو المائتين وعشرين فطاعوا
بهم الى القلعة عند اخوانهم
فكان محمد وع الاسرى
أربع مائة أسير وستة وستين
أسير والرؤس ثلثمائة وثلاثين
واربعون وفي الاسرى نحو
العشرين من فسياتهم
وهذه الواقعة حصلت على
غير قياس ومصادف بناؤها
على غير اساس وقد افسد الله
رأى كل من طائفة
الانكيز والامراء المصرية
واهل الاقليم المصري لبروز
بما كتبه وقدره في مكنون
غيبه على اهل الاقليم من
الدمار المحاصل وما سيكون
بعد كما سمع به وبقي عليك
بعضه اما فساد رأى الانكيز
فلتمعدهم الاسكندرية مع
قاتهم وسماعهم صوت الانبي
وتغر برهم بانفسهم واما
الامراء المصريون فلا يخفى
فساد رأيهم بحال واما اهل
الاقليم فلا تصارهم لان
يضرهم ويسلب نعمهم وما
اصاب من مصيبة فبما كسبت
أيدى الناس وما اصابك من
سنة فن نفسك ولم يخطر في الظن حصول هذا الواقع ولان الرعايا والعساكر لهم قدرة على حروب الانكيز

وخصوصا شهرتهم باتقان الحروب وقد تقدم ١٢ لك انهم هم الذين طاروا الفرنساوية واخرجوهم من مصر ولما

شاع اخذهم الاسكندرية داخل العسكر والناس وهم عظيم وعزم اكثر العسكر على الفرار الى جهة الشام وشرعوا في قضاء اشغالهم واستخلاص اموالهم التي اعطوها للمضايقة بين والمستقرضين بالربا وابدال ما يديهم من الدراهم والقروش والفرانسه التي يثقل حملها بالذهب البندقى والمحبوب الزخرفة حملها حتى انها زادت في المصارفة بسبب كثرة الطلب لها وبلغ صرف البندقى المنخفض الناقص في الوزن اربعة مائة وعشرين نصف غاوا الزمانيين وعشرين والفرانسه مائتين واثم ثلث الزيادة بعد ذلك وسيزيد الامر خشاوسه في مستترى ادوات الارتحال والامور اللازمة لسفر البر وفارق الكثير منهم النساء وباعوا ما عندهم من القروش والامثلة حتى ان محمد على باشا لما بلغه حصوله في الاسكندرية وكان يحارب المصريين ويشدد عليهم فعند ذلك انخلت عزاءه وارسل بصاحبه على ما يريدونه وطلبونه وثبت في يقينه استيلاء الانكليز على الديار المصرية وعزم على العود متاكفا في السير يظن سرعة

سقامان بن ارتق وباعيسى انطاكية فانكر اذ لك واستعظماء فاعاد الخطبة العباسية في هذه السنة وارسل الى بغداد يعتذر عما كان منه وسار باعيسى الى انطاكية فلم يقيم بها غير ثلاثة ايام حتى وصل القريش اليها وحضرها وكان ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت فتنة عظيمة بخراسان بين اهل سبزوار واهل خسر وحدثت قتال عظيم قتل بينهم جماعة كثيرة وانهم زعم اهل خسر وحدث وفيها قتل عثمان وكيل دار نظام الملك وكان سبب قتله انه كان كاتب صاحب غزنة بالاخبار من قبل السلطان فاخذ وحبس بترمه مدة ثم اطلع عليه وهو في الحبس انه كان يكتب ما يضافه قتل وفي صفر منها قتل عبد الرحمن السمرقاني وزير ام السلطان بركيارق قتله باطني غيلة وقتل الباطني بعده وفيه في شعبان ظهر كوكب كبير لا ذؤابة واقام يطالع عشرين يوما ثم غاب ولم يظهر وفيها توفي النقيب الطاهر ابو الغنائم محمد بن عبد الله وكان ديناسخيا كريمة صبا حنفي المذهب وولي النقابة بعده ولده ابو الفتوح حيدرة وفيها توفي ابو القاسم يحيى بن احمد السبيعي وهو ابن مائة سنة وسنتين وهو صحيح الحواس وكان مقرئا محدثا حاضر القلب وفيها قتل ارغش النظامي مملوك نظام الملك بالرى وكان قد بلغ مبلغا عظيما بحيث انه تزوج ابنة ياقوق عم السلطان بركيارق قتله باطني وقتل قاتله وقتل برسقي في شهر رمضان وهو من اكابر الامراء قتله باطني وكان برسقي من اصحاب السادات طغرل بك وهو اول شخص كان ببغداد

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربع مائة)

(ذكر ملك الفريش مدينة انطاكية)

كان ابتداء ظهور دولة الفريش واشتداد امرهم وخروجهم الى بلاد الاسلام واستيلائهم على بعضها سنة عثمان وسبعين واربع مائة فلكوا مدينة طليطلة وغيرها من بلاد الاندلس وقد تقدم كذلك ثم قصدوا اسنقار بع وثمانين واربع مائة بخرية صقلية وملكوها وقد ذكرته ايضا واطروا الى اطراف افريقية فلكوا منها شيئا واخذ منهم ثمة ملكوا غيره على ما تراء فلما كان سنة تسعين واربع مائة خرجوا الى بلاد الشام وكان سبب خروجهم ان ملكهم بردويل جمع جمعا كثيرا من الفريش وكان نسيب رجلا الفريش الذي ملك صقلية فارس الى رجار يقول له قد جعلت جمعا كثيرا وانا واصل اليك وسائر من عندك الى افريقية فتقهاوا كون مجاورا لك بجمع رجلا واصحابه واستشارهم في ذلك وقالوا وحق الانجيل هذا جدينا ولهم وتصيح البلاد بلاد النصرانية فرفع رجا له وحق حبة عذبة وقل وسق ديني هذه خير من كلامكم قالوا وكيف ذلك قال اذا وصلوا الى احتاج الى كلفة كثيرة ومراكب تحملهم الى افريقية وعساكر من عندهم ايضا فان فعلوا البلاد كانت لهم وصارت المؤنة لهم من صقلية وينقطع عنى

يرادوهم الى المدينة فيسير مشرعا على طريق الشام ويكون له عذر بغيبته في الجملة فلما وصلت الشريعة ما يصل

الاولى من الانكايه الى رشيد ودخلوها من غير مانع وحبسوا انفسهم فيها ١١٣ فقتلوا واسروا وهرب من هرب ووصلت

الرؤس والاسرى واسرعت
المشرون الى الباشا بالخبر فعند
ذلك تراجعت اليه نفسه
واسرع في الحضور وتراجعت
نفوس العساكر وطمعوا هند
ذلك في الانكايه وتجاهروا
عليهم وكذلك اهل البلاد
قويت شمسهم وتاهبوا
للبروز والمهااربة واشتروا
الاسلحة ونادوا على بعضهم
بالجهاد وكثر المتطوعون
ونصبوا لهم يارق واعلاما
وجعروا من بعضهم دراهم
وصرفوا على من انضم اليهم
من الفتره وخرجوا في مواكب
وطبول وزمور فلما وصلوا
الى متاريس الانكايه
دهمهم من كل ناحية على
غير قوافل حروبهم وترتيبهم
وصدقوا في الحملة عليهم والقوا
انفسهم في النيران ولم يبالوا
برميهم وهجموا عليهم
واختلطوا بهم وادهمشواهم
بالمكبر والصياح حتى
أبطلوا رميهم وزيارتهم قاتلوا
سلاحهم وطلبوا الامان فلم
يلتفتوا لذلك وقبضوا عليهم
وذهبوا الكثير منهم وحضروا
بالاسرى والرؤس على الصور
المذكورة وفر الباقون الى
من بقي بالاسكندرية وليت
العامه شكروا على ذلك او
نسب اليهم فعمل بل نسب
كل ذلك للباشا وعساكره

ما يصل من المال من ثمن الغلات كل سنة وان لم يفلحوا رجعوا الى بلادى وتاذيت بهم
ويقول عديم غدرني وقتضت عهدي وتنقطع الوصلة والاسفار بيننا وبلاد افر يقية
باقية لنا حتى وجدنا قوتنا اخذنا ما واو احضر رسوله وقال له اذا عزمتم على جهاد المسلمين
فأفضل ذلك فتح بيت المقدس تحلصونه من ايديهم ويكون لكم الفخر واما افر يقية
فبينى وبين اهلها ايمان وعهود ففجروا وخرجوا الى الشام وقيل ان اصحاب مصر من
العلويين لما راوا قوت الدولة السلجوقية وتمكنها واستيلائها على بلاد الشام الى غزوة ولم
يقو بينهم وبين مصر ولاية اخرى تمنعهم ودخول الاقبس الى مصر وحصرها فخافوا
وارسلوا الى افر فيجيدعونهم الى الخروج الى الشام لئلا يكون بينهم وبين المسلمين
والله اعلم فلما هزم افر فيج على قسطنطينية ساروا الى القسطنطينية ليعبروا المجاز الى بلاد
المسلمين ويسيروا في البر فيكون اسهل عليهم فلما وصلوا اليها منعهم ملك الروم من
الاجتياز ببيلاده وقال لا امكنكم من العبور الى بلاد الاسلام حتى تحلفوا الى انكم
تسلمون الى انطاكية وكان قصده يحثهم على الخروج الى بلاد الاسلام ظانما انه ان
الاترك لا يبقون منهم احد الما رأى من صراحتهم ومملكتهم ابلاد فاجابوه الى ذلك
وعبروا الخابج عند القسطنطينية سنة تسعين ووصلوا الى بلاد قلع ارسلان بن سليمان
ابن قلمش وهي قونية وغيرها فلما وصلوا اليها التقيهم قلع ارسلان في جوده ومنعهم
فقاتلوه فهزموه في وجب سنة تسعين واجتازوا في بلاد ابن الارمني فسلوكها
وخرجوا الى انطاكية فحصرها ولما سمع صاحبها باغسيان بتوجههم اليها خاف من
النصارى الذين بها فاجتمع المسلمين من اهلها اليه معهم غيرهم وامرهم بحفر الخندق ثم
اخرج من القدر النصارى ليعمل الخندق ايضا ليس معهم مسلم فعملوا فيه الى العصر
فلما ارادوا دخول البلد منعهم وقال لهم انطاكية لكم تهبوا الى حنى انظر ما يكون
مذاوم من افر فيج فقالوا له من يحفظ ابناؤنا ونساءنا فقال لنا خائفكم فيهم فامسكوا
واقاموا في عسكر افر فيج فصرها تسعة اشهر وظاهر من شجاعة باغسيان وجوده
رأيه وحزمه واحتياطه ما لم يشاهد من غيره فهلك اكثر افر فيج موتا ولوبقوا على
كثرتهم التي خرجوا فيها الطبقة وبلاد الاسلام وحفظ باغسيان اهل نصارى انطاكية
الذين اخرجهم وكف الايدي المتطرقة اليهم فلما طال مقام افر فيج على انطاكية راسلوا
احد المستغنيين للابراج وهو زراد يعرف بروزبه وبذلوا له مالا واقطاعا وكان يتولى
حفظ برج بلي الوادى وهو مبني على شباك في الوادى فلما تقررا الامر بينهم وبين هذا
الملعون الزراد جاؤا الى الشباك ففتخره ودخلوا منه وصعد جماعة كثيرة بالجبال فلما
زادت عدتهم على خمسة ائنه ضربوا البوق وذلك عند السحر وقد تعب الناس من كثرة
السهر والحراسة فاستيقظ باغسيان فسأل عن الحال ف قيل ان هذا البوق من القلعة
ولاشك انها قد ما سكت ولم يكن من القلعة وانما كان من ذلك البرج فدخله الرعب
وفتح باب البلد وخرج افر فيج باثني غلاما على وجهه فخاناهما في حفظ البلد فسأل
عنه ف قيل انه هرب فخرج من باب آخر هاربا وكان ذلك معونة لافريج ولوثبت ساعة

بهم وفرش لهم فرشات ورتب لهم ترايب وصرف عليهم نفقات ولوازم واستمر يتعاهده في غالب الايام والجراحية يترددون اليهم في كل يوم اداواتهم كما هي عادة الافرنج مع بعضهم اذا وقع في ايديهم جرحى من الحار بين لهم فعلموا بهم ذلك واكرموا الاسرى وامان وقع منهم في ايدي العسكريين المردان فانهم اختصروا بهم والبسوه بهم من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ومنهم من احتال على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة فذلك ان غلاما منهم قال للذي هو عنده ان لي بواصة عند قنصل الفرنساوية وهي مبلغ عشرين كيسا ففرح وقال له ادعها فخرج له ورقة بخطهم وهو لا يعرف ما فيها فاحذر هذا منه ظمعا في احرارها لنفسه وذهب مسرعا الى القنصل واعطاه له فلما قرأها قال له لا اعطيك هذا المبلغ الابيه الباشا ويعطيني بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتي فلما صاروا بين يدي الباشا فاخبره القنصل فامر باحضار الغلام فلما حضر سأل الباشا فقال اريد الخلاص منه واحتمل عليه هذه الحيلة لا توصل اليك فطيب الباشا خاطره

لما كانوا في الفرنج دخلوا البلد من الباب ونهبوه وقتلوا من فيه من المسلمين وذلك في جادى الاولى واما باغسيان فانه لما طلع عليه النهار رجع اليه هله وكان كالولسان فرأى نفسه وقد قطع عدة فراح فقال لمن معه أين انافقيل على أربعة فراح من انفاكية فندم كيف خالص سالما ولم يقاتل حتى يزيلهم عن البلد او يقتل وجعل يتلهف ويسترجع على ترك اهله واولاده والمسلمين فاشد ما لمحقه سقط عن فرسه فغشيا عليه فلما سقط الى الارض اراد اصحابه ان يركبوه فلم يكن فيه مسكة قد قارب الموت فتركوه وساروا عنه واجتاز به انسان ارفنى كان يقطع الحطب وهو بائع رمتي فقتله واخذوا منه وحمله الى الفرنج بائنا كية وكان الفرنج قد كاتبوا صاحب حلب ودمشق بان لا تنقص دغير البلاد التي كانت بيد الروم لان طلب سواها مكرامتهم وخديعة حتى لا يساعدوا صاحب انطاكية

• (ذكر مسير المسلمين الى الفرنج وما كان منهم) •

لما سمع قوام الدولة كبر بوقبحال الفرنج وما كدهم انطاكية جمع العساكروسا الى الشام واقام يجمع دابق واجتمعت معه عساكر الشام تركها وعرجه ساسوى من كان بحلب فاجتمع معه دقاق بن نقش وطغتكين اتابك وجناح الدولة صاحب حصا وارسلان تاش صاحب سنجار وسليمان بن ارتق وغيرهم من الامراء من ليس مثلهم فلما سمعت الفرنج عذمت المصيبة عليهم وخافوا المصاهم فيهم من الوهن وقلة الاقوات عندهم وصار المسلمون فنازلوهم على انطاكية واساء كبر بوقا السيرة فيهم من معه من المسلمين وانضم اليهم الامراء وتكلم عليهم فظنوا انه انهم يتهمون معه على هذه الحال فغضبهم ذلك واضمروا له في انفسهم العدا اذا كان قتال وعزموا على اسلامه عند المصادقة واقام الفرنج بائنا كية بعد ان ما كدها اثني عشر يوما ليس لهم مايا كونه وتوت الاقرباء يدواهم والاضغاف بالميتة ووردق الشجر فلما راوا ذلك ارسلا الى كبر بوقا يطلبون منه الامان ليخرجوا من البلد فلم يعطهم ما طلبوا وقال لا تخرجوا الا بالسيف وكان معهم من الملوك بردويل وصفييل وكندفري والقمص صاحب الرها وبيعت صاحب انطاكية وهو المقدم عليهم وكان معهم راهب مطاع فيهم وكان داهية من الرجال فقال لهم ان المسيح عليه السلام كان له حربة مدفونة بالقسيان الذي بائنا كية وهو ببناء عظيم فان وجدتموها فانكم تظفرون وان لم تجدوها فالحلاك متحقق وكان قد دفن قبل ذلك حربة في مكان فيه وعفا اثرها وامرهم بالصوم والتوبة ففعلوا ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع ادخلهم الموضع جميعهم ومعهم عامتهم والصناع منهم وحفروا في جميع الاماكن فوجدوها كما ذكر فقال لهم ابشروا بالظفر فخرجوا في اليوم الخامس من الباب متفرقين من خمسة وستة وخمسة فقال المسلمون لكر بوقا ينبغي ان نقف على الباب فقتل كل من يخرج فان امرهم الآن وهم متفرقون سهل فقال لا تفعلوا امهلوهم حتى يتكامل خروجهم فقتلهم ولم يمكن من معاجلتهم فقتل قوم

صهاورجهوا الى الاسكندرية نزل الاتراك على الحماد وما جاورها واسم قبا حوا ١١٥ اهلها ونساءها واموالها وسواها

زامع من انما صارت دار حرب
بنزول الانكاز عليها او غلبها
حتى ان بعض الظاهرين كلهم
في ذلك فرد عليه بذلك الجواب
فارسلوا الى مصر بذلك وكتبوا
في خصوص ذلك سؤالا
وكتب عليه المفتون بالمنع
وعدم الجواز وحتى ياتي
الترياق من العراق يموت
المملوك ومن يقرأ ومن يسمع
وعلى انه لم يرجع طالب
الفتوى بل اهتمت عند المفتي
وتركها المستفتي ثم اجابت
العساكر ورؤساؤهم برشيد
وضربوا عن اهلها الضرائب
وطلبوا منها الاموال والكاف
الشاق واخذوا ما وجدوه بها
من الارز للعليق فخرج كبيرها
السيد حسن كريت الى حسن
باشا وكتب له بذلك وتكلم
معهم ما وشنع عليهم ما وقال
امه كفا ما وقع لناعن
الحروب وهم الدور وكاف
العسكر ومساعدتهم ومحاربتنا

معهم ومعكم وما قاسينا من
العب والسهر وانفاق المال
وتجاذي منكم بعد هاجره
الافاعيل فسدونا فخرج
باولادنا وعبادنا ولا نأخذ مننا
شيئا ونترك لكم البلدة فعملوا
بها ما شئتم فلا طغوه في الجواب
واظهر والاهتمام بالمناداة
والمنع وكتب المذكور ايضا
مكاتبات بمعنى ذلك وارسلها
الى الباشا والسيد - برصد في مكتبه وافرمانا وارسلوه اليهم بالكف والمنع وهيئات ولما وصل من وصل بالقمل والاسرى

من المسلمين جماعة من الخارجين بخاء اليهم هو بنفسه ومنعهم ونهاهم فلما اكمل
خروج الفرنج ولم يبق باطنا كية اخدمهم ضربوا مصافع عظيمة اقوى الى المسلمون من زمين
لما علمهم به كربوقا ولا من الاستهانة لهم والاعراض عنهم وثانيامن منعهم عن قتل
الفرنج وعتت الهزيمة عليهم ولم يضرب اخدمهم بسيف ولا طعن برمح ولا رمى بهم وآخر
من انهم سقمان من ارتقى وجناح الدولة لانهم ما كانوا في الكمين وانهم كربوقا معهم
فلما راى الفرنج ذلك ظنوه كيد اذ لم يحرقوا بل ينهزم من مثلهم وخافوا ان يتبعوهم
وثبت جماعة من المجاهدين وقوا للاحسبة وطالبوا بالاشهادة قتل الفرنج منهم الوفا وغنوا
ما في العسكر من الاقوات والاموال والاثاث والدواب والاسلحة فسلمت حالهم وعادت
اليهم قوتهم

• (ذكر ملك الفرنج معرفة النعمان) •

لما دلف الفرنج بالمسلمين ما دعه لاساروا الى معرفة النعمان فتازلوهوا وحصروها وقتلهم
اهلها وقتلوا لاشديد اراى الفرنج منهم شدة ونكابة ولقوا منهم الجحش في حريمهم والاجتهاد
في قتالهم فعملوا عند ذلك برجامن خشب يوازي سور المدينة ووقع القتال عليه فلم
يضر المسلمين ذلك فلما كان الليل خاف قوم من المسلمين وتدخلهم الفشل والملاح وظنوا
انهم اذا تحصنوا ببعض الدور الكبار امتنعوا بها فقتلوا من السور واخذوا الموضع الذي
كانوا يحفظونه فراحهم طائفة أخرى ففعلوا كفعلمهم فخلوا مكانهم ايضا من السور ولم تنزل
تتبع طائفة منهم التي تليها في النزول حتى خلا السور فقصع الفرنج اليه على السلايم
فلما علو تحير المسلمون ودخلوا دورهم فوضع الفرنج فيهم السيف ثلاثة ايام فقتلوا
ما يزيد على مائة ألف وسبوا المبي الكثير وعلم كونه واقاموا اربعين يوما وساروا الى
عرة في شهر واحد واربعة اشهر ونقبوا سورها عدة نقوب فلم يقدروا عليها وراسلهم منقذ
صاحب شيزف الكهم عليهم اوساروا الى حصن وحصروها فصار لهم صاحبها جناح
الدولة وخرجوا على طريق النواقر الى هكا فلم يقدروا عليها

• (ذكر الحرب بين الملك سنجر ودولتشاه) •

كان دولتشاه من ابناء الملوك السلجوقية فاجتمع عليه جميع من عساكر بيغواتي
طغر بك وكان بطخارستان فاختدوا والواج وكمنج فسار اليهم السلطان سنجر وعساكره
فوصل الى بلخ فدخلها في رجب من هذه السنة وخرج منها لقتال دولتشاه فلم يكن له من
النجوع ما نبت مقابل عسكر سنجر فقاتلوا شيئا من قتال وانهم زمو واواخذوا دولتشاه اسيرا
واحضر عند سنجر فعاذنه من القتل وحبه ثم بعد ذلك كمل وسير سنجر جيشا الى
مدينة ترمذ فملكها وواسمها الى طغرل تكيين

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة فتح تيم بن المعز بن باديس صاحب افراسية بخرية جربة وجزيرة قرقة
ومدينة تونس وكان بافراسية غلاما شديدا له فيه كثير من الناس وفيها ارسل

الى الباشا والسيد - برصد في مكتبه وافرمانا وارسلوه اليهم بالكف والمنع وهيئات ولما وصل من وصل بالقمل والاسرى

الخليفة رسولاً الى السلطان بركيارق مستغفراً عن علي الفرج ومبالغا في تعظيم الامر وتداركه قبل ان يزداد قوة وفي هذه السنة في شعبان توفي ابو الحسن احمد بن عبد القادر ابن محمد بن يوسف ومولده سنة اثنتي عشرة واربع مائة وكان فاضلاً في الحديث وفيها توفي ابو الفضل عبد الوهاب بن ابي محمد التميمي الحنبلي وكان فاضلاً فصيحاً وفيها في شوال توفي طراد بن محمد الزيني وهو عالي الاسناد في الحديث وولي نقابة العباسيين من بعده ابنه شرف الدين علي بن طراد وفيها في ذي القعدة توفي ابو القحح المظفر بن رئيس الرؤساء ابي القاسم بن المسلمة وكان بيته مجمع الفضلاء واهل الدين ومن جملة من كان عنده الى ان توفي الشيخ ابو اسحق اشيرازي وفيها توفي ابو الفرج سهل بن يشر ابن احمد الاسفرايني وهو من اعيان المحدثين

(دخلت سنة اثنتين وتسعين واربع مائة)

(ذكر عصيان الامير انزوقته)

لماسار السلطان بركيارق الى خراسان ولى الامير انزق بلاد فارس جميعها وكانت قد تغلب عليها الشواشوات بكارة على اختلف بطونهم وقبائلهم واستعانوا بصاحب كرمان ايران شاه بن فاووت فاجتمعوا واصافوا الامير انزق وكسروه وعادوا فلولاً الى اصبهان وارسل الى السلطان يستأفنه في اللحاق به الى خراسان فامر بالمقام ببلد الجبل وولاه مارة العراق ركناب العساكر الماوردة بطاعته فاقام باصبهان وسار منها الى قطاعة باذربيجان وعاد وقد انتشر ثمر الباطنية باصبهان فندب نفسه لقتالهم وحصر قلعة على جبل اصبهان واتصل به مؤيد الملش بن نظام الملك وكان ببغداد فسار منها الى الحلة فاكرمه صدقة وسار من عنده الى الامير انزق فلما اجتمع بالامير انزق خوفه هو وغيره من السلطان بركيارق وعظم واعلميه الاجتماع به وحسن نواله ابعد عنه وأشاروا عليه بكتابة غياث لدين محمد بن ملكشاه وهو اذ ذاك بكلمة فعزم على المغالبة للسلطان ومحدث فيه فظهر ذلك فزاد خوفه من السلطان فجمع من العساكر المعروفين بالشجاعة نحو عشرة آلاف فارس وسار من اصبهان الى الري وارسل الى السلطان يقول انه مملوك واديع ان سلم اليه مجد الملك البلاسافي وان لم يسلمه فله وعاص خارج عن الطاعة فبينما هو يفار وكان عاتده يصوم اياماً من الاسبوع فاما قارب الفراع من الافطار هجم عليه ثلاثة نفر من الاتراك المولدين بخوارزم وهم من جملة خيله فصدوا احدى المشعل فاقاه وصدوا الاخر الشعة فاقاه واوضربه الثالث بالسكين فقتله وقتل معه جناداره واختلط الناس في الظلمة ونهبوا خزانته ونفروا عسكره وبقى ماني فلم يوجد ما يحمل عليه ثم حمل الى داره باصبهان ودفن بها ووصل خبر قتله السلطان بركيارق وهو بخوارزم قد خرج من خراسان عازماً على قتاله وهو على غايه الحذر من قتاله وعاقبة امره وفرح مجد الملك البلاسافي بقتله وكر له مثل يومه عن قريب وكان عمر انزق سبعاً وثلاثين سنة وكان كثير الصوم والصلاة والخير والمجبة للصالحين

وتعديهم ولما رجع الانكلاز الى ناحية الاسكندرية قطعوا السد فالت المياه وغرقت الاراضي حول الاسكندرية (وفي يوم الاحد سابع عشره) وصل ياسين بك الى ناحية طرا وحضر ابوه الى مصر ودخل كثير من اتباعه الى المدينة وهم لا يدرون ذي المماليك المصرية (وفيه) دفن رارؤس القتلى من الانكلاز وكانوا قطعوا آذانهم ودينغوها وملكوها ايرسلوها الى اسلامبول (وفيه) ارسل الباشا فصيلاً كبيراً من الانكلاز الى الاسكندرية بدلا عن ابن اخي مريك وقد كان المذكور سافراً الى الاسكندرية قبل الحادثة ليهذه الى بلادهم مع من الاموال فعمقه الاتكلاز فاسلوا هذا الفصيل ليرسلوا بدله ابن اخي مريك (وفي يوم الاثنين ثامن عشره) وصلت خيام ياسين بك وجنلاته ونصبوا وطافه جهة شبرامنية السيرج (وفي سادس عشرينه) وصل ياسين بك المذكور وصحبته سليمان اغا صاخر وكيل دار السعادة سابقا وهو الذي كان باسلامبول وحضر بصحبته القبر ودان في الحادثة السابقة وتاخر عنه واستمر مع الانبي ثم مع امرائه بعد موته وكان الباشا قد ارسل له يستدعيه بامان فاجاب الى الحضرة بشرط ان يجري عليه الباشا مرتبة بالضر بخانه وقدر (ذكر

لك ألف درهم في كل يوم فاجابه الى ذلك وحضر صحبتهم ياستين بك وقابلا الباشا ١٧ وخلق عليهم خلعتي سفور ونزلا وركبا

ولعبوا مع اجنادهما بوسط
البركة بالرمح وظهر من حسن
وماحة سليمان افانما لعب
الباشا ومن حوله من الاتراك
بل اصابوه باعينهم لانه يد
انقضاء ذلك سار مع ياسين
بك الى ناحية بولاق
يتراحمون ويتلاعبون فاخرج
طليحة بيده اليمنى والرمح في
يده اليسرى وكان زنادها
مرفوعا نطقت رصاصتها
وخرقت كفه اليسار القابض
به على سرع الجواد ونفذت من
الجهة الاخرى فرجع الى
داره بجراحته واخذ له برد جلته
وزهب ياسين بك الى بولاق
فبات بها في دار حسن الطويل
بمحل النيل (وفيه) سافر
المشرف باذان قتلى الانكليز
وقد وضعوها في صندوق
وسافر بها على طريق الشام
وصحبته أيضا شخصان من
اسرى فسيالات الانكليز
وكتبوا عرضا بصورة الحال من
افشاء السيد اسمعيل الخشاب
وبافرافيه (وفيه) حضر
اسماعيل كاشف الطوبجي من
ناحية بحري ليقضي بعض
الاغراض ثم يعود (وفي يوم
الخميس ثامن عشر ربه) سافر
عمر بك تابع عثمان بك
الاشرف على كاشف بن احمد
كفذا الى ناحية القليوبية
لاجل القبض على ابوب فوده

• (ذكر ملك الفرنج اعظم الله البيت المقدس) •

كان البيت المقدس اتاج الدولة قدس واقطعه للامير سقمان بن اراق التركي قلسا
ظفر الفرنج بالترك على انطاكية وقتلوا فيه مضعفوا وقتلوا فلما رأى المصريون
ضعف الترك ساروا اليه ومعه مائة الف رجل من الاغصان بن بدر الجمالي وحصره وبه الامير
سقمان وايلغازي ابنتا رقي وابن عمهما سونج وابن اخيه مايا قوني ونصب عليه نيفا
واربعين متجنيقا فهدموا ماضع من سورده وقتلهم اهل البلد فدام القتال والحصار
نيفا واربعين يوما وملا كروم بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين واربع مائة واحسن
الافضل الى سقمان وايلغازي ومن معه ما وجرل له من العطاء وسره من ساروا الى
دمشق ثم عبرا الفرات فقام سقمان بباد الرها وسار ايلغازي الى العراق واستناب
المصريون فيه رجلا يعرف بافتخار الدولة وبقى فيه الى الآن فقصده الفرنج بعد ان
حصره وكافله يقدروا عليهم افسا وصلوا اليه حصره نيفا واربعين يوما ونصبوا عليه
برجين احدهما من ناحية صهيون واخره المسلمون وقتلوا كل من به فلما فرغوا من
اخرافه اتانم المستغيث بان المدينة قد ملكت من الجانب الاخر وما كرهها من جهة
الشمال منه ضحوة سار يوم الجمعة لسميع بقين من شعبان وركب الناس السيف
وابتدأ الفرنج في البادة اسبوعا يقتلون فيه المسلمين واحتجى جماعة من المسلمين بحرب
داود فاعتصموا به وقتلوا فيه ثلاثة ايام فبذل لهم الفرنج الامان فسلموه اليهم ووفى لهم
الفرنج وخرجوا الى الابل الى عسقلان فاقاموا بها وقتل الفرنج بالمسجد الاقصى ما يزيد على
سبعين الف منهم جماعة كثيرة من ائمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم عن فارق
الوطن وجاور بذلك الموضع الشريف واخذوا من غنم الحضرة نيفا واربعين قنديل
من الفضة وزن كل قنديل ثلاثة آلاف وست مائة درهم واخذوا من قنديل الفضة
وزنه اربعون رطلا بالاشاحى واخذوا من القناديل الصغار مائة وخمسين قنديل الفضة
ومن الذهب نيفا وعشرين قنديلا وغنموا منه ما يقع عليه الاحصاء وورد المستنفرون
من الشام في رمضان الى بغداد صحبة القاضي ابي سعد الهروي فاوردوا في الديوان كلاما
ابكي العميون واجمع القلوب وقاموا بالجامع يوم الجمعة فاستغاثوا وبكروا وبكروا وكر
مادهم المسلمين بذلك الشريف المعظم من قتل الرجال وسبي الحرير والاولاد ونهب
الاموال فشدوا ما صابهم فاطروا فامر الخليفة ان يسير القاضي ابو محمد الدامغاني وابو
بكر الشاشي وابو القاسم الزنجاني وابو الوفاء بن عقيل وابوسعد الخوافي وابو
الحسين بن ممالك فساروا الى حلوان فبلغهم قتل مجد الملك ابلا ساني على مائدة كره
فعادوا من غير بلوغ ارب ولا قضاء حاجة واختلف السلاطين على مائدة كره فممكن
الفرنج من البلاد فقال ابو المظفر الايبوردي في هذا المعنى اياها قاتلها

من جناد ما بالدموع السواجم • فلم يبق منها عريضة لمراسم

وشرب لاجل امره مع يفيضة • اذا الحرب شبت نارها بانصوارم

فاليها بني الاسلام ادواكم • وقائع يلحقن الذرى بالمتناسم

بسبب رجل يسمى زغلزل ينسب اليه بانه يقطع الطريق على المسافرين في البحر وكما مرت في ناحية مراكب طارها

تشكى الناس منه فيرسلون
الى ابوب فوده كبير الناحية
فيتم آمنه فلما زاد الحال
عينوا من ذكر لقبض عليه
وقدله فباعه الخبر فهرب من
بلده ابناس فلما وصلوا الى
محله فلم يجدوه فاحاطوا
بوجوداته وغلاله وبهائه
وماله من المواشي والودائع
بالبلاد فلما جرى ذلك حضر
الى السيد عمرو صالح على نفسه
بثلاثمائة كيس ورجع الحال
الى حاله وذلك خلاف ما اخذه
المعينون من السكاف والمغارم
من البلاد التي مروا عليها
واقاموا فيها واحتجوا عليها
(وفيه) حضر الكثير من اهل
رشيد بحريههم واولادهم
ورحلوا عنها الى مصر (وفيه)
حضر كنف القاضى من عند
الامراء القباالى واخيرهم
محتاجون الى مراكب الحمل
الغلال المبرية والذخيرة فيها
الباشا عدة مراكب وارسلها
اليهم ومع هذه الضرورة اظهروا
المساكنة والمساكنة يمنعون
ويحجزون من يذهب اليهم
من دورهم بتياب ومحتاج
وكذلك يمنعون المتسولين
والساعة الذين يذهبون
بالمناجر والامعة التي يبيعونها
عليهم واذا وقعوا بشخص
او غزووا عليه عند الحاكم
او سادفه بعض العيون المتربة عليه قبضوا عليه وحبسوا معه وعاقبوه وسدوا بل ونهبوا داره وغرموه ولا دينار

اتهو بعمية في ظل امن وغبطة * وعيش كنود الخيلة فاعم
وكيف تنام العين مل حجة ونها * على دعوات ايقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحى مقلهم * ظهور المذاكي اوبطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم * تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
وكم من دماء قد ابيضت ومن دمي * توارى حياء حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محجرة الضبا * وسمر العوالي داميات اللهازم
وبين اختلاس الطعن والضرب وقفة * تظل اهل الولدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغيب عن غمارها * ليسلم يقرع بعدها سن نادم
سلان بايدي المذكرين قواضيا * ستقدم منهم في الضلي والحماجم
يكاد لمن المستجن بطيية * ينادى باعلى الصوت يا آل هانم
ارضى امنى لا يشرعون الى العدا * رماهم والدين واهى الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى * ولا يحسبون العار ضربه لازم
اترضى صناديد الاعاريب بالاذى * ويغضى على ذل كرامة الاعاجم
ومنها

فليتهم اذ لم يذروا حمية * عن الدين صنوا غيرة بالهزام
وان زهدوا في الاجرا دس الوغى * فهل اتوه رغبة في الغنائم
لئن اذعنت تلك الحياشيم للبرى * فلا عطسوا الا باجدع راقم
دعونا كم والى رب ترنوه لخدمة * الينا بالماخذ النور القشاعم
تراقب فينا غارة غريبة * تطيل عليها الروم عض الاياهم
فن انتم لم تغضبوا بعد هذه * رمينا الى اعدائنا بالجرائم

• (ذكر الحرب بين المصريين والفرنجي)

في هذه السنة في رمضان كانت وقعة بين العساكر المصرية والفرنجية وسبها ان
المصريين لما بلغهم ما تم على اهل القدس جمع الافضل أمير الجيوش العساكر وحشد
وسار الى عسقلان وارسل الى الفرنجي ينكر عليهم ما فعلوا ويتهددهم فاعادوا الرسول
بالجواب ورحلوا على اثره وطلعا على المصريين عقيب وصول الرسول ولم يكن عند
المصريين خبر من وصولهم ولا من حركتهم ولم يكونوا على ابهة القتال فسادوا الى ركوب
خيولهم وابسوا املحتهم وتجاهلوا الفرنجي فهزموهم وقتلوا منهم من قتل وغنموا ما في
العسكر من مل وسلاح وغير ذلك وانهم الافضل قد دخل عسقلان ومضى جماعة من
المنهزمين فاستمروا بشجر الجميز وكان هناك كثير اقارح الفرنجي بعض الشجر حتى
هلك من فيه وقتلوا من فرنجي منه وعاد الافضل الى مصر ومازل الفرنجي
عسقلان وضاقوه فبذل لهم اهلها قديعة اثني عشر ألف دينار وقيل عشر من ألف

دينار ثم عادوا الى القدس

(ذكر ابتداء ظهور السلطان محمد بن ملكشاه)

كان السلطان محمد وسنجر أخو بن لام واب أمهما أم ولد ولما مات أبوه ملكشاه كان محمد معه ببغداد فسار مع أخيه محمود وتركا خاتون زوجة والده الى أصبهان ولما حصر بركيارق أصبهان خرج محمد مختفيا ومضى الى والده وهي في مسكر أخيه بركيارق وقصد أخاه السلطان بركيارق وسار معه الى بغداد سنة ست وثمانين وأربع مائة وأقطعه بركيارق كنفه وأعمالها وجعل معه أتابكاه الأمير قتلغ تكين فلما قوى محمد قتلغ واستولى على جميع أعمال أران الذي من جملة كنفه كنفه فعرف ذلك الوقت شهامة محمد وكان السلطان ملكشاه قد أخذ تلك البلاد من فضلون بن أبي الاسوار الروادي وسلمها الى سر هنك ساء تكين الخادم واقطع فضلون استرا باذو وعاد فضلون ضمن بلاده ثم عصى فيها الما قوى فارس السلطان اليه الأمير بوزان فخار به واسره واقطع بلاده لجماعة منهم باغيسيان صاحب انطاكية ولما مات باغيسيان عاد ولده الى ولاية أبيه في هذه البلاد وتوفي فضلون ببغداد سنة أربع وثمانين وهو على غاية من الاضائة في مسجد على دجلة وقد ذكرنا فيما تقدم تنقل الاحوال بمؤيد الملك عبيد الله بن قطام الملك وأنه كان منذ الأمير أنزخسن له هصيان السلطان بركيارق فلما قتل أنزخسار الى الملك محمد فاشار عليه بخالفة أخيه والسعي في طلب السلطنة ففعل ذلك وقطع خطبة بركيارق من بلاده وخطب انفسه بالسلطنة واستوزر مؤيد الملك واتفق قتل مجد الملك اليه لاساني واستعاض العسكر من السلطان بركيارق وفارقوه وساروا نحو السلطان محمد فلحقوه بخرقان فصاروا معه وساروا نحو الري وكان السلطان بركيارق لمسا فارقوه عسكره سار مجد الى الري فاتاه بها الأمير بنال بن أنوش تكين المحسبي وهو من أكابر الامراء ووصل اليه أيضا عز الملك منصور بن قطام الملك وأمه ابنة ملك الانجاس ومعه عدا كرجة قبائعه مسير أخيه محمد اليه في العساكر فسار من الري الى أصبهان فلم يفتح أهلها له الابواب فسار الى خوزستان على مئذ كره وورد السلطان محمد الى الري فأتى ذي القعدة فوجد زبيدة خاتون والدته أخيه السلطان بركيارق قد تخلفت بعد ابنها فاخذها مؤيد الملك وسجنها في القلعة واخذ خدامها بخمسة آلاف دينار وأدق لها وشارع عليه ثقاته ان لا يفعل ذلك فلم يقبل منهم وقالوا له العسكر محبون لولدها وانما استوحش وامنه لاجلها ومتى قتلت عدلوا اليه فلا تغتر بثؤلاه المجندين غم دروايم احسن اليهم أوثق ما كان بهم فلم يصغ الى قولهم ورفعها الى القلعة وخنقت وكان عمرها ثنتين وأربعين سنة فلما أسر السلطان بركيارق مؤيد الملك رأى خطه في مئذ كرهه بخمسة آلاف دينار فمكنا اعظم الاسباب في قتله

(ذكر الخطبة ببغداد للملك محمد)

لما قوى أمر السلطان محمد سار اليه سعد الدولة كوهرائين من بغداد وكان قد استوحش

المتقيدين بابواب المدينة مثل باب النصر وباب الفتوح والبرقية والباب الحديد منع النساء عن الخروج خوفا من خروج النساء القبالي وذهابهن الى ازواجهن واتفق انهم قبضوا على شخص في هذه الايام يريد السفر الى ناحية قبلي ومعه قليل فسفحوه فوجدوا بداخله مرا كيب ونعالا مصرية ومغربية التي تسمى بالبليغ فقبضوا عليه واتهموه انه يريد الذهب بذلك الى الامراء واتباعهم فتمروا منه ذلك وغيره وقبضوا عليه وحبسوه واستمر محبوسا وكذلك اتفق ان الوالي ذهب الى جهة القرافة وقبض على اشخص من التريبة الذين يدفنون الموتى واتهمهم بان بعض اتباع الامراء القبالي يخرجون اليهم بالامتنعة لاسيادهم ويخفونهم عندهم بداخل القبور حتى يرسلوها الى اسبيادهم في الغلات وضربهم وهجم على دورهم فلم يجذبهم شيئا واجتمع عليه خدام الاضرحة واهل القرافة وشعوا عليه وكادوا يقتلونه فهرب منهم وحضر وافي صحتها عند السيد عمر والمشايخ يشكون من الوالي وما فعله مع الخفارين ونحو ذلك فاعجب لهذا التناقض (وفيها) وصل مكتوب من كبير الانكابر الذي بالاسكندر به مضمونه طلب اسماء الاسرى من الانكابر والوصية بهم

واكرامهم كما هم يفعلون بالاسرى من العسكر ٢٠ فانهم لما دخلوا الى الاسكندرية اكرموا من كان بهما منهم واذنوا لهم بالسفر

بمتاعهم واحوالهم الى حيث شاؤوا وكذلك من اخذوه اسيرا في حربة رشيد

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢٢٢) فيه كتبوا الكبير الى انكيز جوابا عن رسالته (وفي يوم السبت خامس عشره) حضر

على كشف الكبير الى الانى بكلام من طرف شاهين بك الانى يعتذر عن التأخير الى هذا الوقت وانهم على صلحهم

واتفاقهم الاول وحضورهم الى ناحية الجزيرة وبات تلك الليلة في بيته بمصر ثم اقام ثلاثة ايام ورجع الى مرسله وصحبته ما كان اغانو كيل (وفيه) حضر عابدين بك اخو

حسن باشا من ناحية بحرى وحضر ايضا في اثره احد اغانو لاف بغيره من ناحية بحرى وذلك انهم ذهبوا خائف

الانكيز الى قرب معادية الجزيرة فخرج عليهم جماعة من الانكيز من السبر والبحر وضربوا عليهم مدافع ونيرانا كثيرة فلولوا راجعين وحضروا الى مصر (وفيه) حضر ايضا

الفسياى الكبير الانكيز الذى كان ارسل بدلا عن ابن انخى عمر بك وقيل انه ابن انخى صالح قوش فلما وصل اليهم اجابوا بان المذكور سافر مع من سافر الى الروم بمتاعهم واموالهم قبل الواقعة وحيث لم يكن المطلوب موجودا فلا وجه لابقائه الانكيزى المذكور فرددوه

من السلطان بركيارق فاجتمع هو وكر بوقا صاحب الموصل وجكر مش صاحب الجزيرة وسرخا بن بدر صاحب كركور وغيرهافسا روا الى السلطان محمد فلقوه بقم فردس الدولة الى بغداد وخلع عليه وسار كر بوقا وجكر مش في خدمته الى اصبهان ولما وصل كوهرايين الى بغداد خاطب الخليفة في الخطبة للسلطان محمد فاجاب الى ذلك وخطب له يوم الجمعة صايع عشر ذى الحجة ولقب غياث الدنيا والدين

• (ذكر قتل مجد الملك البلاسافى) •

قد ذكرنا فتحكم مجد الملك ابى الفضل سعيد بن محمد في دولة السلطان بركيارق وتمكنه منها فلما بلغ الغاية التى لا مزيد عليها جاءته نكبات الدنيا ومصائبها من حيث لا يحتسب وامامه قتلها فان الباطنية لما تولى منهم قتل الامراء الاكابر من الدولة السلطانية نسبوا ذلك اليه وانه هو الذى وضعهم على قتل من قتل سلوه وعظم ذلك قتل الامير برسى فانهم اولاده زكى واقبورى وغيره ما مجد الملك بقتله وفارقوا السلطان وسار السلطان الى زنجان لانه بلغه خروج السلطان محمد عليه على ما ذكرناه فطمع حينئذ الامراء فارسى امير آخر وملكايك وطغايك بن اليزن وغيرهم الى الامراء بنى برسى يستعصم ونهم اليهم ليتفقوا معهم على مطالبة السلطان بنسليم مجد الملك اليهم ليعتقلوه فحضروا اليهم فادسوا الى السلطان بركيارق وهم بسجاس مدينة قرية من همدان يلتصقون بسلية اليهم ووافقه على ذلك العسكر جميعه وقالوا ان سلم اليها فتكن العبيد الملازمون للخدمة وان منعنا فرانا واخذناه قهرا فنزع السلطان منه فارسى مجد الملك الى السلطان يقول له المصلحة ان تحفظ امراء دولتك وتقتلنى انت لئلا يقتلنى القوم فيكون فيهم وهن على دولتك فلم تطع نفس السلطان بقتله وارسل اليهم يستخلفهم على حفظ نفسه وحده في بعض القلاع فلما حلفوا واسلمه اليهم فقتله القلمان قبل ان يصل اليهم فسكنت الفتنة ومن الهيب انه كان لا يفرقه كفته سفاوحا في بعض الايام فتحازنه صندوقا فقرأى الكتب فقال وما صنع بهذا امرى لا يؤل الى كفن والله ما بقى الاطريحا على الارض فكان كذلك ورب كلته تقول لقائلها ادعنى ولما قتل جل رأسه الى مؤيد الملش بن نظام المللك وكان مجد الملك خيرا كثير الصلاة بالليل كثير الصدقة لاسيما على العلويين وارباب البيوتات وكان يكرم سفك الدماء وكان يشيع الا انه كان يذكر العصاة ذكرا حسنا ويأمن من يسبهم ولما قتل ارسل الامراء يقولون للسلطان المصلحة ان تعود الى الرى ونحن نغضى الى اخيك فنقاتله ونقضى هذا المهم فصار بعد ما تنازع وتبعه مائة فارس لا غير ونهب العسكر سراق السلطان والدته وجميع اصحابه وعاد الى الرى وسار العسكر الى السلطان محمد

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة فى شعبان وصل السكيا ابو الحسن على بن محمد الطبرى المعروف بالهراس الفقيه الشافعى واقبته عماد الدين شمس الاسلام برسالة من السلطان بركيارق الى

بمتاعهم واموالهم قبل الواقعة وحيث لم يكن المطلوب موجودا فلا وجه لابقائه الانكيزى المذكور فرددوه الخليفة

بعد ان رفعوا منزلته ورتبته عندهم فلما رجع الى مهر خلى سبيله ١٢١ الباشا ولم يحبس معه الاسرى بل اطلق له

الاذن ايضا في الرجوع الى الاسكندرية اولى بلادهم حتى احب واختار (وفي منتصفه) استوحش الباشا من ياسين بك وضاق خناقاه منه وذلك انه لما حضر الى مهر وخاع عليه الباشا ودفع اليه ما كان وعده به من الاكياس وقد قدم له تقادم واقسامات على انه يسافر الى الاسكندرية لمحاربة الانكيز وطلب مطالب كثيرة له ولا تباعه واخذ لهم الكسوى والسراويلات واخذ جميع ما كان عنده ججي باشا من الاقشة والحيايم والجبجانه والاحتياجات من القرب ودواب الماء ولوازم العسكر في سفر البر والافارة والمهاجرة الى غير ذلك وقد اباه كشوفية الشرقية وخرج هو بعرضيه ونظامه الى ناحية الخجلي بهدلاق فانضم اليه الكثير من العسكر والدلاية وغيرهم وصار كل من ذهب اليه يكتبه في جملته عسكره فاجتمع عليه كل عاص وأزعروا وخافوا وحاق وصريح بالخلاف وطلعت نفسه للرباسة وكما أرسل اليه الباشا يرددها عنها فعمله يعرض عن ذلك وداخله الغرور وانتشرت او باشه يعيشون في النواحي وبث اكبر جنده في القرى والبلدان

الخليفة وهو من اصحاب امام الحرمين ابى المعالى الجويني ومولده سنة تسعين واربع مائة واعتنى بامر مجده الملك البلاساقى وقام له الوزير عميد الدولة بن جيهير لما دخل عليه وفيها قتل ابو القاسم بن امام الحرمين ابى المعالى الجويني بنيسابور وكان خطيبا واتهم العامة ابا البركات النعماني بانه هو الذى سعى في قتله فوثبوا به فقتلوه واكوا الحجة وفيها كان بخراسان غلاما شديدا عذرت فيه الاقوات ودام سنتين وكان سببه ان البرد اهلك الزروع جميعها ولحق الناس بعده وباع جوارف فمات منهم خلق كثير عجزوا عن دفعهم اكثرهم وفيها توفى ابو الغنائم الفارسي الفقيه الشافعي مجازة ابن عمر وكان اماما قاضيا لازاهدا وفيها توفى صفر توفى ابو عبد الله الحسين بن طلحة النعماني وعمره نحو تسعين سنة وكان عالما بالاسناد الحديث وقيل توفى سنة ثلاث وتسعين وفيها توفى شعبان توفى ابو غالب محمد بن علي بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي تفرقه على ابن عمه ابى نصر وكان حسن الحلق متواضعا

(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين واربع مائة)

(ذكر إعادة خطبة السلطان بركيارق ببغداد)

في هذه السنة اعيدت الخطبة للسلطان بركيارق ببغداد وسبب ذلك ان بركيارق سار في العام الماضي من الرى الى خوزستان فدخلها وجميع من معه على حال سيئة وكان امير عسكره حينئذ ذينال بن انوشته كين الحماوى واتاه غيره من الامراء وسار الى واسط فظلم عسكره الناس ونهبوا البلاد واتصل به الامير صدقة بن مزيد صاحب الحلة ووثب على السلطان قوما ليقتلوه فاخذوا واحضروا بين يديه فاعتبروا ان الامير سر من شحنة اصحابها وضعهم على قتله فقتل احدهم وحبس الباقون وسار الى بغداد فدخلها سابع عشر صفر وخطب له ببغداد يوم الجمعة منتصف صفر قبل وصوله بيومين وكان سعد الدولة كرهرايين بالشيعي وهو في طاعة السلطان محمد فسار الى داي مرج ومعه ايلغازى بن ارتق وغيره من الامراء فارسل الى مؤيد الملك والسلطان محمد يستحثهما على الوصول اليه فارسل اليه كرهرايين بوقاص صاحب الموصل وجكر مش صاحب جزيرة ابن عمر فاجتمعوا في قاستان كوهرايين في العود الى بلده وقال انه قد اختلعت الاحوال فاذن له وبقى مع كوهرايين جماعة من الامراء فاتفقوا على ان يصدر راعى واحد ولا يختلفوا ثم اتفقت آراؤهم على ان كتبوا الى السلطان بركيارق يقولون له اخرج الينا فاعيننا من يقاتلك وكان الذى اشاد بركيارق وقال له كوهرايين اننا لم نظفر من محمد ومؤيد الملك بطائل وكان منخرعا من مؤيد الملك فسار بركيارق اليهم فترجلوا وقبلوا الارض وعادوا معه الى بغداد واعاد الى كوهرايين جميع ما كان اخذ له من سلاح ودواب وغير ذلك واستوزر بركيارق ببغداد الامراء بالهامة بن عبد الجليل بن علي بن محمد الدهستاني وقبض على عميد الدولة بن جيهير وزير الخليفة وطالبه بالحوصل من ديار بكر والموصل لما تولاها هو وابوه ايام ملكه فاستقر الامر على مائة الف دينار وستين الف دينار

أسرى فعند ذلك اخذ الباشا في التدبير ١٢٢ عليه واستمال العسكر المنضمين اليه وحل عرى رباطاته فلما كان في ليلة

يحمها اليه وخلق الخليفة على السلطان بركيارق

(ذكر الوقعة بين السلطانين بركيارق ومحمد واعادة خطبة محمد ببغداد)

في هذه السنة سار بركيارق من بغداد الى شهر زور فاقام بها ثلاثة ايام والتحق به عالم كثير من الترك وغيرهم فسار نحو اخيه السلطان محمد ليحاربه فكتبه رئيس همدان ليسير اليه او ياخذ اقطاع الامراء الذين مع اخيه فلم يفعل وسار نحو اخيه فوقع الحرب بينهم رابع رجب وهو المصاف الاول بين بركيارق واخيه السلطان محمد ببغداد في روز ومعناه النهار الابيض وهو على عدة قرا من همدان وكان مع محمد نحو عشرين الف مقاتل وكان محمد في القلب ومعه الامير سرمز على ميمته أمير آخر وابنه ايازو على ميسرته مؤيد الملك والنظامية وكان السلطان بركيارق في القلب ووزيره الازهار ابو المحاسن وعلى ميمته كوهرايين ودولت بن صدقة بن فريدوسر خاب بن بدر وعلى ميسرته كروقا وغيرهم فمحل كوهرايين من ميمته بركيارق على ميسرة محمد وبها مؤيد الملك والنظامية فانهزموا ودخل عسكر بركيارق في خيامهم فنهبهم وحملت ميمته محمد على ميسرة بركيارق فانهزمت الميسرة وانضافت ميمته محمد اليه في القلب على بركيارق ومن معه فانهزم بركيارق ووقف محمد مكانه وعاد كوهرايين من طلب المنهزمين الذين انهزموا بين يديه وكتبه فرسه فانه خراساني فقتله واخذ رأسه وتفرقت عساكر بركيارق وبقي في خمسين فارسا واما وزيره الازهار ابو المحاسن فانه اخذ اسيرافا كرمه مؤيد الملك بن نظام الملك ونصب له خما وخكاة وحمل اليه الفرس والكسوة وضمنه عمادة بغداد واعاده اليه وامره بالخاطبة في اعادة الخطبة للسلطان محمد ببغداد فلما وصل اليها طاب في ذلك فاجيب اليه وخطب له يوم الجمعة رابع عشر رجب

(ذكر قتل سعد الدولة كوهرايين)

في هذه السنة في رجب قتل سعد الدولة كوهرايين في الحرب المذكورة قبل وكان ابتداء امره انه كان خادما للملك أي كاليجارين سلطان الدولة بن بويه انتقل اليه من اراء من فرقوب بن خوزستان وكان اذا توجه الى الاهواز حضره هناك واستعرض حوائجها واصابها ما منه خيرا كثيرا فارس له ابو كاليجار مع ابنه أي نصر الى بغداد فلما قبض عليه السلطان طعرا بلك مضى معه الى قلعة طبرك فلما مات ابو نصر انتقل الى خدمة السلطان اب اسرسلان ووقاه به نفسه لما جرحه يوسف الخوارزمي وكان اب اسرسلان قد اقطعه وابسط وجعله شحنة لبغداد فلما قتل اب اسرسلان أرسله ابنه ملك شاه الى بغداد فاحضره الخلع والتقليد ورأى مالم يروى خادم قبله من نفوذ الامر وتسام القدرة وطاعة اعيان الامراء وخدمتهم اياه وكان حليما كريما حسن السيرة لم يصادر احدا من اهل ولايته ومناقبه كثيرة

(ذكر حال السلطان بركيارق بعد الهزيمة وانتهزامه)

من اخيه سبغا أيضا وقتل أمير داذخشي

الاربعاء فاسمع عشرة ام عساكر الارنؤد بالاجتماع والخروج الى ناحية بولاق فخرجوا باجمعهم الى نواحي السبئية والهندق وأحاطوا بدينه وبين بولاق ومصر (وفي ليلة السبت) دكب الباشا بجنوده وخرج الى تلك الناحية وحصن أبواب المدينة بالعساكر وابقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين وأرسل الباشا الى ياسين بك يقول له ان تستمر على الطاعة وتضرد عنك هذه الاموم وتكون من جملة كبار العسكر والانتدب الى بلادك والا فانا واصل اليك ومحاربك فعند ذلك داخله الخوف وانحلت عزائم جيوشه وتفرق الكثير منهم فلما كان بعد الغروب طالب الم كوبي ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع وهم ثلاثة طواوير واشتبهت عليهم الطرق في ظلام الليل فسار هو يفرق منهم الى ناحية الجبل على طريق حلق الجرة وفرقة سارت الى ناحية بركة الحاج والثالثة ذهبت على طريق القليوبية وفيهم ابوه فلما علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم وذهب خلف الطائفة التي توجهت الى ناحية البركة حصية فلما علموا انفرادهم عن اميرهم رجعوا متفرقين في النواحي ورجع الباشا الى داره ولم يرل ياسين بك في سيرة حتى نزل عن التبين لما

واستقر بها واما ابوه فانه التجالى شيخ قليب الشواربى فاخذله ٢٣ امانا وحضر فى ثاني يوم الى الباشا فاقامه

فروة وأمره ان يلحق بابنته
فتزل الى بولاق وتزل فى مركب
مساfera (وفى يوم الاثنين رابع
عشر ينة) عين الباشا عسكرها
ورؤساء عساكر وخيالة
واصحب معهم شديدا وجلة
من عرب الجوىطات للحوق
ياسين بك ومحاربته ولما
نزل ياسين بك بناحية القبين
نهب قري الناحية بأسرها
مثل القبين وحلوان وطرا
والمعصرة والبساتين وفعلوا
بها القاعيلهم الشبعة من
السلب والنهب وأخذ النساء
ونهب الاجران والغلال
والاتبان والمواشى واخذ
الكفاف الشاقة ومن عجز عن
شي من مطلوباتهم احرقوه بالنار
(وفى يوم الخميس) رجع العسكر
والعربان الذين كانوا ذهبوا
لمحاربة ياسين بك وذلك انه
اما قري بوا من وطاقتهم لم يتحل
الى صول والبر قبل فلولوا
راجعين وتموا فى ذهابهم
واياهم تدوير القري (وفيه)
ورد قاصدا بحجى من اسلامبول
وصلى يده مرسوم بالشارة
بولاية السيد على باشا
قبودان الدونتمه وتار يخة
نحو ثلاثة اشهر فضر بوالقدهوم
المدافع من القلعة (وفى
يوم السبت تاسع عشر ينة)
رجع سليمان اغا من قبلى
الى مصر واخبر يقرب قدوم
الامراء المصرين وان شاهين بك وصل الى زاوية المصلوب وابراهيم بك جهة قن العروس وانهم يستعدون

لما انهزم السلطان بركيارق من اخيه السلطان محمد سار قلابا وهو فى نجسين فارسا ونزل
عنته واستراح وقصد الرى وادى الى من كان يعلم انه يريد ويؤثر دولته فاستدعاه
فاجتمع معه جميع صالح فيار الى اسفراين وكاتب أمير داذجلى بن التوفيق وهو
بدا معان يستدعيه فاجابه يشير عاياه بالمقام بنيسابور حتى ياتيه وكان يده حينئذ اكثر
خراسان وطبرستان وجران فلما وصل بركيارق الى نيسابور قبض على رؤسائها وخرج
بهم واطلقهم بعد ذلك وتمكك بعيد خراسان ابي محمد دواى القاسم بن ابي المعالى
الجوينى فاما ابو القاسم فمات مسموما فى قبضه وقد قدم انه قتل سنة اثنتين وتسعين
وعاد بركيارق فاستدعي أمير داذجلى فذهبت ذرية قصد السلطان ستمير بلادهم فى عساكر يلج
وبال السلطان بركيارق ان يصل اليه ليعينه على الملك ستمير فارسا رالى فى الف فارس
فلم يعلم بدومه الا الامراء الكبار من اصحاب ستمير ولم يعلم الا صاغرا لانه لم يزلوا وكان مع
الامير داذجلى الف فارس فيهم من رجاله الباطنية خمسة آلاف ووقع المصاف بين
بركيارق واخيه ستمير خارج النوشجان وكان الامير برغش فى مائة ستمير والامير
كند كز فى مائة ستمير والامير ستمير فى القلب فحمل بركيارق على رستم فقتله فقتل
اصحابه واصحاب ستمير واشتغل العسكر بالنهب فحمل عليهم برغش وكند كز فقتلوا
المنزعين وانهم زملوا الى ضيق بين جيلين فارسا عليهم الماء فاهلكهم وقعت
الترجمة على اصحاب بركيارق وكان قد اخذ ولده اخيه ستمير لما انهزم اصحابه اولاً
خافت ان يقتله ايام مفاضرها وطيب قلبها وقال انما اخذتلك حتى يطلق اخى ستمير
من عنده من الاسرى ولست كفؤا لوالدتي حتى اقتلك فلما طلق ستمير الاسرى اطلقها
بركيارق وهرب امير داذجلى الى بعض القري واخذ بعض التركمان فاعطاه فى نفسه مائة
الف دينار ولم يطلعه وجهه الى برغش فقتله وسار بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان
وسار فى البرية ورؤى فى بعض المواضع مائة ستمير فارسا وجماعة واحدة ثم كثر جمعهم
وصار معه ثلاثة آلاف فارس منهم جاولى ستمير وغيره وسارا الى اصبهان بمكاتبة من
اهلها فسمع السلطان محمد فسبقه اليها فاداد الى ستمير

• (ذكر فتح تيم بن المعز مدينة سفاقس) •

فى هذه السنة فتح تيم بن المعز مدينة سفاقس وكان صاحبها حو قد عاد فتغلب عليها
واشتهد امره بوزير كان عنده قد قصده وحو من كتاب المعز كان حسن الرأى والتدبير
فاستقامت به دواته وعظم شأنه فارسا اليه تميم يضل به ليستخدمه ووجهه وبلاغ فى
استقالته فلم يقبل فسيه تميم جيشا الى حصار سفاقس وامر الامير الذى جعله مقدم
الجيش ان يمدم ماحول المدينة ويحرقه ويقطع الاشجار سوى ما يترك بذلك الوزير فانه
لا يتعرض اليه ويبالغ فى صيادته ففعل ذلك فلما رأى حو ما فعل بالملك الناس
ماعد الوزير اتهمه فقتله فانحل نظام دولته وتسلم عسكر تيم المدينة وخرج حو منها وقصد
مكن بن كامل الدهماني فاقام عنده فاحسن اليه ولم يزل عنده حتى مات

الامراء المصرين وان شاهين بك وصل الى زاوية المصلوب وابراهيم بك جهة قن العروس وانهم يستعدون

فيه سافر مصطفى أغا الصابونجي الى جهة قبلي وصحبته ما كتخذ القاضي (وفي سادسه) وصل شخص ططري وعلى يده مرسوم قهمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم بحضوره الجمع مضمونه ان العرضي الهمايوني الموجه لمحرب الموصى كروب خرج من اسلامبول وذهب الى ناحية أدرنه وان العساكر سارت له سارية الاعداه ويزد كرون فيه أن بشائر النصر حاصلة وقد وصل رؤس قتلى واسرى كثيرة وانه بلغ الدولة ورود نحو الاربع عشرة قطعة من المراكب الى نغر الاسكنه درية وان السكائه بين بابا نغر تراخا في حرمهم حتى طلعا الى النغر

فمن اللازم الاهتمام وخروج العساكر لمحروهم ودفعتهم وطردتهم عن النغر وقد ارسلنا البيورلديات الى سليمان باشا والى صيدا والى يوسف باشا والى الشام بترجيهم العساكر الى مصر للمساعدة وان لزم الحال لمحضور المذكورين لتمام المساعدة على دفع العدو الى آخر منعه ووضروهم ومحل القصد من ورود هذه البيورلديات والفرمانات والاغوات والقرى بجبات انما هو دبر المدفع لهم بما يخذونه من خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقدم والهدايا فان القسام منهم اذا وردوا استعدادا والقدمه فان كان

• (ذكر عزل عميد الدولة من وزارة الخليفة ووفاته) •

لما اطلق مؤيد الدولة وزير السلطان محمد الاعز اباه لسان وزير بركيارق وضمنه عمادة بغداد امره ان يخاطب الخليفة بعزل وزيره عميد الدولة بن جهمير فصار من العسكر وسمع عميد الدولة الخبر فامر الاصبهين بصد ما وادع بن نجارة كين بالخروج الى طريق الاعز وقتله وكن الاصبهين قد حضر الحروب مع بركيارق ولما انهمز العسكر قصد بغداد فخرج الى طريق الاعز الى الهاسن فلقية قريمان بعقربا فالتقوا معهما والتجأ الاعز الى القرية واحتمى فلما رأى الاصبهين بذلك ارسلا اليه يقول لداك وزير السلطان بركيارق وأما نلوكه فان كنت على خدمة منته فخرج اليها حتى نسير الى بغداد وفتح الخليفة للسلطان وانت ان صاحب الذي لا يخالف وان لم تجب الى هذا فسينا غير السيف فاجابه الاعز الى ذلك واجتمع عاقبه رفقه صباوادة الذي امر به عميد الدولة من قتله وبات تلك الليلة وارسل الاعز الى الامير ايلغازي بن ارتق وكان قد ورد في صحبتته وفارقه نحو ارذان فحضر في الليل فانقطع حينئذ امل صباوادة منته وفارقه وسار الاعز الى بغداد وحاصره في عزل عميد الدولة فعزل في رمضان واخذ من ماله خمسة وعشرون الف دينار وقبض عليه وعلى اخوته وبنو معز ولا الى سادس عشر شوال فتوفي بحبس في دار الخلافة ومولده في المحرم سنة خمس وثلاثين واربعمائة وكان عاقلا كريما حليما الا انه كان عظيم الكبر يكاد يحد كلامه عددا وكان اذا تكلم انما كانت يسيرة حتى ذلك لرجل بكلامه

• (ذكر خضر المسلمين بالفرنجي) •

في ذي القعدة من هذه السنة الى كشته كين بن الدانشمند طيالو واغافل له ابن الدانشمند لان اياه كان معلما للفرنجي وكان وقتها به الاحوال حتى ملك وهو صاحب ملطية وسواس وغيرهما بمنى الفرنجي وهو من مقدمى الفرنجي قريبا ملطية وكان صاحبها قد كاتبه واستقدمه اليه فورد عليه في خمسة آلاف فلقية بهم ابن الدانشمند فأنهم بيمند واسرثم وصل من النغر سبعة قساصه من الفرنجي وارادوا تخليص بيمند فتوا الى قلعة تسمى انكور يدون ذوها وتلوا من بها من المسلمين وساروا الى قلعة أخرى فيها اسمعيل بن الدانشمند وحصروها فجمع ابن الدانشمند رجعا كثيرا واولى الفرنجي وجعل له كينا وقتلهم وخرج السككين عليهم فلم يفلت احدهم الفرنجي وكانوا اثنا مائة الف غير مائة ثم خرج اليه عسكر الفرنجي من انطاكية فلقية بهم وكسروهم وكانت هذه الوقائع في شهر قريية

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة زاد امر العيارين بالجانب الغربي من بغداد في شعبان وعظم ضررهم فامر الخليفة كمل الدولة بتهذيب البلاد فاخذ جماعة من اعيانهم وطلب الباقين فهربوا

خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقدم والهدايا فان القسام منهم اذا وردوا استعدادا والقدمه فان كان

ذا قدر ومثله أهذوا له نزل ياتي به وتعلموه بالفرض والادوات ١٢٥ اللازمة وخصوصا اذا كان حضري امرهم او

لتقرير المتولي على السنة
المجيدة او بهيته خلع رضا
وهذا ما فانه يقابل بالاعزاز
المكبر ويشتاع خبره قبل
وروده الى الاسكندرية وتاتي
المشرون بوروده من الططر
قبل خروجه من دار السلطنة
بخوشه او شهرين وياخذون
خدمتهم وبشا رتهم بالا كياس
واذا وصل هو اذخلوه في
موكب جليل وعملوا له ديوانا
ومذاقع وشهكا وانزل في
المنزل المعدله واقبلت عليه
التقادم والهدايا من المتولي
واعيان دولته ورتبه
الرواتب والمصاريف لما كاله
هو واتبعه مطبخه وشراب
حاشته ايام مكثه شهر او شهرا
ثم يعطى من الاكياس قدرا
عظيما وذلك خلاف هدايا
الترحيب له من قدور الشرابات
المتنوعة والسكر المكدر
وانواع الطيب كالعود والعنبر
والاقدسة الهندية والمقصبات
لنفسه ورجال دولته وان
كان دون ذلك انزلوه بمنزل
بعض الاعيان باتباعه وخدمه
ومتاعه في اعز مجلس ويقوم
رب المنزل بصرف فهم ولو ازمهم
وكافهم وما تستدعيه شهوات
انفسهم ويرون ان لهم المنه
عليه بنزولهم عنده ولا يرون له
فضلا بل ذلك واجب عليه
وفرض يلزمه التيام بهم مع
التمار عليه وعلى اتباعه ويملث على ذلك شهورا حتى ياخذ خدمته ويقبض اكباسه وبعد ذلك كله يلزم

وفيها ايضا النجات الاسعاد بالعراق وكان السكر المحطنة قد بلغ سبعين دينارا ورمعا
زاد كثيرا في بعض الاوقات وانقطعت الامطار وبست الانهار وكثرت الموت حتى عجزوا
عن دفن الموتى فحمل في بعض الاوقات ستة اموات على نعش واحد وهدمت الادوية
والعقاقير وفيها في رجب سار يمتد القرنجي صاحب انطاكية الى قلعة فامية فحصرها
وقاتل اهلها اياما وادس دزروها ثم رحل عنها وفيها في آخر رمضان قتل الامير
بله كابل سرمر باصيهان بدار السلطان محمد وكان كثيرا لاحتياط من الباطنية لا يفارقه
ليس الدرع ومن يمنعه عنه في ذلك اليوم لم يلبس درعا ودخل دار السلطان في قلعة فقتله
الباطنية فقتل واحد ونجا آخر وفيها توفي ابو الحسن البسطامي الصوفي ورباطه مشهور
على دجلة غمر في بغداد بنو ابي الغنائم بن الهلبان وفيها مات ابو نصر بن ابي عبد الله بن
جدة واصله من عكبر واليه ينسب مسجد ابن جردة وخرابة ابن جردة ببغداد وفيها توفي
ابو علي يحيى بن جردة الطبيب وكان نصرانيا فاسلم وهو مصنف كتاب المنهاج وفيها في
شوال توفي عبد الرزاق الصوفي الغزنوي المقيم برطاب عتاب وجمع عدة حجات على البحر يد
ولم يخلف ما يكف فيه فقتل زوجه اذ مات اقتضى الحال لم تفتضه قالت لملك ليس
لنا ما تكف فيه فقال انما افتضح اذا خلفت ما كفن فيه وفيها في رمضان توفي عز
الدولة ابو المكارم محمد بن سيف الدولة صدقه بن مزيد

(ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربع مائة)

(ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وفتل مؤيد الملك)

في هذه السنة ثلث جمادى الآخرة كان المصافى الماشاني بين السلطان بركيارق
والسلطان محمد وقد ذكرنا سنة ثلاث وتسعين من انهما زام السلطان بركيارق من ابيه
السلطان محمد وتلقاه في البلاد الى اصبهان وان لم يدخلا وسار منها الى خوزستان
واتى عسكرهم فمات الاميران زكي والبيكي ابنا برسقي وصار معه واقام به شهرين
وسار منها الى همدان فانصل به الامير اياز وكان سبب ذلك ان امير آخر قدم
مذقريب فاتهم اياز ويدا الملك بانه سقاء السم وقوى ذلك عنده ان وزير امير آخر
هرب عقيب موته فازداد اياز باثامه فظفر بالوزير فقتله وكان اياز قد ادخل امير
آخر ولدا واتصل به العسكر ووصى له بجميع ماله فحين استوحش لهذا السبب كاتب
السلطان بركيارق واتصل به ومعه خمسة آلاف فارس وصار من جملة عسكره وسار
السلطان محمد الى لقاء اخيه فلما تقارب العسكران اسداهن الامير سرخاب بن كينسر
صاحب آوة الى السلطان بركيارق فاكرمه ووقع المصافى ثلث جمادى الآخرة وكان مع
السلطان بركيارق خمسون الفا ومع اخيه السلطان محمد خمسة عشر الفا فالتقوا فقتلوا
يومهم اجمع وكان النفر من اهل النفر يستامنون من عسكر محمد الى بركيارق فيحسن اليهم
ومن العجب الدال على الظفران وجالته بركيارق احتاجوا الى ترأس فوصل اليه يوم
المصافى بكرة ثمانية من اهل النفر فاحمال ترأس ففرقت قيمهم

صاحب المنزل ان يقدم له هدية ليخرج ١٢٦ من عنده شاكر او من ثيابه عليه عند مخدومه واهل دولته اقضية يجتار

العقل والنقل في تصورها
(وفي يوم الاحد سابعه)
وصات القافلة والحجاج من
ناحية القلزم على مرمى
السويس وحضر فيها اغوات
الحرم والقاضي الذي توجه
لقضاء المدينة وهو المعروف
بسميد وكذلك خدام الحرم
المكي وقد طرد هم الوهابي
جميعا وامال في المنفصل
فنزح في مركب ولم يظهر خبره
وقاضي مكة توجه بصحبة
الشاميين واخبار الواصلون
انهم متعمدون زيارة المدينة
وان الوهابي اخذ كل ما كان
في الحجرة النبوية من الذخائر
والجواهر وحضر ايضا الذي
كان اميرا على ركب الحجاج
وصحبه مكتبة من مرسوم
الوهابي ومكتوب من شريف
مكة واخبروا انه امر بحرق
الحمل واصطربت اخبار
الاخباريين عن الوهابي
بحسب الاغراض ومكاتبته
الوهابي يعني الكلام السابق
في نحو البراسة وذكر
فيما يابن بونه الناس اليه من
الاقوال المخالفة لتواعد الشرع
ويتسارع عنها (وفيه ورد
الخبر) بان ابراهيم بن وصل
الى بني سديف وان شادين
بن ذهب الى الفيوم
لاختلاف وقع بينهم وان امين
بن واجد بن الالفين ذهبوا
الى مائة لاسكندر به لانسكير (وفيه)

فلما وصلت نزل السلطان بركيارق وصلى ركعتين شكر الله تعالى ولم يرل القتال بينهم
الى آخر النهار فانهزم السلطان محمدا وعسكره واهل دولته اقسية يجتار
الاساني واحضر عند السلطان بركيارق فبها ووقفه على ما اعتمده معه من سب
والدته مرة ونسبته الى مذهب الباطنية اخرى ومن جل اخيه محمد على عصيانه والخروج
عن طاعته الى غير ذلك ومؤيد الملك ساكت لا يعيد كلمة فقط له بركيارق بيده والقي
على الارض عدة ايام حتى سال الامير اياز في دفنه فاذن فيه فحمل الى تربة ابيه باصهان
فدفن معه وكان بخيلاسي السيرة مع الامراء الا انه كان كثير المكر والميل في اصلاح
امر الملك وكان عمره لما قتل نحو خمسين سنة وكان السلطان بركيارق قد استوزر في صغر
الاعز اما الحسن بن عبد الجليل بن علي الدهستاني فلمسا قتل مؤيد الملك ارسل الوزير
ابو الحسن رسولا الى بغداد ادوه وابو ابراهيم الاستراباذي لا خدام اموال مؤيد الملك فنزل
ببغداد بدار مؤيد الملك وسلم اليه محمد الشراي وه وابن خالته مؤيد الملك فاخذت منه
الاموال والجواهر بعد مكره واصابه وعذاب طاله واخذله ذخائر من مواضع اخر ببلاد
البحر منها قطعة الخش وزنها احدى اوزن من مثقالا ولما فرغ السلطان بركيارق من
هذه الواقعة سار الى الري فوصل اليه هناك قوام الدولة كرك بوقا صاحب الموصل ونور
الدولة دبس بن صدقة بن مزيد

• (د كركال السلطان محمد بن محمد الهزيمي واجتماعه باخيه الملك سنجر) •

لما انهزم السلطان محمد سار طابا بخراسان الى اخيه سنجر ووه بالام واحد فقام
بجرجان وراسل اخاه يطلب منه مالا وكسوة وغير ذلك فسير اليه ما طلب وترددت
الرسائل بينهم حتى فجا القار انه قال لم يكن بقي مع السلطان محمد غير اميرين في نحو ثلثمائة
فارس فلما استقرت القواعد بينهم سارا الملك سنجر من خراسان في عساكره نحو اخيه
السلطان محمد لمقاومة عابجر حن وسار منها الى دافغان فخر بها العسكر الخراساني ومضى
اهله اهارين الى قلعة كرد كره وخر ب العسكر ما قدر واهليه من البلاد وعوم القلاع
ثلاث الاصل فقام حتى اكل الناس المية قوال الكلاب واكل الناس بعضهم بعضا وساروا
الى الري فلما وصلوا اليها انضم اليهم النظامية وغيرهم فكثر جمعهم وعظمت شوكتهم
وتماكنت من القلوب هيتهم

• (ذكر ما فعله السلطان بركيارق ودخوله بغداد) •

لما كان السلطان بركيارق بالري بعد انهزام اخيه محمد اجتماعت عليه العساكر
الكثيرة فصار معه نحو مائة الف فارس ثم انهم ضاقت عليهم الميرة ففرقت العساكر
فعاد دبس بن صدقة الى اخيه وخرج الملك محمد ودود بن اسمعيل بن ياقوق باذريهان فسير
اليه قوام الدولة كرك بوقا في عشرة آلاف فارس واستأذن الامير اياز في ان يقصد
داره بمذان يصوم بها شهر رمضان ويعود بعدا لغير فاذن له وفرقت العساكر كرك
ذلك وبقي في العدد القليل فلما بلغه ان اخويه قد جمعوا عو شد الجنود وانما

الما مائة لاسكندر به لانسكير (وفيه) كل تحريروا فترا العرصة والمضالم التي ابتدعوها في العام الماضي

على القرايط واقطاعات الاراضي وكذلك اخذ نصف فاقط الملتزمين ١٢٧ وعينو المعينين لتحصي له من المزارعين وذلك

خلاف ما فرضوه على البنادر
من الاكياس الكثيرة المقادير
(وفي ذلك اليوم) أرسل
الاغا والى الشرطة اقتباها
لارباب الصنائع والحرف
والبوابين بالوكائل والحانات
يا مروهم بالحضور من الغد
الى بيت القضاى فانزعوا
من ذلك ولم يعلموا الا شئ
هذا الطلب وهذه الجمعية
وباتوا متفكرين ومتوهمين
فلما اصبح يوم الاثنين
واجتمع الناس ابرؤ والمهم
مرسوما قرئ عليهم بسبب
زيادة صرف المعاملة وذلك
ان الريال الفرائسه وصلت
من صارفته الى مائتين وعشرة
من الانصاف العديدة
والهبوب الى مائتين وعشرين
واكثر والمختص البندي
وصل الى اربعمائة واربعين
فضة ونحو ذلك فلما اقرؤا
عليهم المرسوم وامروهم
بعدم الزيادة وان يكون
صرف الفرائسه بمائتين فقط
والهبوب بمائتين وعشرين
فضة والبندي باربعمائة
وعشرين فلما سمعوا ذلك
قالوا نحن ليس لنا علاقة بذلك
هذا امر منوط بالصيارف
وانقض الجاهل (وفيه)
وصلت مكاتبة من ابراهيم
ملك ومن الرسل مضمونها
الاخبار بقدمهم وأرسل
ابراهيم بان يستدعي اليه ابنه الصغير وولده ابنته المعصية نور الدين ويطلب بعض لوازم وامتنعة (وفي يوم السبت

لما بلغهما قلة من معه جسد في المسير اليه وطوي المنازل ليعاجل اهله قبل ان يجمع جوعه
وعسا كره فلما قارباه سار من مكانه وقد طمع فيه من كان يهابه وايس منه من كان
يرجوه فقد صدحوا همدان ليجمع هو وايا زقبه لمخه ان ايا زقد راسل السلطان محمد ليكون
معه ومن جملة أعوانه خوف اعلى ولايته وهى همدان وغيرها فلما سمع ذلك عاد عنها
وقصد خوزستان فلما قارب من تهر كاتب الامراء بني برسق يستدعيهم اليه فلم يحضروا
لما علموا ان ايا زلم يحضر وللخوف من السلطان محمد فسار نحو العراق فلما بلغ حلوان
اتاه رسول الامير اياز يسال التوقف ليصل اليه وسبب ذلك ان اياز راسل السلطان
محمد في الانضمام اليه والمصير في جملة عسكره فلم يقبله وسير العساكر الى همدان
فغارتها منهزما ولحق بالسلطان بركيارق فاقام السلطان بركيارق بحلوان ووصل اليه
اياز وساروا جميعهم الى بغداد اذواخذ عسكر محمد ما تخلف للامير اياز به همدان من مال
ودواب وبرك وغير ذلك فانه اعجل عنه وكان من جملة خسمائة حصان عربية قيل
كان يساوى كل حصان منها ما بين ثلثمائة دينار الى خمسمائة دينار ومنهم واداره
وصادروا جماعة من اصحابه وصودر رئيس همدان بمائة الف دينار ولما وصل اياز
الى بركيارق تكاملت عدتهم خمسة آلاف فارس وقد ذهبت خيامهم وثقلهم ووصل
بركيارق الى بغداد اداسابع عشر ذى القعدة وأرسل الخليفة الى طريقته امين الدولة بن
موصلا يلبثه في الموكب ولما كان عيد الاضحي أنفذ الخليفة مئة من اهل دار السلطان
وخطب عليه الشريف أبو البركات ووصلى صلاة العيد ولم يحضر بركيارق لانه كان
مرضا وضاقت الاموال على بركيارق فلم يكن عنده ما يخرج به على نفسه وعلى عساكره
فارس الى الخليفة يشكو الضائقة وقلة المال ويطلب ان يعان بما يخرج به فقرر
الامر بعد المراجعات على خمسين الف دينار حملها الخليفة اليه ومدير كيارق واصحابه
أيدىهم الى اموال الناس فعم ضررهم ونمى اهل البلاد زوالهم عنهم ودعهم الضرورة الى
انارة كبروا خطة شنعاء وذلك انه قدم عليهم أبو محمد عبيد الله بن منصور المعروف بابن
صليحة قاضى جبله من بلاد الشام وصاحبها منه زمانا من الفرنج على مائتين كره ومعه
أموال جليلة المقدار فاخذوها منه

هـ (ذكر خلاف صدقة بن مزيد على بركيارق) هـ

في هذه السنة خرج الامير صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد صاحب الحجة عن طاعة
السلطان بركيارق وقطع خطبته من بلاده وخطب فيها للسلطان محمد وسبب ذلك ان
الوزير الاعراب الحسن الدهستاني وزير السلطان بركيارق أرسل الى صدقة يقول له
قد خفف عندك لخزانة السلطان ألف ألف دينار وكذا وكذا دينار السنين كثيرة فان
أرسلنا والاسيرنا العساكر الى بلادك وأخذناها منك فلما سمع هذه الرسالة قطع
الخطبة وخطب لهمد فلما وصل السلطان بركيارق الى بغداد على هذه الحال أرسل
اليه مرة بعد مرة يدعو الى الحضر وعنده فلم يجب الى ذلك فإرسل اليه الامير اياز يشير

ابراهيم بان يستدعي اليه ابنه الصغير وولده ابنته المعصية نور الدين ويطلب بعض لوازم وامتنعة (وفي يوم السبت

ثالث عشره) سافر اولاد ابراهيم بك والمطلوبات ١٢٨ التي ارسل بطلبها وصحبتهم فراشون وباعة ومتسددون وغير ذلك

عليه بقصد خدمة السلطان ويضمن له كل ما يريد فقل لا احضر ولا اطيع السلطان الا اذا سلم وزيره ابا الهاسن الى وان لم يفعل فلا يتصرف مني الحضور عنده ابدا ويكون في ذلك ما يكون فان سلمه الى فاننا العبد المخلص في العبودية بالحسن والطاعة فلم يجب الى ذلك فتم على مقاطعة وارسل الى الكوفة وطردها النائب بها عن السلطان واستضافها اليه

(ذ كر وصول السلطان محمد الى بغداد ورحيل السلطان بركيارق عنها)

في هذه السنة في السابع والعشرين من ذي الحجة وصل السلطان محمد وسجرا الى بغداد وكان السلطان محمد لما استولى على همدان وغيرها سارا الى بغداد فلما وصل الى حلوان سار اليه ايلغا زى بن ارتق في عساكره وخدمه واحسن في الخدمة وكان عسكر محمد يزيد على عشرة آلاف فارس سوى الاتباع فلما وصلت الاخبار بذلك كان بركيارق على شدة من المرض يرجف عليه خواصه بكرة وعشيا فاج أصحابه وخافوا واضطر بواو حاروا وعبروا به في محفة الى الجانب الغربي ففزلوا بالرملة ولم يبق في بركيارق غير روح يتردد رقيقة بين اصحابه وموته وتشاوروا في كنهه وموضع دفنه فبينما هم كذلك اذ قول لهم اني اجد نفسي قد قويت وحركتي قد تزايدت فطابت نفوسهم وساروا وقد وصل العسكر الآخر فتراعى الجمعان بينهم ماجة وجرى بينهم ما مر اعادة وسباب وكان أكثر ما يسبهم عسكر محمد في بابا دانية فيمرونهم بذلك ونهبوا البلاد في طريقهم الى ان وصلوا الى واسط ووصل السلطان محمد الى بغداد فنزل بدار المملوكه فيزاليه توقيع الخليفة المستظهر بالله يتخذه الامتعا من سوء سيرة بركيارق ومن معه والاستبشار بقدمه وخدب له بالديوان ونزل الملك بنجر بدار كرهه ابن وكان محمد قد استوزر بعد مزيد الملك خذير الملك بامه صور محمد دين الحسين وقدم اليه في الحرم سنة خمس وتسعين الامير شيف الدولة صدقة وخرج الحاق كلهم الى لقائه

(ذ كر حال قاضي جنة)

هو ابراهيم بن منصور المعروف بابن صليحة وكان والده رئيسها ايام كان الروم مالكين لها على المسلمين يقتضي بينهم فلما ضاعف أمر الروم وملكها المسلمون وصارت تحت حكم جلال الملك ابي الحسن على بن هار صاحب طرا بلس كان منصور على عادته في المحكمة فلما توفي منصور قام ابنه بوعجده مقامه واحب الجندية واختار الجند فظهرت شهادته فاراد ابن عسار ان يقبض عليه فاستشعر منه وعصى عليه واقام الخطبة العباسية فبذل ابن هار لداق بن تنش ما لا يقصده ويحصره ففعل وحصره فلم يقصر منه بشئ واصيب صاحبه انا بك طغتكين بنشاية في ركبتة وبقى اثرها وبقى ابراهيم جدها طاعا الى ان جاء القرقيع لعنه الله فحصرها فظهر ان السلطان بركيارق قد توجه الى الشام وشاع هذا فرحل القرقيع فلما تحققت الاشغال السلطان عنه عادوا صاره فانه ان المهرين قد توجهوا والحربهم فرحلوا ثانيا ثم عادوا

(وفي يوم الاثنين) ورد سجدار موسى باشا وعلى يده مرسوم بالعربي وآخر بالتركي مضمونهما ما جواب رسالة ارسلت الى سليمان باشا بعكا يخبر حادثة الانكاز ومخلصها انه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه بوصول طائفة الانكاز الى قمر سندن رية ودخولهم اليها بمخامرة اهلها ثم زحفهم الى رشيد وقد حاربهم اهل البلاد والعساكر وقتلوا الكثير منهم وأسروا منهم كذلك وثو كد على محمد باشا والعلماء والكبراء بالاستعداد والحافضة وتخصيص النفور مثل السويس والقصر ومخارية الكفار واخراجهم وابعادهم من انغر وقد وجهنا الكل من سليمان باشا وجنح يوسف باشا بتوجيه ما تريدون من عساكر الاعداء ونحو ذلك (وفيها) احضروا أربعة رؤس من الانكاز وخمسة أشخاص احياء ذروا بهم من وسط المدينة كروا ان كاشف دهنه وحارب ناحية الاسكندرية فقتل منهم وأسروا ولا وقيل انهم كانوا يسيرون لبعض اشغالهم نواحى الريف فيبلغ الكاشف خبرهم فاحاط بهم وفعل بهم ما فعل وارسلهم الى مصر وهم ليسوا من المعتبرين وكانهم مادية وقيل انهم سألهم فقالوا نحن متسددون ملأنا فاحية ابي قبر ونهنا عن الطريق فصادفونا ونحن فقر

تسعة لا غير فاخذوا وقتلوا من قتلوه وابقونا (وفيه) وصلت مكاتبة ١٢٩ من ابراهيم بك وادسل اليها اليهم جوابا

صحة انسان يسمى شريف أفا

(وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر رينه)

وردت اخبار من ناحية الشام

بانه وقع باسلامبول فتنة بين

الينكجيرية والنظام الجديد

وكانت الغلبة للينكجيرية

(وعزلوا) السلطان سليم وولوا

السلطان مصطفى ابن عمه وهو

ابن السلطان عبد المجيد بن

أحمد وخطب له ببلاذ الشام

(وفي يوم الخميس) وصل

طبرى من طريق البر بتحقيق

ذلك الخبر وخطب الخطباء

للسلطان مصطفى على منابر

مصر وبلاذ مصر وبولاى وذلك

يوم الجمعة سادس عشر رينه

(وفي اواخره) أحد ثواب

مال الاطيان المسموح الذى

اشايح البلاد وحرروا به دفرا

وشرعوا فى تحصيله وهى حادثة

لم يسبق مثلهما اضرت بشايخ

البلاذ وضيق عليهم

عما يشهم ومضايقتهم (وفيه)

كتبوا اوراقا للبلاد والاقاليم

بالشارة بتولية السلطان

المجديد وعينوا بها المعينين

وعلم احق الطرق مبالغها

صودة وكل ذلك من التمهيل

على سلب اموال الناس

(وفيه) كتبوا مراسلة الى

الامراء القبليين بالصليح

وارسلوا بها ثلاثة من الفقهاء

وهم الشيخ سليمان الغيومى

والشيخ ابراهيم العجيسى

والسيد محمد الدواخلى وذلك انه لما رجع شريف اغا الذى كان توجيه اليهم بمراسلتهم

فقرر مع النصارى الذين يسان براسلوا القرية ويؤادوهم الى برج من أبراج البلد
ليسلموه اليهم ويعدوا اليهم الرسالة جهزوا نحو ثلثمائة رجل من اعيانهم
وشجعائهم فمقدموا الى ذلك البرج فلم ير الا ويرقور في الحبال واحد بعد واحد وكلما
صار عنده ابن صايحة وهو على السور رجل منهم قتل الى ان قتلهم اجمعين فلما أصبحوا
رمى الرؤس اليهم فزحلوا عنه وحملوه مرة أخرى ونصبوا على البلد برج خشب وهدموا
برجهم من ابراجه وأصبحوا وقد بناه أبو محمد ثم نصب في السور نقوبا وخرج من الباب وقتلهم
فانهم زعم منهم وتبعوه فخرج صحابه من تلك النقوب فأتوا القرية من ظهورهم فلولوا
منهم زعم وأسروا منهم المردف يكند اصيل فأتى نفسه بمال جزيل ثم علم انهم
لا يبعدون عن طلبه ولا يسلم له من يمنهم منه فإرسل الى طغتكين أتابك يلقى منه
انفاذ من ينزله ليلته غيرة جيلة ويحميه ليصل هو الى دمشق بماله وأهله فاجابه
الى ما التمس وسيرا اليه ولده تاج الملوك بوري فسلم اليه البلد ورحل الى دمشق وسأله ان
يسيره الى بغداد ففعل وسيره معه من يحميه الى ان وصل الى الانبار ولما صار بدمشق
أرسل ابن عمه صاحب طرابلس الى الملك دقاق وقال سلم الى ابن صليحة عريانا
وخذمه له اجمع وأنا أعطيك ثلثمائة ألف دينار فلم يفعل فلما وصل الى الانبار أقام
بها أياما ثم سار الى بغداد وبعث السلطان بركيارق فلما وصل أحضره الوزير الاعز أبو
الهاسن عنده وقال له السلطان محتاج والعساكر يطالبونه بما ليس عنده ونريد منك
ثلاثين ألف دينار وتكون لك مئة عزيمة تستحق بها المكافاة والشكر فقال السمع
والطاعة ولم يطلب ان يحط شيئا وقل ان رجلي ومالي في الانبار بالدار التي نزلتها فأرسل
الوزير اليها جماعة فوجدوا فيها امالا كثيرة واعلاقا نفيسة فغن جيلة ذلك الف ومائة
قطعة صناعية من الملابس والعمائم التي لا يوجد مثلها شيء كثير
كان ينبغي ان يخذل هذه الحوادث التي بعد انهم زام السلطان محمد الى ههنا بعد قتل
الباطنية فانها كانت اواخر السنة وكان قتلهم في شعبان وانما قدمنا ههنا لتبعض بعض
الحادثة به الا يفصل بينها شيء وانما تاج الملوك بوري فانه لما ملك جيلة وتمكن منها
أهله السيرة هو أصحابها أهلها وفعلاهم أفعالا أنكر وهما فراسلوا القاضي نضر الملك
اباه الى عماد بن محمد بن عماد صاحب طرابلس وشكره اليه ما يفعل بهم وطلبوا منه
ان يرسل اليهم بعض أصحابه ليلسوا اليه البلد ففعل ذلك وسير اليهم عسكرا فدخلوا
جيلة واجتمعوا باباهلها وقتلوا تاج الملوك ومن معه فانهم زام الاتراك وملك عسكرا بن
عمار جيلة واخذوا تاج الملوك اسيروا حمله الى طرابلس فآكرمه ابن عماد واحسن اليه
وسيره الى أبيه بدمشق واعتذر اليه وهرقه صورة الحال وانه خاف أن يملك الفرع جيلة

• (ذكر قتل الباطنية) •

في هذه السنة في شعبان أمر السلطان بركيارق بقتل الباطنية وهم الاسماعيلية وهم
الذين كانوا يدعى بسمون قرامة ونحن نبتدئ بالقول امرهم لأن ثم سبب قتلهم فأول

الثلاثة المذكورين بدلا عنهم
(وفي هذه الايام) كثر خروج
العساكر والدلاة وهم يعدون
الى البر الغربي وعدى الباشا
بحر النيل الى برانية واقام
هناك اياما

• (وامتل شهر جمادى الاولى

سنة ١٢٢٢)

فيه شرع الباشا في تعمير القلاع
التي كانت انشأتها الفرنسيون
خارج بولاق وعمل متارس
بناحية ممنية عقبة وغيرها
ووزع على الجيارة جيها كثيرا
ودسق عدة مراكب وارسلها الى
ناحية رشيد اليه عمر واهناك
سورا على البلد وابراجا
وجمعوا البنائين والفعلة
والنجارين وانزلوهم في المراكب
قهررا (وفي منتصفه) وصل
الى مصر نحو الحسدانة من
الدلتية اثنان ناحية الشام
ودخلوا الى المدينة (وفيها)
سلب الباشا من التجار نحو
الافى كبس على سبيل السلفة
فوزعت على الاعيان وتجار
البن واهل وكالة الصابون
ووكالة التفاح ووكالة القرب
وخلافها وحجزوا البضائع
وأجاسوا العساكر على
الحواصل والوكائل بمنعون
من يخرج من حاصله او يخزنه
شيئا الا بقصد الدفع من اصل
المطلوب منهم ثم اردوا ذلك

ما عرف من احوالهم اعنى هذه الدعوة الاخيرة التي اشترت بالباطنية والاممالية
في ايام السلطان ملكشاه فانه اجتمع منهم ثمانية عشر رجلا فاصلا لالة العساف
ساوة فقط منهم الشطنه فاخذهم وحبسهم ثم سئل فيهم فاطلقهم فهدا اول اجتماع
كان لهم ثم اتهم دعوا مؤذنا من اهل ساوة كان مقبلا باصبيان فلم يجيبهم الى دعوتهم
فخافوه ان ينم عليهم فقتلوه فاول قتل لهم واول دم اراقوه فبلغ خبره الى نظام
الملك فامر باخذ من يتم بقتله فوكت التهمة على نجار اسمه طاهر فقتل ومثله
وجروا برجل في الاسواق فهدا اول قتل منهم وكان والده واعضا وقدم الى بغداد مع
السلطان بركيارق سنة ست وعثمان بن طي منه ثم قصد البصرة فولى القضاء بها ثم
توجه في رسالة الى كرمز فقتله العامة في الغتة التي جرت وكروا انه باطى ثم ان
الباطنية قتلتوا نظام الملك وهي اول فتنة مشهورة كانت لهم وقالوا قتل نجارا فقتلناه
به واول موضع غلبوا عليه وقصدوا به بالمدن قان كان مقدمه على مذهبهم فاجتمعوا
عنده وقروا به فاجازت بهم قافلة عظيمة من كرمز الى قان فخرج عليهم ومعه اصحابه
والباطنية فقتل اهل الغل اجمعين ولم ينج منهم غير رجل ثم كفى فوصل الى قان فاخبر
بالقصة فتسارع اهلها مع القاضي الكرماني الى جهادهم فلم يقدر واعليهم ثم قتل
نظام الملك ومات السلطان ملكشاه فمظم امرهم واشتدت شوكتهم وقويت اطماعهم
وكان سبب قوتهم باصبيان ان السلطان بركيارق لما حصر اصبهان وبها اخوه محمود
وامه خاتون الجلالية وعاد عنهم ظهرت مقاومة الباطنية بها وانتشرت وكانوا متفرقين في
الها فاجتمعوا واوراوا سرقون من قندروا عليه من مخالفيهم ويتملونهم فعدوا هذا
مخافا كثر وزاد الامر حتى ان الانسان كان اذا تاجر عن بيته عن الوقت المعتاد يفتنوا
بقتل وقعدوا والعزير فخذوا الناس وصاروا لا يفر واحد واخذوا في بعض الايام مؤذنا
اخذوا جاره باهني فقام اهله للنياحة عليه عليه فاصعدوه الباطنية الى سطح داره واروه
اعله كيف يطمون ويكرن وهو لا يتدبر ان يتكلم خوفا منهم

• (ذكر ما فعل بهم العامة باصبيان)

لمعت هذه المصيبة الناس باصبيان ان الله تعالى في هلك استارهم والانتقام منهم
فاتفق ان رجلا دخل دار صديق له فرأى فيها ثيابا ومدايات وملابس لم يهدها الخرج
من عنده وتحدث بها كن فكشف الناس عنها فعلموا انه من المقتولين وثار الناس
كافة يحشون عن قتل منهم ويستكشفون فظهروا على الدروب التي هم فيها وانهم
كانوا اذا اجتاز بهم انسان اخذوه الى دارهم واقتلوه والقوه في بئر في الدار قد صنعت
لذلك وكان على باب دروب منها رجل ضرير فاذا اجتاز به انسان يساله ان يقوده
خطوات الى باب الدرب فيفعل ذلك فاذا دخل الدرب اخذوا قتل فنجبر دلالا انتقام منهم
ابو القاسم مودين محمد الخجندی الفقيه الشافعي ووجه الحزم التغير بالاسلحة وأمر
بحفرا حديدوا وقد فيها النيران وجعل العامة ياتون بالباطنية افواجا ومنفردين

بطلوبات من افراد الناس المسانير فيكون الانسان جالسا في بيته فهايشعرا الا والمعينون واصلون اليه فيلقون

فيلة ون في النار وجه لوانا على اتحاديد النيران وسع وما الكافة ملوا منهم خلقا كثيرا

ذكر قلاعهم التي استولوا عليها ببلاد الجهم

واستولوا على عدة حصون منها قلعة اصبهان وهذه القلعة لم تكن قديما وانما بناها
السلطان ملك شاه وسبب بنائها انه كان قد اتاه رجل من مقدمي الروم فاسلم وصار معه
فاتقى انه سار يوما الى الصيد فهرب منه كلب حسن الصيد وصعد هذا الجبل فقبضه
السلطان والرومي معه فوجدوه موضع القلعة فقال له الرومي لوان عندنا مثل هذا الجبل
لجملنا عليه حصنا فنتفع به فامر ببناء القلعة ومنع منها نظام الملك فلم يقبل قوله فلما
فرغت جدرانها انقضت ايام السلطان ملك شاه وصارت اصبهان بيد
خاتون ازال الدردار وجعلت غيره فيها وهو انسان ديلبي اسمه زيار فسات وعار
بالقلعة انسان خوزي فاقبل بها حدين عتاش وكان الباطنية قد البتوه ناجا ووجهوا
لدام والا وقدموه عليهم مع جهله وانما كان ابوه قد ما فيهم فلما اتصل بالدردار بقي
معه ووثقه وقلده الامور فلما توفي الدردار استولى احد بن عتاش عليها ونال المسلمين
منه ضرر عظيم من اخذ الاموال وقتل النفوس وقطع الطريق والخوف الدائم فكانوا
يقولون ان قلعة يدل عليها كلب ويشير بها كافر لا بدوان يكون خاتمة امرها الشر وممنها
الموت وهي من نواحي قزوين فيل ان ملكا من ملوك الديلم كان كثيرا التصيد
فارسا فلما عاقبا وتبعه فراه قد سقط على موضع هذه القلعة فوجدوه موضعا حصينا
فمر ببناء قلعة عليه فسموها اله موت ومعناه بلان الديلم تعليم العقاب ويقال لذلك
الموضع وما يجاوره طالقان وفيه اقلاع حصينة اشهرها الموت وكانت هذه النواحي
في ضمان شرف شاه الجعفري وقد استناب فيها رجل اعلى يافيه به وسلامة صدر
وكان الحسن بن الصباح رجلا شهرا كافيا عالما بالهندسة والحساب والتجوم والسحر
وغير ذلك وكان رئيس الري انسان يقال له ابومسلم وهو رصه ونظام المئات فاته
الحسن بن الصباح بدخول جماعة من دعاة المصريين عليه فذاع ابن الصباح ركان نظام
الملك يكرمه وقلاد يومان طريق القراءة عن قريب يضل هذا الرجل ضمه
العوام فلما هرب الحسن من ابي مسلم طلبه فلم يدركه وكان الحسن من جملة تلامذة بن
عتاش الغائب الذي ملك قلعة اصبهان ومضى ابن الصباح فطاف البلاد ووصل الى
مصر ودخل على امير مصر فافكره واعطاه مالا و امره ان يدعو الناس الى امامته
فقال له الحسن بن الامام بعدك فاشار الى ابنه نزار وعاد من مصر الى الشام والجزيرة
وديار بكر والروم ورجع الى خراسان ودخل كاشغر وماوراء النهر يطوف على قوم
يضاههم فلما رأى قلعة الموت واختبر اهل تلك النواحي اقام عندهم وطمع في اغواهم
ودعاهم في السر واظهر الزهد والبس المسخ فتبعه كثرهم والعلوى صاحب القلعة
حسن الظن فيه يجلس اليه يتبرك به فلما احكم الحسن امره دخل يوما على العلوى
بالقلعة فقال له ابن الصباح اخرج من هذه القلعة فتبسم العلوى وظنه يمزح فامر ابن

السجن فيحبس ويعاقب
حتى يتم المطلوب منه فنزل
بالناس امر عظيم وكرب جسيم
وفي الناس من كان تاجرا
ووقف حاله بتوالي القهقري
والمغارم وانقطاع الاسباب
والاسفار والافس وصار
يتعيش بالكد والقرض
وبيع متاعه واساس داره
وعقاره واسمه باق في دفاتر
التجار فباشعرا والاولى
لاحقه بفحوما تدم الكونه
كان معروفا في التجار فيؤخذ
ويحبس ويستغيث فلا يغاث
ولا يجد شافعا ولا راجا وهذا
الشيء خلاف القرض المتواليه
على البلاد والقرى في خصوص
هذه الحادثة وكذلك على
البقادر مقادير لها صورة
وما يتبعها من حق طرق
المعينين والمبشرين وتوالي
مرور العساكر آتاه الليل
واطراف النهار بطلب
المكلف والاوزار واشياء
يكل القلم عن تسطيرها
ويستحي الانسان من ذكرها
ولا يمكن الوقوف على بعض
جزئياتها حتى نرى بت القرى
وافترأ أهلها وجه لوانا
في مكان يجتمع أهل عدة من
القرى في قرية واحدة بعيدة
عنهم ثم يلحقها وبالمهم فتخرب
كذلك وأما غالب بلاد
الاحل فانها خربت وهرب
أهلها وهدموا دورها ومساجدها وأخذوا خشبها ومن جملة أفاعيلهم الشقية التي لم يتركوا الا سماع نظيرها

انهم قرروا فرضة من فرض المغارم على ١٢٢ البلاد فكتبوا او واقاوسعوا بشارة الفرضة يتولاها بعض من يكون

الاصحاح بعض اصحابه باخراج العلوى فاتر جوه الى دامن وان واعطاءه ماله وملاك القلعة
ولما بلغ الخبر الى نظام الملك بعث عسكرا الى قلعة الموت فحصره فيها واخذوا عليه
الطرق فضاقت ذرعه بالمحصر فارسل من قتل نظام الملك فلما قتل رجع العسكر عنها
ثم ان السلطان محمد بن ملكشاه جهز نحوها العساكر فحصرها وسيرد ذلك ان شاه
الله تعالى ومنه ساطيس وبعض قهستان وكان سبب ملكهم لهما ان قهستان كان قد
بقي فيها بقاء من بني سيمجور امر اخر اسان ايام السامانية وكان قد بقي من نسلهم
رجل يقال له المنور وكان رئيسا مناعا عند الخاصة والعامة فلما ولي كاسارخ قهستان
ظلم الناس وسفهم واراد اختلاص المنور بغير حل فحمل ذلك المنور على ان التماس
الاسماعيلية وسار معهم فغضب عليهم في قهستان واسموا عليهم ومن جملتهم اخور
وخرسمة وزوزن وقاين وقون وثلاث الاطراف المجاورة لها ومنها قلعة وسنمكوه
ملكوها وهي بقرب اهرسمة نقار بيع وثمانين وتادى بهم الناس لاسيما اهل اهر
فاستغاثوا بالسلطان بركيارق فجعل عليهم اسم محاصرهم فحصرتهم ثمانية اشهر
واخذت منهم سنة تسع وثمانين وقتل كل من بها عن آخرهم ومنها قلعة خاتجان على
خمس فراسخ من اصبهان كانت لمؤيد الملك بن نظام الملك وانتقلت الى جاولى سقاوا
فجعل بها اناسا نازكا فصادقه تجار باطاني واهدى له هدية جميلة ولزمه حتى وثق به
وسلم اليه مفاتيح القلعة فعمل دعوة للتركى واصحابه فقامهم الخمر فاسكرهم واستدعى
ابن عتاش فجاء في جماعة من اصحابه فسلم اليهم القلعة فقتلوا من بها سوى التركى فانه
هرب وقوى ابن عتاش بها وصار له على اهل اصبهان القضاة الكثيرة ومن قلاعهم
الذكورة استولوا وقد وهى بين المرى وآمل ملكوها بعد ملكشاه فنزل منها صاحبها فقتل
واخذت منه ومنها اردق وملكها ابو الفتح ابن احت المحسن بن الصباح ومنها
كردكوه وهي مشهورة ومنها قلعة الالطير بخورستان وقلعة الضيورو بينها وبين ارجان
فرسخان اخذها ابو حنيفة الاسكاف وهو من اهل ارجان سافر الى مصر وعاد داعية لهم
وقلعة خدادخان وهي بين فارس وخرزستان واقام بها المفسدون نحو مائتي سنة
يقطعون الطريق حتى فتحها عضد الدولة بن بويه وقتل من بها فلما اصارت الدولة
لملكشاه اقصعها الامير انترجى على بهادر ارقان قد اليه الباطنية الذين بارجان يطلبون منه
بيعها فلي فقالوا له نحن نرسل اليك من يناظره حتى يظهر لك الحق فاجابهم الى ذلك
فارسلوا اليه انسا ناديلما يناظره وكان للزدا وملكه قدر بابه وسلم اليه مفاتيح القلعة
فاستماله الباطني فاجابه الى القبض على صاحبه وتسليم القلعة اليهم فقبض عليه وسلم
القلعة اليهم ثم اطلقه واستولوا بعد ذلك على عدة قلاع هذه اشهرها

• (ذكر ما فعله جاولى سقاوا واما الباطنية) •

في هذه السنة قتل جاولى سقاوا خليفا كثيرا منهم وسبب ذلك ان هذا الامير كانت
ولايتهم البلاد التي بين راهر وارجان فلما ملك الباطنية القلاع المذكورة

مطلعا لمنصب او منفعة ثم
يرتب له خدما واء وانام
يسافر الى الاقليم المدع
وذلك قبل منصب الاصل وفي
مقدمته يبعث اء وانه الى
البلاد يدبر ونه بذلك ثم
يقبضون مارسهم في الورقة
من حق الطريق بحسب
ما ادى اليه اجتهاده قليلا
او كثيرا وهذه لم يسمع بها
يقار بها في ملة ولا لم ولا جور
وسمعت من بعض من له خبرة
بذلك ان المغارم التي قررت على
القرى بلغت سبعين ألف
كيس وذلك خلاف المصادرات
الخارجة (وفي) اواخره قوى
عزم الباطنا على السفرائحية
الاسكندرية واما باحضار
اللازم والحيايم وما يحتاج اليه
الحال من دوايا الماء والقرب
وباقى الادوات

• (واستهل شهر جمادى الثانية
بיום الخميس سنة ١٢٢٢) •
في ثمانية وهو يوم الجمعة مركب
الباشا الى بولاق وعدي الى
ناحية براقية ونصبه واطاقه
هناك وخرجت طوائف العسكر
الى ناحية بولاق وساحل
البحر وطفقوا باخذون
ما يجدونه من البغال والحجير
والجمال واستمروا على الدخول
والخروج والذهاب والهبوط
والرجوع والتعدي اياما
وهم على ذلك النسق من خطف
البرائم وامتعت السقاؤون من نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلامه وعطشت الناس وامتنع جل

بخورستان

الرضا (وفي ثلثه) طالبوا ايضا خيول الطواحين لجر المدافع والعربات حتى ١٣٣، ثم طالت الطواحين عن ملحق الدقيق

ولما ذهبوا الى العرض
اختاروا منها جيا دها واعطوا
اربابها عن كل فارس خمسين
قرشا وردوا البواقي لاصحابها
(وفيه) طالبوا ايضا دراهم
من طائفة القباينة والحطابة
وباعة السمك القديدا المعروف
بالفسج فكان القدر
المطلوب من طائفة القباينة
مائة وخمسين كيسا فاعلقوا
حواليتهم وهربوا والنحو
الى الجامع الازهر وكذلك
الحطابة وغيرهم منهم من
هرب ومنهم من التجأ الى السيد
عمر واستمر كذلك ثلاثة
ايام وركب السيد عمر وعدي
الى الباشا وتشفع في الطوائف
المذكورة فرفعوا عنهم
غرامتهم وكتبوا لهم امانا
بذلك (وفي خامسه) حضر
قاضي من طرف الانكليز
وبجبة اشخاص فالتزمهم
الباشا في خيمة بخيمه بانباية
فردوا بها اليها خذوا لهم راحة
وناموا فلما اسقيت ظوافلهم يجذوا
تيابهم وسطا عليها السراق
فشلحواهم فارتدوا الى حارة
الفرنساوية فالتزمهم بشباب
وقوات البسوها (وفي يوم
السبت) مع ليلة الاحد حادى
عشر من غل فرنساوية عيدا
ومولدا لبحارتهم واولوا بينهم
ولاثموا وقدوا فنادى كثيرة
تلك الليلة وحرقاقت نفوط
وسوايخ وشكا حصة من الليل وهو عبارة عن مولد بونابارته السنوى (وفي يوم الثلاثاء ثالث شهره) طالب

بخوزستان وفارس وعظم شرهم وقطعوا الطريق بثلث البلاد واقف جماعة من
اصحابه حتى اظهروا الشعب عليه وفارقوه وقصدوا الباطنية واظهروا انهم معهم
على رأيهم فاقاموا عندهم حتى وثقوا بهم ثم اظهروا الى ان الامراء بنى بسوق يريدون
قصده واخذوا بلاد هوانه عازم على مفارقة الهزرة عنهم والمسير الى همدان فلما ظهر ذلك
وسار قال من عند الباطنية من اصحابه لهم الراى اننا نخرج الى طريقه وناخذوه وماءهم
من الاموال فساروا اليه في ثلثمائة من اعيانهم وصناديدهم فلما التقوا صار من معهم
من اصحاب جاولى عليهم وهو وضعوا السيف فيهم فلم يفلت منهم سوى ثلاثة نفر صعدوا
الى الجبل وهربوا وغنم جاولى ما معهم من دواب وسلاح وغير ذلك

• (ذكر قتل صاحب كرمان الباطنى وملك غيره) •

كان تيرانشاه بن تورانشاه بن قاورت بك ه والذى قتل الاتراك الاسماعيلية وليسوا
منسوبين الى هذه الطائفة الباطنية اسماء والى امير اسماعيل وكانوا من اهل
السنة قتل منهم اثنى رجل صبرا وقطع ايدي القين ونفى عليه انسا ين قال له ابو زرعة
كان كاتبا بخوزستان حسن له مذهب الباطنية فاجاب اليه وكان عنده فقيه حنفى يقال
له احمد بن الحسين البجلي كان مطاعا فى الناس فاحضره عنده ليل او اطال المجلس معه
فلما خرج من عنده اتبعه بمن قتله فلما اصبح الناس دخلوا عليه وفيهم صاحب
جيشه فقال لتيرانشاه ايها الملك من قتل هذا الفقيه فقال انت شهنة البلاد تسالني
من قتله فقال انما اعرف قاتله ونهض من عنده ففارقوه في ثلثمائة فارس وسار الى
اصهبان فارس ل في اثره الى فارس ليردوه فقاتلهم وهزمهم وسار الى اصهبان وبها
السلطان محمد دوم وبدا الملك فاركه السلطان وقال انت والد الملوك وامت بعض عسكر
كرمان بعد مسيره واجتمعوا وقتلوا تيرانشاه واخرجوه عن مدينة بردسير اتي هي
مدينة كرمان فلما فارقها اتفق القاضى والجند واقاموا ارسلا لانشاه بن كرمان شاه بن
قاورت بك وسار تيرانشاه الى مدينة بجم من كرمان في ربه اهلها ومنعوه منها واخذوا
ما معهم من اموال وجواهر وقصدوا قلعة سميرم وتحصن بها وفيها امير يعرف بمحمد
بهستون فارس ل ارسلا لانشاه جيشا حاصروا القلعة فقال محمد بهستون لتيرانشاه انصرف
عني فلست ارى الغدر بك وانما رجل مسلم ومقامك عندي يؤذيني واتهم بك في ديني فلما
عزم على الخروج ارسلا ل محمد بهستون الى مقدم الجيش الذين يحاصرونهم بعلمه بمسير
تيرانشاه فخرده عسكره الى طريقه ففرجوا عليه واخذوه وماءهم واخذوا ايضا ابازرعة
فارس ل ارسلا لانشاه فقتلهم وتسلم جميع بلاد كرمان

• (ذكر السبب في قتل بكيارقى الباطنية) •

لما اشتد امر الباطنية وقويت شوكتهم وكثر عددهم صار يدينهم وبين أعدائهم ذحول
واحد فلما قتلوا جماعة من الامراء الاكابر وكان اكثر من قتلوا من هو في طاعة محمد
مخالف للسلطان بكيارقى مثل شهنة اصهبان سرخوار غش وكاش النظاميين

وسوايخ وشكا حصة من الليل وهو عبارة عن مولد بونابارته السنوى (وفي يوم الثلاثاء ثالث شهره) طالب

الباشا حين افندى الروز ناجي فعدي ١٣٤ اليه ببر انبابة فخلع عليه خاتمة الافتدارية و - ضرا الى داره الجديدة وهو يث

وصهره و فغيرهم نسب اعدا بر كيارق ذلك اليه واتهموه بايمل اليهم فلما نظروا لسلطان
بر كيارق وهزم اخاه السلطان محمد اوقتل مؤيد الملك وزيره انبسط جماعة منهم في العسكر
واسلحوا كثيرا منهم وادخلوهم في عذبههم وكادوا يظهر ون بالكثر القوة وحصل
بالعسكر منهم طائفة من وجوههم وزاد امرهم فصا روايتهم دون من لا يوافقهم بالقتل
فصار يخافهم من مخالفتهم حتى انهم لم يقاسر احد منهم لامير ولا مقدم على الخروج
من منزله حاسر ايل يلبس تحت ثيابه درعا حتى ان الوزير الاعز ابا المحاسن كان يلبس
زردية تحت ثيابه واستاذن السلطان بر كيارق خواصه في الدخول عليه بسلاحهم
وعرفوه خوفا من يقتالهم فاذا في ذلك واشادوا على السلطان ان يقتل بهم قبل
ان يخرج من تلافى امرهم واعادوا ما يتهمه الناس به من ايل الى مذهبهم حتى ان عسكر
اخيه السلطان محمد يشعور بذلك وكنوا في المرافة يكبرون عليهم ويقولون يا باطنية
فاجتسعت هذه اليه وامت كذا فاذا السلطان في قتالهم واعتك بهم وركب هو والعسكر
معه وطالبوهم واخذوا جماعة من خيامهم ولم يقاتل منهم الا من لم يعرف وكان من اتهم
بانه مقدمهم الامير محمد بن دشتياري بن - لاء الدولة الي جعفر بن كا كويه صاحب يزد
فهزم وسار يومه ولياته فلما كان اليوم الثاني وجده في العسكر - دضل الطريق
ولا يشعر فقتلوه - دما موضع المثل اقبلت بجاش رجلا - ونهبت خيامه فوجد عنده
السلاح المعد واخرج الجماعة المتهمون الى الميدان فقتلوا و قتل منهم جماعة بر آلم يكونوا
منهم سعي بهم - دما و قتل ولد كيقبا ذمه حفظ - دكريت فلم يغير والده خطبة
بر كيارق وان كان شرع في تحصين القلعة وعمارتها ونقض جامع البلد وكان يقاربها اثلا
يرقى منه وجعل بيعة في البلد جهرا وصل الناس فيه وكتب الى بغداد بالقبض على
في برا - دما ياذي لدى كن قد وصل اليها رسولان من بر كيارق اياخذ - دمال مؤيد
الملك ويكر من اعيانهم ورؤسها فاخذوا حبر فلما ارادوا قتله قال هبوا انكم قتلتموني
تفردون لي قتل من بالقلع والممن فقتل ولم يزل عليه اعدوا في خارج السور وكان
له ولد كبير قال بالعلم كرمهم - دكان اهل عانته - دما الى هذا المذهب قديما انتهى
حاله الى الوزير في شجاع ايام المقتدي بامر الله فاحضرهم الى بغداد فقتل مشايخهم عن
الذي يقال فيهم فذكروا وجدوا فطعنهم واتهم ايضا الكيان الهراس المدرس بالنظامية
بانه باعني ونقل ذلك عنه الى السلطان محمد فامر بالقبض عليه فارسل المستظهر بالله من
استقصاه وشهد له بصفة الاعتقاد وعلو الدرجة في العلم فاطاق

(ذكر حضر الامير برغش قهستان وطيس)

في هذه السنة جمع الامير برغش وهو اكبر امير مع السلطان سنجار جموعا كثيرة وقواهم
بالمسال والسلاح وسار الى بلد الاسماعيلية ففتحها وخربها وقتل فيهم فاكثروا حصر طيس
وضيق عليهم اورماها بالجنين فحرب كثيرا من سورها وضعف من بها ولم يبق الا اخذها
فارس - دما اليه الرشاشا الكثيرة و - تنزلوها كان يريد منهم قرح - دما منهم وتركهم

اليهم بالقرب من قنطرة درب
الجمامير وذهب اليه الناس
يه - دونه وانفصل احد افندي
عامهم عن الافتدارية (وفي
يوم الخميس خامس عشرة) عمل
الباشا - دما بالبراق في بين
الغرب والعشاء ولما أصبح
امر بالارتحال وتجهل - دما حتى
تكمال ارتحال العساكر
قرب قريش الزوال الى
المصورة (وفي يوم الجمعة
سادس عشرة) الموافق لسادس
مسرى القبطى اوفى النيل
أذرع وذلك بعد ان حصل في
الناس ضجج - دما وفاق بسبب
تأخر الوفاء ووقفات حصلت
في الزيادة قبل الوفاء عدة ايام
حتى رفعوا الغلال من
العرصات وزادت ثمنها فلما
حصل الوفاء اطمان الناس
وترجعت اليهم - دما انفسهم
واقروا غلال في العرصات
والرقع وركب التجار ايل في
في هجج يوم السبت وذلك
الغرض و - دسون من الباشا
والسيد عمر النقيب وكسر
السد بحضرتهم وجرى الماء
في الخليج (وفي) وصل قاضي
الى نغرسا كندرية وحضر بعد
ذلك الى نغرسا بلاق من طريق
البر الى قهرص وقهرى
الوصول الى دمي ساط ثم حضر
الى بولاقي وقابل الباشا
مارقه ووصل على يد مركة
مرب الما - دما الجديدة بالخير

بسم السلام ان الجديد وكذلك الامر بالخصم والدعا والاخبار برقع النظام فعاودوا

المجدد وابطاله من اسلامبول وجوع الوجقات على قانونه الاول القديم ١٢٥ ووصل في نيف وخمسين يوما فاجتمعوا في

صباحها يوم الاحد بباب الباشا
واحضروا الاغابو كب ودخل
من باب النصر وقرئ الفرمان
بحضرة الجمع وضر بواشنيكا
وهو دافع من ابراج القلعة ثلاثة
ايام في الاوقات الخمسة (ومن
الحوادث) انه ظهر في هذه
الايام رجل بناحية بنها
العمل يدعي بالشيخ سليمان
فاقام مدة في عشة بالغيط
واعتقد فيه الناس الولاية
والسلوك والجذب فاجتمع
اليه الكثير من اهل القرى
واكثرهم الاحداث ونصبوا
له خيمة وكترجعه واقبلت
عليه اهل القرى بالندور
والهدايا وصاد يكتب الى
النواحي اوراقا يستدعي منهم
القمع والدقيق ويرسلها مع
المرادين يقول فيها الذي
فعل به اهل القرية الغلانية
حال وصول الورقة اليكم
تدفعون لحاملها ختمه ارايب
قمع او اقبل او اكثر برسم
طعام الفقراء وكراه طريق
المعين ثلاثون رغيفا ونحو
ذلك فلا يتأخرون عن ارسال
المطلوب في الحال وصاد الذين
حولهم ينادون في تلك النواحي
بقوله لا ظلم اليوم ولا تعطوا
الظلم شيئا من المظالم التي
يطلبونها منكم ومن اتاكم
فاقتلوه فكان كل من ورد
من العسكر المعينين الى تلك
النواحي يطلب المكاف او الغرض التي يفرضونها فزعوا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فثقل امره على

فعاودوا عمارة ما نهى من سورها وماؤها ذخاثر من سلاح واقوات وغير ذلك ثم
عاودهم بنزغش سنة سبع وتسعين فكان ما نذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر ممالك الفرنج من الشام) •

فيها سار كندفري ملك الفرنج بالشام وهو صاحب البيت المقدس الى مدينته عكا بساحل
الشام فحصرها فاصابه سهم فقتله وكان قد عمر مدينته يا فاولمها الى قص من الفرنج اسمه
طنكري فلما قتل كندفري سارا اخوه بن دوين الى البيت المقدس في خمسة الف فارس
وراجل فبلغ الملك دقاق صاحب دمشق خبره فتمض اليه في عسكره ومعه الامير جناح
الدولة في جوعه فقتله فنصر على الفرنج وفيها ملك الفرنج مدينته سروج من بلاد
الجزيرة وسبب ذلك ان الفرنج كانوا قد ملكوا مدينته الرها فمكاتبته من اهلها لان
اكثرهم ارمين وليس بها من المسلمين الا القليل فلما كان الان جي سقمان بسروج جمع
كثيرا من التتر كان وزحف اليهم فلقوه وقتلوه فلهزموه في ربيع الاول فلم تمت الهزيمة
على المسلمين سارا الفرنج الى سروج فحصروها وتسلموها وقتلوا كثيرا من اهلها وسبوا
حرهم ونهبوا مالهم ولم يسلم الا من مضى من زمان وفيها ملك الفرنج مدينته حيفا وهي
بالقرب من عكا على ساحل البحر ملكوها سنة وثمان مائة واربعة وتسعون فخرجوا اهلها
منها وفيها في رجب ملكوا مدينته فيسارية بالسيف وقتلوا اهلها ونهبوا ساقيها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شهر رمضان ثمة دم الخليفة المستظهر بالله بفتح جامع القصر وان يصلى
فيه صلاة التراويح ولم يكن جرت بذلك عادة وامر بالجهار بسم الله الرحمن الرحيم وهذا
ايضا لم يجر به عادة وانما ترك الجهر بالبدعة في جوامع بغداد لان الملوك يسمون اصحاب
مصر كانوا يجهرون بها فترك ذلك مخالفة لهم لا اقتباعا لذهب احد الامام واما ايضا
بالقنوت على مذهب الشافعي فلما كانت الائمة التاسعة والعشرون ختم في جامع القصر
وازدحم الناس عنده وكان زعيم الرؤيا ابو القاسم علي بن خازم الدولة بن جهم يراخو
هي الدولة فدا خلق من الامة مال فاختلط بالناس وخرج الى ظاهر بغداد من ثلثة في
السور وسار الى سيف الدولة صدقة بن مزيد فاستقبله وانزلوا كرمه وفيها في المحرم
توفي جمال الدولة ابو نصر بن رقيس الرؤسا بن المسلمة وهو اسد امداد الخليفة وفيه توفي
القاضي احمد بن محمد بن عبد الواحد ابو منصور بن الصباغ الفقيه الشافعي واخذ
الفقه عن ابن عمه الشيخ ابي نصر بن الصباغ وكان يصوم الدهر وروى الحديث عن
القاضي ابي الطيب الطبري وغيره وفيه توفي شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور المستوفي
الخوارزمي باصبهان وكان ممتد في ديوان السلطان ملكشاه فبذل مائة الف دينار
حتى ترك الاستيفاء وبني مشهدا على قبر ابي حنيفة رحمة الله عليه ومدرسة بباب الطاق
ومدرسة بمرور وجميعها للخنفين وفيها في صفر توفي القاضي ابو المعالي عزيرى وكان
شافعيا اشعريا وهو من جيل لان وله مصنفات كثيرة حسنة وكان ورعا زاهدا مع اهل باب

النواحي يطلب المكاف او الغرض التي يفرضونها فزعوا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فثقل امره على

الكشاف والعسكر وصار له عدة خيام ١٣٦ واخصاص واجتمع لديه من المردان نحو المائة وستين امرؤ وغالبهم

الازج اخبار ظريفة وكان قاضيا عليهم وكانوا يعضونه ويمنعهم وتوفي أسعد بن مسعود بن علي بن محمد أبو ابراهيم العتيبي من ولد عتبة بن غزوان نيسابودي ولد سنة أربع واربع مائة وروى عن أبي بكر الخيري وغيره وتوفي في صفر محمد بن احمد بن عبد الباقي ابن الحسن بن محمد بن طوق أبو الفضائل الربيعي الموصل إلى الفقيه الشافعي تفرقه على أبي اسحق الشيرازي وسرع الحديث من أبي الديب الطبري وغيره وكان ثقة صالحا وتوفي في ربيع الأول منها محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن صالح بن سليمان بن ودعان أبو نصر القاضي الموصل وهو صاحب الاربعين الودعانية وقد تمكلموا فيها فقيه بل انه مر بها وكانت تصنيف زيد بن رفاعه المشي والناظر على حديثه المأثور وتوفي فيها في ربيع الأول نصر بن احمد بن عبد الله بن البطر التاري أبو الخطاب ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة سمع ابن رزقويه وغيره وصارت اليه الرحلة لعلوا سنده وكان سماعه صحيحا

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وأربعمائة)

• (ذ كروفاة المستعلي بالله وولاية الأمر باحكام الله) •

في هذه السنة توفي المستعلي بالله أبو القاسم احمد بن محمد المستنصر بالله العلوي الخليفة المدمري اسبغ عشرة خات من صفر وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين واربع مائة وكانت خلافته سبع سنين وقرى بها من شهرين وكان المديبر لدولته لافضل ولي بعده ابو علي المنصور ومولده ثالث عشر المحرم سنة تسعين واربع مائة وبويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبوه وله خمس سنين وشهر واربع ايام واقتب الأمر باحكام الله ولم يكن من تدعى بالخلافة قط اصغر منه وعن المستنصر وكان المستنصر اكبر من هذا ولم يقدر يركب وحده على الفرس اصغر سنة وفاته بتدبير دولته لافضل بن امير الجيوش احسن قيام ولم يزل كذلك يدبر الامر الى ان قتل سنة خمس عشرة وخمسمائة

• (ذ كركار بين السلطان بركيارق والسلطان محمد واصلح بينهما) •

في هذه السنة في صفر كان المصاف الثالث بين السلطان بركيارق ومحمد وقد ذكرنا سنة اربع وتسعين قد دهم السلطان محمد الى بغداد ورحيل السلطان بركيارق عنها الى واسط مر ايضا قام السلطان محمد بدب بغداد الى سبع عشر المحرم من هذه السنة وسار عنها هو واخوه السلطان سنجر وعثد الى بلادهم وسنجر يقصد خراسان والسلطان محمد يقصد همدان فلما سار محمد من بغداد وصلت الاخبار ان بركيارق قد اهتض خاص الخليفة بواسط وسرع منه في حواليفه ما يقبضه فإرسل الخليفة واعاد السلطان محمد الى بغداد وذكركه ما نقل اليه وحزمه الى الحر كتم مع محمد الى قتال بركيارق فقال السلطان محمد لا حاجة الى حر كتم امير المؤمنين فاني اقوم في هذا القيام المرضي وسار عائدا ورتب ببغداد ابانا الى المنفذ بن عبد الرزاق في جباية الاموال واينغازي شحنة وكان لما

اولاد مشايخ البلاد وكان اذا بلغه ان بالبلاد الفلانية غلاما وسيم الصورة اسبل يطالبه فيحضره اليه في الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا ياتون اليه من غير طاب ولا يخفى حال الانليم المصري في التقلد في كل شيء وهذا من جنس المردان وكذلك ذو والحي هم كثيرون ايضا وعمل للمردان عقودا من الخزمالون في اعناقهم ولبعضهم اقراطاني آذانهم ثمان شيخان فقهاء الازهر من اهالي بني ايقال له الشيخ عبد الله الجناوي ادعى دعوى بطين مستأجرة من ارضي بنها كن لاسلافه وان الماترين بالقريبة استولوا على ذلك الطين من غير حق لهم فيه بل باغراء بعض مشايخ القرية والمذكور به رعونة ولم يحسن سبلت دعواه وخصوصا كونه مغلسا وخليفا من الدرام التي لا بد منها الآن في الجمالات والبراطيل للوسايط وأرباب الاحكام واتباعهم ويظن في نفسه انه يقضي قضيته يقال المصنف كراما لعله ورده ففخاهم مع الماترين ومشايخ بلده وانعقدت بسببه مجالس ولم يحصل مناشئي سوى التفتيح عليه من المشايخ الازهرية والسيد عمر النقيب ثم كتب له هر ضال ورفع أمره الى كفتد ابك والباشا فامر بالباشا بعد دخل

محاسن بسببه بحضرة السيد عمر والمشايع وقالوا للبشاش انه غير محق وطروده ١٣٧ فسافر الى بلده وسافر اليها ايضا الى

جهة البحيرة والاسكندرية
فذهب الشيخ عبد الله
المذكور الى الشيخ سليمان
المذكور وأغراه على الحضور
الى مصر وانه متى وصل اجتمع
عليه المشايخ وأهل البلدة
وقابلوه ويكون على يده
الفتح والقنوح وجر كنه
خساف العقول المحيطون به
والجتمعون حوله على الجي
الى مصر و يكون له شأن لان
ولايته اشتهرت بالمدينة ولهم
فيه اعتقاد عظيم وجب
جسيم ومن أوصاف ذلك
الشيخ انه لا يتكلم الا بالذكور
او الكلام النزر الذي لا يد
منه ويتكلم في أكثر أوقاته
بالإشارة ثم انه اطاع شياطينه
وحضر برجاله وغلمانهم ومعه
طبول وكاسات على طريق
مشايخ أهل العصر والاولاد
الذين يجسبون انهم يحسبون
صنعا ودخلوا الى المدينة
على حين غفلة وبأيديهم
فراق يفرقون بها فرقة
متابعة وصياح وجلبة ومن
خلفهم الغلمان والبدليات
وشبههم في وسطهم فجازوا
في سيرهم حتى دخلوا المشهد
الحسيني وجلسوا بالمسجد
يذكرون ودخل منهم طائفة
الى بيت السيد عمر مكرم
النقيب وهم يفرقون بها
في أيديهم من الفرق واللات

دخل بغداد قد خاف عسكره بطريق خراسان فذهبوا البلاد ونهبوها فاخذهم السلطان
محمد معه وجد السير الى رودراور واما السلطان بركيارق فقد تقدم سنة اربع وتسعين
انه سار من بغداد عند وصول محمد اليها فاصد الى واسط فلما سمع عسكر واسط بقر به
منهم خاف رامنهم واخذوا نساءهم واولادهم واموالهم وجمعوا السفن جميعها وانحدروا
الى الزبدي فقاموا هناك ووصل السلطان وهو شديد المرض يحمل في محفة وقد
هلك من دواب عسكره ومتاعهم الكثير فاهم كانوا يجردون السير خوفا ان يتبعهم
السلطان محمد واولا امير دقة صاحب الحلة فكانوا كلما جازوا قنطرة هدموها لئلا يمنع
من يجاز بها من اتباعهم ولما وصلوا الى واسط عوفي بركيارق ولم يكن له ولا صحابه
همة غير العبور من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي فلم يجد هناك سفينة وكان
الزمان شاتيا شديد البرد والماء زائدا وكان أهل البلدة قد خافوهم فلزموا الجماع وبيوتهم
نقلت الطرق والاسواق من مجاز فيهم سافر ج القاضي ابو علي القاسم رقي الى العسكر
واجتمع بالامير اياز والوزير واسط عطفهم للخلق وطلب ان يذهبوا فاذ شحنة لتطمئن القلوب
فاجابوه الى ملقته وقالوا له تريد ان تجمع انما من يعبر دوابنا في المساء نسبح معها فجمع لهم
من شباب واسط واعطاهم الاجرة الوافرة فعبروا دوابهم من الخيل والبغال والجمال وكان
الامير اياز بنفسه يسوق الدواب ويفعل ما يفعله الغلمان ولم يكن معهم غير سفينة واحدة
انحدرت مع السلطان من بغداد فعبروا اموالهم ورحالهم فيها فلما صاروا في الجانب
الشرقي اطمانوا ونهيب العسكر البلدة فخرج القاضي وجد الخطاب في الكف عنهم
فاجيب الى ذلك فادرسل معه من يمنع من النهب ثم ان عسكر واسط ارسلوا الى بركيارق
يطالبون الامان ليحضر والحكمة السلطان فامتهم حضرا اكثرهم عنده وساروا معه الى
بلاد بني برسق فحضروا ايضا عنده وخدموه واجتمعت العساكر عليه وبلغه مير اخيه
محمد عن بغداد فسار يتبعه على نهجها وندفاد ركه بروذراور وكان العسكر ان متقاربين في
العدة كل واحد منهم مائة فارس من الاترك فمصادفوا اول يوم جميع النهار
لم يجرب بينهم قتال اشدة البرد وعادوا في اليوم الثاني ثم توافقوا كذلك ثم كان الرجل
يخرج من احد الصفين فيخرج اليه من يقاتله فاذا تقارب باعثنى كل واحد منهم ما
صاحبه وسلم عليه وبعود عنه ثم خرج الامير بادجي وبغيره من عسكر محمد الى الامير
باز والوزير الاعز فاجتمعوا واتفقوا على الصلح لما قدم الناس من الضرر والمال
والوهن فاستقرت القاعدة ان يكون بركيارق السلطان ومحمد الملائكة يضرب له ثلاث
نوب ويكون له من البلاد حنطرة واعمالها واذر بيجان وديار بكر والجوز مرة والموصل
وان يمدد السلطان بركيارق بالعساكر حتى يفتح ما يمنع عليه منها وحلف كل واحد
منهم ما صاحبه وانصرف الفريقان من المصاف رابع ربيع الاول وسار بركيارق
الى مرج قراتكين فاصدا ساوة والسلطان محمد الى اسد اباد وتفرق العسكران وقصد
كل امير اقطاعه

• (ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وانفساخ الصلح بينهم ما)

١٨ يخ مل عا فقاموا بالمسجد الى العصر ثم دعاهم اناس من الاجناد قال له اسمعيل كاشف ابو

مناخير له في الشيخ المذکور واعتقاد فذهبوا ٤٣٨ معه الى داره بعطفة عبد الله بك فمشاهم وباؤا هنده الى الصباح رما

في هذه السنة في جمادى الاولى كان المصاف الرابع بين السلطان مركيارق واخيه محمد وكان سببه ان السلطان محمد اسار من روذراور من الوقعة المذکورة الى اسد اناذو منها الى قزوین ونسب الامراء الذين ساءوا في ذلك الصلح الى الخامرة عليه والتقاعد به فوضع رئيس قزوین ان يتوسل اليه باولئك الامراء ليحضر دعوته فاستشفع الرئيس بهم الى السلطان فحضر دعوته بعد ان امتنع ووهى خواصه بحمل السلاح تحت اقيمتهم وحضر الدعوة ومعه الامير ايتكين وبسمل فقتل الامير بسمل وهو من اكابر الامراء وكل الامير ايتكين وكان الامير ينال بن انوشته كين الحسامي قد فارق مركيارق واقام مجاهدا للباطنية الذين في القلاع والجبال فقصدا لآن السلطان محمد اسار معه الى الري يضرب الجنوب الخمس واجتمعت اليه العساكر واقام ثمانية ايام ووافاه اخوه السلطان مركيارق في اليوم التاسع ووقع بينهما المصاف عند الري وكانت عدة العسكرين متقاربة كل عسكر منهم مائة الف فارس فلما اصطفوا جعل الامير سرخاب بن كهنس والديلي صاحب آبه على الامير ينال فهزمه وتبعه في الهزيمة جميع عسكر محمد ودوت فرقوا ومضى معظمهم نحو طهرستان ولم يقتل في هذا المصاف غير رجل واحد قتل صبرا ومضى قطعة من المنهزمين نحو قزوین ونهبت خزائن محمد ومضى في نفر يسير الى اصبهان وحمل هو عليه بيده ايتبعه اصحابه وسار في طلبه الامير البكي بن بروج والامير ايازالي قم وقتبع السلطان مركيارق اصحاب اخيه محمد واخذوا موالم

(ذكر حصار السلطان محمد باصهان)

لما انهزم السلطان محمد من الوقعة التي ذكرناها بالري مضى الى اصبهان في سبعين فارسا والبلد في حكمه وفيه ثمانية ومائة من الامراء الامير ينال وغيره من الامراء ودخل المدينة في ربيع الاول وامر بتجديد ما تشعث من السور وهذا السور هو الذي بناه علاء الدولة ابن كاكويه سنة تسع وعشرين واربعمائة عند خروجه من طغرل بك وامر محمد بن بروج الخندق حتى صعد الماء فيه وسلم الى كل امير بابا وكان معه في البلد الف ومائة فارس ونجمائة راجل ونصب الخانيق ولما علم السلطان مركيارق بمسير اخيه محمد الى اصبهان سار يتبعه قوصاها في جمادى الاولى وعساكرة كثيرة تزيد على خمسة عشر الف فارس ومعه مائة الف من الخواشي واقام يحاصر البلد وضيق عليه وكان السلطان محمد ديدور كل ليلة على سور البلد ثلاث دفعات فلما زاد الامر في الحصار اخرج الضعفاء والفقراء من البلد حتى خلت اهل وعلمت الاقوات وكل الناس الخيل والجمال وغير ذلك وقات الاموال فاضطر السلطان محمد الى ان يستقرض من اعيان البلد فاحذما لا عظيم باسم عاود الجند الطالب فقتل على اهل البلد شيئا آخر واخذ منهم بالثلاثة والعنف فلم تزل الاسعار ترفع لولا حتى بلغ عشرة امان من الخنطة يدinar واربعة ارطال الجايد ينار وكل ما في غل تبنار بربعة دنانير وخصت الامتعة وفانت لدم الطالب وكانت الاسعار في عسكر مركيارق رخيصة فبقى الحصار على البلد الى عاشر

طلع النهار ركب الشيخ بقله ذلك المحدث وذهب بطافته الى ضريح الامام الشافعي فجلس بالمسجد ايضا مع اتباعه يذكرون وبلغ خبره كخدا بك وامثاله فكتب تذكرة وارسلها الى السيد عمر النقيب بصلب الشيخ المذکور ليعبر كوابه واكد في القلب وقصده ان يقتل به لاقه رهم منه وعلم السيد عمر ما يراد به فارسيل يقول له ان كنت من اهل الكرامة فاطهر سرك وكرامتك والافاذب وتغيب وكان صالحا قورج لما بلغه خبره ركب في عسكره وذهب الى مقام الشافعي واراد القبض عليه فخوفه الحاصرون وقالوا له لا ينبغي لك التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج قدونك واياه فانتظره يتصرف شيكارتباطا الشيخ الى قريب العصر وشاروا عليه بالخروج من الباب القبلي وتفرق عنه الكثير من المجتمعين عليه فذهب الى مقام الميث ابن سار من ناحية الجبل وذهبت بداياته وغلماناه الى دار اسمعيل كاشف اني باتواهم ولما سار الى ناحية العصر امكنه الحاج سعودي الخناوي واقتفى اثره وبلغه رسالة السيد عمر ورجع الى السيد عمر فوجد كخدايل ورجع

انما حضر الى السيد عمر يسالانه عنه ولم يكتبه اباطاب الاول فاجبه انه ذهب ولم تلحقه المراسيل فاعتباطوا ذى

اسماعيل كاشف ابومناخير

فقبضوا على الثعلبان واخذوهم

الى دورهم ولم ينج منهم الا من

كان بعيدا وهرب وتغيبت

وتفرق اتباعه ذوو اللحي

واما الشيخ فصار من طريق

العصراء حتى وصل الى بيتهم

وذهب الى نوب فعرف بمكانه

الشيخ عبد الله زقزوق البنهاوي

الذي كان اغراه على الحضور

الى مصر ولماسقط في يده

تبراعنه وذهب الى ككتدايك

وطلب له امانا واخبره انه

مختلف بضرع الامام الشافعي

فاعطاء امانا وذهب اليه

واحضره من نوب فلما حضر

عند الكتدايك قال له ارح

لميتك واترك ما انت عليه

واقم في بلدك واعطيك

طينا ترزعه ولا تتعرض لاحد

ولا احدي تعرض للث والشيخ

ساكت لا يتكلم وصحبه

اربعة انا من تلاميذه هم

الذين يحاطون الكتدايك

ويكلمونه ثم امر اشخاصا من

العسكر فاخذوه وذهبوا به الى

بولاق واتزلوه في مركب

وانحدروا به ثم غابوا حصة

وافلقوا راجعين ثم بعد ذلك

تبين انهم قتلوه والقوه في

البحر الا واحد من الاربعة

التي بنفسه في البحر وسبح في

الماء وطلع الى البر وهرب

وانقض امره (وفيه) ارسل

اذى الحجة فلما رأى السلطان محمد انه لا قدرة له على الدفع عن البلد وكلما جاء امره يضعف
قوى عزمه على مغارقه وقصد جهة أخرى يجمع فيها العساكر ويعود يدفع الخصم عن
الحصار فصار عن البلد في مائة وخمسين فارسا ومعه الامير بنال واستخلف بالبلد جماعة
من الامراء الكبار في باقي العسكر فلما فارق العسكر والبلد لم يكن في دوابهم ما يدوم على
السيرة لقلّة العلف في الحصار فنزل على سبعة فراسخ فلما سمع بر كيارق بمسيره سير وراءه
الامير اياز في عسكر كثير و امره بالجد في السير في طلبه فقبل ان محمد اسبقهم فلم يدركوه
فرجعوا وقيل بل ادركوه فارسل الى الامير اياز يقول انت تعلم ان لي في رقبتك عهدا
وايمانا ما نقضت ولم يكن مني اليك ما تبالع في اذى فعاد عنه وارسل له خيلا واخذ علمه
والجوزة وثلاثة اجمال دنانير وعاد الى بر كيارق قد دخل عليه و اعلام اخيه السلطان محمد
من كونه فانه بر كيارق ذلك وقال ان كان قد اساء فلا ينبغي ان يعمل معه هذا فاخبره
الخبر فاستحسن ذلك منه فلما فارق محمد اصحابه ان اجتمع من المفسدين والسوادية ومن
يريد التلب ما يزيد على مائة الف نفس وزحفوا الى البلاد بالسلايم والدبابات وضموا
الجنود بالثوبين والتصفوا بالورد و وضعوا الناس في السلايم فقاتلهم اهل البلد قتال من
يريد يحمي حريمه وماله فعادوا خائبين فحينئذ اشار الامراء على بر كيارق بالرحيل
فرحل ثامن عشر ذي الحجة من السنة واستخلف على البلد القديم الذي يقال له شهرستان
ترشك الصواني في الف فارس مع ابنه ملكشاه وسارا الى همدان وكان همدان اعجب
ما سطر ان سلطانا محصورا قد تقطعت موارده وهو يخطف له في اكثر البلاد ثم يخلص من
الحصر الشديد ويجو من العساكر الكثيرة التي كلفه اقد شرع اليه رحمه وفوق اليه
سهمة

• (ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخطير ابي منصور) •

في هذه السنة ثمانى عشر صفر قتل الوزير الاعز ابو الحسن عبد الجليل بن محمد الدهستاني
وزير السلطان بر كيارق على اصحابه ان وكان مع بر كيارق محاصر الهاقر كب هذا اليوم
من خيمته الى خدمة السلطان بخامش اب اشقر قيل انه كان من غلمان ابي سعيد الحداد
وكان الوزير قتله في العام الماضي فانهز الفرصة فيه وقيل كان باطنيا فخرجه عدة
جراحات فتفرق اصحابه عنه ثم عادوا اليه فخرج اقر بهم منه جراحات الخنقة وعاد الى
الوزير فتر كيه باخر رمق وكان كريما واسع الصدر حسن الخلق كثير العماراة ونفر
الناس منه لانه دخل في الوزارة وقد نفع يرت القواني ولم يبق دخل ولا مال ففعل
للضرورة ما خافه الناس بسببه وكان حسن المعاملة مع التجار فاستغنى به خلق كثير
فكانوا يسألونه ليعامه لم فلما قتل ضاع منهم مال كثير حتى ان بعض التجار باعه
معا بالدينار فقال له خذ بها حنطة من الراذان خمسين كرا كل كر بعشر دينارا
فامتنع التاجر من اخذها وقال لا اريد غير الدنانير فلما كان من الغد دخل اليه التاجر
فقال له يهنيك يا فلان فقال وما هو قال خبز حنطة ففقال مالي حنطة ولا اريد ها قال بلى

اباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر اليه طائفة من العسكر فلما اتوا اليه امتنع وقال ما يريد الباشا مني

اخبروني بطايبه وانا اذفعه ان كان غرامة او كلفة . فقالوا الاندري وانما امرنا باحضارك فشاغلهم بالطعام والقهوة ووزع

وقد بيعت كل كبريهم دينارا فقال انما اتقيىل بها فقال الوزير ما كنت لافسخ عقد امة قد قال فخرجت واخذت ثمن الخنطة الفين وخمسمائة دينار واضفت اليها مثلها وعاملته فقتل فضاع الجميع وكان قد نفق عليه عمل السكيميا واختص به انسان كيميائي فكان يعمده الشهر بعد الشهر والحول بعد الحول وقال له بعض اصحابه وقد احاله عليه بكر خنطة فاستزاده لو كان صادقا في عمله لما كان يستزيد من القدر القليل وقتل ولم يصح له منه شيء ولما قتل الاعرابو الحسن وزير بعده الوزير الخطير ابو منصور الميمذى الذي كان وزير السلطان محمد وكان سبب قراقه لوزارة محمد سدان كان معه باصم ان وبركيارق يحاصره وقد سلم اليه محمد باصم ابوابها اليه فظها فقال له الامير ينال بن انوشكين كنت قد كفتنا ونحن بالرى اتقمدهم هذان وقلت انما اقيم بالعسكر من مالي واحصل لهم ما يقوم به ولا بد من ذلك فقال له الخطير انما فعل ذلك فلما كان الليل فارق البلد وخرج من الباب الذي كان مسلما اليه وقصد يلمده ميمنه واقام بقلعتها فحاصرها فامرسل اليه السلطان بركيارق وحصره فنزل منها مستامنا فحمل على بغل بكاف الى العسكرفوص له في طريقه فقتل الوزير الاعز وكتاب السلطان له بالامان وطيب قلبه فلما وصل الى العسكر خلع عليه واستوزره

(حادثة يعتبر بها)

في سنة ثلاث وتسعين بيع رجل بني جهير ودورهم بباب العامة ووصل ثمن ذلك الى مؤيد الملك ثم قتل في سنة اربع وتسعين مؤيد الملك وبيع ماله وتركتها واخذ الجميع وحمل الى الوزير الاعز وقتل الوزير الاعز هذا سنة وبيع رجله واقتسمت امواله واخذ السلطان ومن ولي بددا كثيرا وتفرقت ايدي سببا وهذا عاقبة خدمة الملوك

(ذكر ائمة بين ايلغازى وعامة بغداد)

في هذه السنة في رجب كانت فتنة شديدة بين عسكر الامير ايلغازى بن ارتق شهنة بغداد وبين عامتها وسببها ان ايلغازى كان بطريق خراسان فعاد الى بغداد فلما وصل الى جماعة من اصحابه الى دجلة فنادوا ملاحا ليعبر بهم فتاخر فرماها اخدمهم بنشابة فوقعت في مشرعات فاخذ العامة القاتل وقصدوا باب النوبي فاقبهم ولدا ليلغازى مع جماعة فاستنقذوه ورجعهم العامة بسوق الثلاثاء فضى الى ابيه مستغيثا فاخذ حاجب الباب من له في هذه الحادثة عمل فلم يقنع ايلغازى ذلك فعبر باصحابه الى محلة الملاحين المعروف بقربعة القطاين وتبعهم خلق كثير فنهبوا ما وجدوا وقدروا عليه فعضف عليهم العيارون فقتلوا اكثرهم ونزل من سلم في السفن ليعبر وادخله فلما توسطوها اتى الملاحون انفسهم في الماء وتركوهم فغرقوا وكان الغريق اكثر من القاتل وجمع ايلغازى التركان واراد ان يذهب بجانب الغريق فامرسل اليه الخليفة قاضي القضاة والسكيا المراسل المدرس بالنظام فغتماه من ذلك فامتنع

(ذكر قصص صاحب البصرة قد مد يده واسط وعوده عنها)

بهاة وحرية والذي يخاف عليه وفي الوقت وصلت مراكب وبعاسا كرو طلعوا الى البرفر كب شيخ اليه اخيوله وخياله واستعد بحرهم وطار بهم وابلى معهم وقتل منهم عدة كبيرة ثم ولي هاربا قد دخل العسكر الى البلد ونهبوها واخذوا ما وجدوه في دوراهلها وعبر وامقام السيد السوقي وذهبوا من وجدوه من المهورين وفيهم من طلبه العلم العواجر (رفيه) ركب كفت دابل ومرت على بيت الداودية وبه طائفة من الدلاة فرأى شخصاهم من يرميهم دجاجة بحجر ليرميها من سطح دار اخرى فانتهره واراد ضربه فقامت عليه رفقاؤه الدلاية وقرعوا عليه فولى هاربا منهم فعدوا خلفه ولم يزل راخاها واتباعه حتى وصل الى ناحية الاز بكية

(واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢)

في رابعه وردت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الانكيز واتفقوا على خروجهم عن الاشكندرية وخلوها ونزلهم منها وارسل يطلب الاسرى من الانكيز (وفي عاشره) ورد قاييحي وسي

نحيب افندي فوصل الى بولاق يوم الاثنين حادي عشره وكان وروده من ناحية دمياط فلما علم ان الباشا بناحية في

البحيرة ذهب اليه وقابله بدمه ووروه بعبته لخصه وصاحب الباشا قنطان ١٤١ وسيف وشالنج وخلق لكبار العسكر مثل

حسن باشا وطاهر باشا
وعابدين بك وحمربك وصالح
قوج قنزل بييت محمد الطويل
المتنحي بيولاتق (وقيه) نزلوا
بالاسرى من الانكليز الى
المراكب لسا فروا الى
الاسكندرية (وفي يوم الاربعاء
ثالث عشره) وصل المشر
بنزول الانكليز من ثغر
الاسكندرية الى المراكب
ودخل اليها كتحدايك ونزل
بدار الشيخ المسيرى واستمر
الباشا معهما عند السدي (وفي
يوم السبت سادس عشره)
ركب القبايجي من بولاتق
بالموكب وشق من وسط
المدينة وذهب الى بيت
الباشا وضر بالقذومه مدافع
من القلعة (وفي يوم الاربعاء
سابع عشره) ولد لعمده على
باشا مولود من حظية وحضر
المشر ون بنزول الانكليز من
الاسكندرية ودخول الباشا
بها فعملوا شكا وضر بواحد
من القلعة ثلاثة ايام في
الافاق الخمسة آخرها السبت
(وفي يوم الخميس والجمعة
والسبت) وصلت عساكر
كثيرة ودخلوا المدينة وطلبوا
سكنى البيوت وازبحوا الناس
واخرجوهم من اوطانهم
وضجت الخلائق وحضر
الكثيرا الى السيد مهر المشايخ
فكتبوا عرضا في شأن ذلك
وارسلوه الى كتحدايك فاطهر الاجتهام واحضر طائفة من كبار العسكر وكلهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا

في هذه السنة في العشرين من شوال قعد الامير اسمعيل صاحب البصرة مدينة واسط
للاستيلاء عليها وتحن بتدتي بذ كراسعيل وتنقل الاحوال به الى ان ملك البصرة وهو
اسمعيل بن سلاحيق وكان اليه في ايام ملك شاه شكنكية المرى ولما وليها كان أهل
الرى والرس ماقية قداعي وامن ولهم وجزالولة عنهم فسلط معهم طريقا اصلحهم بها
وقتل منهم مقتلة عظيمة فهدبوا بها وارسل من شعورهم الى السلطان ما مل منه
مقاود وشكالا للدواب ثم عزل عنها ثم ان السلطان بركيارق أقطع البصرة للامير قاج
فارس اليها هذا الامير اسمعيل نائبه عنه فلما فارق قاج بركيارق وانتقل الى خراسان
حدثه نفسه بالتغلب على البصرة والاستيلاء فادفأ فهدب الدولة بن ابي الجبر من
البطيحة اليه ليعار به ومعه معقل بن صدق بن منصور بن الحسين الاسدي صاحب
الجزيرة الديسية فاقبل في جمع كثير من السفن والخيل ووصلوا الى مضاراف بينهما معقل
يقابل قرييما من القلعة التي بناها اينال بمطارا ووجدوها اسمعيل واحكمها اتاههم
غرب فقتله فعاد ابن ابي الجبر الى البطيحة واخذ اسمعيل سفنه وذلك سنة احدى وتسعين
فاستد ابن ابي الجبر كوهرايين فامده بابي الحسين المروى وعباس بن ابي الجبر فلقياه
فكسرهما وامرهما واطلق عباسا على مال ارسله ابوه واصطالحا واما المروى فبقي في
حبيسه مدة ثم اطلقه على خمسة آلاف دينار فلم يصح له منها شئ وقوى حال اسمعيل
فبنى قلعة بالالاية وقلعة بالشاطي مقابل مضاروا وصادر وخوف الجانب وامن البصرة
به واسطة شيئا من المكوس واتسعت امارته باشا تتعال السلاطين وملك المشان
واستضافها الى ما يده فلما كان هذه السنة كاتبه بعض عساكر واسطة بالتسليم اليه
فقوى طمعه في واسط فاصعد في السفن الى نهر اباي وراساهم في التسليم فامتنعوا من ذلك
وقالوا اسلناك وقد رأينا غير ذلك الراى فاصعد الى الجانب الشرقي فقيم تحت الفخيل
وسفنه بين يديه وخيم جند واسط حذاء موراسلهم ووعدهم وهم لا يتحيون به واتفقت
العامه مع الخند وشتموه واقتحشتم فلما ليس منهم معاد الى البصرة وسادوا بازائه من
الجانب الاخر فوصل الى العمر وعبر طائفة من اصحابه فوق البلد وهو يظن ان البلد
خال وان الناس قد خرجوا منه فلما رأى كثرة من بازائه في موقع الحريق في البلد فاذا
رجع الاترك عاده ومن ورائهم فكان ظنه خائبا لان العامة كانوا على دجلة اولهم في
البلد وآخرهم مع الاترك بازائه فلما عبر اصحابه عاد الاترك عليهم ومعهم العامة
فقتلوا منهم ثلاثين رجلا واسروا خلقا كثيرا واتى الباقون انفسهم في المساقفات من
ذلك مصيبه فلم يظنوا صارا عيانا اصحابه ماسورين وعاد الى البصرة وكان عوده من
سعادته فانه كان قد قعد الامير ابوسعد محمد بن مضر بن محمود البصرة ذلك الوقت وله
اهمال واسعة منها فصفه ان وجنابة وسيراف وجزيرة بنى نفيس وكان سبب قصده
اباهانه كان قد صار مع اسمعيل انسان يعرف بجهل فرك وخراسمه زنجويه والثالث
بابي الفضل الابلي فاطمعه في ان يعمل مراكب يرسل فيها مقاتلة في البحر الى هذا ابي
سعد وغيره فعمل نيفا وعشر بن فطعة فلما علم ابوسعد الحال ارسل جماعة كثيرة من

وارسلوه الى كتحدايك فاطهر الاجتهام واحضر طائفة من كبار العسكر وكلهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا

قبل الخروج وتوجه الى العرض في داره ليرجع ١٤٢ اليه او يسكنها ولا تعارض والناس في مساكنهم فلم يقد كلامه في

ذلك شيئا لان البيوت التي كانوا بها اخربوها وحرقوا اخشابها وتركوها كيانا وذلك دأبهم

• (واستمر شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢) •

في ثالثه يوم الاثنين وصل الباشا الى ساحل بولاق فضر بوا القدومه مدافع من القلعة وعملوا له شنة كالثلة أيام واتفق ان الباشا في حال دجوجه من الاسكندر ينزل في سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر وسليمان اغا الوكيل

سابقا فالتفت بهم وانه عرف ثلاثتهم على الغرى وتعلق بعضهم بحرف السفينة فلحقهم

مركب أخرى أنقذتهم من

الغرق وطلعوا سالمين وكان

ذلك عند زفينة (وفيه) كتبوا

اوراق البشارة بذهاب

الانبياء من سفركهم من

الاسكندرية وأرسلوها الى

البلاط والقري وعليلها حق

الطريق أربعة آلاف والفين

فضة وصورة ما حصل أنه لما

وصل الباشا الى ناحية

الاسكندرية قرأ راسل الانسكابز

وحضر اليه انصار منهم واختلى

معهم ولم يعلم احد ما دار بينهم من

الكلام وذهبوا من عنده

واشيع الصلح وفرخت العسكر

لانهم لما راوا صورة المقاريس

والطواحي والخنثادق وجرى

اصحابه في نحو خمسين قطعة فأتوا الى دجلة البصرة وذلك في السنة الحادية فاقاموا بها محاربين وظفروا بطائفة من اصحاب اسمعيل وقتلوا صاحب قلعة الابله وكاتبوا بني برسق بخوزستان يطلبون ان يرسلوا عسكرا يساعدهم على اخذ البصرة فتمادى الجواب وركن الطائفتان الى الصلح على ان يسلم اليهم اسمعيل جعفر كوفيقه ويقطعهم مواضع ذكروها من اعمال البصرة فلمارجعوا الى بغداد شيئا من ذلك واخذوا من كمين اقوام من اصحاب اسمعيل فحمله ذلك على ان ساروا بنفسه في قطع كثيرة تزيد على مائة قطعة بين كبيرة وصغيرة ووصل الى فوهة نهر الابله وخرج عسكر اسمعيل في عدة مرات كسب ووقع القتال بينهم وكان البحر يورق في نحو عشرة آلاف واسمعيل في سبعمائة واصعد البحر يورق دجلة قاهر قواعد مواضع وتفرق عسكر اسمعيل فبعضه بالابله وبعضه بنهر الدير وبعضه في مواضع أخر فلما ضعف اسمعيل عن مقاومة اسمعيل طلب من وكيل الخليفة على ما يتعاقب ديوانه من البلاد ان يسير في الصلح فارسل اليه في ذلك فاعاد الجواب يذكر قبح ما عمله به اسمعيل مرة بعد اخرى وتكررت الرسائل بينهم فاجاب الى الصلح فاصطالحوا واجتمعوا عاد أبوسعد الى بلاده وحمل كل واحد منهم ما صاحبه هدية جيلة

• (ذكر وفاة كربوقا وملك موسى التركاني الموصل

وجكر مش بعده وملك سقمان الحصن) •

في هذه السنة في ذي القعدة توفي قوام الدولة كربوقا عنده مدينة خوى وكان السلطان بركيارق قد ارسله في العام الماضي الى اذربيجان كذا كراهه فاستولى على اكثرها واتي الى خوى فرض بها ثلاثة عشر يوما وكان معه اصحابه صباوة بن خوارزميين وسنقرجه فوجه الى سنقرجه وامر الاتراك بطاعته واخذ له على عسكره الهدومات على أربعة فراسخ من خوى واف في زلية اعدم ما يكف في فيه ودفن بخوى وسار سنقرجه واكثر العسكر الى الموصل فقام بها ثلاثة ايام وكان اعيان الموصل قد كاتبوا موسى التركاني وهو بحصن كيفان يوب عن كربوقا فيم اسالوه ان يبادر اليهم ليسلموا اليه البلد فسار مجددا فسمع سنقرجه بوصول فظن انه جاء اليه خدمة فخرج ليستقبله في اهل البلد فلما انقار بانزل كل واحد منهم ما صاحبه عن فرسه واعتنقوا بكيا على قوام الدولة فتسار افعال سنقرجه الى موسى في جلة حديثه انا مة قصودي من جميع ما كان اصحابنا الخدة والمنصب والاموال والولايات لكم وبكمكمكم فقال موسى من نحن حتى يكون لنا مناصب ودسوت الامر في هذا الى السلطان يرتب فيه من يريد وبولي من يختار وجرى بينهم ما محاورات فحذب سنقرجه سيفه وضربهم فمحا على رأسه فخرجه فالتى موسى نفسه الى الارض وحذب سنقرجه فالتقاء الى الارض وكان مع موسى ولده منصور ابن مروان الذي كان أبوه صاحب ديار بكر فحذب سكرينا وضرب بهار اس سنقرجه فابانه ودخل موسى البلد وخلع على اصحاب سنقرجه وطيب نفوسهم فصارت الولاية له ولما

المياه بين ذلك بالاوضاع المتعنه هالم ذلك ثم حضر من عظمائهم اشخاص ولسا علم الباشا بوصولهم رتب سمع

العسا كرونظم ديواناوهياه واوقف العساكر صفا فائمة ويسرة وعندما ١٤٣ وصلوا ضربوا الممدافع كثيرة وشنكا وقدم

لهم خيولا وهدايا وافضة
هندية وخلق عليهم خلعا
وشيلانا كشميرية وغير ذلك
ثم ركب معهم في قلة الى
حيث منزلة ساري عسكرهم
وكبيرهم فتلاقى معهم وقدم
له الاتخير هدايا وظرائف ثم
ركب معه الى الاسكندرية
وتسلم القلعة وذلك بعد دخول
كتخدايك بخمسة ايام وكان
في اسرى الانكليز افار من
عظمائهم فاحضرهم الباشا
مع باقي الاسرى وتم الصلح
على رد المذكورين على انهم لم
ياتوا طمعا في البلاد كما تقدم
ولما نزلوا بالمراب لم يبعدوا
عن الثغر الا مسافة قليلة
واستمر وانقطعوا على
المراب الواردين على الثغور
وذلك لما بينهم وبين العثماني
من المفاقمة (هذا) لما كان
من امر الانكليز (واما
العساكر) فانهم الخشوا في
التعدي على الناس وغصب
البيوت من اصحابها فتاتي
الطائفة منهم الى الدار المسكونة
ويدخلونها من غير احتشام
ولا اذن ويهجمون على سك
الحرم بحجة انهم يتفرجون على
اعالي الدار فتصرخ النساء
ويجتمع اهل الحطة ويكلمونهم
فلا يلقون اليهم فيعالجونهم
مرقا بالاطقة واخرى بالذرة
الجمع ان كان بهم قوة او

مع شمس الدولة جكر مش صاحب جزيرة ابن عمر الخبر قصه دنيبيدين وتسلها و سار
موسى قاصدا الى الجزيرة فلما قارب جكر مش غدر بموسى عسكره وصاروا مع جكر مش
فعاد موسى الى الموصل وقصده جكر مش وحضره مدة طويلة فاستعان موسى بالامير
سقمان بن ارتق وهو يومئذ بديار بكر واعطاه حصن كيفا وعشرة آلاف دينار فساد
سقمان اليه فرحل جكر مش عنه وخرج موسى لاستقبال سقمان فلما كان موسى
عند قرية تسمى كراثا فوثب عليه عدة من العلمان القوامية فقتلوه رميا احدهم
بنشابة فقتله فعاد اصحابه منهزمين ودفن على تل هناك يعرف الآن بتل موسى
ورجع الامير سقمان الى الحصن فاكها وهي بعد ولاده الى يومنا هذا سنة عشرين
وسمائة وصاحبها حينئذ غازي بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان بن ارتق وقصده
جكر مش الموصل وحصرها اياما ثم تسلها صلحا واحسن السيرة فيها واخذ القوامية
الذين قتلوا موسى فقتلهم واستولى به ذلك على الخابور وملاك العرب والاكراد
فاطاعوه

• (ذكر حال صنعيل الفرنجي وما كان منه في حصار طرابلس) •

كان صنعيل الفرنجي لعنه الله قد لقي قلع ارسلان بن سليمان بن قتل مش صاحب
قونية وكان صنعيل في مائة ألف مقاتل وكان قلع ارسلان في عدد قليل فاقتتلوا فانهم
انفرج قتل منهم كثير واسر كثير وعاد قلع ارسلان بالغنائم والظفر الذي لم يحسبه يوم ضي
صنعيل مهزوما في ثلثمائة فوصل الى الشام فارسل نحر الملك بن عمار صاحب
طرابلس الى الامير ياخر خليفة جناح الدولة على حصن قالي الملك دقان بن قتيش يقول
من الصواب ان يعاجل صنعيل اذ هو في هذه اعداء القرمية فخرج الامير ياخر بنفسه
وسير دقان التي مقاتل واتهم الامداد من طرابلس فاجتمعوا على باب طرابلس وصافوا
صنعيل هناك فاخرج مائة من عسكره الى اهـل طرابلس ومائة الى عسكر دمشق
ونحسب الى عسكر حصن وبقى هو في خمسين فاما عسكر حصن فانهم انكسروا عتد
المشاهدة ولولوا منهزمين وتبعهم عسكر دمشق واما اهل طرابلس فانهم قاتلوا المائة
الذين قاتلوهم فلما شاهد ذلك صنعيل حل في المائتين اليلاقية فكسروا اهل طرابلس
وقتلوا منهم سبعة آلاف رجل ونازل صنعيل طرابلس وحصرها واناها اهل الجبل
فعاينوه على حصارها وكذلك اهل السوادوا اكثرهم نصارى فقاتل من بها اشد قتال
فقتل من الفرنج ثلثمائة ثم انه هادنهم على مال وخيل فرحل عنهم الى مدينة انطرسوس
وهي من اعمال طرابلس فحصرها وقتل من بها من المسلمين ورحل الى حصن
الطوبان وهو يقارب رفنية ومقدمه يقال له ابن العريض فقاتلهم فصر عليه اهل
الحصن واسرا بن العريض منه فارسانا كما بر فرسانه فبذل صنعيل في فدائه عشرة
آلاف دينار والعاسير فلم يجبه ابن العريض الى ذلك

• (ذكر ما فعله الفرنج) •

بعمونة ذي مقدرة واذا انفسوا فلا يخرجون من الدار الا بصلحة او هدية لما قدر و يشترطون في ذلك الشيلان الكشميري

فإذا أخضر والمهم مطلوبهم فلا يحب كبيرهم ١٤٤ ويطلب خلافه أحرأوأصغروا اتفاق ان بعضهم دخن عليه

بينه باشا حكما عنه فلم يزل به حتى صاخمه على شال يأخذه ويترك له داره فأتاه بشال أصغر فظاه رانه لا يريد الا بالاجر الدودة فلم يسعه لا الرضا واودان يرد الاصغر ويأتيه بالاجر فحجزه وقال دعه حتى تأتي بالاجر فاختار منه ما الذي يحبني فلما أتاه بالاجر ضمه الى الاصغر واخذ الاثنين ثم اصغرف عنه وذلك خلاف ما يأخذونه من الدراهم فاذا أنهى فواو ظن صاحب الدار انهم انحلوا عنه فمات به بعد يومين أو ثلاثة خلاصهم ويقع في ورطة أخرى مثل الاولى أو أخف أو أعظم منها وبعضهم يدخل الدار ويكتم باب التحيل والملاطفة مع صاحب الدار فيقول له يا أخى يا حبيبى أنا مريض ثلاثة انفسارا واربعة لاغير ونحن مسافرون بعد عشرة ايام والقصد ان نجمع لنا قيم في محل الرجال وانت بحر يملك في مكانهم اعلى الدار فيظن صدقهم ويرضى بذلك على تخوف وكره فيعبرون ويجلسون كما قالوا في محل الرجال ويربضون خيولهم في الخوش ويعلقون اسلحتهم ويقولون نحن صبرنا ضيوقك فاذا اراد ان يرفع فرش المكان فيولون نحن نجلس على الحصير والبلاط واى شئ يصيبنا فمرش فيه تركه حيا وقهر انهم يطلبون الضعفاء والنيراب فيايبه الا ان يتكاف لهم ذلك في اوقاته فلما

في هذه السنة اطلق الدانشمندى عند الفرنجى صاحب انطاكية وكان قد اسره وقد تقدم ذكر ذلك واخذ منه مائة ألف دينار وشرط عليه اطلاق ابنة باقيسيان الذي كان صاحب انطاكية وكانت في اسره ولما خلاص يمشى من اسره عاد الى انطاكية فقويت نفوس اهلها به ولم يستقر حتى ارسل الى اهل العواصم وقنسر بن وما جاورها يضا لهم بالاتاة فورد على المسلمين من ذلك ما طمس المعالم التي بناها الدانشمند وفيها سار صبيحيل الى حصن الاكراد فحصره فجمع جناح الدولة عسكره ليسير اليه ويكسسه فقتله باطنى بالمسجد الجامع فقيل ان الملك رضوان ربيبه وضع عليه من قتله فلما قتل صبح صبيحيل حصن من الغد ونازله ما وحصر اهلها وملك اعمالها ونزل القمص على عكا في جمادى الآخرة وضيق عليهم وكاد يخذلها ونصب عليهم المنجنيقات والابراج وكان له في البحري عشرة قطعة فاجتمع المسلمون من سائر السواحل واتوا الى منجنيقاتهم وابرأهم فاحرقوها واحرقوا سفنهم أيضا وكان ذلك نهر عجميا اذ الله به الكفار وفيها سار القمص الفرنجى صاحب الرها الى بيروت من ساحل الشام وحصرها وضايقها واطال المقام عليهم فلم يرفقها طمعا فدخل منها وفيها في رجب خرجت عساكر مصر الى عسقلان ليعتدوا بالفرنجى فبعث اليهم من البالد الشامية فجمع بهم بردويل صاحب القدس فسار اليهم في سبعة مائة فارس وقاتلهم فنصر الله المسلمين وانهم زعم الفرنجى وكثر القتل فيه وانهم زعم بردويل فاخترق في اجمة فصب فاحرق تلك الاجمة ولحقت النار بهض جسد ودخجا منها الى الرملة فقبضه المسلمون وأحاطوا به فقتلوه وخرج منها الى يافا وكثر القتل والاسرف في اهلها به

• (ذكر عذرة خفية كان الى سرخاب بن بدر)

في هذه السنة عادت قلعة خفثيد كان الى الامير سرخاب بن بدر بن مهمل وكان سبب اخذها منه ان القرابلى وهو من قبيل من الترك كان قال لهم سلغركان قد اتى الى بلد سرخاب فذمعه من المراعى وقتل جماعه من اصحابه فذهى قرا بلى الى التركمان واسجاش بهم وجاء في عسكر كثير فلحقه سرخاب وقاتله فقتل قرا بلى من اصحابه الا كراد قريبا من التركمان وانهم زعم سرخاب الى بعض جباله في عشرين رجلا فلما سمع المستحفظان بقلعة خفثيد كان ذلك وكانا رجلين حدثتم ما اتفقتهم ما بالاسيلا عليها وكان بها ذخائر و أمواله وقد رهاى رده الى التركمان فدينسار قتلها و اجتنازها السلطان بركيارق فاذنوا اليه هاتين ألف دينار واستولى التركمان على جميع بلاد سرخاب بن بدر سوى دقوقا وشهر رزور فلما كان هذا الوقت قتل أحد المستحفظين الاخر وارسل الى سرخاب يطلب منه الامان ليسلم اليه القلعة فامته على نفسه وعلى ما حصل بيده من أموالها فسلمها اليه ووفى له

• (ذكر قتل قدرخان صاحب مصر قتل)

وقد ذكرنا قبل قدوم الملك سنجر مع أخيه السلطان محمد الى بغداد وعوده الى خراسان

فلما

طلب من الضعفاء والنيراب فيايبه الا ان يتكاف لهم ذلك في اوقاته

ويستعملون الاواني ويطلبون ما يحتاجون اليه مثل الطشت ١٤٥ والابر يق وغير ذلك ثم تاتيهم رفقاؤهم شيئا

فشيئا ويدخلون ويخرجون
وبأيديهم الاسلحة ويضيئ
عليهم المصباح فيقولون
صاحب المصباح اهل لنا
محلا آخر في الدار فوق لرفقائنا
فان قال ليس عندنا محل آخر
او قصر في مطلوب ابنته داؤه
بالقسوة فعند ذلك يعلم صاحب
الدار انهم لا انفسك لهم عن
المكان ورموا به في العشرة
ايام او اقل او اكثر وظهرت
قبائحهم وفسادهم المصباح
واخرجوا البسط والحصر عما
يتساقط عليها من الحمر من
شر بهم النار جيلات والتنباك
والدخان وشربوا الشراب
وعربدووا صرخوا ووصفوا
وغنوا بالغناء ثم المختلفة وفقت
رائحة العرق في المنزل فيضيئ
صدرا لرجل وصدر اهل بيته
ويطيب خاطرهم على
الخروج والنقلة فيطلبون
لانفسهم مسكنا ولو مشترك
عند اقدارهم او معارفهم
وتخرج النساء في غفلة بغير
وما يمكن من حله ثم يشرعون
في اخراج المتاع والاواني
والنحاس والفرش فيخرجونه
منهم ويقولون اذا اخذتم ذلك
فعلى اي شيء نجلس وفي اي
شيء نطبخ وليس معنا فرش
ولانحاس والذي كان معنا
استهلك منافي السفر والجهد
ودفع الكفار عنكم وانتم
مترجلون في بيوتكم وعندكم في بيع البزاع وينفصل الامر بينهم وبين صاحب الدار

فلما وصل الى نيسابور خطب لآخيه محمد بن بخراسان جميعها ولما كان في بغداد طمع
قدرخان جبريل بن عمر صاحب سمرقند في خراسان لبعده عنها وجمع عسكرا
الارض قيل كانوا مائة ألف مقاتل قيمهم مسلمون وكفار وقصد بلاد سنجر وكان امير من
امراء سنجر اسمه كندغدي قد كاتب قدرخان بالاجار واعلمه مرض سنجر بعد عودته
الى بلاده وانه قد اشقى على الهلاك وقوى طمعه بالاختلاف الواقع بين السلطانين
بركيارق ومحمد وشدة عداوة بركيارق لسنجر وشار عليه بالسرية معهما للاختلاف
واقع وانه متى امر عسكرا خراسان والاعراق فبادر قدرخان واقدم وقصد البلاد فبلغ
السلطان سنجر الخبر وكان قد عرف في قبادر وسبا ونحوه قاصدا قتاله ومنعه عن البلاد
وكان من جملة من معه كندغدي المذكور وهو لا يتهمه بشئ مما فعل فوصل الى بلخ في
سنة آلاف فارس فبقي بينه وبين قدرخان نحو خمسة ايام فهرب كندغدي الى قدرخان
وحلف كل واحد منهما لصاحبه على الاتفاق والمناصرة وسار من عنده الى ترمذ فلما
وكان الساعت للكندغدي على ما فعل حمله الامير بن غش على منزلته ثم تقدم
قدرخان فلما نادى العسكر ان ارسل سنجر يدك كقدرخان انعه ودوا المواتيق القديمة فلم
يصغ الى قوله واذكى سنجر العيون والجواسيس على قدرخان فكان لا يخفى عنه شئ
من خبره فقام من ابيه نزل بالقرب من بلخ وانه خرج متصيذا في ثلثة مائة فارس فندب
سنجر عنه ذلك الامير بن غش لقصد حمله فصار اليه فلقه وهو على تلك الحال فقاتله فلم
يصبر من مع قدرخان فانزموا واسر كندغدي وقدرخان واحضرهما عند سنجر فلما
قدرخان فنه قبل الارض واعترف قال له سنجر ان خدمتنا ابلم تقدمنا فاجزؤك الا
السيف ثم امر به فقتل فلما سمع كندغدي الخبر فجا بنفسه ونزل في قناة ومشى فيها
فرسيتين تحت الارض على مابه من النقرس وقتل فيهما حيتين عظيمتين وصحب أصحابه
الى مخزجها وسار منها في ثلثة مائة فارس الى غزنة وقيبل بل جمع سنجر عسكرا كثر
والتي هو وقدرخان وجرى بينهم مامصاف وقتال عظيم كثر فيه القتل فيهم فانهزم
قدرخان وعسكره وجعل اسيرا الى سنجر فقتله وحضر ترمذ بها كندغدي فطلب
الامان فامنه سنجر ونزل اليه وسلم ترمذ فامره سنجر بمسارقة بلاده فصار الى غزنة فلما
وصل اليها اكرمه صاحبها اعلاء الدولة وحل عنده اهل الديار واتفق ان صاحب
غزنة هزم على قسداوتان وهي جبال منيعة على اربعين فرس خسان غزنة وقد عصى
عليه فيها اقوام وتخصصوا بمسارقتها وعود مسالكها فقتلهم عسكرا علا الدولة فلم
يقفروا منهم بطائل فتقدم كندغدي منفردا عنهم قابلي بلاد حسنا ونصر عليهم واخذ
غنائهم ووجهها الى علا الدولة فلم يقبل منها شيئا ووفرها عليه فغضب العسكروا حسدوه
على ذلك وعلى قربه من صاحبهم ونفاقه عليه فاشاروا بقبضه وقالوا اننا لانامن ان يقصد
بعض الاماكن فيفعل في امر الدولة ما لا يمكن لآخيه فقال قد تحققت قصدكم ولكن بمن
أقبض عليه فاني اخاف ان آمركم بالقبض عليه فيناكم منه ما تقتضون به فقالوا الصواب
ان توليه ولا يذو ويقبض عليه اذا سار اليها فولاة حصنين جرت عادته ان يسكن فيهما من

أما بترك الدار بأفهم أو بالمقاسمة والمصالحة ١٤٦ بالتبرجى والوسائط ونحو ذلك وهذا الأمر يقع لأعيان الناس والتمتعين

بإضافة جانبه فساد إليه فإلما قاربهم ما عرف ما يراد منه فاحرق جميع ماله ونحر جماله وسار جريده وكان في مدة مقامه بغزوة يسأل عن الطرق وتشعبها فأنه قدم على قصدة ملك الجبهة فلما سار سال راعيا عن الطريق التي يريد ها فدلها فأخذته معه خوفا أن يكون قد غره ولم يزل سائرا إلى أن وصل إلى قريب هراة فبات هناك وهو من غماليك تنش ابن الماوسلان الذي كمل أخوه ملك كشاها وبهجه بتسكريت وقد تقدم ذكر حادثته

• (ذكر ملك محمد خان سمرقند) •

في هذه السنة أحضر السلطان سنجار محمد الأرسلان خان بن سليمان بن داود بغراخان من مرو وملكه سمرقند بعد قتل قدرخان وكان هذا محمد خان من أولاد الخانية قيسا وراه النهر واه ابنه السلطان سار ملك كشاها فدفع عن ملك آياته فقه دمرو وأقام بها إلى الآن فلما قتل قدرخان ولم يستجبر أهله وسير معه العساكر الكثيرة فعسيروا النهر فطاعه العساكر بثلث البلاد جميعها وعظم شأنه وكثرت جوعه لأنه انتصب له أمير اسمه صاغوبك وزاحه في الملك فطمع فيه فخرى له معه حروب احتاج في بعضها إلى الاستنجاد بها كرسنجار على ما نذره بعد أن شاء الله تعالى ولما ملك محمد خان البلاد أحسن إلى الرعايا بوضعية من سنجار وحسن الدماء وصار باباه تصدا وجنابه ملجا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الأول خرج تاج الرؤساء ابن أخت أمين الدولة أي سعد بن الموصلايا إلى الحلة السيفية مستجير بآييف الدولة صدقة وسبب ذلك أن الوزير الأعز وزير السلطان بركيارفي كان ينسب إليه أنه هو الذي يمل جانب الخليفة إلى السلطان محمد فسار خافا وأمر بترد خاله أمين الدولة الديوان وجلس في داره فلما قتل الوزير الأديز على ما ذكرنا عاد تاج الرؤساء من الحلة إلى بغداد وعاد خاله إلى منصبه وفي ربيع الأول أيضا ورد العميد المذهب أبو الجهد أخو الوزير الأعز إلى بغداد قائما عن أخيه فظن أنه من أن يبلغ أزي لا يخالفهم حيث كان بركيارفي ومحمد قد اتفقا كما ذكرناه فقبض عليه وأبلغ أزي ولم يتغير عن طاعة محمد وفيها في جمادى الأولى ورد إلى بغداد ابن تسكش بن البارسلان وكان قد استولى على المرسيل فقدمه من كان بها حتى يسير عنها إلى بغداد ففعل فلما وصل إليها وجهه إلى غازي بن ارتق ابنته وفيها في شهر رمضان استوزر الخليفة سعيد الملك أبا المعالي بن عبد الرزاق وألقب عضد الدين وفيها في صفر قتل الرعيون بهيت قاضي البلاد بأمر علي بن المثنى وكان ورعا فقيها خفيا من أصحاب القاضي أبي عبد الله الداعقاني وكان هذا القاضي على ما حرت به عادة القضاة هناك من الدخول بين القبائل ففسدوه في ذلك إلى التعامل عليهم فقتله أحداهم فقدم الباقرن على قتله وقد قاتل الأمر وفيها بنى سيف الدولة صدقة بن مزيد الحلة بالجامعين وسكنها وأما كان يسكن هو وآبائه قبله في البيوت العربية وفي جمادى الأولى قتل المؤيد بن شرف الدولة مسلم بن قر يش أمير بني عقيل قتلته بنوعير عند هيت قصاصا

بالبلدة من الأمراء والأجناد المصريين وأتباعهم ونحوهم ثم إنهم تعدوا إلى الحارات والنواحي التي لم يتقدم لهم السكني بها قبل ذلك مثل نواحي المشهد الحسيني وخلف الجامع المؤيدى والخمر نقش والجمالية حتى ضاقت المساكن بالناس ألقاها وصار بعض الختمين إذا سكن بجواره عساكر يرحل من داره ولو كانت ملكه بعد من جواردهم وخوفا من شرهم وتسلمهم على الدار لأنهم يهدون على الأسطح والحيطان ويتلعون على من يجواردهم ويردون بالبنسديسات والبنجات وتم اتفاق أن كبيرهم دخل بطائفته إلى منزل بعض الفقهاء المتبرزين وترهب بالخروج منها لم يكن هويا فآخيره نه من شايخ العلم فلم يتفقا قوله فتركه وأبصرهم معه وركب بغاته وحضر إلى أخوانه المشايخ واستغاث بهم فركب معه جماعة منهم وذهبوا إلى الدار ودخلوا إليها كبار بغالهم فعند ما شاهدتهم العسكر وهم واصلون في كيكبة أخذوا أسلحتهم وسحبوا عليهم السجوف فرجع البعض هارباً ولبث الباقرن ونزلوا عن بغالهم وخافوا كبيرهم رعباً ففرغوا من أدار العالم الكبير وهذا لا يناسب وأن النصارى واليهود يكرمون وفيها

فسيبهم وورهبانهم وانتم اولى بذلك لانكم مسلمون فقالوا لهم في الجواب ١٤٧ انتم لستم بمسلمين لانكم كنتم تتمنون

غلاك النصراري لببلادكم

وتقولون انهم خير منا ونحن

مسلمون وبجاهدون طردنا

النصارى واخر جناسهم من

البلاد فكن احق بالدور

منكم ونحو ذلك من القول

الاشنع ثم لم ير الوافى معالجتهم

الى ثاني يوم ولم ينصرفوا عن

الدار حتى دفعوا لهم مائة

قرش وشال كشمير لكبيرهم

وقبل مثل ذلك بعدة قبوت

دخلها على هذه الصورة واخذ

منها اكثر من ذلك ومنها

داراهم بل افندى صاحب

العياد بالضم يخانه وهو رجل

معتبر اخذ منه خمسة مائة

قرش وشال كشمير وفضل

مثل ذلك بغيرهم هو وامثاله

ولما اكثر الناس من الشكوى

للباشا ولاكتخذ قال الكتخد

الناس قاتلوا وجاهدوا اشهر

واياها وقاسوا ما قاسوه في الحر

والبرد والطل حتى طردوا

عنكم الكفار واولوهم عن

بلاد افلاتس وعونهم في السكنى

ونحو ذلك من القول (ولما)

انقضى هذا الامر واستقر

الباشا واطمان خاطره

وخاص له الاقليم المسمى

وتغر الاسكندرية الذي كان

خارجا عن حكمه حتى قبل

مجي الانكليزان الاسكندرية

كانت خارجة عن حكمه فلما

حصل مجي الانكليز

وخرجهما صار النهر في حكمه

افاذل ما بدأ به انه اقبل مسوح

المشايج وافتقاهومعاني البلاد التي التزموا

وفيما توفي القاضي البندنجي الضرير الفقيه الشافعي انتقل الى مكة فاوربها ريعين سنة يدرس الفقه ويسمع الحديث ويشغل بالعبادة وفيما توفي ابو عبد الله الحسين ابن محمد الطبري باصبهان وكان يدرس فقه الشافعي بالمدرسة النظامية وقد جاوز تسعين سنه ومن اصحاب ابي اسحق وفيما توفي الامير منظور بن حمارة الحسيني امير المدينة على ساكنها الصلاة والسلام وقام ولده مقامه وهو من ولد المهناء وقد كان قتل المعمار الذي انقذه مجد الملك البساساقي لعمارة القبة التي على قبر الحسن بن علي والعباس رضي الله عنهما وكان من اهل قم فلما قتل البساساقي قتله منظور بهمدان ائمنه وكان قد هرب منه الى مكة فارس الىه بامانه

*) ثم دخلت سنة ست وتسعين واربع مائة *)

*) ذكر استيلاء ينال على الري واخذها منه ووصله الى بغداد *)

كانت الخطبة بالري للسلطان بركيارق فلما خرج السلطان محمد من اصبهان على ماذكرناه ومعه ينال بن انوشته كمين المحاسبي استاذته في قصدير الري واقامة الخطبة له بها فاذن له فسار هو واخوه على بن انوشته كمين فوصل اليها في صفر فطاع من بهامن نواب بركيارق وخطب لمحمد بالري واستولى ينال على البلد وعسف اهله وصادرهم بمائتي الف دينار واقام بها الى النصف من ربيع الاول فورد اليه الامير برسق بن برسق من عند السلطان بركيارق فوقع القتال بينهم على باب الري فانهم زعم ينال واخوه على فاما على فعاد الى ولايته قزوین وسالت ينال الجبال فقتل من اصحابه كثير وتسقتوافاني الى بغداد في سبعة مائة رجل فاكرمه الخليفة واجتمع هو واولاد غازی وسقمان ابنا ارتق بمشهدي حنيقة وتخالفا وعلى مناصحة السلطان محمد وصاروا الى سيف الدولة صدقة خاف لهم ايضا على ذلك وعادوا

*) ذكر ما فعله ينال بالعراق *)

قد ذكرنا وصول ينال بن انوشته كمين الى بغداد قبل فلما استقر ببغداد ظلم الناس بالبلاد جبر صار صادرهم واستمال اصحابه على العامة بالضرر والقتل والتقسيم وصادر العمال فارس اليه الخليفة قاضي القضاء ابا الحجة بن الدامغاني بها عن ذلك ويجمع عنده ما يرتكبه من الظلم والعدوان وتردد ايضا الى ايلغازي وكان ينال قد تزوج هذه الايام باخته وهي ابنتي كانت زوجة تاج الدولة تنس حتى توسط الامر معه فخصوا اليه وحلفوه على الطاعة وترك ظلم الرعية وكف اصحابه ومنعهم خلاف ولم يف باليمين ونكث ودام على الظلم وسوء السيرة فارس الخليفة الى سيف الدولة صدقة وعرفه ما فعله ينال من غصب الاموال وسفك الدماء وطلب منه ان يحضر بنفسه ليكشف ينال فسار من حالته في رمضان ووصل ببغداد رابع شوال وضرب خيامه بالنجمي واجتمع هو وينال واولاد غازی ونواب ديوان الخليفة وتقررت القوا على مال ياخذوه ويرحل عن العراق فطاب ينال المهلة فصادر صدقة عاشر شوال الى حالته وترك ولده

وخرجهما صار النهر في حكمه

على جميع الالتزامات والمخصص
التي بأيدي جميع الناس حتى
اكثر العسكر واصغرهم
ما هذا البلاد والمخصص التي
للساكنين خارجة عن ذلك ولا
يؤخذ منها نصف الغنائم ولا
قلته ولا ربعه وكذلك من
ينسب لهم او يحتسب فيهم
وياخذون الجمالات والمدايا
من اصحابها ومن فلاحيهم
تحت حمايتهم وان يرضوا عنها
واغرتوا بذلك واعتقدوا
دوامه واكثر من شراء
المخصص من اصحابها المجاهدين
بدون القيمة وافتنوا بالبدنيا
وهجر وامذاكرة المسائل
ومدارسة العلم الا بقدر حفظ
الناس من مع ترك العمل
بالكلية وصار بيت احداهم
مثل بيت احد الامراء الالف
الاقدمين واتخذوا الخدم
والمقدمين والاعوان وانجروا
المحسب والتعزير والضرب
بالثقل والسراية المعروفة
بزب الفيل واستخدموا كتبة
الاقباط وقاع الجرائم في
الارساليات للبلاد وقدموا حق
طريق لا تباعهم وصارت لهم
استعمالات وتخذرات
وانذارات عن تاخر المظلوب
مع عدم سماع شكوى
الفلاحين ومخاصمتهم القديمة
مع بعضهم وجبات الخاسد
والكرامية الهبولة والمركوزة
في طباعهم الخبيثة وانقلاب الوضع فيهم بصددهم وارتد منهم واجتباهم ذكر الامور الدينية والمخصص

ديسايين بغداد اجمعهم من الظلم والتعدي عما استقر الامر عليه فبقى ينال الى مستهل
ذي القعدة وسار الى اوانا فذهب وقطع الطريق وصسف الناس وبائع في الغسل القبيح
واقطع القرى لاصحابه فارسل الخليفة الى صدقة في ذلك فارسل الف فارس وساروا اليه
ومعهم جماعة من اصحاب الخليفة وايلغازي شحنة بغداد فلما اجمع ينال بقربهم منه عبر
دجلة وساروا الى باجسرى وشعنها وقصد شهر اربان فغزاهم اهلها فقاتلهم فقتل بينهم قتلى
ورحل عنهم وساروا الى اذربيجان فاصدا الى السلطان محمد وعاد ديس من صدقة وايلغازي
شحنة بغداد الى مواضعهم

هـ (ذ كروصول كشته كين القيصري شحنة الى بغداد واقفنة
بينه وبين ايلغازي وسقمان وصدقة)

في هذه السنة من تصريف ربيع الاول ورد كشته كين القيصري الى بغداد شحنة ارسله اليها
السلطان بركيارق وقد ذكرنا في السنة المتقدمة رحيل بركيارق من اصبهان الى همدان فلما
وصلها ارسل الى بغداد كشته كين شحنة فلما سمع ايلغازي وهو شحنة بغداد للسلطان
محمد ارسل الى اخيه سقمان بن ارق صاحب حصن كيفا يستدعيه اليه ليعتصده على
منعه وسار الى سيف الدولة صدقة بالحد واجتمع به وسالته ليدعده في دفع من يقصده
من جهة بركيارق فاجابه الى ذلك وحالفه فعاد ايلغازي وردد سقمان في عساكره
ونهب في طريقه فكريت وسبب كشته كين من انه ارسل جماعة من التركمان الى
تكريت معهم احمال من زعفران وعسل فباعوا ما معهم واظهروا ان سقمان قد
جاء عن الانحدر فاطمان اهل ايلدو ونبال التركمان تلك الليلة على الحراس فقتلوه
وفتحوا الابواب وورد اليهم سقمان ودخلها وفتحها ولبسها ولبسها بالرملة
واما كشته كين فوصل اول ربيع الاول الى قريسين وارسل الى من له هوى مع
بركيارق واعلمهم بقربه منهم فخرج اليهم جماعة منهم فاقوه بالبنادقيين واعلموه
الاحوال واساروا عليه بالمعجزة فاسرع السير فوصل الى بغداد من تصريف ربيع الاول
وفارق ايلغازي داره واجتمع باخيه سقمان وابنه عدا من الرملة ونهب بعض قرى دجيل
فسار طائفة من عسكر كشته كين وراءهما ثم عادوا عنهم وخطب للسلطان بركيارق
ببغداد فارسل كشته كين القيصري الى سيف الدولة صدقة ومعها صاحب من ديوان
الخليفة في طاعة بركيارق فلم يلبس الى ذلك وكشف القناع ببغداد في مخالفتهم وسار من
الحسنة الى جسر صرصر فقتلت خطبة بركيارق ببغداد ولم يدكر على منابرها احد من
الاطنين واقهر الخطباء على الدعاء للخليفة لا غير ولما وصل سيف الدولة الى صرصر
ارسل الى ايلغازي وسقمان كانا بحري في عرفة فحالفهما فقاتلتهما فقاتلتهما
دجيل ولا ولم يبق على قرية كبيرة ولا صغيرة وانخذت الاموال وافضت الابرار ونهب
العرب والاكراد الذين مع سيف الدولة بنزول الا انه لم ينقل عنهم منزل التركمان من
الانذار والفساد منهم انكهم استقصوا في اخذ الاموال بالضرب والاحراق وبطلت

والا التزام وحساب الميرى والفائظ والمضاف والربا والمرافعات والمراسلات والتشكى ١٤٩ والتنجي مع الاقباط

واستدعاء عظمائهم في
جمعياتهم وولائهم والاعتناء
بشأنهم والتفاهر بتردادهم
والترداد عليهم والمهاداة فيما
بينهم الى غير ذلك مما يطول
شرحه وواقع مع ذلك زيادة
عما هو بينهم من التناحر
والتحاسد والتحاقد على الرئاسة
والتفاسد والتكالب على
سفاسف الامور وحفظ
الانفس على الاشياء الواهية
مع ما جبلوا عليه من الشح
والشكوى والاستجداء
وفراغ الاعين والتطلع
لللا كل في ولائم الاغنياء
والقراء والمعاينة عليها ان
لم يدعوا اليها والتعريض
بالاطلب وانظار الاحتياج
لكثرة المعيال والاتباع
واقسام الدائرة وارتيكابهم
الامور الهائلة بالمرورة المسقطة
للعادلة كالاتحاد في سماع
الملاهي والاغاني والقيام
والالات المطربة واعطاء
الحوائز والنقود عند ناداة
الخلبوس وقوله واعلاماء
في السامرو هو يقول في سمار
الجم مع يسمع من النساء
والرجال من عوام الناس
وخواصهم برفع الصوت الذي
يسمعه الغاصي والداني وهو
يخطب رئيسة المغاني
باسم حضرة شيخ الاسلام
والمسلمين مفيد الطالبين
الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصيفات الذهب قدر مسماه كثير وجره قليل نقيته التفاهر المكذب

معاش الناس وغلت الاسعار فكان الخبز يساوي عشرة ارطال بقيراط فصارت ثلاثة
ارطال بقيراط وجميع الاشياء كذلك فارسل الخليفة الى سيف الدولة في اصلاح فلم
تستقر قاعدة وعاديا بغا زى وسقمان ومعهم اديس بن سيف الدولة صدقة من دجيل
نخيمو بالرملة فقصدهم جماعة كثيرة من العامة فقالت لهم فقتل من العامة اربعة نفر
واخدمتهم جماعة فاطموا بعد ان اخذت اسلحتهم وازداد الامر شدة على الناس فارسل
الخليفة قاضي القضاة ابا الحسن بن الدامغانى وتاج الرؤساء بن الموصى لايالى سيف
الدولة يامرهم بالكف عن الامر الذي هو ملايسه ويعرفه ما الناس فيه ويعظم الامر عليه
فاظهر رضاعة الخليفة ان اخرج القيصري من بغداد والافليس غير السيف وارعدوا برق
فلما عاد الرسول استقر الامر على اخراج القيصري من بغداد فافرقها اثاني عشر ربيع
الآخر وسار الى النهر وان وعاد سيف الدولة الى بلده واعيدت خطبة السلطان محمد
ببغداد وسار القيصري الى واسط فخاف الناس منه وازادوا الانحدار منها الياءنوا فغضبهم
القيصري وخطب لبركيارق بواسط ونهبوا كثيرا من سوادها فلما سمع صدقة ذلك
سار الى واسط فدخلها واعدل في اهلها وكتب عن اداهم ووصل اليها بالغازي
بواسط وفارقها القيصري ونزل متحذرا بجدية فقيل لسيف الدولة ان هناك خفاضة
فسار اليها بعسكره وقد لبسوا السلاح فلما رآهم عسكر القيصري تفرقوا عنه وبقي في
خواص اصحابه فطلب الامان من سيف الدولة فامنه فحضر عنده فاكرمه وقال له قد
سمعت قال وتركتنا نحن اخرجتنا من بغداد ثم من واسط ونحن لانعقل ثم بذل صدقة
الامان لجميع عسكر واسط ومن كان مع القيصري سوى رجلين فعادوا اليه فامنهم
وعاد القيصري الى بركيارق واعيدت خطبة السلطان محمد بواسط وخطب بعده
سيف الدولة وايلغازي واستناب كل واحد منهم ما فيها ولده وعاد اعزاني العشرين من
جنادي الاولى وامن اهل واسط مما كانوا يخافونه فاما ايلغازي فانه اصعد الى
بغداد واما سيف الدولة صدقة فانه عاد الى الحلة وارسل ولده الاصغر منه وورام
ايلغازي الى استنظر بالله يساله الرضا عنه فانه كان قد دخل بسبب هذه الحادثة
فوصل الى بغداد وخطب في ذلك فاجيب اليه

*(ذكر اسقلا صدقة على هيت)

كانت مدينة هيت اشرف الدولة مسلم بن قريش اقطعه اياها السلطان الب ارسلان
ولم تزل معه حتى قتل فقتل رفيع احمداء بغداد الى ان مات السلطان ملكشاه ثم اخذها
اخوه قتش بن الب ارسلان فلما استولى السلطان بركيارق اقطعها اليها الدولة ثروان
ابن وهب بن وهيب واقام هو وجماعة من بني عقيل عند سيف الدولة صدقة وكانوا
منصافين وكان صدقة يزوره كثيرا ثم تافرا وكان سبب ذلك ان صدقة تزوج بنتا له
من ابن عمه وكان ثروان قد خطبها فلم يجبه الى ذلك فتحافت عقيل وهم في حلة سيف
الدولة ان يكونوا ايدا واحدة عليه فانه كسر صدقة ذلك وجج ثروان عقيل ذلك وعاد

الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصيفات الذهب قدر مسماه كثير وجره قليل نقيته التفاهر المكذب

والأزدراء بمقام العلم بين العوام وأولادهم ١٥٠ الناس الذين اقتدوا بهم في فعل الحرمات الواجب عليهم النهي عنها

مريضا فوكل به صدقة وقال لا يد من هيت فارس لثروان حاجبه وكتب خطه بتسليم
البلد اليه وكان بهيت حينئذ محمد بن رافع بن رافع بن ضبيعة بن مالك بن مقلد بن
جعفر وارسل صدقة ابنه ديب سامع الحاجب ليتسلمها فلم يسلم اليه محمد فدعا ديبس الى
أبيه فلما اخذ صدقة واسطاهذه التوبة أصعد في عسكره الى هيت فخرج اليه منصور
ابن كثير ابن أخى ثروان ومعه جماعة من أصحابه فلقوا سيف الدولة وحار يوم ساعة
من النهار ثم ان جماعة من الرعيين فتحوا السيف الدولة البلد فدخله أصحابه فلما رأى
ذلك منصور ومن معه سلموا البلد اليه فله يوم نزوله ونظام على منصور وجماعة من
وجوه أصحابه وعاد الى حلقته واستخلف عليه ابن عمه ثابت بن كامل

• (د) كرا الحرب بين بكر كيارق ومحمد •

في هذه السنة ثمان جنادى الآخرة كان المصاف الخامس بين السلطان بكر كيارق
والسلطان محمد وكانت كلفة وبلاد اراغ جميعها لسلطان محمد ودهاها عسكره ومقدمهم
الامير غزغلي فلما حال مقام محمد باصبعان محصورا توجه غزغلي والامير منصور بن نظام
الملث وابن أخيه محمد بن مؤيد الملث بن نظام الملث فاصدين لاهوته ابراهيم بعين الطاعة
كان آخر مقام فيه الخطبة لمحمد بن فجار عمالي اذر يجان فوصلوا الى اري في العشرين
من ذى الحجة سنة خمس وتسعين ففارقهم عسكر بكر كيارق ودخلوه واقاموا به ثلاثة ايام
ووصلهم الى كرا بنج خروج السلطان محمد من اصبعان وانه وصل الى ساوة فساروا اليه
ولحقوه به مائة ومعه ينال وعلى ابنا النوشته كين الحسامي فبلغ عدتهم ستة آلاف فارس
وقد موافقوا الى اواخر الحرم فقاتلهم الحسبر بان السلطان بكر كيارق قد اتاهم فقتلوا نوافي
رئيسهم فسار ينال وعلى ابنا النوشته كين الى اري في ما ذكرناه وعزم السلطان محمد على
التوجه الى شروان فوصل الى اردبيل فارس الى الملك مودود بن اسمعيل بن
ياقوت في صاحب بعض اذر يجان وانت قبلة لايه اسمعيل بن ياقوت وهو حال
سلطان بكر كيارق وكانت اخوته زوجة السلطان محمد وهو مطالب السلطان بكر كيارق
بما رايه وقد تقدم قوله اول دولة بكر كيارق وفل له يلقي ان تقدم اليها التجمع كلمنا
على حادثة وقتال خصمنا صار اليه مجد او نصيد في طريقه بين اردبيل وبيلقان
وانفرد عن عسكره فوثب عليه وهو غافل فخرج السلطان محمد في عضده فاخذ
سكيناً وشق بها جوف الممر فلقاه عن غرسه ونجا ثم ان مودود بن اسمعيل توفي في
النصف من ربيع الاول وجمهره اثنتان وعشرون سنة ولما بلغ بكر كيارق اجتماع
السلطان محمد والملك مودود سار غير متوقف فوصل بعد موت مودود وكان عسكر
مودود قد اجتمعوا على طاعة السلطان محمد وحلفوا له وفيهم سكان القبطى ومحمد بن
باغيسيان الذى كان أبوه صاحب انطاكية وقزل ارسلان بن السبع الاجر فلما
وصل بكر كيارق وقعت الحرب بينهم على باب خوى من اذر يجان عند غروب الشمس
ودامت الى ان شاء الآخرة فاتفق ان الامير اياز اخذ معه خمسة مائة فارس مستتر يحين

بكل ذلك من غير احتشام ولا
مبالاة مع التصاحك
والقهقهة المسموعة من البعد
في كل مجمع ومواظبتهم على
الهزليات والمضحكات
والغساقط الكلبة المبرعها
عند اولاد البلد لا يبالون
وانتافس في الاحداث الى
غير ذلك (وفيها) فتعوا الطلب
من المتمرزين بمواقى الميرى
على اربع سنوات ماضية (وفي
عاشره) فتعوا ايضا دقنر
الطلب بميرى السنة القابلة
ووجهوا الطاب بها الى
العسكر فدهى الناس بدواه
متواليه منها خراب القرى
يتدوالى المضالم والمغارم
والكف وحق الطريق
والاستعجال والتساويف
والمشاراة بكان اهل القرية
انزل به بذلك ينتقلون
الى القرية الهامة اشج من
الاشيخ وقد بطلت الحماية
ايضا حينئذ ثم نزلوا بباينادر
مغرم عظيمة لمقدور من
الانكاس المكنية وذلك
عقب فرصة البشارة من
دبيب ورشيد والمهلة
والمنصورة مائة كيس
ونجمون مائة ومائة
ونجمون واكثر وقل (وفي
الثانية ذلك) قروا ايضا
فرصة خلال ومن وشعير وفول
على البلاد والقري وان لم

ما تقدر عليهم ويأخذوها ويتركونها بالجوع والعطش فعد ذلك يذهبونها ١٥١

على الجزارين ويرمونهم اعيالهم
قهر باقصى القية ويلزمونهم
باحضار الثمن فان تراخوا
وعجزوا شددوا عليهم بالحبس
واضرب (وفي يوم الخميس
ثالث عشره) مر الباشا في ناحية
سويقة الغزى سائر الى ناحية
بيت بلغياو هناك المكتب
فوق السبيل الذى بين
الطريقين تحاه من ياقى من
تلك الناحية فطلع الى ذلك
المكتب شخصان من العسكر
برصدان الباشا في مروره
فخيمتا الى مقابلا لذلك
المكتب اطلقا في وجهه
برودتين فاخطا ناه واصابت
احدى الرصاصتين فرس
فارس من الملازمين حوله
فسقط وتزل المباشاعن جواده
على مصطبة حانوت مغلفة
وامر الحدم باحضار الكامنين
بذلك المكتب فطلعوا اليهما
وقبضوا عليهم ما ثم حضر كبيرهم
من دارقريه من ذلك المكان
واعذر الى الباشا بانهما
مجننونان وسكرانان فامر
باخراجهما وسفرهما من
مصر وركب وذهب الى داره
(وفي يوم الاثنين ثالث
عشره) اجتمع عسكر
الارنؤد والترك على بيت
محمد على باشا وطلبوا
علائقهم فوعدهم بالدفع
فقالوا الانصبر وضرربوا
بنادق كثيرة ولم يرالوا واقفين
ثم انصرفوا وغروا وارحبت البلد وارسل السيد عمر الى أهل الغور بقة والعقادين والاسواق يامرهم برفع

وجلبهم وقد اعيى العسكر من الجهتين على عسكر السلطان محمد فكسرهم وولوا الادبار
لايلوى احد على احد فاما السلطان مركيارق فانه قسد جبلا بين مراغة وتبريز كثير
العشب والماء فاقام به اياما وسارا الى زنجان واما السلطان محمد فانه سار مع جماعة من
أصحابه الى ارجيش من بلاد ارمينية على اربعين فرسخا من الوقعة وهى من اعمال
خلاط من جملة اقطاع الامير سكان القبطى وسار منها الى خلاطوا اتصل به الامير على
صاحب اوزن الروم وتوجه الى آفى وصاحبها من وجه راخو وافضلون الروادى ومنها سار
الى تبريز من اذربيجان وسند كر باقى اخبارهم سنة سبع وتسعين عند صلحهم ان شاء
الله تعالى وكان الامير محمد بن مؤيد الملك ابن نظام الملك مع السلطان محمد فى هذه الوقعة
فرمى من زما ودخل ديار بكر وانحدرونها الى جزيرة ابن عمر وسار منها الى بغداد وكان فى
حياة ابيه يقيم ببغداد فى سوق المدرسة فاقصت الشكاوى منه الى ابيه فكتب الى
كوهر اثين باقبض عليه فاستجاب بدار الخلافة وتوجه سنة ثمانين وتسعين الى مجد
الملك البلاسى والد له حينئذ بكهنة عند السلطان محمد قبل ان يخطب لنفسه بالسلطنة
وتوجه بعد قتل مجد الملك الى والده وقد صار وزير السلطان محمد وخطب له بالسلطنة
وبقى بعد قتل والده واتصل بالسلطان محمد وحضر معه هذه الحرب فانهمز

• (ذكر عزل سيد الملك وزير الخليفة ونظراى سعد بن الموصليا فى الوزارة) •

فى هذه السنة من تصد رجب قبض على الوزير سيد الملك ابى المعالى وزير الخليفة
وحبس فى دار بدار الخلافة وكان أهله قد وردوا عليه من أصبهان فنقلوا اليه وكان
محبسه جيللا وسبب عزله بقلوعه بقلوع الديوان الخلافة فانه قضى عمره فى اعمال السلاطين
وليس لهم هذه القواعد ولما قبض عاد أمين الدولة بن الموصليا الى النظر فى الديوان
ومن عجيب ما جرى من الكلام الذى وقع بعد ايام ان سيد الملك كان يسكن فى دار
عميد الدولة بن جهير وجلس فيها مجلسا عاما يحضره الناس لوقف المؤيد عيسى الغزنوى
فانشدوا ابياتا رثيها

سيد الملك سدت وخضت بحرا • عجمى اللج فاحفظ فيه روحك

وأخى معالم الخيرات واجعل • لسان الصدق فى الدنيا فتوحك

وفى الماضين معتبر فاسرج • مروحك فى السلامة أو جوحك

ثم قال سيد الملك من شرب من مرقه السلطان احترقت شفتاه ولو بعد زمان ثم أشار
الى الداروقر أو سكتهم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين امكم كيف فعلنا بهم
فقبض على الوزير بعد ايام

• (ذكر ملك الملك دقاق مدينة الرحبة) •

فى هذه السنة فى شعبان ملك الملك دقاق بن تمش صاحب دمشق مدينة الرحبة وكانت
بها انسان اسمه قايمار من عمال الملك السلطان البارسلان فلما قتل كربوقا استولى
عليه افسار دقاق وطغته كبر اتا بكه اليه وحضر ابيها ثم رحل عنه وتوفى قايمار هذه

ثم انصرفوا وغروا وارحبت البلد وارسل السيد عمر الى أهل الغور بقة والعقادين والاسواق يامرهم برفع

بضائعهم من الحوانيت ففعلوا واغلاقها ١٥٣ فلما كان قبيل الغروب وصل الى بيت الباشا طائفة الدلاية وضرروا

ايضا بنادق فضررب عليهم
مسكر الباشا كذلك فقتل
من الدلاة اربعة انفار وانجرح
بعضهم فانكفوا ورجعوا وبات
الناس متخوفين وخصوصا
نواحي الازهر واغلاقوا
البوابات فمن بعد الغروب
وسهروا خلفها بالالحة
ولم تفتح الابعد طلوع الشمس
واصبح يوم الثلاثاء والحال
على ما هو عليه من الاضطراب
ونقل الباشا امته الثمينة
فلك الدلية الى القلعة وكذلك
في ثاني يوم ثم انه طلع الى القلعة
في ليلة الاربعا وشيعة حسن
باشا الى القلعة ورجع الى
داره ويقال ان طائفة من
العسكر الذين معه بالدار ارادوا
غدره فلك الدلية وعلم ذلك منهم
باشارة بعضهم لبعض رمزا
فغالبهم وخرج مستخفيا من
البيت ولم يعلم بخروجه الا بعض
خواصه الملازمين له واكثرهم
اقاربه وبادياته ولم يتحسروا
خروجه من الدار وظلوه
الى القلعة صرف بونا يارته
الحنا زندار الحاضر بن في
الحال ونقل الامتعة والخزينة
في الحال وكذلك الخيول
والسروج وخرجت بها كره
يحملون ما بقي من المتاع
والفرس والاواني الى القلعة
واشيع في البلدة ان العساكر
نهوا بيت الباشا وزاد اللغط
والاضطراب ولم يعلم احد من الناس حقيقة الحال حتى ولا كبار العسكر وزاد تخوف الناس من العسكر

السنة في صفرو قام مقامه غلام تركي اسمه حسن فابعد عنه كثيرا من جنده وخطب
لنفسه وخاف من دفاق فاستظهروا واخذ جماعة من السلاية الذين يخافونهم فقبض عليهم
وقتل جماعة من اعيان البلاد وحبس آخرين وصادهم فوجه دفاق اليه وحضره فسلم
العامه البلاد اليه واعتصم حسن بالقلعة فامنه دفاق فسلم القلعة اليه فاقطعها اقطاعا
كثيرا بالشام وقرر امرا لرحبة واحسن الى اهلها وجعل فيها من يحفظها اورحل عنها الى
دمشق

• (ذكر اخبار افرنج بالشام) •

كان الافضل امير الجيوش بمصر قد انعم الله عليه كالا به لقبه به الدولة ويعرف بالطواشي
الى الشام لحرب افرنج فاقبضهم بين الرملة وبافا وقدام افرنج يعرف ببغديون لعنه الله
وعلى و تصافوا واقتتلوا فحملت افرنج حلة صادقة فانهزم المسلمون وكان المنجمون
يقولون لسعد الدولة انك تموت متريدا فكان يحذر من ركوب الخيل حتى انه ولى يبروت
وأرضها مفروشة بالبلاط فقلعه خوفا ان تراق به فرسه أو يعثر فلم ينفعه الحذر عند
نزول افرنج فلما كانت هذه الواقعة انهزم فتردى به فرسه فسقط ميتا وملك افرنج خيمه
وجميع ما تملكه من افرنج فادخل الافضل بعده ابنته شرف المعالي في جميع كثير فالتقوا وهم
والفرنج بيازوز بقرب الرملة فانهزم افرنج وقاتل منهم مقتلة عظيمة وعاد من سلم منهم
مفلولين فلما رأى بغداد من شدة الامر وخاف القتل والاسر التي لنفسه في الحشيش
واحتفي فيه فلما ابعد المسلمون خرج منه الى الرملة وساد شرف المعالي بن الافضل من
المعركة ونزل على قصر بالرملة وبه سبع مائة من اعيان افرنج وفيهم ببغديون فخرج
متخفيا الى باقا وقاتل ابن الافضل من بقي خمسة عشر يوما ثم اخذهم فقتل منهم
اربعمائة قصصهم او اسر ثلثمائة الى مصر ثم اختلف اصحابه في مقتلهم فقال قوم نقصد
البيت المقدس ونقتلهم وقال قريه تقصد باقا وتغلبكم فبينما هم في هذا الاختلاف اذ
وصل الى افرنج فخلق كثير في البحر قاصدين زياره البيت المقدس فندبهم ببغديون
للعزوم معه فادروا الى عسقلان وبها شرف المعالي فلم يكن يقوى بكمهم فاضطرب الله تعالى
بالمسلمين فراى افرنج البحر يهتد حسانه عسقلان وخافوا البيات فدخلوا الى باقا وعاد
ولدا الافضل الى ابيه وسير رجلا يقال له تاج الجهم في البروه ومن اكبر عماليك ابيه
وجهزمه اربعة آلاف فارس وسير في البحر رجلا يقال له التاضي ابن قادوس في
الاسطول على باقا ونزل تاج الجهم على عسقلان فاستدعاه ابن قادوس اليه ليمتد فاعلى
حرب افرنج فقتل تاج الجهم ما يمكن ان انزل اليك الابار الافضل ولم يحضر عنده ولا
اعانه فارس بل القادوسى الى قاضي عسقلان وشهدوا واعيانها واخذ خطوطهم بانه
اقام على باقا عشرين يوما واستدعى تاج الجهم فلم يات به ولا أرسل رجلا فلما وقف الافضل
على الحال أرسل من قبض على تاج الجهم وأرسل رجلا لقبه جمال الملك فاسكنه
عسقلان وجعله متقدما على العساكر الشامية وخرجت هذه السنة وبدا افرنج انهم الله

والاضطراب ولم يعلم احد من الناس حقيقة الحال حتى ولا كبار العسكر وزاد تخوف الناس من العسكر البيت

وجعل منهم عربيات وخدمهم عتقهم وثياب وقتل اشخاص واصبح يوم الخميس ١٥٣ وباب القلعة مفتوح والعساكر

مرابطون به وواقفون باسلحتهم وطامع افراد من كبار العسكر بدون طاوافة هم وتزلوا واستمر الحال على ذلك يوم الجمعة والعسكر والناس في اضطراب وكل طائفة متخوفة من

الآخرى والارنؤد فرقتان فرقة تميل الى الاترك وفرقة تميل الى جنسها والدلالة تميل الى الاترك وتكره الارنؤد وهم كذلك والناس متخوفة

من الجميع ومنهم من يخشى من قيام الرعية ويظهر التودد لهم وقد صاروا مختلطين بهم في المساكن والحارات وتماثلوا وتزوجوا

منهم (وفي يوم السبت) طلع طائفة من المشايخ الى القلعة وتكلموا وتشاوروا في تسكين هذا الحال باى وجه كان ثم

تزلوا (وفي ليلة الاحد) كانت رؤية هلال رمضان فلم يعمل الموسم المعتاد وهو الاجتماع ببيت القاضى وما يعمل به من الحركات والنفوط والشك

وركوب الخنثى ومشايخ الحرف والزمر والطبول واجتماع الناس للفرجة بالاسواق والشوارع وبيت القاضى فبطل ذلك كله ولم تثبت الرؤية تلك الليلة

واصبح يوم الاحد والناس مضطربون فلما كان وقت الضحوة نودي بالامساك ولم تعلم

البيت المقدس وخمس مائة مائة قلان ولهم ايضا بافا وارسوف وقيسارية وحيفا وطبرية ولاذقية ووافطاكية ولهم بالجيزة الرهاوسروج وكان صنجيل يحاصر مدينة طرابلس الشام والمواد قاتبها وبها خراج الملك بن همار وكان يرسل اصحابه في المراكب يغيرون على البلاد التي يبدأ الفرنج ويقتلون من وجدوا وقد بذلوا ان يحلوا السواد من يزرع لتقل المواد عن الفرنج فيحلوا عنه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة سادس الهرم توفيت بنت امير المؤمنين القائم بامر الله التي كانت زوجة السلطان مغربك وكانت موصوفة بالدين وكثرة الصدقة وكان الخليفة المستظهر بالله قد الزها ببيتها لانه ابلغ عنها انها تسمى في ازالة دولته وفيها في شعبان ايضا استوزر المستظهر بالله زعيم الرؤساء ابا القاسم بن جهير واستقدمه من الخلة من عند سيف الدولة صدقة وقد ذكرنا في السنة المتقدمة سبب مسيره اليها فلما قدم الى بغداد خرج كل ارباب الدولة فاستقبلوه وخلع عليه الخلع القامه واجلس في الديوان واقب قوام الدين وفيه ايضا قتل ابو المظفر بن الجندى بالرى وكان يعظ الناس فقتله رجل ملوى من نزل من كرسية وقتل العلوى ودفن الجندى بالجامع وأصل بيت الجندى من مدينة خنجر دقما وراه النهر وينسبون الى المهلب بن ابي صفرة وكان نظام الملك قد سمع ابا بكر محمد بن ثابت الجندى يعظ بمروفا عجبه كلامه وعرف محله من الفقه والعلم فذهله الى اصبهان وصار مدرسا بعدد سنة بها فاقبال جاهها عريضا وادنيا واسعة وكان نظام الملك يتردد اليه ويرويه وفيها جمع ساغر بك بمأواه النهر جوعا كثيرة وهو من اولاد الخانية وقصد محمد خان الذي ملكه السلطان سنجر سمرقند ونازعته في ملكها فاضعف محمد خان عنه فارسل الى السلطان سنجر يستنجده فسار الى سمرقند فابعد عنه ساغر بك وخافه واحتجى منه وارسل يطلب الامان من سنجر والعفو فاجابه الى ما طلب وحضر ساغر بك عنده وقررا الصلح بينه وبين محمد خان وحلف كل واحد منهما صاحبه وعاد الى خراسان فوصل الى مرو في ربيع الاول سنة سبع وتسعين واربع مائة وفيها توفي ابو المعالي الصالح ساكن باب الطاق وكان مقلا من الدنيا له كرامات ظاهرة

• (ثم دخلت سنة سبع وتسعين واربع مائة) •

• (ذكر ملك بلاك بن بهرام بن ارتق مدينة عانة) •

في هذه السنة في الهرم استولى بلاك بن بهرام بن ارتق وهو ابن اخى ايلغازي بن ارتق على مدينة عانة والحديثة وكان له مدينة سروج فاخذها الفرنج فخرج منه فسار عنها الى عانة واخذها من بنى يعيش بن عيسى بن خلاط فقهه بنو يعيش سيف الدولة صدقة بن مزيد ومعهم مشايخهم فسالوه الاصحاد اهلها وان يتسلمها منهم ففعلوا وصعد معهم فرحل التركان وبهرام عنها واخذ صدقة رهائهم وعاد الى حلقته فخرج بلاك اليها ومعها الفارجل من التركان فسانعه اصحابه قايلا واستدل على الخاضعة اهل الخاضعة او عبر

وفي ايلته بين العصر والمغرب ضربوا ١٥٤ مدافع كثيرة من القلعة وأردفوا ذلك بالناسك الكريمة المتتابعة وكذلك

وملكهم ونهبهم وسبي جميع حرمهم واحذرطالبا هيت من الجانب الشامي فبلغ الى قريب منها ثم رجع من يومه ولم يسمع صدقة جهاز العساكر ثم أعادهم عند عود بلاك

هـ (ذكر غارة القرنج على الرقة وقلعة جعبر)

في هذه السنة في صفر اغار القرنج من الردا على مرج الرقة وقلعة جعبر وكانوا المناخر جوا من الرها فالتقوا فرقتين واتعدوا يوما واحدا تكون الغارة على البلدين فيه ففعلوا ما استقر بينهم واغاروا واستأقروا المواشي واسروا من وقع بأيديهم من المسلمين فكانت القلعة والرقة لاسالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب سلمها اليه السلطان ما يكشاه ستة تسع وسبعين وقد ذكرناه فيها

هـ (ذكر الصلح بين السلطان بركيارق ومحمد)

في هذه السنة في ربيع الآخر وقع الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملك كاشا وكان سببه ان الحر وب تطاولت بينهم ما وسم الفساد فصارت الاموال منوبة والدما مسفوقة والبلاذ مخربة والقرى محرقة والسلطنة مظمو عافيتها محكم ما عليها واصبح الملوك مهوورين بعد ان كانوا قاهرين وكان الامراء الاكابر يثرون ذلك ويختارونه ليدوم تحكمهم وانسابهم وادالهم وكان السلطان بركيارق حينئذ بالري والخطبة له بها وبالجبل وطبرستان وخوزستان وفارس وديار بكر والجزيرة والحر من الشريفيين وكان السلطان محمد باذر بيجان والخطبة له فيه وببلاد ارامية وارمينية واصبهان والعراق كلها ما عدا نكريت واما اعمال البطائح فيخطب ببعضها بركيارق وببعضها لهما واما ابهرية فكان يخطب فيها لهما جميعا واما خراسان فان السلطان سنجر كان يخطب له في جميعها وهي من حد وديرجان الى ما وراء النهر ولا خيصة السلطان محمد فلما راي السلطان بركيارق المال عنده معدوما والطمع من العسكر زائدا ارسل القاضي ابا المظفر الجرجاني الخنفي واما الفرع احمد بن عبد الغفار لهما في المعروف بصاحب قرا تكيين الى اخيه محمد في تقرير قواعد الصلح فساوا اليه وهو بالقرب من مراغة فذكر له ما ارسله في ورغباه في الصلح وفضيلته وما شمل البلاد من الخراب وطمع عدو الاسلام في اطراف الارض فاجاب الى ذلك وارسل فيه رسلا واستقر الامر وحلف كل واحد منهما صاحبه وتقررت القاعدة ان السلطان بركيارق لا يعترض اخاه محمد في الطبل وان لا يذكروا معه على سائر البلاد التي صارت له وان لا يكاتب احدهما الا تخبر له ان يكون المكتوبة من الوزيرين ولا يعارض احدهما من العسكر في تصديدها ما شاء وان يكون السلطان محمد من النهر المعروف باسم بيدر ونا الى باب الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من بلاد العراق بلاد سيف الدولة صدقة فاجاب بركيارق الى هذا وزال الخلف والشغب وارسل السلطان محمد الى اصحابه باصبهان يامرهم بالانصراف عن البلد وتبليغهم الى اصحاب اخيه وسار السلطان بركيارق الى اصبهان فلما سلمه اليه اصحاب اخيه دعاهم الى ان يكونوا معه وفي خدمته فامتنعوا واورا الزوم

العسكر السكائنون بالبلدة فعلوا كفعلهم من كل ناحية ومن أسطمة الدور والمساكن وكان شديدا هائلا واستمر ذلك الى بعد الغروب وذلك شئك التقدم رمضان في دخوله وانقضائه (وفي رابعه) انكشفت القضية عن طلب مبلغ ألفي كيس بعد جمعيات ومشاورات قارة ببيت السيد همر النقيب وقارة في امكنة اخرى كبيت السيد المهروقي وخلافه حتى رتبوا ذلك ونظموه فوزع منه جانب على رجال دائرة الباشا وجانب على المشايخ المنتزمين نظير مسووحهم في فرض حصصهم التي املوها وهي مبالغ مائتي كيس وزعت على القراريط على كل قيراط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل القرص لاخل ان تردأ وتجب لهم في الكشوفات من رفع المظالم ومال الجهات ياخذونها من فلاحيهم وفرض من ذلك مبالغ على ارباب الحرف واهل الغورية ووكالة الحسابون ووكالة القرب والتجار الا فاقية واستقر ديوان الطلب ببيت ابن الصاوي بما يتعلق بالفتاها وامتدحيل الطوبجي بالمطلوب من طائفة الاتراك واهل خان الخليلي والمرجع في الطلب والدفع والرفع الى السيد همر النقيب واجتمع الكثير من اهل الحرف كالصرماتية واما لهما والتجوا خدمة

الى الجامع الازهر واقاموا به ليالى واياما لم ينفعهم ذلك واناب الميعينون ١٥٥ بالطالب وبايديهم الاوراق بمقدار

المبلغ المطلوب من الشخص
ولهما حق الطريق وهم
قواسه اترك وعسكر ودلالة
وقواسه بلدى ودهى الناس
بهذه الداهية فى الشهر المبارك
فيكون الانسان ناعما في بيته
ومتفكرا في قوت عياله
فيدهمه الطالب وياتيه
المعين قبل الشروق فيزججه
ويهرخ عليه بل ويطلع
الى جهة حريمه فينتبه
كالفلوج من غير اضطباح
ويلاطف المعين ويعده
ويأخذ بخاطره ويدفع له كراه
ماريته المرسوم له فى الورقة
المعين بها المبلغ المطلوب قبل
كل شئ فيأيقظه الاومعين
آخر واصل اليه على النسق
المتقـدم وهكذا (وفيه)
حضر محمد كنداشاهين بك
الافى بجواب عن براسة
أرسلها الباشا الى مخدومه
فاقام اياما يتشاو مع الباشا
فى مصاحبته مع شاهين بك
وحصل الاتفاق على حضور
شاهين بك الى الجيزة ويتراضى
مع الباشا على امر وسافر فى
ثاني عشره وصحبته صالح اغا
السجدار (وفى يوم الخميس
ثامن عشره) قصد الباشا
نقى رجب اغا الارنؤدى
وارسل اليه يامره بالخروج
والسفر بعد ان قطع خروجه
واعطاه ملوقته فامتنع من الخروج وقال انالى عنده خـون كـيسا ولا اسافر حتى أقبضها وذلك انه فى حياء

خدمة صاحبهم فسماهم اهل العسكر بن جميعا اهل الوفاء وتوجهوا من اصبهان ومعهم
حريم السلطان محمد اليه واكرمهم بركيارق وحمل لاهل اخيه المال الكثر برون
الدواب ثمانية جمال ومائة وعشرين بغلا تحمل الثقل وسير معهم العساكر بخدمة منهم
ولما وصلت رسل السلطان بركيارق الى الخليفة المستظهر بالله بالصلىح وما استقرت
القواعد عليه حضر ايلغازى بالديوان وسال فى اقامة الخليفة ابرك يارق فاجيب الى
ذلك وخطاب له بالديوان يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى وخطب له من الغد
بالجامع وخطب له ايضا بواسط ولما خطب ايلغازى ببغداد بركيارق وصار فى جلته
ارسل الامير صدقة الى الخليفة يقول كان امير المؤمنين ينسب الى كل ما يتجدد من
ايلغازى من اخلال بواجب الخدمة وشروط الطاعة ومن اطراح المراقبة والالتفات فقد
ابدى صفحته للمطاني لدى استنابه وناخيره ابر على ذلك بل اسير لاجراجه عن بغداد
فلم اسمع ايلغازى ذلك شرخ فى جمع التركين وورد صدقة بغداد فنزل مقابل التاج وقبل
الارض ونزل فى مخيمه بالجانب الغربى ففارق ايلغازى بغداد الى بعقوبا وارسل الى
صدقة يعتذر من طاعته لبرك يارق بالصلىح الواقع وان اقصاعه حلوان وغيره فى جملة
بلادهم وان بغداد التى هو شحنة فيها قد حاصرت له فذلك الذى ادخله فى طاعته فرضى
عنه صدقة وعاد الى الحلة وفى ذى القعدة سـيرت الخلع من الخليفة للسلطان بركيارق
وللامير ايازى ولوزير بركيارق وهو الخطير والعهد بالسلطنة وحلفوا جميعهم للخليفة
وعادوا

• (د كرمات الفريخ جليل وعكا من الشام) •

فى هذه السنة وصلت مراكب من بلاد الفريخ الى مدينة لاذقية فيها التجار والاجناد
والججاج وغير ذلك واستعان بهم صنهاجى الفريخى على حصار طرابلس فحصرها معه
براهجرواضايقوها وقتلوه اياما فلم يروا فيها مطمعا فافرحوا عنهم الى مدينة جبيل
فحصروها وقتلوا اهلها قتل الاشديد فلما راى اهلها عجزهم عن الفريخ اخذوا اماما
وسلموا البلد اليهم فلم تقف الفريخ لهم بالامان واخذوا اموالهم واستنفذوها بالعقوبات
وانواع العذاب فلما فرغوا من جبيل ساروا الى مدينة عكا استنجدهم الملك بغدوين
ملك الفريخ صاحب القدس على حصارها فتنزلوها وحصرها فى البر والبحر وكان
الوالى بها اسمه بنقا ويعرف برهبر الدولة الجيوشى نسبة الى ملك الجيوش الافضل
فقاتلهم اشد قتال فزحوا اليه غير مره فحجز عن حفظ البلد فخرج منه وملك الفريخ
البلد بالاسيف قهر او فعلوا به الافعال الشنيعة وسار الوالى به الى دمشق فاقام بها ثم
عاد الى مصر واعاد الى الافضل فقبل عذره

• (ذ كرمات وسقما وجكرمش الفريخ) •

لما استظال الفريخ خدم الله تعالى بما لا دونه من بلاد الاسلام واتفق لهم اشتغال
عساكر الاسلام وولوكه بقتال بعضهم بعضا فقررت حينئذ باسليين الآراء واختلفت
واعطاء ملوقته فامتنع من الخروج وقال انالى عنده خـون كـيسا ولا اسافر حتى أقبضها وذلك انه فى حياء

الافى الكبير اتفق مع الباشا بان ١٥٤ يذهب عند الانى وينضم اليه ويخيل في اغتياله وقتله فان فعل ذلك وقتله ربح

حياته عليه اعطاء خمسين
كيسا فذهب عند الانى
والنجاليه وانظر انه راقب
في خدمته وكره الباشا وظلمه
فرحب به وقبله وأكرمه مع
التحذرنه فلما طال به الامد
ولم يترك من قصده رجع الى
الباشا فلما امره بالذهاب اخذ
يطالبه بالخمسين كيسا
فامتنع الباشا وقال جعالت له
ذلك في نظير شئ يغله ولم يخرج
من يده فعله فلا وجه لما يئمه
به واستمر رجب اغا في عناده
وذلك انه لا يهون به مفاارقة
مصر اتى صاروا فيه امراء
واكابر بعد ان كانوا يحيطون
في بلادهم ويتكلمون
بالصنائع الذميمة ثم انه جمع
جيشه اليه من الارفود بناحية
سكنه وهو بيت حسن كقدا
الجرب بازيجاب لاقوق فارسل
اليه الباشا من يحارب في حضر
حسن اغا سر ششمه من ناحية
قنطرة باب الحرق وحضر ايضا
الحكم الكثير من الاتراك
وكبرائهم من جهة المدايح
وعمل كل منهم متاريس من
الجهةين وتقدموا قليلا حتى
قربوا من مساكن الارفود
تجاء بيت الباردوى فلم
يتجاسروا على الاقدام عليهم
من الطريق بل دخلوا من
البيوت التي في صفهم ونقبوا
من بيت الى آخر حتى انتهوا
الى اول منزل من مساكنهم فنقبوا البيت الذي يسكن به الشيخ محمد سدا البكرى ونفذوا منه الى المقل الذي يجاوره في

الاهواء وتمزقت الاموال وكانت حرا ن لمسلوك من بمائيك ملك شاه اسمه قراجه
فاستخلف عليه اناسا يقال له محمد الاصماني وخرج في العام الماضي فمضى الاصماني
على قراجه واعانه اهل البلد اظم قراجه وكان الاصماني جلدا شهما فلم يترك بجران
من اصحاب قراجه سوى غلام تركي يعرف بجاولي وجعله اصفه سلارا لسكر وانس
به خاسر معه يوما للشرب فاتفق جاولي مع خادم له على قتله فقتلاه وهو سكران فعند
ذلك سار الفرنج الى حرا ن وحصروها فلما سمع من بين الدولة سقمان وشمس الدولة
جكر مش ذلك وكان بينهما حرب وسقمان يطالبه بقتل ابن اخيه وكل منهما يستعد للقاء
صاحبه وانا اذكر سبب قتل جكر مش له ان شاه الله تعالى ارسل كل منهما الى صاحبه
يدعوه الى الاجتماع معه لافى امر حرا ن ويعلم انه قد بذل نفسه لله تعالى وثوابه
فكلا واحده منهما اجاب صاحبه الى ما يطلب منه وسارا فاجتمعوا على الحياور وتخالفا
وسارا الى اقام الفرنج فكان مع سقمان سبعة آلاف فارس من التركان ومع جكر مش
ثلاثة آلاف فارس من الترك والعرب والاكرا دافا لقوا على نهر البليخ وكان المصاف
بينهم هناك فقتلوا قاذهر المسلمين الانهزام فقتلهم الفرنج فحفر سجين فغاد عليهم
المسلمون فقتلهم كيف شاؤوا وامتد لاث ايدى الترك كان من الغنائم ووصلوا الى
الاموال العظيمة لان سواد الفرنج كان قريبا وكان بينهم صاحب انطاكية ووطنة كرى
صاحب الساحل قد انفردا ورا جيل ليا قيا المسلمين من وراء ظهرهم اذا اشتدت
الحرب فلما خرجا راي الفرنج من زمين وسوادهم من وراء باقما الى الليل وهر باقتبعهم
المسلمون وقتلوا من اصحابهم ما كثير واسروا كذلك واقلنا في ستة فرسان وكان
انقمص بردويل صاحب الرها قد انضم مع جماعة من قاصدتهم وخاضوا نهر البليخ
فوحلت خيولهم فحاربوا من اصحاب سقمان فانهزهم وجعل بردويل الى خيم
صاحبه وقد سار فرنج مع لا يتابع بهند فرأى اصحاب جكر مش ان اصحاب سقمان قد
استولوا على مال الفرنج ويرجعون هم من الغنيمة بغير طائل فبالو الجكر مش اى منزلة
تكون لنا عند الناس وعند الترك كان اذا انهزموا بالانكسار دوننا وحسنوا له اخذ
القمص فانه اخذ القمص من خيم سقمان فلما عاد سقمان شق عليه الامر وركب
اصحابه للقتال فردهم وقال لهم لا يقوم فرح المسلمين في هذه الغزاة بقتلهم باختلاف اولاء
او ترشفا غيظي بشماعة الاعداء المسلمين ورحل لوقته واخذ سلاح الفرنج وراياهم
واابس اصحابه ليدسهم وارسلهم خيلهم وجعل ياتي حصون شيخان وبها الفرنج
فيخرجون فغادهم ان اصحابهم نهروا فيقتلهم ويأخذون منهم ففعل ذلك بعدة
حصون واما جكر مش فانه سار الى حرا ن فتمسكها واستخلف بها صاحبه وسارا الى الرها
فحصرها خمسة عشر يوما وعاد الى الموصل ومعه القمص الذي اخذه من خيام سقمان
فغاداه بخمسة وثلاثين دينارا ومائة وستين اسيرا من المسلمين وكان عدة القتلى من
الفرنج يقارب اثني عشر الف قتيل

• (ذ كرو فاة دفاق وملائ ولده) •

الى اول منزل من مساكنهم فنقبوا البيت الذي يسكن به الشيخ محمد سدا البكرى ونفذوا منه الى المقل الذي يجاوره في

المعروف باليدوية الملاصق لمسكن طائفة من الارقود وعبثوا في الدور

وازعوا اهلها بفتح افعالهـم فانهم عند ما دخلون في اول بيت يصعدون الى الحرم بصورة منسكرة من غير دستور ولا استئذان وينقبون من مساكن الحرم العليا فيهدمون الحائط ويدخلون منها الى محل حريم الدار الاخرى وتصعد طائفة منهم الى السطح وهم يرمون بالبنادق في الهواء في حال مشيهم وسيرهم وهكذا ولا يخفى ما يحصل للنساء من الاتعاج ويصرن يصرخن ويهجن باطلاعن ويهربن الى الحارات الاخرى مثل حارة

قوايس وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكرة بغاية الخوف والرعب والمشقة وطغقت العساكر تنهب الامتعة والثياب والقرش ويكسرون الصناديق وياخذون ما فيها وياكلون ما في القدور من الاطعمة في نهار رمضان من غير احتشام ولقد شاهدت اثر قبج فعلهم ببيت ابى دقية المذکور من الصناديق المكسرة وانتشار حشو الوسائد والمراتب التي فتقوها واخذوا ظروفا ولحم لم لا صاحب المساكن سوى ما كان لهم خارج دورهم وبيداعها او وزعوه قبل الحادثة واصيب محمد بن ندى ابودقية برصاصة

في هذه السنة في شهر رمضان توفي الملك دقاق بن تقي بن الب أرسلان صاحب دمشق وخطب انا بك طاعة كين لولده صغير له سنة واحدة وجعل اسم الممارة فيه ثم قطع خطبته وخطب لمكاش بن تقي عم هذا الطفل في ذي الحجة وله من العمر اثنتا عشرة سنة ثم ان طاعة كين اشار عليه بقصد الرحبة فخرج اليها فلكها واعاد فغنه طاعة كين من دخول البلاد فضى الى حصون له واعاد طاعة كين خطبة الطفل ولد دقاق وقيل ان سبب استيخاش بكاش من طاعة كين ان والدته خوفته منه وقالت انه زوج والد دقاق وفي لا تتركه حتى تقتلك ويستقيم الملك لولده الخفاف ثم انه حين له من كان يحسد طاعة كين فمارقة دمشق وقصد بعلبك وجج الرجال والاستجداء بالفرج والعود الى دمشق واخذه من طاعة كين فخرج من دمشق سرا في صفر سنة ثمان وتسعين وحقه الاميراية كين الحامي وهو من جملة من قرر مع بكاش ذلك وصاحب بصرى فعاشا في نواحي حوران وحقق به كل من يريد الفساد وراسل بعدد من ملك الفرع يستجداه فاجابهما الى ذلك وسارا اليهما فاجتمع عابه وقررا القواعد معه واقام عنده مدة فلم يرباه من غير التحريض على الفساد في اعمال دمشق وتخرجهما فلم يبقا من نصره عاد من عنده وتوجه في الرحبة الى الرحبة فلكها بكاش وعاد عنها واستقام امر طاعة كين بدمشق واستبد بالامر واحسن الى الناس وبت فيهم العدل فسروا به سرورا كثيرا

(ذكر اسديلا صدقة على واسط)

في هذه السنة في شوال انحدر سب ف الدولة صدقة بن مرید من الحلة الى واسط في هـ كـ كثير وافر قنودى بها في الاثر الك من اقام فقه يدبر ثمنه الذمة فساو جماعة منهم الى بركارق وجماعة الى بغداد وصار مع صدقة جماعة منهم ثم انه احضر مذهب الدولة بن ابى الجبر صاحب البطيحة وضمه الى الدولة آخرها آخر السنة بخمسة من ألف دينار وعاد الى الحلة واقام مذهب الدولة بواسطة الى سادس ذي القعدة وانحدر الى بلده

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول اطلق سيد الملك ابو المعالي من الاعتقال وهو الذي كان وزير الخليفة ولما اطلق هرب الى الحلة السيفية ومنها الى السلطان بركيارق فولاه الاشراف على عماله وفيها توفي أمين الدولة ابو سعد العلاء بن الحسن بن الموصلاني فحاة وكان اقداضر وكان بليغا فصيحاً وكان ابتداء خدمته للقاتم بامر الله سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة خدم الخلفاء خمسة وستين سنة كل يوم تزاد منزلة حتى ناب عن الوزارة وكان نصرانيا فاسلم سنة اربع وثمانين وكان كثير الصدقة جيل المحضر صالح النية ووقف املاكه على ابواب البر ومكاتباته مشهورة حسنة ولما مات خلع على ابن اخته ابى نصر ولقب نظام المحضرين وتلد ديوان الانشاء وفيها كانت ببغداد بين العامة فتن كثيرة وانتشر العيارون وفيها قتل ابو نعيم بن ساوة الطبيب الواسطي وكان

اطاعوا بعضهم من النقب الذي نقب عليهم نفذت من كتفه وكذلك فعل العساكر التي اتت من ناحية المدابغ

عمر بك كبير الادنؤد السا كن
يبولاق وصالح قو ج الى
رجب اغا المذكور واركيه
واخذاه الى بولاق ويصل
الحرب بينهم ورفعوا المتاريس
في صبحها وانكشفت الواقعة
من نهب البيوت ونهبها
وازعاج اهلها ومات فيها
بعضهم انغار قليلا وكذلك مات
اناس وانجرح اناس من اهل
البلد (وفي يوم السبت) وصل
شاهين بك الحافي الى دهشور
ووصل صحبته مراكب بها
سقا وهدية من ابراهيم بك
ومحمد بك المرادي المعروف
بالمنفوخ برسم الباشا وهي
تحوال ثلاثين حصانا ومائة
قنطار بن قهوة ومائة قنطار سكر
واربع حصان وعشرون
جارية سوداء فلما وصل
شاهين بك الى دهشور حضر
محمد بك كفتاه وعلى كاشف
الكبير فارسيل الباشا اليه
صحبتهم ما هدية ومعهم ما ولده
وديوان افندي (وفي خامس
عشر ينة) سافر رجب اغا
وتخلف عنه كثير من عساكره
واتباعه وذهب من ناحية
دمياط (وفيه) حضر ديوان
افندي من دهشور وابن
الباشا ايضا وخالع شاهين بك
على ابن الباشا قروة وقدم له
تقدمة وسلاحا نفيسا انكيا
(وفي ثامن عشر ينة) وصل

من الخذاق في الطب وله فيه اصابات حسنة وفيها عزل السلطان سنجر وزيره المجير ابا
الفتح الطغرائي وسبب ذلك ان الامير برغش وهو اصفه سالار العسكر السنجري التي
اليه ملطف فيه لا يتم لك امر مع هذا السلطان ووقع الى سنجر لا يتم لك امر مع الامير
برغش مع كثرة جوعه فجمع برغش اصحاب العمام وعرض عليهم الملقطين فاتفقوا على
كاتب الطغرائي وظهرت عليه فقتل وقبض سنجر على الطغرائي وادار قتله فذمه
برغش وقال له حق خدمة فابعدته الى غزنة وفيها جمع برغش كثير من عساكر خراسان
واناه كثير من المتطوعة وسار الى قتال الاسماعيلية فقتلهم وهي لهم فخر بها
وما جاورها من الفلاح والقرى واكثر فيهم القتل والنهب والسبي وفعل بهم الافعال
العظيمة ثم ان اصحاب سنجر اشاروا بان يؤمنوا بشرط عليهم هم ان لا يبنون حصنا
ولا يشترون سلاحا ولا يدعون احدا الى عقائدهم فسقط كثير من الناس هذا الامان
وهذا الصلح ونعمه وه على سنجر ثم ان برغش بعد عودته من هذه الغزاة توفي وكانت خاتمة
امره الجبه درج الله وفي هذه السنة توفي ابو بكر على بن احمد بن زكريا الطريثيني وكان
صوفيا محدثا مشهورا وفي رجب توفي القاضي ابو الحسن بن احمد بن محمد التتقي قاضي
الكوفة ومولده في ربيع الاول سنة اثنين وعشرين واربع مائة وهو من ولد عروة بن
مسعود ومن تلاميذ القاضي الدامغانى وولى القضاء بعده ابنه ابو البركات وفي ربيع
الاخر توفي ابو عبد الله الحسين بن علي بن البصري البندار المحدث ومولده سنة اربع
واربع مائة

• (تم دخلت سنة ثمان وتسعين واربع مائة) •

• (ذكر وفاة السلطان بركارق) •

في هذه السنة ثاني شهر ربيع الاخر توفي السلطان بركارق بن ملكشاه وكان قد
مرض باصبهان بالسل والبواسير فسار منها في محفة طالبا بغداد فلما وصل الى مروج
ضعف عن الحركة فقام بهار بعين يوما فاشتد مرضه فلما ايس من نفسه خلع على ولده
ملكشاه وعمره حينئذ اربع سنين وثمانية اشهر وخالع على الامير ايازوا حاضر جماعة
الامراء واعلمهم انه قد جعل ابنه ولي عهده في السلطنة وجعل على الامير ايازوا تاجه
وامرهم بالانصاع لهما ومساعدتهما على حفظ السلطنة لولده والذب عنها فاجابوا كاهم
بالسمع والطاعة وبذل الفروس والاموال في حفظ ولده وسلطنته عليه واستخلفهم على
ذلك خلفوا وامرهم بالمسير الى بغداد فساروا فلما كانوا الى اثني عشر فرسخا من مروج
وصلهم خبر وفاته فكار بركارق قد خلفه في عزم العود الى اصبهان فاجلته ميتة
فلما سمع الامير ايازوا بموته امر وزيره الخطير الميبدى وغيره بان يسيروا مع تابوته الى
اصبهان فحمل اليها ودفن في تربة جدته لاسر يته ثم ماتت بعد ايام فدفنت بازائه
واحضر ايازوا امر اوقات الخيام والجسار والشمسة وجميع ما يحتاج اليه السلطان
فجعله برسم ولده ملكشاه

• (ذ كرهه وشي من سيرته) •

لما توفي بركيارق كان عمره خمساً وعشرين سنة ومدة وقوع اسم السلطنة عليه اثني عشرة سنة وأربعة أشهر وقام من الحروب واختلاف الامور عليه ما لم يقاسه أحد واختلفت به الاحوال بين رخا وشدة - ولما تزواله واشرف في عدة توب بعد اسلام النعمة على ذهاب المهجة - ولما قوي امره في هذا الوقت واطاعه الخاقون وانقادوا له ادركته منيته ولم يهزم في حروبه غير مرة واحدة وكان امرأة قد طعمه وافية للاختلاف الواقع حتى انهم كانوا يطلبون ثوابه ليقبلوه - ثم فلاح كنه الدفع عنهم وكان متى خطب له ببغداد وقع الغلا ووقفت المعاش والمساكس وكان اهلها مع ذلك يحبونه ويختارون سلطانه وقد ذكرنا من تغلب الاحوال به ما وقفت عليه ومن اعجب ما دخله اصحابنا هاربا من محبة تقش كنهه عسكر اخيه محمود صاحبها من دخولها ليقبضوا عليه فاتفق ان اخاه محمود مات فاضطروا الى ان يملكوه وهذا من احسن الفرج بعد الشدة وكان حليماً كريماً صبوراً عاقلاً كثير المداواة حسن القدرة لا يبالغ في العقوبة وكان عقوبه اكثر من عقوبته

• (ذ كرا الخطبة للملك شاه بن بركيارق) •

في هذه السنة خطب للملك شاه بن بركيارق بالدوان يوم الخميس سلخ ربيع الآخر وخطب له بجوامع بغداد من الغدي يوم الجمعة وكان سبب ذلك ان ايلغازي شحنة بغداد سار في المحرم الى السلطان بركيارق وهو باصهان يحثه على الوصول الى بغداد ورحل مع بركيارق فلما مات بركيارق سار مع ولده الملك شاه والامير اياز الى بغداد فوصلوا سابع عشر ربيع الآخر واتفقوا في طريقهم برداشديد الميشاهد واما مثله بحيث انهم لم يقدروا على الماء لجموده وخرج الوزير ابو القاسم على بن جهير فلقهم من ديارى وكانوا خمسة آلاف فارس وحضرا ايلغازي والامير طغتكين برك بالدوان وخطبوا في اقامة الخطبة للملك شاه بن بركيارق فاجيب اليها وخطب له واقرب بالقباب جده الملك شاه وهي جلال الدولة وغيره من الاقارب وتثرت الدنانير عند الخطبة له

• (ذ كرهه السلطان محمد بن بركيارق) •

لما اصطلح السلطان بركيارق والسلطان محمد كذا ذكرناه في السنة الحادية وسلم محمد مدينة اصهبان الى بركيارق وسار اليها اقام محمد بتهريز من اذربيجان الى ان وصل اصحابه الذين باصهبان فلما وصلوا استوزر - هذا الملك ابا القاسم الحسن اثره كان في حفظ اصهبان واقام الى صفر من هذه السنة وسار الى مراغة ثم الى اربل يريد قصد بركيارق صاحب الموصل لياخذ بلاداه فلما سمع بركيارق سيرة اليه جدد دسوس الموصل ورم ما احتاج الى اصلاح وامر اهل السواد بدخول البلاد واذن لاصحابه في نهب من لم يدخل وحصر محمد المدينة وارسل الى بركيارق مشيد - ثم له الصلح بينه وبين اخيه وان في جملة ما استقر ان تكون الموصل وبلاد الجزيرة له وعرض عليه المكتب من بركيارق اليه بذلك

والمدافع وآلات الحرب وغيرها
• (واستهل شهر شوال بيوم
الثلاثاء سنة ١٢٢٢) •

ولم يعمل العسكر شئ منهم
تلك الليلة من دمهم الرصاص
والبارود الكثير المزعج من
سائر النواحي والبيوت
والاسطحة لا تقباض نفوسهم
وانما ضربوا مدافع من
القلاع مدة ثلاثة ايام العيد في
الاقوات الخمسة (وفي خامسة)
اعتنى الباشا بتمير القصر لسكن
شاهين بك بالجزيرة وكان
العسكر اخبوه وكذلك بيوت
الجزيرة ولم يتركوا بها دارا غارة
الا القليل فرسم الباشا للمعمار جية
بعمارة القصر فجمعوا
البنائين والتجارين والخراطين
وجعلوا الاخشاب من
بولاق وغيرها وهدموا بيت ابي
الشوارب واحضروا الجمال
والخجرات لقل اخشابها وانقاضه
واخرجوا منه اخشابا عظيمة
في غاية العظم والشمخ ليس لها
نظير في هذا الوقت والوان
(وفي سابعة) حضر شاهين بك
الى بركيارق بوابات بالقصر وضربوا
لقدومه مدافع كثيرة من
الجزيرة وحمل له على جريحي
موسى الجزاوى ووليه وفرض
مصر وفها وكافتها على اهل
البلدة واعطاه الباشا اقليم
الغيوم بتمامه التزاما وكشوفية
واما لى له فيها التصرف وانعم
عليه ايضا بلاتين بلدة من
اقليم الهند سامع كشوفيتها وعشرة بلاد من بلاد الجزيرة من البلاد التي ينتقيها ويختارها وتجهبه مع كشوفية الجزيرة وكتب له

بذلك تقاسيط ديوانية وضم له ١٦٠ كشوفية البعيرة بنماها الى حد الاسكندرية وأطلق له التصرف في جميع ذلك

والايمان على تسليمها اليه وقال له ان اطعت فاننا لا آخذها منك بل اقهرها بيبك
وتكون الخطبة لي بها فقال جكر مش ان كتب السلطان وردت الى بعد الصلح تارفي ان
لا اسم البلد الى غيره فلما رأى محمد امتناعه باكره القتال و زحف اليه بالنقابين
والديابات وقاتل اهل البلد أشد قتال وقتلوا خلقا كثيرا المهبتهم بجكر مش لحسن سيرته
فيهم فامر جكر مش ففتح في السور وابوابها فخرج منها الرجال يقاتلون فكانوا
يلتزمون القتيل في العسكر زحف مجدرة فنبق في السور وأصحابه وادركهم الليل
فاصبحوا وقد عمر اهل البلد وشهوه بالمقاتلة وكانت الاسعة اربعة رخيصة في
الحصار كانت الخنطة تساوي كل ثلاثين مكو وكادي ناراوا الشيعيون مكو وكادي نارا
وكان بعض مكو جكر مش قد اجتمعوا بقل يعفر فكنوا يغيرون على اطراف العسكر
ويمنعون الميرة عنهم فقام القتال عليهم الى عاشر جنادي الاولى فوصل الخبر الى
جكر مش بوفاة السلطان بركيارق فاحضر اهل البلد واستشارهم فيما يفعل به بعد موت
السلطان فقالوا أموالنا واورا حنا بين يديك وانت اهل الفاسقة فاستشر الجند فهم
اعرف بذلك فاستشار امراءه فقالوا لما كان السلطان حيا قد كنا على الامتناع ولم يمكن
احد من طروق بلدنا وحيث توفي فليس للناس اليوم سلطان غير هذا والدخول تحت
طاعة اولي فارس الى محمد يذل الطاعة ويطلب وزيره سعد الملك لي يدخل اليه فحضر
الوزير عنده واخذ بيده وقال المصلحة ان تحضر الساعة عند السلطان فانه لا يخالفك في
جميع ما تقدمه واخذ بيده وقام فصاره معه جكر مش فلما رآه اهل الموصل قد توجه الى
السلطان جعلوا يبكون ويضجون ويحشرون التراب على رؤسهم فلما دخل على السلطان
محمد اقبل عليه واكرمه وعانقه فلم يكنه من الجلوس وقال ار جع الى رعيتك فان قلوبهم
اليك وهم متطلعون الى عردك فقبل الارض وعادوه به جماعة من خواص السلطان
وسال السلطان من الغدان يدخل البلد اتزين له فامتنع من ذلك فعمل سحاطا بظاهر
الموصل عظيمما وحمل الى السلطان من الهدايا والتحف ولوزيره أشياء جليلة المقدار

هـ (د) وصول السلطان الى بغداد وصلحه مع ابن أخيه والامير اياز هـ

لما وصل خبر وفاة السلطان بركيارق الى أخيه السلطان محمد وهو يحاصر الموصل جلس
للعزاء واصلح جكر مش صاحب الموصل كما ذكرناه وسار الى بغداد معه سكران القطبي
وهو ينسب الى قطب الدولة اسمعيل بن ياقوت بن داود واسمعيل ابن عم ملك شاه وسار
معه جكر مش وغيرهما من الابرار وكان سيف الدولة صدقة صاحب الحملة قد جمع خلقا
كثيرا من العساكر فبلغت عدتهم خمسة عشر ألف فارس وعشرة آلاف راجل وأرسل
ولديه يدران وديس الى السلطان محمد يستقده على الجي الى بغداد فاستصحبهم مامعه الى
بغداد فلما سمع الامير اياز بغيره اليه خرج هو والعسكر الذين معه من الدور ونصروا
الحيام بالزاهر خارج بغداد وجميع الامراء واستشارهم فيما يفعل فيه فذلوا الطاعة
واليمين على قتاله وحربه ومنعه عن السلطنة والاتفاق معه على طاعة ملك شاه بن

وتعابى وقدم له خيولا وبروجها وهزم عليه ابن الباشا فاذن له ان يتوجه صيته الى سرايته فركب معه بركيارق

وقد أدى عندهم ركب يهيمته وتزلوا من القلعة وذهب عند حسن باشا نقابة ١٦١ ايضاً وسلم عليه وخلع عليه ايضاً وقدم له

خيولاً وركب صحبته مما
وذهبوا عند طاهر باشا ابن
اخت الباشا وسلم عليه ايضاً
وقدم له تقادم ثم ركب عائداً
الى الجيزة وذهب الى خيمته
بشبرا منت واستمر مقيماً
بالخيم حتى تم حنارة القصر
وتردد كشافهم واجنادهم
الى بيوتهم بالمدينة فيقيمون
الليلة واللايتين ويرجعون الى
خيمتهم (وفيها) قطع الباشا
رواتب طوائف من الدلاة
وامروا بالسفر الى بلادهم
(وفي يوم الجمعة) انتقل
الافية بعرضهم وخيولهم
الى بحري الجيزة (وفي يوم
السبت ثاني عشره) وصل
اربعة من ضناحي الافية
وهم احمد بك وثمان بك
وحسين بك ومراد بك فطلعوا
الى القلعة ليلع سبيهم الباشا
فراوى وقادهم سيوفاً وقدم
لهم تقادم ثم نزلوا الى حسن
باشا وسلموا عليه وخلع عليهم
ايضاً خلعتهم ذهبوا الى بيت
صالح اغا السليمان دار قافاموا
عنده الى اواخر النهار ثم ذهبوا
الى البيوت التي بها حريمهم
فباقوا بها وذهبوا في الصباح
الى الجيزة (وفي يوم الثلاثاء
خامس عشره) حملت ولجة
وعقدوا الاحد بك الاني على
عديلة هانم بنت ابراهيم
بك الكبير والوكيل في العقد

بركيارق وكان اشدهم في ذلك ينال وصبوا وفانهم بالغوا في الاطماع في السلطان محمد
والمنع له من السلطنة فلما تفرقوا قال له وزيره الصفي ابو الهاسن يامولانا ان حياتي
مقرونة بثبات نعمتك ودولتك وانما اكثر التزامك من هؤلاء وولد من الراي ما اشاروا
به فان كلامهم بقصد ان يسلك طريقاً وان يقيم سوقاً لنفسه بك واكثرهم يناوئك في
المنزلة واعايقه عليهم من منازعتك قلعة العدو والمال والصواب مصالحة السلطان محمد
وطاعته وهو يقرئك على اقطاعك ويزيدك عليه مهمما اردت فتردد رأي الامير اياز في
الصلح والمباينة الا ان حركته في المباينة ظاهرة وجمع السفن التي بين بغداد عنده وضبط
المشارع من مطرق الى مسكره والى البلاد ووصل السلطان محمد الى بغداد يوم الجمعة
لثمان بقين من جمادى الاولى ونزل عند الجانب الغربي باعلى بغداد وخطب له
بالجانب الغربي ولما كشافه ببركيارق بالجانب الشرقي واجامع المنصب ورفان
الخطيب قال فيه اللهم صلح سلطان العالم وسكت وخاف الناس من امتداد الشر
والنهب فركب اياز في مسكره وهم عازمون على الحرب وساروا الى ان اشرف على مسكر
السلطان محمد وعاد الى خيمته فدعا الامراء الى العيّن مرة ثانية على المخالصة لملك شاه فاجاب
الامير وتوقف البعض وقالوا قد حلفنا مرة ولا نقاد في اعادة العيّن لاننا ان وقفنا بالاولى
وفي ثانياً ثمانية وان لم نذهب بالاولى فلا نفي بالثانية فامر اياز حليفه وزيره الصفي ابوالحسن
بانهيهم الى السلطان محمد في الصلح وتسلم السلطنة اليه وترك منازعته فيها ثمانية عشر يوم
السبت لسميع بقين من الشهر الى مسكر محمد واجتمع بوزيره من الملوك ابوالحسن سعد
ابن محمد فدفعه ما جاء فيه فحضر عند السلطان محمد ودادى الصفي رسالة صاحبها اياز
واعتذر عما كان منه ايام بركيارق فاجابه محمد جواباً باليفاسكن به قلبه وطيب نفسه
واجاب الى ما ائتمه منه من العيّن فلما كان الغد حضر قاضي القضاة والنقيب
والصفي وزير اياز عند السلطان محمد فقال له وزيره سعد الملك ان اياز يخاف لما تقدم
منه وهو يطلب العهد لملك شاه ابن اخيك ولنفسه وللامراء الذين معه فقال السلطان
اماماً كشافه ولدي لا فرق بيني وبين اخي واما اياز والامراء فاحلف لهم الايمان
الحسامي وصبوا وفاسخلفه السكيا الهراس مدرس النظامية على ذلك وحضر الجماعة
العيّن فلما كان من الغد حضر الامير اياز عند السلطان محمد فلقبه وزير السلطان وكافة
الناس ووصل سيف الدولة صدقة ذلك الوقت ودخل جميعاً الى السلطان فكرمهم
واحسن اليهم وقليل بل ركب السلطان واقمهم ووقف احدهما عن يمينه والاخر عن
يساره واقام السلطان ببغداد الى شعبان وسار الى اصبهان وقفل فيها منذ كرهه انغان
شاه الله تعالى

• (ذكر قتل الامير اياز) •

في هذه السنة ثمان عشر جمادى الآخرة قتل الامير اياز قتله السلطان محمد وسبب
ذلك ان اياز لما سلم السلطنة الى السلطان محمد وسار في جلته واستخلفه نفسه فلما

عندهم وقدره ثمانية آلاف ريال (وفيه) ٥٦٢ اتفقوا على ارسال نعمان بك وعهد كندا وعلى كاشف الصابونجي

الى ابراهيم بك الكبير لاجراء الصلح (وفيه) ايضا ارادوا اجراء عقد زيقب هاشم ابنة ابراهيم بك على نعمان بك فامتنعت وقالت لا يكون ذلك الا عن اذن ابي وهما هو مسافر اليه فليس تاذبه ولا اخاف امره فاجبت الى ذلك واراد شاهين بك ان يعقد لنفسه على زوجة حبيب بك المقتول المعروف بالشواش وهو خشد شاهه وهي ابنة السفطى فاستاذن الباشا فقال اني اريد ان أزوجه بنت ابنتي وتكون صهرى وهي واصلة من قريب ارسلت بحضورها من بلدى قوله فان فاجب حضورها لجهزتها لك سرية وزوجتك اياها (وفى يوم الاربعاء) نزل الباشا من القلعة فاجتمع اليه ضارب الفيلب واسدعى شاهين بك من الجيزة وعمل معهم ميدا فارتاحوا وتسايقوا ولعبوا بالرماح والسيف ثم طلع الجميع الى القلعة واستمر شاهين بك عند الباشا الى بعد الظهر ثم نزل مع نعمان بك الى بيت عذيلة هاشم فمكثا الى قبيل المغرب ثم ارسل اليهما الباشا فطاعا الى القلعة فباتا عنده وتزلفا الصباح وعديا الى الجيزة قال الشاعر
أمررت بك السفها منها

كان ثامن جمادى الآخرة هل دعوة عظيمة في داره وهى دار كوه راثين ودعا السلطان اليها وقدم له شيئا كثيرا من جملة المحبل الخش الذى اخذ من تركته مؤيد الملك بن نظام الملك وقد تقدم ذكر ذلك وحضر مع السلطان سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان من الاتفاق الردى ان يازتقدم الى غلمانه ليلبسوا السلاح من خزائنه ليعرضهم على السلطان فدخل عليهم رجل من ابهرية طالب معهم ويضجكون منهم مع كونه يتصوف فقالوا لا بد من ان نلبسك درعا ونعرضك فالبسوه الدرع تحت قبضه وتناولوا بايديهم وهو يسألهم ان يكفوا عنه فلم يفعلوا فلبسوه ما فعلوا به هرب منهم ودخل بين خواص السلطان معتصمهم فرأى السلطان مذعورا وعليه لباس عظيم فاستتراب به فقال لعلام له بالتركية ايلسه من غير ان يعلم احد ففعل فرأى الدرع تحت قبضه فاعلم السلطان بذلك فاستشعر وقال اذا كان اصحاب العمامة قد لبسوا السلاح فكيف الاجناد وقرى استشعاره لكونه في داره وفى قبضته فنقض وفارق الدار وعاد الى داره فلما كان ثالث عشر الشهر استدعى السلطان الامير صدقة وياز وجكر مشر وغيرهم من الامراء فلما حضر وارسل اليهم انه بلغنا ان قلى ارسلان بن سليمان بن قتلش قصد ديار بكر ليملكها ويسير منها الى اذربى فنبغى ان يجتمع آراؤكم على من يسير اليه ليعينه ويقا له فقال الجماعة ليس لهذا غير الامير ياز فقال ياز ينبغى ان أجمع انا وسيف الدولة صدقة بن مزيد على هذا الامر والدفع لهذا القاصد فقبل ذلك للسلطان قاعا للجواب يستدعى ياز وصدقة والوزير سعد الملك ليعررا الامر فحضرته فنهضوا ليدخلوا اليه وكان قد اعد جماعة من خواصه ليعتقلوا ياز اذا دخل اليه فلما دخلوا ضربوا احدى راسه قباينة فاما صدقة فعطى وجهه بكفه واما الوزير فانه غشى عليه ولف ياز في مسح والى على الطريق عند دار الماسكة وركب عسكر ياز فنهضوا ما قدروا عليه من داره فارسل السلطان من جاهد من النوب وتفرق اصحابه من يومهم وكان زوال تلك النعمة العظيمة والدولة الكبرية فى لحظة بسبب حزل ومزاج فلما كان من الغد كفضه قوم من المتطوعة ودفنوه فى المقابر المحاورة لبقير الى حنيفة فخرج به الله وكان عمره قد جاوز اربعين سنة وهو من جملة ممالك السلطان ملك شاه ثم صار بعده موته فى جملة امير آخر فالتحقه لده ولد او كان غزير المرادة شجاعا حسن الراى فى الحرب واما وزيره الصفى فانه اخفى ثم اخذ وجلى الى دار الوزير سعد الملك ثم قتل فى رمضان وعمره ست وثلاثون سنة وكان من بيت رياسة بهم مذان

• (ذ كروفاة نعمان بن ارقى) •

كان لمر الملك بن هار صاحب طرابلس قد كاتب سقمان يستدعيه الى نصرته على الفرنج وبذل له المعونة بالمال والرجال فبينما هو يتجهز للسير اتاه كتاب طغتكين صاحب دمشق يخبره انه مريض قد اشفى على الموت وانه يخاف ان مات وليس بدمشق من يحميه ان يملكها الفرنج ويستدعيه ليوصى اليه وبما يعتمده فى حفظ البلد فلما

أمررت بك السفها منها • ويحكى من عرائها الالباب (وفيه) تتلذذ من افسر شته راى

امارة دمياط عرضا عن اجدليك وتقدم بده الله كاشف الدردلى اماره ١٦٣ المنصورة عوضا عن وزيرنا (وفي يوم

الاربعاء ثمان عشر ينه)
وصل قايحي ومعه رسومات
يتضمن احدها النقر بر محمد
على باشا على ولاية مصر وآخر
بالدفتر دارية باسم ولده ابراهيم
واخر بالعقود عن جميع
العسكر خواص من اخراجه - م
الانكليز من نغرا الاسكندرية
واخر بالتا كيد في التسهيل
والسفر لها ربة الخوارج
بالبحار واستخلاص الحرمين
والوصية بالرعية والتجار
وصحبه ايضا خلع وشبهات
فادكبوه في موكب في صبح
يوم الخميس وطلع الى
القلعة وقرئت المراسيم
المذكورة بحضوره الباشا
والمشايخ في كبار العسكر
وشاهين بك وخشداشينه
الالفية وضربوا مدافع وشكا
(وفيها) حاكم ابراهيم بك ابن
الباشا على طريق القليوبية
وصحبه طائفة من مباشري
الاقباط وفيهم - م جرجس
الطويل وهو كبيرهم وافنديه
من افنديه الروزنامة وكتبة
مسلمين لا كشف على الاطيان
التي رويت من ماء النيل
والشرافي قاتلوا بالقرى
النوازل من الكاف وحق
الطرقات وقرروا على كل
فدان روات النيل اربعمائة
ونجسين نصف فضة تقبض
لاديوان وذلك خلاف ما لا تنرم
(واستعمل شهر ذي القعدة

راى ذلك اسرع في السير عازما على اخذ دمشق وقصد القري نيج طراباس وابعداهم عن
فوصل الى القريتين واتصل خبره بصفة كين لخفاف عاقبة ماضيه واقوة فكره زاد
مرضه ولا ماله اصحابه على ما فرط في تدبيره وخوفه عاقبة ما فعل وقالوا له قد رايت
سيدك تاج الدولة لما استدعاه الى دمشق ليعينه كيف قتله حين وقعت عينه عليه
فبينما هم يدبرون الرأى باى حيلة يردونه اتاهم الخبر بان وصل القريتين ومات وحده
اصحابه وعادوا به فانه لم يرج لم يحسبوه وكان مرضه الذي مات به الخوانيقي يعتبره دائما
فاشار عليه اصحابه بالعود الى حصن كيفة فامتنع وقال بل اسير فان عوقيت تمت
ما عزمت عليه ولا يراني الله تضافلت عن قتال الكفار خوفا من الموت وان ادركني
جلى كنت شهيدا ساثرا في جهاد فساروا فاعقل لسانه يومين ومات في صفر وبقى
ابنه ابراهيم في اصحابه وجعل في تابوت وحمل الى الحصن وكان حازما داهيا ذارأى كثير
الخبر وقد ذكرنا سبب اخذه الحصن كيفة وامامه لكة ماردن فان كر بوقا خرج من الموصل
فقد آمد و حارب صاحبها فاستجد صاحبها وهو تركاني بسعة مان فخر عنده و صاف
كر بوقا وكان همد الدين زكي بن آق سنقر حينئذ صديقا قد حضر مع كر بوقا ومعه جماعة
كثيرة من اصحاب ابيه فلما اشتد القتال ظهر سقمان فالتقى اصحاب آق سنقر زكي ولد
صاحبهم بين ارجل الخيل وقالوا قتلوا عن ابن صاحبكم فقاتلوا حينئذ قتالا شديدا
فانهزم سقمان واسروا ابن اخيه ياقوق بن ارتق فصبغنه كر بوقا بقلعة ماردن وكان
صاحبها انسانا غنيا للسلطان بركيارق فطلب منه ماردن واعمالها فاقطعه ابانها
فبقى ياقوق في حبسه مدة فحضرته زوجة ارتق الى كر بوقا وسأله اطلاقه فاطلقه فقتل
هنا ماردن وكانت قد اعجبه فاقام اياما في قماره الكره والاسيلا عليهم او كان من همد
ماردن من الاكراد طمعوا في صاحب المغي واغاروا على اعمال ماردن مدة
دفعات فراسله ياقوق يقول قد صار بيننا مودة وصداقة واريد ان احرم بلديك بان امنع
منه الا كرادوا غير على الاماكن واخذ الاموال انفقها في بلدك واقم في الربض فاذن له
في ذلك فعلم يغير من باب خلاط الى بغداد فصار ينزل معه بعض اجناد القلعة
طلبا للكسب وهو يكرهم ولا يعترضهم فامنوا اليه فاتفق ان في بعض الاوقات نزل
معه اكثرهم فلما عادوا من الغارة امر بعضهم وتقييدهم وسببهم الى القلعة ونادى
من يامن اهلهم - م ان فتحت الباب والاضربت اعناقكم فامتنعوا فقتل انسانا منهم - م
فسلم القلعة من بها اليه وبقى بها ثم انه جمع جمعا وسار الى نصيبين واغار على بلد جزيرة
ابن هروهي لجهكرمش فلما عاد اصحابه بالغنمة اتاهم جهكرمش وكان ياقوق قد اصابه
مرض عجز معه عن لبس السلاح وركوب الخيل فحمل الى فرسه فركبه واصابه سهم
فسقط منه فاته جهكرمش وهو يجود بنفسه فبكي عليه وقال له ما جئت على ما صنعت
يا ياقوق فلم يجبه فمات ومضت زوجة ارتق الى ابنها سقمان وجعلت التريكان وطلبت
بنار ابن ابنها وصر سقمان نصيبين وهي لجهكرمش فسير جهكرمش الى سقمان مالا
كثيرا سرا فخذله ورضي وقال انه قتل في الحرب ولا يعرف قاتله وملك ماردن بعد

والماضي والبراني رميا ضا الى ذلك من حق النرق والكاف المتكررة (واستعمل شهر ذي القعدة

يوم الاربعاء سنة ١٢٢٢) ١٦٤ (وقبه) فرضوا على مساقرة الناس سلفا كياس ويحسب لهم ما يؤخذ منهم من

ياقوتى اخوه من وصار في طاعة جكر مش واستخلف بها امير اسمع على ايضا فارسل على
الوالي بماردين الى سقمان يقول له ابن اخيك يريد ان يسلم ماردين الى جكر مش
فسار سقمان بنفسه وسلمها لهما اليه على ابن اخيه وطلب اعادة القلعة اليه فقال
انما اخذتها لئلا يخرب البيت فاقطعه جبل جود وقلعه اليه وكان جكر مش يعطى عليها
كل سنة عشرين الف دينار فلما اخذهم سقمان ماردين منه ارسل على الى جكر مش
يطلب منه المال فقال انما كنت اعطيتك احترام الماردين وخوفا من مجاورتك
والآن فاصنع ما انت صانع فلا قدرة لك على

• (ذكر حال الباطنية هذه السنة بخراسان) •

في هذه السنة سار جمع كثير من الاسماعيلية من طر يثيت من بعض اهل بيته
وشاعت الغارة في تلك النواحي واكثروا القتل في اهلها والتمسوا الموالى والسي
انسانهم ولم يقفوا على الهدنة المتقدمة وفي هذه السنة اشتد امرهم وقويت شوكتهم ولم
يكفروا ايديهم من يريدون قتله لاشتغال السلاطين عنهم فحين جلة فعلم ان قفل الحاج
تجمع هذه السنة بمجاور النهر وبخراسان والهند وغيرها من البلاد فوصلوا الى جوار الرى
قاتاهم الباطنية وقت السمر فرفضوا قهيم السيف وقتلوهم كيف شاؤوا وغنوا الموالى
ودوابهم ولم يتركوا شيئا وقتلوه هذه السنة ايا جعفر بن المشاط وهو من شيوخ الشافعية
اخذ الفقه عن الخجندی وكان يدرس بالرى ويعطى الناس فلما نزل من كرسية اتاه باطنى
فقتله

• (ذكر حال الفر في هذه السنة مع المسلمين بالشام) •

في هذه السنة في شعبان كانت وقعة بين منكرى الفرنجى صاحب افطاكية وبين
الملك رضوان صاحب حلب انهم في ارضوان وسبهم ان طنكرى حصر حصن ارقاج
وبها قاتل الملك رضوان فضيق الفر فيج على المسلمين فارسل السائب بالمحمدين الى
رضوان يعرفه ما هو فيه من الحصر الذي اضغف نفسه ويطلب النجدة فصار رضوان في
مسكر كثير من الخيالة وسبعة آلاف من الرجال منهم ثلاثة آلاف من المتطوعة فساروا
حتى وصلوا الى قنسرين وبينهم وبين الفر فج قليل فلما راى طنكرى كثرة المسلمين
ارسل الى رضوان يطلب الصلح فاراد ان يجيب فغضبهم بذهاب او وكان قد قصده
وسار معه به لقتل اياهم فمتنع من الصلح واصطفوا للحرب فانهم زمت الفر فيج من غير قتال
ثم قوا فعدو ونحمل عليهم جملة واحدة فان كانت لنا والا لانهم من اهلنا على المسلمين
فلم يثبتوا وانهم زهوا وقتل منهم واسر كثير واما الفر فقاتلهم كانوا قد دخلوا معسكر الفر فيج
فما انهم زهوا فاشتعلوا بالاناب فقاتلهم الفر فيج ولم ينج الا الثمر يد فاخذوا سيراهم هرب من في
ارقاج الى حلب وملاكمه الفر فيج اعظم الله تعالى وهرب اصهب بذهاب او الى طنكرين
اتابك بدمشق فسار معه ومن اصحابه

• (ذكر حرب الفر فيج والمصريين) •

عدة كبيرة من البنائين والتجارين وارباب الانغال اعمارة اسوار وبلاد الاسكندرية واني فيم والسواحل في

اصل ما يتقرر على حصصهم
من المغارم في المستقيل
وعينوا العساكر بطلبها
فتغيب غالبهم وتوارى لعدم
ما يديهم وخلوا كياسهم
من المال والتجارات كثير منهم
الى قوى الجاه ولا زموا اعتبارهم
حتى شفوا فيهم ثم وكشفوا
غتهم (وفي عاشره) ورد الخبر
من الجهة القبلية بان الامراء
المهر بين تخاربوا مع ياسين
بلك بناحية المنية وذلك عن
امر الباشا وهزموه فدخل الى
المنية ونهبوا حيلته ومناعه
(وفي اثر ذلك) حضر ابو
ياسين بلك الى مصر وعين
مساكر الى جهة قبلى واميرها
بونابارته المحازن دارو تقدمهم
سليمان بك الاثني في آخر
(وفي عشرينه) تعين ايضا عدة
مساكر الى ناحية بحرى
وفيهم هرب بك تابع الاشرار
المصرى لهافضة رشيد
واخرين الى الاسكندرية ثم
تعوق هرب بك من السفر
وسبب ذلك انه ورد قائف
الانكيز الى نغرسكندرية
واخير بخروج همارة الفرنسيس
الى البحر بسبيله ورجعا
استولوا عليه وكذلك ما لظه
فلما ورد هذا الخبر حضر
البطروش قنصل الانكيز
المقيم برشيد الى هرب باده
وعيناه (وفي اواخره) جمعوا
عدة كبيرة من البنائين والتجارين

في ذي الحجة من هذه السنة كانت وقعة بين الفرنج والمسلمين كانوا فيها على السواء وسبها
ان الافضل وزير صاحب مصر كان قدس يروى له شرف المعالي في السنة الحادية الى
الفرنج فقهروهم واخذوا الرملة منهم ثم اختلف المصريون والعرب وادعى كل واحد
منهم ان الفتح له فاتاهم سرية الفرنج فقتلوا كل فريق منهم ما بالآخر حتى كاد الفرنج
يظهرون هائمهم فرحل عند ذلك شرف المعالي الى ابيه بمصر فنفذ ولده الآخر وهو سناء
الملك حسين في جماعة من الامراء منهم جمال الملك النائب بعسقلان للمصريين وارسلوا
الى طغتكين اقام بك بدمشق يطلبون منه عسكر افرسل اليهم اصحابهم بدمشق ووجهه الف
وثلاثمائة فارس وكان المصريون في خمسة آلاف وقصدهم بغدوين الفرنجي صاحب
القدس وعكا ويا فاني الف وثلاثمائة فارس وثمانية آلاف راجل فوقع المصاف بينهم بين
عسقلان ويا فاني فلم تظهر احدي الضائفتين على الاخرى فقتل من المسلمين الف ومائتان
ومن الفرنج منهم وقتل جمال الملك امير عسقلان فلما رأى المسلمون انهم قد كفوا في
الذي كاه قطعوا الحرب وعادوا الى عسقلان وعاد صباو الى دمشق وكان مع الفرنج
جماعة من المسلمين منهم بك تاش بن تنش وكان طغتكين قد عدل في الملك الى ولداخيه
دقاق وهو مقل وقد ذكرناه فدعا ذلك الى فساد الفرنج والكون معهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة عظم فساد التركان بطريق خراسان من اهل العراق وقد كانوا قبل
اذلكت يهبون الاموال ويقطعون الطريق الا انهم عندهم مراقبة فلما كان هذه السنة
اطرحوا المراقبة وهم لولا الاهمال الشيعية فاستعمل ايلغازي بن ارقق وهو شحنة
اعراق على ذلك البلد ابن اخيه بلك بن بهرام بن ارقق وامره بحفظه وحياطه ومنع
الفساد منه فقام في ذلك القيام المرضي وحجى البلاد وكف الايدي المتطاولة وسار بلك
الى حصن خانيجار وهو من اهل سرخاب بن بدر فحضره وملا كة وفيها في شعبان جعل
السلطان محمد قسيم الدولة منقر البرسقي شحنة بالعراق وكان موصوفا بالخير والدين
وحسن العهد لم يفارق محمد في حروبه كلها وفيها اقطع السلطان محمد الكوفة للامير
قايمار واوصى به دقهان يحمي اصحابه من خفاجة فاجاب الى ذلك وفيها في شهر
رمضان وصل السلطان محمد الى اصبهان فامن اهلها ووثقوا بالمال ما كان يشغلهم من
الخيطة والعسف والمصادرة وشتمان بين خروجه منها هار بامتحفيا وعوده اليها سلطانا
متمكنا وعدل في اهلها وازال عنهم ما يكرهون وكف الايدي المتطرفة اليهم من الجند
وغيرهم فصار كلمة العاصي اقوى من كلمة الجندى ويد الجندى قاصرة عن العاصي من
هيبة السلطان وعدله وفيها كثر الجندى في كثر من البلدان لاسيما العراق فانه
كان به كثر ومات به من الصبيان ما لا يحصى وقبضه وباء كثير وموت عظيم وتوفي في هذه
السنة في شوال احمد بن محمد بن احمد ابو علي البرداني الحافظ ومولده سنة ست وعشرين
واربع مائة سمع ابن غيلان والبرمكي والعشاري وغيرهم وتوفي ابو المعالي ثابت بن

سليمان بك الاني لما وصل
الى المنية ونزل بفنائها خرج
اليه ياسين بك يجموعه
وعسا كره وعسك رانه فوقع
بينهم ما وقع عظمة وانهم
ياسين بك وولى هاربا الى
المنية فقبضه سليمان بك في
قبة وعدى الخندق خلفه
فاصبت من كمين بداخل
الخندق ووقع ميتا بعد ان
نهب جميع متاع ياسين بك
وجاله واناله وشتت جموعه
واقتصر هو وعسا كره وعسك رانه
وما بقي منهم بداخل المنية
وكانت الواقعة يوم الاربعاء
سادس الشهر فلما ورد الخبر
بذلك على الباشا اظهر انه
اغتم على سليمان بك وتلاف
على موته واقام العزاء عليه
خشنا شينة بالجيزة وفي يومهم
وطفق الباشا يلوم على حراة
المصريين واقدامهم وكيف
ان سليمان بك محتاط بنفسه
ويبقى بنفسه من داخل الخندق
ويقول اما ارسلت اليه احذره
واقول له انه يتنظر بونا بارة
الحازندار ويرسل ياسين بك
ويطلعه على ما به من
المراسم فان ابنه وخالف ما في
ضعفها فعند ذلك يجتمعون
على حربه وقتلهم عسكر
الأتراك لمعرفتهم وصبرهم
على خسارة الابنية فلم يستمع
لما قاتله وغرر بنفسه
وايضاً يغنى الكبير الجيوش
التاجر عن عسكره فان الكبير

عبارة عن المدير الرئيس وبه سبب نفسه في الحرب فومه وهؤلاء القوم بخلاف ذلك يلقون بانفسهم في

ومحطتهم على المنية وانهم منتظرون من يقيم الباشا رئيسا مكانه فعند ذلك ارسل الباشا الى شاهين بك يغزيه ويلتمس منه ان يختار من خشداشينه من يقلده الباشا امانة سليمان بك فتشاور شاهين بك مع خشداشينه فلم يرص احد من الكبار ان يتقلد ذلك ثم وقع اختيارهم على شخص من المماليك يسمى يحيى وارسلوه الى الباشا فاجاب عليه و امره بالسفر الى المنية فخذ في قضاء شغاله وهدى الى برجيزة (وفي منتصفه) ورد الخبر بان يونان بارت الخازن قد وصل الى المنية بعد الواقعة وباسين بك محصورا فادخل اليه مندعيه الى الطاعة واطاعه على المسكبات والمراسيم التي بيده من الباشا خطابا له وللأمراء الحاضرين والغائبين المصرية وفي ضمنها ان ابي ياسين بك عن الدخول في الطاعة واستمر على عناده وعصيانه فان يونان بارت والامراء المصرية تحسار بونه فعند ذلك نزل ياسين بك على حكم يونان بارت وحضر عنده بعد ايام متوفا منته بالامان ووصات الاخيار بذلك الى مصر وخرجت العربان المصورون بالمنية بعد ان صالحوا على نفهم وفقوا لهم طريقا وذهبوا الى

بن دار بن ابراهيم البقال ومولده سنة ست عشرة وار بعمائة سبع ابا بكر البرقاني واباعلى ابن شاذان وكانت وفاته في جمادى الآخرة من هذه السنة وفي رابع جمادى الاولى توفي ابو الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر الفقيه الشافعي ومولده سنة تسع وار بعمائة وكان ادبيا شاعرا من قوله

من قال لي جاء ولي حشمة * ولي قبول عند مولانا

ولم يعد ذلك ينفع على * صديقه لا كان من كانا

وفيه ايضا توفي ابو نصر بن اخنوخ الموصلايا وكان كاتب الخلافة جيدا الكتابة وكان عمره سبعين سنة ولم يخاف وارثا لانه اسلم وأهله نصارى فلم يرثوه وكان يبذل الا انه كان كثيرا صدقة وبوالا مؤيد عيسى بن عبد الله بن القاسم الغزنوي كان واعظا شاعرا كاتبيا قدم به لادب ووعظ بها ونصره ذهب الاشعرى وكان له قبول عظيم وخرج منها فسات ياسفران

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين وار بعمائة)

(ذكر خروج منكب برس على السلطان محمد)

في هذه السنة في الهرم اظهر منكب برس ابن الملك بور برس بن البارسلان وهو ابن عم السلطان محمد العصار للسلطان محمد والخلاف عليه وسبب ذلك انه كان مقبلا باصحابه فلحقته ضائقة شديدة وانقطعت المواد عنه فخرج منها وسار الى نهاوند فاجتمع عليه بها جماعة من العسكر وظاهره على امره جماعة من الامراء وتغلب على نهاوند وخطب لنفسه بها وكاتب الامراء بنى برس يدعوهم الى طاعته ونصرته وكان السلطان محمد قد قبض على زكي بن برس في كتاب زكي اخوته وحذرهم من طاعة منكب برس وما فيها من الاذى والخفروا امرهم بتدبير الامر في القبض عليه فلما اتاهم كتاب اخيم بذلك ارسلوا الى منكب برس يمدون له المساعدة والموافقة فسار اليهم وساروا اليه فاجتمعوا به وقبضوا عليه بالقرب من اعمالهم وهي بلاد خوزستان وتفرق اصحابه واخذوا منكب برس الى اصبهان فاعتقله السلطان مع بني همه تكش واخرج زكي بن برس وقواعده الى مرتبة واستقر له واخوته عن اقطاعهم وهي ايشتر وسابور خواست وغيرهما من الاهراز وهدم ذات واقطعهم عوضا لما لا ينور وغيره وانفق أن ظهر بها وندى اضافي هذه السنة رجل من السواد ادعى النبوة فاطاعه خلق كثير من السوادية واتبعوه وباعوا ادلاكهم ودفعوا اليه ثمانها فـ كان يخرج ذلك جميعه وسمى اربعة من اصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعليه وقاتل بها وندى وكان اهله يقرنون ظهره عندنا في مدة شهرين اثنا ادعى احدهما النبوة والآخر المملكة فلم يتم لواحد منهما امره

(ذكر الحرب بين طغتكين والقرنج)

في هذه السنة في صهر كانت ودعه بين طغتكين قابك صاحب دمشق وبين قيس كبير من قاضية الفرنج وسبب ذلك انه تمكررت الحروب والغارات بين عسكر دمشق

منهم وفتحوا لهم طريقا وذهبوا الى أما كنهم واسلم يونان بارت المنية فاقام بها يومين وارسل عنها وحضر الى ويندون

مصر (وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشره) حضر ياسين بك الى ثغر بولاق وركب ١٦٧ في صبحه واطلع الى القاعة فمعه الباشا

واراد قتله فتم صلبه عبر بك
الارؤدى وصالح قوج
وغيرهما وطلعوا في يوم
الجمعة وقد رتب الباشا
عساكره وجنده ووقفهم
بالابواب الداخلة والخارجة
وبين يديه وآكام عبر بك
وصالح انما مع الباشا في امره
وان يقيم بمصر فقال الباشا
لا يمكن ان يقيم بمصر والساعة
اقتله وانظر اى شئ يكون
فلم يسع المتعصبين له الا الامتثال
ثم احضره وخلع عليه فروة
وانعم عليه باربعين كيسا
ونزلوا بعصيته بعد الظهر الى
بولاق وسافر الى دمياط
ليذهب الى قبره ومعه
مخافون (وفي يوم الاحد)
حضر بونا بارتنة الخازن دار
من المنية الى مصر وانقضت
الليلة (واما من مات فيها من
له ذكر) فسات الشياخ العلامة
بقية العلماء والفضلاء
والصالحين الورع القانع
الشيخ احمد بن علي بن محمد بن
عبد الرحمن بن علاء الدين
البرماوى الذهبي الشافعي
الضرير ولد ببلده بمالمنوفية
سنة ١١٣٨ ونشأ بها وحفظ
القرآن والمتون على الشيخ
المعاصر ثم انتقل الى مصر
بغاور بالمدرسة الشيعونية
بالصلبية وتخرج في الحديث
على الشيخ احمد البرماوى

وبغدوين فتارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء في آحر الا مربي بغدوين حصانين بهو بين دمشق نحو
يومين لخاف طغتكين من عاقبة ذلك وما يحدث به من الضر فجمع عساكره وخرج الى
مقاتلتهم فسار بغدوين ملك القدس وكا وغيرهما الى هذا القصر ايعاضه ويساعده
على المسلمين فعرفه القمص غناه عنه وانه قادر على مقارعة المسلمين ان قاتلوه فعاد
بغدوين الى عكا وفتح طغتكين الى الفرنج واقتتلوا واشتد القتال فانهم اميران
من عساكر دمشق فتبعهم ما طغتكين وقتلهم ما وانهم زعم الفرنج الى حصنهم فاجتمعوا به فقال
طغتكين من احسن قتالهم وطلب منى امرافعلته معه ومن اتاني بجحر من حجارة الحصن
اعطيته نخعة دنائير فبذل الرجال نفوسهم وصعدوا الى الحصن ونهبوه وجرلوا حجارته
الى طغتكين فوفي لهم بما وعدهم ومارر بالقاء الحجارة في الوادى واسروا من بالحصن فامر
هم فقتلوا كلهم واستبقوا الفرسان اسرا وكانوا مائتي فارس ولم ينج من كان في الحصن
الا القليل وعاد طغتكين الى دمشق منه ورافزين البلدار بعة ايام وخرج منها الى
رفنية وهو من حصون الشام وقد تغلب عليه الفرنج بوجه خاص ابن اخيه صنجيل
المقيم على حصار طرابلس فحصره طغتكين وماسكه وقتل به نخسة اثة رجل من الفرنج

• (ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة) •

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين عبادة وخفاجة وسببها ان رجلا من عبادة اخذ
منه جماعة خفاجة جاين فخافوا اليهم وطالبهم بهم فلم يعطوه شيئا فاخذ منهم غارة احدى عشر
بغير اذنتهم فمعه خفاجة وقتلوا من اصحابه رجلا وقطعوا يد آخر وكان ذلك بالوقوف من
الحلة السيفية ففرق بينهم اهلها فسمعت عبادة الخبر فتواعدت وانحدرت الى العراق
للاخذ بثأرها وساروا مع جماعة من امراءهم فبلغت عدتهم سبع مائة فارس وكانت
خفاجة دون هذه العدة فراسلهم خفاجة يمدلون الديقو يصطالحون فلم تجبهم الى ذلك
عبادة واسار به سيف الدولة صدقة فلم تقبل عبادة فالتقوا واقتتلوا بالقرب من الكوفة
ومع عبادة الابل والغنم بين البيوت فكسنت لهم خفاجة ثلثمائة فارس وقتلواهم
مطاردة من غير جد في القتال فداموا كذلك ثلاثة ايام ثم انهم اشتد بينهم القتال
واختلطوا حتى تركوا الرماح وتضاربوا بالسيوف فبينما هم كذلك وقد اصاب الفر يقان
من القتال اذ طلع كمين خفاجة وهم من تريحون فانهم زمت عبادة وانتصرت عليهم
خفاجة وقتل من وجوه عبادة اثنا عشر رجلا ومن خفاجة جماعة وغنمت خفاجة
الاموال من الخيل والابل والغنم والعبيد والاماء وكان الامير صدقة بن يزيد قد اعان
خفاجة سرا فلما وصل المنزموون اليه هناك صدقة بالاسلامه فقال له بعضهم ما زلت
اقاقل واضارب واما طامع في الظفر بهم حتى رايت في رسك الشقة فرائحت احدى
فعلت انهم اجلبوا علينا بنجلك وورجلك واثنا لاطاقة لنا بهم فنصر واعلينا بمعونتك
وفلونا بحدك فلم يجبه صدقة

• (ذكر ملك صدقة البصرة) •

وحضر دريس مشايخ الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ علي قايتباي والشيخ الدفري والشيخ سليمان الزيات

عمر الطعلاوي والشيخ سالم
الشمس قراوى والشيخ عمر
الشنوائى والشيخ أحمد رزة
والشيخ سليمان البوسى
والشيخ على الصعيدى وأقرأ
الدروس وأفاد الطلبة ولازم
الأفراء وكان منجماً من
الناس فانه أراضى بما تسم
له لا يراحم على الدنيا ولا
يتدخل فى أمورها وأخبرنى
ولده العلامة الفاضل الشيخ
مصطفى انه ولد بصيرا فاصابه
الجذرى ففلس بصره فى
صغره فاخذته عنه ابيه الشيخ
صالح الذهبي وعطاه فقتال
فدعاه الله لهم كما هببت بصره
فودعه فاستجاب الله دعاه
وكان قوى الأذنان ويشتى
وحده من غير قائد ويزك
من غير خادم ويذهب فى
الوجه المسافة البعيدة ويأتى
الى الأذهن ولا يخطئ الطريق
ويشقى عما سواه يصيبه من
ركب أو رجل أو حمار مقل
عليه أو شئ معترض فى طريقه
أقوى من ذى بصر فكان
يضرب به المثل فى ذلك مع
شدة التهرب كما قال القائل
ما هما العيون من مثل عي القلب
بفهذا هو المعنى والنبلاء
فعماء العيون تغمض عين
وعما القلوب فهو الشقاء
ولم يزل ملازماً الى حالته من
الانجتماع والاشتغال بالعلم
والعمل وتلاوة القرآن وقيام الليل فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن الى ان توفى يوم الثلاثاء مائة وعشرين ربيع على

فى هذه السنة فى جمادى الاولى انحدرو سيف الدولة من الحلة الى البصرة فملكها وقد
ذكرنا فيما تقدم يمكن اسمعيل بن ارسلا بنحى من البصرة ونواحيه وأقام بها عشر سنين
نافذاً الامر وازداد قوة وتمكناً بالاختلاف الواقع بين السلاطين واخذ الاموال السلطانية
وكان قد راسل صدقة واطهر له انه فى طاعته وموافقة فلما استقر الامر لسلطان محمد
اراد ان يرسل الى البصرة مائة مائة اخذها من اسمعيل فخطب صدقة فى معناه حتى
أقرت البصرة عليه فانفذ السلطان حميدا اليها ليتولى ما يتعلق بالسلطان هناك فنهى
اسمعيل ولم يمكنه من عمله وفعل ما خرج به عن حد الجاهلية فامر السلطان صدقة بقصده
واخذ البصرة منه فغضب لذلك فاتفق ظهور من كبرس وخلفه على السلطان وانه على
قصد واسط فسر اسمعيل بذلك وزاد انبساطه وارسل صدقة حاجب له وكان قبله قد خدم
باموجه الى اسمعيل بامر بتسليم الشرطة واعمالها الى مذهب الدولة بن ابي الجبر لانها
كانت فى ضمانه فوصل الى الشرطة واخذ منها اربعمائة دينار فأحضره اسمعيل وحبيه
واخذ الدنيا نير منه فلما رأى صدقة مكشفتة سار من حلقته واطهر انه يريد قصد الرحبة
ثم جد السير الى البصرة فلم يثـ عر اسمعيل الا بقر به منه فقرق اصحابه فى التسارع التى
اصحبه هاهاه اراغهم ردهم على غير ما واصل وجوه العباسيين والعلميين وقاضى
البصرة ومدرسه هاواهيان اهلها ونزلهم صدقة فمضى قتال بين ما نفضة من عسكره
وما نفضة من العسكر بمرحلة فى ابي القاسم الوراى وهو ابن خال سيف
الدولة صدقة فسامدح به سيف الدولة وتوفى به أبو القاسم بن ابي القاسم قول بعضهم
تمن يا خير من يحيى حريم حى * فكذا اغتبت به الدنيا مع الدين
ركبت لابصرة الغراء فى نخب * غر كجيش على يوم صافين
هرى أبو القاسم كانهم المنبر بها * لكنه كان رجلاً للشايعين
وأقام صدقة محاصر الاسماعيل بالبصرة فشار على سيف الدولة صدقة بعض اصحابه
بالعرد عن اوعاءه وهـ لا يظفرون بمائل فاشار عليهم بالمقام وقالوا ان رحلنا كانت
كسرة وكار رأى سيف الدولة المقام وقال ان تعذر على فتح البصرة لم يطعن احد
واستجوز فى اساس ثم ان اسمعيل خرج من البلد وقاتل صدقة فساد بعض اصحاب صدقة
الى مكان آخر من البلد وحملوه وقتلوا من السوادية الذين جمعهم اسمعيل خلفاً كثيراً
وانتزم اسمعيل الى قلعة به بالجيرة فادركه بعض اصحاب سيف الدولة واراد قتله
فهداه أحد غلمان به بنفسه فوقع الضربة فيه ففجنته فنهبت البصرة وغنم من معه من
عرب البر وفيرهم مفيما لم يـ لم منهم الا اهله المهاجرة فقبر طلحة والمريدان العباسيين
دخلوا المدرسة النظامية وامتنعوا بها وحوال المريد وسمت المصيبة لاهل البلد سوى
من ذكرنا وامتنع اسمعيل بقلعته فاتفق ان المذهب بن ابي الجبر انحدرو فى سفن كثيرة
واخذ القاعة التى لاسماعيل بطاراً وقتل بها خلقاً من اصحاب اسمعيل وحمل الى صدقة
كثيراً فاضاقهم فلما علم اسمعيل بذلك ارسل الى صدقة يطلب الامان على نفسه واهله
وامواله فاجابه الى ذلك وأجل سبعة أيام فاخذ كل ما يمكنه حمله بما يعز عليه وما لم يقدر

الاول من هذه السنة وله من العمر اربع وثمانون سنة وصلى عليه بجناح ابن طولون ١٦٩ ودفن بجوار المشهد المعروف

بالسيدة سكيته رضى الله عنها
بجانب الشيخ البرماوى رحمه
الله وبارك في ولده الشيخ
مصطفى واعانه على وقته ومات
العهد القاضى حوى
الكلمات والفضائل الشيخ
محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ
محمد بن سالم الحفناوى الشافعى
ولد سنة ١١٦٣ وترقى في
حججه وتخلق بالحق لاقه
وحفظ القرآن والالفية

والمتون وحضر دروس جده
واخى جده الشيخ يوسف
الحفناوى وحضر اشياخ
الوقت كالشيخ على العدوى
والشيخ احمد الدردير والشيخ عطية
الاجهورى والشيخ عيسى
ابراوى وغيرهم وتمهروا بحب
أخذ طريق الخلوة من جده
واقنه الاسماء ولم يوفى جده
التي الدروس في محله بالازهر
وشا من صغره على أحسن
طريقة وعفة نفس وتباعد
عن سفاسف الامور الدنيئة
ولازم الاشتغال بالعلم وفتح
بيت جده وعمل به معاد الذكر
كعادته وكان عظيم النفس مع
تهذيب الاخلاق والنسب مع
الاخوان والممازحة مع تجنبه
ما يخل بالمروءة وله بعض
تعليمات وجواش وشعر
مناسب ولم يزل على حاله الى
ان توفى يوم السبت رابع شهر
ربيع الاول من السنة وصلى

على جله اهل كنه بالماء وغيره ونزل الى سيف الدولة وامن سيف الدولة اهل البصرة من
كل اذى ورتب عندهم مخبئة وعاد الى الحلة ثالث جادى الآخرة وكان مقامه
بالبصرة ستة عشر يوما واما السمعيل فانه لما سار صدقة الى الحلة قصد هو الباسيان الى ان
وصله ماله في المراكب وسار نحو فارس وصار يتعنت اصحابه وزوجته وقبض على
جماعة من خواصه وقال لهم انتم سقيم ولدى افراسياب السم حتى مات وكان قدماء في
صفر من هذه السنة ففارقته كثير منهم حتى زوجته فارقته وسارت الى بغداد واخذته
الحكى وقويت عليه فلما بلغ رامهرخا انفر د في خيمته ولم يظهر لاصحابه يوما وليلة فظهر
لهم موته فنهوا ماله وقفروا فارس الامير برامهرخا فرزقهم واخذ ما هم من امواله
ودفن بالقرب من ايدج وكان عمره قد جاوز خمسين سنة وكانت سيرته قد حسنت في اهل
البصرة اخيرا

(ذكر حصر رضوان نصيبين وعوده عنها)

في هذه السنة في شهر ررمضان حصر الملك رضوان بن تقش نصيبين وبسبب ذلك انه
عزم على حرب الفرنج واجتمع معه من الامراء ايلغازى بن ارتقى الذي كان شحنة بغداد
والاصم بمذصبا ووالي بن ارسلان تاش صاحب سنجار وهو صهر جركم ش صاحب
الموصل فقال ايلغازى لراى ائنا نقصد بلاد جركم ش وما والاها فقل كها وتكث
بعسكرها والاموال ووافقه الى فساد الى نصيبين في عشرة آلاف فارس مستهل رمضان
وكان قد جعل فيها اميرين من اصحابه في عسكر فخصوا بالبلد وفاقوا لوان وراه السور
فرمى الى بن ارسلان تاش بنشاب فخرج حرا شديدا فعاود الى سنجار واما جركم ش فانه
بلغه الخبر فترجم على نصيبين وهو بالجماعة التي بالقرب من طنزة يداوى بها ثمان
مرضه فرحل الى الموصل وقد اجفل اليها اهل السواد فخرج على باب البلاد عازما على حرب
رضوان واستعمل الخادعة فكاتب اعيان عسكر رضوان ورغبهم حتى افسد فياتهم
وقدم الى اصحابه بنصيبين بخدمة الملك رضوان وباتراج الإقامة اليه مع الاحتراز منه
وارسل الى رضوان يبذل له خدمته والدخول في طاعته ويقول له ان السلطان محمد قد
حصرنى ولم يبلغ منى غرضه فاحل عن صلح وان قضت على ايلغازى الذي قد عرفت
انت وغيرك فساد وشرة فانامت وعينك الرجال والاموال والسلاح فاتفق هذا
ورضوان قد تغيرت نيته مع ايلغازى فازداد تغيرا وعزم على قبضه فاستدعاه يوما وقال له
هذه بلاد ممتعة ورعاساتولى الفرنج على حلب والمطلة صالحة جركم ش
واسنصحابه معافانه يسير بعساكر كثيرة ظاهرة التجمل ونعود الى قتال الفرنج فان ذلك
مما يعود باجماع اهل المسلمين فقال له ايلغازى انك جئت بحكمك وانت الآن
بحكمى لا امكنتك من السير بدون اخذ هذه البلاد فان ائت والابدات بقتالك وكان
ايلغازى قد قويت نفسه بكثرة من اجتمع عنده من التركان وكان الملك رضوان قد
واحد قوما من اصحابه ليقبضوا عليه فلما جرى ما ذكرناه امرهم رضوان فقبضوا عليه

رحم الله مل عا

عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن مع جده في تربة واحدة بمقبرة المهاجرين ولم يخلف

ذ كور راجه الله ومات الشيخ
العلوم وحضر اشياخ الطبقة
الاولى ودرس العلوم بالازهر
وأفاد الطلبة وقرأ الكتب
المقيدة وعاش طويلا وعمره
منعكفا في زوايا الخول منعزلا
عن الدنيا وهي منعزلة عنه
راضيا بما قسم الله له فانهما
يسره له مولاه لا يدعي في ولاية
ولا يهتمك على شيء من أمور
الدنيا ولم يزل على حاله حتى
توفي يوم الاثنين ثالث عشر
شوال من السنة ١٠٠٠ ومات
العمدة المفيد والشيخ محمد
عبد الفتاح المالكي من
أهالي كفر حشا بالمنوفية قدم
من بلده صغيرا بخاور بالازهر
وحضر على أشياخ الوقت
ولازم دروس الشيخ الأمير
وبتخرج وتفق عليه وعلى
غيره من علماء المالكية
وتفرغ في المعقولات والنخب
وصارت له ملكة واستحضر
ثم سافر إلى بلده وأقام بها
يفيد ويقتى ويرجعون إليه
في قضاياهم ودعائهم فيقضي
بينهم ولا يقبل من أحد جملة
ولا هدية فاشتهر ذكره
بالأقليم واعتقدوا فيه الإصلاح
والعفة وأنه لا يقضي إلا بالحق
ولا يأخذ رشوة ولا جملة ولا
يحسب في الحق فامتثلوا
لقضايه وأوامره فكان إذا
قضى قاض من قضاة البلدان
بين خصمين رجعا إلى المترجم
وأعاد إليه دعواه فان رأى

١٧٠ العلامة المفيد والتحرير الجيد محمد الحافظ الشافعي الفقيه النحوي الغرضي تلمذ

فقدوه فلما سح: التركان المال اظهروا الخلاف والامتناع ففارقوا رضوان والتجؤا
إلى سورا المدينة واصعدا بلغا إلى قلعتها وخرج من نصيبين من العسكر فاعانوه فلما
رأى التركان ذلك تفرقوا ونهبوا ما قدروا عليه من المراكبي وغيرها ورجل رضوان من
وقته وسار إلى حلب وكان جكر مش قد رحل من الموصل فاهدا الحرب القوم فلما بلغ
تل يعرفه أتاه المبشرون بانصراف رضوان على اختلاف واقتراق فرحل عند ذلك إلى
سجنا ووصلت إليه رسلا رضوان تستدعي منه القعدة ويعتد عليه ما فعل بابلغا إلى
فاجبة فغائبة ولم يفد بها وعده ونازل سجنا وليشني فيظه من صهره إلى بن ارسلان
تاش بما اعتدته من معاداته ومظاهرة أعدائه وكان إلى على شدة من المرض بالسهم
الذي أصابه على نصيبين فلما نزل جكر مش عليها أمر أبي أصحابه ان يحملوه إليه فحملوه
في محفة فحضر عنده وأخذ يعتذر بما كان منه وقال جئت مذنبا فافعل بي ما تراه ففرق
له وأعادته إلى بلده فلما عاد قضى نحبه فلما مات عصى على جكر مش من كان بسجنا
ونسكروا بالبلد فقتلوه ببقية رهضان وشوالا ولم يظفر منه شيء فجاءه برك أخوارسلان
تاش عم أبي فاصلم حاله مع جكر مش وبذل له الخدمة فعدا إلى الموصل

• (ذ كرمك طغتك كن بصرى) •

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين حال بكراش بن تشر وتوجه من دمشق وأتاه بالفرنج
ومعه ايتكين الحامي صاحب بصرى وسيرهما إلى الرحبة وعودهما عنهما فلما ضعفت
أحوالهما سار طغتكين إلى بصرى فحضرها وبها أصحاب ايتكين فراسلوا طغتكين
وبذلوا له التسليم إليه بعد أجل قرووه بينهم فاجابهم إلى ذلك فرحل عنهم إلى دمشق
فلما انقضى أجل هذه السنة تسلمها وأحسن إلى من ساءلهم وعادهم وبائع
في أكرامهم كثر الثناء عليه والدعاه ومات النفوس إليه وأحبوه

• (ذ كرمك القرنج حصن اقامية) •

في هذه السنة ملك القرنج حصن اقامية من بلاد الشام وسبب ذلك ان خلف بن ملاعب
الكرملاني كان متعلما على حصن وكان الضرر به عظيما ورجاله يقطعون الطريق فيكثر
الحرامية عنده فاخذها منه تنس بن الب ارسلان وأبعده عنها فقلبت به الاحوال إلى
أن دخل إلى مصر فلم يلتفت إليه من بها فاقام بها واتفق ان المتولى لاقامية من جهة
الملك رضوان ارسل إلى صاحب مصر وكان يميل إلى مذهبه يستدعي منهم من يعلم إليه
الحصن وهو من امنع الحصون وطالب ابن ملاعب منهم ان يكون هو المقيم به وقال انني
ارغب في قتال القرنج وأوثر ان يهاد فسلموه إليه واخذوا رهائسه فلما ملكه منخلع
صاعتهم ولم يرع حقهم فارسلوا إليه يتمددونه بما يفعلونه بولده الذي عندهم فاعاد
الجواب انني لا أنزل من مكاني وابعدوا إلى ببعض أعضاء ولدي حتى آكله فأيسوا من
رجوعه إلى الطاعة وأقام باقامية يخيف السبيل ويقطع الطريق واجتمع عنده كثير
من المفسدين فكثرت أمواله ثم ان القرنج ما كوا من وهي من اهل حلب واهله

وأعاد إليه دعواه فان رأى القضاء صحيحا مراعاة للشرع امضاه وامثل الخصم الآخر ولا يمافع بعد فلا

ذلك ابد اوبذهن لما قضاه الشيخ لعلمه انه لا تعرض ذنوبى والا خبرهم ان ١٧١ الح ق خلافة فيممثل الخصم الآخر

ولم يزل على حاله حتى كان
المولد الممتد بطننا فذهب
ابن الشيخ الامير الى هناك فأتى
لزيارة ابن شيخه ونزل في الدار
التي هو نازل فيها فانهدمت
الجهة التي هو بها وسقطت
عليه فبات شهيدا مردوما
ومعه ثلاثة انفار من اهالي
قرية العكروت وذلك في
اوائل شهر الحجة ولم يخلف
بعده مثله رحمه الله ومات
لامير سعيد اغا دار السعادة

العثماني الحبشي قدس الى
مصر بعدد جدي يوسف باشا
الوزير في ابيه ونزل بدرب
الحمامين في البيت الذي كان
نزل به شريف افندي الدفتر دار
بعد انقضاء له منه وفتح باب
التفتيش على جهات اوقاف
الحرمين وغيرها واحاف
الناس وحضر اليه كتيبة
الاوقاف وجلسوا المتعارفة
الناس والتعننت عليهم بطلب
السندات ويهولون عليهم
بالاغا المذكور وياخذون منهم
المصالحات ثم يهون اليه
الامر على حسب اغراضهم
ويعدونه جزاء ياخذون
لانفسهم الباقي ثم تنبه لذلك
فطرد غالبيتهم وشدد على
الباقين وتباهل مع الناس
وكان رئيسا عاقلا معدودا في
الرؤساء تعمل عنده الدواوين
والاجتماعات في مهمات

خلافة في القشيع فلما سلمه اليه الفرنج تفرق اهله فتوجه القاضي الذي به الى ابن ملاعب
واقام عنده فأكرمه واحبه ووقف به فاعمل القاضى الحيلة عليه وكتب الى أبي طاهر
المعروف بابن الصائغ وهو من أعيان اصحاب الملك رضوان ووجه الباطنية ودعاتهم
ووافقه على الفتك بابن ملاعب وان يسلم اقامية الى الملك رضوان فظهر شئ من هذا
فأتى الى ابن ملاعب اولاده و= اتوا قد تسللوا اليه من مصر وقالوا له قد بلغنا عن هذا
القاضى كذا وكذا والرأى ان تعاجله وتحتاط انفسك فان الامر قد اشتهر وظهر
فاحضره ابن ملاعب فأتاه في كنهه مخفيا لانه رأى امارات الشر فقال له ابن ملاعب
ما بلغه عنه فقال له ايها الامير قد علم كل احد اني آتيتك خائفا فاعف عني واغيتني
ودرزتني فصرت ذامنا لوجهه فان كان بعض من حسدنى على منزلى منك وما غرتنى
من فعلك سوى في اليك فاهالك ان تأخذ جميع مامى واخرج كما جئت وحلف له على
لوفاء والنهض فقبل عذره وامنه وعادوا للقاضى مكتوبة الى أبي طاهر بن الصائغ وأشار
عليه ان يوافق رضوان على انقاذ ثلثمائة رجل من اهل سرمين وينفذهم خيلا من
خيرل الفرنج وسلاحهم اسلحتهم ورؤسهم رؤس الفرنج وياتون الى ابن ملاعب
ويظهرون انهم غزاة ويشكون من سوء معاملة الملك رضوان واصحابه لهم وانهم
قاروه فلقيهم طائفة من الفرنج ففزعوا بهم ويحملون جميع مامى اليه فاذا اذن
في المقام اتفتحت آراؤهم على اعمال الحيلة عليه ففعل ابن الصائغ ذلك ووصل
القوم الى اقامية وقدموا الى ابن ملاعب بما معهم من الخيل وغيرها فقبل ذلك منهم
وامرهم بما قام عنده وانزلهم في بعض اقامية فلما كان في بعض الايام الى نام الحراس
بالفلمنة فقام القاضى ومن بالحصن من اهل سرمين ودلوا الخيال واصعدوا اوائلك
القادمين جميعهم وقصدوا اولاد ابن ملاعب وبنى عه واصحابه فقطلوهم واتى القاضى
وجاءه معه الى ابن ملاعب وهو مع امرأته فاحس بهم فقال من انت فتعالى ملك
الموت جئت لقبض روحك فناشدته الله لم يرجع عنه وجرحه وقتله وقبل اصحابه
وهرب ابنه فقتل احدهما والتحق الآخر بابى الحسن بن منقذ صاحب شيرين فغضه
لعهده كان بينهم اولمسمع ابن الصائغ خيرا فامية فسار اليها وهو لا يشك انها له فقال له
القاضى ان واقعتى واقعة في الرحب والسعة ونحن بحكمك والافارجع من حيث
جئت فايص ابن الصائغ منه وكان احد اولاد ابن ملاعب يدمشق عند طغتكين
غصيان على ابيه فراه طغتكين صنا وضمن على نفسه فقط الطريق فلم يفعل وقطع
الطريق وانفذ القوادى فاستنموا الى صفة كين منه فارسل اليه من طلبه فهرب
الى العر مجا واستدعاهم الى حصن اقامية وقال ايس فيه غير قوت شهر فاقاموا عليه
بما صروا به فاجاعه له وما كنه الفرنج فقتلوا القاضى المتغلب عليه واخذوا ابن الصائغ
فقتلوه وكان هو الذى اظهر مذهب الباطنية باناسم هكذا ذكر بعضهم ان ابا طاهر
ابن الصائغ قتله العر مجا فامية وقد قيل ان ابن بديع رئيس حلب قتله سنة سبع
وتجميعه بعد وفاة رضوان وقد ذكرناه هناك والله اعلم

الامير والوقائع كما تقدم ذكر ذلك في مواضع ثم انه تعرض بذات الرثة شهرا ومات في يوم الاثنين رابع شهر صفر

ومات الامير سليمان بك المرادي ١٧٢ وهو من الامراء الذين تاملوا بدموت مراد بك وكان ظالما غشريا

• (ذكر نهب العرب البصرة) •

قد ذكرنا قبلا الامير صدقة على البصرة وانه استجاب بها على ما كان نجده ديس بن مزيد اسمعيل التوتاش وجعل معه مائة وعشرين فارسا فاجتمعت ربيعة والمنفق ومن انضم اليها من العرب وقصدوا البصرة في جمع كثير فقاتلهم التوتاش فاسروا وانزمو اصحابه ولم يقدروا من الهاء على حفظها فدخلوها بالسيف واخذوا القعدة واحرقوا الاسواق والدور المحسان ونهبوا ما قدروا عليه واقاموا ينهبون ويحرقون اثنين وثلاثين يوما وتشردها له في السواد ونهبت خزائن كتب كانت موقوفة وقفها القاضي ابو الفرج ابن ابي البقاء وبلغ الخبز صدقة فارسا عسكرا فوصلوا وقد فارقتها العرب ثم ان السلطان محمد ارسل شحنة وعهدا الى البصرة واخذها من صدقة وعادادها اليها او شرعوا في حراستها

• (ذكر حال طرابلس الشام مع الفرنج) •

كان صنجيل الفرنجي لعنه الله دملك مدينة جبلة واقام على طرابلس يحصرها حيث لم يقدر ان يملكها فبني بالقرب منها حصنا وبني تحتها بضا واقام مراصد الها ومنتظرا وجرى فرصة فيها فخرج لفتح المالك ابو علي بن عمار صاحب طرابلس فاجرى ربهضه ووقف صنجيل على بعض سقوفه المنحرفة ومعه جماعة من القمامة والفرسان فالتفت بهم فمرض صنجيل من ذلك عشرة ايام ومات ورجل الى القدس فدفن فيه ثم ان ملك الروم امر اصحابه بالاذقية ليحملوا الميرة الى هولاة الفرنج الذين على طرابلس فحملوها في البحر فخرج اليها لفتح المالك بن عمار وطول الجري بينهم وبين الروم قتال شديد فظفر المسلمون بقعدة من الروم فاخذوها ودارسروا من كان بها وعادوا ولم تزل الحرب بين اهل طرابلس والفرنج خمس سنين الى هذا الوقت فعدمت الاقوات به وخاف اهلها على نفوسهم واولادهم وحرمتهم بخلا الفقراء وافتقر الاغنياء وظهر من ابن عمار صبر عظيم وشجاعة ورأى سديد ومما اضرب المسلمون فيها ان صاحبها استبدد سقمان بن ارقى فجمع اليه ساكروا اليه سفات في الطريق على ما ذكرناه واذا اراد الله امرها باسبابه واجرى ابن عمار الجرايات على الجند والضعفاء فلما قلت الاموال عنده شرع يقطع على الناس ما يخرج منه في باب الجهاد فاخذ من رجل من من الاغنياء مالا مع غيره مما يخرج الرجلان الى الفرنج وقالوا ان صاحبنا صادرنا لفرنجنا انكم ان تكون معكم وذكر الله انه قاتله الميرة من عرقه والجبل فجعل الفرنج جمعنا على ذلك الجناح يحفظه من دخول شيء الى البلد فاسل ابن عمار وبذل للفرنج مالا كثير اليسلوا الرجلين اليه فلم يفلحوا فوضع عليهم ما من قتلها ما غيلة وكانت طرابلس من اعظم بلاد الاسلام واكثرها تجملا وثمره فباع اهلها من الحلى والاواني الغريبة مالا حدها عليه حتى بيع كل مائة درهم فقرة بدنانار وشتان بين هذه الحالة وبين حال الروم ايام السلطان البارسلان وقد ذكرت فقرهم سنة ثلاث وستين واربع مائة وقد كان بعض اصحابه وهو كشتكين دواتي عييد

ويعرف برحمته بتشددا لياه وسبب تسميته بذلك انه كان اذا اراد قتل انسان ظلما يقول لاحد اعوانه خذوه ورميحه فياخذوه ويقتله ومات في واقعة اسبيوط الاخيرة اخذت جملة المدفع دماغه وقطع ذراعه وعرفوا قتله بخاتمه الذي في اصبعه في ذراعه المقطوع • ومات سليمان بك الالف الذي قتل في واقعة باسين بك بالمانية عند الخندق وغير هؤلاء والله اعلم

(واستمرت سنة ثلاث وعشرين ومائتين والالف) • فكان اول المحرم يوم الاحد فيه برز القابجي المسمى بيمانجي بك الى السفرة على طريق البروخج الباشا الوداعه وهذا القابجي كان حضر بالاوامر بخروج العساكر للبلاد المجازية وخلص البلاد من ايدي الوهابية وفي مراسيمه التي حضر بها التاكيد والحث على ذلك فلم يزل الباشا يجادعه ويعدده بانقاذ الامور يعرفه ان هذا الامر لا يتم بالجملة ويحتاج الى استعداد كبير وانشاء مراكز في القلزم وغير ذلك من الاستعدادات وعمل الباشا ديوانا جمع فيه الدفتردار والمعلم غالي والسيد عمر والمشايع وقال لهم لا يخفوا كم ان الحرمين استولى عليهم الوهابيون وماتوا احكامهم بها وقد وردت علينا الاوامر الملان

الملك هرب منه خوفا لما قبض على صاحبه هيهذا الملك وسار الى الرقة فاكملها وصار معه كثير من التركمان فيهم مالا فشين وأحمد شاه وقتلاه وارسلا له والاه الى البارسلان ودخل الافشين بلاد الروم وقتل الفردوس صاحب افشاكية فهزمه وقتل من الروم خلقا كثيرا وسار ملك الروم من القسطنطينية الى ملطية فدخل الافشين بلاده ووصل الى عمورية وقتل في غزاته مائة ألف آدمي ولما عاد الى بلاد الاسلام وتفرق من معه خرج عليه عسكر الرها وهي حيفا فلما روم ومعهم بنو غنيم من العرب قفاتها لهم ومعه مائتا فارس فهزمهم ونهب بلاد الروم فارس ملك الروم رسولا الى القائم بأمر الله يسأله الصلح فارسل الى البارسلان في ذلك فصالح الروم على مائة ألف دينار وأربعة آلاف ثوب أصنافا وثلثمائة رأس بغل افشيتان بين الحالتين وأقول شتان بين حال أولئك المزدولين الذين استهزمهم وبين حال الناس في زماننا هذا وهو ستة عشر وستة مائة مع الفرنج أيضا والمتروستى ذلك مشهور حان شاه الله تعالى لتعلم الفرق نسال الله تعالى ان ييسر للاسلام وأهله قائما يكرم بنصرهم وان يذفع عنهم عن احب من خلقه وما ذلك على الله بعزيز

• (ذريعة حوادث) •

في هذه السنة ورد الى بغداد انسان من المائتين ملوك العرب قاصدا الى دار الخلافة فأكرم وكان معه انسان يقال له الفقيه من المائتين أيضا فوعظ الفقيه في جامع القصر واجتمع له العالم العظيم وكان يعظ وهو متلثم لا يظهر منه غير عينيه وكان هذا المثلثم قد حضر مع ابن الفضل امير الحجيموش بمصر وقعت مع الفرنج والبليل احسنا وكان سبب محيئه الى بغداد ان المغاربة كانوا يعتقدون في العلويين اصحاب مصر الاعتقاد القبيح فكانوا اذا ارادوا الحج يعدلون عن مصر وكان امير الحجيموش يدروا ان الفضل اراد الصلاحهم فلم يملوا اليه ولا قاربوه فامر بقتل من ظفر به منهم فلما سأل ابنه الفضل احسن اليهم واستعان بمن قارب به منهم على حرب الفرنج وكان هذامن جملة من قاتل معه فلما خاطب المصريون خاف العود الى بلاده فقدم بغداد ثم عاد الى دمشق ولم يكن للمصريين حرب مع الفرنج الا وشهدوا قتل في بعضها شهيدا وكان شجاعا غيا كما مقداما وفيها في ربيع الآخر ظهر كوكب في السماء له ذؤابة كقوس قزح آخذة من المغرب الى وسط السماء وكان يرى قريبا من الشمس قبل ظهوره ايلوا وفي يظهر عدة ليال ثم غاب وفيها وصل الملك قلع ارسلان بن سليمان بن قلمش صاحب بلاد الروم الى الرها ليحصرها وبها الفرنج فراسله اصحاب بكر مش المقيمون ببحران ليسلموها اليه فاسار اليهم وتسلم البلد وفرح به الناس لاجل جهاد الفرنج فاقام ببحران ياما مرض مرضا شديدا فوجد عوده الى ملطية فعاد مريضا وبقي اصحابه ببحران وفي هذه السنة توفي الشيخ ابو منصور الخياط المقرئ امام مسجد ابن جرادة وكان خيرا صالحا وفيها قتل القاضي ابو الاعلام صاحب ابن ابي محمد النيسابوري الخنقي بجامع اصبهان قتله باطني وفيها توفي ابو الفوارس الحسين

عن المحرمين الشريفين ولا تخفى عنكم المحوادث والوقائع التي كانت سببا في التأخير عن المبادرة في امتثال الاوامر والآن حصل الهدوء وحضر قاييحي باشا بالأكية والحث على خروج العساكر وسفرهم وقد حسنت المصاريف اللازمة في هذا الوقت فبلغت اربعة وعشرين ألف كيس فأهلوا رايكم في تحصيلها فحصل ارتباك واضطرار وشاع ذلك في الناس وزاد بهم الوساوس ثم اتفقوا على كتابة عرض حال ليحبه ذلك القاييحي معه بصورة مقرها (وفي سادسه) حضر مرزوق بك وسليم بك الهرجي وعلي كاشف الصابونجي المرسل فطلعوا الى القلعة وقابلوا الباشا وخلع على مرزوق بك والهرجي قزوين ونزلوا الى دورهم ما ثم ترددوا وطلعوا ونزلوا وبلغوا رسائل الامراء القبليين وذكروا مطالبهم وشروطهم وشروط الباشا عليهم والاتفاق في تقرير الصلح والمصالحة عدة ايام (وفيه) حضر عرب الهندى والجهنة وصالحوا على انفسهم وان يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة ويضردوا ولا دعوى وكانوا فعلموا على الافليم وحصل منهم افساد والافساد وكانت مصالحتهم يسد شاهين بك

الافلى وسافر معهم شاهين بك وخشداشيه ولم يبق بالبحيرة سوى فغان بك وذهبوا الى ناحية تدعى

وارتحل اولاده على الى حوش ١٧٤ ابن عيسى وذلك اواخر الحرم ثم ان شاهين بك ركب من معه وحاربوهم ووقع بينهم

مقتلة عظيمة وقتل فيها شخصان من كبار الاجناد الالافية وهما عثمان كاشف وآخروهما ستة مما ايك وقتل جليلة كثيرة من العرب وانكشاف الحرب عن هزيمة العرب واسروا منهم نحو الاربعين وغنموا منهم غنائم كثيرة من اغنام وجمال وتفرقوا وتشتتوا وذهبوا الى ناحية قبلى والفيوم وذلك في شهر صفر

*(واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٣) *

في عاشره حضر شاهين بك وباقي الالافية (وفي عشرينه) ورد الخبر بموت شاهين بك المرادى فخرج الباشا على ملزم بك الهرمجي وجعله كبيرا ورتب له على المرادى عواضعا شاهين بك وسافر الى قبلى (وفيه) ايضا حضر امين بك الالافى من قبيلته وكان مسافرا مع الالافيين الذين كانوا - ظروا الى الاسكندرية ورشيد وحصل لهم ما حصل فلم يرل غائبا حتى بالغ صلح شدا شينه مع الباشا فرجع وطاع على رده فارسا له الملافة والحبول والاوزار وحضر في التاريخ المذكور (وفيه) زوج الباشا شاهين بك سرية انتقته زوجة الباشا ونظمها وفرش له بسبعة بحالين بتهر الجيرة وجه والد لك المجدين وتعيد تجهيز الشوار والاقشه والاوزار الخواجا محمد حسن قصد

ابن على بن الحسين بن الحازن صاحب الخط الجيد وعمره سبعون سنة قيل انه كتب نحو مائة خقة وفيها في الحرم توفى القاضى ابو الفرج عبيد الله بن الحسن قاضى البصرة وله ثلاث وثمانون سنة وكان من الفقهاء الشافعية المشهورين تفقه على الماوردى وابى اسحق واخذ النحو عن الرقى والدهان وابن برهان وكان عفيفا مقاما عند الخلفاء والسلاطين وفيها في الحرم توفى سهل بن احمد بن على الازدي ابا الفتح الحسا كم تفقه على الجوينى وبرزتم ترك المناظرة وبني رباها واشتغل بالعبادة وقراءة القرآن وفيها في صفر توفى الامير مهارش بن مجلى وله نحو ثمانين سنة وهو الذى كان الخليفة القائم عنده بالخدمة وكان كثير الصلوة والصوم يحب الخير واهله ولما توفى ملكا الحديث بعده بنه سليمان

(ثم دخلت سنة ثمان مائة)

*(ذكر وفاة يوسف بن قاشغين وملك ابنه على) *

في هذه السنة توفى امير المسلمين يوسف بن قاشغين ملك العرب والاندلس وكان حسن السيرة خيرا عادلا يعامل الى اهل الدين والعلم ويكرهم ويصدر عن رأيهم ولما ملك لاندلس على ما ذكرناه جمع القضاة واحسن اليهم فقالوا له ينبغي ان تكون ولايتك من الخليفة تحت طاعتك على الكافة فارسل الى الخليفة المستظهر بالله امير المؤمنين رسولاً ومعه هدية كثيرة وكتب معه كتابا يذكر ما فتح الله من بلاد الفرنج وما اعتمدت منه من نصرة الاسلام ويطلب تغليب دابولاية البلاد فكتب له تقليد من ديوان الخليفة بما اراد واقتب امير المسلمين وسيرت اليه الخلع فسر بذلك سرورا كثيرا وهو الذى بنى مدينة مرا كس للاراضين وبقي على ملكه الى سنة ثمان مائة فتوفى وملك بعده البلاد ولده على بن يوسف وتلقب ايضا امير المسلمين فازداد في اكرام العلم والوقوف عند اشادتهم وكان اذا رآه احدهم خضع عند استماع الموعظة ولان قلبه لها وظهر ذلك عليه وكان يوسف بن قاشغين حليما كريما رينا خيرا يحب اهل العلم والدين ويحكمهم في بلاده وكان يحب العفو والصفح عن اللوثوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى احدهم ان يدينار تجرهم - وعنى الآخر - لا يعمل فيه لاميير المسلمين وعنى الآخر زوجته الفزراويد وكانت من احسن النساء ولها شئ في بلاده فبلغه الخبر فحضرهم واعطى تمنى المال افسار دواستعمل الآخر وقال لا اذى عني زوجته يا جاهل ما جعلك على هذا الذى لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركتها في خيمة ثلاثة ايام فحمل اليه كل يوم طعاما واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت هذه الايام قال طعاما واحدا فاكلت كل النساء شئ واحد وامرت له بمال وكسوة واطلقت

*(ذكر قتل نحر الملك بن نظام الملك) *

في هذه السنة قتل نحر الملك ابو المشعر بنى بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان اكبر اولاده وقد ذكرنا سنة ثمان وثمانين واربع مائة وزارته لاسلطان بركيارق فلما فارق وزارته

وكذلك زوج نعمان بك مرة أخرى وسكن بيت المشهدى بدرب الدليل بعد ١٧٥

ان عرفت له الدار وفرشت على
طرف الباشا وكذلك تزوج عمر
بك بجارية من جنجاري
الست نفيسة المرادية وجهازها
جهاز نفيسا من مالها وتزوج
أيضا على كاشف الكبير الالقي
بمروجة استاذ

٥ (شهر جمادى الاولى سنة
١٢٢٣هـ)

(فيه) سافر مرزوق بك بعد
تقرر امر الصلح بينه وبين
الامراء المصريين القبالي وقلد
الباشا مرزوق بك ولاية
جرجاء إمارة الصعيد والديه
الخلة وشروط عليه ارسال
المال والغلال المبرية فعند
ذلك الامانات الناس وسافرت
السفارة والمتدبرون ووصل
الى السواحل حرا كب الغلال
والاشياء التي تجلب من
الجهة القبالية

٥ واستهل شهر جمادى
الثانية سنة ١٢٢٣هـ

فيه قطع الباشا من الدلالة
الاغراب وأخرجهم وعزل
كبيرهم الذي يسمى كرى
بوالى الساكن ببولاق وقلد
ذلك مصطفى بك من أقاربه
وجعله كبيرا على طائفة
الدلاية الباقين وضم اليه
طائفة من الأتراك أنفسهم
طرايطر وجعلهم دلاية
وسافر كرى بوالى لبلاده في
منتصف الشهر وخرج صحبته
عدة كبيرة من الدلالة (وفى

قصد نيسابور وأقام عند الملك سنجر بن مله كاشاه ووزله وأصبح يوم عاشوراء صائما وقال
لاصحابه رأيت الليلة في المنام الحسين بن علي عليه السلام وهو يقول عجل اليك
افطارك عندنا وقد اشتغل فكرى به ولا يحيد عن قضاء الله وقدره وقالوا له يحيينك الله
والصواب ان لا تخرج اليوم والليلة من دارك فأقام يومه يصلى ويقرأ القرآن وتصدق
بشيء كثير فلما كان وقت العصر خرج من الدار التي كان بها يريد دار النساء فسمع صياح
متنظم شديدا محرقة وهو يقول ذهب المسلمون فلم يبق من يكشف مظلمة ولا يأخذ
بيد مله وف فاحضره عنده رجلة فخر فقال ما حالك فدفع اليه رقعة فيبينها لفر الملك
يتاملها الاذ ضرب به بسكين فقتل عليه فمات فحمل الباطني الى سنجر فقررده فأقر على جماعة
من اصحاب السلطان كذبا وقال انهم وضعوه في على قتله وأراد ان يقتل بيده وسعايته فقتل
من ذكر وكان مكذوبا عليهم ثم قتل الباطني بعدهم وكان عمر لفر الملك ستا وستين سنة

٥ (ذكر ملك صدقة بن مزينة كرى)

في هذه السنة في مصر فراسم الامير سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزينة فلما تمكنت
وقد كرتا فيما تقدم انها كانت لبني مقن العقيليين وكانت الى آخر سنة سبع وعشرين
واربع مائة بيد رافع بن الحسين بن مقن فمات ووليه ابن اخيه أبو منة نخيس بن
تغلب بن حاد ووجد به خمسة الف دينار سوى المصاغ وتوفي سنة خمس وثلاثين
واربع مائة ووليه اولده أبو غشام فلما كان سنة اربع واربعين وثبت عليه عيسى
فحبسه وملك القلعة والاموال فلما اجتاز به طغرل بك سنة ثمان واربعين سالحه
على بعض المال فرحل منه وخاضت زوجته اميرة بعد موته ان يعود ابو غشام بملك
القلعة فقتلته وكان قد بقي في الحبس اربع سنين واستأذنت في القلعة ابا الغناثم بن
المهاجر فسلمها الى اصحاب السلطان طغرل بك فسارت الى الموصل فقتلها ابن الى
غشام بابيه واخذ شرف الدولة مسلم بن قريش مالها ورد طغرل بك امر القلعة الى انسان
يعرف بابي العباس الرازي فمات بها بعد سنة اشهر فذا كها المهر باط وهو ابو جعفر
محمد بن احمد بن خشنام بلد النخرف فقام به احدى وعشرين سنة ومات ووليه ابنته
سنتين واخذت هامة تر كان خاتون ووليه لها كوهرا بن ثم ملكها بعد وفاة مله كاشاه
فسيم الدولة آفستقر صاحب حلب فلما قتل صارت للامير كشته كين الجاندار فحمل
فيها رجلا يعرف بابي المصارع ثم عادت الى كوهرا بن اقتطاعا ثم اخذها منه مجد الملك
البلاسي فولى فيها كيقباذ بن هزارسب الديلى فقام بها اثنتي عشرة سنة فظلم اهلها
واساء اليه فلما اجتاز به نعمان بن ارقى سنة ست وتسعين ونهبا كان كيقباذ
ينهبها الى اوسقمان ينهبها ارا فلما استقر السلطان محمد بعد موت اخيه بركيارق
أقطعها الامير آفستقر البرسقي شحنة بغداد فسار اليها حصرها مدة تزيد على سبعة
اشهر حتى ضاق على كيقباذ الامر فراسل صدقة بن مزينة ليلسها اليه فسار اليها في صفر
هذه السنة وتسلمها منه وانحدرا البرسقي ولم يملكها اومات كيقباذ بعد نزوله من القلعة

(واخبره) وردت الاخبار من الاميرولى وذلك ان طائفة من الباشا كبرى تعصبت وقامت على السلطان سليم

ثمانية ايام وكان عمره ستين سنة واستتاب صدقة به اورام بن ابي فراس بن ورام وكان كيقباذ ينسب الى الباطنية وكان موته من سعادة صدقة فانه لواقام عنده لعرض صدقة للظنون الناس في اعتقاده ومذهبه

• (ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة) •

في هذه السنة في ربيع الاول كانت حرب بين عبادة وخفاجة ظفرت عبادة واخذت بثارها من خفاجة وكان سبب ذلك ان حيف الدولة صدقة ارسل ولده بدران في جيش الى طرف بلاده مما يلي الباطية ليحميها من خفاجة لانهم يؤذون اهل تلك النواحي فقربوا منه وتهددوا اهل البلاد فكتب الى ابيه يشكو منهم ويعرفه حالهم فاحضر عبادة وكانت خفاجة قد فعالت بهم العام الماضي ما ذكرناه فلما حضر واعنده قال لهم ليتجهزوا مع عسكره لياخذوا بثارهم من خفاجة فصاروا في مقدم عسكره فادركوا واحدة من خفاجة من بني كايك ايل اوهم غارون لم يشعروا به فقالوا من انتم فقالت عبادة نحن اصحاب الديون فعملوا انهم عبادة فقاتلوهم وصيرت خفاجة في بينناهم في القتال اذ سمع طبل الجيش فانهزموا وقتلت منهم عبادة جماعة وكان فيهم عشرة من وجوههم وتركوهم فامر صدقة بحراستهم وجامعتهم وامر العسكر ان يوثروا عبادة بما غنموه من أموال خفاجة خلفا لهم عما اخذ منهم في العام الماضي واصاب خفاجة من مفارقة بلادها ونهب أموالها وقتل رجالها أمر عظيم وانترحت الى نواحي البصرة واقامت عبادة في بلاد خفاجة ولما انهمزمت خفاجة وتفرقت ونهبت أموال الحاجات امرأة منهم الى الامير صدقة فقالت لداك سببنا وسلبنا قوتنا وغربنا واضعت حرمتنا قايك الله في نفسك وجعل صورة اهلك كصورة منافك كظم الغيظ واحتمل لها ذلك واعطاها اربعة جبال ولم يمض غير قليل حتى قابل الله صدقة في نفسه واولاده فان دعاء الملهوف عند الله يمكن

• (ذكر مسير جاولى سقاو الى الموصل واسر صاحبها جكرمش) •

في هذه السنة في لهرم اقطع السلطان محمد جاولى سقاو والموصل والاعمال التي بيد جكرمش وكان جاولى قبل هذا قد استولى على البلاد التي بين خوزستان وفارس واقام بها سنين وعمر دلاعا وحصنها واساء السيرة في اهلها وقطع ايديهم وجذع انوفهم وسمل اعينهم فلما تمكن السلطان محمد من السلطنة خافه جاولى وارسل السلطان اليه الامير مودود بن التوتكين فقتل منه جاولى وحصره مودود ثمانية اشهر فارسل جاولى الى السلطان اننى لا انزل الى مودود فان ارسلت غيره نزلت فارسل اليه خاتمه مع امير آخر فنزل جاولى وحضر الخدمة باصبيان فرأى من السلطان ما يحب وامره السلطان بالمسير الى الفرنج لياخذوا البلاد منهم واقطعه الموصل وديار بكر والجزيرة كلها وكان جكرمش لما علم من هذا السلطان الى بلاده كاذ كراهه وعهد من نفسه الخدمة وحمل المال فلما استقر ببلاده لم يف بماقال وتناقل في الخدمة وحمل المال فاقطع بلاده لجاوولى فخاف

ودفتدار الدولة وغيرهم وقطعوا في ات ميدان بعد ان تغيروا واختفوا في اماكن حتى في بيوت النصارى واستدلوا عليهم واحدا بعد واحد فكانوا يستغيثون الامير منهم المترفة على صورة منكرة الى ات ميدان فيقتلونه وبعضهم قطعوه في الطريق وسكن الحال على سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد وكان السلطان سليم عند ما احس بحركة اليكجيرية ارسل يستجد ويستدعى مصطفى باشا البيرقدار وكان برشق بالروملى بمخيم العرضى المتعين على حرب الموسكوف ووصل خبر الواقعة الى من بالعرضى قام ايضا اليكجيرية الفتنة بالعرضى وقتلوا أغاثا العرضى وخلافه وهرب الرئيس وخلافه عند مصطفى باشا المذكور وقد وصله مراسلة السلطان سليم فخر كواهمته على القيام بنصرة السلطان سليم على اليكجيرية فركب من العرضى في عدة وافرة وحضر الى اسلامبول وشنق بجمعه وعسكره من وسطها في كيكبة حتى وصل الى باب السراية فوجدته مغلقا فارد كسرها وحرقه الى ان فتحوه بالعنف وعبر الى داخل السراية وطالب السلطان سليم

السلطان سليم في المكان الذي هو مختلف به وقتلوه بالخناجر والسكاكين ١٧٧ حتى مات واحضر وعصيته الى مصطفى

باشا البيرقدار وقالوا له هاهو
السلطان سليم الذي تطلبه
فلما رآه ميتا بكى وتأسف
(ثم انه عزل السلطان مصطفى
واحضر محمودا أخاه ابن عبد
الحديد واجلسه على تخت
الملك) ونودي بأسمه وكان
ذلك يوم الخميس خامس
جمادى الثانية من السنة وحره
ثلاث وعشرون سنة ومات
السلطان سليم وحره احدى
وخمسون سنة لانه ولد سنة
١١٧٢ ومدة ولايته نحو
الشرين سنة تنقص شهر اقلما
وردت هذه الاخبار وتواترت
في مكاتبات التجار والسفار
خطب بعض الخطباء يوم
الجمعة سادس عشر ينة باسم
السلطان محمد ودوبعضهم
أطلق في الدعاء ولم يذكرا الاسم
(رفقه) قوى عزها باشا على
السفر الى جهة دمياط ورشيد
والاسكندرية فطلب لوازم
السفر ووعده بسفره بعد قطع
الخليج وطفق يستعمل بالوفاء
ويطلب ابن الرداد المقياسي
ويسأله عن الوفاء ويقول
اقطعوا جسر الخليج في غدا أو
بعد غد فيقول قارونا بقطعه
قبل الوفاء فيقول لا يقول
ابس الوفاء بالدينار (فلما كان
يوم السبت) سابع عشر ينة
وخامس عشر ممرى القبطى
نقص النيل نحو خمسة أصابع

الى بغداد واقام بها الى اول ربيع الاول وسار الى الموصل وجعل طريقه على البوازيج
فلما كانوا في اربعة ايام بعد ان أمن اهلها وحلف لهم انهم يحميهم فلما ملكها سار الى
اربيل واما جكر مش فانه لما بلغته مسيرته الى بلاده كتب في جميع العساكر فاته كتاب
الى الهيجام بن موسى الكردى الهذلي صاحب اربيل يذكر ان اسئلا جاولى على
البوازيج ويقول له ان لم تجعل الجحى والنخلة مع عليه وثقه والاضطررت الى موافقة
والهجير معه فبادر جكر مش وعبر الى شرق دجلة وسار في عسكر الموصل قبل اجتماع
عساكره وادخل اليه ابو الهيجاء عسكره مع اولاده فاجتمعوا بقربية باكلابا من اهل مال
اربيل ووافاهم جاولى وهو في الف فارس وكان جكر مش في الف فارس ولايته لانه
ياخذ جاولى باليد فلما اصطفوا للحرب حمل جاولى من القلب على قلب جكر مش فانهم
من فيه وبقي جكر مش وحده لا يقدر على الهزيمة لانه لم يكن به فهو لا يقدر يركب وانما
يحمل في محفة فلما انهزم اصحابه قاتل عنه ركابي اسودقة الا عظماء فقتل وقاتل معه
واحد من اولاد الملوك قاودت بك بن داود اسمعنه احمد فقاتل بين يديه فطعن فخرج
وانهزم فسات بالموصل ولم يبق له اعداء جاولى على الوصول الى جكر مش حتى قتل
الركابي الاسود فحينئذ اخذوه اسيرا واحضروه عند جاولى فامر بحفظه وحراسته وكانت
عساكر جكر مش التي استند عاها قد وصلت الى الموصل بعد مسيرته يومين فساروا
جرا نداء ركوا الحرب فلحقهم المنهزمون ليقضى الله امرا كان مفعولا

(ذكر حصر جاولى سقاوا الموصل وموت جكر مش)

لما انهزم العسكر واسر جكر مش وصل الخبر الى الموصل فاقعدوا في الامرة زنكي بن
جكر مش وهو صبي عمره احدى عشرة سنة وخطبوا اليه واحضروا اعيان البلد والقضاة
منهم المساعدة فاجابوا الى ذلك وكان مستحفظا القاعة مملوكا لجكر مش اسمه غزغلي
فقام في ذلك المقام المرضي وفرق الاموال التي جمعها جكر مش والخيول وغنم ذلك
على الجند وكان سيف الدولة صدقة وقلج ارسلان والبرسقي شحنة بغداد بالمبادرة اليهم
ومنع جاولى عنهم ووهبوا كلامهم ان يسلموا البلد اليه فامددة فلم يجيبهم الى ذلك
وداى طاعة السلطان واما البرسقي وقلج ارسلان فنسذ كراهما ثم ان جاولى حصر
الموصل ومعه كراموى بن خراسان التركماني وغيره من الامراء وكثر جمعهم وأمر ان يحمل
جكر مش كل يوم على بغل وينادى اصحابه بالموصل ليدخلوا البلد ويخلصوا اصحابهم عما
هو فيه وياثرهم هو بذلك فلا يسمعون منه وكان يسجنه في جيب ويكل به من يحفظه
لئلا يسرق فاخرج في بعض الايام ميتا وجره نحو ستين سنة وكان شأنه قد علا ومنزله
قد عظمت وكان قد شيد سور الموصل وقراهو بنى عليها قصيلا وحفر خندقها وحصنها
غاية ما يقدر عليه وكان مع جكر مش رجل من اعيان الموصل يقال له ابوطالب بن
كسيرات وبنو كسيرات الى الآن بالموصل من اعيان اهلها وكان ابوطالب
قد تقدم عند جكر مش وارة ففقت منزلته واستولى على اموره وحضر معه الحرب فلما
اسر جكر مش هرب ابوطالب الى اربيل وكان اولاد ابى الهيجاء صاحب اربيل قد

الغلال من الرق والعرضات والسواحل ١٧٨ وانزعجت الخلائق بسبب شحنة النيل في العام الماضي وهي فان الزرع وتنوع

المقام وخراب الريف وجلاء
أهله واجتمع في ذلك اليوم
الشايع عند الباشا فقال لهم
اهلوا استمعوا وأمر والفقراء
والضعفاء والاطفال بالخروج
الى الصحراء وادعوا الله فقال
له الشيخ الشرفاوي ينبغي ان
ترفعوا بالانساس وترفعوا الظلم
فقال انما انت بضالم وحدى وانتم
أظلم مني فاني رفعت عن
حصةكم الفرض والمغارم
اكراما لكم وانتم تأخذونها
من الغلادين وعندي دفتر
محرف فيه ما تحت ايديكم من
المحصر يصلح اني كس
ولا بد اني أخص عن ذلك
وكل من وجدته يأخذ افرة
المرفوعة من فلاحته ارفع
الحصة عنه فقالوا له لا ذلك
ثم اتفقوا على الخروج والسقيا
في صحبه يجامع عمرو بن العاص
ليكونه محل الصلابة والسلف
الصالح يصلون به صلاة
الاستسقاء ويدعون الله
ويستغفرونه ويتضرعون اليه
في زيادة النيل وبالحمل ركب
السيد عمر والشايع واهل
الازهر وغيرهم والاطفال
واجتمع عالم كثير وذهبوا الى
الجامع المذكور بمصر القديمة
فاما كان صحتها وتكامل
الجمع صعد الشيخ جاد المولى
على المنبر وخطب بعد ان صلى
صلاة الاستسقاء ودعا الله

حضروا الحرب مع جركم وشواسرهم جاوولي فارس الى أبي الهيجاء يطلب ابن كسيرات
فاطلعه وسيره اليه فاطلق جاوولي ابن أبي الهيجاء فلما حضر ابن كسيرات عند جاوولي
ضمن له فقم الموصل ولبلاد جركم وشواسرهم يمل الاموال فاعمله اعتقالا جديلا وكان
قاضي الموصل أبو القاسم بن ودعان عدو الابي طالب فارس الى جاوولي يقول له ان
قتلت اباطال سلمت الموصل اليك فقتله وارسل رأسه اليه فاطهر الشمامسة به واخذ
كثيرا من أمواله ووداعه فثار به الاتراك غضبا لابي طالب ولتفرده بما اخذ من
أمواله فقتلوه وكان بينه ما شهر واحد وقد راينا كثيرا وسمعنا ما لا نحصيه من قرب وفاة
أحد المتعادين بعد صاحبه

(ذكر الحرب بين ملك القسطنطينية والفرنج)

في هذه السنة كانت وحشة مستحكمة بين ملك الروم صاحب القسطنطينية وبين محمد
الفرنجي فسار محمد الى بلاد ملك الروم ونهبه وعزيم على قصده فادرس ملك الروم الى
الملك قلي أرسلان بن سليمان صاحب قونية واقصر اوغيره مما من تلك البلاد
يستفهمه فامد بهم جمع من عسكره فمضى بهم وتوجه الى محمد فالتقوا وتصارفوا واقتتلوا
وصبر الفرنجي بشدة واعتزم وصبر الروم ومن معهم لكثرة هم ودامت الحرب ثم اجلت
الوقعة عن هزيمة الفرنجي واتى القتل على اكثرهم واسر كثير منهم والذين سلموا عادوا
الى بلادهم بالشام وعادوا كركي أرسلان الى بلادهم طارمين على المسير الى صاحبهم
بديار الجوزيرة فقامهم خبر قتله على ما نذر كره ان شاء الله تعالى فتركوا الحركة واطاموا

(ذكر ملك قلي أرسلان الموصل)

قد ذكرنا ان اصحاب جركم وشواسر كتبوا الى الامير صدقة وقسم الدولة البرسقي والملك قلي
أرسلان بن سليمان بن قلمش السلجوقي صاحب بلاد الروم يستدعون كلامهم اليهم
اسلموا والبلاد اليه فامد صدقة فامتنع ورأى طاعة السلطان واما قلي أرسلان فانه سار
في عساكره فلما سمع جاوولي سقاو وبوصله الى نصيبين رحل عن الموصل واما البرسقي
فانه ان شحنة بغداد فسار منها الى الموصل فوصلها بعد رحيل جاوولي عنها فبرز
بالجناب الشرقي فلم يلتفت احد اليه ولا ارسلوا اليه كلمة واحدة فعاد في باقي يومه ثم ان
قلي أرسلان لما وصل الى نصيبين اقام بها حتى كثر جمعهم فلما سمع جاوولي بقر به رحل
من الموصل الى سنجار وادع رحله بها واتصل به الامير بلغازي بن ارتق وجأعة من
عسكر جركم وشواسر فصار معه اربعة آلاف فارس فاقام كتاب الملك رضوان يستدعيه الى
الشام ويقول له ان الفرنج قد عجز من بالشام عن منعهم فسار الى الرحبة وارسل اهل
الموصل وعسكر جركم وشواسر الى قلي أرسلان وهو بنصيبين استخفوه لهم خفاف واستخفهم
على الطاعة له والمناصحة وسار معهم الى الموصل فلما كان في الخامس والعشرين من
رجب ونزل بالمعروفة وخرج اليه ولد جركم وشواسر فخلع عليهم وجلس على التخت
واسقط السلطان محمد او خطب لنفسه بعد الخليفة واحسن الى العسكر واخذ القلعة

وأمن الناس على دعائه وحول رداه ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك (وفي تلك الليلة) رجع من

الناس باحضار النصارى ايضا
فحضرُوا وحضر المجمع غالى
ومن يجهجه من الكتبة
الاقباط وجلسوا في ناحية
من المسجد يشربون الدخان
وانقض الجمع ايضا (وفي تلك
الليلة) التي هي ليلة الثلاثاء
زاد الماء ونودي بالفداء وفرح
الناس وطفق النصارى
يقولون ان الزيادة لم تحصل
الابخر وجنا (فلما) كانت ليلة
الاربعاء طاف المنادون
بالرايات الحجر ونادوا بالفداء
وعمل الشك والوقدة تلك
الليلة على العادة (وفي صبحها)

حضر الباشا والقاضي واجتمع
الناس وكسروا السد وجرى
الماء في الخليج حرا بنا ضعيفا
اعلموا ارض الخليج وهو دم
تنظيفه من الاتربة المتراكمة
فيه من مدة سنين وكان ذلك
يوم الاربعاء غرة شهر رجب
وتاسع عشر من شهر القبطى
(واستهل شهر رجب بيوم
الاربعاء سنة ١٢٢٣)
في ثمانية يوم الخميس وصل الى
بولاق راغب افندى وهو
اخو خليل افندى الرجاى
الدفتر دار المقبول وعلى يده
مرسوم باجراء الخطبة باسم
السلطان محمود بن عبد الحميد
وانزلوه ببنت ابن السباعى
بالغورية وضر يوم دفاع بالقلعة
وشن ثلاثة ايام في الاوقات
الخمس وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والى عامه في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خامسة) سافر محمد على

من غز على ملوك جكر مش وجعل له فيما ادزدا راو رفع الرسوم المهدثة في الظلم وعدل في
الناس وثاقهم وم وقال من سعى الى باحد قتلته فلم يسع احدا باحد واقرأ القاضي ابا محمد
عبد الله بن القاسم بن الشهرزورى على القضاء بالموصل وجعل للرئاسة لابي البركات
محمد بن محمد بن نجيس وهو ولد شيخنا ابي الربيع سليمان وكان في جملة قلع ارسلان الامير
ابراهيم بن ينال التر كمانى صاحب آمدو محمد بن جبق التر كمانى صاحب حصن زياد وهو
خربرت فلما ابراهيم بن ينال فـ كان سبب ملكه لمدينة آمدان تاج الدولة تنش حـ ين
ملك ديار بكر سلما اليه فبعثت بيده واما محمد بن جبق فـ كان سبب ملكه لـ حصن
زياد ان هذا الحصن كان بيد الفلادروس الرومى ترجمان ملك الروم وكانت الرها
واقفا كيسة من اعماله فلما ملك سليمان بن قتلش والده هذا قلع ارسلان انطا كيسة
وملك فخر الدولة بن جهمر ديار بكر ضعف الفلادروس عن اقامة ما يحتاج اليه حصن
زياد من الميرة والاقامة فاخذ جبق واسلم الفلادروس على يد السلطان ملك شاه
وامره على الرها فلم يرل عليه حتى مات واخذها الامير بزان بعده وكان بالقرب من
حصن زياد حصن آخر يدان من الروم اسمه افرنجى وكان يقطع الطريق ويكثر
قتل المسلمين فارسـ ل اليه جبق هدية وخطب اليه مودته وان يعين كل واحد منهما
صاحبه فاجابه الى ذلك فـ كان جبق يعين افرنجى على قطع الطريق وفيه وكذلك
افرنجى يعين جبق فلما وثق كل واحد بصاحبه ارسل اليه جبق انى اريد قصـ دبعض
الاما كن وطلب ان يرسل اليه اصحابه فارسـ لهم اليه فلما ساروا معه في الطريق تقدم
يكنفهم وحملهم الى قلعة افرنجى وقال لاهليهم والله لئن لم تسلموا الى افرنجى لا ضربن
اعناقهم ولا آخذن الحصن عنوة ولا قتلنكم على دم واحد فدفع نحو الـ الحصن وسلموا
اليه افرنجى فسلكه واخذ امواله وسلاحه وكان عظيما ومات جبق فولى بعده ابنه محمد

(ذ كرتل قلع ارسلان وملك جاولى الموصل)

قد ذكرنا ان قلع ارسلان لما وصل الى نصيبين سار جاولى عن الموصل الى سنجار ثم الى
الرجبة فوصلها في رجب وحصرها الى الرابع والعشرين من شهر رمضان وكان
صاحبها حينئذ يعرف بمحمد بن السباق وهو من بنى شيان رقبه بها الملك دقاق لما
فتحها واخذ ولده رهينة وحمله معه الى دمشق فلما توفي ارسل هذا الشبانى قوما
سرقوا ولده وحملوه اليه فلما وصل اليه خلع الطاعة لادمشـ قين وخطب في بعض
الاوقات قلع ارسلان فلما وصل اليها جاولى وحصرها ارسل الى الملك رضوان يعرفه
انه على الاجتماع به ومساعدته على من يحاربه بشرط عليه انه اذا سلم البلاد سار معه
ليكشف الفرنج عن بلاده فلما استقرت القاعدة بينهم احضر عنده رضوان فاستد
الحصار على اهل البلد وضاق عليهم الامور وافترق جماعة كانوا باحد الابراج وارسلوا
الى جاولى واستخلفوه على حفظهم وحراستهم واروه ان يقصـ د البرج الذى هم فيه عند
انقضاء الليل ففعل ذلك فرفع من في البرج اصحابه اليهم في الخبال فضر بوابقاتهم

الخمس وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والى عامه في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خامسة) سافر محمد على

كل صنف خمسة عشر واخيلوا
لمن معه بيوت البنادير مثل
المنصورة ودمياط ورشيد والمهكة
والاسكندرية وفرض الغرض
والغارم على البلاد على حكم
القراريط التي كانوا ابتدعوها
في العام الماضي على كل قيراط
سبعة آلاف وسبع مائة نصف
فضة ومعاها كافة الذخيرة
وأمر بكتابة دفتر لذلك فكتب
اليه الروزنامجي ان الخراب
استولى على كثير من البلاد فلا
يمكن تحصيل هذا الترتيب
فاوصل من المنصورة بامر
بحرير العمار بدفتر مستقر
والخراب بدفتر آخر فلما فعل
الروزنامجي ذلك أدخل فيها
بلادها بعض الرمي المتخلص
من الفرصة وفيها ما هو لنفسه
فلما وصلت اليه امر بتوزيع
ذلك الخراب على اولاده
واقباعه واغراضه وعدلها مائة
وستون بلدة وامر الروزنامجي
بكتابة تقاسيمها بالاسماء
التي عينها له فلم يمكن
الروزنامجي ان يتلافى ذلك
فتظهر خيافته ووزعت

وارتفعت عن اصحابها كذلك
حصل باقليم البقية لماسها
الخراب وتعمل خراجها وطلبوا
الميرى من المترمين فتظلموا
واعتذروا به بموم الخراب
فرفعوا دعوتهم وفرقها الباشا
على ائباعه واستولوا عليها
وطلبوا الفلاحين الشاردة والمتسربة من البلاد الاخرى وأمرهم بسككها وزادوا في

وطلبوا - ثم نخل من في البلد ودخله اصحاب جاوولي في اليوم الرابع والعشرين من شهر
رمضان ونهبوه الى الظهر ثم ابر برفع التنب ونزل اليه محمد الشيباني صاحب البلد
واطاعه وصار معه ثم ان قلع ارسلان لما فرغ من امر الموصل سار عنها الى جاوولي سقاو
ليحاربه وجعل ابنه ملكشاه في دار الامارة وعمره احدى عشرة سنة ومعه امير يدبره
وجاعة من العسكر وكانت عدته عسكر اربعة آلاف فارس بالعدة الكاملة والخيول
الجيدة وسمع العسكر بقوة جاوولي فاختلفه واوكان اول من خالف عليه ابراهيم بن ينال
صاحب آمد فانه فارق خيامه واثقاله وعاد من الخابور الى بلده وكذلك غيره وجعل قلع
ارسلان على المطاولة لما بلغه من قوت جاوولي وكثرة جموعه وارسل الى بلاده يطلب
عساكره لانها كانت عند ملك الروم بحمد فله على قتال القرنج كما ذكرناه فلما وصل
الى الخابور بلغت عدته خمسة آلاف وكان مع جاوولي اربعة آلاف من جملة المملوك
رضوان وجماعة من عسكره الا ان شجاعته اكثر واغتم جاوولي قلة عسكر قلع ارسلان
فقاتله قبل وصول عساكره اليه فالتقوا في العشرين من ذي القعدة فحمل قلع ارسلان
على القوم بنفسه حتى خالطهم فضر بيد صاحب العلم فابانها ووصل الى جاوولي بنفسه
فضر به بالسيف فقطع العسكر اغتدولم يصل الى يده وجعل اصحاب جاوولي على اصحابه
فهزموهم واسقبا حواذ قلعهم وسوادهم فلما رأى قلع ارسلان انهزام عسكره علم انه ان
اسر فعل به فعل من لم يترك للصالح موصلا لاسيما وقباز ع السلطان في بلاده واسم
السلطنة فالقى نفسه في الخابور ورحى نفسه من اصحاب جاوولي بالذباب فاحد به الفرس
الى ما هميق فغرق وظهر بعد ايام دفن بالشمسية وهي من قرى الخابور وسار جاوولي
الى الموصل ولما وصل اليها فتح لها اله بابا ولم يتمكن من بها من اصحاب قلع ارسلان
من منعه من ونزل بظاهر البلد واخذ كل واحد من اصحاب جكر مش الذي حضر الواقعة مع
قلع ارسلان الى جهة فلم املك جاوولي الموصل اعاد خطبة السلطان محمد وصادر جماعة
من بها من اصحاب جكر مش وسار الى جزيرة ابن عمر وبها حبشي بن جكر مش ومعه امير
من غلمان ابيه اسمه غزغلي فحصره مدة ثم انهم صالحوه وجمعوا اليه ستة آلاف دينار
وغنمهم من الدواب والخيول ورحل عنهم الى الموصل وارسل ملكشاه بن قلع ارسلان
الى السلطان محمد

(ذكر احوال الباطنية باصهان وقتل ابن عطاش)

في هذه السنة ملك السلطان محمد السلطنة التي كان الباطنية ملكا وها بالقرى من
اصهان واسمها شاهد زوقل صاحبها احمد بن عبد الملك بن عطاش وولده وكانت
هذه القلعة قد بناها ملكشاه واسم ولي عهده احمد بن عبد الملك بن عطاش
وسبب ذلك انه اتصل بدردار كان لها فلما مات اسمولى احمد عليها وكان الباطنية
باصهان قد البسوه تاجا وجمعوا له والاولا فاعلموا ذلك به لتقدم ابيه عبد الملك في
مذهبهم ثم قتل كان ادبيا بليغا حسن الخط سريع البديهة عقيفا وابتنى بحب هذا
المذهب وكان هذا ابيه احمد جاهلا لا يعرف شيئا من الدين الا ان الصباح صاحب قلعة الموت

الطبيب ورثت مات وهو انهم صاروا ينتبهون اولاد البلاد ارباب الصنائع الذين اهم نسبة ١٨١ قديمة بالقري وذلك باغراه

اتباعهم واعوانهم فيكون
التي تخص منهم جالساني حانوته
وهنا عنته فاشي عرالا
والاعوان محيطون به يطلبونه
الى محدد بهم فان امتنع
او تله كما يحبه بالقره
وادخلوه الى الحبس وهو
لا يعرف له ذنب فيقول وما ذنبي
فيقال له عليك مال الطين
فيقول وأي شيء يكون الطين
فيقولون له طين فلاحتك من
مدسين لم تدفعه وقدره كذا
وكذا فيقول لا اعرف ذلك ولا
اعرف البلاد ولا رأيت هاني عري
لا انا ولا ابني ولا جدي فيقال
له انت قلنا انك براوي
او المني اوى مثلا فيقول لهم هذه
نسبة قديمة سررت الى من عني
او خالي او جدي فلا يقبل منه
ويحبس ويضرب حتى يدفع
مال الزموه به او يحد شافعا يصالح
عليه وقد وقع ذلك لكثير من
المتسبيين والتجار وصنائع
الحريرو غيرهم ولم يزل
الباشا في شيرته حتى وصل الى
دمياط وفرض على اهله
ا كياسا واحدا من حكاهما
هدايا وقادهم ثم رجع الى
سمندود وكب في البر الى المحلة
وقبض ما فرضه عليها وهو
خمسون كيسا نقصت سبعة
ا كياس عجزوا عنها بعد الحبس
والعقاب وقدم له حاكمه استين
بجلا واربعين حصانا خلافا
والامتنع صناعة من بقي بهان

لما اذا تعظم ابن عطاش مع جهله قال له كان ابيه لا نه كان استاذي وعسا رابن عطاش
عدد كثير وباس شديد واستفحل امره بالقلعة فكان يرسل اصحابه لقطع الطريق واخذ
الاموال وقتل من قدر ولعل قتلهم فقتلوا خلقا كثيرا لا يمكن احصاؤهم وجعلوا له على
القري السلطانية واملاك الناس ضرايب ياخذونها اليكف واعنها الاذي فتعذر بذلك
انتفاع السلطان بقرائه والناس باملاكهم وتشتي لهم الامر بالخلف الواقع بين
السلطانين بركاتي وعجده فلما صفت السلطنة لمجد ولم يبق له منازع لم يكن عنده
امراهم من قصدا لباطنية وحرهم والانتصاف للمسلمين من جورهم وعنفهم
فراى البداة بقلعة اصهبان التي بايديهم لان الاذي بها أكثر وهي متسلطة على
مرير ما كمن خرج ينقسه فحاصره في سادس شعبان وكان قد عزم على الخروج
اول رجب فساء ذلك من يتعصب له من العسكر فقاد جفوان قلع ارسلان بن
سليمان قد ورد به دداد ومليكه وافتعلوا في ذلك مكاتبات ثم اظهروا ان خلافا قد
تجدد بخراسان فتوقف السلطان لتحقيق الامر فلما ظهر بطولانه عزم عزيمة مثله
وقصد حربه وصعد جبلا يقابل القلعة من غير بيها ونصب له الخفت في اعلاه واجتمع
له من اصهبان وسوادها الحربيهم الامم العنيفة للذحول التي يطالبونهم بها واحاطوا
بجبل القلعة ودوره اربعة فراسخ ورتب الامراء اقتالهم فكان يقاظلهم كل يوم امير
فضاق الامر بهم واشتد الحصار عليهم وتعدت عندهم الاقوات فلما اشتد الامر عليهم
كتبوا فتوى فيها ما يقول السادة الفقهاء ائمة الدين في قوم يؤمنون بالله وكتبه ورسله
واليوم الاخر وان ما طابه محمد صلى الله عليه وسلم حقا وصدق وانما يخالفون في
الامام هل يجوز للسلطان مهاذتهم وموادعتهم وان يقبل طاعتهم ويحرسهم من
كل اذى فاجاب اكثر الفقهاء بجواز ذلك وتوقف بعضهم في معوا المناظرة ومعه
ابو الحسن علي بن عبيد الرحمن السنجاني وهو ومن شيوخ الشافعية فقال يحضر من
الناس يجب قتالهم ولا يجوز اقرارهم فكانهم ولا يفتقهم التلغظ بالهذه الذين
فانهم يقال لهم اخبروا عن امامكم اذا باح اليكم ما حظه الشرع او حظه عليهم
ما اباحه الشرع اتقبلون امره فانهم يقولون نعم وحينئذ تباح دمه وهم بالاجماع
وطالت المناظرة في ذلك ثم ان الباطنية سألوا السلطان ان يرسل اليهم من يناظرهم
وعينوا على اشخاص من العلماء فمات القاضي ابو العلاء صاعد بن يحيى شيخ الحنفية
باصهبان وقاضيه او غيره فصعدوا اليهم وناظروهم وعادوا كما صعدوا وانما كان قصدهم
التسلل والمطاوله فلج حينئذ السلطان في حصرهم فلمسا راوا عين الخافقة اذ عنوا الى
تسليم القلعة على ان يعطوا وضاعتها قلعة خالتيان وهي على سبعة فراسخ من
اصهبان قالوا اننا نخاف على دماءنا واما الفانم العامة فلا بد من مكان نختمى به منهم
فاشير على السلطان اجابتهم الى ما طلبوا فاسالوا ان يؤخرهم الى النوروز ليرحلوا الى
خالتيان ويسلموا قلعتهم وشرطوا ان لا يسمع قول متصيح فيهم وان قل احد عنهم
شيئا سلمه اليهم وان من اتاه منهم رده اليهم فاجابهم اليه وطلبوا ان يحمل اليهم من

الاقمشة الهلالية مثل الزخافات والمقا طع الحرير وما يصنع بالهله من انواع الثياب والامتنع صناعة من بقي بهان

الضناح ثم ارتحل عنها ورجع الى ٨٢ بحرمه وذهب الى رشيد والاسكندرية ولما استقر بها اعطى هدية الى الدولة وارسل

الى مصر فطلب عدة قناطير من البن والاقشة الهندية وسبع مائة اردب ارزبيض اخذت من بلاد الارزوارسل الهدية لصحبة ابراهيم افندي المهردار وحضر اليه وهو بالاسكندرية فبجى من طرف مصر في بشا اليه قد ار الوزير برسالة ورجع بالجواب على اثره ولم يعلم ما دار بينهما (وفي منتصفه) ادق شعبان حضر محمد علي باشا من غيبته وطلع على ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره وذهب الى داره بالاز بكية ثم طلع في ثاني يوم الى القاعة وضم بوا الخضرة مدافع

• (واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة ١٢٢٣) فيه وردت الاخبار بحرق القمامة القدسية وظهور جريتها من كنيسة الاروام (وفيه) سافرة من العسكر والدلالة وعمر بك الانق ومعه طائفة من المماليك الى البحيرة بسبب حربان اولاد على قاتلهم كانوا بعد الحوادث المتقدمة نزلوا بالاقليم دشار كواوزرعوامتل ما كان عليه الهنادى والجهة فلما اصطلم الانقية مع الباشا توسط شاهين بك في صنع الهنادى والجهة على قدر ذلك لما كان بينهم وبين استاده من التناهي ونزل صبيحتهم الى البحيرة وظهرهم بارضها كما كانوا

الاقامة ما يكفيهم يوما بيوم فاجبوا اليه في كل هذا وقصد لهم المطاولة انتظار الفتق لينفتق او حادث يتجدد دورته لهم وزير السلطان سعد المالك ما يحمل اليهم كل يوم من الطعام والعكاكة وجميع ما يحتاجون اليه فجعلواهم يرسلون ويتعاونون من الاطعمة ما يحجمونه ليمتنعوا في قلعتهم ثم انهم وضعوا من اصحابهم من يقتل اميرا كان يبالغ في قتالهم فوثبوا عليه وجرحوه وسلم منهم حينئذ امر السلطان باخراج قلعة خالتجان وجدد الحصار عليهم فطلبوا ان ينزل بعضهم ويرسل السلطان معهم من يحجمهم الى ان يصلوا الى قلعة الناظر بار جان وهي لهم وينزل بعضهم ويرسل معهم من يوصلهم الى طبرس وان يقيم البقية منهم في ضر من القلعة الى ان يصل اليهم من يخبرهم بوصول اصحابهم فينزلون حينئذ يرسل معهم من يوصلهم الى ابن الصباح بقلعة الموت فاجبوا الى ذلك فنزل منهم الى الناظر والى طبرس وصاروا وتسلم السلطان القلعة وخر بها ثم ان الذين ساروا الى قلعة الناظر وطبرس وصل منهم من اخبر ابن عطاش بوصولهم فلم يسلم السن الذي بقي بيده ورأى السلطان منه الغدروا العود عن الذي قرره فامر بالزحف اليه فزحف الناس عامة ثاني ذى القعدة وكان قد قل عنده من يمنع ويقاقل فظهر منهم صبر عظيم وشجاعة زائدة وكان قد استامن الى السلطان انسان من اعيانهم فقال لهم اني اناكم على ضرورة لهم فاني بهم الى جانب لذلك السن لهم لا يرام فقال لهم اصعدوا من ههنا فقبل منهم قد مضى واهذا الموضع ان وشحنوه بالرجال فقال ان الذي ترون اسلحة وكرغندات قد جعلوها كهيئة الرجال لقاتلهم عندهم وكان جميع من بقي ثمانية رجال فزحف الناس من هناك فصعدوا منه وما كروا الموضع وقتلوا كثيرا الباطنية واختلط جماعة منهم مع من دخل لخر بجرامهم واما ابن عطاش فانه اخذ اسيرا فترك اسبوعا ثم اذ امر به فشهق في جميع البلد وبلغ جلدته فجلد حتى مات وحشي جلدته ببنوا وقتل ولده وجعل رأسها الى بغداد والقتل زوجته نفسها من رأس القلعة فهلكت وكان معها حواجر نفيسة لم يوجد جلدتها فهاككت ايضا وضاعت وكانت مدة البلى بابن عطاش اثنتى عشرة سنة

• (ذكر الخلف بين سيف الدولة صدقة ومهذب الدولة صاحب البطيحة) •

في هذه السنة اختلف سيف الدولة صدقة بن يزيد ومهذب الدولة السعيد بن ابي الجبر صاحب البطيحة وانضاف جماد بن ابي الجبر الى صدقة واظهره عادة ابن همة مهذب الدولة ثم اتفقا واوكان سبب ذلك ان صدقة لما اقطعه السلطان محمد مدينة واسط فممنها منه مهذب للدولة واستقرب في الاعمال اولاده واصحابه فعدوا اليهم في الاموال وفرطوا ويهازقوا فهاككتا انقضت السنة طالبه صدقة بالمال وحبسها ثم سعى في خلاصه بدران ابن صدقة وهو صهر مهذب الدولة فانخرجه من الحبس واعاده الى بلده البطيحة وضمن جماد بن ابي الجبر واسط فأتخل على مهذب الدولة كثير من امره قال الامر الى الاختلاف بعد الاتفاق فان المصطفى اسمعيل جد جماد والمختص محمد داود الله مهذب للدولة أخوان

وهما

فراصل اولاد على الباشا بوساطة بعض اهل الدولة واهل الدولة واهل الباشا مائة الف ريال على ١٨٣ رجوعهم للبحيرة واخراج

الهنادي فاجابهم طمعا في المال
فخفق ارائك وعصوا وحاربوا
اولاد على ونهبوا واولوا لهم
بعد ان كانوا ضيقوا عليهم
وحصلت اختلافات وامتنع
اولاد على من دفع المال الذي
قرروه على انفسهم واجتمعوا
بمحوش بن عيسى فارس الهم
الباشا عمر بك المذكور ومن
معه فاربوهم مع الهنادي فظهر
عليهم اولاد على وهزمهم
وقتل من الدلاة اكثر من
مائة وكذلك من العسكر
وفحو الخمسة عشر من
المماليك فامر الباشا بسفر
عساكر ايضا وصحبتهم
فهمان بك وخلافه وسافرت
طائفة من العرب الى ناحية
الفيوم فارسلوا لهم عدة
من العسكر (وفي اواخره)
سافرا ايضا شاهين بك وباقي
الاقية خلاف احمد بك فله
اقام بالجزيرة (وفيه) نودي
على المعاملة بان يكون صرف
الريال الفرس بمائتين
وعشرين وكان بلغ في
مصارفهم الى مائتين واربعين
والهجو بمائتين وخمسين
فنودي على صرفه بمائتين
واربعين وذلك كله من عدم
الفضة العددية بايدي الناس
والصيارف لشكركم علمها
ليأخذها تجار الشام بفرط في
مصارفها تضم للمبري فيدور
الشخص على صرف القرش الواحد والاخذ صرفه الا بعد جهد شديد يصرفه الصراف او خلافة للمضطر ينقص

وهما ابنا الى الجبر وكانت اليهم مارياسة اهلها وجماعة ثم ما فها لك المصطنع وقام ابنه
بوالسيد المتغزو والدج ادم مقامه وهلك المختص بمجد وقام ابنه مذهب الدولة مقامه وصارا
يتنازعان ابن الميتم صاحب البطيخة وبقا لانه الى ان اخذته مذهب الدولة ايام
لوهرايين وسلمه الى كوهرايين فحمله الى اصبهان فهلك في طريقه فانعظم امر مذهب
الدولة وصيره كوهرايين امير البطيخة فصار ابن عمه وجماعته تحت حكمه وكان جاد شابا
فاكره مذهب الدولة وزوجه بقتاله وزاد في اقطاعه فكثرت ماله فسار يحسد مذهب الدولة
ويضمربغضه ويرى مظهر في بعض الاوقات وكان مذهب الدولة يداريه بجهده فلما هلك
كوهرايين انتقل جاد من مذهب الدولة واطهر مافي نفسه فاجتهد مذهب الدولة في
اعادته الى ما كان فلم يفعل فسكت عنه فجمع النفيس من مذهب الدولة جمعا وقصد
جاد افه رب منه الى سيف الدولة بالحلة فاعاده صدقة ومعه جماعة من الجند فحشد
مذهب الدولة فارس جاد الى صدقة يعرفه ذلك فارس الى به كثير من الجند فقوى
عزم مذهب الدولة على الحار به الايض به العجز فاشاره عليه اهل به بترك الخروج من
موضعه لخصائمه فلم يفعل وسير سفنه واصحابه في الانهر فجعل جاد واخوه له المكناء
واندفعوا من بين ايديهم قطع اصحاب مذهب الدولة وتبعوهم فخرج عليهم المكناء
فلم يسلم منهم الا من لم يحضر اجله فقتل منهم وامر خلق كثير فقوى طمع جاد وارسل الى
صدقة يستجده فارس الى به مقدم جيشه سعيد بن حميد العمري وغيره من المقدمين
وجمعوا السفن ليقابلوا مذهب الدولة فرأوا امرا محكما فلم يكمنهم الدخول اليه وكان
جاد يخيل ومذهب الدولة جواد فارس الى سعيد بن حميد الاقامات الوافرة والصلوات
الكثيرة واستماله فقال اليه واجتمع به وقت ردا الامر على ان ارسل مذهب الدولة ابنه
النفيس الى صدقة فرضى عنه واصلى بينهم وبين جاد ابن عمهم وعادوا الى حال حسنة
من الاتفاق وكان صلحهم في ذي الحجة سنة خمس مائة

ذكر قتل وزير السلطان ووزارة احمد بن نظام الملوك

في شوال من هذه السنة قبض السلطان محمد على وزيره سعد الملك ابي الحسن واخذ
ماله وصلبه على باب اصبهان وصلب معه اربعة نفر من اعيان اصحابه وانتمى اليه
اما الوزير فذهب الى خيانة السلطان واما لاربعة فذهبوا الى اعتقاد الباطنية وكانت
مدة وزارته سنتين وتسعة اشهر وكان في ابتداء حاله يصحب تاج الملك ابا الغنائم وتعطل
بعده ثم استعمله مؤيد الملك بن نظام الملك فجعله على ديوان الاستيعاف وخدم السلطان
محمد الماحصره اخوه السلطان بكيارق باصبهان خدمة حسنة ولما فارقه محمد حفظها
المحفظ التام وقام المقام العظيم فاستوزره محمد ووسع له في الاقطاع وحكمه في دولته ثم
نكبه وهذا آخر خدمة الملوك وما احسن ما قال عبد الملك بن مروان انهم الناس عيشا
من له ما يكفيه وزوجة قرضيه ولا يعرف ابوابنا هذه الخبيثة فنؤذيه ولما قبض الوزير
استشار السلطان فيمن يجعله وزيرافذ كره جماعة فقال السلطان ان ابائي ادرؤا على

الشخص على صرف القرش الواحد والاخذ صرفه الا بعد جهد شديد يصرفه الصراف او خلافة للمضطر ينقص

كاشف الجيرة قبض على
السيد حسين نقيب الاشراف
بدمهور واهاله وضربه وصادره
واخذ منه التي دياي بعد ان
حلف انه ان لم يات بها في مدة
اربعة وعشرين ساعة
والا قتله فوقع في عرض
النصارى المباشرين فدفعوها
عنه حتى تخلف بالحياة وكذلك
قبض على رجل من التجار وقرر
عليه جلة كثيرة من المال
فدفع الذي حصلته يده وبقي
عليه باقى ما قرر له عليه فلم يزل
في حبسه حتى مات تحت
العقوبة فطالب أهله رمته
خلف لا يعطيها لهم حتى
يكون ابنه في الحبس مكانه
(ومن الحوادث السماوية) أن
في سابع عشر من رمضان
غمت السماء بناحية الغربية
والهلة الكبرى وامطرت بردا
في مقدار بعض الدجاجوا كبر
واصغره مدت دورا وأصاب
أنما غير انها قامت الدودة
من الزرع البدرى
• (واستعمل شهرش واليوم
الاحد سنة ١٢٢٣) •

فيه عزل الباشا السيد الهروي
عن نظارة الضرب بخانه ونصب
بها شخصا من اقاربه (وفي
ثالث عشره) نزل والى الشرطة
وامامه المناداة على ما يستقرضه
الناس من العسكر بالربا
والزيادة على ان يكون على كل
كيس ستة عشر قرشا في كل
شهر لا غير والكيس عشرون
الف نصف فضة وهو الكيس
الرومي وذلك بسبب ما انكسر
على المحتاجين والمضطرين
من الناس من كثرة الربا الضيق
المعاش وانقطاع المكاسب
وغلو الاسعار وزيادة المكوس
فيضار الشخص الى الاستدانة
فلا يجد من يداينه من اهل البلد
فيستدين من احد العسكر
ويحسب عليه على كل كيس
خمسة عشر قرشا في كل شهر واذ
قضت المديون عن الوفاء
أضاف الزيادة على الاصل
وبطول الزمن تفجش الزيادة
ويؤل الامر لكشف حال
المديون وجرى ذلك على كثير
من مماتير الناس وباعوا
أموالهم ومنازلهم وبعض
لما ضاق به الحال ولم يجد
شيئا خرج هارباً وترك اهله
وعياله خوفاً من العسكري
وما يلاقى منه ووبما قتله
فعرض بعض المديون الى
الباشا فامر بكتابة هذا
البرور ندى ونزل به والى

قدره واتسع جاهه واستجار به صغار الناس و كبارهم فاجارهم وكان كثير العناية بامور
السلطان محمد و التقوى بقلبه والشدة منه على اخيه بكركار حتى انه جاهر بكركار
بالعداوة ولم يرجع على مصافة السلطان محمد وزاده محمد اقطاعا من جملة مدينه واسط
واذن له في اخذ البصرة ثم افسد ما بينهما العميد ابو جعفر محمد بن حسين البخدي وقال
في جملة ما قال عنه ان صدقة قد عظم امره وزاد حاله وكثر ادلاله وتبسطه في الدولة وحمايته
كل من يقر اليه من عند السلطان وهذا لا تحتمله الملوك لاولادهم ولو ارسلت بعض
اصحاب الملوك بلادهم واموالهم ثمانية مائة مائة ذلك حتى طعن في اعتقاده ونسب به واهل
بلده الى مذهب الباطنية وكذب وانما كان مذهب الشيع لا غير ووافق ارغون
السعدي اباجه فراميد وانتهى ذلك الى صدقة وكانت زوجة ارغون بالكلية واهله
فلم يؤاخذهم بشيء مما كان له ايضا هناك من بقايا حاج ببلده فامر صدقة ان يخلص
ذلك اليه باجمعه وسلم الى زوجته وامسب قتله فاني صدقة كان كذا كرنا يستجير
به كل خائف من خليفة و سلطان وغيرهما وكان السلطان محمد قد سخط على ابي دلف
سرخاب بن كينسر وصاحب ساوة وآبة فهرب منه وقصد صدقة فاستجار به فاجاره
فارسل السلطان يطلب من صدقة ان يسلمه الى نوابه فلم يفعل واجاب اني لا امكن منه بل
احمى عنه واتول ما قاله ابو طالب اقر يش لمطايه وامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وطهر منه امورا نكرها السلطان فتوجه الى العراق ليتلافى هذا الامر فلما سمع صدقة
استشار اصحابه في الذي يفعله فاشار عليه بنو ديبس بان ينفذه الى السلطان ومعه
الاموال والخيل والتحف ليستعطف له السلطان وأشار سعيد بن حميد صاحب جيش
صدقة بالهاربة وجمع الجند وقهرق المال فيهم واستقال في القول فسال صدقة
الى قوله وجمع العساكروا اجتماع اليه عشرون الف فارس وثلاثون الف راجل فارسل
اليه المستفهم بالله يحذره عاقبة امره وينها عن الخروج عن طاعة السلطان فعرض له
توسط الحال فاجاب صدقة اني على طاعة السلطان اكبر لا آمن على نفسي في الاجتماع
به وكان الرسول بذلك عن الخليفة تقي الدين النقيب علي بن طراد الزينبي ثم ارسل
السلطان افضى القضاة باسعيد الهروي الى صدقة يطيب قلبه ويزيل خوفه ويأمره
بالانسياط على عادته ويعرفه عزمه على قصد اقر نوح ويأمره بالتهجد للفرقة معه فاجاب
ان السلطان قد افسد اصحابه قلبه على وغير واحد الى معه وزال ما كان عليه في حق من
الانعام وذكرا الف خدمته ومناصبته وقال سعيد بن حميد صاحب جيشه لم يبق لنا في
صلح السلطان مطمع واتر بن خيمولنا يضلون وامتنع صدقة من الاجتماع بالسلطان
ووصل السلطان الى بغداد في العشرين من ربيع الاخر ومعه وزيره نظام الملك احمد بن
نظام الملك وسير البرسقي شحنة بغداد في جماعة من الامراء الى صرصر ففرغوا من اعمالهم وكان
وصول السلطان بريدة لا يبلغ عسكره الى فارس فلما ساقية في بغداد مكشوفة صدقة
ارسل الى الامراء يأمرهم بالوصول اليه والجد في السير فعمل ذلك فرددوا اليه من كل

في الاسواق من غير احتشام ولا مبالاة لانهم ١٨٦ لا يرون ذلك عيبا في عقيدتهم (وفي رابع عشر ينة) غضب الباشا على

هو بك الكبير الذي كان
كاشفا بالبحيرة ونفاه الى ابي قير
واخذ امواله وانعم ببنيته وهو
بيت حسين اغاشتن بحجارة
عابدين ومبها من الخيول
والخيل والجمال والحيات
والمتاع على نحو بك الصغير
الاولى

٥ (واستم - ل شهر ذي الحجة
برم الثلاثة سنة ١٢٢٣)
فيه وصات الاخبار من
اسلامبول بوقوع فتنة عظيمة
وانه لما حصل ما حصل في
منتصف السنة من دخول
مصطفى باشا البير قنار على
الصورة المذكورة وقتل
السلطان سليم وتولية السلطان
محمد وخذلان اليشكرية
وقته وتغير وتغير مصطفى
باشا في امور الدولة واستمر من
بقي منهم تحت الحكم فجهلوا
امرهم ومكرهم وكرههم وحذر
بعضهم مصطفى باشا من
المسد كورين فلم يكثر بذلك
واستمر امرهم واحتقر جانبهم
وقال اي شيء هؤلاء من اولي
بمعنى انهم يبيعون الفاكهة
فكان حاله كما قيل

فلا تحتقر كيد العدو ورمي
تقوت الافاعي من سموم العقارب
ثم انهم تحزبوا وحضروا الى
سرايته على حين غفلة بعد
المعزول ليله السابع والعشرين
من رمضان وجاعته وطائفته

متفرقون في اماكنهم فخرقوا باب السراية وكسروا عليه فقتل من قتل من اتباعه وهرب من هرب على حية السلطان

جانب ثم وصل كتاب صدقة الى الخليفة في جمادى الاولى يذكرانه واقف عند
ميرمهم له ويقرر من حاله مع السلطان ومهم ما امرته من ذلك امتثله فانفذ الخليفة
الكتاب الى السلطان فقال السلطان انما يمثل ما يامر به الخليفة ولا مخالفة عندي
فارس الخليفة الى صدقة يعرفه اجابة السلطان الى ما طلب منه وهو يامر به فانفذته
ليس يتوكله ويخاف السلطان على ما يقع الاتفاق عليه فعاد صدقة عن ذلك الرأي
وقال اذا رحل السلطان عن بغداد امددته بالمال والرجال وما يحتاج اليه في الجهاد واما
الآن وهو ببغداد وعسكره بنهر الملاث فما عندي مال ولا غيره وان جاولي سقاو و
وايلغزي بن ارق قد ارسل الى بالاطاعة والموافقة معي على محاربة السلطان وغيره
وتنقروا ما وصل الى في عساكرهم او ورد الى السلطان قرواش بن شرف الدولة
وكرم وي بن خيسان التركاني وابوعمران فضل بن ربيعة بن حازم بن الجراح الطائي
واباؤه كانوا اصحاب البلقاء والبيت المقدس منهم حسان بن المفرج الذي مدحه النعماني
وكذلك رارة مع افرنجي وتارده لمعربين فلما رآه صفتين اقبال على
هذه الحال من طرده من الشام فلما طرده التجا الى صدقة وعاقده فاكرمه صدقة
واهدى له هدايا كثيرة منها بضعه آلاف دينار عينا فلما كانت هذه الحادثة بين صدقة
والسلطان سار في الظلام فخرج الى السلطان فلما وصل خلع عليه وعلى اصحابه وانزل
بدار صدقة ببغداد فلما سار السلطان الى قتال صدقة استاذنه فضل في اتيان البرية
لتجمع صدقة من الحرب ان اراد ذلك فاذن له فعمل بالانبار وكن ان آخر العهد به وانفذ
السلطان في جمادى الاولى الى واسط الامير محمد بن بوقا التركاني فخرج عنها نائب
صدقة وأمن الناس كلهم الا اصحاب صدقة ففرقوا ولم ينهب احد وانفذ خيله الى بلد
قوسان وهو من احوال صدقة فنهجه اقبهم فاقام عدة ايام فارس صدقة اليه ثابت
ابن سلطان وهو ابن عم صدقة ومعه عسكر فلما وصلوا اليها خرج منها الاتراك واقام
ثابت بها بدينين ثم دجلة ثم ابن بوقا - برجاعة من الجند ارتضاهم وعرف
شجاعته - ثم فوقوا على موضع مرتفع عن نهر سام يكون ارتفاعه نحو خمسة ذراعا
فصددهم ثابت وعسكره لم يقدروا يقربون الترك من النشاب والمديات اتيهم من ابن بوقا
وخرج ثابت في وجهه وكثر الجراح في اصحابه فانهم هروا من معه وتبعهم الاتراك فقتلوا
منهم واسروا ونهب طائفة من الترك مدينة واسط واختلط بهم رجال ثابت فنهبت
معه فسمع ابن بوقا الخبر فركب اليهم ومعههم وقد نهبوا بعض البلد ونادى في الناس
بالامن واقطع السلطان او اخراج جادى الاولى مدينة واسط لقسم الدولة البرسقي وامر
ابن بوقا بصدقة بالصدقة ومعه فنهجوا قومه لا يحدوا اما السلطان محمد فانه سار من بغداد
الى الرقة فرائدة ثانی جادى الا - فارس الى الخليفة ووزيره محمد الدين بن المطلب يامره
بالوقوف وترك الهولة خوفا على الرعية من القتل والنهب وشارقاضي اصحابه بذلك
واتباع امر الخليفة فاجاب السلطان الى ذلك فارس الخليفة الى صدقة فنهج النقيب على
ابن حاراد وجمال الدولة محمد الكاظم فسار الى صدقة فابلاغه رسالة الخليفة يامره بطاعة

متفرقون في اماكنهم فخرقوا باب السراية وكسروا عليه فقتل من قتل من اتباعه وهرب من هرب على حية السلطان

السلطان وينهاه عن الخفاقة فاعترضه صدقة وقال ما خافت الطاعة ولا قطعت الخطبة في بلدي وجهز ابنه ديبس السير معهما الى السلطان فيبينما الرسل وصدقة في هذا الحديث اذ ورد الخبر ان طائفة من عسكر السلطان قد عبروا من مطريا باذوان الحرب بينهم وبين اصحاب صدقة فاقعة على ساق فتجد صدقة لا جل الرسل وهو يشتبه الركب الى اصحابه خوفا عليهم وكان الرسل اذا سمعوا ذلك ينسكروا ولا ياتونهم قد تقدموا الى العسكر عند عبورهم عليهم انه لا يتعرض احد منهم الى حرب حتى تعود فان الصلح قد قارب فقال صدقة للرسل كيف اتيك ارسول ولدي الا ان وكيف آمن عليه وقد جرى ماترون فان تكفتم برده الى انفسه فلم يجاسروا على كفالته فكتب الى الخليفة يبعثه من انفاذ ولده بمساجري وكان سبب هذه الواقعة ان عسكر السلطان لما راوا الرسل اعتقدوا وقوع الصلح فقال بعضهم الراي اننا نذهب شيئا قبل الصلح فاجاب البعوض وامتنع البعض فعبر من اجاب النهر ولم يتأخر من لم يجب اثلا ينسب الى خوروجين وثلاثين على من عبروه فيكون عاره اذا علم عليهم فغير ما بعدهم ايضا فانما هم اصحاب صدقة وقاتلهم فكانت الهزيمة على الاتراك وقتل منهم جماعة كثيرة واسر جماعة من اعيانهم وكثير من غيرهم وغرق جماعة منهم الامير محمد بن باغيسيان الذي كان ابوه صاحب انطاكية وكان هم رهنيها وعشرين سنة وكان محبا للعلماء واهل الدين وبني باقطاعه من اذ يبعث عدة مدارس ولم يجسر الاتراك يعرفون السلطان بما اخذ منهم من الاموال والدواب خوفا منه حيث فعلوا ذلك بغير امره وطمع العرب بهذه الهزيمة وظهر منهم الغر والته والطمع واظهروا انهم باعوا كل اسير بدينار وان ثلاثة باعوا اسيرا بخمسة قرايط واكواهم اخيرا وهرسة وجعلوا ينادون من يتعدى باسير ويتعشى باخر ظهر من الاتراك اضطراب عظيم واعاد الخليفة مكاتبة صدقة بغير امر الصلح فاجاب انه لا يخالف ما يؤمر به وكتب صدقة ايضا الى السلطان يبعثه من انفاذ ولده ومن الحرب التي كانت بين اصحابه وبين الاتراك وان جند السلطان عبرت الى اصحابه فتمنعوا عن انفسهم بغير علمه وانه لم يحضر الحرب ولم ينزع يداه من طاعة ولا قطع خطبته من بلده ولم يكن صدقة كاتبه قبل هذا الكتاب فارس لالخليفة نقيب النقباء واباسه المروى الى صدقة صدقة السلطان اولوا واخذوا بالامان لمن يقصده من اقارب صدقة فلما وصل الى صدقة وقال له عن الخليفة ان اصلاح قلب السلطان موقوف على اطلاق الاسرى ورد جميع ما اخذ من العسكر المنزوم فاجاب اولوا بالخضوع والطاعة ثم قال لو قدرت على الرحيل من بين يدي السلطان افعلت لكن ودائي من ظهري وظهري وجدى ثلثمائة امرأة ولا يحملهن مكان ولو علمت اني اذا جئت السلطان مستسلما قبلني واستخدمني افعلت لكني اخاف انه لا يقبل عثرتي ولا يعفو عن زاتي وامامانته فان الخلق كثير وعندي من لا أعرفه وقد نهروا ودخلوا البر فلا طاقة لي عليهم ولا يكن ان كان السلطان لا يعا رضى فيماني يدي ولا فيمن اجرتي وان يقر سرخاب بن كنجبر وعلى اقطاعه بسارة وان يتقدم الى ابن بوقا باعادة ما نهب من مصطفى خنقا ثم لما سكن الحال عينا وعلى قاضي باشا وقتلوه ذلك عبد الله افندي راجع فوردان باشا وكان

والنهب وخاف السلطان لان سرابة الوزير بجواب السراية السلطانية ففتح باب السراية التي بناحية البحر وارسل يستعمل قاضي باشا بالحضور وكذلك قبل ان باشا فحضر الى السراية واشتد الحرب بين الفريقين واكثر اليه كجزيه من المحريق في البلدة حتى احرقوا منها جانبا كبيرا فاما عاين السلطان ذلك حاله وخاف من عموم حريق البلدة وهو ومن معه محصورون بالسراية يوما وليلة فلم يسعه الا في الامر فرائل كبار اليه كجزيه وصالحهم وابطلوا الحرب وشرعوا في اطفاء المحريق وخرج قاضي باشا هاربا وكذلك قبل فوردان باشا وهو عبد الله راجع افندي الذي كان في ايام الوزير بهرثم انهم اخرجوا مصطفى باشا من المكان الذي اختفى فيه ميتا من تحت الردم وسحبوه من رجله الى خارج وعاقوه في شجرة ومثلوا به واكثروا على رمته من السخيرة وعند وقوع هذه الحادثة وبجي قاضي باشا وكان من اغراض السلطان مصطفى المنفصل تخاف السلطان ان قاضي باشا نواب على اليه كجزيه فيعزله وبولي اخاه وورده الى السلطنة فقتل السلطان محمود اخاه

بسدرة القلعة فرعونية وتعين
لذلك شخص يسمى عثمان
السلطان على الذي كان
مباشرا على جسر الاسكندرية
(وفي منتصفه) سافرا باشا
وصحبه حسن باشا مباشرة
القلعة التي يريدون سدها
وأمر بوسق الاجاروا فردوا
لذلك عدة كثيرة من المراكب
تشحن بالاجاروا الاخشاب
الكثيرة وترجع فارغة
وتعود موسومة في كل يوم
مرة وأمر بجمع الرجال من
القرى لاجل (وفيها)
ايضا شمرع الباشا في انشاء
ابنية بساحل شبرا الشهيرة
الآن بشبرا المكاسة واشيع
ان قصده انشاء مزارع
وعسائر وبساتين ومزارع
واخذ في الاستيلاء على
ما يحاذي ذلك من القرى
والاخيان والرزق والاقطاعات
من ساحل شبرا الى جهة بركة
الحجاج عرضا (وفي سابع
عشره) خرجت عساكر
كثيرة الى البحر الغربي بقبعة
الذهباب الى الفيوم بحملة
شاهين بك والاقية بسبب
اولاد علي الذين كانوا بالبحيرة
(وفي ثاني عشر رينه) وصل واحد
فابجي واشيع انه طلع من
بولاق وذهب الى بيت الباشا
وعلى يده مرسلان احدهما
تقرر لالباشا على ولادته

بلا دي وان يخرج رز بر الخليفة يحافظ بها ائتي اليه من الايمان على المحافظة في ما ينبغي
 ويدينه في ذلك اخدم بالمسال وأدوس بساطه به ذلك فعادوا بهذا ومعهم أبو منصور ودين
 معروف رسول صدقة فردهم الخليفة وارسل السلطان معهم قاضي اصهبان ابا
 اسمعيل فلما ابوا اسمعيل فلم يصل اليه مرعاد من الطريق وأصر صدقة على القول الاول
 فكتب لسلطان السلطان ثامن رجب من الزعفرانية وسار صدقة في عسا كره الى قرية
 مضروا أمر جند بلبس السلاح واستقام ثابت بن سلطان بن دبسر بن علي بن يزيد
 وهو ابن عم صدقة الى السلطان محمد وكان يحسد صدقة وهو لذي تقدم ذكره انه كان
 بواسطه كره السلطان واحسن اليه ووعده الاقطاع ووردت العسا كره الى السلطان
 منهم بنو برقي وسلا الدولة ابو كايخار كرشاسب بن علي بن فرامر ذابي جمع فر بن
 كاكويه وآبوه كانوا اصحاب اصهار وفرامر زهوالذي سلمها الى مضربك وقتل ابو
 مع قتل وعبر عسكرا السلطان دجلة ولم يبر هو فصاروا مع صدقة على ارض واحدة
 بينهم انهم رواتقوا تسع عشر رجب وكانت الرياح في وجوه اصحاب السلطان فلما التفتوا
 صارت في ظهورهم وفي وجوه اصحاب صدقة ثم ان الاتراك رموا بالنشاب فكان يخرج
 في كل رشقة عشرة آلاف نشابة فلم يقع سهم الا في فارس وكان اصحاب صدقة
 كما جملوا منهم النهر من الوصول الى الاتراك والنشاب ومن غيرهم لم يرجع
 وقتل عدت عبادة وخفاجة وجعل صدقة ينادي يا آل خزاعة يا آل ناشرة يا آل عوف
 ووعد لا كاد بكل جليل لم يظهر من شجاعاتهم وكانوا كبا على فرسه المملوك
 ولم يكن لاحد منهم جرح القوس ثلاث جراحت وأخذ الامير احمد بن عبد قتل صدقة
 فسيره الى بغداد في سفينة فمات في الطريق وكان اصدقة فرس آخر قد ركب حارسه
 ابو نصر بن قفاجة فلما رأى الناس وقد غشوا صدقة هرب عليه فناداه صدقة فلم يجبه
 وجعل صدقة على الاتراك فضر به غلام منهم على وجهه فشهوه وجعل يقول ان املك
 العرب اصدقة فاصابه سهم في قاعه مواد ركه غلام اسمه بن غش كان اسلقت على
 به رهولا يعرفه رجب ذبه عن فرسه فستطالى الارض هروا الغلام فعر فيه صدقة فقال
 يا بن غش ارفق فضر به بالسيف فتله واخذ راسه وحمله الى البرقي فحمله الى السلطان
 فلما رآه عاتقه وامر بن غش بصدقه وبقي صدقة طريقا الى ان سار الى ارضه
 انسان من المدائن وكان همة تسع وخمسين سنة وكانت امارته احدى وعشرين سنة
 جعل راسه الى بغداد وقتل من اصحابه ما يزيد على ثلاثه آلاف فارس فيهم جماعة
 من اسل بيته وقتل من بني شيخان خمسة وتسعون رجلا واسم ابنه دبسر بن صدقة
 وسمر خاب بن كينجسر والدي الذي كانت هذه الحرب بسببه فاحضر بين يدي السلطان
 فهاب الامان فقال قد عاهدت الله اني لا اقتل اسيرا فان ثبت عليك انك باطى
 فقاتلك واسم سعيد بن حميد العمري صاحب جيش صدقة وهرب بدران بن
 صدقة الى الحلة فاحذر من المل وغيره ما لم يكن وسيراه ونساءه الى الباطية الى
 هذب الدولة الى العباس احمد بن ابي البركات بدران صهره هذب الدولة على ابنته

أن يقوم محمد على باشا بلوازه وما يحتاج اليه من أدوات وذخيرة وغيره ١٨٩ ذلك ولم يظهر لذلك الكلام أثر ولم يصح

النهار وحضر ذلك القاضي
في مكتب الى بيت الباشا
وحضر الاشياخ والاعيان
وكان الباشا غائبا في التربة
كما تقدم وعرضه كتحدايك
وأ كبر دواتهم وقدرت
المراسم تحق الخبز وانقضت
السنة بخوادنها التي لا يمكن
ضبط جزئياتها لعدم الوقوف
على حقيقتها (فن الحوادث
العامه) توالى القرض والمظالم
المتواليه واحداث انواع
المظالم على كل شيء والتزايد
فيها واستمرار الغلاء في جميع
اسعار المبيعات والمات كل

والمشارب بسبب ذلك وفقر
أهل القرى وبئسهم لمواشيهم
في المغارم فقل اللحم والسمن
والخبز واخذهم واشيهم
واغذاهم من غير ثمن في
السكك ثم رمى بهم الجزارين
باغلى ثمن ولا يذبحونها الا في
المذبح ويؤخذ منهم اسقاطها
وجلودها ورؤسها ورواقب
الباشا وأهل دولته ثم يذهبون
بما بقي لهم لحوافيتهم فتباع
على أهل البلد باغلى ثمن حتى
يخلص الجزار رأس ماله واذا
عثر المذبح على جزار ذبح
شاة شترها في غير المذبح قبض
عليه وأشهره واخذ ما في
حانوته من اللحم من غير ثمن ثم
يحدس ويضرب ويغرم مالا ولا
يغفر ذنبه ويسمى خائنا وفلا تيا

ونهب من الاموال ما لا حده وكان له من الكتب المنسوبة المخطوئي كثير الوف
مجلدات وكان يحسن يقرأ ولا يكتب وكان جواردا حليما صديقا كثيرا البر
والاحسان ما برح ملج السكل مله وف يلقي من يقصده بالبر والتفضل ويسقط قاصديه
ويرزدهم وكان عادلا والراعيامعه في امن ودعة وكان عفيفا لم يتزوج على امراته ولا تسرى
عليها فسا ظنك بغير هذا ولم يصدر احد من نوابه ولا اخذهم باساة قديمة وكان اصحابه
يودعون اموالهم في خزائنه ويدلون عليه ادلال الولد على الوالد ولم يسمع برعية احبت
اميرها كبر رعيته له وكان متواضعا محتسلا يحفظ الاشعار ويبادر الى النادرة رحمه
الله فقد كان من محاسن الدنيا وعاد السلطان الى بغداد لم يصل الى الحلة وارسل الى
البيضية أمنا الزوجة صدقة وامرهابا لظهور فاصعدت الى بغداد فاطلق السلطان ابنها
دبسا واغذاه جماعة من الامراء الى ان ائتمها فلم اقيمها ابكيا بكاء شديدا ولما
وصلت الى بغداد أحضرها السلطان واعتذر من قتل زوجها وقال وددت انه حمل الى
حتى كنت افعل معه ما يحب الناس به من الجميل والا حسان لكن الاقدار غلبتني
واسخلف ابنها دبسا انه لا يسبى بفساد

• (ذ كروة قميم بن المعز صاحب افر يقية وولاية ابنه يحيى) •

في هذه السنة في رجب توفي قميم بن المعز بن باديس صاحب افر يقية وكان شهما شجاعا
ذ كياه معرفة حسنة وكان حليما كثيرا العفو عن الجرائم العظيمة وله شعر حسن فنه
انه وقع حرب بين طائفتين من العرب وعما عدى ورياح فقتل رجل من رياح ثم
صالحه واواه مدروداه وكان صلحهم مما يضر به ويبطل لاده فقال ابياتنا يحرض على
الطالب يدمه وهى

• نى كانت دماؤكم تطل • اما فيكم بثار مستقتل
اغتم ثم سالم ان فشائم • فما كانت اوائلكم تذل
وغتم عن طلاب النارجى • كان العز فيكم مضمحل
وما كسرتم فيه العوالى • ولا يرضى قتل ولا تسل

فعمد اخوة المقتول فقتلوا اميرهم عدى واشتد بينهم القتال وكثرت القتل حتى
اخرجوا بنى عدى من افر يقية قيل انه اشترى جارية بثمن كثير فباعه ان مولاه الذي
باعها ذهب عقله واسف على فراقها فافاضه عدى بين يديه وارسل الجارية الى داره
ومعها من الكسوات والاواني الفضة وغيرها ومن الطيب وغيره شيء كثير ثم امره ولدا
بالانصراف وهو لا يعلم بذلك فلما وصل الى داره ورآها على تلك الحال وقع مغشيا عليه
لذكرته سروره ثم افانى فلما كان اغدا خذا لثمن وجميع ما كان معها ووجهه الى دار عدى
مخاتمه وامره باعادة جميع ذلك الى داره وكان له في البه لاد اصحاب اخبار يجرى عليهم
ارزاقا سنوية ايضا عوه باحرال اصحابه لئلا يظلموا الغاس فكان بالناسير وار تاجر له مال
وثروة فذكر في بعض الايام التجار قميمه ودعوا له وذلك التاجر حاضر فترحم على ابيه المعز

• ومنها اقطاع الحج الشامي والمصري دعتين بمنع الوهابي الناس عن الحج والحال ليس كذلك فانه لم يمنع احدا ياتى

الحج على الطريقة المشروعة وانما يمنع من ١٩٠ يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يجوزها الشرع مثل الحمل والاطبل

ولم يذكره فرقع ذلك الى تميم فاحضره الى قصره وسأله هل ظلمتكم فقال لا قال فهل
خاملك بعض اصحابي قال لا قال فلم اطلعت لسانك امس يدي فسكت فقال لولا ان يقال
شره في ماله لقتلتك ثم امر به فصنع في قصره قلية لا ثم اطلقه فخرج واصحابه ينتظرونه
فما لوه عن خبره فقال اسر ارايملك لا تذاغ فصارت باقر بقة مثلا ولما توفي كان عمره
تسعا وسبعين سنة وكانت ولايته ستاوار بعين سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما وخلف
من الذكور ما يزيد على مائة ومن البنات ستين بنتا ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم
وكانت ولادته بالمهـدية لاربـع بقـين من ذى الحـجـة سنة سبع وخمسين واربـع مائة
وكان عمره حين ولي ثلاثاوار بعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما ولما ولي فرق امه والا
جزية واحسن السيرة في الرعية

• (د كرمك يحيى قلعة قلبية) •

لما ملك يحيى بن تميم بعد ابيه جرد عسكره كنيقا الى قلعة قلبية وهي من احصن فلاح
افريقية فنزل عليها وجعلها حصرا شديدا ولم يبرح حتى فتحها وحصنها وكان ابو
تميم قد رآه فلم يقدر على ذلك ولم يرل مظفر منصور الميهزم له جيش

• (ذ كرقوم ابن عمار بقرا ادمه متفرا) •

في هذه السنة في شهر رجب ورد القضي فخر الملك ابو علي بن عمار صاحب طرابلس
الشام الى بغداد فاصـد باب السلطان محمد مستفرا على القرية ما بالية يبرع العساكر
لازاحتهم الذي حمله على ذلك انه لما طال حصر القرية لمدينة طرابلس على ما ذكرناه
ضقت عليه القوات وقتل واشتد الامر عليه وهو على اهل البلد من الله عليهم سنة
تسعة مائة بكرة في البحر من جزيرة قبرس وابطا كمية وجزيرة البنادقة فاشتدت قلوبهم
وقروا على حفظ البلد بعد ان كانوا استسلموا فلما بلغ فخر الملك انتظام الامور للسلطان
محمد وزوال كل مخاض رأى لنفسه وللسلمين قصده والاتصا به فاستناب بطرابلس ابن
عمه المناقب وأمره بالمقام بها ورتب معه الجناد برا وبحرا واعطاهم جامكية ستة اشهر
لما قوا جعل كل مرضع الى من يقدر بحفظه بحيث ان ابن عمه لا يحتاج الى فعل شيء من
ذلك وسار الى دمشق فاطهر ابن عمه الخلف له والعصيان عليه ونادى بشعار المهرين
فلما عرف فخر الملك ذلك كتب الى اصحابه يأمرهم بالقبض عليه وجهه الى حصن
الحواشي ففعلوا ما أمرهم وكان ابن عمار قد استعصمت معه من الهدايا ما لم يوجد عنده ملك
منه من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة والخيل الرائقة فلما وصلها اليه عسكرها
وطغتمكين اتابك وخيم على ظاهر البلد وسأله طغتمكين الدخول اليه فدخل يوما
واحد الى الضعاع وادخله حمامه وسار عنده وولد طغتمكين يشيعه فلما وصل الى
بغداد أمر السلطان كافة الامراء بتلقيه واكرامه وارسل اليه شبافته وفيها دسـته الذي
يأسر عليه ايركب فيها فاسارل اليه فاعقب بين يدي موضع السلطان فقال له من به امن
خواص السلطان قد امرنا ان يكرجلوك في دست السلطان فلما دخل على السلطان

والزمر وحل الاسلحة وقد
وصل طائفة من حجاج المغاربة
وحجوا ورجعوا في هذا العام
وما قبله ولم يتعرض لهم أحد
بشيء ولما امتنعت قوافل
الحج المهرى والشامى وانقطع
عن أهل المدينة ومكة ما كان
يصل اليهم من الصدقات
والعلائف والاهـر راتـي كـنوا
يتعيشون منها خرجوا من
أوطانهم ولادهم ونسائهم
ولم يكث الا لدى ليس له اراد
من ذلك وآتوا الى مصر والشام
وهم من ذهب الى اسلامبول
ينشـون من الوهابي
ويستغيثون بالدولة في خلاص
الحرمين لتعود لهم الحالة التي
كنوا عليها من اجراء الارزاق
واتصال الاتصالات والنيابات
والخدم في الوظائف التي
باسماهم رجال الدولة كالفراسة
والكتابسة ونحو ذلك
ويدكرون ان الوهابي استولى
على ما كان بالحجرة لشريقه
من الدختر والجواهر ونقلها
واخذها فيرون ان اخذها لـ
من السكياتر العظام وهذه
الاشياء ارسـلها ووضعها
خفاف العقول من الاغنياء
والملك والسلاطين الاعاجم
وغيرهم اما حرصا على الدنيا
وكرهه ان ياخذها من ياتي
بعدهم اولنوا ثب الزمان
فـنـكون مدخرة وخفوفة لو دلت
الاحتـاج اليـه فـستـعار بها على الجهاد ودفع الاعداء فلما تقدمت عليها الازمنة وتوات عليها السنين اجلسه

صارت مالا لا نبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لأحد أخذها ولا انفاقها والنبي عليه الصلاة والسلام منزّه عن ذلك ولم يذخر شيئا من عرض الدنيا في حياته وقد اعطاه الله الشرف الاعلى وهو الدعوة الى الله تعالى والنبوة والكتاب واختار ان يكون نبيا عبدا ولم يختار ان يكون نبيا ملكا (وتبت) في الصبحين وغرهما انه قال اللهم اجعل رزقي آلا محمد قوتا (وروى) الترمذي بسنده عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي لي بعمل لي بطعام مكة ذهب اقلت لا يارب واكن اشبع يوما واجوع يوما اوقال ثلثا او نحو ذلك فاذا حلت اضربت اليك وكرتلك اذا شبعت شكرتلك وجدتك ثم ان كانوا وضعوها هذه الذخائر والنحو اهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو فاسد فهو لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تبغى لآل محمد انما هي اوساخ الناس ومنع بني هاشم من تناول الصدقة وحمها عليهم والمراد الانتفاع في حال الحياة لا بعد الموت المال او حده المولى سبحانه وتعالى من امور الدنيا لامن امور الآخرة قال تعالى انما

اجلسه واكرمه واقبل عليه بحديثه وسير الخليفة خواصه وجماعة ارباب المناصب فلقوه وانزله الخليفة واجرى عليه الجارية العظيمة وكذلك ايضا فعل السلطان وفعل معه ما لم يفعل مع الملوك الذين معهم امثاله وهذا جميعه ثمرة الجهاد في الدنيا ولا جراحة الاخرة اكبر ولما اجتمع بالسلطان قدم هديته وساله السلطان عن حاله وما يعاينيه في مجاهدة الكفار ويقتاسيه من ركوب الخطوب في قتاله - ثم فذكر له حاله وقوة عدوه وطول حصره وطلب التجدة وضمن انه اذا سبرت العساكر معه اوصل اليهم جميع ما يلتمسونه فوعده السلطان بذلك فحضر دار الخلافة وذكرا ايضا نحو ما ذكره عند السلطان وجعل هدية جيلة نفيسة واقام الى ان رحل السلطان عن بغداد في شوال فاحضره عنده بالنهر وان وقد تقدم الى الامير حسنين بن اتابك قتلغتكين ليسير معه العساكر التي سيرها الى الموصل مع الامير مردود لقتال جاولي سقاوا واجضوا معه الى الشام وخلق عليه السلطان خاغا نفيسة واعطاه شيئا كثيرا وودعه وسار معه الامير حسنين فلم يجد ذلك نفعا وكان مقتدره بعد ان شاء الله تعالى ثم ان غفر الملائك بن عمار عاد الى دمشق - في منتصف الهرم سنة اثنتين وخمسمائة فقام بها اياما وتوجه منها مع العسكر من دمشق الى جبلة فدخلها واطاعه اهله واماهل طرابلس فانهم راسلوا الافضل امير الجيوش بمصر يلتمسون منه واليا يكون عندهم ومعه الميرة في البحر - سير اليهم شرف الدولة بن ابي الطيب واليا ومعه الغلة وغيرها مما يحتاج اليه البلاد في الحصار فلما صار فيها قبض على جماعة من اهل ابن عمار واصحابه واخذ ما وجد من ذخائره وآلاته وغير ذلك وجمل الجميع الى مصر في البحر

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شعبان اطلق السلطان محمد ائب والمكوس ودير البيح والاجتيازات وغير ذلك مما يناسبه بانعراقه وكتب به الالواح وجعلت في الاسوان وفيها في شهر رمضان ولي القاضي ابو العباس بن الرطبي الحسبية ببغداد وفيه ايضا عزل الخليفة وزيره مجد الدين بن المطالب رسالة من السلطان بذلك ثم اعيد الى الوزارة باذن السلطان وشرط عليه شروطا منها العدل وحسن السيرة وان لا يستعمل أحدا من اهل الذمة وفيها اعاد الاصبهني صباو ومن دمشق وكان هرب عند قتل اياز فلما قدم اكرمه السلطان واقطع رجبته مالك بن طوق وفيها سابع شوال خرج السلطان الى تهاجر بغداد عازما على العود الى اصبهان وكان مقامه هذه المرة خمسة اشهر وسبعة عشر يوما وفيها في ذي الحجة احدثت خرابة ابن جرادة فهلك فيها كثير من الناس واما الاممعة والاموال واثاث البيوت فهلك منها ما لا حصر له وخاص خاق بنقب فقبوه في سور الحلة الى مقبرة باب ابرز وكان بها جماعة من اليهود فلم ينقلوا شيئا لئلا يمتسك بهم بسببهم وكان بعض اهله قد عبروا الى الجانب الغربي للفرجة على عادتهم في السبت الذي يلي العيد فعاذوا فوجدوا واپوتهم قد خربت واداهم قد احترقوا واموا لهم قد هلكت - تبع ذلك

الحيا مال الدنيا اعيب ولم يورثه وفاسد بينكم وتكثر في الاموال والاولاد وهو من جملة السبعة التي ذكرها الله

المقطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام
والحرث ذلك متاع الحياة
الدنيا والله عنده حسن المآب
فهذه السبعة بها تكون الحباث
والقبح ع و ليست هي في
نفسها امور مذمومة بل قد
تكون معينة على الاخوة اذا
صرفت في محالها (وعن مطرف)
عن ابيه قال انبت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقرأ
الحسبكم التكاثر قال يقول
ابن آدم ملي مالي فهل لك
يا ابن آدم من مالك الا ما كانت
فانيت اولست قابليت
او تصدقت فاهضيت الى غير
ذلك وشبهه الرسول بتهديقه
واتباع شريكه وسنة لا يخالفه
او امره وكثر المال بحجرته
وحرمان مسدقيه من الفقراء
والمساكين وباقي الاصناف
الثمانية وان قال المدخر اكثرها
لنوائب الزمان لست اعان بها
على مجاهدة الكفار والمشركين
عند الحاجة اليها قلنا قد
راينا شدة احتياج ملوك
زماننا واضطرارهم في
مصالحات المتغلبين عليهم
من قرانات الافرنج وخذلو
خزائنهم من الاموال التي
افنوها به و تديرهم
وتفاسدهم ورفاهيتهم
فيها الحزن المتغلبين بالمقادير

حريق في عدة ما كن منها درب القيار وقراح ابن رزين فارتاع الناس لذلك وابطسوا
معاشهم واقاموا ايلانها ويحرسون بيوتهم في الدروب وعلى السطوح وجعلوا عندهم
الماء المعد لاطعام الفار فظهر ان سبب هذا الحريق ان جارية احبت رجلا فوافقتهم على
المبيت عندها في دار مولاهم اسرا واعدت له ما يسرقه اذا خرج وياخذها هي ايضا معه
فلما اخذها طر حال النار في الدار وخرج حافظه ر الله عليهم ما وعجل الفضيحة لهما فاخذوا
وحبسا وفيها جمع بعدوين ملك الفرنج عسكر وقصد مدينة صور وحصرها و امر ببناء
حصن عند ها على تل المشوقة واقام شهر الحاصر الحاصر فاصانعه واليه على سبعة آلاف
دينا و فاخذها ورحل عن المدينة وقصد مدينة صيدا فحصرها و ابحر او نصب عليها
البرج الخشب ووصل الاسطول المصري في الدفع عنها والحماية لمن فيها فقاتلهم اسطول
الفرنج فظهر المسلمون عليهم فقاتل بالفرنج مسير عسكر دمشق نجدة لاهل صيدا فرحلوا
عنها بغير فائدة وفيها ظهر كوكب عظيم له ذوائب فبقى ليل الى كثيرة ثم غاب وتوفي في هذه
السنة في شعبان ابراهيم بن مياس بن مهدي ابو اسحق القشيري الدمشقي سمع الحديث
الكثير من الخطيب البغدادي وغيره وتوفي في ذي القعدة اوسعيد اسمعيل بن مهران
محمد النيسابوري المحدث كان يقرأ الحديث للفر باه قرا صحيح مسلم على عبد الغافر
الغفاري عشرين مرة

• (دخلت سنة اثنين وخمسة مائة)

• (ذكر استيلاء دودود عسكر السلطان على الموصل وولاية مودود)

في هذه السنة في صفر استولى دودود عسكر الذي ارسله السلطان معه على مدينة
الموصل واخذوها من اصحاب جاولي سقاو و قد ذكرنا سنة خمسة مائة استيلاء جاولي
عليها و ما جرى بينهم وبين جكر مشر و الملك قلع ارسلان وهلاكهما على يده وصار معه
به ذلك العسكر الكثير والعدة التامة والاموال الكثيرة وكان السلطان محمد قد جعل
اليه ولاية كل بلد يفقهه فاستولى على كثير من البلاد والاموال وكان سبب اخذ البلاد
منه انه لم يستولى عليها وعلى الاموال الكثيرة منها لم يحمل الى السلطان منها شيئا فلما
وصل السلطان الى بغداد اقصده لبلد سيف الدولة لصدقة ارسل الى جاولي يستدعيه اليه
بالعساكر وكررا لرسل اليه فلم يجذر وغالط في الانحذار اليه واظهر انه يخاف ان يجتمع
به ولم يفتنم بذلك حتى كاتب صدقة واظهر له انه معه ومساعدته على حرب السلطان
واضعه في الخلاف والعصيان فمسا فرغ السلطان من امر صدقة وقتله كما ذكرناه تقدم
الى الامراء بنى برسق وسكان القنابي ومودود بن التوتك كين وآ قسقر البرستي ونصر
ابن هامل بن ابي الشوك السكردي وابي الهيثم صبا جبار بل بالمسير الى الموصل
وبلا جاولي واخذها منه فتوجه نحو الموصل فوجدوا جاولي عاصيا قد شيد سور
الموصل واحكم ما بناه جكر مشر واعد الميرة والاقوات والآلات واستنظر على الاعيان
بالموصل فحبسه وواخرج من اعدائهم فزيد على عشرين الفا و نادى متى اجتمع

الغلبة كمال الذي الفرق من الافرنج المسلمين لم واحتملوا على بحصيل المال من رعاياهم بزيادة الماكوس عاميان

والمصادر والطلبات والاستيلاء على الاموال بغير حق حتى ١٩٣ افقر واتجارهم وورعاياهم ولم ياخذوا من هذه

المدخرات شيئا بل ربما كان
عندهم او عند خرفقاتهم
جوهز نفيس من بقايا
المدخرات فيرسلونه هدية الى
الحجرة ولا ينفعون به في مهماتهم
فضلا عن احواله المستحقة من
المحتاجين واذا اضار في ذلك
المكان لا ينفع به احد
الا ما يجتلسه اعيان الخصيون
الذين يقال لهم اغوات الحرم
والا فورا من اولاد الرسول واهل
العلم والمحتاجون وابناء
السبيل يموتون جوعا وهذه
لذا خائر محجور عليهم او عندهم
منها الى ان حضر الوهابي
واستولى على المدينة واخذ تلك
الذخائر فيقال انه عي اربعة
مخاضير من الجواهر الهلالية
بالالماس والياقوت العظيمة
القدر ومن ذلك اربع
شعيرات من الزمرد بدل
الشعيرة قطعة لماس مستطيلة
يضى نورها في الظلام وضو
مائه سيف قرباتها ملبسة
بالذهب الخالص ومثل عليها
الماسن وياقوت وقصابهم من
الزمرد واليشم ونحو ذلك
وسلاحهم من الحديد الموصوف
كل سيف منها الا قيمة وعليها
دمغات باسم الملوك والخلفاء
السابقين وغير ذلك ومنها
ان الباشا عزم على حارة الهرة
التي تنقل الماء الى القلعة
وقد خربت وتلاشى امرها

عاميان على الحديث في هذا الامر قتلتهما وخرج عن البلد ونهب السواد وترك بالبلد
زوجته ابنة برسق واسكنها قلعة ومعها ألف وخمسة ائمة فارس من الاتراك سوى غيرهم
وسوى الرجال ونزل العسكر عليهم في شهر رمضان سنة احدى وخمسة مائة وصادرت
زوجتهم من بقي بالبلد وعسفت نساء الخارجين عنه وباقت في الاحترار عليهم فاوحشهم
ذلك ودعاهم الى الانحراف عنها وقتل اهل البلد قتلا ممتنبا فاقاموا الحصار بناهلها
من خارج والظلم من داخل الى آخر الحرم والجند بها ينعون عاميان من القرب من السور
فلما طال الامر على الناس اتفق نفر من الجصاصين ومقدمهم جصاص يعرف
بسمي على تسليم البلد وتجاوزوا الى النساء وقتوا وقت صلاة الجمعة والناس بالجامع
وصعدوا برجوا وغلقت الابواب وقتلوا من به من الجند وكثروا نيام فلم يشعروا بشئ حتى
قتلوا واخذوا سلاحهم واقروهم الى الارض وملا كروا برجا آخر ووقعت الصيحة
وقصدتهم ما تقاتل من العسكر ورومهم بالمشاب وهم يقتلون وينادون بشعار
السلطان فزحف عسكر السلطان اليهم ودخلوا البلد من ناحيتهم وملا كروه ودخله
الامير مودود ونودي بالسكركن والامن وان يعود الناس الى دورهم واملا كههم واقامت
زوجة جاوولي بالقلعة ثمانية ايام وراسلت الامير مودود في ان يفرج لها عن طريقها
ان يحلف لها على الصيانة والحراسة فواف وخرجت الى اخيها برسق بن برسق ومعها
مواثها وما استولت عليه وولى مودود الموصل وما يضاف اليها

• (ذكر حال جاوولي مدة الحصار) •

واما جاوولي فانه لما وصل عسكر السلطان الى الموصل وحصرها سار عنها واخذ معه
القمص صاحب الرها الذي كان قد سار معه قوما بن واخذ معه جركم مشر وقد ذكرنا ذلك
وسار الى نصيبين وهي حينئذ للامير ايلغازي بن ارتق وراسله وساله الاجتماع به
واستدعاه الى معاضدته وان يكونا اواحدة واعلم ان خوفهم من السلطان ينبغي
ان يحجمهم على الاحتماء منه فلم يجبه ايلغازي الى ذلك ودخل عن نصيبين ورتب بها
ولده وامره بحفظها من جاوولي وان يقاتلها ان قصده وسار الى ما ردين فلما سمع جاوولي
ذلك عدل عن نصيبين وقصد ادا را وارسل الى ايلغازي ثانيا في المعاني وسار بعد
الرسول فينما رسوله عند ايلغازي بمساردين لم يشعرا لا جاوولي معه في القلعة وحده
فقصدان يتالعه ويستميله فلما سار ايلغازي قام اليه وخدمه ولما رأى جاوولي محسنا لانه
فيه غير مستشعر منه لم يجده الى دفعه سبيلا فنزل معه وعسكر ايلغازي نصيبين وسار ايلغازي
الى سنجار وحاصر اياما فلم يجبه ما صاحبه الى صلح فتركا وسا رانحو الرحبة وايلغازي
يظهر لجاوولي المساعدة ويظن الخلف و ينتظر فرصة لينصرف عنه فلما وصل الى
عربان من الحاربور هرب ايلغازي ليلا وقصد نصيبين

• (ذكر اطلاق جاوولي للقمص العرجي) •

لمسار ب ايلغازي من جاوولي سار جاوولي الى الرحبة فلما وصل الى ما كسر اطلق

اصناف كثيرة منها على بضاعة
اللبان عن كل قطعة ثلثمائة
نصف فضة وكذلك على صنف
الحنساء عن كل خضلة عشرة
انصاف وكذلك الموزونات
كل مائة درهم اربعة دراهم
على البائض درهمان وعلى
المشتري درهمان وغير ذلك
حوادث كثيرة لا نعلمها
• (واما من مات بها من له
ذكر) • فمات الاجل المبجل
والهـ ترم المفضل السيد
خليل البكري الصديقي
والله من ذرية شمس الدين
الحنفي وهو أخو الشيخ
أحمد البكري الصديقي
الذي كان متوليا على سجدهم
ولمات أخوه لم يها المترجم
لمافيه من الرعونة وارتكابه
أمورا غير لا ثقة بل تولاها ابن
عمه السيد محمد افندي مضافة
للقابة الاشراف فتنازع مع
ابن عمه المذكور وقعه البيت
الذي هو مسكنهم بالازمكية
نصفين وعمر منابه عمارة متقنة
وزخرفة وأنشأ به ستة نازرع
فيه اصناف الاشجار والفواكه
فلما توفي السيد محمد افندي
تولى المترجم مشيخة السجادة
وتولى نقابة الاشراف السيد
عمر مكرم الاشير طي فلما
طرق البلاد الفرنسية
تداخل المترجم فخرج

القمص الفرنجي الذي كان أسيرا بالمرسل واخذه معه واسمه بردويل وكان صاحب
الرهاوسروج وغيرهما وبقي في الحبس الى الآن وبذل الاموال الكثيرة فلم يطلق
فلما كان الآن اذافه جاؤي وخلص عليه وكان مقامه في السجن ما يقارب خمس سنين
وقرر عليه ان يفدي نفسه بماله وان يطلق اسرى المسلمين الذين في سجنه وان ينهره
مى اذ ذلك منه بنفسه وعسكره وماله فلما اتفقا على ذلك سيرا القمص الى قلعة جعبر
وسلمه الى صاحبها سالم بن مالك حتى ورد عليه ابن خالته جوسلين وهو من قريسان الفرنج
وشجعائها وهو صاحب تل باشر وغـ يره او كان أسير مع القمص في تلك الوقعة ففدى
نفسه بعشرين ألف دينار فلما وصل جوسلين الى قلعة جعبر أقام رهينة عوض القمص
وأطلق القمص وسار الى انطاكية واخذ جاؤي جوسلين من قلعة جعبر فاطلقه واخذ
عوضه اخا زوجته وأخا زوجة القمص وميره الى القمص ليقيم به ويحتمه على اطلاق
الاسرى وانقاذ المال وماضيه فلما وصل جوسلين الى منبج اغار عليه اونها وكان معه
جماعة من أصحاب جاؤي فانكر واعليه ذلك ونسبوه الى الغدر فقال ان هذه المدينة
ليست لكم

• (ذكر ما جرى بين هذا القمص وبين صاحب انطاكية) •

لما اطلق القمص وسار الى انطاكية اعطاه طنسكري صاحبها ثلاثين الف دينار
وخيله الاوسلا حوثيا وغير ذلك وكان طنسكري قد اخذ اراهم من اصحاب القمص حين
أسر خطابه الا ان في ردها عليه فلم يفعل فخرج من عنده الى تل باشر فلما قدم عليه
جوسلين وقد اطلقه جاؤي مره ذلك وفرح به وسار اليهما طنسكري صاحب انطاكية
بعساكره ليجارهما قبل ان ية ويامرهما ويوجه عاسكر او يلتحق بهما جاؤي وينجدهما
فكانوا يتتبعون فاذا فرغوا من القتال اجتمعوا وكل بعضهم مع بعض وتحدوا
واطلق القمص من الاسرى المسلمين مائة وستين أسيرا كانهم من سواد حلب وكساهم
وسيرهم وعاد طنسكري الى انطاكية من غير فصل حال في معنى الرها فسار القمص
وجوسلين واغار على حصون طنسكري صاحب انطاكية والتجأ الى ولاية كواسيل
وهو رجل ارمي ومعه خلق كثير من المرتدين وغيرهم وهو صاحب رعيان وكيسوم
وغيرهما من القلاع شمال حلب فاجده القمص بالف فارس من المرتدين والفي راجل
فقتلهم طنسكري فتنازعوا في امر الرهافة وسط بينهم البطرك الذي لهم وهو عندهم
كالاسام الذي للمسلمين لا يخافهم وشهد جماعة من المطارنة والعيسيين ان يبيدوا
طنسكري قال له انما اراد ركوب البحر والعود الى بلاده ان يعيد الرها الى القمص اذا
خاص من الاسر فاعادها عليه من طنسكري تاسع صفر وعبر القمص الفرات ليسلم الى
اصحاب جاؤي المال والاسرى فاطاق في طريقه خلقا كثيرا من الاسرى من حران
وغيرها وكان يسروج ثلثمائة مسلم ضمني فعمرا اصحاب جاؤي مساجدهم وكان رئيس
سروج مسلما قد ارتد فمعه اصحاب جاؤي يقول في الاسلام قولا شديدا ضربوه وجرى

وانهم قصبوها منه فقلدها ياها واستولى على وقفها وايرادها وانفرد ١٩٥ بسكن البيت وصار له قبول عند الفرنساوية

وجعلوه من أعظم رؤساء
الدويان الذي كانوا ظموه
لاجراء الاحكام بين المسلمين
فكان وافر الحرمة مسعوع
الكامة مقبول الشفاعة
عندهم فازدحم بيته بالداوى
والشكاوى واجتمع عنده
مما يلى من عماليك الامراء
المصرية الذين كانوا خائفين
ومتغييبين وعدة خدم وقواصة
ومقعدم كبير وسراجين
واجناد واستمر على ذلك الى
ان حضر يوسف باشا الوزير
في المرة الاولى التي انتقض
فيها الصلح ووقعت الحروب
في البلدة بين العثمانية
والفرنساوية والامراء المصرية
وأهل البلدة فهجم على داره
المتو دون من العامة ونهبوه
وهتكوا حرمه وعرومه عن
ثيابه ومحبوه بينهم مكشوف
الرأس من الازبكية الى
وكالة ذى الفقار بالجمالية
وبها عثمان كنفذ الدولة
فشق في الحاضرون واطلقوه
بعد ان أشرف على الهلاك
واخذ الخواجا احمد بن محرم
الى داره واسكن روعه والبسه
ثيابا واكرمه وبنى بداره الى
ان انتقضت أيام الفتنة
وظهرت الفرنساوية على
المصار بين لهم وخرجوا من
البلدة واستقر بها الفرنساوية
فعمد ذلك ذهب اليهم وشكا

بينهم وبين الفرنج بسببه نزاع فذ ك ذلك للقمص فقال هذا لا يصلح لنا ولا للمسلمين فقتله

(ذ ك حال جاوى بعد اطلاق القمص)

ما اطلق جاوى القمص عما كسين سار الى الرحبة فاناه ابو النجم بدران وابو كامل
منصورا بنام سيف الدولة صدقة وكانا بعد قتل ابيهما بقاعة جعبرية - دسالم بن مالك
فتماهدوا على المساعدة والمعاضدة ووعدهما انه يسير معهما الى الحلة وعزموا ان
يتقدموا عليهم بكتائب بن تكش بن البارسلان فوصل اليهم وهم على هذا العزم
الا صبه ذصا وو كان قد قصد السلطان فاطعه الرحبة وقد ذكرناه فاجتمع بجاوى
واشار عليه ان يقصد الشام فان بلاده خالية من الاجناد والفرج قد استولوا على كثير
منها وعرفه انه متى قصد العراق والسلطان بها الوفر يما منها ليمان شرا يصل اليه فقبل
قوله واصعد عن الرحبة فوصل اليه مرسل سالم بن مالك صاحب قلعة جعبرية يستغيث به
من بني غير وكانت الرقة بيد ولده على بن سالم فوثب جوشن النهمري ومعه جماعة من
بني غير فقتل عليا ومالك الرقة فبلغ ذلك الملك رضى وان فسار من حلب الى صفين
فصادف سبعين رجلا من القر فجمع معهم مال من فدية القمص صاحب الرها قد سيره الى
جاوى فاخذه واسر عدد منهم واتى الرقة فصالحه بنوعير على مال فرحل عنهم الى حلب
فاستجد سالم بن مالك جاوى وسال ان يرسل الى الرقة ويأخذها ووعد بما يحتاج اليه
فقصد الرقة وحصرها سبعين يوما فاضمن له بنوعير مالا وخيلا فارسل الى سالم اتنى في
امراهم من هذا وانما زاعد ووجب القشاعل به دون غيره واناعا زعم على الانحدار الى
العراق فان تم امرى فالرقة وغيره هالك ولا اشتغل من هذا المهم بحصار خجسة نفر من بني
غير ووصل الى جاوى الامير حسين بن اتابك قتلغتكين وكان ابو اتابك السلطان
محمد فقتله وقتل ولده همداء عند السلطان واخذه من به فسيره السلطان مع نحر الملك بن
همسا ليصل الى حال مع جاوى ويامر العساكر بالسير مع ابن همسا الى جهاد الكفار فحضر
عند جاوى وامر بفتح بلاد وطيب قلبه عن السلطان وضمن الجيول اذا سلم البلاد
وانظر اطاعة والعبردية فقال جاوى انا مملوك السلطان وفي طاعته وجل اليه مالا
وثيابا لمساء قدر جليل وقال له مر الى الموصل ورحل العبد كره عن افاقي ارسل معك من
يسلم ولدى اليك رهينة وينفذ السلطان اليها من يته ولى امرها وجباية اموالها ففعل
حسين ذلك وسار معه صاحب جاوى فلما وصل الى العسكر الذي على الموصل وكانوا
لم يفتحوها بعد فامرهم حسين بالرحيل فكلهم اجاب الا الامير مودود فانه قال لا ارحل
الا بامر السلطان وقبض على صاحب جاوى واقام على الموصل حتى فتحها كما ذكرناه
وعاد حسين بن قتلغتكين الى السلطان فاحسن النياية عن جاوى عنده وسار جاوى
الى مدينة بالس فوصلها ثلث عشر صقرا فاحتفى اهلها منه وهرب من به امن اصحاب
الملك رضى وان صاحب حلب فحضرها خجسة ايام وملا بها بعد ان نقب برجها من
ابراجها فوق على النقابين فقتل منهم جماعة وملك البلاد واصلب جماعة من اعيانه
عند النقب واحضر القاضي محمد بن عبد العزيز بن الياس فقتله وكان فقيها صالحا

لهم ما حل به بسبب موالاته لهم فموضوا عليه ما نهب له ورجع الى الحسالة التي كان عليها معهم وكانت داره آخرها

النهباون فسكن بيت ١٩٦ البارودي بسباب الخرق ثم انتقل منه الى بيت عبد الرحمن كخذ القارذلى

ونهب البلد واخذ منهم مالا كثيرا

• (ذكر الحرب بين جاولى والفرنجي) •

وفي هذه السنة في صفر كان المصاف بين جاولى وسقاو وو بين طنزى الفرنجى صاحب
انطاكية وسيد ذلك ان الملك رضوان كتب الى طنزى صاحب انطاكية يعرفه
معاذ جاولى من الغدر والمكر والخداع ويحذره منه ويطلب منه ان يخلصه من يد جاولى
ان ملكها لا يبقى للفرنجي معه الشام مقم وطلب منه النصر وقال اتفاق على منعه
فاجابه طنزى الى منعه وبرز من انطاكية فارس الى بهررض وان ستمائة فارس
فلما سمع جاولى الخبر ارسل الى القم من صاحب الرها يستدعيه الى مساعدته واطاق
له ما بقى عليه من مال المفاداة فسار الى جاولى فلقى به هرعى من مبعج فوصل الخبر اليه
وهو على هذه الحال بان الموصل قد استولى على علمه اسكر السلطان وملكوا خزانته
وامواله فاشتد ذلك عليه وفارقه كثير من اصحابه منهم انا بك زكي بن آق سنقر
وبكتاش التهاوندي وبقي جاولى في الف فارس وانضم اليه خلق من المطوعة فغزى بقل
باشرو قاربهم طنزى كرى وهو في الف وخمسة مائة فارس من الفرنجي وستمائة من اصحاب
الملك رضوان سوى الرحالة فدخل جاولى في ميمنته الا ميراقسيان والامير التوتاش
الابري وغيرهم ماو في الميسرة الامير بدوان بن صدقة والاصم بيلصباو ووسنقر درازوفى
القلب القمص بغدوين وجوسلين الفرنجيين ووقعت الحرب فحمل اصحاب انطاكية
على القمص صاحب الرها واشتد القتال فازاح طنزى القلب عن موضعه وحملت
ميسرة جاولى على رحالة صاحب انطاكية فقتلت منهم خلقا كثيرا ولم يبق غير هزيمة
صاحب انطاكية فحينئذ عمد اصحاب جاولى الى جنائب القمص وجوسلين وغيرهم ما
من الفرنجي فركبها وانزموها فغضى جاولى وراهم فلم يرجعوا وكانت طاعته قد زالت
عنهم حين اخذت الموصل منه فلما راي انهم لا يعودون معه اهمه نفسه وخاف من المقام
فانزمو وانزمو باقى عسكره فلما الاصب بيلصباو وفسار نحو الشام واما بدوان بن صدقة
فسار الى قلعة جهم وبروا ما بين جهمش فقصده بركة ابن عمر واما جاولى فقصد الرحبة
وقتل من المسلمين خلقا كثيرا ونهب صاحب انطاكية اموالهم واثقالهم وعظم البلاء
عليهم من الفرنجي وهرب القمص وجوسلين الى قل باشرو والقبائل اليها خلقا كثيرا من
المسلمين ففعلوا معهم التجمل وداووا بالجرخي وكسوا العراة وسيراهم الى بلادهم

• (ذكر كعود جاولى الى السلطان) •

فلما انزمو جاولى سقاو ووقصد الرحبة فلما انزموها بان دونها في عدة فوارس فاتفق ان
يقاتلوه من عسكر الامير مودود الذين اخذوا الموصل منه اغاروا على قوم من العرب
يجوزون الرحبة فقتلوا جاولى وهم لا يشعرون به ولوعلموا لاخذوه فلما راي الحال
كذلك علم انه لا يقدر ان يقيم في الجزيرة ولا بالشام ولا يقدر على شي يخفف به نفسه
ويرجع اليه ويذاوى به مرضه غير هذا باب السلطان محمد لى رغبة واختيار وكان واقفا

بجارية غابدين وجددها عمارة
وكان له ابنة خرجت عن
طورها في أيام الفريسيين
فلما اشتهع حضور الوزير
والقبودان والانكلايز
وظهر على الفرنسيين اوبة الخرج
من مصر فقبل ابنته
المذكورة بيد حاكم الشرطة
فلما استقرت العثمانية
بالديار المصرية عزل المترجم
عن نقابة الاشراف وتولاها
السيد عمر مكرم كما كان قبل
الفرنساوية ولما حضر محمد
باشا خسر وانهى اليه
الكارهون له بانه مرتكب
للزنا والشراب
وغیر ذلك وان ابنته كانت
تذهب الى الفرنسيين
بعلمه وانه قتلها خوفا وتبرئة
لنفسه من الشهرة التي
لا يمكنه سترها ولا يقبل
عذره فيما ولا التفضل منها
وانه لا يصلح لمشيخة قيادة
السادة البكرية وعرفوه ان
هناك شخصا من سلاسلهم
يقال له الشيخ محمد سيد وهو
من جهة اتباع المترجم
وايكنه فقير لا يملك شيئا ولا
دابة تركها فقال الباشا انا
اراسيه واعطيه فاحضره له
بعد ان ايسره تاجا كبيرا
وثيابا وهو رجل مبارك طاعن
في السن فالسبه فروقه سمر
وقدم له حصانا معددا وقيد
له الف قرش وسكن دارا بناه بسباب الخرق وتو

يش حله ونجل امير المترجم واشترى دارا يدرب الحمام بيطفه بالامير

القرن وكان بظاهرها قطعة جنيته فاشتراها وعرس بها اشجارا وحسبها ١٩٧ واثقها وبنى له مجلسا مطلا عليها وبالاسفل

مساطب ولواو بن جالس
لطيفة واشترى دارين من دور
الامراء المتقدمين بظاهر ذلك
وهدهما وبنى بانهما
واخشاها ما وباع ما كان
تحت يده من حصص الاتزام
وسد باعها ادبونه واقتصر

على ايراده فيها يخصه من
وقف جده لامة الاستاذ
الحنفي وتصدى لمقامته
واذيقه انغار من المظاهر بن
مثل السيد عمر مكرم القريب
والشيخ محمد وفا السادات
وخلافه ما حتى انه كان
عقد لابنه سيد احمد على
بنت المرحوم محمد افندي
البري فتعصبوا عليه بعد
عزله من المشيخة والنقابة

وابطلوا العقد ونكحوا النكاح
بيد القاضي وتسلط عليه
من له دين اودعوى اومطالبة
حتى يبعوه حصصه وكان قد
شترى ملوكا في ايام الفرنساوية
جميل الصورة فلما حصل
له ما حصل ادعى عليه البائع
انه اخذه بدون القيمة ولم
يدفع له الثمن فلم يثبت عليه
ذلك وكان المملوك ذهب
من عنده وتم الامر والمصالحه
على ان عثمان بن المرادي
اخذ ذلك المملوك لنفسه وقد
قدم ذكر قصته في الحوادث
السابقة ولم يزل المترجم على
حالة خوله حتى تمرك عليه

بالامير حسين بن قنغ تكمين فرحل من مكانه وهو خائف حذر قد اخفى شخصه وكنتم
امر وسار الى عسكر السلطان وكان بالقرب من اصحابه في فوصل اليه في سبعة عشر يوما
من مكانه مجده في السير فلما وصل المعسكر قصد الامير حسين فحمله الى السلطان ودخل
اليه وكفنه تحت يده فامنه واتاه الامراء بهنوته بذلك وطلب منه السلطان الملك بكناش
ابن تكمين فسلمه اليه فاعطاه له ما صبهان

*(ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج والهدنة بعدها) *

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين طغتكين اتابك والفرنج وسبها طغتكين
سار الى طبرية وقد وصل اليها ابن اخت بغدادين الفرنجي ملك القدس فقتلار باواقتلا
وكان طغتكين في ابي فارس وكثير من الرجاله وكان ابن اخت ملك الفرنج في
اربعمائة فارس والفرنج فلما اشتد القتال انهزم المسلمون فترجل طغتكين ونادى
بالمسلمين وشجعهم فعاودوا الحرب وكسروا الفرنج واسروا ابن اخت الملك وحمل الى
طغتكين فعرض طغتكين عليه الاسلام فامتنع منه وبذل في قدا نفسه ثلاثين
الف دينار واطلاق خمسمائة اسير فلم يقنع طغتكين منه بغير الاسلام فلما لم يحجب قتله
بيده وارسل الى الخليفة والسلطان الاسرى ثم اصطح طغتكين وبغديون ملك
الفرنج على وضع الحرب اربع سنين وكان ذلك من لطف الله تعالى بالمسلمين ولولا
هذه الهدنة لمكان الفرنج بلغوا من المسلمين بعد الهزيمة التي ذكرها امر اعظم

*(ذكر انهزم طغتكين من الفرنج) *

في هذه السنة في شعبان انهزم اتابك طغتكين من الفرنج بسبب ذلك رخص عرفة
وهو من اعمال طرابلس كان به دغلام للقباضي لخير الملك ابي علي بن عماد صاحب
طرابلس وهو من الحصون المنيعة تقع على مولا فضاقي به القوت وانقطعت عنه
الميرة لطول مكث الفرنج في نواحيه فارسل الى اتابك طغتكين صاحب دمشق وقال
له ارسل من يتسلم هذا الحصن مني قد عززت عن حفظه ولان ياخذ هذه المسلمون خبر لي
دنيا واخرة من ان ياخذ هذه الفرنج فبعث اليه طغتكين صاحبها اسمع اسرائيل في
ثلاثمائة رجل فتسلم الحصن فلما نزل غلام ابن عماد منه وماه اسرائيل في الاخلاط بسهم
فقتله وكان قصده بذلك ان لا يطلع اتابك طغتكين على ما خلفه بالقلعة من المال
واراد طغتكين قصد الحصن للاطلاع عليه وتقويته بالعساكر والاقوات وآلات
الحرب فنزل الغيث والثلج مدة شهرين لئلا ينهارا فغنه فلما زال ذلك سار في اربعة
آلاف فارس ففتح حصونا للفرنج منها حصن الاكبة فلما سمع السرداني الفرنجي بمجي
طغتكين وهو على حصار طرابلس توجه في ثلثمائة فارس فلما اشرف اوائل اصحابه
على عسكر طغتكين انهزموا وخسروا ثلثمائة وورحانهم وودوا بهم للفرنج ففتحوا وقوا به
وزاد في ثلثمائة ووصل المسلمون الى حصن الى اتابك من المنطق ولم يقتل منهم
احدا لانه لم تجر حرب وقصد السرداني الى عرفة فلما نزلها سلب من كان بها الامان

د الفتي ومرت على سير غوله في جنته شهر ذي الحجة وصى عليه بعد جده لامة الشيخ شمس الدين بوا

بن المرادى) ويعرف
نياب الاول لانه كان بها كذا
هناك وهو من عماليك مراد
بن واصلا جركسى الجندس
ولما اعتقه مراد بنك انعم عليه
بكتوفية اقليم الغرب بيهة ثم
رجع الى ممر وقام بها الا
متطلعا للامارة ويرى انه
احق بها من غيره ولم يرجع
المصريون الى مصر بعد قتل
ساهر باشا وكن الا في غابا
بلاد الانكيز اظم اليه
مقتل بنك البرديسى ووافقه
على كراهة الا في الباطنية
وكان هو احد المبشرين
والضاريين الحسين بنك
الوشاش بالبر الغرب في ايلة
خرجه وتعديتهم ملاقاته
الا في ثم خرج من ممر مع
عشيرة ولم يزل حتى مات في
منتصف شهر ربيع الاول من
السنة المذكورة والله اعلم
(سنة اربع وعشرين ومائتين
والف)

استهل شهر المحرم سنة
المجديس وفي تلك الليلة اعنى
ليلة الجمعة ثمانية عشر من
سوداء مظلمة في وقت العشاء
وحصل فيها عذرة عرج مرق
مستنير شديد اللعان
وامطرت في محلات قايلا
وفي اخرى كثيرا ثم انجلت
السماوى فظهرت النجوم

وبعد ايام اخبر الواردون من قاحية بلاد السماط بالغبرية انها امطرت بتلك الناحية في تلك الليلة بردا ابن

فامتهم على نفوسهم وتسلم الحصن فلما خرج من فيه قبض على امرا ثيل وقال لا اطلق عنه
الا باطلاق فلان وهو اسير كان يدمشق من الغر فخرج من ذنبه من نفوسهم ففردى به واطلقا
معا ولما وصل صفة كين الى دمشق بعد الله رزيمة ارسل اليه ملك القدس يقول له
لا تظن اننى اتقص الهدنة لادى تم عليك من الهزيمة فالملك يتناهم اكتر مما نالك
ثم تعود اموره هم الى الانتقام والاسنة و كان طغتكين خائفان يقصده بعد هذه
الكسرة فينال من بلده كل ما اراد

(ذ كرملة السنة والشيعة ببغداد)

في هذه السنة في شعبان اصطلح عامة بغداد السنة والشيعة وكان الشر منهم على طول
الزمان وقد اجتمع الخلفاء والسلاطين والشع في اصلاح الحال فتعذر عليهم ذلك
الى راذل الله تعالى فيه وكان بغیر واسطة وكان السبب في ذلك ان السلطان محمد
لما قتل ملك العرب صدقة كذا كراهة خلف الشيعة ببغداد اهل الكرخ وغيرهم لان
صدقة كان يتشيع هو واهل بيته فشنع اهل السنة عليهم ما هم نالهم غم وهم لقلته اف
الشيعة وانضوا على سماع هذا ولم يزلوا ينادون الى شعبان فلما دخل شعبان تجهز
السنة لزيارة قبر مصعب بن الزبير وكانوا قد تروا ذلك سنين كثيرة ومنعوا منه لقطع
التمن الحادثة بسببه فلما تجهزوا الى بغداد فقر على ارجح لواءهم يتهم في الكرخ
فذهبوا ذلك فافقوا على اهل الكرخ على ترك معارضتهم وانهم لا يمنعونهم فصار السنة
تسبوا اهل كل محنة منفردين وسعهم من الزينة والسلاح حتى كثير وجاء اهل باب
المراتب ومعهم قبيل قد عمل من خشب وعليه الرجال بالسلاح وقصدوا جميعهم
الكرخ ليعبروا فيه فاستقبلهم اهل الكرخ بالبحر والطيب والماء المبرد والسلاح الكثير
واظهروا بهم السرور وشيعوهم حتى خرجوا من المحلة وخرج الشيعة ليلة النصف منه
الى مشهد مرسى بن جعفر وغيره فلم يعترضهم احد من السنة فذهب الناس لذلك ولما
عادوا من زيارة مصعب لقيهم اهل الكرخ بالفرح والسرور فاتفقوا ان اهل باب المراتب
انكمروا فيلهم عند قنطرة باب حرب فقرهم قروا الممر كيف فعل ريدك باصحاب القيل
الى آخر السورة

(ذ كرملة حوادث)

في هذه السنة عاد منصور بن صدقة بن مزيد الى باب السلطان فتقبله واكرمه وكان قد
هرب بعد قتل والده الى الان والحق اخوه بدران بن صدقة بالامير مودود الذي اقطعه
السلطان الموصل فاكرمه واحسن صحبته وفيها في نيسان زادت دجلة زيادة عظيمة
وتقطعت الطرق وغرقت الغلات الشتوية والصيفية وحلت غلاء عظيم بالعراق
ياغت الكثرة الدقيق الخشب كاربعة عشرة دنانير امامية وعدم الخبز اساءوا كل الناس
التمروا بالافلاخ وضروا اهل السواد فانهم لم ياكلوا جميع شهر رمضان ونصف
شوال سوى الخشيش والتوت وفيها في رجب عزل وزير الخليفة ابو المعالى هبة الله

مواسي وادمية واهلكت
زروعا كثيرة (وفي يوم
الاحد رابعه) قتل الباشا
حسين بن الخنيزي وهو بترعة
الفرعونية وأرسل رأسه
الى مصر فعلق بباب زويلة
(وفي أواخره حضر) الباشا
من ترعة للفرعونية وقد عجز
عن سدها بعد أن بذل جهده
وفرص الغرض العظيمة
على البلادوا شغلوا المراكب
في نقل الاجار الى لا ونهارا
والسيد محمد المحروقي متقيد
لذلك ومقيم بمسجد الانار
لشهيل الحجازين ووسطها
بالمراكب وقطعها من الجبل
قطعا وضجورا فكانوا
يشقون الجبل بالغام البارد
مثل عمل الافرنج وظهر في
قطعه هم كثر ومعانات
وتجارب ونحدث الناس بذلك
بأنواع الأكاذيب والخرافات
كقولهم ظهر في الجبل باب من
حديد وعليه أقفال ففتحوه
ونزروا من داخله أشخاصا
على خيول الى غير ذلك
(وفيه) حضر قاصد من
قبودان باشا بطلب عوائد
بالاسكندرية فقال له عالم
الاسكندرية ينبغي أن
تذهب الى الباشا بالترعة
وقبالة فذهب اليه وقبالة
هذه السفنات تلك اللينة
وأصبح ممتا فخرجوه الى المقبرة
ثم حضر قاصدا آخر يجرب بوصول فاجيى وعلى يده مرسوم بان أحدهما الاخبار عن صلح الدولة مع الانكاير والوسكوب وانفتاح

ابن المطالب ووزيره ابو القاسم على بن ابي نصر بن جهير وفيها في شـعبان تزوج الخليفة
المستظهر بالله ابنة السلطان ملكشاه وهي اخت السلطان محمد وكان الذي خطب
خطبة النكاح القاضي ابو العلاء صاعد بن محمد النيسابوري الخنفي وكان المقولي
لقبول العقد نظام الملك احمد بن نظام الملك وزير السلطان بوكالة من الخليفة وكان
الصداق مائة الف دينار ونشرت الجواهر والدنانير وكان العدة باصبعان وفيها تولى
بجاءه الدين بهروز شهنة كية بغداد وكان سبب ذلك ان السلطان محمد كان قبض على
ابي القاسم الحسين بن عبد الواحد صاحب الخزن وعلى ابي الفرج بن رئيس الرؤساء
وأعتقلهم هنده ثم أطلقهم الا أن وقرر عليهم مالا يحملونه اليه فارسل بجاءه الدين
بهروز قبض المال وامره السلطان بمعاملة دارا مملكة ففعل ذلك وعمر الدار واحسن
الى الناس فلما قدم السلطان الى بغداد دولة شهنة كية العراق جميعه وخلق على سعيد
ابن حميد العمري صاحب جيش صدقة وولاه الحلة السيفية وكان صارما حازما ذاريا
وجادا وفيها في شوال ملك الاممير سكل القطبي صاحب خلاط مدينة ميافارقين
بالامان بعد ان حصرها وضيق على اهلها هدة شهنة ورفعت دمت الاقوات بها واشتد
الجوع باهلها فسلموها وفي هذه السنة في صفر قتل قاضي اصبحان عبيد الله بن علي
الخطبي بمكان وكان قد تجرد في امر الباطنية تجردا عظيما وصار يابس درعا حذر
منهم ويحذوا ويحترق فقتله انسان عجمي يوم جمعة ودخل بينه وبين اصحابه فقتله وقتل
صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ابو العلاء قاضي نيسابور يوم عيد الفطر فقتله باطني وقتل
الباطني ومولده سنة ثمان واربعين واربع مائة وسمع الحديث وكان حنفي المذهب
وفي هذه السنة سار قفل عظيم من دمشق الى مصر فاتي الخبر الى ملك الفرج فسار اليه
وطارضا في البر واخذ كل من فيه ولم يسل منهم الا القليل ومن سلم اخذه العرب وفيها
في قصص النصارى ثار جماعة من الباطنية في حصن شيرز على حين غفلة من اهل في مائة
رجل فله كوه واجوا من كان فيه واقتلوا بابيه وصعدوا الى القلعة فله كوهها وكان
اصحابها بنو منقة قد نزلوا منها المشاهدة عيدا النصارى وكانوا قد احسنوا الى هؤلاء الذين
افسدوا كل الاحسان في ابداهل المدينة بالاشورة فاصعدهم النساء في الجبال من
الطاقات وصاروا معهم وادركهم الامراء بنو منقة فاصحاب الحصن فصدوا اليهم
فكبروا عليهم وقتلواهم فاحتل الباطنية واخذهم السيف من كل جانب فلم يفلت
منهم احد وقتل من كان على مثل رأيهم في البلاد وفيما وصل الى المهدي ثلثة نفر
غرباه فكتبوا الى اميرها يحيى بن تميم يقولون انهم يريدون الكيمياء فاحضرهم
عنده وأمرهم ان يعملوا شيئا يراه من صناعتهم فقالوا نعمل النقرة فاحضرهم ما طلبوا
من آلة وغيرها وقعد معهم هو والشريف أبو الحسن وقائد جيشه اسمه ابراهيم وكانا
يختصان به فلما رأى الكيمياء يقاتل كان خاليما من جمع ناروا بهم فضرب احدهم
يحيى بن تميم على رأسه فوقعت السكين في عمامته فلم تصنع شيئا ورفسه يحيى فالتقاء على
ظهره وودخل يحيى بابا واغلقه على نفسه فضرب الثاني الشريف فقتله واخذ القاسم
ثم حضر قاصدا آخر يجرب بوصول فاجيى وعلى يده مرسوم بان أحدهما الاخبار عن صلح الدولة مع الانكاير والوسكوب وانفتاح

البحر وأمن المد اقرين والثاني السابق المعروف بالمدن تعين بالسفر للحرمين على طريق الشام وكذلك ساجان باشا والى بغداد معين أيضا بالسفر من ناحيته على الدورية وأحضر للبasha تقريرا بالولاية مجددا وخلة وسيفا

● (واستهل شهر صفر يوم السبت سنة ١٢٢٤) فيه حضر الاغا الواسل الى بولاق فركب للاقعة غات الينكجيرية والوالى وأرباب العكا كيرفركبوه فى مكب ودخلوا به من باب النصر وطلع الى القلعة وقرؤ المراسم بحضرة الجمع وبعد الفراغ من قراءتهم حضر بواو مدافع وشنكا (وفى ذلك البرم) فيمت اسماء بالسحاب وامطرت كثيرا ونزل مطر بركة الخساج وجفوا فيه سمك اصغرا من جنس السمك الذى يعرف بالقاروص وصار ينضط على الارض واحصروا منه الى مهر وشاهدناه وهو فى غاية البرودة (وفيه) اهتم الباشا باخراج تجريدة الى الامراء القبلين وذلك انه تقدم بالارسال اليهم يطالبهم بالغلال والاموال الميرية الممرار العديدة ويعدون ولا يوفون ووصل اليه من عندهم مريض وان كنفه البرديسي وهو بائنة ومعه اجر بدهدته وفيه ساخيول ومعواد وعبيد وسكر وخصيان فاغتبط الباشا من

ابراهيم السيف فقاتل السكيماوية ووقع الصوت ودخل اصحاب الامير يحيى فقتلوا السكيماوية وكان زعيمهم زى ادل الاندلس فقتل جماعة من اهل البلد على مثل زعيمهم وقيل للامير يحيى ان هؤلاء رآهم بعض الناس عند المقدم بن خليفة واتفق ان الامير ابا الفتوح بن عيسى اخي يحيى وصل تلك الساعة الى القصر فى اصحابه قد لبسوا السلاح ففتح من الدخول فثبت عند الامير يحيى ان ذلك بوضع منه ما فاحضر المقدم بن خليفة وامراولا داخيه فقتلوه تصاد انه قتل اباهم واخرج الامير ابا الفتوح وزوجته بلارة بنت القاسم بن عيسى وهى ابنة عمه ووكلاهما فى قصر زيادين المهديّة وسفاحس فبقى هناك الى ان مات يحيى ومات بعده ابنه على سنة تسع وخمسمائة فسير ابا الفتوح وزوجته بلارة الى ديار مصر فى البحر فوصل الى اسكندرية على ما قد ذكره ان شاء الله وفيها فى الحرم قتل عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد أبو الهاسن الرويانى الطبرى الفقيه الشافعى مرلده سنة خمس عشرة واربعمائة وكان حافظا للمذهب ويقول لو احترقت كتب الشافعى لاملت من قلبي وفيها فى جمادى الآخرة توفى الخطيب ابو زكريا يحيى بن غلى التبرى الشيبانى اللغوى صاحب التصانيف المشهورة ولد شعرايس بن يحيى وفيها فى رجب توفى السيد أبو هاشم زيد الحسنى العلوى رئيس شذر وكان نافذا حكمه ماضى الامر وكانت مدة رئاسته لها سنة عاشر بعين سنة ووجدت لاه صاحب أبو القاسم بن عباد وكن عظيم المال جدا ففى ذلك انه اخذ منه اربعة امار محمد فى دفعة واحدة سبعة امارات الف دينار لم يبيع لاجلها مالا ولا استدان دينارا وقام به ذلك باساذان محمد عدة منهم وفى جميع ما ريدوه وكان قليل المعروف وفيها فى ذى الحجة توفى ابو الفوارس الحسن بن على الخازن الكاتب المشهور بجودة الخط وله شعر منه

عنيت الدنيا اطالها * واستراح الزاهد الفطن
عرف الدنيا لم يرها * وسواه حظها الدمتن
كل ملك نال زخرفها * حنله مما حوى كفن
يقضى ملاوي بتركه * فى كلا الحساين مفتتن
املى كوفى على ثقة * من لقاء الله مرتين
اكره الدنيا وكيف بها * ولذى تسخوبه وسن
لم تقدم قبل على احد * فلماذا الهم والحزن
وقبل توفى سنة تسع وتسعين واربعمائة وفد ذكركه هناك

● (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة)

● (ذكركه ملك الفرس طر ابلس ويبروت من الشام)

فى هذه السنة ثمانى عشر ذى الحجة ملك الفرس طر ابلس وسبب ذلك ان طر ابلس كانت قد صارت فى حكم صاحب مصر ونائبه فيها والمديان اليها منه وقد ذكرنا ذلك سنة احدى وخمسمائة فلما كان هذه السنة اول شعبان وصل اصطول كبير

قال أناست أطالب احسانهم وصدقاتهم حتى انهم يضحكون على ذقتي بهذه ٢٠ الامور وحيث انهم لا يرجعون عن الكائن

في رؤسهم فلا بد من نحو جى
اليهم ومحا ربتهم وارسل الى
من مصر من الاكابر يا مرهم
بالبراز والخروج فخرج حسن
باشا وصالح اغا فوج وطاهر
باشا وابديك والكثير من
أعيانهم بمساكرهم وعدوا
الى البر الحيرة ونصبوا وطاقهم
وخيامهم ثم ان رضوان
كتخدالم يزل يلاطفه حتى
توافق معه على وعدم مدار
مسافة ذهاب الجواب
ورجوعه اياما معدودة فلما
حضر من التربة اخذ في
التسهيل والمخرج فانتقلت
العساكر الى البر العسرى
واخذ يستحث في المظلمات
وخروج الخيام وجمع المراكب
وسافر قبودان بولاقي الى
جهة بحرى مجمع المراكب
وفرضوا على القرى غللا
وجالا وذلك في عقب ما فرضه
عليهم في مهمات التربة
المتقدمة وخلافها من بشارة
القبطان والتقرير وما في
ضمن ذلك من حق طرق
المباشرين والمعينين مع
ما الناس فيه من القحط
والغلاء في الغلال وغيرها
وعدم وجود الغلة والذين
لا يتدرون على تحصيل الغلة
يلزمونهم بدفع ثمنها باقضى
القيمة بعدم صناعة المباشرين
لذلك واعطاهم الرشوات
٢٦ . يجمل عا وحضر أيضا لعمان سراج باشا من عند ابراهيم بك وقابل الباشا على التربة فلم ينفع

من بلذ القسرج في الجردومة قدمهم قمص كبير اسمر يندبن صنجيل ومرا كبة
مشعونة بالرجال والسلاح والميرة ففزل على طرابلس وكان ناؤلا عليهم اقبله السرداني
ابن أخت صنجيل وليس بابن أخت ريمندة ذابل هو قمص آبر فخرت بينهم ما فتنة
ادت الى الشروا القتال فوصل طنسكري صاحب انطاكية اليهم معونة للسرداني
ووصل الملك بغدادى من صاحب القدس في عسكره فاصلح بينهم ونزل الفرنج جميعهم
على طرابلس وشروا في قتالها وضايقة اهلها من اول شعبان والاصقوا ابراهيم
بسورها فلما رأى الجند واهل البلد ذلك سقط في أيديهم وذلت نفوسهم وزادهم
ضعفا آخر الاسطول المصرى عنهم بالميرة والتجدة وكان سبب قاهه انهم فرغوا منه
ومن البحث عليه واختلافوا فيه اكثر من سنة وسار فردته الرقيم فمعه عذر عليهم الوصول
الى طرابلس ايقضى الله أمرا كان مفعولا وسدد الفرنج القتال عليها من الابراج
والرحف فهجموا على البلد وملكوه عتوة وقهر ايام الاثنين لاجدى عشرة ليلة خلت
من ذى الحجة من السنة ونهبوا ما فيها وأسر الرجال وسبوا النساء والاطفال ونهبوا
الاموال وغنموا من اهلها من الاموال والامتنعة وكتب دورا العلم الموقوفة مالا يحد
ولا يحصى فان اهلها كانوا من أكثر اهل البلاد أموالا وتجارة وسلم الوالى الذى كان بها
وجاعة من جندها كانوا القسوا والامان قبل فتحها فوصلوا الى دمشق وعاقب الفرنج
أهلها با انواع العقوبات وأخذت دقاتهم وذخائرهم من مكائهم

*(ذكر ملك الفرنج جيبيل ومانياس) *

لما فرغ الفرنج من طرابلس سار طنسكري صاحب انطاكية الى بانياس وحضرها
وافتحها وامن أهلها ونزل مدينة جيبيل وفيها نحر الملك بن عمار الذى كان صاحب
طرابلس وكان القوت فيها قليلا فقاتلها الى ان ملكها فى الثمان والعشرين من ذى
الحجة من السنة بالامان وخرج نحر الملك بن عمار سالما ووصل عقيب ملك طرابلس
الاسطول المصرى بالرجال والمال والغلال وغيرها ما يكفيهم سنة فوصل الى صور
بعد اخذها بثمانية ايام للقضاء النازل باهلها وفرقت الغلال التى فيه والذخائر فى
المجمعات المنفردة اليها وروص يداوى بيروت وأمن نحر الملك بن عمار فانه تصددشيز
فأكرمها صاحبها الامير سلطان بن على بن منقذ الكنانى واحترمه وساله ان يقيم
عنده فلم يفعل وسار الى دمشق فانزله طعة كين صاحبها واجزل له فى الحمل والعطية
وأقطعته اعمال الزيداني وهو عمل كبير من أعمال دمشق وكان ذلك فى المحرم
سنة اثنتين وخمسة

*(ذكر الحرب بين محمد خان وسافر بك) *

فى هذه السنة عاد سافر بك وجمع العساكر الكثيرة من الترك وغيرهم وقصد اعمال
محمد خان بسمرقند وغيرها فأرسل محمد خان الى صنجير يستجده فسير اليه الجنود واجتمع معه
ايضا كثير من العساكر وسار الى سافر بك فالتقوا وابتواحى الخشب وقاتلوا فانهزم

تخضروهم أيضا ولم يسمع له قول وزجع مزيغا ٢٠٢ (وفي خامسه) حضر على بك ايوب وصحبته آخر يقال له رضوان بك

ساغر بك وعسا كره واخذت السيوف منهم فاخذها وكثر الاسرى فيهم والتهب فلما فرغوا من حربهم وأمن محمد خان من شر ساغر بك عاد العسكر السنجري الى خراسان فعبروا النهر الى بلخ .

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة في المحرم سار السلطان وزيره نظام الملك احمد بن نظام الملك الى قلعة الموت لقتال الحسن بن الصباح ومن معه من الامم عيلية فحصرهم وهجم الشتاء عليهم فمعدوا ولم يبلغوا منه غرضها وفيها في ربيع الآخر قدم السلطان الى بغداد وعاد عنها في شوال من السنة ايضا وفيها في شعبان توجه الوزير نظام الملك الى الجامع فوثب به الباطنية فحضر به بالسكاكين وجرح في رقبة فبقي مريضا مدة ثم برأ واخذ الباطني الذي جرحه فسقى الخمر حتى سكر ثم سئل عن أصحابه فافقر على جماعة بمسجد المامونية فاخذوا وقتلوا وفيه اعزل وزير الخليفة وهو ابو المعالي بن المطلب ووزر بعده الزعيم ابو القاسم بن جهر فخرج ابن المطلب من دار الخليفة مستترا هو وأولاده واستجار به ارا السلطان وفيها ساجه زنجي بن تميم صاحب افرقية نجدة عشرة شينيا وسيرها الى بلاد الروم فلقبها اسطول الروم وهو كبير فقاتلوه وواخذوا ست قطع من شواق المسلمين ولم ينهزم بعد ذلك ليحيي جيش في البحر والبر وسير ابنه ابا القفوح الى مدينة سقا قس واليا عليهم افقار به اهلها فنهروا قصره وهدموا بقلته فلم يزل يحيي يعمل الحيلة عليهم حتى فرق كلمتهم وبدد شملهم وملك رقابهم فسهجنهم وعفا عن دمائهم وذئبتهم وفيها ترقى الامير ابراهيم بنال صاحب آمد وكن قبيلة السيرة مشهرا بالظلم فخلا كثير من اهلها لجزره وملك بعده ولده وكان اصلح حاله منه وفيها في ثامن ذي القعدة ظهر في السماء كوكب من الشرق له ذؤابة ممتدة الى القبلة وبقي يطالع الى آخر ذي الحجة ثم غاب

• (ثم دخلت سنة اربع وخمسمائة) •

• (ذكرة ملك القر فنج مدينة صيدا) •

في هذه السنة في ربيع الآخر ملك القر فنج مدينة صيدا من ساحل الشام وسبب ذلك انه وصل في البحر الى الشام ستون مركبا القر فنج مشحونة بالرجال والذخائر مع بعض ملوكهم ليحج البيت المقدس وليغزوا برزخ المسلمين فاجتمع بهم بغداد ومن ملك القدس وتقرر في القعدة بينهم ان يتصدوا بلاد الاسلام فدخلوا من القدس وتولوا مدينة صيدا ثاثة ربيع الآخر من هذه السنة وضايقوها برا وبحرا وكان الاسطول المصري مقيما على صور فلم يقدر على انجاده سيدا فعمل القر فنج برجا من الخشب واحكموه وجعلوا عليه ما يمنع النار عنه والحجارة وزحفوا به فلما عاين اهل صيدا ذلك ضعفت نفوسهم واشفقوا ان يصيبهم مثل ما اصاب اهل بيروت فارسلوا قاضيهام ومعه جماعة من شيوخها الى القر فنج وطلبوا من ملكهم الامان فامتهم على انفسهم واموالهم والعسكر الذي عندهم ومن اراد المقام به عندهم آمنوه ومن اراد المسير عنهم لم يمنعه وحلف لهم

البرديسي فطاع الى القلعة وتقابل مع الباشا وانخضع له على بك ايوب وقبل رجله وترجى عنده في عدم خروج التجريدة وكامه في امر الغلال المنكسرة والجديدة وعلى انهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالثمن والجديدة بالكيل وليس هندهم مخالفة والتصد الامهال الى حصاد الغلال فقال انهم اذا حصدوا الغلال اخذوها وفروا الى الجبال واستمر هذا القيل والقال نحو اربعة ايام ثم اشيع في ثامنه الصلح وفرح الناس واستبشروا بذلك لما يترقب وما يحصل من القصاد وأكل الزروعات وخراب البلدان فانهم اكادوا في الاربعة ايام التي ترددوا فيها بالجيزة نيفا وخمسمائة فدان ونفا اشيع بالجهة القبلية خروج العساكر للتجريدة انزعجوا وايسوا من زروعاتهم وخرجوا من اوطانهم على وجوههم لا يدرون اين يذهبون باولادهم ونساءهم وقصاعهم وتفرقوا في مصر والبلاد البحرية (وفي صحتها) اعيد امر التجريدة واشيع خروج العساكر ثانيا فانتقضت النفوس ثانيا وباتوا في نكد وطلبت السلف من المساتير والمترمين وكتبت الدفاتر وحولت الاكياس وانثب المعينون للمطلب (وفي عاشره) بطل امر التجريدة وانقضى امر الصلح على شروط

وهي انهم اتهموا بثلاث ما عليهم من غلال الميرى وقدره مائة الف ٣٠٣ اردت وسبعة آلاف اردت بعد مناقشات

وحققات والذي تولى
المناقشات معهم مساعد
للباشا شاهين بك الانى
والمؤعد احد وثلاثون يوما
وسافر على بك ايوب
ورضوان بك البرديسى
وأكرمهم بالباشا وخلق
عليهم ما (وفى حادى هتيره)
قتل الباشا مصطفى اغا
تابع حسن بك فى قصبة
وضوان ظلموا سبب ذلك انه
لماتزل قبودان بولاق لجمع
المراكب المطلوبة لسفر
التجريدة فصادف شخصا
من الارنود الذين يتسبون
فى بيع الغلال فى مركب
ومعه غلة وذلك عند قرية
تسمى تهرجت فخرجه
ليأخذ منه السفينة فقال
كيف تأخذها وفيها غلتي
قال انخرج غلتي منها على البر
واتركها فاتها مطلوبة لمهمات
الباشا فلم يرض وخاف على
تبدد ما لم يجد سفينة اخرى
لان جميع السفن مطلوبة
مثلهما وقال له عندما اصل بها
الى مصر وانقل منها الغلة ارسل
معي من ياخذها فقال القبودان
لا سيفل الى ذلك وتشاجرا
فخفق القبودان على الارنودى
وسئل عليه سيقه ليضربه
فما جله الارنودى وضربه
بالضربة فقتله فاراد اتباع
القبودان القبض عليه ففر منهم
الى البلدة وبها جماعة من الدلاء معينون لقبض القرصنة فالتجاليهم فاعانوه وقاتلهم وكان مصطفى اغا

على ذلك فخرج المولى وجماعة كثيرة من اعيان اهل البلد فى العشر من من جمادى
الاولى الى دمشق واقام بالبلد خلق كثير تحت الامان وكانت مدة الحصار سبعة واربعين
يوما ورحل بغدوين عنها الى القدس ثم عاد الى صيدا بعد مدة يسيرة فقرر على المسلمين
الذين اقاموا بها عشرين الف دينار ففرهم واستغرق اموالهم

• (ذكر اسقلاص المصريين على اسقلان) •

كانت اسقلان للعلو بين المصريين ثم ان الخليفة الافرنجى باحكام الله استعمل عليها
انسانا يعرف بشمس الخلافة فراسل بغدوين ملك الفرنجى فنج بالشام وهادنه واهدى اليه
مالا وعروضا فامتنع به من احكام المصريين غلبه الا فيما يريد من غير مجاهرة بذلك
فوصلت الاخبار بذلك الى الافرنجى باحكام الله صاحب مصر ولى وزيره الافضل امير
الجيوش فعظم الامر عليهما وجهز اسكرا وسيراه الى اسقلان مع قائد كبير من قواده
وأظهرا انه يريد الغزاة وانفذ الى القائد سرا ان يقبض على شمس الخلافة اذا حضر
عندهم وبقيم هو وعوضه به اسقلان امير افسار العسكر فعرف شمس الخلافة الحال
فامتنع من الحضور عند العسكر المصرى وجاهر بالاعتصان واخرج من كان عنده من
عسكرهم خوفا منهم فلما عرف الافضل ذلك خاف ان يسلم اسقلان الى الفرنجى
فارسل اليه وطيب قلبه وسأله وأقره على عمله واعاد عليه ما طاعه بمصر ثم ان شمس
الخلافة خاف اهل اسقلان فاحضر جماعة من الارمن واتخذهم جندا ولم يرل على هذه
الحال الى آخنة أربع وخمسة مائة فذكر الامر اهل البلد فوثب به قوم من اعيانه وهو
راكب فخرجه فانزله منهم الى داره فقبضوه وقتلوه ونهبوا داره وجميع ما فيها ونهبوا
بعض دور غيره من ارباب الاموال بهذه الحجة وارسلوا الى مصر بحيلة الحال الى الافرنجى
والافضل فسر بذلك واحسنا الى الواحدين بالبتارة وارسلا اليه واليا بقم به ويستعمل
مع اهل البلد الاحسان وحسن السيرة فتم ذلك وزال ما كانوا يخافونه

• (ذكر ملك الفرنجى حصن الانارب وغيره) •

فى هذه السنة جمع صاحب انطاكية عساكره من الفرنجى وحشد الفارس والراجل وسار
نحو حصن الانارب وهو بالقرب من مدينة حلب بينهما ثلاث فراسخ وحصره ومنع
عنه الميرة فضايق الامر على من به من المسلمين فبقوا من القلعة نقبا فصدوا ان يخرجوا
منه الى خيمة صاحب انطاكية فيقتلوه فلما فعلوا ذلك وقر بوا من خيمته اسقام اليه
صبي ارمنى فعرفه الحال فاحتاط واحترز منهم وجد فى قتالهم حتى ملك الحصن قهرا
وعنوة وقتل من اهله النرجلى وسبى واسر الباقين ثم سار الى حصن زرد ما خصره ففتحه
وفعل باهله مثل الانارب فلما سمع اهل منج بذلك فارقوها خوفا من الفرنجى وكذلك
اهل بالس وقصد الفرنجى البلدين فراوهم ما ليس بهما انيس فعادوا عنهم واسر عسكر
من الفرنجى الى مدينة صيدا فغلب اهلها منهم الامان فامنوهم وتسلموا البلد فعظم
خوف المسلمين منهم وبلغت القلوب الحناجر وايقنوا باستيلاء الفرنجى على سائر الشام
الى البلدة وبها جماعة من الدلاء معينون لقبض القرصنة فالتجاليهم فاعانوه وقاتلهم وكان مصطفى اغا

المذكور ملتزم بالبلدة هناك وغائب في بعض ٢٠٤ شؤنه قبل ان يخرج من وقوع قتل أو شريقه بالبلدة فيكون

لعدم الحاح له والمنازع عنه فشرع أصحاب البلاد الإسلامية بالشام في الهدنة معهم فامتنع الفرنج من الاجابة الاعلى قطيعة ياخذونها الى مدة يسيرة قصاصهم الملك رضوان صاحب حلب على اثنين وثلاثين الف دينار وغيره من الخيول والثياب وصالحهم صاحب صور على سبعة آلاف دينار وصالحهم ابن منقذ صاحب شيرز على أربعة آلاف دينار وصالحهم على الكردى صاحب حماة على الف دينار وكانت مدة الهدنة الى وقت ادراك الغلبة وحصادها ثم ان مرابطا قلع من ديار مصر فيها التجار ومعهم الامعة الكثيرة فوقع عليهم مرابطا كبر الفرنج فاخذوها وغنموا ما مع التجار وامروهم فصار جماعة من اهل حلب الى بغداد مستغفرين على الفرنج فلما وردوا بغداد اجتمع معهم خلق كثير من الفقهاء وغيرهم فقصوا جامع السلطان واستغاثوا ومنعوا من الصلاة وكسروا المنبر فوقعدهم السلطان انفاذ العساكر للجهاد وسير من دار الخلافة منبرا الى جامع السلطان فلما كان الجمعة الثانية قصدوا جامع القصر بدار الخلافة ومعهم اهل بغداد ففتحهم حاجب الباب من الدخول فغلبوه على ذلك ودخلوا الجامع وكسروا شباك المقصورة وهجموا الى المنبر فكسروه وبطلت الجمعة ايضا فارسل الخليفة الى السلطان في المعنى يا مره بالاهتمام بهذا الفتق ورتقه فتقدم حينئذ الى من معه من الامراء بالمسير الى بلادهم واتجهز للجهاد وسير ولده الملك مسعودا مع الامير مودود صاحب الموصل وتقدموا الى الموصل ليحقيقهم الامراء ويسيروا الى قتال الفرنج واقضت السنة وساروا في سنة خمس وخمسمائة وكان ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر هذه حوادث)

في هذه السنة عزل نظام الملك احمد بن وزارة السلطان ووزر بعده الخضر محمد بن الحسين الميمني وفيها ورد رسول ملك الروم الى السلطان يستغفره على الفرنج ويخبره عن قتالهم ودفعهم عن البلاد وكان وصوله قبل وصول اهل حلب وكان اهل حلب يقولون للسلطان اما تفتي الله تعالى ان يكون ملك الروم اكثر حجة منك للاسلام حتى قد ارسل اليك في جهادهم وفيها في رمضان زفت ابنة السلطان ملكشاه الى الخليفة وزينت بغداد وغلفت وكان بها رحة عظيمة لم يشاهد الناس مثلها وفيها هبت بمصر ريح سوداء اظلمت بها الدنيا واخذت بافئاس الناس ولم يقدر احد ان يخرج عن بيته ومن فتحها لا يبرح يده ونزل على الناس رمل ويئس الناس من الحياة وايقنوا بالهلاك ثم تجلى عليهم الاوعاد الى الصخرة وكان ذلك من اول وقت العهر الى بعد المغرب وفيها من المحرم توفي السكيك الهراس الطبري واسمه ابو الحسن علي بن محمد بن علي وكان من اعيان الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن امام الحرمين الجويني ودرس بعده في النظامية ببغداد وتوفي بها ودفن عند تربة الشيخ ابي اسحق ودرس بعده في النظامية الامام ابو بكر الشافعي وفيها توفي ابو الحسين ادريس بن حمزة بن علي الرملي الفقيه الشافعي من اهل الرملة بقلطين تفرقه على ابي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وعلى الشيخ ابي اسحق الشيرازي

سببا لخرب الناحية فقال يا جماعة اذهبوا بنا الى الباشا ابري رايه فرضوا بذلك وحضر بصحبتهم والقاتل معهم وطلعوا الى ساحل بولاق فعند ما وصلوا الى البر هرب القاتل وذهب عند عريكة الارنؤدي الساكن ببولاق فتبعه الامير مصطفى المذكور فقال له عمر بك اذهب الى الباشا واخبره انه عندى وانت لا بأس عليك ففعل فقال له الباشا ولاي شئ لم تحتفظ عليه وتتركه حتى يهرب فاعتذر بعدم قدرته على ذلك من الدلائمة الملتحجي اليهم وكانهم هم الذين افلتوه فامر بحبسهم فارسل الى عمر بك فحضر الى الباشا وترجى في اطلاقه فوعده انه في غدا يطلعه اذا حضر القاتل فقال انه عند ازمير اغا وهو لا يسلم فيه ووركب الى داره فلما كان في الصباح امر بقتل الامير مصطفى المذكور فانزلوه الى الرميطة ورموا رقبته عند باب القلعة خطما (وفي صبحها) ايضا قتلوا شخصا من الدلاء بسبب هذه الحادثة (وفي ثاني يوم) قتل الارنؤدي شخصا من الدلاء ايضا (وفي يوم الخميس ثالث عشره) ارسل الباشا وطلب الارنؤدي (القاتل للقبودان من عمر بك وشدد في طلبه وقال ان لم يرسله والا حرق عليه

دا) فامتنع من ارساله وجمع اليه طائفة الارنؤد وصالحا غاقو بجارده وركب الباشا

وذهب الى ناحية الشيخ فرج وجعل يبولاق قلعة وانزاح ثم ركب الباشا ٢٠٥ ارجع الى داره بالازمكية وقت الغروب

ودخل نراسان وولى التدريس بسمرقند فتوفي بها

• (ثم دخلت سنة خمس وخمسة مائة) •

• (ذكر مسير العساكر الى قتال الفرج) •

في هذه السنة اجتمعت العساكر التي امرها السلطان بالمسير الى قتال الفرج فكانوا
الامير وودود صاحب الموصل والامير سكيان القلبي صاحب تبريز وبعض ديار بكر
والامير ايلبكى وزكي ابن ابرسق ولهما معهما اذن وما جاورها والامير احمد بن دله مراغة
وكوتب الامير ابو الهيثم صاحب اربل والامير ايلغازي صاحب ماردن والامير
البكجي بالحق بالملك مسعود وودود واجتمعوا مع الامير ايلغازي فانه سير ولده
ايازا واقام هو فلما اجتمعوا ساروا الى بلاد سنجان ففتحوا عدة حصون للفرج وقتل من
بها منهم ووجهروا مدينة الرها مدة ثم رحلوا عنها من غير ان يملكوها وكان سبب
رحيلهم عنها ان الفرج اجتمع جميعها فاقارسها وارجلها وساروا الى الفرات ليعبروها
ليمنعوا الرها من المسلمين فلما وصلوا الى الفرات بلغهم كثرة المسلمين فلم يقدروا
عليه واقاموا على الفرات فلما راي المسلمون ذلك رحلوا عن الرها الى حران ليضع
الفرج ويعبروا الفرات اليهم ويقابلوهم فلما رحلوا عنها جاء الفرج فجمعهم الميرة
والذخائر الى الرها فجعلوا فيها كل ما يحتاجون اليه بعد ان كانوا قليلي الميرة وقد
اشرفوا على ان يؤخذوا واخذوا كل من فيه عجز وضعف وفقر وعادوا الى الفرات
فعبروها الى الجانب الشامي وطرقوا اعمال حلب فافسدوا ما فيها ونهبوها وقتلوا فيها
واسرروا وسبوا خلقا كثيرا وكان سبب ذلك ان الفرج خرج لما عبروا الى الجزيرة خرج
الملك رضوان صاحب حلب الى ما اخذ الفرج من اعمالها فاستعد بعضه ونهب منهم
وقتل فلما عادوا وعبروا الفرات فعلوا باعماله ما فعلوا واما العسكر السلطاني فانه لما
سمع بعود الفرج فجمعهم وعبورهم الفرات رحلوا الى الرها وحصروها فراقوا امر الحكام قد
قويت نفوس اهلها بالذخائر التي تركت عندهم وبكثرة المقاتلين عندهم ولم يجدوا فيها
مطعما فرحلوا عنها وعبروا الفرات فحصروا قلعة تل بشار خمسة اربعين يوما ورحلوا
عنها ولم يبلغوا غرضهم ووصلوا الى حلب فاعلق الملك رضوان ابواب البلد ولم يجتمع بهم ثم
مرض هناك الامير سكيان القلبي فعاد مرضه فتوفي في بالاس فجعله اصحابه في تابوت
وجعلوه عاتدين الى بلاده فقصدهم ايلغازي لياخذهم ويغنم ما معهم فجعلوا تابوته في
القلب وقتلوا بين يديه فانهزم ايلغازي وغنمه واما ما ساروا الى بلادهم ولم اغلق
الملك رضوان ابواب حلب ولم يجتمع بالعساكر السلطانية رحلوا الى معرة النعمان
واجتمع بهم طغتكين صاحب دمشق وتزل على الامير وودود فاطلع من الامراء على نيات
فاسدة في حقه فخاف ان تؤخذ منه دمشق فشرع في مهاذنة الفرج فخرج مر او كانوا قد فكروا
عن قتال المسلمين فلم يتم ذلك وتفرقت العساكر وكان سبب تفرقهم ان الامير برسق بن
برسق الذي هو اكبر الامراء كان به نقرس فهو يحمى في محفة ومات سكيان القلبي كما ذكرنا

وكرت الارجاف والقلعة بين
الارنؤد والدلاية (وفي
خامس عشره) قتل الارنؤد
شخصين من الدلاية ايضا
جهة قنطرة السباع ثم ان
القاتل الذي قتل القبودان
التجأ الى كمين من كبار
الارنؤد فادرس الباشا الى
حسن باشا يطلب منه ذلك
الاميروا كد في طلبه او انه
يقطع رأس القاتل ويرسلها
فكانه فعل وأرسل اليه
رأس ملفوفة في ملابيه تسكينها
ثم دته وبردت القضية وسكنت
الحدة وراحت على من راحت
عليه (وفي أواخره) امر
الباشا بتعير بردقتر فرفضه
الاطينان وزادوا فيها عن عام
الشرافي الماضي الثلث
وربطوها وربطوها اربع
مراتب تزد كل ضريبة عن
الآخرى مائة نصف فضة
اعلاها يبلغ ثمانمائة نصف
فضة على ان الغرضه
الماضية بقي الكثير منها بالدم
لخراب القرى وعجزهم
واختلى لتنظيم ذلك من
الافندية والاقباط بجهات
متباعدة الافندية بربيع ايوبي
يبولاق والاقباط بدير مصر
العتيقة حتى حروا ذلك
وتموه ورتبوه في عدة ايام
ووقع الطلب في جانب مهلا
سوره القروية (وفيها) امر
بفلم تسعه المائة وحاسب على

الباشا عبر بن الارنؤدي بالافرن من مصر وقطع خرجه ورواقيه هو وعسكره فلم تسعه المائة وحاسب على

المنكر له والعسكر من العلاف وكذلك ٢٠٦ سلوان البلاد التي في تصرفه فبلغ نحو ستمائة كيس ووزعت على

واواد الامير احمد بن صاحب مراغة العود لطلب من السلطان ان يقطعها ما كان
للكان من البلاد واتا بك طاعة تكين صاحب دمشق - ق خاف الامراء على نفسه فلم
ينصهم الا انه حصل بينه وبين مودود صاحب الموصل مودة وصداقة فتفرقوا والمذه
الاسباب وبقي مودود وطاعة تكين بالمعرة فساروا منها ونزلوا على نهر العاصي ولما سمع
الفرنج بتفرق عساكر الاسلام طمعووا وكانوا قد اجتمعوا كلهم بعد الاختلاف
والتيامن وساروا الى قامية فجمع بهم - سلطان بن منقذ صاحب شير قسار الى مودود
وطاعة تكين وهون عليهم ما امر القرمج وخرضهم على الجهاد فدخلوا الى شير ونزلوا عليها
ونزل الفرنج باقر بدمش - م فضيق عليهم عسكر المماليك الميرة ولزوه باقتال والفرنج
مفقون نفوسهم ولا يعطون مصافا فاماروا قوة المسلمين عادوا الى قامية وتبعهم
المسلمون فخطفوا من ادر كوه في ساقهم وعادوا الى شير وفي ربيع الاول

• (ذ كرحصر القرمج مدينة صور) •

لما تفرقت العساكر اجتمعت القرمج على قصد مدينة صور وحصرها فساروا اليها مع
الملك بغدوين صاحب القدس وحشدوا وجمعوا فاولوا لها وحصروها في الخامس
والعشرين من جمادى الاولى وعلوا عنهم ثلاثة ابراج خشب علوا برج سبعون ذراعا
وفي كل برج الف رجل ونصبوا عليها الجانيق والصقوا احمدها الى سور البلد واخلاه
من الرجال وكانت صور للآخر باحكام الله العلوي ونائبه بها عز الملك الاعز فاحضر
اهل البلد واستشارهم في حيلة يدفعون بها شر الابراج عنهم فقام شيخ من اهل
طرابلس وضمن على نفسه احراقها واخذ معه الف رجل بال - لاح التام ومع كل رجل
منهم خزمة حطب فقاتلوا القرمج الى ان وصلوا الى البرج الملتصق بالمدينة فالتقى
الخطب من جهات كثيرة وفيه النار ثم خاف ان يشتغل القرمج الذين في البرج باطفاء
النار ويختصروا فرماهم بيجرب كان قد اعد لها عملاقة من العذرة فلما سقطت عليهم
اشتعلوا بها وعلوا ناله - م من - دوا الرائحة والتملوت فتمكنت النار منه فهلك كل من
به الا القليل واخذ منه المسلمون ما قدروا عليه بالكل الايب ثم اخذ لال العنب
الكبار وتترك في الخطب الذي قد سقاها بالنفط والزفت والكتان والكبريت
ورماهم به - بعين سلة واحرق البرجين الآخرين ثم ان اهل صور حفروا سرا ديب تحت
الارض ليقصروا فيها القرمج فذرحوا اليهم - م وليخسف بهم ان علوه - م يروه اليهم
فستامن نفر من المسلمين الى القرمج واعلموهم - م عملوه فخذروا منها وارسل اهل البلد
الى انايك طاعة تكين صاحب دمشق يستقبلونه ويطلبونه ليدخلوا البلد اليه فسار في
عساكره الى نواحي باتياس وسيرا اليهم فجدد ما تقي فارس فدخلوا البلد فامتنع من فيه
بهم واشتد قتال القرمج خوفا من افعال الخدات فقتل شاب الاترك فقاتلوا بالخشب
وفنى النفط ففقدوا بسر ب تحت الارض فيه نفط لا يعلم من خزنه ثم ان عز الملك
صاحب صور ارسل الاموال الى طاعة تكين ليدكر من الرجال ويقصدهم لملك البلد
فرسل طاعة تكين طائفة رقة ليعلمه وصول المال ويامر ان يقيم مركبا يمكن ذكره

داثرة الباشا وخلافهم وكان
الباشا ضبط جملة من حصص
الناس واستولى عليهم من
بلاد القليوبية بحري شبرا
واختصها لنفسه فلما
استولى على حصص عربك
ودفع له خلوانها وهي بالمنوفية
والغربية والبحيرة عوض
بعض من يراعى جانبه من ذلك
واخذ عربك ومن يلوديه
في اثمهم لانفسهم وقضاء
حوائجهم

• (واستعمل شهر ربيع الاول
سنة ١٢٢٤) •

فيه شرع السيد عمر مكرم
تقيب الاشراف في عملهم
لحسن ابن ابنته ودعا الباشا
والاعيان وارسلوا اليه الهدايا
والتعاضد وعمل له زفة يوم
الاثنين سادس عشره من
فيها ارباب الحرف والمعربات
والملايين وجمعيات وعصب
صعابدة وخلافهم من اهل
بولاق والكفور والحسينية
 وغيرهم من جميع الاصناف
وطبول وزمور وجويع كثيرة
فمكون يومها مشهودا كثر
فيه الاماكن للفرجة وكان
هذا القرمج هو آخر منظمة
السيد عمر بمصر فانه حصل
له حبيب ذلك ما سبى الى عليك
قريبا من النفي والخروج
من مصر (وفيه) كدل سد
ترعة القرمج ونية واستقر العمل

فيها وفي تاييد السديا بالاجاد والمشمعات والاطر بنحو ستة اشهر وعرض عليهم من الاموال ما لا يحصى وجرى اتبعه

ولمحت هذو بة النيل بما
انعكس فيه وخالطهم من ماء
البحر الملح الى قبلى فارس كور
واقام بالسدمر بك تابع
الاشقر بخفائه وتعهدها للخل
وكنتم الحس من النشع والتنفيس
وسكن هناك ولم يفارقه
واسمى في هذه الوظيفة والخدمة
ولم يبق معه (وفي هذا الشهر
وما قبله) تشعط الغلال
وغلا سمرها حتى بلغ الاربع
القمع الفا وستمائة نصف
فضة وعز وجوده بالرقع
والعرصات واما السواحل
فلا يكاد يوجد بها شيء من
الغلة بطول السنة ولولا لطف
الله بوجود الذرة لهلك
الخلاقي ومع ذلك استمرار
الغارم والمقرض حتى فرض
الغلة عين وكذلك تبين ويجال
وما ينضاف الى ذلك مما
سعتة غير مرة مما يطول شرحه
(وفيه) تودى على صرف
الفرانسه والهوب والجركا
تودى في العام الماضي لانه
لما تودى بنقص صرفها
ومضى نحو الشهر والشهرين
رجع الصرف الى ما كان
عليه وزيادة فاعيد الفداء
كذلك وسيعود الخلاف مادام
السرك والضيق بالناس
على ان هذه المناداة والاوامر
بالنقص والزيادة ليست من
باب الشفقة على الناس ولا
الرحمة بهم وانما هي بحسب
اخراجهم وزيادة طمعهم

انجى الرجال اليه فسقط الطائر على مركب الفرنج فاخذوه رجلا من مسلم واقرنجي فقال
الفرنجي نطقه لعل فيه فرجالهم فلم يكدنه المسلم وجهه الي الملك بغدوين فلما وقف عليه
سير مركبا الى المكان الذي ذكره طغتكين وفيه جماعة من المسلمين الذين استامنوا اليه
من صور فوصل اليهم العسكر فكلموهم بالعربية فلم ينسكروهم وركبوا معهم فاخذوهم
اسرى وجعلوهم الى الفرنج فقتلوهم وطعموهم في اهل صور فكان طغتكين يغير على
اهمال الفرنج من جميع جهاتها وقصد حصن الحبيدس في السواد من اعمال دمشق وهو
للفرنج فيهم وملاكمه با سيف وقتل كل من فيه وعاد الى الفرنج الذين على صور وكان
يقطع الميرة منهم في البر فاخذوهما في البحر وخبذوا عليهم ولم يخرجوا اليه فسار الى
صيدا واغار على ظاهرها فقتل جماعة من البحرية واحرق نحو عشرين مركبا على الساحل
وهو مع ذلك تواصل اهل صور بالكتب يامرهم بالصبر والفرنج بلا زمون قتالهم
وقاتل اهل صور قتال من ايس من الحياة فدام القتال الى اوان ادراك الغلات فخاف
الفرنج ان طغتكين يستولى على غلات بلادهم فساروا عن البلاد عاشر شوال الى عكا
وعاد عسكر طغتكين اليه واعطاهم اهل صور الاموال وغيرهاتهم اصلحوها ما تشعث من
سورها وخندقها وكان الفرنج قد طموه

(ذكر انهم زام الفرنج بالانداس)

في هذه السنة خرج اذفونش الفرنجي صاحب طليطلة بالانداس الى بلاد الاسلام بها
يطالب ملكها والاسبتيلا عليهم اوجع وحشدا كثيرا وكان قد قوى طمعه فيها بسبب
موت امير المسلمين يوسف بن تاشفين فسمع امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين
الخبر فسار اليه في عسا كره وجوعه فلقية فاقتتلوا واشتد القتال وكان الظفر للمسلمين
وانهزم الفرنج وقتلوا قتلا ذريعا واسر منهم كثير وسي منهم وفتحهم من اموالهم
ما يخرج عن الاحصاء فخافه الفرنج بعد ذلك وامتنعوا من قصد بلادهم وذل اذفونش
حينئذ وعلم ان في البلاد ما يهاوذا باعنا وفي هذه السنة في جادى الاخرة توفى الامام
ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الامام المشهور

(ثم دخلت سنة ست وخمسمائة)

في هذه السنة في المحرم سار مودود صاحب الموصل الى الرها فنزل عليها ودعى عسكره
زرورها ورحل عنها الى سروج وفعل بها كذلك واهمل الفرنج ولم يجتزم منهم فلم يشعروا
الا وجوساين صاحب قل باشر قد كبسهم وكادت دواب العسكر منقشرة في المرمى فاخذ
الفرنج كثير منها وقتلوا كثيرا من العسكر فلما تاهب المسلمون للقائه عاد عنهم الى
سروج وفيها رحل السلطان محمد من بغداد وكان مقامه هذه المرة خمسة اشهر فلما وصل
الى اصبهان قبض على زين الملك ابي سعد القمي وسلمه الى الامير كاميار لعداوة بينهما
فلما وصل الى اربى اركبه كاميار على دابة بمركب ذهب وأظهر ان السلطان خلع عليه
على مال قدره عليه فحصل بذلك مالا كثيرا من اهل القمي ثم صلبه وكان سبب قبضه
اخراجهم وزيادة طمعهم فانه اذا توجهت المطالبات بالفرض والمغارم تودى بالنقص ايزيد الفرط وتوفر

لهم الزيادة ويحصل التشديد والمعاقبة على ٢٠٨ من يقبض بالزيادة من اهل الاسواق واذا كان الدفع من خزانهم

في علائف العسكر اولوازمهم
الكبيرة قبضوها باز يد من
الزيادة التي نادوا عليها من
غير مبالاة ولا احتشام مناقض
ما لنا الا السكوت عنه (وفي
اواخره) تواجدهت الغلال
والنخل سعرها وحضر الغلاخون
بيدارى الغلة والمخط السعر
والحمد لله

*(واستهل شهر ربيع الثاني
سنة ١٢٢٤) *

في سادسه وردت مراسيم من
الروم وبشارة بولودة ولدت
للسلطان وسموها فاطمة وفي
المراسيم الامر بالزينة فاقتضى
الرأى ان يعملوا شكا ومداغ
من القلعة تضرب في الاوقات
الخمس سبعة أيام وهذا
لم يسمع بمثله فها سيق ان
يعملوا اللانثى شسكا وزيينة
او يد ك ذلك مطلقا وانما
يعمل ذلك للولود الذكرك من
بدع الاعاجم (وفي يوم الثلاثاء
ثامن) حضر من الامراء
المهر بين القبالي مرزوق
بن ابن ابراهيم بك وسليم اغا
مستخفطان وقاسم بك السلحدار
مراد بك وعلى بك ايوب حسب
الاتفاق المتقدم في تقرير
الصلح ولكن لم يكن سليم اغا
مذكورا في المحضر بل كان
منجما وممتنعاً عن التداخل
في هذه الاحوال والسبب في
حضوره ان زوجته توفيت من

انه كان يكثر الطعن على الخليفة والسلطان وفيها = ان يبعث ادرجل مغربي يعمل
الكيميا بمصره اسمع ابو على فعمل الى دار الخلافة وكان آخر العهد به وفيها ورد الى
بغداد يوسف بن ايوب الهمداني الواعظ وكان من الزهاد العابدين فوعظ الناس بها
فقام اليه رجل متفقه يقال له ابن السقاء فآذاه في مسئلة وعادوه فقال له اجلس فاني
أجدم من كلامك رائحة الكفر والعتوت على غير دين الاسلام فاتفق بعدم مديدة ان
ابن السقاء خرج الى بلاد الروم وتنهرو فيها في ذي القعدة سمع ببغداد صوت هدة عظيمة
ولم يكن بالسماء غيم حتى يظن انه صوت رعد ولم يعلم احد اى صوت كان وفيها توفي
بسيل الادمنى صاحب الدروب ببلاد ابن لاون فساد طنة كرى صاحب انطاكية اول
جداى الاخرة الى بلاد طمة ما في أن يملكها فرض في طارئة فعدا الى انطاكية
فمات تامن جداى الاخرة وملكها بعده ابن اخيه سرخالة واستقام الامر فيها بعد ان
جرى بين الفرنج خالف بسببه فاصالح بينهم القيس والرهبان وفيها توفي قراجه صاحب
حصن وكان ظالمسا وقام ولده قرجان مكانه وكان مثله في قبيل السيرة وفي هذه السنة توفي
المعمر بن علي ابو سعة عدي بن أبي عمامة الواعظ البغدادي ومولده سنة تسع وعشرين
واربع مائة وكان له خاطر حاد ومحبون حسن وكان الغالب على وعظه اخبار الصالحين
وتوفي احمد بن الفرنج بن عمر الدين ودي والدش هدة وكان يروى عن ابي يعلى بن الفراء
وابن الماسون وابن المهدي وابن النور وغيرهم وكان حسن السيرة متزهدا وتوفي
ابو الملاصاعد بن منصور بن اسمعيل بن صاعد الخطيب النيسابوري وكان من اعيان
الفقهاء وولى قضاء خوارزم وكان يروى الحديث

(ثم دخلت سنة سبع وستمائة)

*(ذكر قتال الفرنج وانهم ازمهم وقتل مودود) *

في هذه السنة في المحرم اجتمع المسلمون وفيهم الامير مودود بن التوتك بن صاحب
الموصل وغيره صاحب سنجار والامير بايزيد الغازي وطغتك بن صاحب دمشق وكان
سيد اجتماع المسلمين أن ملك الفرنج بغدوين تابع الغارات على بلاد دمشق ونهبه
ونخر به واخر سنة ست وخمس مائة وانه قطع المواد عن دمشق فغلت الاسعار فيها وقلت
الاقوات فارسل طغتك بن صاحبها الى الامير مودود يشرح له الحال ويستعجده ويحثه
على سرعة الوصول اليه فجمع عسكره راوسا رفع الغارات آخر ذي القعدة سنة ست
وخمس مائة فخافه الفرنج وسمع طغتك بن خبره سار اليه ولقيه بسلامة واتفق رأيهم على
قصد بغداد وبن ملك القدس فساروا الى الاردن فقتل المسلمون عند الاقروانة ونزل
الفرنج مع ملكهم بغداد وبن وجوسا بن صاحب جيشهم وغيرهما من المقدمين
والفرسان المشهورين ودخلوا بلاد الفرنج مع مودود وجمع الفرنج فالتقوا عند
طبرية ثالث عشر المحرم واشتد القتال وصبر الفرنج يقسان ثم ان الفرنج انهم ازموا وكثر
القتل فيهم والاسر عن أسر ملكهم بغداد وبن فلم يعرف فاخذ سلاحه وأطلق
فنجبا وغرق منهم في بحيرة طبرية ونهر الاردن كثير وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم

نحو نصف شهر فحضر لاجل تركتها وماتها وواتعها الذي عندها وجدها والمساخير وجدوا لها

استولى على ذلك واخذ المتاع والمصاغ والجواهر والعقار واخذ الحصص واخذ ٢٠٩

حلوانها وذلك بعد مجود بك
الدويدار فلما حضر سليم انما
لم يجد شيئا لادار ولا عقار ولا
نافع تار فنزل عنده على بك
ابوبيع - نزل به شمس الدولة
فحضر اليه مجود بك الدويدار
والترجمان واخذ ما بداخله
وطمته ناه واخبراه ان الباشا
سيعرض عليه ما ذهب منه
وزيادة وزعاه فوق السطوح
فلم يسمع الا التسليم (وفيه)
سقط سقف القصر الذي انشاه
الباشا بشيرا وشرا عوافي تعميره
ثانيا (وفيه) وصل الخبر
بحضور زوجة الباشا ام اولاده
وابنه الصغير ومعه اسمعيل
وابن بونابرتة الخ زنديار
وكثير من اقاربهم واهاليهم
حضر الجمع يبع من بلدهم
بقوله الى اسكن درية فانهم
لمسا طابت لهم مهور واستوطنوها
وسكنوها واتفقوا فيها ارسلوا
الى اهاليهم واولادهم
واقاربهم بالحضور فـ كانوا
في كل وقت ياتون افواجا
افواجا نساء ورجالا واطفالا
فلما وصل خبر وصولهم الى
اسكن درية سافر ملاقاتها
ابنها ابراهيم بك الدفتردار
وذلك حادي عشره (وفي ثالث
عشره) حضر المذكور قبل
حضور الواصلين ولما وصلوا
نزل الباشا ملاقاتهم الى بولاق
(وفي يوم الاثنين رابع
عشره) نهبوا على جميع

ووصل الفرنج الى مضيق دون طبرية فلقمهم - م - ك طرابلس وانطاكية
فقويت نفوسهم بهم وعاودوا الحرب فاحاط بهم المسلمون من كل ناحية وصعد
الفرنج الى جبل غربي طبرية فاقاموا به ستة وعشرين يوما والمسلمون بازائهم
يرمونهم بالنشاب فيصيبون من يقرب منهم ومنعوا الميرة عنهم - م - ل علمهم يخرجون الى
قتالهم فلم يخرج منهم - م - ا حذافار المسلمون الى بيسان ونهبوا بلاد الفرنج بين عكا الى
القدس وخرّبوها وقتلوا من ضفروا به من النصارى واقطعت المادة عنهم لبعدهم
عن بلادهم فعادوا ونزل برج الصغرا لاميرو مودود واذن للعساكر في العود والاستراحة
ثم الاجتماع في الربيع لعاودة الغزاة وبقى في خواصه ودخل دمشق في الحادي والعشرين
من ربيع الاول ليقم عند طغتكين الى الربيع فدخل الجامع يوم الجمعة في ربيع
الاول ليصلي فيه ووطغتكين فلما فرغوا من الصلاة وخرج الى صحن الجامع ويد في يده
طغتكين وثب عليه باطني فضربه بخرجه اربع جراحات وقتل الباطني واخذ رأسه فلم
يعرفه احد فاحرق وكان صائغا فحمل الى دار طغتكين واجتهد به ليفطر فلم يفعل
وقال لا اقيم الله الا صائغا فسات من يومه رجه الله فقبل ان الباطنية بالشام خافوه
وقتلوه وقيل بل خافه طغتكين فوضع عليه من قتله وكان خيرا عادلا كثيرا الخير
(حديثي) والذي قال كتب ملك الفرنج الى طغتكين بعد قتل مودود كتابا من
فصوله ان امة قتلت عميدها يوم عيدها في بيت معبودها لتحقيق على الله ان يبديها
ولما قتل تسلم غيرك صاحب سنجار ما معه من الخزائن والسلاح وجمها الى السلطان
ودفن مودود بدمشق في تربة دقاق صاحبها وامل بعد ذلك الى بغداد فدفن في جوار
ابي حنيفة ثم حمل الى اصبهان

(ذكر الخاف بن السلطان سنجر ومحمد خان والصلح بينهما)

في هذه السنة كثر الحديث عند سنجر ان محمد خان بن سليمان بن داود قد مديده الى
اموال الرعايا وظلمهم ظلما كثيرا وانه خب البلاد بظلمه وشربه وانه قد صار استخف
باوامر سنجر ولا يلتفت الى شيء منها فجهز سنجر وجمع عساكره وسار يريد قصده بما وراء
النهر فخاف محمد خان فارس الى الامير قاسم وهو اكبره - م - مع سنجر يسأله ان يصلح
الحال بينه وبين سنجر وارسل ايضا الى خوارزمشاه بمثل ذلك وسألهما في ارضاء
السلطان عنه واعترف بانه اخطا فاجاب سنجر الى صلحه على شرط ان يحضر عنده ويطا
بساطه فارس محمد خان يذكر خوفه لسوء صفيه واكلته في خضم الخدمة ويخدم السلطان
وبينهما نهر جيحون ثم يعاود بعد ذلك الحضور عنده والدخول اليه ففسدوا الاجابة الى
ذلك والاشتغال بغيره فامتنع ثم اجاب وكان سنجر على شاطئ جيحون من الجانب الغربي
وجاء محمد خان الى الجانب الشرقي فترجل وقبل الارض وسنجر راكب وعاد كل واحد
منهما الى خيامه ورجعوا الى بلادهم وسكنت الفتنة بينهما

(ذكر عدة حوادث)

امراة الباشا ببولاقي وذلك ٢١٠ صبح يوم الاربعاء واعذرت الست نفيسة المرادية بانها مريضة ولا تقدر على الحركة

والخروج فلم يقبلوا لها عذرا فلما كان صبح يوم الاربعاء اجتمع السواد الاعظم من النساء بساحل بولاقي على الحمارة المكارية وهم ازيد من خمسمائة مكارى حتى ركبت زوجة الباشا سوارا معها الى الاز بكية وضربوا لوصولها بحلولا بمصر عدة مدافع كثيرة من القلعة والاز بكية ثم وصلت الهدايا والتقدم واقبلت من كل ناحية الهدايا المختصة بالاولاد والمختصة بالنساء

• (واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٤هـ)

في ثلثه يوم السبت نزل عمر بك الارنؤدى الى المراكب من بيته من بولاقي وسافر على طريق دمياط ليذهب الى بلاده وسافر معه نحو المائة وهم الذين جمعوا الاموال واجتمع اعمار بك المذكور من المال والنوال أشياء كثيرة عباها في صناديق كثيرة واخذها معه وذلك خلاف ما رسله الى بلاده في دفعات قبل تاريخه (وفي يوم الخميس خامس عشره) سافر على بك يوب وسليم اغا مستحقان الى ناحية قبلى واستمر بمصر مرزوق بك وقاسم بك المرادى (وفيه) طالب الباشا الف كيم من العلم خالى والزعمه بهادروزه على المباشرين والسكرتيرة وجهها في اقرب زمن (وفيه) حضر ساجد

في هذه السنة سار فغل عظيم من دمشق الى مصر فاقى الخبر الى بغداد ومن ملك القرنج فساد اليه وعارضه في البر فاخذهم اجمعين ولم ينج منهم الا القليل ومن سلم اخذ هذه العرب وفي هذه السنة توفي الوزير ابو القاسم على بن محمد بن جهمي وزير الخليفة المستظهر بالله ووزر به الرباب ابو منصور وزير ابو شجاع محمد بن الحسين وزير السلطان وفيها توفي المماليك رضوان بن تاج الدولة تنشر بن ابى ارسلان صاحب حلب وقام بعده بحلب ابنه ابى ارسلان الاخير وعمره ست عشرة سنة وكانت امور رضوان غير محمود قتل اخيه ابى طالب وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من اموره اقله دينه ولما ملك الاخير استولى على الامور واوثاؤا الخادم لم يكن للاخير معه الاسم السلطنة ومعناه لاؤاؤ ولم يكن ابى ارسلان الاخير وانما في لسانه حبة وقمة وامه بنت ماغيسيان الذي كان صاحب انطاكية وقتل الاخير اخوين له احدهما اسمه ملك شاه وهو من ابيه وامه واسم الآخر مبارك شاه وهو من ابيه وكان ابو فعل مثله فلما توفي قتل ولداه مكافاة لما اعتمده مع اخويه وكان الباطنية قد كثروا بحلب في ايامه حتى خانهم ابن يديع رئيسهم واعيان اهله فلما توفي قال ابن يديع لابي ارسلان في قتالهم والابقاع بهم فامرهم بذلك فقبض على مقدمهم ابي طاهر الصائغ وعلى جميع اصحابه فقتل ابى طاهر وجماعة من اعيانهم واخذ اموال الباقين واطاعهم ففهم من قصده القرنج وتفرقوا في البلاد وفي هذه السنة توفي ببغداد ابو بكر احمد بن على بن بدران الحلواني الزاهد منتصف جمادى الاولى روى الحديث عن القاضي ابي الطيب الضبى وابى محمد الجوهري وابى طالب العشاري وغيرهم وروى عنه خلق كثير ومن آخرهم ابو الفضل عبد الله بن الطوسي خطيب الموصل واسماعيل بن احمد بن الحسين بن على ابو على بن ابي بكر البيهقي الامام بن الامام ومولده سنة ثمان وعشرين واربع مائة وتوفي بمدينة بيق ولوالده تصانيف كثيرة مشهورة وشجاع بن ابي شجاع فارس بن الحسين بن فارس ابو غالب الذهلي الحافظ ومولده سنة ثلاثين واربع مائة وروى عن ابيه وابى القاسم وابن المهدى والجوهري وغيرهم ولاديب ابو المنظر محمد بن احمد بن محمد الابيوردى الشاعر المشهور ولد ديوان حسن ومن شعره

تذكر لي دهري ولم يدرا نتي • اعزوا أحداث الزمان نهون
وظل يرني الخطب كيف اعتداه • وبنت ابيه الصبر كيف يكون

وله ايضا

ركبت طرقي فاذرى دمه اسفا • عند انصرافى منهم مضع الياض
وقال حاتم تؤذني فارسفت • حواش لك فاركة نى الى الناس

وكانت وفاته باصهان وهو من ولد عنيسة بن ابي سفيان بن حرب الاموى وتوفي ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الامام الفقيه الشافعي في شوال ومولده سنة سبع وعشرين واربع مائة سمع ابا بكر الخطيب وابا يعلى بن الفراء وغيرهم وتفقه على ابي عبد الله محمد بن الكزروني بديار بكر وعلى ابي اسحق الشيرازي ببغداد وعلى ابي

كيس من العلم خالى والزعمه بهادروزه على المباشرين والسكرتيرة وجهها في اقرب زمن (وفيه) حضر ساجد

الوزير يوسف باشا وعلى يده مرسوم مضمونه طلب ما كان احدثه حين كان بمصر على ٢١١ اوراق الاقطاعات والغرفات

وتقاسيط الالتزام الذي سموه

قصر اليد وخرج القلم وجعل

ابراد ذلك لنفسه فارسل

بطلب ذلك من تاريخ سنة

١٢١٧ سبعة عشر ومائتين

والف الى وقت تاريخه حسب

قدو ذلك فبلغ ثيها واربعة

آلاف كيس (وفيه) شرعوا في

تحرير دفتر بنصف فانظ

المتبرمين ودقتر آخر بفرض

مال على الرزق الاحباسية

المرصدة على المساجد والاسيلة

والخيرات وجهات البر

والصدقات وكذلك اطيان

الاوسية المختصة ايضا بالمتبرمين

وكتبوا بذلك مراسيم الى القرى

والبلاد وعينوا بها مبعوثين

وحق طرق من طرف كشاف

الاقايم بالمشرف على الرزق

المرصدة على المساجد

والخيرات وتقدمنا الى كل

متصرف في شئ من هذه

الاطيان وواضح عليها يد

بان ياتي بسنده الى الديوان

ويجدي سنده ويقوى بمرسوم

جديدي وان تاج عن الحضور

في ظرف اربعين يوما رفع

عنه ذلك ويمكن منه غيره

وذكروا في مرسوم الامرعة

وجهة لم يطرق الاسماع نظيرها

بانه اذا مات السلطان او عزل

بطات تواقيعه ومراسيمه

وكذلك نوابه ويحتاج الى

تجديد تواقيع من نواب

المتولى الجديد وتكون ذلك ثم ليعلم ان هذه الارصادات والاطيان موضوعه من ايام الملك الناصر يوسف صلاح الدين

نهر بن الصباغ وفيه اتوفى ابو نصر الموثق بن احمد بن الحسن الساجي المحافظ المقدسي
ومولده سنة خمس واربعين واربع مائة وكان مكثرا في الحديث وثقة على ابي اسحق
وكان ثقة

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة)

• (ذكر مير آقسنقر البرسقي الى الشام لمحرب الفرنج) •

في هذه السنة سيرا السلطان محمد الامير آقسنقر البرسقي الى الموصل واهمالها واليا على ما
بلغه قتل مودود وسيرهم ولده المالك وسعدوا في جيش كثيف وامره بقتال الفرنج
وكتب الى سائر الامراء بطاعته فوصل الى الموصل واتصل به عساكرها وفيهم عباد
الدين زنكي بن آقسنقر الذي ملك هو واولاده الموصل بعد ذلك وكان له الشجاعة
في الغاية واتصل به ايضا ميرك صاحب سنجان وغيره ما فسا ر البرسقي الى جزيرة ابن
عمر فسلمها اليه نائب مودود بها وسارهم الى ماردين فزالها البرسقي حتى اذهن له
اياغازي صاحبها وسيرهم عساكرهم ولده اياز فساد عنه البرسقي الى الرها في خمسة عشر
الف فارس فزالها في ذي الحجة وقتلها واصبر له الفرنج واصابوا من بعض المسلمين
غرة فاخذوا منهم تسعة رجال واصلبوههم على سورها فاشتد القتال حينئذ وحمى
المسلمون وقتلوا فقتلوا من الفرنج خمسين فارسا من اعيانهم واقام عليهم ساهرين
واياما وضاعت الميرة على المسلمين فرحلوا من الرها الى سبسط بعد ان خربوا بلد الرها
وبلاد سروج وبلد سبسط واطاعه صاحب مرعش على ما نذرهم ثم عاد الى شحمان
(١) فقه على اياز بن ايلغازي حيث لم يحضر ابوه ونه سواد ماردين

• (ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها البرسقي) •

في هذه السنة توفي بعض كنود الفرنج ويعرف بكواسيل وهو صاحب مرعش وكيسوم
ورعبان وغيرهما فاستوات زوجته على المملكة وتحصنت من الفرنج واحسنت الى
الاجناد ورأى آقسنقر البرسقي وهو على الرها واستدعت منه بعض اصحابه لتطيعه
فسير اليها الامير سنقر دزدار صاحب الخابور فلما وصل اليها اكرمته وجمعت اليه مالا
كثيرا وبيغها هو عندها اذ جاء جمع من الفرنج فواقعوا اصحابه وهم نحو مائة فارس
واقعة تلوا قاتلوا شديدا ففرقه المسلمون بالفرنج وقتلوا منهم كثيرا ثم عاد سنقر دزدار
وقد اصعبته الهدي بالمالك مسعود والبرسقي واذنعت بالطاعة ولما عرف الفرنج ذلك
عاد كثير من عندها الى اذناكية

• (ذكر الحرب بين البرسقي وايلغازي واسرايلغازي) •

لما قبض البرسقي على اياز بن ايلغازي سار الى حصن كيفا وصاحبها الامير ركن الدولة
داود ابن اخيه سقمان فاستنجد به فسار معه في عسكره واحضر خلقا كثيرا من التركمان
وسار الى البرسقي فاقبضه او اخر السنة واقتلوا قتلا شديدا صبروا فيه فانزله البرسقي
وعسكره وخلص اياز بن ايلغازي من الاسر فاوصل السلطان اليه يتم دده فخافه

المتولى الجديد وتكون ذلك ثم ليعلم ان هذه الارصادات والاطيان موضوعه من ايام الملك الناصر يوسف صلاح الدين

المال بسهولة ثم اقتدى به في ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فيبنون المساجد والتكايا والربط والحوائق والاسبلة ويرصدون عليها اطيافا يخبر جوتها من زمام اوسيتهم فيمغل خراجها او غلالها لتلك الجهة وكذلك يربطون على بعض الاشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليعيشوا بذلك ويستعينوا به على طلب العلم واذا مات المرصد عليه ذلك قرر القاضي او الناظر خلافه من يستحق ذلك وفيه راسه في سجل القاضي ودفتر الديوان السلطاني عند الافندي المقيّد بذلك الذي عرف بـ كتاب الرزق فيكتب له ذلك الافندي سنداً بموجب التقرير يقال له الافراج ثم يضع عليه علامته ثم علامة الباشا والدفتردار ولكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيه اسم ذلك الاقليم ليسهل الشك شف والتقرير والمراجعة عند الاشياء وتقرير مقادير حصص ارباب الاستحقاقات ولم يرزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظا مضبوطا في جميع الدول المصرية جيل بعد جيل لا يتطرقه خلل الا ما ينزل عنه اربابه لشدة احتياجهم بالافراج بعض المتبرعين بقدر من الدراهم مجمل ويقرر له ثم يخضع على نفسه قدره او جلا دون القيمة قصده

وصار الى الشام الى حية طغتكين صاحب دمشق فاقام عنده اياما وكان طغتكين ايضا قد استوحش من السلطان لانه نسب اليه قتل مودود فاقام على الامتناع والالتجاء الى الفرنج والاحتساب بهم فراى صاحب انطاكية وحالفاه فخره عندهما على بحيرة قدس عند حصص وجددوا العهد وودعوا الى اقطاكية وعاد طغتكين الى دمشق وسار ايلغازي الى الرستين على عزم قصد ديار بكر وجمع التركان والعود فقتل بالرستين ايسر تريم فقطعه هذه الامير قرجان بن قراجه صاحب حصص وقد تفرق عن ايلغازي اصحابه فقتل به قرجان واسره ومعه جماعة من خواصه وارسل الى السلطان يعرفه بذلك ويسأله تهييل انفاذ العساكر لئلا يغلبه طغتكين على ايلغازي ولم يبلغ طغتكين الخبر عاد الى حصص وارسل في اطلاقه فامتنع قرجان وحلف ان لم يعد طغتكين لقتل ايلغازي فارسل ايلغازي الى طغتكين ان الملاجبة تؤذي وتبغك دمي والمصلحة عودك الى دمشق فعادوا وانتظر قرجان وصول العساكر السلطانية فتأخرت عنه خاف ان يخدع اصحابه لطغتكين ويسلموا اليه حصص فعاد الى الصلح مع ايلغازي على ان يطلقه وياخذ ابنته اياز زهينة ويصاهره بمنعه من طغتكين وغـيره فاجابه الى ذلك فاطلقه ونجا الفاسم اليه ابنته اياز وسار عن حصص الى حلب وجمع التركان وعاد الى حصص وطالب بولده اياز وحضر فرجان الى ان وصلت العساكر السلطانية فعاد ايلغازي على ما نذكره

• (ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين وملك ابنته وما

كان منه مع السلطان سنقر)

في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة ابو سعد مسعود بن ابي المظفر ابراهيم بن ابي سعد مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بها وملك بعده ابنه ارسلانشاه واما له حقوقه وهي اخت السلطان آلب ارسلان بن داود فقبض على اخوته وسجنهم وهرب اخوه اسمعيل بهرام الى خراسان فوصل الى السلطان سنقر بن ملكشاه فارسل الى ارسلانشاه في معناه فلم يسمع منه ولا اصغى الى قوله فتجهز سنقر للسيرة الى غزنة واقامه بهرامشاه في الملك فارسل ارسلانشاه الى السلطان محمد بن كومن اخيه سنقر فارسل السلطان الى اخيه سنقر يامر به بالصالحه ارسلانشاه وترك التعرض له وقال لا رسول ان رأيت اخي وقد قصدهم وسار نحوهم او فارب ان يسير فلا تمسه ولا تبلغه الرسالة فان ذلك يفت في عضدهم ويؤذيهم ولا يعود ولان يملك اخي الدنيا احب الي فوصل الرسول الى سنقر وقد جهز العساكر الى غزنة وجعل على مقدمته الامير انزيم مقدمه عسكره ومعه الملك بهرامشاه فساروا حتى بلغوا بستان واتصل بهم فيها ابوا افضل نصر بن خلف صاحب سجستان وسمع ارسلانشاه اخبره فسير جيشا كثيفا فاهزمه ونهباه وعاد من سلم الى غزنة على اسوا حال تخضع حينئذ ارسلانشاه وارسل الى الامير انزيم يضمن له الاموال الثلاثة ليعود عنه ويحسن للثلاث سنقر العود عنه فلم يفعل وتجهز السلطان سنقر بعد ان تيسر بنفسه فارسل اليه ارسلانشاه امرأة عمه نصر تساله الصنيع والعود عن

الاصليّة في نظير المجهل الذي دفعه للفرغ ويته منها حينئذ داخل الزمام ولم تنزل على ذلك ٢١٣ بطول القرون الماضية وثلاث

قصده وهي أخذت الملك سنجر من السلطان بركيارق وكان هلا الدولة أبو سعد قد
قتل زوجه ومنعها من الخروج عن غزنة وتزوجها فسيها الا ان ارسل انشاء فلما
وصلت الى اخيه اوصلت مابعها من الاموال والهدايا وكان معها ثمان الف دينار وغير
ذلك وطالب من سنجر ان يسلم اخاه بهرام اليه وكانت موغرة المصدر من ارسل انشاء
فهو انت امره على سنجر واطمئنته في البلاد وسهلت الامر عليه وقد كرت له ما فعل باخوته
وكان قتل بعضا وكل بعضا من غير خروج منهم من الطاعة فسار الملك سنجر فلما وصل
الى بست ارسل خادما من خواصه الى ارسل انشاء في رسالة تقبض عليه في بعض القلاع
فسار حينئذ سنجر بجدا فلما سمع بقربه منه اطلق الرسل ووصل سنجر الى غزنة ووقع
بينهم المصاف على فرسخ من غزنة بهرام شهر ابا ذو كار ارسل انشاء في ثلاثين ألف
فارس وخلق كثير من الرجال ومعه مائة وعشرون فيل على كل فيل أربعة نفر
فحملت الفيلة على القلب وفيه سنجر تسكاد من فيه ينهزون فقتل سنجر لغلمان
الترك اترموها بالمشاب فقتلهم ثلاثة آلاف غلام فرموا الفيلة رشقا واحدا جميعا
فقتلوا منها عدة فعدلت الفيلة عن القلب الى الميسرة وجها ابو الفضل صاحب مجستان
وجالت عليه م فضعت من في الميسرة فذهبهم ابو الفضل وخوفهم من المزمع مع
بديدارهم وترجل عن فرسه بنفسه وقصد كبير الفيلة ومتقدمها ودخل تحتها فشق
بظنها وقتل فيلين آخرين ورأى الامير انزوه في الميمنة ما في الميسرة من الحرب
لخاف عليها فحمل من وراءه عسكر غزنة وقصد الميسرة واخطط بهم واعانهم فكانت
الميزمنة على العزوية وكان ركاب الفيلة قد شدوا انفسهم عليها بالسلاسل فلما
عضتهم الحرب وحمل فيهم السيف القوا انفسهم بقية وراح عنيق عليها ودخل السلطان
سنجر غزنة في العشرين من شوال سنة ثمان وخمسة مائة ومعه بهرام شاه فاما القلعة
الكبيرة المشتهلة على الاموال وبينها وبين البلد تسعة فراسخ وهي عظيمة لا مطمع
فيها ولا طر يق عليها وكان ارسل انشاء قد سجن فيها اخاه طاهر الخازن وهو صاحب
بهرام شاه واهتقل بها ايضا زوجة بهرام شاه فلما انهمزم ارسل انشاء استمال اخوه
طاهر المستحفظ بها فبذل له ولاجناد الزيادات فساهموا القلعة الى الملك سنجر واما
قلعة البلد فان ارسل انشاء كان اعتقل بها ارسل سنجر فلما اطلقه بقي غلمانها بها
فسلموا القلعة ايضا بغير قتال وقد قرر بين بهرام شاه وبين سنجر ان يحل
بهرام على مير جندة محمود بن سبكتكين وحده وان تكون الخطبة بغزنة للخليفة
والسلطان محمد وللكل سنجر وبعدهم لبهرام شاه فلما دخلوا غزنة كان سنجر راكبا
وبهرام شاه بين يديه راجلا حتى جاء السمرير فصد به بهرام شاه فامر عليه ورجع
سنجر وكان يحطبل بالملك وابهرام شاه بالسلطان على عادة آبائه فكان هذان اعجب
ما يسمع به وحصل لاصحاب سنجر من الاموال ما لا يحصى ولا يصح من السلطان
والرعايا وكان في دور الملوكة اربعة دور على جبهاتها الواح الفضة وسواقي المياه الى
البساتين من الفضة ايضا فقلع من ذلك اكثره ونهب فلما سمع سنجر ما يفعل

الفرساوية الديار المصرية
فلم يتعرضوا لشي من ذلك ولما
حضر شريف افندي الدفتر دار
بعد دخول يوسف باشا الوزير
ووجه الطلب على المترمين بان
يدفعوا للدولة حلوانا جديدا على
النظام والذيق الذي ابتدعوه
للتخيل على تحصيل المال باي
وجه زاهين ان ارض مصر
صارت دار حرب بقلك
الفرساوية وانهم اسقن قذوها
منهم واستولوا عليها الاستيلاء
جديدا وصارت جميع اراضيها
ملك لهم فن يريد الاستيلاء
على شيء من ارض وغيرها
فايشتره من نائب السلطان
ببذل الخراج الذي قدروه
واطاعوا على التقاسيط وفي
بعضها ما رفع عنه المير الذي
يقبض للفرساوية بادن الولاية
بعد المصالحات والتعويض
من انصار سيف والنصارف
الميرية كالعلائق والغلال
والبعض ثم ذلك بمراسيم
سلطانية كما يقولون شريفة
بحيث يصير الالتزام مثل
الرزق الاحباسية ويسمونه
خزينة بندو منهم من ابقى على
الترامه شيئا قليلا سموه مال الحماية
فلم يسهل بهم اية مال ذلك بل
جعل عليها الدفتر دار المير
الذي كان مقيد اعلم الاقل
او ازيد بحسب واضع اليد
واكرامه ان كان ممن يكرم
وضعه الى مال الحماية الاصل او المستجدة فقط وضيع على الناس سعيهم وما بذلوه من مرتباتهم وعلائقهم التي

منع عنه بجهده واصل جماعة حتى كف الناس وفي جملة ما حصل للملك سنجر خمسة تيجان قيمة احدى اربعين الف الف وثمانمائة قطعة مصاغ مرصعة واربعة عشر مبرامن الذهب والفضة واقام بغزنة اربعين يوما حتى استقر بهرام شاه وعاد نحو خراسان ولم يخطب بغزنة لم يجزى قبل هذا الوقت حتى ان السلطان ملك شاه مع عسكره وكثرة ملكه لم يطمع فيه وكان كسارام ذلك منع منه نظام الملك واما ارسل انشاء قائد انهم قصدهم فوسون واجتمع عليه اصحابه فقويت شوكتهم فلما عاد سنجر الى خراسان توجه الى غزنة فلما عرف بهرام شاه قصده اياه توجه الى باميان وارسل الى الملك سنجر يعلمه الحال فارسل اليه عسكره واقام ارسل انشاء بغزنة شهرا واحدا ومارى طلب اخاه بهرام شاه فبلغه وصول عسكر سنجر فتمزم بهير قتال للخوف الذي قد يباشر فلقب اصحابه وحق بجبال اوغنان فصار اخوه بهرام شاه وعسكر سنجر في اثره واجر بوالبلاد التي دونهم وارسلوا الى اهلها يتهددونهم فسلموه بعد المضيقة فاخذهم تقدم جيش الملك سنجر واراد حمله الى صاحبه فخاف بهرام شاه من ذلك فبذل له مالا فسلمه اليه فخنقه ودفنه بقرية ابيه بغزنة وكان عمره سبعة وثمانين سنة وكان احسن احبته ووردة وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وانما ذكرناه ههنا لتصل الحادثة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة كانت زلزلة شديدة بديار الجزيرة والشام وغيرها فربت كثيرا من الرعايا وحزان وسميما وبالس وغيره ما ولد خلق كثير تحت الهدم وفيها قتل تاج الدولة اب ارسلان بن رضوان صاحب قلعه غلخانه بقلعة حلب واقام وابعد اخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المستولى عايشه لؤلؤ الخادم وفيها توفي الشريف النسيب ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني في ربيع الآخر بدمشق

(ثم دخلت سنة تسع وخمسمائة)

• (ذكر انهم زام عسكر السلطان من الفريج) •

اذكر فاما كان من عاصيات ايلغازي وطغتكين على السامان وقوة الفريج فلما اصاب ذلك بالسلطان محمد بن هزارة كثير او جعل مقدمهم الامير برقوق بن برقوق صاحبهم هذا واما الامير جيوش بك والامير كنتغدي وعساكر الموصل والجزيرة وأمرهم بالبداية بقتال ايلغازي وطغتكين فاذا فرغوا منهم ما قصدوا بلاد الفريج وقتلهم وحصر بلادهم فصاروا في رهسان من سنة ثمان وخمسمائة وكان عسكرهم كثر من العدة وعبروا الفرات آخر السنة عند الرقة فلما قاربوا حلب راسلوا المتولى الامر اوتوا الخادم ومقدمهم ذكرها المعروف بشمس الخواص يارونهم ما يتسلم حلب وعرضوا عليهم ما كتب السلطان بذلك فغالبوا في الجواب وارسلوا الى ايلغازي

وضعوها وقيدوها في نظير وقاضى باشا وسعى في ذلك الوقت بكاتب الميرى وتوجه نحو ما الناس لاجل كتابة الاعلامات لثبوت رزقهم الاحباسية وتجديد سنداتهما قمت عليهم بضر وبمن التفتت ككأن يطلب من صاحب العرض حال اثبات استحقاقه فاذا ثبت له لا يخلو اما ان يكون ذلك بالفساخ او بالحل فيكافئه احضار السندات واوراق الفراغات القديمة فربما عذمت او بليت لتقدم السنين او تركها واضع اليد لاستغنائه عنها بالسند الجديد او كان القديم مشتملا على غير المفروض عنه فيخدم به امسه بالمنزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان احضره اليه تعال بشئ آخر واخرج بشبهة اخرى فاذا لم يبق له شبهة طالبه بحلها عن مقدار ابراده ثلاث سنوات والاشهر سنوات وذلك خلاف المصاريف فضح الناس واستفانوا بشريف افندي الذي قدر دار فعمل عبد الله افندي راجع المذكورين بالثبوت قيدا احد كتابه بكناية لعلامات وقرر على كل امان عشرة انصاف فصفا ونهايرهم في السند الجديد يجعلها مال حيا واهم الناس ان مال امانة يكون زيادة في ما كيد الاحباس وحماية له من طرق الخلل وطعن كين

فاستهل الناس ذلك وشاع في الاقليم المعري فاقبل الناس من البلاد القبلية ٢١٥ والبحر ية لتجد يد سنداتهم

فما تقيوا يكتبون السندات على
نسق تقاسيط الالتزام لا على
الوضع القديم ويعلم عليها
الدفتردار فقط وأما الصورة
القديمة فكانت تكتب في
كاغد كبير بخط عربي مجود
وعليها طرقة بداخلها اسم والى
مصر ومهورة بختمه الكبير
وعليها علامة الدفتردار
وبداخلها صورة أخرى تسمى
الذكرة مستطيلة على
صورة التقسيط الفرمية
مهورة أيضا وعليها العلامة
والختم وهي متضمنة ما في
الكبيرة وعلى ذلك كان
استمرار الحال الى هذا
الاوان من قرون خلت ومدد
مضت (وفيه) أيضا حروا
دفترا لقليم البحيرة بمساحة
الطين الرى والشرقي
واضافوا اليه طين الاوسية
والرزق وكتبوا بذلك منشير
وأخرج المباشرون كشوفاتها
باتسماء الملتزمين فضج الناس
واجتمعوا الى مشايخ الازهر
وتشكروا فوعدوهم بالتسليم
في شان ذلك بعد التثبت
(وفيه) قبض أغاث التبدل
على شخص من أهل العلم من
أقارب السيد حسن البقلي
وحبس به فارسل المشايخ
يترجون في اطلاقه فلم يفعل
وأرسله الى القلعة (وفيه)
سعى محمد اخذى طيل ماظر

وطغتكين يستنجدونهم فاسادوا اليهم في أنى فارس ودخل حلب فامتنع من بها حيقم
عن مسكر السلطان وأظهروا العصيان فسادا لاميير برسق بن برسق الى مدينة حماة
وهي في طاعة طغتكين وبها نقله فحصرها وقتلها عنوة ونهبها ثلاثة أيام وسلمها
الى الامير قرجان صاحب حصن وكان السلطان قد امر ان يسلم اليه كل بلد يفتخونه
فلما رأى الامراء ذلك فشلوا وضمعت نياتهم في القتال بحيث تؤخذ البلاد وتسلم الى
قرجان فلما سلموا حصة الى قرجان سلم اليهم اياز بن ايلغازى وكان قد سار ايلغازى
وطغتكين ونهس الخواص الى انطاكية واستجاروا بصاحبها روجييل وسالوه ان
يساعدوهم على حفظ مدينة حماة فلما بان لهم فقهوا ووصل اليهم بانطاكية بغدادين
صاحب القدس وصاحب طرابلس وغيرهم من شياطين الفرج نجح انفق رأيهم على
ترك اللقاء لكثرة المسلمين وقالوا انهم عندهم هجوم الشتاء يفرقون واجتمعوا بقلعة
اقامية واقاموا نحو شهرين فلما انتصف ايلول وراوا عزم المسلمين على المقام تفرقوا
فعدا ايلغازى الى ماردن وطغتكين الى دمشق والفرنج الى بلادها وكانت اقامية
وكفرطاب للفرنج فقصدا المسلمون كفرطاب وحصروها فلما اشتد الحصر على الفرج نجح
ورأوا الهلاك قتلوا اولادهم ونساءهم واحرقوا اموالهم ودخل المسلمون البلدة عنوة
وقهروا سمر واصاحبهم وقتلوا من بقى فيه من الفرج نجح وساروا الى قلعة اقامية فقرأوها
حصينة فعادوا عنها الى المعرة وهي للفرنج أيضا وفارقهم الامير جيوش بك الى وادى
بزاعة فملكه وسارت العساكر عن المعرة الى حلب وبقية دمهم قتلهم ودوا بهم على
جارى العادة والعساكر في اثره متلاحقة وهم آمنون لا يظنون احدا يقدم على
القرب منهم وكان روجييل صاحب انطاكية لما بلغه حصر كفرطاب سار في
خمسمائة فارس والى راجل للمنع فوصل الى المكان الذى ضربت فيه خيام
المسلمين على غير علم بها فزأها خالصة من الرجال المقاتلة لانهم لم يصلوا اليها فذهب
جميع ما هنالك وقتل كثيرا من السوقيية وغلمان العسكر ووصلت العساكر
متفرقة فكان الفرج نجح يقتل كل من وصل اليهم ووصل الامير برسق في نحو
مائة فارس فرأى الحال فصعد تلالها هناك ومعه اخوه زبكى واحاط بهم السوقيية
والغلمان واحتصوا بهم ومنعوا الامير برسق من النزول فاشار عليه اخوه ومن معه
بالنزول والنجاة بنفسه فقال لا افعل بل اقتل في سبيل الله واكون فداء المسلمين
فغلبوه على رأيه فنجسواهم ومن معه فقتلهم الفرج نجح فخرنج ثم عادوا وعموا الغنيمة
والقتل واحرقوا كثيرا من الناس وتفرق العسكر واخذ كل واحد جهة ولما سمع
الموكلون بالاسرى الماخوذ من كفرطاب ذلك قتلهم وكذا فعل الموكل باياز
ابن ايلغازى قتله أيضا وخاف اهل حلب وغيروا من بلاد المسلمين التي بالشام
فانهم كانوا يرون النصر من جهة هذا العسكر فاتهم ما لم يكن في الحسب وعادت
العساكر عنهم الى بلادها واما برسق واخوه زبكى فانهما توفيا في سنة عشر وخمس مائة
وكان برسق خيرا دينا وقد قدم على الهزيمة وهو يتجهز للعود الى الغزاة فاما اجله

• اذ كرم ملك الفرج رغبة وأخذها منهم •

في هذه السنة في جمادى الآخرة ملك الفرج رغبة من أرض الشام وهي طغتكين صاحب دمشق وقوهها بالرجال والد خاتروا بالغوا في تحصيلها فاهتم طغتكين لذلك وقوى عزمه على قصد بلاد الفرج بالهيب لها والقريب فاقا، الخبر عن رغبة لخلوها عن عسكر يمنع عنها وليس هناك الا الفرج الذين رقبوا كغظها فسار اليها جريدة فلم يشعر من بها الا وقد هجم عليهم البلاد فدخله عنوة وقهر واخذ كل من فيه من الفرج اسيرا وقتل البعض وترك البعض وغنم المسلمون من سوادهم وكرههم وذخائرهم ما لم تلاق منه ايديهم وعادوا الى بلادهم سالمين

• (ذ كرو فقه بن تميم وولاية ابنه على) •

في هذه السنة توفي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب افر يقية يوم عيد الاضحي لحاة وكان متخيم قد قال له في منتهى تيمر مولده ان عليه قطعا في هذا اليوم فلا تركب فلم يركب وخرج اولاده واهل دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر واعنده السلام عليه وتمنته وقرأ القرأوا فشد الشعراء وانصرفوا الى الطعام فقام يحيى من باب آخر ليحضر معهم على الطعام فلم يش غير ثلاث خطا حتى وقع ميتا وكان ولده على عديفة سفاقس فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى بالقصر ثم نقل الى التربة بالمستير وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وخمسة عشر يوما وكانت ولايته ثمان سنين وخمسة اشهر وخمسة وعشرين يوما وخلف ثلاثين ولدا فقال عبد الجبار بن محمد بن جديس الصقلي يرثيه ويهيئ ابنه عليا بالملك

ما غمد العضب الاجرد الذكر • ولا اختفى في حرقى بدافير
يموت يحيى اميت الناس كلهم • حتى اذا ما على جاءهم نشروا
ان يبعثوا بسروور من علمه • فن منيه يحيى بالاسى قهروا
اوى على فسن الملك ضاحكة • وعينها من ابيه دمعها همرا
شقت جيبوب المعالي بالاسى فبكت • في كل افاق عليه الانجم الزهر
وقل لابن تميم حزن مادها • فكل حزن عظيم فيه محترق
قام الدليل ويحيى لاحيائه • ان المنية لا تبتقى ولا تذر

وكان يحيى عادلا في رعيته ضابطا لا مودولته مدبرا نجيبا مع احواله رحما بالضعفاء والفقراء يكثر الصدقة عليهم ويعقب اهل العلم والفضل وكان طالبا بالآخبار وروايات الناس والطب وكان حسن الوجه اشهل العين الى الطول ماهو ولما استقر على في الملك جهز اسطولا الى جزيرة سوسية ان أهلها كانوا يقضون الطريق وياخذون التجار فحصرها وضيق على من فيها فاذن لخواص طاعته والتزموا ترك الفساد وضمنوا اصلاح الطريق وكف عنهم عند ذلك وصلى امر البحروا من المسافرين

• (ذ كرو عدة حوادث) •

أفندي المذ كور فاقه ضت مرواته انه أخذها وقدمها للبasha وقال له ان السيد سلامة أحضر هذه الهدية لافندينا شكر الانعامه السابق عليه فقبلها البasha وانعم عليه بعشرة اكياس وامر محمد أفندي بان يجعله في وظيفة معه (وفيه) ايضا شرعوا في تحس بر دفتر بنصف فاقه المازمين بانواع الاقضية وباعة النعالات التي هي الصرم والبلغ وجعلوا عليهم اختامية فلا يباع منها شيء حتى يعلم بيد الملتزم ويختتم وعلى وضع الختم والعلامة قد رمة قدر بحسب تلك البضاعة ومنها وزاد الضجيج والمغاط في الناس (وفي يوم السبت سابع عشره) حضر المشايخ بالازهر على عادتهم لقرأة الدر وس حضر الصنوبر من النساء والعامة واهل المسجون وهم يصرخون ويستغيثون وابطلوا الدروس واجتمع المشايخ بالقبلة وارسلوا الى السيد همر النقيب فحضر اليهم وجلس معهم ثم قاموا وذهبوا الى بيوتهم ثم اجتمعوا في ثاني يوم وكتبوا عرضا الى البasha يذكرون فيه المظالم والبدع وخسرت الامتعة وطلب مال الاوسية والرؤى والمقام في الغائظ وكذلك أخذ قريب البقلى وجبسه بالاذنب وذلك بعد ان جلسوا واجلاس اخاصا في

في

ويسال عن مطلبو باتكم
فعر فوه بمسطروه اجالا
وبينوه له تفصيلا فقال
ينبغي ذهابكم اليه وتخطا طوبه
مشافهة بماتريدون وهو
لا يخالف أو امركم ولا يرد
شفاعتكم وانما القصد ان
تلاطوه في الخطاب لانه شاب
مغرور جاهل وظالم غشوم
ولا تقبل نفسه التحكم ورعا
حله غروره على حصول ضرر
بكم وعدم انفاذ الغرض
فقالوا باسان واحد لا نذهب
اليه ابد امدام يفعل هذه

الفعال فان رجع عنها وامتنع
عن احداث البدع والمظالم

عن خلق الله رجعا اليه وتودعا
عليه كما كنا في السابق فاننا
بإيعانه على العدل لا على الظلم
والجور فقال لهم ديوان افندي
وانا قصدت ان تخطا طوبه
مشافهة ويحصل انفاذ
الغرض فقالوا لا نجتهد مع عليه
ايدا ولا نثير فتنة بل نلزم بيوتنا
ونقهر على حالنا ونصبر على
تقدير الله بنا وبغيرنا واخذ
ديوان افندي العزم على
ووعدهم برد الجواب ثم بعد
رجوعه اطلقوا قريب السيد
حسن البقلى الذى كان
محبوسا ولم يعلم ذلك ثم انتظروا
عودة ديوان افندي فابطا
عليهم وتأخر عوده الى خامس
يوم بعد الجمعية فاجتمع الشيخ

في هذه السنة في رجب قدم السلطان محمد بغداد ووصل اليه اتابك طغتكين صاحب
دمشق في ذي القعدة وسال الرضا عنه فرضى عنه السلطان وخلق عليه ورده الى دمشق
وقبها امر الامام المستظهر بالله ببيع البدرين وهى منسوبة الى بدر غلام المعتضد بالله
وكانت من احسن دور الخلفاء وكان ينزل الرضا بالله ثم تهمت وصارت تلافم
القادر بالله ان يسور عليهم اسوار لانهم مع الدار الامامية ففعل ذلك فلما كان الاثنى عشر
بيعها فبيعت وعمرها الناس وفيها في شعبان وقعت الفتنة بين العامة وسبها ان
الناس لما عادوا من زيارة صعب اختصوا به الى من يدخل اولافا فقتلوا وقتل بينهم
جاهل وعادت الفتنة بين اهلى الهال كما كانت ثم سكنت وفيها اقطع السلطان محمد
الموصل وما كان بيد آسنقر البرسى للامير جيموش بك وسير ولده الملك مسعود واقام
البرسى بالرحبة وهى اقضاءه الى ان توفي السلطان محمد وكان ما نذكره ان شاء الله تعالى
وفيها توفي اسمعيل بن محمد بن احمد بن مله الاصبهاني ابو عثمان بن ابي سعيد الواعظ سمع
الكثير وحدث ببغداد وغيرها وعبد الله بن المبارك بن موسى السعطي ابو البركات له
رحلة وله تصنيف وكان ادبيا

(تمدخلت سنة عشر وخمسمائة)

• (ذكر قتل احمد بن بن وهسوذان) •

في هذه السنة اول المحرم حضر اتابك طغتكين صاحب دمشق دار السلطان محمد ببغداد
وحضر جماعة الامراء معه احمد بن بن ابراهيم بن وهسوذان الروادى الكردي
صاحب مراغة وغيرهم اذ ربيحان وهو جالس الى جانب طغتكين فأتاه رجل متظلم
وبيده رقعة وهو يبكي ويساله ان يوصلها الى السلطان فاخذها من يده فصر به الرجل
بسكين فحده احمد بن بن وتتركه تحته فوثب رفيق للباطني وصر ب احمد بن بسكين اخرى
فاخذتها السيوف واقبل رفيق لهما وصر ب احمد بن ضربة اخرى فهرب الناس من
اقدامه بعد قتل صاحبيه وظن طغتكين والخاصرون ان طغتكين كان المقصود
بالقتل وانه بامر السلطان فلما علموا انهم باطنية زال هذا الوهم

• (ذكر وفاة جاولى سقاو وحوال بلاد فارس معه) •

في هذه السنة توفي جاولى سقاو وكان السلطان ببغداد عازما على المقام بها فاضطر الى
المسير الى اصبهان ايمون قريمان فارس لثلاث تخلف عليه وقد ذكرنا حال جاولى
بالموصل الى ان ملكته منه واخذها السلطان فلما قصد السلطان ورضى عنه اقطعه
بلاد فارس فسار جاولى اليها ومعه ولد السلطان جعفرى وهو طفل له من العمر سنتان
وأمره بالصلاح وقمع المفسدين بها فسار اليها فاول ما اعتمدته فيها أنه لما توسط بلاد
الامير بلديج وهو من كبار عماليك السلطان ملك شاه ومن جملة بلاده كليل وسرماء
وكان متمكنا ببلات البلاد اسر له جاولى بخدمته جعفرى ولد السلطان وعلم جعفرى
ان يقول بالفارسية خذوه فامادخل بلديج قال جعفرى على عادته خذوه فاخذوه وقتل

محمد وأخبراه ان محمد أفندي ذكر له -م ان الباشا لم يطلب مال الاوسية ولا الرزق وقد كذب من نفل ذلك وقال انه يقول اني لا اخالف اوامر المشايخ وعند اجتماعهم عليه ومواجهته يحصل كل المراد فقال السيد عمر اما انكاره طلب مال الرزق والاوسية فهافي أوراق من أوراق المباشرين عندى لبعض الملتزمين مشتملة على الفرضة ونصف الفاظ ومال الاوسية والرزق واما الذهاب اليه فلا اذهب اليه ابدا وان كنتم تنقضون الايمان والعهد الذى وقع بيننا فالرأى لكم ثم انفض المجلس واخذ الباشا يدبر في تقرير جمعهم وخذلان السيد عمر لما في نفسه منه من عدم انفاذ اغراضه ومعارضته له في غالب الامور ويخشى صولته ويعلم ان الرعية والعامية تحت امره ان شاء جمعهم وان شاء فرقه بهم وهو الذى قام بنصره وساعده واعانه وجمع الخاصة والعامية حتى ملكه الاقليم ويرى انه ان شاء فعل بنقيض ذلك فطفق يجمع اليه بعض افراد من اصحاب المظاهر ويختلى معه ويخفى اليه فيغتر بذلك ويرى انه صار من المقربين وسيكون له شأن ان وافق ونصح فيخرج له جراب حقه ويرشه بقدر اجتهاده لما فيه من المعاونة ثم في ويدهوه

ونهب أمواله وكان ابلدجى من جملة حصونه فلعنة اصطخر وهي من أمنغ القلاع واحصنها وكان بها أهله وذخائره وقد استناب في حفظها وزير الدية يعرف بالجهري فعصى عليه وأخرج اليه أهله وبعض المال ولم تزل في يد الجهمري حتى وصل جاولى الى فارس فأخذها منه وجعل في أمواله وكان يقا رس جماعة من أمراء الشوانم كارة وهم خلق كثير لا يحصون ومقدمهم -م الحسن بن المبارزا المعروف بخسرو ولد فسا وغيره فراسله جاولى يحضر خدمة جفري فأجاب اننى عبد السلطان وفي طاعته فاما المحضور فلا سبيل اليه لاني قد عرفت عادتكم مع بلدجى وغيره ولا كنتى أحل الى السلطان ما يؤثره فلما سمع جاولى جوابه علم انه لا مقام له بفارس معه فظهر العود الى السلطان وحمل انقاله على الدواب وسار كانه يطلب السلطان ورجع الرسول الى خسرو فأخبره فأغتر وقعد للشرب وأمن واما جاولى فانه عاد من الطريق الى خسرو وجريدة في نفر يسير فوصل اليه وهو مخمور نائم فكبسه فانهم اخوه فضلوه فلم يستيقظ فصب عليه الماء البارد ففاق وركب من وقته وانهم تفرق اصحابه ونهب جاولى ثقله وأمواله واكثر القتل في اصحابه ونجا خسرو الى حصنه وهو بين جبلين يقال لاحدهما مانج وسار جاولى الى مدينة فسا فقتلها ونهب كثير من بلاد فارس منها جهمري وسار الى خسرو وحصره مدة وضيق عليه فرأى من امتناع حصنه وقوته كثرة ذخائره ما علم ان المدة تطول عليه فصالحه ليشغل يبقاى بلاد فارس ورجل عنه الى شيراز فاقام بها ثم توجه الى كازرون فملكها وحصرها بسبعين يوما في قلعتها واقام عليها سنتين صيفا وشتاء فراسله جاولى في الصلح فقتل الرسول فارس الى قوما من الصوفية فاطعمهم المهرية والقطائف ثم امرهم بخيطة اديارهم والقوا في الشمس فهلكوا ثم تقدموا على سدد قلوب الامان فامنه وتسلم الحصن ثم ان جاولى اساء معاملته فهرب فقبض على اولاده وبث الرجال في اثره فرأى بعضهم ذنجيا يحمل شيئا فقال ما عليك فقال زادى فقتله فرأى دجا جاولى الكرك فقال ما هذا من طعامك فحضر به فاقرع على ابي سدد وانه يحمل ذلك اليه فقتله وهو في شعب جبل فأخذ هذه الجندی وجهه الى جاولى فقتله وسار الى دار الجرد وصاحبها اسمعيل ابراهيم فهرب صاحبها منه الى كرمان خوفا منه وكان بينه وبين صاحب كرمان صهر وهو ارسلان شاه بن كرمان شاه بن ارسلان بك بن قاووت فقال له لو تعاضدنا لم بقدر علينا جاولى وطلب منه النجدة وسار جاولى به دهر به منه الى حصار رتيل رفته يعني مضيق رفته وهو وضع لم يؤخذ قهرا قط لانه واد نحو فرسخين وفي صدره قلعة متينة على جبل عال واهل دار الجرد يتحصنون به اذا خافوا فاقاموا به وحفظوا اعلام فلما رأى جاولى حصانته سار يطلب البرية فحقو كرمان كاتبا امره ثم رجع من طريق كرمان الى دار الجرد فظهر انه من عسكر الملك ارسلان شاه صاحب كرمان فلم يشك اهل الحصن انهم مدد لهم مع صاحبهم فظهروا السرور واذنوا له في دخول المضيق فلما دخله وضع السيف فيمن هناك فلم ينبج غير القليل ونهب أموال اهل دار الجرد وعاد الى مكانه وراسل خسرو ويعلم انه عازم على التوجه الى كرمان

أليانهم فظهر ديوان افندي وفيد الله بك تاش الترجان وحضر المهدي ٢١٩ والداخلي الجميع عند الذي ظهر وقال بينهم
 الكلام والاعمال في طلوعهم ومقابلتهم بالبشاش وقرق لذلك كل من المهدي والدواخلي
 والسيدهم ر مصمم على الامتناع ثم قالوا لا بد من كون الشيخ الامير معنا ولا نذهب بدونه فاعتذر الشيخ الامير بانه متوسع ثم قام المهدي والدواخلي وخرجوا صبيحة ديوان افندي والترجمان وطاعوا الى القلعة وتقابلوا مع الباشا ودار بينهم الكلام وقال في كلامه انا لا ارد شفاعتكم ولا اقطع رجاءكم والواجب عليكم اذا رأيتم مني انحرافا ان تنهوني وترشدوني ثم اخذ يلوم على السيدهم في تخلفه وتغيبه ويثني على البواقي وفي كل وقت يعاندني ويبتل احكامي ويخونني بقيام الجمه ور فقال الشيخ المهدي هوليس الابنا واذا خلعتنا فلايسوي بشئ ان هو الاضاحب حرقه اوجاني وقف يجمع الايراد ويصرفه على المستحقين فعند ذلك تبين قصد الباشا لهم ووافق ذلك ما في نفوسهم من الحق لله سيدهم والشيخ الدواخلي حضوره نيابة عن الشيخ الشرقاوي وعن نفسه ثم تناجوا معه حصة وقاموا

ويدعوه اليه فلم يجيب دامن موافقته فنزل اليه طائفة اسامعه الى كرمان وارسل الى صاحبها القاضي ابا طاهر عبد الله بن طاهر قاضي شيرا زياره باعادة الشوائكارة لانهم رعية السلطان ويقول انه متى أعادهم عاد عن قصد بلادهم الا قصده فاعاد صاحب كرمان جواب الرسالة يتضمن الشفاعة فيهم حيث استجاروا به ولم اوصد ل الرسول الى جاولي احسن اليه واجزل له العطاء وافسده على صاحبه وجعله عينه عليه وقرر معه اعادة عسكر كرمان ليدخل البلاد وهم غارون فلما عاد الرسل وبلغ السيرجان وبها عساكر صاحب كرمان ووزيره مقدم الجيش اعلم الوزير ما عليه جاولي من المقاربة وانه يغارق ما كرهوه واكثر من هذا النوع وقال لانه مستوحش من اجتماع العساكر بالسيرجان وان اعداء جاولي طمعه ووافيه بهذا العسكر والراي ان تعاد العساكر الى بلادها فاعاد الوزير والعساكر وولدت السيرجان وسار جاولي في اثر الرسول فنزل بفرج وهي الحديين فارس وكرمان فها هو سافرا فبلغ ذلك ملك كرمان احضر الرسول وانكر عليه اعادة العسكر فاعتذر اليه وكان مع الرسول فراس لجاولي ليعود اليه بالاخبار فارتاب به الوزير فعاقبه فافرح على الرسول فصاحب ونهبت أمواله وصلب الفراس ونذب العساكر الى المسير الى جاولي فساروا في ستة آلاف فارس وكانت الولاية التي هي الحديين فارس وكرمان بيد انسان يسمى موسى وكان ذاراي ومكر فاجتمع بالعسكر وشارع عليهم بترك الجادة المسلوكة وقال ان جاولي محتاط بها وسلمائهم طريقا غير مسلوكة بين جبال ومضايق وكان جاولي يحاصر فرج وقد ضيق على من بها وهو يد من الشرب فيسير اميرا في طائفة من عسكره ليلقي العسكر المنفذ من كرمان فسار الامير فلم يرا احدا فظن انهم قد عادوا فرجع الى جاولي وقال ان العسكر كان قليلا فعدا خوفا منا فاطمان حينئذ جاولي وادم من شرب الخمر ووصل عسكر كرمان اليه ليلا وهو سكران ثم فاقبضه بعض اصحابه واخبره فقطع لسانه فانه غيره وايقظه وعرفه الحال فاستيقظ وركب وانهمز وقد تفرق عسكره منهزمين فقتل منهم واسر كثير وادركه خسرو وابن ابي سعد الذي قتل جاولي اباه فساد معه في اصحابهما فالتفت فلم ير معه احدا من اصحابه الا تراك فحاف على نفسه منهم فقال لاله ان لا تغدر بك وان ترى منا الا الخير والسلامة وسار معه حتى وصل الى مدينة فسا واتصل به المنهزمون من اصحابه واطلق صاحب كرمان الاسرى وجهزهم وكانت هذه الواقعة في شوال سنة ثمان وخمسمائة وبينما جاولي يدبر الامر ايعاود كرمان وباخذ بنارده توفي الملك جفري ابن السلطان محمد وهره خمس سنين وكانت وفاته في ذي الحجة سنة تسع وخمسمائة ففت ذلك في عضده فارس ملك كرمان رسولا الى السلطان وهو يريد ان يطلب منه منع جاولي عنه فاجابه السلطان انه لا بد من ارضاء جاولي وتسليم فرج اليه فعاد الرسول في ربيع الاول سنة عشر وخمسمائة فتوفي جاولي فاموا ما كانوا يفتونه فلما سمع السلطان سار عن بغداد الى اصحابان خوفا على فارس من صاحب كرمان

(ذكر فتح جبل وولات ونوس)

منهم في مذبذبين ومظهرين خلاف ما هو كان في نفوسهم من الحق وحفظ النفس غير مكرين في العواقب

منه خلاف وقال انما اراد شفاعتكم ولكن نفسي لا تقبل التذمكم والواجب عليكم اذا رأيتموني فعملت شيئا مخالفا ان تنصروني وتشفعوا فان لا اردكم ولا امتنع من قبول نصحتكم واما ما قلتموه من التشجيع والاجتماع بالازهر فهذا لا يناسب منكم وكانكم تخوفوني بهذا الاجتماع وتهميخ الشرور وقيام الرعية كنتم تعملون في زمان المماليك فانما لا أفزع من ذلك وان حصل

من الرعية امر ما ليس لهم عندى الا السيوف والانتقام فقلنا له هذا لا يكون ونحن لاحب ثوران القوم وانما اجتماعنا لاجل قراءة البخاري وندهو الله برفع اليك بشم قال اردان نخبروني عن انبئكم هذا الامر من ابتدا بالخائف فغالبناه والله وعدنا بابطال الدمعة وتضعيف الفاظ الى الربع بعد النصف وانكر الطلاب بالاوسية والرزق من اقليم البصرة ثم قاموا منصرفين وانفتح بينهم باب النفاق واستمر القال والقال وكل حرص على حظ نفسه وزيادة شهرته ومعتته ومظهر خلاف ما في صدره

• (واسم كل شهر جمادى الثانية بيوم الجمعة سنة

في هذه السنة حصر عسكر عيسى بن يحيى صاحب افر يقية مدينة تونس وبها احمد بن حراسان وضيق على من بها فصالحه صاحبها على ما اراد وفيما افتح ايضا جبل وسلات بافر يقية واستولى عليه وهو جبل منيع ولم يزل اهل له طول الدهر يفتككون بالناس ويقطعون الطريق فلما استمر ذلك منهم سيرا اليهم جيشا فمكنا اهل الجبل يتزلون الى الجيش ويقاثلون اشد قتال فعمل قائد الجيش الحيلة في الصعود الى الجبل من شعب لم يمكن احد يظن انه يصعد منه فلما صار في اعلاه في طائفة من اصحابه ثار اليه اهل الجبل فصبر لهم وقاتلهم فيمن معه اشد قتال وقاتلهم في الصعود اليه فانزله اهل الجبل وكثر القتل فيهم منهم من رمى نفسه فتكسر ومنهم من اقلت واحتوى جماعة كثيرة بقصر في الجبل فاما الحاط بهم الجيش فطلبوا ان يرسل اليهم من يصلح حالهم فارسل اليهم جماعة من العرب والمجندين فمناهم اهل الجبل بالسلاح فقتلوا بعضهم وطلمع الباقون الى اعلى القصر ونادوا اصحابهم من الجيش فاقوهم وقاتلوهم بعضهم من اعلى القصر وبعضهم من اسفله فالتقى من فيه من اهل الجبل ايديهم فقتلوا كلهم

• (ذكر الفتنة بطوس) •

في هذه السنة في عاشوراء كانت فتنة عظيمة بطوس في مشهد على بن موسى الرضا عليه السلام وسببها ان علوييا خاصم في المشهد يوم عاشوراء بعض فقهاء طوس فادى ذلك الى مضاربة وانقضت الفتنة ثم استعان كل منهما بمحزبه فحدثت فتنة عظيمة حضرها جميع اهل طوس واحضروا بالمشهد وخر بوه وقتلوا من وجدوا فقتل بينهم جماعة ونهبت اموال حجة وافتقروا وترك اهل المشهد الخطبة ايام الجمعةات فيه فبني عليه عضد الدين فرارز بن علي سورامنيك يحيى به من بالمشهد على من يريده بسوء وكان بمائة سنة خمس عشرة وخمسة مائة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة وقعت النار في الحظائر المجاورة للدرسة النظامية بدماد فاحترقت الاخشاب التي بها وانصل الحريق الى درب السلسلة وقطار الشررا الى باب المراقب فاحترقت منه عدة دور واحترقت خزنة كتب النظامية وسببت الكتب لان الفقهاء لما احسوا بالنار قتلوها وفيها توفي عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول ابو محمد الاندلسي السرقسطي وكان فقيها فاضلا وردنخوا لعراق سنة خمس مائة وسار الى خراسان فسكن مروا ودفنات بها وله شعر حسن فنه

ومنه فنهف بمختمال في ابراده • مرج القضيب اللدن تحت البارح
ابصرت في مرآة ففكرى خده • ففكرى ففعل جفونه بجوارحى
ما كنت احسب ان فعل توهمى • يقوى تعديده فيجرح بطارحى
لاغروا نجرح التوهم خده • فالسخر يعمل في البعيد البازح

قهر و تسكلم وافي شان والطوع الى الباشا ومقابله خلف السيد عمر انه ٢٢١ لا يطلع اليه ولا يجتمع به ولا يرى له وجهاً

الا اذا اطل هذه الاحداث
وقال ان جميع الناس يتهموني
معه ويرغمون انه لا يجازي اعل
شيء يقوله الا بائناً معي
ويبقى ماضي ومهمات قادم
يترايد الظلم والجور وتكلم
كلاماً كثيراً فلم ينجحهم الى
الذهاب قالوا اذا يطلع المشايخ
وارسلوا الى الشيخ الامير
فاعتذر بانه متوسع الجسم
ولا يقدري على الحركة ولا
الركوب ثم اتفقوا على طلوع
الشيخ عبد الله الشرفاوي
والمهدي والدواخلي والغنيوي
وذلك على خلاف غرض
السيد عمر وقد ظن انهم
يتمنعون لامتناعه لاهل هذا السابق
والايمان فلما طلعوا الى
الباشا وتسكلموا معه وقد فهم
كل منهم لغة الاخر الباطنية
ثم اكرهه في امر المحدثات
فاخبرهم انه يرفع بذعة الدمغة
وكذلك يرفع الطلاب عن
الاطيان الاوسية وتقرر
ربح الفائز وقاموا على ذلك
ونزلوا الى بيت السيد عمر
واخبروه بما حصل فقال
اعجبكم ذلك قالوا نعم قال انه ارسل
بمسيرتي بتقرر بربح المال
الفائز فلم ارض وايدت
الاربع ذلك بالكلية فانه في
العام السابق لما طلب
احداث الربيع قلت له هذه
تصير سنة متبعة خلفائها

وفيها في شعبان توفي ابو القاسم علي بن محمد بن احمد بن بيار الرزاز ومولده في صفر سنة
ثلاث عشرة واربع مائة وهو آخر من حدث عن ابي الحسن بن محمد وابي القاسم بن
بشران وفيها توفي ابو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السعدي رئيس الشافعية
مرو ومولده سنة ست واربعين واربع مائة وسمع الحديث السكتيرو صنف وله فيه امال
حسنة وتكلم على الحديث فاحسن ما شاء وفيها توفي محفوظ بن احمد بن الحسن
السكاوذاقي ابو الخطاب الفقيه الحنظلي ومولده سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة وثلاثة
على ابي يعلى بن القراء

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسمائة)

(ذكر وفاة السلطان محمد وملاك ابنه محمود)

في هذه السنة في الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي السلطان محمد بن ملاك شاه بن الب
ارسلان وكان ابتداء مرضه في شعبان وافترق عن الركوب وتزايد مرضه ودام
وارجع عليه بالموت فلما كان يوم عيد النحر حضر السلطان وحضر ولده السلطان
محمود على السباط فنهى الناس ثم اذن لهم فدخلوا الى السلطان محمد وقد تكلف
العود لهم وبين يديه سباط كبير فاكرأوا خروفا فلما انتصف ذوالحجة ابس من نفسه
فاخبر ولده محمد بوقبه له وبكى كل واحد منهم ما وامره ان يخرج ويجلس على تحت
السلطنة وينظر في أمور الناس وعمره اذ ذاك قد زاد على اربع عشرة سنة فقال لوالده
انه يوم غير مبارك يعني من طريق التجوم فقال صدقت ولاكن على ابيك واماعليك
فبارك بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والابواب وفي يوم الخميس الرابع
والعشرين احضر الامراء واعلموا بوفاة وقرئت وصيته الى ولده محمد وديار به بالعدل
والاحسان وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين منه خطب لمحمود بالسلطنة وكان مولد
السلطان محمد ثمانين سنة شعبان من سنة اربع وسبعين واربع مائة وكان عمره سبعين
وثلاثين سنة واربع مائة هروسة ايام وأول ما دعي له بالسلطنة ببغداد في ذي الحجة سنة
اثنتين وتسعين وقضت خطبته عدة دفعات على ما ذكرناه ولقي من المشاق والاعطار
ملا احده عليه فلما توفي اخوه كيارق صفت له السلطنة وعظمت هيئته وكثرت
جيوشه وأمواله وكان اجتمع الناس عليها اثني عشرة سنة وستة اشهر

(ذكر بعض سيرته)

كان عادلا حسن السيرة شجاعا فافضل له انه اشترى عمال من بعض التجار واحالهم
بالتمن على عامل خوزستان فاعطاهم البعض ومطل بالباقي فحضر واجلس الحكم
واخذوا معهم غلمان القاضى فلما رآهم السلطان قال لحاجبه انظر ما حال هؤلاء
فسألهم عن حالهم فمفة الوالد اخبرهم يحضر معنا مجلس الحكم فقال من هو قالوا السلطان
وذكر واقصتهم فاعلمه ذلك فاشتد عليه واكرهه وامر باحضار العامل وامره بايصال أموالهم
والجبل الثقيل وثكل به حتى يمنع غيره عن مثيل فعله ثم انه كان يقول به ذلك لقد

٢ قوله قالوا قال الخ هكذا في جميع النسخ التي معنا وله قالوا لا ونعم أو نحو ذلك كذا به من الاصل

لا تكون بعد هذا العام وذلك ضرورة ٢٢٢ النفقة وان طابها في المستقبل يكون ملعونا ومظروفا من وجه الله

وعاهدني على ذلك وهذا في علمكم كما لا يخفى كما قالوا نعم واما قوله انه رفع الطلب عن الاوسية والرزق فلا اصل لذلك وهاهي اوراق البخيرة ووجهها بها الطلب فقالوا ابتاذ كرنا له ذلك فانكسر وكابرناه باوراق الطلب فقال ان السبب في طلب ذلك من اقليم البخيرة خاصة ان السكت افسين لما نزلوا لا كشف على اراضي الري والشرقي ليقروا لميا فرضة الاطيان حصل منهم الحيانة والتدليس فاذا كان في ارض البلدة خمسمائة فدان ري قالوا لميها مئة ومائة في رزقا واوسية فتدبرت ذلك عقوبته في نظيره ليسهم وخيانتهم فقال السيد عمر وهل ذلك امر واجب فله اليس دو مجرد جروا ولم احده في العام المضي وهي فرضة الاطيان التي ادعى لزومها لانعام العلوفة وحلف انه لا يعود مثلها فقد عاد وزاد وانتم توافقونه واسايرونه ولا تصدونه ولا تصدعونه بكامة وانا الذي صرت وحدي مخالف وشاذ او وجه عليهم الامم في نقضهم العهد والايان وانقض الهاس وتقررت الاراء وراج سوق الباق وتقررت حفاظ الحق

ندمت فدماعيا حيث لم احضر معهم مجلس الحكم فيقتهدي في غيري ولا يمنع احد عن الحضور فيه واداء الحق ومن عدله انه كان له خازن يعرف بابي احمد القزويني قتله الباطنية فلما قتل امر بعرض الخزانة تعرض عليه قيمادر ج فيه جوهر كثير نفيس فقال ان هذا الجوهر عرضه على منذايام وهو في ملك اصحابه وسلمه الى خادم يحفظه وينظر من اصحابه فيسلم اليهم فسال عنهم وكانوا تجار اغر باه وقد تبعة واذاها به وايسوا منه فسكتوا فاحضرهم وسلمه اليهم ومن عدله انه اطلق المكوس والضرائب في جميع البلاد ولم يعرف منه فعل قبيح وعلم الامراء سيرته فلم يقدم احد منهم على الظلم وكفوا عنه ومن محاسن اعماله ما فعله مع الباطنية على ما نذكره

• (ذكر حال الباطنية ايام السلطان محمد) •

قد تقدم ذكر ما اعتمدته من حصر دلائلهم ونحن نذكرهنا زيادة اهتمامه بامرهم فانه رحمه الله تعالى ما علم ان مصالح البلاد والعباد منوطه بمحو آثارهم وخراب ديارهم وملك حصونهم وقلعهم جعل قسدهم دأبه وكان في ايامه المقدم عليهم والقيم بامرهم الحسن بن الصباح الرازي صاحب قلعة الموت وكانت ايامه قد طالت وله منذ ملك قلعة الموت مائة وستة وثمانين سنة وكان المهاجرون له في اقصى صورة من كثرة غزواته عليهم وقتله واسره رجالهم وموسي نسائهم فسير اليه السلطان العساكر على ما ذكرناه فعادت من غير بلوغ غرض فلما اضل دأبه فندب لقتاله الامير انوشته كين شير كير صاحب آبه وسواة وغيرهما فلما منهم عدة قلاع منها قلعة كلام ملكها في جنادي الاولى سنة خمس وخمسمائة وكان مقدمها يعرف بعلي بن موسى فامنه ومن معه وسيرهم الى الموت وملك منهم ايضا قلعة بيرة وهي على سبعة فراسخ من قزوين وامنهم وسيرهم الى الموت ايضا وسار الى قلعة الموت فمعه من العساكر واهله السلطان بعدة من الامراء فحصرهم وكان هو من بينهم صاحب القرية والبصرة في قتالهم مع جوده راى وشجاعة فيمنى عليهم اما كن يسكنها هو ومن معه وعين اسكل طائفة من الامراء اشهرها يقيمونها فكانت اينيون ويحصرهم وهو ملازم الحصار وكان السلطان ينقل اليه الميرة ولد خاثر والرجال فصاق الامر على الباطنية وهدمت عندهم الاقوات وغيرها فلما اشتد عليهم الامر نزلوا فاساءهم وابغاهم مستامنين ويسالون ان يفرج لهم ولرجالهم عن الطريق ويؤمنوا فلم يجابوا الى ذلك واعادهم الى القلعة قصدا لموتهم جميعا وكان ابن الصباح يجري لكل رجل منهم في اليوم رغيفان ثلاث جوزات فلما بلغ بهم الامر الى الحد الذي لا يزيد عليه بلغهم موت السلطان محمد فقويت نفوسهم وطابت قلوبهم ووصل الخبر الى العسكر الماحصر لهم بعدهم بيوم وعزموا على الرحيل فقال شير كير ان رحلتهم وشاع الامر نزلوا اليها واخذوا ما اعد دناءه من الاقوات والذخائر والراي ان نقيم على قلعتهم حتى تفقها وان لم يكن المقام فلا بد من مقام ثلاثة ايام حتى يفسد ما نأكله وما اعد دناءه ونحرق ما نهجز عن حمله اثلا ماخذة العسكر فلما سمعوا قوله عدا صرنا قد فادعوا على الاتفاق والاتفاق فلما سمعوا رحلتهم من غير مشاورة ولم

والله يدور عليهم وتناجهم بالليل والنهار والشار اسل السيد عمر ويطلبه للحضور اليه والاجتماع به ويعدده بيني

بأنجاز ما يشير عليه وأرسل اليه كخداه ليتفرق به وذكر له ان الباشا رتب ٢٢٣ له كيسا في كل يوم ويعطيه في هذا الحين

ثم ثمانية كيس خلاف ذلك

فلم يقبل ولم ير الباشا متعلق

الحائط بسببه ويتجسس

ويتمحش عن احواله وعلى

من يتزد عليه من كبار

العسكر ورعا اغرى به بعض

الكبار فراحوا يظهروا

له كراهتهم للباشا وانه

ان اتبذ لمقامته ساعده

وقاموا بنصرته عليه فلم يخف

على السيد عمر مكرم ولم ير

معهما ومعتنع عن الاجتماع

به والامثال اليه ويسخط

عليه والمترددون ايضا ينقلون

ويحرفون بحسب الاغراض

والاهواء واتفق في اثناء

ذلك ان الباشا امر بكتابة

عرض حال بسبب المطلوب

لوزير الدولة وهي الاربعة

آلاف كيس وبذكر فيه

انها هرفت في المهمات منها

ما صرف في سدرعة الفرعونية

ومبلغه ثمانية كيس وعلى

تجاريد العساكر هاربة

الامراء المصرية حتى دخلوا

في الطاعة كذلك مبلغا عظيما

وما صرف في عمارة القلعة

والهراقة التي تنقل المياه اليها

مبلغا ايضا وكذلك في حفر

البحران والترع ونقص المال

الميري بسبب شراقي البلاد

ونحو ذلك وارسله الى السيد

عمر ليضع خطه وختمه عليه

فامتنع وقال اماما صرفة على

يق غير شير كبير ونزل اليه الباطنية من القلعة فدافعهم وقتلهم وحي من تخلف من
سوقه العسكر واتباعه ولحق بالعسكر فلما فارق القلعة تغتم الباطنية ما تخلف عندهم

(ذكر حصار قابس والمهدية)

في هذه السنة جهز علي بن يحيى صاحب افر يقية اسطولا في البحر الى مدينة قابس
وحصرها وسبب ذلك ان صاحبها رافع بن مكن الله ما في انشأ مركبا اساعدها الجمل
التجار في البحر وكان ذلك آخر ايام الامير يحيى فلم ينكر يحيى ذلك جريا على عادته في
المدارة فلما سأل على الامر بعد اياه أنف من ذلك وقال لا يكون لاحد من اهل افر يقية
ان يشاويني في اجراء المراكب في البحر بالتجار فلما خاف رافع ان يمنعه على التجار الى
اللعين رجار ملك الفرنج بصقلية واعتضد به فوعده رجار ان ينصره ويعينه على اجراء
مركبه في البحر وانفذ في الحال اسطولا الى قابس فاجتازوا بالمهدية خيفة من تحقق على
اتفاقهما وكان يكذب فلما جاز اسطول رجار بالمهدية أخرج على اسطوله في اثره فتوافي
المجمع الى قابس فلما رأى صاحبها اسطول الفرنج والمسلمين لم يخرج مركبه فعاد
اسطول الفرنج وبقى اسطول على محصر رافعة قابس مضيقا عليها ثم عادوا الى المهدية
وتنادى رافع في الخالفة اعلى وجمع قبائل العرب وسارهم حتى نزل على المهدية محاصرا
لها وخادع عليها وقال اني انا جئت للدخول في الطاعة وطلب من يسعي في الصلح
وانعاله تكذب أقواله فلم يجبه عن ذلك بحرف واخرج العساكر وجعلوا على رافع ومن
معه جملة منكرة فالحمة وهم بالبيوت ووصل العسكر الى البيوت فلما رأى ذلك القسا
صحن وولون فغارت العرب وعاودت القتال واشتد حينئذ الامر الى المغرب ثم افترقوا
وقد قتل من عسكر رافع بشر كثير ولم يقتل من جند علي غير رجل واحد من الرجال ثم
خرج عسكر على مرة أخرى فاقتتلوا اشدهم القتال الاول كان الظهور فيه لعسكر على
فلما رأى رافع انه لا طاقة له بهم مرحل عن المهدية ليلا الى القيروان فنعاه أهلها من
دخولها فقاتلهم اياما قلائل ثم دخلها فارسل على اليه عسكر من المهدية فحصره فيها
الى ان خرج عنها وعاد الى قابس ثم ان جماعة من اعيان افر يقية من العرب وغيرهم سألوا
عليه في الصلح فامتنع ثم اجاب الى ذلك ونهاه دعليه

(ذكر الوحشة بين رجار والامير علي)

كان رجار صاحب صقلية يئنه وبين الامير علي صاحب افر يقية مودة وكيدة الى ان
أطاع رافعا كما تقدم قبل فاستوحش كل منهما من صاحبه ثم بعد ذلك خاطبه رجار بما
لم تجر عاداته به فتأكدت الوحشة فارسل رجار رسالا فيها خشونة فاحتز على منه وأمر
بتجديد الاسطول واعداد الالهة للاقاء العدو وكاتب المرابطين بما كس في الاجتماع
معه على الدخول الى صقلية فكف رجار عما كان يعتمده

(ذكر قتل صاحب جلب واسيلا ايلغازي عليها)

سدا لترعة فان الذي جمعه وجباهه من البلادين يد على ماضيه اضعافا كثيرة واما غير ذلك فسكاه كذب لا اصل

له وان وجد من يحاسبه على ما اخذه من القطر ٢٢٤ المصري من الغرض والمظالم ما وسعته الدفاتر فلما اردوا عليه واخبروه

في هذه السنة قتل اباؤا الخادم وكان قد اسود على قلعة حلب واعمالها بعد وفاة الملك رضوان وولي انا بكية ولده ابا ارسلان فلما مات اقام بعده في الملك سلطان شاه ابن رضوان وحكم في دولته اكثر من حكمه في دولة اخيه فلما كان هذه السنة سار منها الى قلعة بعبير ليجمع بالامير سالم بن مالك صاحبها فلما كان عند قلعة نادرتزل يريق الماء فقصده جماعة من اصحابه الاتراك وصاحوا ارنب ارنب واوهموا وانهم يتصيدون ورموه بالفساب فقتل فلما هلك منهم واخراته فخرج اليهم اهل حلب فاستعدوا ما اخذوه وولي انا بكية سلطانا نشأ ابن رضوان ثمس الخواص ياروق فباس فبقي شهرا وعزلوه وولي بعده ابو المعالي بن الملقى الدمشقي ثم عزله وصاروه وقيس كان سبب قتل اولادها اذ قتل سلطانا نشأ كما قتل اخاه ابا ارسلان قبله ففطن به اصحاب سلطانا نشأ فقتلوه وقيس كان قتله مائة وعشرون رجلا ثم ان اهل حلب خافوا من الغرنج فسلموا البلاد الى نجم الدين ايلغازي فلما تسلم لم يجد فيه مالا ولا ذخيرة لان الخادم كان قد فرق الجميع وكان الملك رضوان قد جمع فاكثرت رزقه الله غير اولاده فلما رأى ايلغازي خلو البلاد من الاموال صادر جماعة من الخدم بمال صانع به الغرنج وهاهنا مدة يسيرة تكون بمقدار مائة الف الى مائتين وجمع العساكر والعود فلما تمت المدينة سارا الى ماردين على هذا العزم واستخلف بحلب ابنه حسام الدين ثم تاش

• (ذكرة حوادث)

في هذه السنة في رابع عشر صفر انقضت القمر انخسافا كليا وفي هذه الليلة هجم الغرنج على ربض حماة من الشام وقتلوا من اهلها ما يزيد على مائة رجل وصادوا وفيها في يوم عرفه كانت زلزلة بالعراق والحجاز و كثيرة من البالد وخرجت ببغداد دور كثيرة بالجنب الغربي وفيها مات احمد العربي ببغداد وكان من عباد الله الصالحين له كرامات وقبره بزاربها وفي هذه السنة في شوال توفي ابو علي محمد بن سعد بن ابراهيم بن نهران الكاتب وعمره مائة سنة وكان عالي الاسناد وروي عن ابي علي بن شاذان وغيره والحسن ابن احمد بن جعفر ابو عبد الله الشقاق القرضي الحاسب وكان واحدا عصره في علم الفرائض والحساب وسمع الحديث من ابي الحسين بن المهدي وغيره وفيها مات الكرايكس ملك القسطنطينية وملك بعده ابنه يوحنا واولاد سيرة وفيها مات دوقس انا كية وكفى الله شره

• (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وخمسمائة)

• (ذكرة ما فعله السلطان محمود بالعراق وولاية البرسقي شهنة كية بغداد)

لما توفي السلطان محمد ومات بعده ابنه محمود وبدر دولته الوزير الراتب ببغداد وارسل الى الخليفة المستظهر بالله يطلب ان يخطب له ببغداد فخطب له في الجمعة ثالث عشر المحرم وكان شحنة بغداد بهروز شاه الامير ديبس بن صدقة كان عند السلطان محمد

بذلك الكلام حتى وانغمض في نفسه وطلبه للاجتماع به فامتنع فلما اكثر من التراسل قال ان كن ولا بد فاجتمع معه في بيت السادات واما طلوعى اليه فلا يكون فلما قيل له في ذلك اذ ادخله وقال انه بلغ به ان يزدريني ويرذني ويا مرفي بالانزول من محل حكمتي الى بيوت الناس (ولما أصبح يوم الاربعاء سابع عشر ربيع ركب الباشا وحضر الى بيت ولده ابراهيم بك الدفاتر وطلب القاضي والمشايع المذنبين وارسل الى السيد عمر رسولان من طرفه ورسولا من طرفي القاضي يطلبه للحضور ليقاموا ويتشاورا معه فرجعوا واخبروا به شرب دواء ولا يمكنه الحضور في هذا اليوم وكان قد حضر شيخ السادات لوقائسة والشيخ الشرفاوي فعند ذلك حضر الباشا خاتمة والباشا الشيخ السادات على نقابة الاشراف وامر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه فنفذ مع المشايخ في امهاله ثلاثة ايام حتى يقضى اشغاله فاجاب الى ذلك ثم سألوه في ان يذهب الى بلده اسبوط فقال لا يذهب الى اسبوط ويذهب اما الى سكندرية او دمياط فلما ورد الخبر على

الامير عمر بذلك قال اما منهي عن النقابة في رايه منه وزاهد فيه واسب فيه الا التعجب ولما التفتي فهو غاي

مطالفي وارثا من هذه الورقة ولا يكن اريدان يكون في بادئ لم تكن ٢٢٥ تحت حذمه اذا لم ياذن لي في الذهاب الى

اسيوط فلياذن لي في الذهاب
الى الطور والى ورنه فمرفوا
الباشا فلم يرض الا بذهابه الى
دمياط ثم ان السيد عمر امر
باحتجائه ويش ان ياخذ الحماوية
ويذهب بهم الى بيت السادات
واخذ في اسباب السفر (وفي
يوم الخميس ثامن عشر منه)
الموافق لخمس مصرية
القبضى او في النيل المبارك
ونودي بالوفاء تلك الليلة وخرج
الناس لاجل الفرجة
والضيافات في الدور المطلة على
الحلج فلما كان آخر النهار برزت
الامر بتأخير الموسم ليلة
السبت بالروضة فيرد طعام
اعل الولاة والضيافات
وتضاعفت كلفهم ومصاريفهم
وحصلت الجمعية ليلة السبت
بالروضة وعند قطرة السد
وعملوا الحرفات والاشيك وحضر
الباشا وكبير دولته والقاضي
وكبر السد بحضرته وجرى
المساء في الحلج وانقض الجمع
(وفي ذلك اليوم) اعتنى السيد
محمد الهروي بامر السيد عمر
وذهب الى الباشا وكلمه واخبره
بانه اقامه وكيلا على اولاده
وبيته وعلاقته فاجازه بذلك
وقال هو آمن من كل شئ وانا
لم ازل اراعي خاطره ولا اخوته
ثم ارسل السيد الهروي
فاحضر ابن ابنة السيد عمر
فقابل به الباشا وطم من خاطره
ولما كان لا بد من سفره الى دمياط وعند ما طلب السيد الهروي الغلام الى

مذقن والده على ما ذكرناه فاحسن اليه واقطعه اقطاعا كثيرا فلما توفي السلطان محمد
خامس المطار محمود في العود الى باده الحكة فاذن له في ذلك فعاد اليها فاجتمع عليه
خلق كثير من العرب والاكاد وغيرهم وكان آقشقر البرسقي مقيما بالرجبة وهي
اقطاعه وليس بيده من الولايات شئ فاستخاف عليها ابنه عز الدين مسعودا وسار الى
السلطان محمد قبل موته عازما على مخاطبته في زيادة اقطاعه فبانه وفاة السلطان محمد
قبل وصوله الى بغداد وسمع مجاهد الدين بهروز زعيمه من بغداد ان فراسل اليه بمعه من
دخولها فسار الى السلطان محمود فلقية توقيع السلطان بولا يشكك في بغداد وهو
بمحلوان وعزل بهروز وكان الامراء عند السلطان يريدون البرسقي ويتبعه بول
بهمون مجاهد الدين بهروز ويحسدونه اقر به كان عند السلطان محمد وخافوا ان
يزداد نفعا عند السلطان محمود وكما فلما ولي البرسقي شحنة كية بغداد هرب بهروز
الى تريت وكانت له ثمن السلطان ولي شحنة كية بغداد الامير من كوبرس
وهو من اكبر الامراء وقد حكفى دولة السلطان محمود فلما اعطى الشحنة كية سير
اليها ريبه لا يريد من ذلك احد الامراء لترك وهو صاحب اسد ابادا لينوب عنه
ببغداد والعراق وفارق السلطان من باب همدان وانصل به جماعة الامراء البكجية
وغيرهم فلما سمع البرسقي خاتم الخليفة المستظهر بالله ليأمره بالتوقف الى ان
يكاتب السلطان ويفعل ما يريد به الامر عليه فراسل اليه الخليفة فاجاب ان يرسم
الخليفة بالعودت والا فلا بد من دخول بغداد لجمع البرم في اصحابه وسار اليه فالتقوا
واقبلوا فقتل اخ الحسين وانزموه ومن معه وعادوا الى عسكر السلطان فمكث ذلك
في شهر ربيع الاول قبل وفاة المستظهر بالله بياض

(ذكر وفاة المستظهر بالله)

في هذه السنة سادس عشر شهر ربيع الاخر توفي المستظهر بالله ابو الواسع احمد بن
المقتدى بامر الله وكان مرضه الترقى وكان عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وستة
ايام وخلافته اربعة عشر من سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما ووزراء حميد الدولة
ابو نصر ودين جهر وسيد الملك ابو المعالي الفضل بن عبد الرزاق الاصبهاني وزعيم
الرؤساء ابو القاسم بن جهر ومحمد الدين ابو المعالي هبة الله بن المطالب ونظام الدين ابو
منصور الحسين بن محمد ونائب من الوزارة امين الدولة ابو عبد الله بن المرصلايا وقاضي
القضاة ابو الحسن علي بن لدامغاني ومضى في ايامه ثلاثة سلاطين خطب لهم بالمحضرة
وهم تاج الدولة تنش بن الب ارسلان والسلطان بركيارق ومحمد ابا بنام ملك شاه ومن
غيرهم الاتفاق ان لما توفي السلطان الب ارسلان تولى بعده القاشم بامر الله ولما توفي
السلطان ملك شاه تولى بعده المقتدى بامر الله ولما توفي السلطان محمد تولى بعده
المستظهر بالله

(ذكر بعض اخلاقه وسيرته)

الباشا اشيح في الناس وقوع الرضا ٢٢٦ وتناقل الناس ذلك وفرح اهل منزله وزغرتوا وسروا واستمروا على ذلك

كان رضي الله عنه ابن الجباب كرم الاخلاق يحب اصناف الناس ويفعل الخير ويسارع الى افعال البر والمثوبات مشكورا والمساغي لا يرد مكرمة تطلب منه وكان كثير الورق بمن يواليه غير مصح الى سعاية ساع ولا ملتفت الى قوله ولم يعرف منه تلون والخلال عزم باقوال اصحاب الاغراض وكانت ايامه ايام سرور الرعية

فمكنا من حسن اعياد * وكان ان اذا بلغ ذلك فرح وسره واذا تعرض سلطان او نائب له اتى اذى احد بالبع في انكار ذلك والزجر عنه وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقار به فيها احد يدل على فضل غزيره علم واسع ولما توفي صلى عليه ابنه المسترشد بالله وكبرار بهما ودفن في جبرلة كان ياتها ومن شعره قوله

أذاب حر الهوى في القلب ما جـدا * لما زدت الى رسم الوداع يدا
وكيف أسلك نـج الاضطراب وقد * أرى طرائق في مهوى الهوى قد ددا
قد أخلف الوعد يدرة دشغفت به * من بعد ما قد وفي دهرى بما وعدا
ان كنت أنقض عهدا محمدا في خلدي * من يومه هذا فلا عاينته ابدا

(ذ كر خلافة الامام المسترشد بالله)

لما توفي المستظهر بالله بويع ولده المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن ابي العباس احمد ابن المستظهر بالله وكان ولي عهد قد خذ خبايا ثلاثا وعشر بن سنة فبايعها اخراها ابنا المستظهر بالله وهما ابو عبد الله محمد وابو طالب العباس وهو منته به والمقتدى بالله الله وغيرهم من الامراء والقضاة والائمة والاعيان وكان المتولى لاختد البيعة القاضي ابو الحسن الدماغي وكان نائباً عن الوزارة فآقره المسترشد بالله عليه ولم ياخذ البيعة فاض غير هذا واحمد بن ابي دوانقانه اخذها للوائق بالله والقاضي ابو علي اسمعيل بن اسحق اخذها للعتضد بالله ثم ان المسترشد عزل قاضي القضاة عن نيابة الوزارة واستوزر اباشجاع محمد بن الربيع ابى منصور وزير السلطان محمد وكان والده خطيب في معنى ولده حتى استوزر وقبض على صاحب الخزن ابي طاهر يوسف بن احمد الحزري

(ذ كر هرب الامير ابي الحسن اخي المسترشد وعوده)

لما اشتغل الناس ببيعة المسترشد بالله ركب اخوه الامير ابو الحسن بن المستظهر بالله سفينة ومعه ثلاثة نفر وانحدروا الى المدائن وسار منها الى ديبس بن صدقة بالحلة فآكرمه ديبس وعلم منه وفاة المستظهر بالله واقام له الاقامات الكثيرة فلما علم المسترشد بالله خبرها هم ذلك واقبله وارسل الى ديبس يطلب منه اعادته فاجاب بانى عبد الخليفة ووافق عند امره ومع هذا فقد استدم في ودخل منزلي فلا كرهه على امر ابا وكان الرسول نقيب النقباء شرف الدين علي بن طراد الزينبي فقصد الامير ابا الحسن وتحدث معه في عودته وضمن له عن الخليفة كل ما يريد فاجاب الى العود وقال اتني لم افارق اخي اشرار يده وانما الخوف جاني على مقارقتة فاذا امتني قصده وتكفل ديبس باصلاح الحال بنفسه والمسير معه الى بغداد فاعاد النقيب واعلم الخليفة الجبال

حتى رجع الغلام وتبين انه لاشي فانقلب الفرح بالترح وتعين بالفرصة السيد هر كقدا الا اني الى دمياط

(واستهل شهر رجب بيوم الاحد سنة ١٢٢٤)

فيه اجتمع المودعين للسيد عهزم حضر محمد كقدا المذكور فعند وصوله قام السيد هر وركب في الحال وخرج صحبته وشيعه الكثير من المتعممين وغيرهم وهم يتبعون حوله حتى نال على فراقه وكذلك اغتم الناس على سفره وتخرجهم من مصر لانه كان ركننا ومجدا ومقصدا للناس ولتعصبه على نهضة الحق فسار الى بولاق ونزل في المركب وسافر من ليلته باقماعه وخدمه الذين يحتاج اليهم الى دمياط (وفي

ص ذلك اليوم) حضر اشبح المهدي عند الباشا وطلب وظائف السيد هر فانعم عليه الباشا بنظر اوقاف الامام الشافعي ونظر وقف سنان باشا به ولاق وحاسب على المنكسر له من الغلال مدة اربع سنوات فامر بدفعه له من خزينة نقد او قدرها نجسة وعثرون كساو ذلك في نظير اجتهاد في خيانتة السيد هر حتى اوقعوا به ما ذكر (وفي به) تقييد الخواجه محمود حسن بوزجان باشا بعمارة القصر

بالمجد الذي يعرف بالآثار النبوية فعمرها على وضعها القديم وقد كن آل الى الخراب (وفي يوم الثلاثاء) فاجاب

خلع الباشا على ثلاثين الاجناد المصرية المنسوبين لاسماعيل بك البواب ٢٢٧ وقلدهم صناعي وامراء الوقت وضم اليهم

عساكر اترال وارثه افر
المجمع الى الجهة القبلية
بسبب عصيان الامراء المرادية
وتوقفهم عن دفع المال
والغلال وكذلك عين للسفر
ايضا احمد اغا لاط وصالح قوج
وبونا بارتة وحسن باشا او عايدين
بك فارمجت اله بلد وطلبوا
المراكب فتعطل المسافرون
الى الجهة القبلية والبحرية
وكذلك امتنع مجي الواصلين
بالغلال والبضائع خوفا من
التمغيرو وقد كان حصل بعض
الاطمئنان وسلوك الطريق
القبلية ووصول المراكب
الغلال والمهلويات (وفي عاشره)
سافر احمد اغا لاط وصالح
قوج خرجوا بعساكرهم ونزلوا في
المراكب وذهبوا الى قبلي
(وفيه) حضر محمد كيتخدا الا في
من دمياط راجعاً من تشييع
السيد عمر ووصله الى دمياط
واسـتقرارها (وفي يوم
الخميس تاسع عشرة) سافر
من كان متاخرا الى الجهة
القبلية ولم يبق منهم احد
(وفي ثالث عشر ينه)
نادى منادى المعمار على
ارباب الاشغال في العمائر
من البنائين والحجارين
والفـعلة بان لا يتـخلوا في
عمارة احد من الناس كائنا
من كان وان يجتمع الجميع في
عمارة الباشا بناحية الجبل

فاجاب الى ما طلب منه ثم حدث من امر البرسقي وديس ومنه كرو برس ما ذكرناه فتاخر
الحال واقام الامير ابو الحسن عند ديس الى ثاني عشر صفر سنة ثلاث عشرة وخمس مائة
ثم سار عن الحلة الى واسط وكثر جمعهم وقوى الار جاف بقوة وملاك مدبنة واسط
وخيف جانبه فتقدم الخليفة المسترشد بالله بالخطبة لولي عهده ولده ابي جعفر المنصور
وهرة حينئذ اثنتا عشرة سنة لخطبته ثاني ربيع الآخر ببغداد وكتب الى البلاد
بالخطبة له وارسل الى ديس بن يزيد في معنى الامـير ابي الحسن وانه الاين قد فارق
جواره ومديده الى بلاد الخليفة وما يتعلق به وامره بقصده ومعاجلته قبل قوته فارسل
ديس العساكر اليه ففارق واسط وقدم نحو يره وواصحابه فضلوا الطريق ووصلت
عساكر ديس فصار قوتهم عند الصلح فتمبوا اقله وهراب الا كرا من اصحابه
والا ترك وعاد الباقون الى ديس وبقى الامير ابو الحسن في عشرة من اصحابه وهو
عشار وبنو بين الماء خمسة فراسخ وكان الزمان قيظا فيمن بالتلف وتبعه
يدويان فاراد اهر بـمنـما فلم يبقـدر فاختاره وقد اشتد به العطش فسقياه وجملاه الى
ديس فسيره الى بغداد وجملاه الى الخليفة بعد ان بذل له عشر من ألف دينار فحمل
الى الدار العزيزة وكان بين خروجه عنها وعزده اليها احد عشر شهرا ولم يدخل على
المسترشد بالله قبل قدمه وقبله المسترشدو بكيا وانزله دارا حسنة كان هو يسكنها قبل
ان يلى الخلافة وجملاه الى الخلع والتحف الكثيرة وطيب نفسه وامنه

*(ذكر مير الملك مسعود وجيوش بك الى الامراء وما كان بينهما وبين

البرسقي وديس)

في هذه السنة في جمادى الاولى برز البرسقي ونزل بأسفل لرفقة في عسكره ومن معه وأظهر
انه على قصد الحلة واجلاد ديس بن صدقة عنها وجن ديس جوعا كثيرة من العرب
ولا كرا وفرق الاموال الكثيرة والسلاح وكان الملك مسعود ابن السلطان محمد بالموصل
مع اتابكها اي ابي جيوش بك فاشاد عليه مما جاعة من مدهما بقصد العراق فانه
لامانع دونه فسار في جيوش كثيرة ومع الملك مسعود وزيره فخر الملك ابو علي بن عثمان
صاحب طرابلس وقسم الدولة زكي بن آق سنقر جرد ملوكنا الآن بالموصل وكان
من الشيعة في الغاية ومعهم ايضا صاحب سنجار و ابو الهيثم صاحب اربل و كرباوي
ابن خراسان التركي صاحب البوازيج فاما علم البرسقي فربهم خافهم وكان البرسقي
قد عاقد جعله السلطان محمد اتابك ولده مسعود على ما ذكرناه وانما كان خوفا من
جيوش بك فلما قاربوا بغداد ادسار اليهم ليقاهاهم ويصدروهم فلما علم مسعود وجيوش
بك ذلك ارسلوا اليه الامير كرباوي في الصلح واعلمه انه من انما جاؤا فنجده له على ديس
واصد الحراوات عاهدوا واجتمعوا ووصل مسعود الى بغداد ونزل بدار الملك ووصلهم
بالخبر بوصول الامير محمد الدين منكبرس المغمـدم ذكره في جيش كبير فسار البرسقي
عن بغداد نحو الحبارية ويمنعه عنها فلما علم به منكبرس قصد النعمانية وغير ذلك
هناك واجتمع هو وديس بن صدقة وكان ديس قد خاف من الملك مسعود والبرسقي

(في تاسع عشر ينه) وردت اخبار عن الخبر يدة ازيجت الباشا هتم اهتماما غايما وقصد الذهاب بنفسه وتنبه

على جميع كبار العساكر بالخروج ٢٢٨ وان لا يتخلف منهم احد حتى اولاده ابراهيم بك الدفتر دارو طوسون بك

فبنى امره على المحاربة والملاطفة فاهدى الى مسعود هدية حسنة والبرسقي وجيوش بك
فلما وصله خبر وصول منكب برسانه واستماله واستخلفه وانفق على النعاصد
والتناصر واجتمع ما يركل واحدا منهم ما قوى بصاحبه فلما اجتمع عساكر الملك مسعود
والبرسقي وجيوش بك ومن معهم الى المدائن للاقاء دبس ومنكب برسانه فلما وصلوا
المدائن اتهم الاخبار بكثرة الجمع معهم فاعاد البرسقي والملك مسعود وعبرانهر صرصر
وحققا لخوضات عليه ونهب الطائفتان السوادنيهما فاحشانه الملك ونهر صرصر
ونهر عيسى وبعض دجيل واسقياحوا الناس فارس الى الملك مسعود
والبرسقي ينكر هذه الحال و يامرهم بمحقن الدماء وترك الفساد و يامر بالموادعة
والمصالحة وكان الرسل شديد الدولة بن الانبارى والامام الاسعد الميهني مندوس
الظامية فانكر البرسقي ان يكرن جرى من مائتي من ذلك وأجاب الى العود الى بغداد
فوصل من اخبره ان منكب برسانه قد جهز ثلاثة آلاف فارس مع منصور رانجى
دبب والامير حسين بن ازيد ربيب منكب برسانه وسيراه وعبر عن درزيجان ليقطعوا
مخاضة عندد يالى الى بغداد لخلوها من عسكر يحميها ويمنع عنها فعاد البرسقي الى بغداد
وعبر البحر الى ان يخاف الناس ولم يعلمه والخبر وخلف ابنه عز الدين مسعود على عسكره
بصرصر واستصحب معه عماد الدين زنكي بن آق سنقر فوصل الى دياى ومنع عسكر
منكب برسانه من العبور فقام يومين قاتله كتاب ابنه عز الدين مسعود ويخبره ان الصلح قد
استقر بين الفريقين فانكسر نشاطه حيث جرى هذا الامر ولم يعلم به وعاد نحو بغداد
وعبر الى الجانب الغربى وعبر منصور وسين فساد رانجى عسكرهما خلفه فوصلوا بغداد
عند نصف الليل ففترلا عند جامع السلطان وسار البرسقي الى الملك مسعود فاخذهم
وماله وعاد الى بغداد فمجدد في عند القنطرة العتيقة واصعد الملك مسعود وجيوش بك ففترلا
عند البيمارستان واصعد دبب ومنكب برسانه فحيم تحت الرقة واقام عز الدين مسعود
ابن البرسقي عند منكب برسانه منعدا عن ابيه وكان سبب هذا الصلح ان جيوش بك كان
قد ارسل الى السلطان محمود يطلب الزيادة له والملك مسعود فوصل كتاب الرسول من
العسكرين لانه لقي من السلطان احسانا كثيرا وانه اقطعهم ماذر يجان فلما بلغه
رحيلهم الى بغداد اعتقه عندهم قد عصيت عليه فعادها كان استقر ويقول ان
السلطان قد جهز عسكرا الى الموصل فوق الكتاب بيد منكب برسانه فادس له
الى جيوش بك وضمن له اصلاح السلطان له والملك مسعود وكان منكب برسانه متزجيا بام
الملك مسعود واسمها سرجهان وكان يؤثر مصلحة له لذلك واستقر الصلح وخاف من
البرسقي ان يمنع منه فاتفق على ارسال العسكر الى درزيجان لينفذ في مقابلته البرسقي
ليخلو له سكر منه ويقع الاتفاق فكان الامر في مسيره على ما تقدم وكان البرسقي محبوا
الى اهل بغداد الحسن سيرته فيهم فلما استقر الصلح ووصلوا الى بغداد تفرق عن
البرسقي اصحابه وجردوه و جعل ما كان يحدث به نفسه من التغلب على العراق بغير امر
السلطان وسار من العراق الى الملك مسعود فقام معه واستقر منكب برسانه في شكنكية

وانه هو المتقدم عنهم في
الخروج في يوم الخميس
واستعمل التسهيل والطالب
وامر بتحرير دفتر فرضة
ترويجة على اقليم المذوفية
والغربية والشرقية والقليلية
وذكروا انهم من اصل حساب
الشهرية المبدعة (وفيه)
تقدرا حسن اغا التماسرجي
كشوفية المذوفية وارنخى
لحمته على ذلك

*) واستعمل شهر شعبان يوم
الثلاثاء سنة ١٢٢٤

فيه نفق مشايخ الوقت عرض حال
في حق السيد مهر بابر الباشا
ليرسله بحجة السلحدار وذكروا
فيه سبب عزله ونفيه عن
مصر وعدو له مثالب ومعايب
وجنح او ذنوبا منها انه ادخل في
دفتر الاشرف اسماء اشخاص
من اسلم من القبط واليهود
ومنها انه اخذ من الاتفي في
السابق مبلغا من المال
ايامه مقرر في ايام قننة
احمد باشا خورشيد ومنها
انه كاتب الامراء المصريين
ايضا في وقت الفتنة حين
كانوا بالقرب من مصر ليحضروا
على حين غفلة في يوم قطع
الحلج وحصل لهم ما حصل
ونصر الله عليهم حضرة الباشا
ومنها انه اراد ايقاع المتن في
العساكر ليقض دولة الباشا
ويولى خلافه ويجمع عليه
طوائف المغاربة والصاعدة واخلاط العرام وغير ذلك وذلك على يد من احاط بالسلطان عليه وكتبوا عليه بغداد

اسماء المشايخ وذهبوا به اليهم ايضا واختومهم عليه فامتنع البعض ٢٢٩ من ذلك وقال هذا كلام لا اصل له ووقع

بينهم حاجات ولام الاعاظم
الممتنعين على الامتناع
وقالوا لهم انتم لستم باورع منا
واثبت لنفسه ورعا وحصل
بينهم منافسات ومخالفات
ومقابلات ثم غيّر واصورة
العرضة الى باقل من التعامل
الاول وكتب عليه بعض
الممتنعين وكان من الممتنعين
اولا و آخر السيد احمد
الطحاوي الخنفي فزادوا في
التعامل عليه وخصوصا شيخ
السادات والشيخ الامير
وخلافهما واتفق انه دعي
في واية عند الشيخ الشنواي
بحارة خدوشة قدم وتاجر
حضوره عنهم فصادفهم حال
دخوله الى المجلس وهم
خارجون فسلم عليهم ولم
يصالحهم لماسبق منهم في
خفة من الايداء فتناول عليه
ابن الشيخ الامير ورفع صوته
بتوبيخه وشتمه لكونه لم يقبل
يدولده ويقول له في جملة
كلامه اليس هو الاقليل
الادب والحياء ثالث طبقة
للشيخ والدون فذلك (وفي
ثانيه) سافر الباشا الى الجهة
القبالية وتبعه العساكر (وفي
منته صفه) خرجت الدلاة
والارنود وباقي الاجناد
والعساكر واقام الباشا كتخدا
بك قائم مقامه واقام بالقلعة
(وفيته) اتفق الاشياخ
والشيخ حسين المنه وري وركبوا

بغداد وودعه ديس بن صندقه عاد الى الحلة بعد ان طالب بدا رأيه بدور بفيروز
وكانت قد دخلت في جامع القصر ببغداد فصرخ عن اعمال واقام منكبرس ببغداد يظلم
ويعسف الرعية ويصادرهم فاخترق ارباب الاموال وانهتلى جماعته الى خريم دار
الخلافة خوفا منه وبطلت معاش الناس واكثر اصحابه الفساد حتى ان بعض اهل
بغداد زفت اليه امرأة تزوجها لم بعض اصحابه منكبرس فاقاء وكسر الباب وجرح
الزوج عدة جراحات وابنى بزمه فكثر الدعا له لاولها واستغاث الناس لهذه
الحال واغلقوا الاسواق فاخذ الخنذي الى دار الخلافة فاعتقل ياما ثم اطلق وسع
السلطان بما يفعله منكبرس ببغداد فارسل اليه يستدعيه ويحمله على الحقوق به وهو
يفاضل ويدافع وكما يطلبه السلطان لمج في جمع الاموال والمصادرات فلما علم اهل
بغداد تغير السلطان عليه واستدعاه اياه طمعه وافي به فصار حينئذ من كبرس عنهم خوفا
ان يثور وابه وكفى الناس شروا وظهر من كان مستترا

• (ذ) لروفاة ملك الفرنج بماتان بن الفرنج وبين المسلمين) •

في ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسة مائة توفي بغداد بن ملك القدس وكان قد سار الى
ديار مصر في جمع الفرنج قاصدا ملوكها والتغلب عليهم اوقى مامعه في الديار المصرية
وبلغ مقابل قنيس وسبح في النيل فانتفض جرح كان به فلما احس بالموت عاد الى
القدس فمات ووصى ببلاده للقمص صاحب الرها وهو الذي كان اسره جكرمش
واملقه جاولي سقاوا واتفق ان هذا القمص كان قد سار الى القدس يزور بيعة خامة
فلما وصى اليه بالملك قبله واجتمع له القدس والرها وكان اتابك طغتكين قد سار عن
دمشق لقتال الفرنج فنزل بين دير ايوب وكفر بصل بالبرم وكنة فقيمت عنه وفاة بغداد بن
حتى سمع الخبر بعد ثمانية عشر يوما وبينهم نحو يومين فاقته رسول ملك الفرنج يطلب
المهادنة فاقترح عليه طغتكين ترك المناصفة التي بينهم من جبل عوف والحنانة والصلح
والغور فلم يجيب الى ذلك واظهرا القوة فسار طغتكين الى طبرية فنهبا وما حولها
وسار منها نحو عسقلان وكانت للمصريين وبها عساكرهم كانوا قد ساروا بها للمعاذ ملك
القدس المتوفى عن مصر وكانوا سبعة آلاف فارس فاجتمع بهم طغتكين واعلمه المقدم
عليهم ان صاحبهم تقدم اليه بالوقوف عند راي طغتكين والتصرف على ما يحكم به
فاقاموا بعسقلان نحو شهرين ولم يوثروا في الفرنج اثرا فعاد طغتكين الى دمشق فاقاء
الاصريين مائة وثلاثين فارسا من الفرنج اخذوا حصنهم اجماله يعرف بالحبس ويعرف
بحصن جلدك سلمه اليهم المستغلبة وقصدوا اذ رعات فنهبرها فارسل اليهم تاج الملوك
بوردي بن طغتكين فاحراز اعنه الى جبل هناك فنازلهم فاقاه ابوهم ونهبا عنهم فلم يفعل
وطمع فيهم فلما ليس الفرنج قاتلوا قتال مستعجل فنزلوا من الجبل وحملوا الى المسلمين
جملة صادقة هزمهم بها وسروا وقتلوا خلقا كثيرا وعاد اقل الى دمشق على اسوا حال
فسلر طغتكين الى حلب وبها ايلغا زى فاستجبه دعوته وطلب منه التماسه على الفرنج

والمصدرين على عزل السيد احمد البختاوي من اقبه الخنعية واحضروا الشيخ حسين المنه وري وركبوا

عليهم وخلصوا عن عليه ايضا
 خاضهم فلما بلغ الخبر السيد
 احمد الصخر طوى طوى الخراج
 التي كنوا اليه وهاهنا عتد
 ما تعلق الا فتاة بعد موت الشيخ
 ابراهيم المحر يرى في جنادي
 الاولى بقرب عهده وارسالها
 لهم وكان الشيخ السادات
 اليه حين ذلك فروا فلما
 ردها عليه احمده واغتسل
 واخذ يسه ويد كبري لمساؤه
 جرمه و يقول انظروا الى هذا
 الحبث كانه يجعاني مثل
 السكب الذي يعود في قبشه
 ونحو ذلك (واما السيد احمد)
 فانه اعتكف في داره لا يخرج
 منها الا الى الشبونية بجواره
 واعتزلهم وترك الخافه بهم
 وتباع دعهم وهم يبالغون
 في دمه والحط عليه لكرهه لم
 يوافقهم في شهادة الزور
 والحاصل لهم على ذلك
 كانه انذارا لفسادية والحد
 مع ان السيد عمر كان خلا
 ذابا عليهم وعلى اهل البلدة
 ويدافع ويرافعهم - وعن
 غيره - لم تقم لهم بعد خروجه
 من دمر راية ولم يزلوا بعده في
 الخضاة والتخاض (واما
 السيد عمر) فمن الذي وقع
 له بعض ما يستحقه ومن اعان
 على السلط عليه ولا يقلم ربه
 احدا (وفي ثالث عشره)
 سافر حسن باشا وعساكر
 الارزودوت به وفي الخبر جرح

فوق هذه المسير معه فبينما هو بجلب اثناء الخبر بان الفرقة قصدا واحدا من اهل
 دمشق فنبهوا وقتلوا وسبوا وادوا واقاة في رأى طغة - كين وايلغازي على وود طغة - كين
 الى دمشق وحسابة بلاده وعود ايلغازي الى ماردن ووجه العساكرو والاجتماع على
 حرب الفرقة فصالح ايلغازي من يلبسه من الفرقة على مائة - دم مذ كره وعبه الى ماردن
 لجمع العساكرو كان مائة كره سنة ثلاث عشرة ان شاء الله تعالى

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة انقطع الغيت وعدمت الغلات في كثير من البلاد وكان اشده بلعراق
 فغلت الاسعار واجلى اهل السواد وقوت الناس بالنخالة وعظم الامر على اهل بغداد
 بما كان يفعله من كبرسهم وفيها سقط المسترشد بالله من الاقطاع المختص به كل
 جوار و امران لا يؤخذ الا ما جرت به العادة القديمة واطلق ضمان غزل الذهب وكان
 صناعات السقلاطون والمزج وغيرهم من يعمل منه يلقون شدة من العمل عليها واذى
 عظيم وفيها تاجرهم - مير الحاج تاجر ارجف بسببه بانقطاع الحج من العراق فرتب
 الخليفة الامير فخر خدام امير الجيوش من وولاه من امر الحج ما كان يتولاه امير الجيوش
 واعطاه من المال ما يحتاج اليه في طريقته وسيره فادركوا الحج وظهرت كفاية فظفر
 وفيها وصل مركبان كبيران فيهما قوة ونجدة لارنج الشاه ففرقا وكان الناس قد
 خافوا من فيهما وفيها وصل رسول ايلغازي صاحب حجاب وماردن الى بغداد يستنفر
 على اقر شجويذ كرمه فملوا بالمسلمين في الديار الجزرية وانهم ملكوا قلعة عندها الرها
 وقتلوا اميرها ابن عظيم فسيرت اسكربت بذلك الى السلطان محمود وفيها نقل المستظهر
 الى رصافة وجميع من كان مدفونا بدار الخلالة وفيهم - حمدة المستظهر ام المقتدى
 وكان وقتها بعد الموت تظهر ورأت البطن الرابع من اولادها وفيها كثر امر العيارين
 بالجانب الغربي من بغداد فعبير اليهم - نائب الشحنة في نجد من غلاماترا كافقاتلهم
 فانهزم منهم ثم عبير اليهم من الغد في مائتي غلام فلم ينفر بهم ونهب العيارون يومئذ
 قضاة وفي هذه السنة توفي ابو الفضل بكري بن محمد بن علي بن الفضل الانصاري
 من ولد جابر بن عبد الله وهو من بني دينار وكان من اعيان الفقهاء الخنفية حافظا
 للذهب وتوفي ابو طالب الحسين بن محمد بن علي بن الحسين الزيني نقيب النقباء
 ببغداد في صفر واسم من القباة فولم اخوه طراد وكان من اكابر الخنفية
 وروى الحديث الكثير وفيها في ذي الحجة توفي ابو بكر يا يحيى بن عبد الوهاب
 ابن - دله الاصبهاني لحدث المشهور من يد الحديث وله فيه تصانيف حسنة وفيها
 توفي ابو الفضل احمد بن الخازن وكان اديبا ظريفا له شعر حسن فنه قوله وقد قصد
 زيارة - ديق له فلم يره فادخله غلامه الى بستان في الدار وجا - فقال في ذلك

واقبت منزله فلم ارضحبا • الاتلاق في بوجه - ضاحك
 والبشر في وجهه غلام نتيجة • لم تدمت ضيا وجه المالك
 ودخلت جنه وزرت جيمه • فشرحت روضا وانا ورافة مالك

(ثم) بالارزودوت به وفي الخبر جرح

بك حسن ومحمد بك المنفوخ ومحمد بك الابراهيمي وصلوا عند الباشا وقابلوه ٢٢١ وانه ارسل الى ابراهيم بك الكبير ولده

طوسون باشا فلقاه وأكرمه
وارسل هو أيضا ولده الصغير
الى الباشا فأكرمه ووصل
الى مصر بعض نساء حريمه
وحريم الامراء

• (واستهل شهر رمضان
يوم الاربعاء سنة ١٢٢٤)

وفي أواخره وصل طائفة من
الدلائية من ناحية الشام
ودخلوا الى مصر وهم في حالة

دقة كما حضر غيرهم وصحبهم
من الخشنيين المعروفين بالخولات
الذين يتكلمون بالكلام

المؤنث ومعهم دفوف
وطناير (وفي أواخره) حردوا
دفتر لاطيان على ضريبة

واحدة عن كل فدان خمسة
ريالات غير البراني والخدم
ولم يحصل في ذلك مراجعة ولا

كلام ولا مرافعة في شيء كما
وقع في العام الماضي والذي
قبله في المراجعة بحسب الري

والتراقى وأما في هذه السنة
فليس فيها شراقي فحسابها
بالمساحة الحكامة لعدم

الري فان النيل في هذه السنة
زاد زيادة مفرطة وعلا على
الاعالي وتلف بزبادته

المفرطة الدواوي والأقصاب
بقية إلى وكذلك فرق مزارع
الارز والسهم والقطن وجنائن

كثيرة بالبحر الشرقي بسبب
انسداد ترعة الفرعونية بتلك
الناحية ولما تم وانحرير

الدفاقر على النفاق بالملوك والباشا قبله وارسل بطلبها ليطلع عليها فاسافر اليه بالمعلم غالي وأخذ صحبته أجد

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة)

• (ذكر عصيان الملك طغرل على اخيه السلطان محمود) •


كان الملك طغرل بن محمد لما توفي والده بقلعة سرجهان وكان مولده سنة ثلاث
وخمسمائة في الهرم واقطعه والده سنة أربع وسائة وآوة وزنجان وجعل اتا بكة الامير
شير كير الذي تقدم ذكره في حصار قلاع الاسماعيلية فازداد ملك طغرل بما دفعه
شير كير من قلاعهم فارسل اليها السلطان محمد والامير كنهدي ليكون اتا بكة
ومدير الامر ويحمي له اليه فاما وصل اليه حسن له مخالفة اخيه وترك الهوى اليه
واقفعا على ذلك وسعم السلطان محمود والخير فادس شرف الدين انوشروان بن خالد
ومعه خلع وتحف وثلاثون الف دينار وروعد اخاه باقتطاع كثير من يادته على ماله اذا
قصده واجتمع به فلم تقمع الاجابة الى الاجتماع وأجاب كنهدي باننا في طاعة
السلطان وای جهة ارادة قصدها ومعا من العساكر ما نقاوم بها من يرسم بقصده
فبينما الخوض معهم في ذلك ركب السلطان محمود من باب همذان في عشرة آلاف
فارس جريدة في جمادى الاولى وكنتم مقصده وعزم على ان يكبس أخاه والامير
كنهدي قرأى احد خواصه تركا من أصحاب الملك طغرل فاعلم السلطان به فقبض
عليه فعلم رفيق كان معه الحال فساد عشر من فرسه في ليلة ووصل الى لامير كنهدي
وهو سكران فابقظه بعد جهد واعلمه الحال فقصده الملك طغرل فعرفه ذلك واخذه
مختفيا وقصده قلعة سمران فضلا عن الطريق الى قلعة سرجهان وكانا قد فارقاها وجعا
العساكر وكان ضلالهما هداية لهما الى السلامة فان السلطان محمود اجعل طريقه على
سمران وقال انها حصنها الذي فيه الذخائر والاموال واذا علمنا بوصولها اليها سار اليها
فربما صادفها في الطريق فيسلمنا من عذاب الله عظيم لهما ووصل السلطان الى
العسكر فكسبه ونهبه وأخذ من خزانة اخيه ثلاثا من الف دينار وذلك المال الذي
أنفذه له وأقام السلطان محمود بنجان وتوجه منه الى الري ونزل طغرل من سرجهان
ولحق هو وكنهدي بكعبة وقصده أصحابه فقبضت شوكتهم وكنهدي كنت الوحشة بينهم وبين
اخيه محمود

• (ذكر الحرب بين سنجر والسلطان محمود) •

في هذه السنة في جمادى الاولى كانت حرب شديدة بين سنجر وابن اخيه السلطان محمود
ونحن نذكر سيرة ذلك قد ذكرنا سنة ثمان وخمسمائة سيرة السلطان سنجر الى غزنة
وفقهها وما كان منه فيها ثم عاد عنها الى خراسان فلما بلغه وفاة اخيه السلطان محمد
وجلس ولده السلطان محمود في السلطنة وهو زوج ابنة سنجر لحقه حزن عظيم لموت
اخيه وانظر من الجزع والحزن ما لم يسمع بمثله وجلس للعزاء على الرماذ واغلق البلد
سبعة ايام وتقدم الى الخطبة ابي بكر السلطان محمد ديميجان امهاله من قتال الباطنية
واطلاق المدوس وغير ذلك وكان سنجر يلقب بناصر الدين فلما توفي أخوه محمد

الدفاقر على النفاق بالملوك والباشا قبله وارسل بطلبها ليطلع عليها فاسافر اليه بالمعلم غالي وأخذ صحبته أجد

افندي اليقيم من طرف الروزنامه وعبدالله ٢٢٢ بكتاش الترحان فذهبوا اليه باسيوط وأطلعوه عليها فتم عليها
وانقضى شهر رمضان

*) واستهل شهر ربيع الأول يوم
الخميس سنة ١٢٢٤ هـ
في ثالث عشره حضر المعلم
غالي وأحمد افندي وبكتاش
وغيرهم من غيبةهم وحضر
أيضا في أثرهم المعلم جرجس
الجوهري وقد تقدم أنه خرج
من مصر هاربا إلى الجهة
القبليّة واختفى مدة ثم حضر
بأمان إلى الباشا وقبّله
وأكرمه وأما حضرته في
بيته الذي يجازر الرنديك وفرشه
له المعلم غالي وقام له بجميع
لوازمه وذهب الناس مسلمين
ونصرانيين وعالمهم بوجاهته
للسلام عليه (وفي يوم
الثلاثاء عشر ينة) وصل
الباشا على حين غفلة إلى
مصر في تصريفة وقد وصل
من أسيوط إلى ناحية مصر
القديمة في ثلاثين ساعة
وصحبته ابنه طوسون
وبونا بارت الخازن دار السلطنة
أغالي  بل سابقا لا غير
فركبوا جيرا متبركين حتى
وصلوا إلى القلعة من ناحية
الجبل وطلع من باب الجبل
وعند طلوعه من السفينة أمر
ملاحيه أن لا يذكروا لحد
وصوله حتى يسمعوا ضرب
المدافع من القلعة ثم طلع
إلى سرايته ودخل إلى الحرم
فلم يشعر بأنه إلا وهو بالحريم
وعند ذلك أمر بضرب المدافع واشيع حضوره فركب كذا يابك وغيره مسرعين لملاقاة ثم بلغهم طلوعه إلى

تأقّب بمعر الدين وهو نائب أبيه ملك شاه وعزم على قصد بلد الجبل والعراق وما يبد
محمود ابن أخيه فندم على قتل وزيره أبي جعفر محمد بن نخر الملك أبي المظفر بن نظام الملك
وكان سبب قتله أنه أوحش الأمراء واستخف بهم فابغضوه وكرهوه وشكروا منه إلى
السلطان وهو بغزنة فاعلمهم أنه يؤثر قتله وأيسر يمكنه فعل ذلك بغزنة وكان سنجر قد
تغير على وزيره لاس باب منها أنه أشار عليه بقصد غزنة فلما وصل إلى بيت أرسل
أرسلا نشاء صاحبها إلى الوزير بوضع له خيم سبعة ألف دينار ليثني سنجر عن قصده
فأشار عليه بمصالحته والعود عنه وفعل مثل ذلك بما وراء النهر ومنها أنه نقل عنه أنه
أخذ من غزنة أموالا جليلة عظيمة القدر ومنها ما ذكر من إحصائه الأمراء وغير هذه
الأسباب فلما عاد إلى بلخ قبض عليه وقتله وأخذ ماله وكان له من الجواهر والأموال
ملاحد عليه والذي وجد له من العين الف الف دينار فلما قتله أسد توزير بعده شهاب
الاسلام عبد الرزاق ابن أبي نظام الملك وأعرف بأبن الفقيه إلا أنه لم تكن له منزلة
ابن نخر الملك عند الناس في علو المنزلة فلما اتصل به وفاة أخيه ندم على قتله لأنه كان
يلجأ به من الأغراض والممالك ما لا يبلغه بكثرة العساكر ليل الناس إليه وحمله عندهم
ثم إن السلطان محمود أرسل إلى عمه سنجر شرف الدين فوشروا ابن خالد ونخر الدين
بأن يركبوا من الزن ومعهما الهدايا والتحف وبذل له النزول عن ما زقدرا وجعل مائتي
الف دينار كل سنة فوصلوا إليه وأبلغاه الرسالة فتجهز ليل إلى الري فأشار عليه شرف
الدين فوشروا ابن يترك القتال والحرب فسكاب جوابه في ذلك أن ولد أخى صدي وقد تحكم
عليه وزيره والحاجب على فلما سمع السلطان محمود بغيره ففجوه ووصول الأمير اتزقي
مقدمته إلى جرجان تقدم إلى الأمير على بن هرو وهو أمير حاجب السلطان محمود وبه صا
أمير حاجب السلطان محمود بالمسير وضمن له جمعا كثيرا من العساكر والأمراء فاجتمعوا في
عشرة آلاف فارس فساروا إلى قاربوا مقدمة سنجر التي عليها الأمير اتزقي فأسلح الأمير
على بن هرو يعرفه وصية السلطان محمود بتعظيم سنجر والرجوع إلى امره ونهيه والقبول
منه وأنه ظن أن سنجر يحفظ السلطنة على ولده السلطان محمود وأخذ عليه بذلك اليهود
فليس لنا أن نخالفه وحيث جئتم إلى بلادنا لا نخف ذلك ولا نغضى عليه وقد علمت
أن معكم خمسة آلاف فارس فأنا أرسل إليك أقل منهم ثم لم أكن لاقاؤهم وأنا ولا تقوون
بمناقلهم سمع الأمير اتزقي ذلك عاد عن جرجان وحققه بعض عساكر السلطان محمود فأخذوا
قطعة من سواده وأسروا عدة من أصحابه وكان السلطان محمود قد وصل إلى الري وهو
بها وعاد الأمير على بن عمر إليه فسكره على فعله وأثنى عليه وعلى عسكره الذين معه
وأشير على السلطان محمود بملازمة الري والمتام بها وقيل أن عساكر خراسان إذا علموا
بقامك في الأيفارقون حدودهم ولا يتعدون ولا يتم فلم يقبل ذلك وخبر من المقام
وسار إلى جرجان ووصل السلطان محمود الأمير سنجر من العراق في عشرة آلاف
فارس والأمير منه وور بن صيدقة أخو ديبس والأمراء الكجكية وغيرهم وسار محمود إلى
ههذان وتوفي بها وزيره الربيب واسد توزيرها ما تاب الأمير على وبلغه وصول عمه سنجر

إلى

القلعة فرجعوا على اثره وكان الخوارج مع محمد بن النضر حارس البزجان خرج للافاته ٢٣٣ قبل وصوله بثلاثة ايام الى ناحية الازمار

وأخرج معه مطابخ واغناما واستعدا لقدمه واستعدادا زائدا وذهب تبعه في الفارغ الباطل ثم بعد وصول الباشا بثلاثة ايام وصابت طوائف العسكر وعظائمهم ومعهم المنهوبات من الغلال والاغنام والفحم والحطب والقلل وأنواع التمر وغير ذلك حتى أخشاب الدور وابوابها (وفي يوم الاثنين) وصل حسن باشا وطوائف الاوتود وصالح قوج والدلاة والترك ووصل أيضا شاهين بك الانلي وصحبته محمد بك المنفوخ المرادي ومحمد بك الابراهيمي وهم الذين حضروا في هذه المرة من الخالفين وقيل ان الباشا اتي اخذوا ماله لبعده التخصير واما ابراهيم بك تابع الاشقر ومحمد انا تابيع مراد بك الصغير وصحبته ما عساكر فذهبوا الى ناحية السوس بسبب وصول طائفة من العربان قالوا انهم من التابعة للوهايين حضروا وقاموا عند بقر الماء ومنعوا السقيامنها

• واستهل شهر ذي القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٤ • فيه حضر ابراهيم بك ابن الباشا وباقي العسكر وسكنوا الدور وازعموا الناس واخرجوهم من مساكنهم ومنازلهم بين ولاق ومصر وغيرهما

٣٠

الى الري فسار نحو قاصدا قتاله فالتقى بالقرب من ساوة ثاني جمادى الاولى من السنة وكان عسكر السلطان محمود قد عرفوا المغازاة التي بين يدي عسكر سنجر وهي ثمانية ايام فسبقوهم الى الماء وملا كوه عليهم وكان العسكر الخراساني في عشرين الفا ومعهم ثمانية عشر فيلا اسم كبيرها ياندهو ومن الامراء السكبار ولد الامير يراحي الفضل صاحب سجستان وخوارزم شاه محمد والامير اترو الامير قاسم واتصل به علاء الدولة كرشاف بن فرامر بن كا كويه صاحب رزد وهو صهر السلطان محمود وسنجر على اختهما وكان اخذ الناصر بالسلطان محمود فلم اتولى السلطان محمود تأخر عنه فاقطع بالده لقراجه الساقى الذي صار صاحب بلاد فارس فسا رحيمه مذعلا الدولة الى سنجر وهو من ملوك الديلم وعرف سنجر الاحوال والطريق الى قصد البلاد وما فعله الامراء من اخذ الاموال وما هم عليه من اختلاف الالهوا وحسن قصد البلاد وكان عسكر السلطان محمود ثلاثين الفا ومن الامراء السكبار الامير علي بن عمر امير حاجب والامير من كبرس وانا بكه غزغلي وبنو برسق وسنقر البخاري وقراجه الساقى ومعهم ثمانية عشر فيلا من السلاح واستهان عسكر محمود بعسكرهم بكثرتهم وشجعانهم وكثرة خيلهم فلما التقوا ضفت نفوس الخراسانية لما راوا هذا العسكر من القوة والكثرة فانهمزمت بمئة سنجر وميسرته واختلط اصحابه واضطرب امرهم وساروا منهمزمين لا يلبون على شيء ونهب من اتقاهم شيء كثير وقتل اهل السواد كثيرا منهم ووقف سنجر بين القيلة في جميع من اصحابه وباراه السلطان محمود ومعهم انا بكه غزغلي فالحجرات سنجر الضرورة عند تعاضد الخطب عليه ان يقدم للقيلة للحرب وكان من بقي معه قد اشاروا عليه بالهزيمة فقال اما النصر او القتل واما الهزيمة فلا فلما تقدمت القيلة وراها خيل محمود تراجع باصحابها على اعقابها فاشفق سنجر على السلطان محمود في تلك الحال وقال لاصحابه لا تفزعوا الصبي بعمليات القيلة فكفوه هاجعهم وانهمز السلطان محمود ومن معه في القلب واسر انا بكه غزغلي فكان يكاتب السلطان ويعد له انه يحمل اليه ابن اخيه فعاتبه على ذلك فاعتذر بالهزيمة فقتله وكان ظالما قد بالغ في ظلم اهل همذان فجهل الله عقوبته ولم ياتم النصر والظفر للسلطان سنجر ارسل من اعاد المنهمز من اعيانهم اليه ووصل الخبر الى بغداد في هجرة ايام فارس السلطان الامير ديس بن صدوقه الى المسترشد بالله في الخطبة للسلطان سنجر فخطب له في السادس والعشرين من جمادى الاولى وقطعت خطبة السلطان محمود واما السلطان محمود فانه سار من الكسرة الى اصفهان ومعهم وزيره ابو طالب السميمري والامير علي بن عمر وقراجه واما سنجر فانه سار الى همذان فراى قوة عسكره واجتماع العساكر على ابن اخيه فراسه في الصلح وكانت والدته تشير عليه بذلك وتقول قد استوليت على غزنة واعمالها وما راء النهر وملاكت مالا حرام عليه وقررت الجميع على اصحابه فاجهل ولدا خيل كاحدهم وكانت والدته سنجر هي جددة السلطان محمود فاجاب الى قولها ثم كثرت العساكر عند سنجر منهم البرسقي وكان عند الملك من مهربان من خين خوجه عن بغداد الى هذه الغاية

٣٠

الدار التي هو غاصها وساكن فيها فاحضره ٢٣٤ وسلمه المفتاح وهو يقول له نسلم يا بني دارك واسكنها ببارك الله لك

فقوى بهم فعاد الرسول وابلقه عن الامراء الذين مع السلطان محمود انهم لا يصلحونه حتى يعود الى خراسان فلم يحسنوا الى ذلك وسار من همدان الى كرج واعاد مراسله السلطان محمود في الصلح ووعده ان يجعله ولي عهد فاجاب الى ذلك واستقر الامر بينهما ونحو افعاليه وسار السلطان محمود الى عمه سنجر في شعبان ففزع عن جدته والدته سنجر واكرمه عنده وبالغ في ذلك وحمل له السلطان محمود هبة عظيمة فقبلها اظاها وردها باطنا ولم تقبل منه سوى خمسة افراس عربية وكتب السلطان سنجر الى سائر الاعمال التي بيده كخراسان وغزنة وماوراء النهر وغيرهما من الولايات بان يخاطب للسلطان محمود بعهده وكتب الى بغداد مثل ذلك واعاد عليه جميع ما اخذ من البلاد سوى الري وقصد باخذها ان تكون له في هذه الديار لا يهدث السلطان محمود نفسه بالخروج

(د ك غزاة ايلغازي بلاد افرنج)

في هذه السنة سار افرنج من بلادهم الى نواحى حلب فلهذا اوزاعة وغيرها واورا بلاد حلب ونازلوها ولم يكن بحلب من الدخائر ما يكفيهم اشهر او احدثا وخافهم اهلها خوفا شديدا ولم يكنوا من القتل لم يبق بها احد الا كثر منهم من دعوا من ذلك وصنعوا افرنج اهل حلب على ان يقاسمهم على املاهم التي يباب حلب فارسل اهل البلاد الى بغداد يستغيثون ويطلبون النجدة فلم يغاثوا وكان الامير ايلغازي صاحب حلب ببلاد اردن يحجم العساكر المتطوعة لغزاة فاجتمع عليه نحو عشرين الفا وكان معه اسامعة بن المبارك بن شبل السكلافي والامير طغان ارسلان بن المذكور صاحب بدليس واذن وسار بهم الى الشام غازيا على قتال افرنج فلما علم افرنج قوة عزيمتهم على انقائهم وكانوا ثلاثة آلاف فارس وتسعة آلاف رجل ساروا ففروا فريسان من الاثار بوضع يقال له تل عفر بن بن جبال ليس لها طريق الا من ثلاث جهات وفي هذا الموضع قتل شرف الدولة مسلم بن قريش ووطن افرنج ان احدا لا يسلك اليهم لضيق الطريق فاخذوا الى المطاولة وكانت عادتهم اذ اراوا قوة المسلمين وراسلوا ايلغازي يقولون له لا تعب نفسك بالامر اليانا فنحن واصلون اليك فاعلم اصحابنا بما قالوه واستشارهم فيما يفعل فاشاروا بالركوب من وقته وقصدتهم ففعل ذلك وسار اليهم ودخل الناس من الشرق الثلاثة ولم تعقد افرنج ان احدا يقدم عليهم لاصوبة المسلمين اليهم فلم يشعروا الا واثايل المسلمين قد غشيوهم فحمل افرنج حملة منكرة فلولوا منهزمين فلقوا باقي العسكر متتابعة فعادوا معهم وجرى بينهم حرب شديدة واحاطوا بالفرنج من جميع جهاتهم واخذهم السيف من سائر نواحيهم فلم يفلت منهم غير نفر يسير وقتل الجميع وامرهم ان يذبحوا في جبال الاسرى نيف وسبعون فارسا من مقدميهم وجعلوا الى حارب فبذلوا في نفوسهم ثلثمائة الف دينار فلم يقبل منهم وغنم المساكن منهم الغنائم الكثيرة وامامه رجال صاحب انطاكية فانه قتل وجعل رأسه وكانت الوقعة منتصف شهر ربيع الاول فحمد الله به ايلغازي في هذه الوقعة قول العظمى قل ما تشاء فقل لك المقبول * وعليك بعد الخالق التعويل

فيها وسامعني وأبرئ ذمتي فربما اني اموت ولا ارجع ولان الكثير منهم تولى المناصب والامريات بالجهة القبلية وعندما تسلم صاحب الداداره يفرج بخلاصها ويشرع في هارتها واعادة ماتهم بدم منها فيكف نفسه ولولا الدين ويعمرها فساها الا ان عم العمارة والمرمة في مدة غيبتهم فاشتعلت الاوصاحبه داخل عليه بمحسانه ووجهه وخدمه فلبس الشفص الالرحلة ويتركها الغريمه وقد وقع ذلك الكثير من الناس المغفلين (وفيها) وصلت اخبار بان هارت افرنا وبن نزلت الى البحر وعدة من كبرهم ما ثمان وسبعة عشر من كبرهم ما ثمان لا يعلم قصدهم اى جهة من الجهات وحضر ثلاثة أشخاص من الطاهر المعدين اتوصيل الاحبار ببيدهم مرسوم مضمونه الامر بالتحفظ على الثغور فعند ذلك امر الباشا بالاستعداد وخروج العساكر الى الثغور (وفي يوم السبت) ثمانه سافر جنده من العسكر الى ناحية بحري فسافر كبير منهم ومعه جنده من العسكر الى سكندرية وكذلك سافر خلفه الى رشيد والى ديساط وأنى قبر والبلاس (وفي ليلة الاثنين ثمان عشره)

راك الباشا لالا وخبر مسافر الى السويص ايكشف على دلاع القلزم وقام له بالاحتياجات من اجمال واستشير

الماء والعليق والزوادة واللازم السيد محمد المروفي وكان خروجه من سنة ٢٣٥٠ على المحزن (وفي ليلة الاحد رابع عشر منه)

حضر الباشا من السويس
وكان وضو له ليلا وطلع الى
القلعة

• (واسم تهل شهر ذي الحجة

يوم الاحد سنة ١٢٢٤) •

فيه شبرع الباشا في انشاء

مراكب بحر القلزم فطلب

الاخشاب الصالحة لذلك

وارسل المعينين لقطع اشجار

التوت والنبق من القطر

المصري القبلية والبحري وغيرها

من الاخشاب المطلوبة من

الروم وجعل بساحل بولاق

ترسضانه وورشات وجمعوا

الصناع والتجارين والنشادين

فيهم يوزنها وتحمل اخشابا على

الجسمال ويركبها الصناع

بالسويس سفينة ثم يملأونها

ويديضونها ويلتقونها في البحر

فعملوا اربع سفائن كبار

احدها تسجي الابريق

وخلاف ذلك داوات فحمل

السفارة والبضائع (ومن

الحوادث) في آخره ان امرأة

ذهبت الى عرصة الغلة بباب

الشهر يقواشترت حنطة

ودفعت في ثمنها قروشاً فلما

ذهبت نظروها ونقدوها فاذا

هي من عمل الزغلية ثم

عادت بعد ايام فاشترت الغلة

واستبشر القوم ان حين نصرته • وبكى لغـ قدر حاله الانجيـل
ثم تجمع من سلم من المعركة مع غيرهم فلقبهم بالغاوي ايضا هم زمهم وفقح منهم حصن
الاثارب وزر دناو عاد الى حلب وقرروا امرها واصلح حالها ثم عبر القرات الى ماردن

• (ذ كروقة اخرى مع الفرنج)

في هذه السنة سار جوسلين صاحب تل باشرفي جمع من الفرنج نحو مائتي فارس من
طبرية فكبس طائفة من طبرية يعرفون ببدي خالد فاخذهم واخذ غنائمهم وسالمهم عن
بقية قومهم من بني ربيعة فاخبروه انهم من وراء الحزن بوادي السلاله بين دمشق
وطبرية فقدم جوسلين مائة وخمسين فارسا من اصحابه وسار هو في خمسين فارسا على
طريق آخر واعدتهم الصبح ليكبسوا بني ربيعة فوصلهم الخبر بذلك فارادوا الرحيل
فمنعهم اميرهم من بني ربيعة وكانوا في مائة وخمسين فارسا فوصلهم المائتين وخمسون
من الفرنج معتقدين ان جوسلين قد سبقهم او سيدركهم فاضل الطريق وتساوت
العدتان فاقتملوا وطغنت العرب خيولهم فخلعوا كثيرهم رجالة وظهر من اميرهم
شجاعة وحسن تدبير وجودة رأى فقتل من الفرنج سبعون واسرا اثنا عشر من مقدميهم
بذل كل واحد في دافنه ما لا يجزيلا وعدة من الاسرى واما جوسلين فانه ضل في
الطريق وبلغه خبر الواقعة فسار الى طرابلس فجمع بها جمعا وامرى الى عسقلان فاغار
على بلادها فزعمه المسلمون هناك فعادوا لولا

• (ذ كروقتل من كروبرس)

في هذه السنة قتل الامير من كروبرس الذي كان شحنة بغداد وقد تقدم حاله وكان سبب
قتله انه لما انهزم مع السلطان محمود عاد الى بغداد فذهب عدة مواضع من طريق
نراسان واراد دخول بغداد فسير اليه ديس بن صدقة من منعه فعاد وقد استقر الصلح
بين السلطانين منجبر ومحمود فصد السلطان منجبر فدخل اليه ومعه سيف وكفن فقال
له ان لا اؤاخذا حدا وسلمه الى السلطان محمود وقال هذا ملوكا فاصنع به ما تريد فاخذ
وكان في نفسه منه غيظ شديد لاسباب منها انه لما توفي السلطان محمود اخذ سر يته والددة
الملك معهود فها راقب السلطان انقضت عدتها ونهاجر انه عليه واسقبداده بالاموردونه
ومسيره الى شحنة كية بغداد والسلطان كاره لذلك لم يقدريه على منعه ومنها ما فعله
بالعراق من الظلم الى غير ذلك فقتله صبيرا واراح البلاد من شره

• (ذ كروقتل الامير علي بن عمر)

في هذه السنة ايضا قتل الامير علي بن عمر حاجب السلطان محمود وكان قد صار اكبر امير
مع السلطان محمود واثبات العساكر له خمسة الامراء واهل دولته مع السلطان
محمود وحسنه والة فقتله فلم يهرب الى قلعة مرجين وهي بين بر وجرد وكرج وكان بها
اهله وماله وسار منها في مائتي فارس الى خوزستان وكانت بيد اقيوري بن برسق

فقال لما الصيرفي من اين لاش هذا فقالت من زوجي فقبضوا عليها واتوا بها الى الاغافه الما الاقاعن زوجها فقالت هو

فقال اما اخذتها من فلان
تابع الشيخ الشرقاوى
فانفعول الشيخ وقال ان يكن
هو ابني فلان بري منه وطلبوه
فتعيب واختفى واخذ الاغا
المرأة وزوجها ودفعهما فاقدر
الرجل وعرف عن عدة
اشخاص يفعلون ذلك وفيهم
من مجاوري الازهر فلم يزل
يتجسس ويتفحص ويستدل
على البعض بالبعض وقبض
على اشخاص ومعهم العدد
والآلات وحبسهم ايضا
بالقلعة عند كنف دايك وفر
ناس من مجاوري الازهر من
مصر لما قام بهم من لودهم
وفي كل يوم يساع بالثمن يكيل
والبحر يس للمقبوض عليهم
وتلقاهم ولم يزل الاغا يتجسس
حتى جهوا ست عشرة عدة
وارسلوها الى بيت محمد
افندي فانه رالمهمات وسالوا
الحدادين عن اصطنع هذه
العدة منكم فانكروا وجدوا
وقالوا هذا من صناعة الشام
ثم كرموها واوبطلوها وطال
امر المحبوسين والتفحص عن
غيرهم فكان بعض المقبوض
عليهم يعرف عن غيره او
شريكة فكانت هذه الحادثة
من اشنع الحوادث خصوصا
بنسبة الحطة الازهر فكان
كل من اشترى شيئا ودفع
الثمن للبائع قروشا ذهب
بها الى الصيرفي لان في ذلك الوقت لم يكن موجودا بيدى الناس خلافا وكانوا يقولون في ذهابهم الى الصيرفي وكان

وابني اخويه ارغلى بن يلبيكي وهندو بن زكي فارسل اليهم واخذهم ودهم بامانه
وحايتهم فلما سار اليهم ارسلاهم كراما منعه من قصدهم فلقوه على ستة فراسخ من
تسترفا قتلوا فانهم هم واصحابه فوقف به فرسه فانتقل الى غيره فتشبت ذيله بمرجه
الاول فازاله فعاودا التعلق فابطا فادركوه واسروه وكتبوا السلطان محمود في امره
فامرهم بقتله فقتل وجل راسه اليه

• (ذ كرافتة بين المرابطين واهل قرطبة) •

في هذه السنة وقيل سنة اربع عشرة كانت فتنة بين عسكر امير المسلمين عبد بن
يوسف وبين اهل قرطبة وسببها ان امير المسلمين اسما عمل عليها بالبريحي بن رواد
فلما كان يوم الاضحى خرج الناس متفرجين فدخل عبد من عبيداني بكريده الى امراة
فامسكها فاستغاثت بالمسلمين فاذا ثوبها فوق بين العبيد واهل البلد فتنة عظيمة
ودامت جميع النهار والحرب بينهم فاعة على ساق فادر كهم الليل فتفرقوا فوصل الخبر
الى الامير ابي بكر فاجتمع اليه الفقهاء والاعيان فقالوا المصلحة ان تقتل واحدا من
العبيد الذين اثاروا الفتنة فانك بذلك وغضب منه واصبح من الغم واظهر السلاح
والعدد يريد قتال اهل البلد فركب الفقهاء ولاعبان واشبان من اهل البلد وقاتلوه
فهزموه وتحصن بالقصر فحضره وتساوقوا اليه فهر بمنهم بعد عدة قتوة تعبه فنهروا
القصر واخرجوا جميع دور المرابطين ونهبوا اموالهم واخرجوه من البلد على اقبج
صورة واتصل الخبر بامير المسلمين فسكر ذلك واستعظمه وجمع العساكر من صنهاجة
وزناتة والبربر وغيرهم فاجتمع له منهم جمع عظيم فعبر اليهم ستة خمس عشرة وخمسة مائة
وحصروا مدينة قرطبة فقاتلوا اهلها قتال من يريد ان يحرق دمه وحريره وماله فلما راي
امير المسلمين شدة قتالهم دخل السفراء بينهم ومعه راقى الصلح فاجابهم الى ذلك على ان
يغرم اهل قرطبة المرابطين ما ينهبوه من اموالهم واستقرت العاعدة على ذلك وعاد عن
قتالهم

• (د كرملاش على بن سكران البصرة) •

في هذه السنة استولى على بن سكران على البصرة وسبب ذلك ان السلطان محمدا كان
قد اقطع البصرة الامير آسنقر البخاري فاستخلف بها ثانيا يعرف بسنقر البياقي فاحسن
السيرة الى حد ان الماء بالبصرة ملح فادهم سفنا وجرارا للضعفاء والسابلة لتحمل لهم
الماء العذب فلما توفي السلطان محمد عزم هذا الامير سنقر على القبض على امير اسمه
غزغلي مقدم الاتراك الاسماعيلية وهو مذكور ورجع بالاس على البصرة عدة سنين
وعلى امير آخر اسمه سنقر الب وهو مقدم الاتراك بالبلدية فاجتمع عليه وقبضاه
وقبدها واخذ القلعة وما وجداه له ثم ان سنقر الب اراد قتله فبعه غزغلي فلم يقبل منه
فلما ابتله وقب غزغلي على سنقر الب فقتله وما دى في الناس بالماكون واطمانوا وكان
امير الحاج من البصرة هذه السنة امير اسمه على بن سكران احدا الامراء البلدية

بها الى الصيرفي لان في ذلك الوقت لم يكن موجودا بيدى الناس خلافا وكانوا يقولون في ذهابهم الى الصيرفي وكان

لربما تكون ازهرية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانقضت ٢٣٧ السنة بحوادثها التي منها ما ذكر (ومنها)

احدث بدعة المكوس على
النشوق وذلك ان بعض
المصنفين من فاضلي
الادوام انتهى الى كتمان
بئس امر النشوق وكثرة
المستعملين له والتفاقم
والباعث وانه اذا جئت دقاؤه
وصناعه في مكان واحد
ويجعل عليهم مقادير ويلتزم
به ويضبط رجاله وجمع ماله
وايصاله الى الخزينة من
يكون ناظرا وقيما عليه كغيره
من اقسام المكوس التي
يعبرون عنها بالجمارك
فانه يحصل من ذلك مال له
صورة فلما سمع كتمان ذلك
في الحال بكمانية فرمان بذلك
واختار الذي جعله ناظرا
على ذلك خانبا خبطة بين الصورين
ونادوا على جميع صناعات
النشوق وجعلوهم بذلك
الخان ومنعواهم من جلوسهم
بالاسواق والخطط المنفرقة
والقيام على ذلك بشترى الدخان
المعجل ذلك من تجارهم بمن
معلوم حده لا يزيد على ذلك
ولا يشتريه سواه وهو يبيعه
على صناعات النشوق بمن
حدده ولا ينقص عنه ومن
وجد باع شيئا من الدخان
او اشتراه او شق نشوقا خارجا
عن ذلك الخان ولو لخاصة
نفسه قبضوا عليه وعاقبوه

وكان في نفس غزغلي عليه حدة حيث تم الحج على يده ولانه خاف ان ياخذ بشارسنقر الب
اذ هو مقدم البلدية فارس غزغلي الى عرب البرية امرهم بدعوة الحجاج ونههم
قطموا بذلك وقصدوا الحجاج فقاتلوهم ومجاهم ابن سكران وابي بلاه حينا وجعل
مقاتلتهم وهو ساثر نحو البصرة الى ان بقي بينه وبين البصرة يومان فارس الى غزغلي
يمنعه من قصد البصرة فقصد العوفي اسفل دجلة هذا والعرب يقاتلونه فلما وصل
الى العوفي جعل على العرب جملة صادقة فنهزمهم وسار غزغلي الى علي بن سكران في
عدد كثير وكان علي في قلعة فتماربا واقتتل الطائفتان فاصابت فرس غزغلي نصابة
فقط وقتل وسار على الى البصرة فدخلها وملك القلعة واقرب عمال آفة منقر البخاري
وتوابه وكاتبه بالطاعة وكان عند السلطان وشاله ان يكون نائباً عنه بالبصرة فلم يجبه
آفة منقر الى ذلك فطرد حينئذ نواب آفة منقر واستولى على البلاد وتصرف تصرف
الاصحاب مستبدا واستقر فيه واحسن السيرة الى سنة اربع عشرة فسير السلطان محمود
الامير آفة منقر البخاري في عسكر الى البصرة فاخذها من علي بن سكران

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة امر السلطان سنجر باعادة مجاهد الدين بهروز الى شحنة كبة العراق وكان
بها نائب ديبس بن صدقة فعزل عنها وفيها في ربيع الاول توفي الوزير ربيب الدولة وزير
السلطان محمود وزير بعده السكالك السعدي وكان ولد ربيب الدولة وزير المسترشد فعزل
واستعمل بعده عميد الدولة أبو علي بن صدقة ولقب جلال الدين وهذا الوزير وهو هم
الوزير جلال الدين في الرضا صدقة الذي وزل لراشد والاتبك زكي على ما ذكره
وفيها ظهر قبر ابراهيم الخليل وقيور ولديه اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من
البيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم يزل اجسادهم وعندهم في المغارة فناديل من
ذهب وفضة هكذا ذكره حمزة بن اسد الغيمي في تاريخه والله أعلم وفيها في المحرم توفي
قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني ومولده في رجب سنة تسع واربعين
واربع مائة وولى القضاء باب الطائي من بغداد الى الموصل وله من العمر ست وعشرون
سنة وهذا في رجب سنة تسع واربعين وولى قضاء القضاة الاكل ابو القاسم علي بن ابي
طالب الحسين بن محمد الزبيني وخان عليه ثالث صفر وفيها هدم تاج الخليفة على دجلة
لخوف من انه داهمه وهذا التاج بناه امير المؤمنين المكتفي بعد سنة تسعين ومائتين وفيها
تأخر الحج فاستغاث الناس وارادوا كسر المنبر بجوامع القصر فارس الخليفة الى ديبس
ابن صدقة لئلا يساعد الامير نظر على تسيير الحجاج فاحال الى ذلك وكان خروجهم من بغداد
ثاني عشر ذي القعدة وبوالت عليهم الامطار الى الكوفة وفيها ارسل ديبس بن صدقة
القاضي ابا جعفر عبد الواحد بن احمد النقي قاضي الكوفة الى ايلغازي بن ارتق
بماردين بخط ابنته فزوجها منه ايلغازي وجعلها النقي معه الى الحلة واجتاز بالموصل
وفيها في جمادى الاولى توفي ابو الوفاء عيسى بن عيسى بن محمد بن عيسى شيخ الخبابة في وقته
ببغداد وكان حسن المناظرة من ينح الحاضر وكان قد اشتغل بذهب المعترلة في حياته

وغرموه مالا وعينوهم نين بجميع القرى والبلدان القبلية والبحرية ومعهم من ذلك الدخان فياتون الى

على أي الولي مدفاراد الخنايلة قتله فاصبحار بيباب المراتب عدة سنين ثم اظهر التوبة حتى تمسكن من الظهور ورواه مصنفات من جملتها كتاب الفنون

(ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسة مائة)

ذكر هسيان الملك مسعود على اخيه السلطان محمود والحرب بينهما

في هذه السنة في ربيع الاول كان المصاف بين السلطان محمود و اخيه الملك مسعود ومسعود حينئذ له الموصل واذر بيجان وكان سبب ذلك ان ديبس بن صدقة كان يكتب جيوش ملك اتابك مسعود ويحثه على طاب السلاطنة للملك مسعود ويعده المساعدة وكان غرضه ان يختلفوا في شمال من الحامد وعلو المنزلة ما ناله ابوه باختلاف السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملك شاه على ما ذكرناه وكان قسم الدولة البرسي في اتابك الملك مسعود قد فارق شخصكية بغداد وقد اقطع مسعود مراغة مضافة الى الرحبة وبغية وبغديس عداوة محكمة فكتب ديبس جيوش بك يشير عليه بقبض البرسي وينسبه الى الميل الى السلطان محمود وبذلك لا مالا كثيرا عن قبضه فعلم البرسي في ذلك ففارقهم الى السلطان محمود فاعلم كرمه واعي محله وزاد في تقديره واتصل بالاساتاذ ابو اسمعيل الحسين بن علي الاصماني الطغرائي بالملك مسعود فبذل ولده ابو المؤيد محمد ابن أبي اسمعيل يكتب الطغرائي مع الملك فلما وصل والده استوزره مسعود بعد ان عزل ابا علي بن عمار صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة بيباب خدي فحسن بنا كان ديبس يكتب به من محاربة السلطان محمود والخروج عن طاعته وظهر ما هم عليه من ذلك فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب اليهم بخوفهم ان خافوه ويعدهم الاحسان ان اقاموا على طاعته وموافقه فلم يصغوا الى قوله واظهروا ما كانوا عليه وما يسرونه وخطبوا للملك مسعود بالسلاطنة وضمروا له النوب الخمس وكان ذلك على فقر ق من عساكر السلطان محمود فقوى طمعهم واسرعوا السير اليه ليأخذه وهو خائف من العساكر فاجتمع اليه خمسة عشر الفا فسار ايضا اليهم فالتقوا عند عقبة اسدا باذمنتصف ربيع الاول واقاموا ثلث ايام في آخر النهار وكان البرسي في مقدمة السلطان محمود وابل يومئذ بلا حسمنا فانهم لم يسمروا بالملك مسعود آخر النهار وابتدعوا جماعة كثيرة من اعيانهم ومقدميهم واسر الاساتاذ ابو اسمعيل وزيره مسعود فامر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندى فساد دينه وواعته فاده فمكثت وزارته سنة وشهرا وقد جاوزت سنين سنة وكان حسن الكتابة والشعر يميل الى صنعة السكيا وله فيما تصانيف قد ضيعت من الناس ام والا لا تحصى واما الملك مسعود فدفقه لما اتهم بظلمه وقرقوا قصديج لا بينه وبين لوقعة اثنا عشر فرسخا فاختفى فيه ومعه غلمان صغار فارسل دكا به عثمان الى اخيه يطلب له الامان فسار الى السلطان محمود واعلمه حال اخيه مسعود ففرق له وبذل له الامان وارآق نقر البرسي بالسير اليه وتطيع قلبه واعلامه بمقوه عنه واحضاره فكان مسعود بعد ان ارسل يطلب الامان قد وصل بعض الامراء اليه وحسن له الاتحاق

اهل القرية نحن لا نستعمل القشوق ولا نعرفه ولا يوجد عندنا من يصنعه وليس لنا به حاجة ولا نشتريه ولا نأخذه فيقول لهم ان لم تأخذوه فهاقوا ثمنه فان اخذوه اولم ياخذوه فهم ملزمون بدفع القدر المعين المرسوم ثم كرا طريق المعينين وكلفتهم وعليق دوابهم (ومنها) ايضا النطرون فرقوه وفرضوه على القرى محتجين ايضا باحتياج الحياكة وانقرازين اليه فغسل غزل السكان وبيض قماشه ونحو ذلك واشنع من ذلك كانه انهم ارادوا فعل مثل هذا في الثراب المسكر المعروف بالعرق والرام اهل القرى ياخذوه ودفع ثمنه ان اخذوه اولم ياخذوه فقبل لهم في ذلك فقالوا ان شر به يقوى ابدانهم على اهل الزرع والزراعة والحراث والكد في القنطرة والنطالة والشادوف ثم بطل ذلك (ومنها) ان الباشا شرع في جعل زلافة تحت باب القلعة المعروف بباب الجبل موصية الى اعلى الجبل المقطم فجمعوا البغاثين والحجارين والفحمة للعمل وحرقوا عدة قنارات للبحر بيباب العمارة وطراحين للبحر ونودي بالمدينة على البنايين والفعلة بان لا يشتغلوا في عمارة احد من الناس كما شام

منه بحيث يجوز عليه المشي
والراكب من غير مشقة ولا
تعيب كثير (واما من مات في
هذه السنة عن له ذكر) مات
العلامة المفيد والتحرير الفريد
الفتية الفقيه الشيخ ابراهيم
ابن الشيخ محمد الحريري الحنفي
مفتي مذهب السادات
الحنفية كواله تفتحه على
والده وحضر في المعقولات
على اشياخ الوقت كالبيلى
والدردير والصيان وغيرهم
وانجب وتمهر وصارت فيه
ملاكمة جيدة واستحضار
للفروع الفقهية ولما مات
والده في شهر رجب سنة
عشرين ومائتين وألف تقلد
منصب والده في الافتاء وكان
لها هلام التحري والمراجعة
في المسائل المشككة والافقة
والصيانة والديانة والتباعد
عن الامور الخلة بالمروءة
مواظبا لوظائفه ودرسه
ملازما لداره الاماد عتبه
الضرورة اليه من الموااة
وحضر المجالس مع ارباب
المظاهر وكان مبتلى بضعف
البصر وباتحرته اعتراده
الباسور وقاسى منه شدة
وانقطع بسببه عن الخروج
من داره ووصف له حكميم
بدمياط فسافر اليه لاجل
ذلك وقد تغير هواه وذلك
باشارة نسيبه الشيخ المهدي

الموصل وكانت له ومعه اذر بيجان واسار عليه بمكاتبة ديبس بن صدقة ليجتمع به
ويكثر جمعه ويعاود طلب السلطنة فسا رجع من مكانه ووصل البرسقي فلم يره فاخبر
بمسيره فسار في اثره وحزم على طلبه ولوا الى الموصل وحذف السيف فادر كه على ثلاثين
فرسخا من مكانه ذلك وعرفه عفو اخيه عنه وضمن له ما اراد واعاده الى العسكر فامر
السلطان محمود العساكر باستقباله وتعظيمه ففعلوا ذلك وأمر السلطان ان ينزل عند والدته
وحاس له بواحضره واعتناقها بكيا وانعطف عليه محمود ووفى له بما بذله وخالطه بنفسه
في كل افعاله فعد ذلك من مكارم محمود وكانت الخطبة بالسلطنة لسلطان عود باذربيجان
وبلد الموصل والجزيرة ثمانية وعشرين يوما واما انا بكه جيوش بك فانه سار الى عقبة
اساداباذ وانتظر الملك محمود فلم يره وانه ظره بمكان آخر فلم يصل اليه فلما ليس منه
سار الى الموصل ونزل بظاهرها وجمع الغلات من السواد اليها واجتمع اليه عسكره
فلما سمع بما فعله السلطان مع اخيه وانه عنده علم انه لا مقام له على هذا الحال فسار كانه
يريد الصيد فوصل الى الزاب وقال لمن معه اني قد عزمت على قصه السلطان محمود
وأخاطب بنفسى فسار اليه فوصل وهو بهمذان ودخل اليه فطيب قلبه وامنه واحسن
اليه واماد ديبس فانه كان بالعراف فلما بلغه خبر انهم زام الملك مسعود مذهب البلاد
واخرجها وفعل فيها الا فاعيل القبيحة الى ان اتاه رسول السلطان محمود وطيب قلبه فلم
يلتفت

• (ذكر حال ديبس وما كان منه) •

لما كان منه ببغداد وساردها من النهب والقتل والفساد ما لم يجز منه ارسل اليه الخليفة
المسترد بالله رسالة يشكر عليه ويأمره بالكف فلم يفعل فارسل اليه السلطان وطيب
قلبه وأمره بمنع أصحابه عن الفساد فلم يقبل وسار بنفسه الى بغداد وضرب سر اذقه بازاء
دار الخلافة واطهر الضعائن التي في نفسه وكيف طيف براس ابيه وتهدد الخليفة وقال
انك ارسلت تستدعي السلطان فان اعدتوه والافعلات وصنعت قاعد جواب رسالته
ان عود السلطان وقد سار عن همدان غير ممكن ولا كنا نصلح حاله معه وكان الرسول
شيخ الشيوخ اسمعيل فكف على ان تسير الرسل في الاتفاق بينه وبين السلطان وطاد
عن بغداد في رجب ووصل السلطان في رجب الى بغداد فارسل ديبس زوجته ابنة
عميد الدولة بن جهير اليه ومعه مال كثير وهدية نفيسة وسال الصقع عنه فاجيب الي
ذلك على قاعدة امتنع منها ولزم لجأه ونهب جيش السلطان فسار السلطان عن بغداد
في شوال الى قصه ديبس بالحلة واستصحب الف سفينة ليعبر فيها فلما علم ديبس مسير
السلطان ارسل يطلب الامان فامنه وكان قصده ان يغالطه ليقبض فارسلسا الى
البطيحة واخذ ما ماله وسار عن الحلة بعد ان نهبا الى ايلغازي فالتجأ اليه ووصل
السلطان الى الحلة فلم يرا حداثتها اليه واحدة وعادوا قام ديبس عندها ليلغازي
وترد معه ثم انه ارسل اخاه منصورا في جيش من قلعة جبر الى العراق فنظر الحلة
والهكوفه وانحدر الى البصرة وارسل الى يرتقش الزكوى يساله ان يصلح حاله مع

وقاسى أهوالا في معالجته وقطعه بالآلة لم ينفع ورجع الى مدره تزايد الالم ولم يزل ملازما للفراسخ حتى توفي

الى رحمة الله سبحانه وتعالى في يوم الاثنين ٢٤٠ تاسع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه بالازهر ودفن

السلطان فلم يتم امره فارسل الى اخيه ديبس يعرفه ذلك ويدعوه الى العراق فسار من قلعة جعبر الى الحلة سنة خمس عشرة فدخلها وملكها وارسل الى الخليفة واسلطان يعترفون به من نفسه الطاعة فلم يجب الى ذلك وسيرت اليه العساكر فلما قاربوه فارق الحلة ودخل الى الازهر وهو نهر سنداد ووصل العسكر اليها وهي فارغة قد اجلى اهلها عنها وليس بها اقامة فكانت الميرة تنقل من بغداد وكان مقدم العسكر سعد الدولة يرتقى الركوى فترك بالحلة نحو مائة فارس وبالكوفة جماعة اخرى تحفظ الطريق على ديبس وارسل الى عسكر واسط يحفظ طريق البصرة ففعلوا ذلك وعبر عسكر السلطان الى ديبس فبقى بين الفاتق بن نهر يخاض فيه مواضع فتراسل يرتقى ديبس واتفقا على ان يرسل ديبس اخاه منصورا رهينة ويلازم الطاعة ففعل وعاد العسكر الى بغداد سنة ست عشرة

• (ذكر خروج العسكر الى بلاد الاسلام وملك تفليس) •

في هذه السنة خرج العسكر وهم الحزرا الى بلاد الاسلام وكانوا قد عاين غيرون فامتنعوا أيام السلطان ملك شاه الى آخر أيام السلطان محمد فلما كان هذه السنة خرجوا معهم قبايق وغيرهم من الامم المجاورة لهم فتكاتب الامراء المجاورون لبلادهم واجتمعوا منهم الامير ايلغازي وديبس بن صدوق وكان عنده والملث طغرل بن محمد واولائك كنة تسمى وكان لضعف بلداران ونقجوان الى ارس فاجتمعوا وواساروا الى العسكر فلما قاربوا تفليس وكان المسلمون في عسكر كثير يبلغون ثلاثين الفا فالتقوا واصطف الطائفتان للقتال فخرج من القبايق ما قاتل رجل فقتل المسلمون منهم مستامنون فلم يحرزوا منهم ودخلوا بينهم مودم واولا الشباب فاضطرب صف المسلمين فظن من بعدائها هزيمة فانهزموا وتبع الناس بعضهم بعضا منهم زمين ولشدة الزحام صدم بعضهم بعضا فقتل منهم مائة عظيم وتبعهم الكفار عشرة فراسخ يقتلون ويأسرون فقتل اكثرهم واسروا اربعة آلاف رجل ونجا الملث طغرل واولغازي وديبس وعاد العسكر فنهبوا بلاد الاسلام وحرقوا مدينة تليس واشتد قتالهم لمن بها وعظم الامر وتفاقم الخطب على اهلها ودام الحصار الى سنة خمس عشرة فلكروا عترة وكان اهلها لما اشرفوا على الهلاك قد ارسلوا قاضيا بها وخطب اليه العسكر في طلب الامان فلم تصح العسكر اليهم فافترقا بها وادخلوا البلاد قهرا وغلبة واستباحوه ونهبوه ووصل المستنفرون منهم الى بغداد مستهزئين ومستنصرين منه ست عشرة قبلا عنهم ان السلطان محمد ابراهيم قد قصدوه واستغاووا به فسار الى اذربيجان واقام بمدينة تبريز شهر رمضان واتفد عسكر الى العسكر ج وسيردز كرما كان منهم ان شاء الله تعالى

• (ذكر غزوات ايلغازي هذه السنة) •

في هذه السنة ارسل المسترشد بالله خلعامع سعيد الدولة بن الانباري للتم الدين ايلغازي وشكره على ما فعله من غزواته ونجح وباعه بأعداد ديبس عنه وسار ابو علي بن همار الذي

بمدرسة الشهابية بحارة الدويداري ظاهر حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الجامع الازهر وخلف ولده الخبيب الاديب سيدي محمد الملقب عبد المعطي بارتك الله فيه واعانه على وقته (ومان) الامام العلامة والمعدة الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد المنعم ابن شيخ الاسلام الشيخ أحمد السماوي المالكي الازهري وهو من آخر طبقة الاشياخ من أهل القرن الثاني عشر تفرغ على الشيخ الزهار وغيره من علماء مذهبه وحضر الاشياخ المتقدمين كالدفري والحفي والنصعيدي والشيخ سلم البغراوي والشيخ الصباح لسكندري والشيخ فادس وقرأ الدروس وانتفع به الطلبة ولم يزل ملازما على القاء الدروس بالازهر على طريقة المتقدمين مع العفة والديانة والانجماع عن الناس راضيا بحاله فانهما عيشته ليس بيده من التعلق بالدينية سوى النظر على ضرب من سيدي أبي السعود في العاشر ولم يتجربا على الفتيا مع اهليته لذلك وزايدة ولم تطمع نفسه لخلاف الدنيا وفساد الامور مع التجل في الملبس والمركب واطهار الغنى وعدم التطلع لما في ابدي الناس ويصدق بالحق في المجالس ولا يتردد الى بيوت الحكام والاكابر الا في كان

النادر بقدر الضرورة مع الانفة والمحشة ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ولا زمانا ٢٤١ ولم يزل على حاله حتى مرض أياما ونوفى

ليلة الخميس حادي عشر ذي
القعدة عن اربع وعشرين
سنة وخر جوا يجنازته من
مترله السكاثن بدرب الخلفاء
بالقرب من باب البرقية فحروا
بالجنازة على خطبة الجمالية
على المحاضرين على الاشرفية
ودخلوا من حارة الخراطين الى
الجامع الازهر وصلى عليه
في مشهده حافل ودفن على
والده بترية الجاورين وخلف
من الاولاد الذكور اربعة
رجال ذوي محي صلهاء
وخطهم الشيب خلاف
البنات رجه الله وعافنا
وعنه (ومات) الفقيه
النبه الصالح الورع العالم
الحق الشيخ احمد الشهير
ببرغوت الماسكي ومولده
بالبلدة المعروفة باليهودية
بالبحيرة تفقه على اشياخ
المهر ومهر في الفقه والمعتول
واقرا الدروس وانتفع به الطلبة
واشتهر ذكره بينهم وشهدوا
بفضله وكان على حالة حسنة
منجها عن الناس وراضيا
بما قسمه له مولاه من كسر
النفوس متواضعا ولم يتزى
بعمامة الفقهاء يمشي في
حوائجه وتعرض بالزمانه مدة
سنتين يتعكز بعصاه ولم يقطع
دوره ولا ايماليه حتى توفي الى
رحمة الله سبحانه وتعالى يوم
الاربعاء خامس شهر صفر من
القبيل الشهير الشيخ سليمان

كان صاحب طرا بلس مع ابن الانباري الى ايلغازي ليقم عنده بغير الاوقات بما ينقم
به عليه فاعتذر بابعاد ديس ووعده ثم سار الى الفرنج وكان قد جمع لهم جمعا فالتقوا
بوضع اسمه ذات البقل من اعمال حلب فافتملوا واشبه القتال وكان الظفر له ثم اجتمع
ايلغازي واتا بك طغتكين صاحب دمشق وحصر والفرنج في معرفة ففسر بن يوما
وليلة ثم اشار اتا بك طغتكين بالافراج عنهم كيلا يحملهم الخوف على ان يستقلوا
ويخرجوا الى المسلمين فر بما ظفروا وكان اكثر خوفه من دبر خيل التركان وجوده خيل
الفرنج فافرج لهم ايلغازي فساروا عن مكانهم وتخلصوا وكان ايلغازي لا يطيح
المقام في بلد الفرنج لانه كان يجمع التركان لاطمع في حصر ادهم ومعه جراب فيه
دقيق وشاة ويعدها ساعات الغنية يتجملها ويعود فاذا طال مقامهم تفرقوا ولم يكن له
من الاموال ما يفرقها فيهم

• (ذكر ابتداء امر محمد بن تومرت وعبد المؤمن وملكهما) •

في هذه السنة كان ابتداء امر المهدي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي
الحسني وقبيلته من المصامدة تعرف بهرقة في جبل السوس من بلاد المغرب نزلوا به لما
فقه المسلمون مع موسى بن نصير وندكر امره وامر عبد المؤمن هذه السنة الى ان فرغ من
ملك المغرب انتقم بعض الحادثة بعضا وكان ابن تومرت قد رحل في شببته الى بلاد
الشرق في طلب العلم وكان فقيها فاضلا عالما بالشرعية حافظا للحديث عارفا باصولي
الدين والفقه متفقا بعلم العربية وكان ورعانا ساكنا ووصل في سفره الى العراق واجتمع
بالغزالي والديلمي واجتمع بابي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقيل انه جرى له حديث مع
الغزالي فيما فعله بالمغرب من التملك فقال له الغزالي ان هذا لا يتجش في هذه البلاد ولا
يمكن وقوعه لامثالنا كذا قال بعض مؤرخي المغرب والعجم انه لم يجتمع به فخرج من هناك
وعاد الى المغرب ولما ركب البحر من الاسكندرية مغربا غير المنكر في المركب والزم من
به باقامة الصلاة وقرأ القرآن حتى انتهى الى المهدي وسلاطنه احيانا في يحيى بن عيم
سنة خمس وخمسمائة فنزل بمسجد قبلي مسجد السبت وليس له سوى ركعة وعصا
وتسامع به اهل البلد فقصدوه يقرؤن عليه انواع العلوم وكان اذا مر به منسكفة يره
وازاله فلما كثر ذلك منه احضره الامير يحيى مع جماعة من الفقهاء فلما راي سمته
وسمع كلامه اكرمه واحدا ثم وساله الدعاء ورحل عن المدينة واقام بالمستير مع جماعة
من الصالحين مدة وسار الى بجاية ففعل فيها مثل ذلك فخرج منها الى قرية بالقرب منها
اسمها ملالة فاقام بها عبد المؤمن بن علي فراى فيه من النجابة والنهضة ما تفرس فيه
التقدم والقيام بالامر فساله عن اسمه وقبيلته فاخبره انه من قبيل عي لان ثم من بني
سليم فقال ابن تومرت هذا الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم لم حين قال ان الله ينصر
هذا الدين في آخر الزمان برجل من قبيل فقي من ابي قيس فقال من بني سليم فاستبشر
بمحمد المؤمن وسفر بلقائه وكان مولد عبد المؤمن في مدينة تاجرة من اعمال تلسان وهو

١٠١ بجم مل عا السنة ودفن بترية الجاورين رحمه الله (ومات) العمدة التحرير والقبيل الشهير الشيخ سليمان

الفيوم المالك ولد بالفيوم وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجاور برواق الفيلة بالازهر وكان في اول عمره عيشي خلف

تجار الشيخ الصعدي وعليه
دراعة صوف وشملة صفراء
ثم حضر دروسه ودروس
الشيخ الدردير وغيرهم واختلف
مع المشدين وكان له صوت
شهي فيذهب مع المتذكرين
الى بيوت الاعيان في الليالي
فينشد الانشاد ويقرا
الاشار فيجربون به ويكرمه
زيادة على غيره واختلف بعض
الاعيان الذين يقال لهم
البروقية من ذرية السلطان
برقوق وهم نظار على اوقافه
فراج امره وكثرت معارفه
بالاغوات الطواغية وبهم
توصل الى النساء الامراء
والسهي في حوائجهم
وتضايها من وصارته قبول
زئ عندهن وعند ازواجهن
وتجمل بالملابس وركب البغال
واحدق به بالحدقون وتزوج
بامرأة بناحية قنطرة الامير
حين وسكن بدارها فانت
قورثها ولما مات الشيخ محمد
العقاد عين المترجم لمشيخة
رواق الفيلة وبنى له
محمد بك المعروف بالمبدول
دارا عظيمة بحجارة عابدين
واشتهر ذكره وعلا شأنه
وطاوعيته وسافر في بعض
مقتضيات الامراء الى دار
السلطنة وعاد الى مصر واقبلت
عليه الهدايا من الامراء
والحرشيات والاغوات والاقباط

من عائقيل من كورة نزلوا بذلك الاقليم سنة ثمانين ومائة ولم يزل المهدي ملازما
لالمر بالمعروف والنهي عن المنكر في طريقه الى ان وصل الى مرا كش دار عملة
امير المسلمين يوسف بن علي بن تاشفين فرأى فيها من المنكرات اكثر مما عاينه في طريقه
فزاد في امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فكثرت اتباعه وحشدت ظنون الناس فيه فبينا
هو في بعض الايام في طريقه اذ رأى اخت امير المسلمين في موكبها ومعها من الجواري
الحسان عدة كثيرة وهن مسفرات وكانت هذه عادة المائمين يسفرنساؤهم وجوههن
ويتلمن الرجال فحين رأى النساء كذلك انكر عليهن وأمرهن بسترو وجوههن وضرب هو
واصحابه دوابهن فسقطت اخت امير المسلمين عن دابتها فرفع امره الى امير المسلمين
علي بن يوسف فاحضره واحضر الفقهاء لينظروا فيه فاحذو عظمه ويخوفه فيكي امير
المسلمين وأمر ان ينظره الفقهاء فلم يكن فيهم من يقوم له لقوة دأته في الذي فعله وكان
عند امير المسلمين بعض وزرائه يقال له مالك بن وهيب فقال يا امير المسلمين ان هذا
والله لا يريد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما يريد اثارة فتنة والغلبة على بعض
النواحي فقتله وقادني دم فلم يفعل ذلك فقال اذلم تقتله فاحبسه وخلده في السجن
والا تارشر الا يمكن تلافيه فاراد حبسه فغذعه رجل من كبار المائمين يسمى بيان بن
هشمان فامر باخراجه من مرا كش فسار الى انجسات ولحق بالجميل فسار فيه حتى التحق
بالسوس الذي فيه قبيلة هرغة وغيرهم من المصامدة سنة أربع عشرة فأتوه واجتمعوا
حولهم وتسامع به أهل تلك النواحي فوفدوا عليه وحضر اعيانهم بين يديه وجعل
يعظهم ويذكرهم بآيام الله ويذكرهم شرائع الاسلام وما غير مناه وما حدث من الظلم
والفساد وأنه لا يجب طاعة دولة من هذه الدول لا تباعهم الباطل بل الواجب قتالهم
ومنعهم عما هم فيه فقام على ذلك فحوسنة وتابعه هرغة قبيلته وسعى اتباعه
الموحدين واعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بالمهدي الذي يملأ الارض عدلا
وان مكانه الذي يخرج منه المغرب الاقصى فقام اليه عشرة رجال احدهم عبد المؤمن
فقالوا لا يوجد هذا الا فيك فانت المهدي فبايعوه وعلى ذلك فانتهى خبره الى امير
المسلمين فجهز جيشا من اصحابه وسيرهم اليه فلما قرى بوا من الجبل الذي هو فيه قال
لاصحابه ان هؤلاء يريدونني واخاف عليكم منهم قالوا اي ان اخرج بنفسي الى غير هذه
البلاد لتسلموا انتم فقال له ابن توفيان من مشايخ هرغة هل تخاف شيئا من السماء فقال
لا بل من السماء تنصرون فقال ابن توفيان فليأتنا كل من في الارض ووافقه جميع
قبيلته فقال المهدي ابشروا بالنصر والظفر بهذه الثمر ذمة وبعد قليل استأصلون
دوائهم وترثون ارضهم فنزلوا من الجبل واقرأ جيش امير المسلمين فهزموهم وأخذوا
اسلابهم وقوى ظنهم في صدق المهدي حيث ظفروا كما ذكرهم واقبلت اليه افواج
القبائل من الحلال التي حوله شرقا وغربا وبايعوه وأطاعه قبيلته هنتاة وهي من
أقوى القبائل فاقبل عليهم واطمان اليهم واتاه رسل اهل تين ملل بطاعتهم وطلبوه
اليهم فتوجه الى جبل تين ملل واستوطنه وألف لهم كتابا في التوحيد وكتابا في العقيدة

وغيرهم واهتموا بشانه وزوجته الست زليخا وزوجة ابراهيم بن الكبير بيثت وتبع

عبد الله الرومي ونهض في اوقاف أبيها ومنها عزب البرنجاء رشيد وغيرها ٢٤٣ فاشتهر بالبلاد القبلية والبحرية كان مع

قوله بضاعتة في العلم مشاركا
بسبب التداخل في القضايا
وكان كريم النفس جدا يهود
ومالديه قليل مع حسن
المعاشرة والبشاشة والتواضع
والوفاة لا يكبر مواله غير
والجليل والحفيظ وطعامه
مبذول للواردين ومن اتى في
منزله الى حاجة او زائر الا يمكنه
من الذهاب حتى يغديه او
يعشيه واذا اتاه مسترقد ولم
يجد معه شيئا اقترض
واعطاه فوق عامه ولا يخل
بجأه وسعيه على احد كانوا
من كان يرضى وبدونه وما
اتفق له مراد انه يركب من
الصباح في حوائج الناس فلا
يعود الا بعد ما شاء الاخرة
فيلقيه آخره وحاجة في
نصف الطريق او آخره فيمنى
اليه بصرته اما شفاعة عند
امير او خلاص من يحبون او غير
ذلك فيقف له ويستمع قصته
وهو راكب فيقول له في غد
نذهب اليه فان الوقت صار
ايلا فيقول صاحب الحاجة
هو في داره في هذا الوقت فيعود
من طريقه مع صاحب
الحاجة الى ذلك الامير ولو
بعدت داره ويقضى حاجته
ويعود بعد صفة من الليل
وهكذا كان شأنه ولا ينتظر
ولا يؤمل جملة ولا اجرة
تضرب سعيه فان اتوه بشئ اخذه
او هدية قبلها قلت او كثرت وشكرهم على ذلك فالت اليه القلوب ووفدت اليه ذرو والحاجات من كل ناحية

ونخرج لهم طريق الادب بعضهم مع بعض والافتصاد على القصر من الثياب القليل
الخن وهو يحرضهم على قتال عدوهم واخراج الاشرا من بين اظهريهم واقام بينهم
و بنى له منجد اخادج المدينة فكان يصلي فيه الصلوات هو وجلس معه غنوده
ويدخل البلد بعد العشاء الاخرة فلما رأى كثرة اهل الجبل وحصانة المدينة خاف ان
يرجعه واعنه فامرهم ان يحضروا بغير سلاح ففعلوا ذلك عدة ايام ثم انه امر اصحابه ان
يقتلوهم فخرجوا عليهم وهم غارون فقتلوهم في ذلك المسجد ثم دخل المدينة فقتل فيها
واكثر وسبي الحرير ونهب الاموال فكان عدة القتلى خمسة عشر الفا وقسم المساكن
والارض بين اصحابه وبنى على المدينة سور او قلعة على راس جبل عال وفي جبل تينم لى
انهار جارية واشجار وزروع والطريق اليه صعب فلا جيل احص منه وقيل انه لما
خاف اهل تينم لى فظفر رأى كثير من اولادهم شقرا زرقا والذي يغلب على الاتباء
السيرة وكان لا مير المسلمين عدة كثيرة من المماليك الفرنج والروم يغلب على الوانهم
الشقرة وكانوا يصعدون الجبل في كل عام مرة وياخذون ما لهم فيه من الاموال المقررة لهم
من جهة السلطان فكانوا يسكنون بيوت اهل الجبل ويخرجون اصحابها منها فلما رأى
المهدي اولادهم ساهم ما لى اراكم سهر الالوان وادى اولادكم شقرا زرقا فاجبروه
خبرهم مع مماليك امير المسلمين فقبض الصبر على هذا وازرى عليهم وعظم الامر عندهم
فقالوا له فكيف الحيلة في الخلاص منهم وليس لنا بهم قوة فقال اذا حضر واعندكم في
الوقت المعتاد وتفرقوا في مساكنكم فليقم كل رجل منكم الى منزله فليقتله واحفظوا
جباكم فانه لا يرام ولا يدر عليه فصر واحد حتى حضر اولئك العبيد فقتلوهم على ما قرر
لهم المهدي فلما فعلوا ذلك خافوا على نفوسهم من امير المسلمين فامتنعوا في الجبل
وسدوا ما فيه من طريق يولى الميم فقويت نفوس المهدي بذلك ثم ان امير المسلمين
ارسل اليهم جيشا قويا فحضرهم في الجبل وضيقوا عليهم ومنعوا عنهم الميرة فقلت
عند اصحاب المهدي الاقوات حتى صار الخبز معدوما عندهم وكان يطبخ لهم كل يوم من
الحما ما يكفهم فكان قوت كل واحد منهم ان يغمر يده في ذلك الحما ويخرجها فاما
علق عليهم اذنع به ذلك اليوم فاجتمع اعيان اهل تينم لى وارادوا اصلاح الحال مع امير
المسلمين فبلغ الخبر بذلك المهدي بن تورث وكان معه انسان يقال له ابو عبد الله
الوشريشي يظهر البله وعدم المعرفة بشئ من القرآن والعلم وبقائه يجرى على صدره
وهو كونه معتوه ومع هذا فالمهدي يقربه ويكرمه ويقول ان الله سرفى هذا الرجل سوف
يظهر وكان الوشريشي يلزم الاشتغال بالقرآن والعلم في اسر بحيث لا يعلم احد ذلك
منه فلما كان سنة تسع عشرة وخاف المهدي من اهل الجبل خرج يوما الى الصبح
فراى الى جانب محرابه انسانا حسن الثياب طيب الريح فاظهر انه لا يعرفه وقال من
هذا فقلت انا ابو عبد الله الوشريشي فقال له المهدي ان امرك ليجب ثم صلى فلما فرغ
من صلاته نادى في الناس فحضروا فقال ان هذا الرجل يزعم انه الوشريشي فانظروه
واعتقوا امره فلما اضاء النهار عرفوه فقال له المهدي ما قصتك قال اننى اتانى الليلة

او هدية قبلها قلت او كثرت وشكرهم على ذلك فالت اليه القلوب ووفدت اليه ذرو والحاجات من كل ناحية

فلما برءوا من الدنيا وبقوا بالبشارة وينزلهم ٢٤٤ في داره ويطعمهم ويكرهم ويستمررون في ضيافته حتى يقضى حوائجهم

ويزودهم ويرجعون الى
اوطانهم مسرورين ومحبوبين
وشاكرين ثم يكافؤونه بما
امكنهم من المكافآت واذا
وصلت اليه هدية وصادف
وصولها ضرورة بالمثل فرق
منها على من يجلسه من الحاضرين
فبذلك انجذبت اليه القلوب
وساد على اقرانه ومعاصريه
كما قيل

يبدل وحلم ساد في قومه الفتى
وكذلك ايام عليك يسير
ولما حضر حسن باشا الجزائر لي
الى مصر وارتحل الامراء
المصريون الى الصعيد واحاط
بدورهم وطلب الاموال
من نساءهم وقبض على
اولادهم وجواربهم وامهات
اولادهم وانزلهم سوق المزد
التجالي المترجم الكثير من
نساء الامراء الكبار فآواهن
واجهد نفسه في السعي في
حمايتهن والرفق بهن ومواسيتهن
مد قامة حسن باشا مصر
وبعد ما في اماره اسمعيل
بلك فامار جمع ازواجهن
بعد الطاعون الى امارتهم
ازداد قدر المترجم عندهم
وقبوله ومحبته ووجاهته
واشتهر عندهم بعدم قبوله
الرشوة ومكارم الاخلاق
والديانة والتورع فكان
يدخل الى بيت الامير ويهر

ملك من السماء فغسل قباي وعامني الله القرآن والموطا وغيره من العلوم والاحاديث
فبكي المهدى بحضرة الناس ثم قال له نحن نختلك فقال افعلى وابتهدا يقرأ القرآن
قراءة حسنة من اى موضع سئل وكذلك الموطا وغيره من كتب الفقه والاصول فذهب
الناس من ذلك واسمته عظموه ثم قال لهم ان الله تعالى قد اعطاني نورا اعرف به اهل
الجنة من اهل النار وامرهم ان يقتلوا اهل النار وتركو اهل الجنة وقد انزل الله
تعالى ملائكة الى البئر التي في المكان الغلاني يشهدون بصديقي فسار المهدى
والناس معه وهم يبكون الى تلك البئر وصلى المهدى عند رأسها وقال يا ملائكة الله
ان ابا عبد الله الوشيري قد زعم كذب وكيت فقال من به صادق وكان قد وضع فيها
رجلا يشهدون بذلك فلما اتى ذلك من البئر قال المهدى ان هذه مطهرة مقدسة قد
نزل اليها ملائكة والملائكة ان تطمئنا يقع فيها نجاسة او ما لا يجوز فالتقوا فيها من
الحجارة والتراب ما طمها ثم نادى في اهل الجبل بالحضور الى ذلك المكان فحضروا
للتبشير فكان الوشيري يعمد الى الرجل الذي يخاف ناهيته فيقول هذا من اهل
النار فيلقى من الجبل مقتولا والى الشاب الغروم لا يخشى فيقول هذا من اهل الجنة
فيتركه على عيبيه فكان هذه القتل سبعة من الغافل ما فرغ من ذلك امن على نفسه
 واصحابه واسمته عام امره هكذا سمعت جماعة من فضلاء المغاربة يذكرون في التمييز
وسمعت منهم من يقول ان ابن تومرت لما رأى كثرة اهل الشر والفساد في اهل الجبل
احضر شيوخ القبائل وقال لهم انكم لا يصح لكم دين ولا يقوى الا بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واخرج المغيرة من بينكم فابحثوا عن كل من عندكم من اهل الشر
والفساد فانهم عن ذلك فانتهوا والافا كتبوا اسماءهم وارفعوها الى لا نظرى
امرهم ففعلوا ذلك وكتبوا له اسماءهم من كل قبيلة ثم امرهم بذلك مرة ثانية وثالثة
ثم جمع المذنبات فاخذ منها ما تكرر من الاسماء فاقبضها عنده ثم جمع الناس قاطبة
ودفع الاسماء التي كتبها ودفعها الى الوشيري المعروف بالبشير و امره ان يعرض
القبائل ويجعل اولئك المذنبين في جهة الشمال ومن عداهم من جهة الجنوب ففعل
ذلك وامر ان يكتب من على شمال الوشيري فكتبوا وقال ان هؤلاء اشقياء قد وجب
قتلهم و امر كل قبيلة ان يقتلوا اشقياءهم فقتلوا عن آخرهم فكان يوم التمييز ولما
مرغ ابن تومرت من التمييز يراى اصحابه السابقين على نيات صادقة وقلوب متفقة على
طاعته فخرجهم جيشا وسيرهم الى جبال اخمسات وبها جمع من المرابطين فقاتلوهم
فانهزم اصحاب ابن تومرت وكان اميرهم ابو عبد الله الوشيري قتل منهم كثير وروح
عمره المتأق وهو من اكبر اصحابه وسكن حبه وفضله فقالوا مات فقال الوشيري اما
انه لم يموت ولا يموت حتى يملك البلاد بعد ساهة فتح عيبيه وعادت قوته اليه فافتتنوا به
وعادوا منهزمين الى ابن تومرت فوجهتهم وشكرهم على صبرهم ثم لم يزل بعدها يرسل
السرايا في اطراف بلاد المسلمين فاذا راوا عسكره اتبعوا بالجبل فافتنوا وكان المهدى

الى محل الحزيم ويجلس معهم وينسرون بدخوله عندهم ويقولون زارنا ابونا الشيخ وشاورنا ابانا الشيخ قد

فأشاد عليه بنا بكذا ونحو ذلك ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة الى ان طرقت سنة ٢٤٤٠ الفرنسية البلاد المصرية ولم يخرجوا منها

قد رتب أصحابه مراتب فالاولى يسمون ايت عشرة يعنى اهل عشرة قواولهم عبد المؤمن ثم ابو حفص المنتاقى وغـيرهما وهم اشرف اصحابه واهـل الثقة عنده والسابقون الى متابعته والثانية ايت خمسين يعنى اهل خمسين وهم دون تلك الطبقة وهم جماعة من رؤساء القبائل والثالثة ايت تسعين يعنى اهل تسعين وهم دون التى قبلها وسمى عامة اصحابه والداخلين فى طاعته موحدين فاذا ذكر الموحدين فى اخبارهم فانما يعنى اصحابه واصحاب عبد المؤمن بعده ولم يزل امر ابن تومرت يعـلوا الى سنة اربع وعشرين فجهزهم الى دى جيشا كثيرا فبلغون اربعمين الفا اكثرهم رجالة وجعل عليهم الوشر يشى وسـمى معهم عبد المؤمن فجزلوا وساروا الى مرا كش فحضروها وضيقوا عليهم اوها امير المسلمين على بن يوسف فبقى الحصار عليها عشر بن يوما فارسل امير المسلمين الى متولى سجلماسة ياراه ان يحضرهم معه الجيوش فجمع جيشا كثيرا وسار فلما قارب عسكر المهدى دى خرج اهل مرا كش من غير الجهة التى اقبل منها فاقتتلوا واشتد القتال وكثرت القتل فى اصحاب المهدى فقتل الوشر يشى اميرهم فاجتمعوا الى عبد المؤمن وجعلوه امير عليهم ولم يزل القتال بينهم عامة النهار وصلى عبد المؤمن صلاة الخوف الظهر والعصر والحرب فائتة ولم تصل بالمغرب قبل ذلك فلما رأى المصامدة كثرة المرابطين وقوتهم سمى اسندوا ظهورهم الى بستان كبير هنالك والبستان يسمى عندهم البهيرة فلهـذا قيل وقعة البحيرة وعام البهيرة وساروا باقائهم من جهة واحدة الى ان ادرتهم الليل وقد قتل من المصامدة اكثرهم وحين قتل الوشر يشى دفنه عبد المؤمن فطلبه المصامدة فلم يروه فى القتلى فوارفعتهم الملائكة ولما جئهم الليل سار عبد المؤمن ومن سلم من القتلى الى الجبل .

• (ذكر وفاة المهدى وولاية عبد المؤمن) •

لماسير الجيش الى حصار مرا كش مرض مرضا شديدا فلما بلغه خبر المزمع اشتد مرضه وسأل عن عبد المؤمن فقيل له وسالم فقال مامات احـد الامرقائم وهو الذى يفتح البلاد ووصى اصحابه باتباعه ردة ديمه وتسليم الامر اليه والانقياد له واقبله امير المؤمنين ثم مات المهدى وكان عمره احدى وخمسين سنة وقيل ثلثا وخمسين سنة ومدة ولايته عشر بن سنة وعاد عبد المؤمن الى تينال واقام بها يتألف القلوب ويحسن الى الناس وكان جوادا مقداما فى الحروب ثابتا فى الهزاهز الى ان دخلت سنة ثمان وعشرين وخمس مائة ففتح زوسار فى جيش كثير وجعل يحشى مع الجبل الى ان وصل الى تادلة فسانعها لها وقاد لوه فقهرهم وفتحها وسانعها لبلاد النى تليها وبنى فى الجبال يفتح ما امتنع عليه واطاعه صنهاجة الجبل وكان امير المسلمين قد جعل ولـى عهده ابنه سـير فأتى فاحضر امير المسلمين ابنه تاشفين من الاندلس وكان امير اعليها فلما حضر عنده جعله ولـى عهده سنة احدى وثلاثين وجعل معه جيشا وصار يحشى فى الصحراء قبالة عبد المؤمن فى الجبال وفى سنة اثنتين وثلاثين كان عبد المؤمن فى الزواجر وهو جليل حال مشرف وتاشفين فى الوطاة ويخرج من الطائفتين قوم يترامون ويتطاردون ولم

الامراء وخرج النساء من بيوتهن وذهبن اليه افواجا افواجا حتى امتلأت دياره وما جوله من الدور بالنساء فتصدى لهن المترجم وتدخل فى الفرنساوية وداقم عنهن واتعن بداره شهورا واخذنا منا اكثر من الاجناد المصرية واحضرهم الى مصر واقاموا بداره ليلا ونهارا واجبه الفرنسية ايضا وقبلوا شفاعته ويحضر ون الى داره ويحمل لهم الولائم وساس اموره معهم وقرروا فى رؤساء الديوان الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظموا أمور القرى والبلدان المضرة على النسق الذى جعلوه رتبوا على مشايخ كل بلاد شيخا ترجع امور البلدة ومشايخها اليه وشيخ المشايخ المترجم مضافا ذلك لمشيخة الديوان وحاكهم الكبير قرنساوى يعنى ابن رزون فازدحت داره بمشايخ البلد ان فياتون اليه افواجا ويذهبون افواجا وله مراتب خاص خلاف مراتب الديوان واستمر معه فى وجاهته الى ان انقضت ايامه وم وشافروا الى بلادهم وحضرت العثمانية والوزير والمترجم فى عداد العلماء والتصدرين واقراحرمة شهباز الذى كر بعيد

الهديت مرعى الجانف مقبول القول عند الاكابر والاصغر ولما قتل خليل افندى الرجائى الدفتر دارو كتحذابك

وواساهم - حتى سافروا الى بلادهم ولم يزل على حاله حتى نزل به خط بارد فبطل شقه وعقد اسائه واستمر اياما توفي ليلة الاحد خامس عشر ذي الحجة وخرجوا بجنائزه من بيتة بحارة عابدين وصلى عليه بالا زهر في مشهد عظيم جدا مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين وبنو رعا كان جمع الناس خلفه كجمع الرجال في كثرة ورجاء عليه ديوانه العشرة آلاف ريال ساعه اصحابها ولم يخلف من الاولاد الا بنتين رحمه الله وسبحه وعفانا عنه آمين (سنة خمس وعشرين وما تين والف)

استل المهرم بيوم الاثنين فيه وردت الاخبار من الديار الرومية بغلبة الموسكوب واسميلة لهم على ممالك كثيرة وانه واقع بالسلامة بول شدة حصر وغلاء في الاسعار وتخوف ونهم يذيعون في الممالك بخلاف الواقع لاجل التخمين (وفي خامسة) حضر ابراهيم افندي القبطي الذي كان توجه الى الدولة من مدة سابقة وهي يده مراسيم بطاب ذخيرة وغلال وعملوا لتدوم شسكوا مدافع وطاع في وركب الى القلعة (وفيها) رجوع ديوان افندي من ناحية قري وصحبته احمد اغاشويكوف قام بهر اياما ثم رجع ساجوا الى الامراء القيليين (وفي ليلة السبت تارة

يكن يانم - حالقاو يسمى عام النواظر وفي سنة ثلاث وثلاثين توجه عبد المؤمن مع الجبل في الشعراء حتى انتهى الى جبل كمرناطة فنزل في ارض صليبة بين شهر ونزل تاشفين قبالة في الوطاة في ارضه لانبات فيها وكان الفصل شاتيا قوا المت الامطار اياما كثيرة لا تقلع فصارت الارض التي فيها تاشفين واصحابه كثيرة لوجل تسوخ فيها اقوام الخيل الى صدورهم او يهجز الرجل عن المشي فيها وتقطعت الطرق عنهم فاقعدوا رماحهم وقرابيس سروجهم وملكوا جوعا وبردا وسوا حال وكان عبد المؤمن واصحابه في ارض خشنة صليبة في الجبل لا يبالون بشئ والميرة متصلة اليهم وفي ذلك الوقت سير عبد المؤمن جيشا الى وجره من اعمال تلمسان ومقدمهم ابو عبد الله محمد بن رقبو وهو من ايت خمسين فبلغ خبرهم الى محمد بن يحيى بن قانوم تولى تلمسان فخرج في جيش من المائتين فالتقوا بوضع يعرف بخندق الخمر فهزمهم جيش عبد المؤمن وقتل محمد بن يحيى وكثير من اصحابه وغنموا ما معهم ورجعوا فتوجه عبد المؤمن بجميع جيشه الى خمارة فاما عوده قبيلة بعد قبيلة واقام عندهم مدة وما برح يعيش في الجبال وتاشفين يحاذيه في الصحارى فلم يزل عبد المؤمن كذلك الى سنة خمس وثلاثين فتوفي امير المسلمين علي بن يوسف براكش ومالك بعده ابنه تاشفين فتقوى طامع عبد المؤمن في البلاد الا انه لم يزل الهراة في سنة ثمان وثلاثين توجه عبد المؤمن الى تلمسان فنازلها وضرب خيامه في جبل باعلاها ونزل تاشفين على الجانب الاخر من البلد وكان بينهم مناوشة فبقوا كذلك الى سنة تسع وثلاثين فرحل عبد المؤمن عنها الى جبل تاجرة ووجه جيشا مع هرا المثنائي الى مدينة وهران فهاجها بغتة وحصل هوج جيشه فيها فسمع بذلك تاشفين فسار اليها فخرج منها هرا ونزل تاشفين بظاهر وهران على البصر في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين فحاصت ليلة تسع وعشرين منه وهي ليلة يعظمها اهل المغرب و بظاهر وهران ر بوة مطلة على البحر وباعلاها ثنية يجتمع فيها المتعبدون وهو موضع معظم عندهم فسار اليه تاشفين في نفر يسير من اصحابه متفيا لم يعلم به الا النفر الذين معه وقصد التبرك بحضور ذلك الموضع مع اولئك الجماعة الصالحين فبلغ الخبر الى هرا ابن يحيى الهنائي فسار لوقته بجميع عسكره الى ذلك المتعبد واطاطوا به وملكوا الر بوة فلما خاف تاشفين على نفسه ان ياخذوه ركب فرسه وجعل عليه الى جهة البحر فسقط من جرف عال على الحجارة فهلك ورفعت جثته عن خشبة وقتل كل من كان معه وقيل ان تاشفين قصد حصنا هناك على رابية وله فيه بستان كبير فيه من كل الثمار فاتفق ان هرا المثنائي مقدم عسكر عبد المؤمن - يسري الى ذلك الحصن يعلمهم بضعف من فيه ولم يعلموا ان تاشفين فيه فالتقوا النار في بايه فاحترق فاراد تاشفين الحرب فركب فرسه فوقب الفرس من داخل الحصن الى خارج الدور فقط في النار فاختار تاشفين فاعترف فاراد واجله الى عبد المؤمن فسات في الحال لان رقبته كانت قد اندقت فسلب وقتل كل من معه وتفرق عسكره ولم يعد لهم جماعة وملاك بعده اخوه اسحق بن هرا بن يوسف ولما قتل تاشفين ارسل هرا الى عبد المؤمن بالخبر فخاف من

ثالث عشره) حصلت زلزلة عجيبة من عجة وارتجت منها الجهات ثلاث درجات ٢٤٧ مثوا اليات واستمرت نحو أربع دقائق

فانزعج الناس منهم منامهم وصار لهم جلبة وقلة وخرج الكثير من دورهم هاربين الى الازقة يريدون الخلاص الى بالفضاء مع بعده عنهم. وكان ذلك في أول الساعة السابعة من الليل واصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة وتشقق جدران وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بام اخنان بالذوقية وغير ذلك لانعلاه (وفي عصر يوم السبت) ايضا حصلت زلزلة ولاكن دون الاولى فانزعج الناس منها ايضا وهاجوا ثم سكنوا ثم كثر لغط العالم بها وودتها فخرج منهم من يقول ليلة الاربعاء ومنهم من يقول خلافه وانها استمر طويلا واسندوا ذلك لبعض المجتهدين ومنهم من اسنده لبعض النصارى واليهود وان رجلا نصرانيا ذهب الى الباشا واخبره بحصول ذلك واكد في قوله وقال له احسنى وان لم يظهر صدقى اقتلنى وان الباشا حبسه حتى يمضى الوقت الذى عينه ليظهر صدقه من كذبه وكل ذلك من تخيلاتهم واختلافاتهم واكاذيبهم وما يعلم الغيب الا الله (وفي يوم الاحد) رابع عشره امر

تاجرة في يومه بجميع عسكره وتفرق عسكر امير المسلمين واحتفى بعضهم بمدينة وهران فلما وصل عبد المؤمن دخلها بالاسيف وقتل فيها مالا يحصى ثم سار الى تلمسان وهما مدينةتان بينهما شوط فرس احدهما ما تاجرت وبها عسكر المسلمين والاخرى اقام يروهى بناء قديم فامتنعت اقاذير وغلقت ابوابها وقاتها باهلها لاقتتال واما تاجرت فكان فيها يحيى بن الصراوية فهرب منها عسكره الى مدينة فاس وجاء عبد المؤمن اليها فدخلها بالافرنها العسكر وابقه اهلها بالخنزوع والاستكانة فلم يقبل منهم ذلك وقتل اكثرهم ودخلها عسكره ورتب امرها ورجل عنها وجعل على اقاذير جيشا يحصرها وسار الى مدينة فاس سنة اربعين فنزل على جبل مطل عليها وحصرها تسعة اشهر وفيها يحيى ابن الصراوية وعسكره الذين فروا من تلمسان فلما طال مقام عبد المؤمن عمدا الى نهر يدخل البلد فسكروا بالاشباب والتراب وغير ذلك فغضبهم من دخول البلد وصار بحيرة تسير فيها السفن ثم هدم السكركم المناء دفعة واحدة فخرّب سور البلد وكل ما يحيا والنهر من البلد واراد عبد المؤمن ان يدخل البلد فقاتله اهلها خارج السور فمعدر عليه ما قدره من دخوله وكان بفاس عبد الله بن خيار الجياني عاملا عليها وعلى جميع اعمالها فاتفق هو وجماعة من اعيان البلد وكاتبوا عبد المؤمن في طلب الامان لاهل فاس فاجابهم اليه فمعه والى بابان ابوابا فدخله عسكره وهرّب يحيى بن الصراوية وكان فتحها آخر سنة اربعين وخمسمائة وسار الى طنججة ورتب عبد المؤمن امر مدينة فاس وامر فنوودى في اهلها من ترك عنده سلاحا وعدة قتال حل دمه فحمل كل من فى البلد ما عنده من سلاح اليه فاخذ منهم ثم رجع الى مكانة ففعل باهلها مثل ذلك وقتل من بهامس الغرسان والاجناد واما العسكر الذى كان على تلمسان فانهم قاتلوا اهلها ونصبوا الهانيق وابراج الخشب وزحفوا بالديابات وكان المقدم على اهلها الفقيه عثمان فدام المحصار نحو سنة فلما اشتد الامر على اهل البلد اجتمع جماعة منهم وراسلوا الموحدين الصهاب عبد المؤمن به يعلم الفقيه عثمان وادخلوهم البلد فلم يشعروا به الا والاسيف ياخذهم فقتل اكثر اهلها وسبيت الذرية والحرير ونهب من الاموال مالا يحصى ومن الجواهر مالا تحصى ومن لم يقتل بيع باوكس الاثمان وكان عدة القتلى مائة ألف قتيل وقيل ان عبد المؤمن هو الذى حصر تلمسان وسار منها الى فاس والله اعلم به. ويرى عبد المؤمن مرية الى مكانة فحصرها مدة ثم سلمها اليهم اهلها بالامان فوفوا لهم وسار عبد المؤمن من فاس الى مدينة سلا ففتحها وحضر عنده جماعة من اعيان سبتة فدخلوا في طاعته فاجابهم الى بذل الامان وكان ذلك سنة احدى واربعين

ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مراکش

لما فرغ عبد المؤمن من فاس وتلك الذواحي سار الى مراکش وهي كرمى مملكة الملمثين وهي من اكبر المدن واعظماها وكان صاحبها حينئذ اسحق بن علي بن يوسف بن قاشفين

الباشا بالاحتياط على بيوت عظماء الاقباط كالمعلم غالى والمعلم جرجس الطويل واخيه وفلمتيوس وفرانسيمكو

وعدتهم سبعة فاحضروهم في صورة مشككة ٢٤٨ وسمر وادورهم واخذوا دقاتهم ولما حضروا بين يديه قال لهم اريد

حسابكم ووجب دقاتكم هذه
وامرهم بهم فصاروا منه الامان
وان يا ذر لهم في خطابه فاذن
لهم فخطبه المعلم غالي وخرجوا
من بين يديه الى الحبس ثم
قرر عليهم بواسطة حسين
افندي الوردناجي سبعة
آلاف كينر بعد ان كان
طالب منهم ثلاثين ألف كينر
(وفي يوم الخميس) ثامن عشره
شاع في الناس حصول زلزلة تلك
الليلة وهي ليلة الجمعة ويذكر
ذلك في نصف الليل فتاهب
غالب الناس للطلوع بمحارج
البلد فخرجوا بنسائهم
وأولادهم الى شاطئ النيل
بيد لاق ونواحي الشجرة
وسط بركة الانبيكة
وغيرها وكذلك خرج الكثير
من العسكر ايضا ونصبوا
خياما في وسط الرميطة
وقرأ ميعدان والقراءتين
وقاسوا تلك الليلة من البرد
ما لا يكيف ولا يوصف لان
الشمس كانت بمرج الدلو وهو
وسط الشتاء ولم يحصل شيء
من اشادوه واذاعوه وتوهموه
وتساق العيارون والحرامية
تلك الليلة على كثير من الدور
والاما كن وقتشوها فلما
أصبح يوم الجمعة كثرت النشك
الى الحكام من ذلك فنادوا
في الاسواق بان لا أحد يكر
أمر الزلزلة وكل من خرج لذلك
من دأره عوقب فانكفوا وتر

وهو صبي فتنازلما وكان نزوله عليهما سنة احدى واربعين فضررب خيامه في غربها على
جبل صغير بنى عليه مدينة له والعسكر وبنى بها جامعاً وبني له بناء عالياً يشرف منه على
المدينة ويرى أحوال أهلها وأحوال المقاتلين من أصحابه وقائماً قتالاً كسيراً وأقام
عليه احد عشر شهراً فسكان من به من المراتبين يخرجون يقاتلونهم بظاهر البلد
واشتد الجوع على اهلها وتعذرت الاقوات عندهم ثم زحف اليهم يوماً وجعل لهم كميناً
وقال لهم اذ اسمعتم صوت الطبل فاجروا وجلس هو باعلى المنطرة التي بناها يشاهد
القتال وتقدم عسكره وقاتلوا وصبروا ثم انهم انهزموا لاهل مرا كس لينتبعوهم الى
الكمين الذي لهم فقبضهم المائثون الى ان وصلوا الى مدينة عبد المؤمن فهدموا
أكثر سورها وصاحت المصادة بعبد المؤمن ليامر بضرب الطبل ليخرج الكمين
فقال لهم اصبروا حتى يخرج كل طامع في البلد فلما خرج أكثر اهل اربا الطبل فضررب
وخرج الكمين عليهم ورجع المصادة المنزومون الى المائثين فقتلوههم كيف شاؤوا
وعادت الهزيمة على المائثين فسات في زمة الابواب ما لا يحصىه الا الله سبحانه وكان شيوخ
المائثين يدبرون دولة محقق بن علي بن يوسف لصغر سنه فاتفق ان انساناً من جملةهم يقال
له عبد الله بن أبي بكر خرج الى عبد المؤمن مستامناً واطلعه على عورتهم وضعفهم
فقوى الطمع فيهم واشتد عليهم البلاء ونصب عليهم المتخفيات والاراج وفنيت
اقواتهم وكادوا بهم ومات من العامة بالجوع ما يزيد على مائة ألف انسان فانثى
البلد من ربح الموتى وكان يهرأ كس جيش من الفرنج كان المراتبون قد استجدوا
بهم فجاؤا اليهم فجدد فلما طال عليهم الامر راسلوا عبد المؤمن يسألون الامان فاجابهم
اليه ففقه والد بابا من ابواب البلد يقال له باب اغوات قد دخلت عسا كره بالسيف وملا كوا
المدينة عنوة وقتلوا من وجدوا ووصلوا الى دار امير المسلمين فخرجوا الامير اسحق
وجميع من معه من امراء المراتبين فقتلوا وجعل اسحق يرتعد رغبة في البقاء ويدهو
لعبد المؤمن ويبيكي فقام اليه الامير سير بن الحاج وكان الى جانبه مكة وفافيز في وجهه
وقال تبكي على أبيك وامك اصبر صبر الرجال فهذارجل لا يخاف الله ولا يدين بدين
فقام الموحدون اليه بالحشب فضرربوه حتى قتلوه وكان من الشجعان المعروفين
بالشجاعة وقدم اسحق على صغر سنه فضرربت عنقه سنة ثنتين واربعين وهو آخر ملوك
المراتبين وبه انقضت دولتهم وكانت مدة ملكهم سبعين سنة وولى منهم اربعة
يوسف وعلى وقاشفين واسحق والساقية عبد المؤمن مرا كس اقام بها واستوطنها
واستقر ملكه ولما قتل عبد المؤمن من اهل مرا كس فاكثر فيهم القتل اختفى كثير
من اهلها لما كان بعد سنة ايام امر فتودي بامان من بقي من اهلها فخرجوا فاراد
أصحابه المصادة قتلهم فقتلهم وقتل هؤلاء صناعات واهل الاسواق من نذفع به فتركوا
وامر باخراج القتلى من البلد فخرجوهم بنى بالقصر جامعاً كبيراً وزخرفه فاحسن عمل
وامر بهدم الجامع الذي بناه امير المسلمين يوسف بن تاشفين ولقد أساء يوسف بن
تاشفين في فعله بالمعتمد بن عباد وارثه كسب سجنه على الحالة المذكورة ففتح مركب

كوا هذا اللفظ الفارغ (وقيه) ظهر بالازهر أنفاريقون بالليل يعني الجامع فلا

الازهر فاذا قام انسان لم حاجته منفردا اخذوا امامه واشيع ذلك فاجتمعدهم الشيخ المهدي في القمح والقبض على قاهل

ذلك الى ان عرفوا لشخصهم
ونسبهم وفيهم من هو من
اولاد اصحاب المظاهر المتعممين
فستبرأ امرهم واظهروا شخصاً
من زفقائهم ليس له شهرة
واخر جوه من البلدة منفياً
ونسبوا اليه الغفال وسيدكشف
ستر الغافلين فيما بعد
ويقتضون بين العالم كلياتي
خير ذلك في سنة سبع وعشرين
وكذلك آخر جوا طائفة من
القوادين والنساء الغواش
سكنوا بحارة الازهر واجتمعوا
في اهله حتى ان اكابر الدولة
وعساكرهم بل واهل البلد
والسوق جمعوا لولا يعرفهم
وديدنهم ذكر الازهر واهله
ونسبوا له كل رذيلة وقبيحة
ويقولون نرى كل مو بقة
تظهر منه ومن اهله وبعدها
ان كان منبع البريعة والعلم
صار بعكس ذلك وقد ظهر
منه قبل الزغلبة والآن
الحرامية وامور غير ذلك مخفية
(وفيه) طلب الباشا عميد
الطريق الموصلة من القلعة
الى الزلافة التي انشأها طريقاً
يصعد منها الى الجبل المقطم
السابق ذكرها واراد ان
يفرض على الاخطاط والحارات
رجالا للعمل بعدد مخصوص
ومن اعتذر عن الخروج
والمساعدة يفرض عليه بدلا
منه او قدر من الدراهم يدفعها
على البطل والزمور كما كانوا

فلاجرم سلاط الله عليه في عقابه من ادى في الاخذ عليه وزاد فقمارك الحى الدائم الملك
الذى لا يزول ملكه وهذه سنة الدنيا فافهم انفسا الله ان يجتهد اعمالنا بالحسن
ويجعل خيرا يامنا يوم النقا بعدد وآله

• (ذكر طفر عبد المؤمن بدكالة) •

في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة سار بعض المرابطين من المؤمنين الى دكالة فاجتمع
اليه قبائلها وصاروا يغيرون على اعمال مراكش وعبد المؤمن لا يلتفت اليهم فلما كثر
ذلك منهم سار اليهم سنة اربع واربعين فلما سمعت دكالة بذلك انحسروا كلهم الى
ساحل البحر في مائتي الف رجل وعشرين الف فارس وكانوا موصوفين بالشجاعة
وكان مع عبد المؤمن من الجيوش ما يخرج عن الحصر وكان الموضع الذي فيه دكالة
كثيرا الجحور والحزونة فكمنوا فيه كمناء ليخرجوا على عبد المؤمن اذا سلكه فن
الاتفاق الحسن له انه قصدهم من غير الجهة التي فيها الكمناء فاجل عليهم ما قدروه
وفارقوا ذلك الموضع فاخذهم السيف فدخلوا البحر فقتل اكثرهم وغنمت ابلهم
واغنماهم واموالهم وسياساؤهم وذراريهم فبيعت الحمارية المحسنة بدرهم
ببيرة وعاد عبد المؤمن الى مراكش مظفرا منصورا وثبت ملكه وخافه الناس في
جميع المغرب واذعنوا له بالطاعة

• (ذكر حصر مدينة كتنده) •

في هذه السنة يعني سنة اربع عشرة وخمسمائة خرج ملك من ملوك الفرنج بالاندلس
يقال له ابن ردمير فسار حتى انتهى الى كتنده وهي بالغرب من مرسية في شرق الاندلس
فحصرها وضيق على اهلها وكان امير المسلمين على بن يوسف حينئذ بقرطبة ومعه جيش
كثير من المسلمين والاجناد المنتوعة فسيرهم الى ابن ردمير فالتقوا واقتتلوا شد القتال
وهزمهم ابن ردمير هزيمة منكرة وكثر القتل في المسلمين وكان فيمن قتل ابو عبد الله بن
الفراغاضي المرية وكان من العلماء العاملين والزهاد في الدنيا العاديين في القضاء

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة كسر ملك بن ارقع عفراس الرومي وقتل من الروم خمسة آلاف رجل على
قلعة سمرمان من بلاد ايدكان واسر عفراس وكثير من عسكره وفيها غار جوسلين
الفرنجي صاحب الرها على جيوش العرب والتركان وكانوا نازلين بصفين غربي
الفرات وغنم من اموالهم وخيلهم ومواشيهم شيئا كثيرا ولما عاد خبر براءة وفيها تسم
اتابن طغتكين صاحب دمشق مدينة تدمر والشقيف وفيها امر السلطان محمود الامير
جيوش بك بالمسير الى حرب اخيه طغرل فساد اليه فسمع طغرل واتابكة كنتغدي ذلك
فسار الى كنجة من بين يدي العسكر ولم يجز قتال وفيها في الحرم توفي خاتمة الدولة ابو
البركات احمد بن عبد الوهاب بن السبي صاحب الخزن ببغداد وولي مكانه الكمال

يفعلون في قضية هارة محمد باشا خسرو ثم ان ٢٠٠١ الشيخ المهدي اجتمع بكندا بك وادخل عليه وهما ان محمد باشا خسرو

لما فعل ذلك لم يستمر له امر وعزل ولم تطل ايامه ونحن نطلب دوام دولتكم والاولى ترك هذا الامر فتركوا ذلك ولم يدكروه بعد
• (واستهل شهر صفر الحزير يوم الاربعاء سنة ١٢٢٠هـ) •
فيه قلد الباشا خليل افندي النظر على الروزنامجي وكتابه وسماه كاتب الذمة أي ذمة الميرى من الاراد والمصرف وكان ذلك عند دفن الباب بالميرى عن السنة الجديدة فلا يكتب تحويلا ولا تنبيه ولا تذكرة حتى يطاعه عليها ويكتب عليها علامته فتكدر من ذلك الروزنامجي وباقي السكتية وهذه اول دسيسة ادخلوها في الروزنامه وابتهاء فضيحة ما وكشف سرها وذلك باغراء بعض الافندي بالامير ان يسمي اليهم ان الروزنامجي ومن معه من السكتاب يوفرون لانفسهم السكتير من الاموال الميريد ويتوسعون فيها وفي ذلك اجحاف بالانجليزية وخليل افندي هذا كان كاتب الخزينة عند محمد باشا خسرو ولا يفارق من الشرب (وبه) نائب الباشا ثلاثة اشخاص من كتبة الاقياط الذين كانوا متقيدين بقياس الاراضي بالمنوقية وضر بهم وجبهم اكونه بالعهنم انهم اخذوا اليه اربل والرشوات على قياس طين اراضي بعض البلاد ونقصوا من القياس فيما ارتوى من الطين وهي

ابو الفتوح حمزة بن ملحمة المعروف بابن البقشلام والد علم الدين السكتاب المعروف وفي جمادى الاولى منها توفي ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام ابن الامم وكان اخذنا له - لم من قرابته والطريقة ايضا ثم استفاد ايضا من امام الحرمين ابى المعالى الجويني وسمع الحديث من جماعة ورواه وكان حسن الوعظ سريع الخطار ولم توفي جلس الناس في اليه اذا البعيدة للامير حتى في بغداد برباط شيخ الشيوخ

• (ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة) •

• (ذكر اقطاع البرسقي الموصل) •

في هذه السنة في صفر اقطع السلطان محمود مدينة الموصل واعمالها وما ينضاف اليها كالجزيرة وسنجار وغيرها الامير آق سنقر البرسقي وسبب ذلك انه كان في خدمة السلطان محمودنا بحاله ملازمه في حروبه كلها وكان له الاثر الحسن في الحرب المذكورة بين السلطان محمود واخيه الملك مسعود وهو الذي احضر الملك مسعود عند اخيه السلطان محمود فقام ذلك عند السلطان محمود وما احضر جيو وشبك عند السلطان محمود وبقيت الموصل بغير امير ولي عليها البرسقي وتقدم الى سائر الامراء بظاهته وامره بمجاهدة الفرنج واخذ اليه لادمهم فساد اليها في عسكر كثير وما كفاها واقام يذبر امرها واصلح احوالها

• (ذكر وفاة الامير على وولايته ابنته الحسن افريقية) •

في هذه السنة توفي الامير على بن يحيى بن غيم صاحب افريقية في العشر الاخير من ربيع الآخر وكان مولده بالمهدية وقد تقدم من حروبه واعماله ما يستدل به على علو همته ولما توفي ولي الملك بعده ابنته الحسن بعده ابيه وقام بامر دولته صندل النحصى لانه كان عمره حينئذ اثنتي عشرة سنة لا يستقل بتدبيره الملك فقاسم صندل في الحفظ والاحتياط فلم تطل ايامه حتى توفي فوق وقع الاختلاف بين اصحابه وقواده كل منهم يقول اننا المقتدم على الجميع ويبدى الحيل والشدة فلم ير الا ذلك الى أن فوض امور دولته الى قائد من اصحاب ابيه يقال له ابو عزير بن مرقوق فصلحت الامور

• (ذكر قتل امير الجيوش) •

في هذه السنة في الثمان والعشرين من رمضان قتل امير الجيوش الافضل بن بدر الجمالي وهو صاحب الامر والحكم بمصر وكان ركب الى خزنة السلاح ليفرقه على الاجناد على جاري العادة في الايام فصار معه عالم كثير من الرجال والخيالة فتدأى بالقبض اقام بالبعده عنه وسار به فرادى رجاله فصادفه رجلان بسوق الصياقلة فضر به بالسكاكير فخرجه وجاء الثالث من وراءه فضر به بسكاكين في خاصرته فسقط عن دابته ورجع اصحابه فقتلوا الثلاثة ووجوهه الى دار الافضل فدخل عليه الخليفة وتوجع له وساله عن الاموال فقال اما الظاهر منها فابوا الحسن بن اسامة السكتاب يعرفه وكان

الكامل لسيرة النيل وعلوم
الماء الاراضى على انه بقى
الكثير من بلاد البحيرة وغيرها
ثم اتى بسبب عدم حفر الترع
وحبس الجبوس وتجبس
الجسور واشتغال الفلاحين
والمترمين بالغرض والمظالم
وعجزهم عن ذلك (وفى
خامسه) طلب الباشا كشف
الاقليم وشرع فى تقرير فرضة
على البلاد بما يقتضيه نظره
ونظر كشاف الاقليم والمعلمين
القيط فقرروا على اعلاها
ثمانين كيسان والادنى خمسة
عشر كيسان ولم يتفقوا على تحرير
ذلك احد من الكتبة الذين
يجرون ذلك بدفان زور وعونها
على مقتضى الحال ولم يعطوا
بالمقادير اوراق المترمى الحصص
كما كانوا يفعلون قبل ذلك
فان المترم كان اذا بلغه تقرير
فرضة تدارك امره وذهب
الى ديوان الكتبة واخذ علم
القدر المقرر على حصته
وتكفل بها واخذ منهم مهلة
باجل معلوم وكتب على نفسه
وثيقة وابقاها عندهم ثم
يحتد فى تحصيل المبلغ من
فلاحيه وان لم يسعفه فى الدفع
وحولوا عليه الطلاب دفعه من
عنده ان كان ذامقدرة او
استدانه ولوبنا الراش يستوفيه
بعد ذلك من الفلاحين شيئا
فشيئا كل ذلك حرصا على

من اهل حلب وتولى ابوه قضاء القاهرة وأما الباطن فابن الباطنى يعرفه فقلا
صدق فلما توفى الافضل نقل من أمواله ما لا يعلمه الا الله تعالى وبقي الخليفة فى داره
نحو اربعين يوما والكتاب بين يديه والدواب تحمى وتنقل اياما طويلا ووجد له
من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة القليلة الوجود وما لا يوجد مثله لغيره واعتقل
اولاده وكان عمره سبعاً وخمسين سنة وكانت ولايته به مائة وثمانين عاماً وعشرين سنة منها
آخر ايام المستنصر وجميع ايام المستعلى الى هذه السنة من ايام الامر وكان الاسماعيلية
يكرهونه لاسباب منها تضيقه على امامهم وتركه ما يجب عندهم سلبه كهمومهم ومنها
ترك معارضة اهل السنة فى اعتقادهم والنهي عن معارضتهم واذنه للناس فى اظهار
معتقداتهم والمناظرة عليهم اذ كثيراً انهم بايداد مصر وكان حسن السيرة عادلاً حكى انه
لما قتل وظهر الظلم بعده اجتمع جماعة واستبقوا الى الخليفة وكان من جملة قولهم انهم
اعزوا الافضل فسألهم عن سبب لعنهم اياه فقالوا انه عدل وأحسن السيرة ففارقنا بلادنا
وأوطاننا وقد نادى ببلده لعدله فقد أصابنا بعده هذا الظلم فهو كان سبب ظلمنا فاحسن
الخليفة اليهم وأمر بالاحسان الى الناس ومنها ان صاحب الامر باحكام الله صاحب
مصر وضع عليه وسبب ذلك ما ذكرناه قبل ففسد الامر بينهم ما فارقوا الامر ان يضع عليه
من يقتله اذ ادخل عليه قصره لسلام اوفى ايام الاعيان فذبحه من ذلك ابن عمه ابو الميمون
عبد المجيد وهو الذى ولي الامر بعده عرو قال له فى هذا الفعل شناعة وسوء سمعة لانه
قد خدم دولتنا هو وابوه ثمانين سنة ولم يعلم الناس منهم الا الصالحات والهيبة لدولتنا
وقد سار ذلك فى اقطار البلاد فلا يجوز ان يظهر منا هذه المسكافة الشذبة ومع هذا فلا
بدوان نقيم غيره مكانه ونعتمد عليه فى منصبه متمكن مثله او ما يقارب به فيخاف ان نفعل
بمثله فعلنا بهذا فيحذر من الدخول اليها خوفاً على نفسه وان دخل علينا كان خائفاً
مستعداً للامتناع وفى هذا الفعل منهم ما يسقط المنزلة والرأى ان ترسل ابا عبد الله بن
الباطنى فانه الغالب على امر الافضل والمطلع على سره وتعهده ان توليه منصبه
وتطلب منه ان يدبر الامر فى قتله لمن يقتله اذ اركب فاذا ضربنا عن قتله قتلناه واظهرنا
الطلب بدمه والخنز عليه فنباع غرضنا ويرزول عنا قبح الاحمدية ففعلوا ذلك فقتل
كما ذكرناه ولما قتل ولي بعده ابو عبد الله بن الباطنى الامر واقب المامون وتوكلوا فى
الدولة فبنى كذلك حاكماً فى البلاد الى سنة تسع عشرة فسلم كذا كره ان شاء الله
تعالى

• (ذكره صيان سليمان بن ايلغازى على ابيه) •

فى هذه السنة عصى سليمان بن ايلغازى بن ارتق على ابيه بحلب وقد جاوز عمره عشرين
سنة جلب على ذلك جماعة من عنده فسمع والده اخبر قسار مجد الوقت فلم يشعر به سليمان
حتى هجم عليه فخرج اليه معتذراً فامسك عنقه وقبض على من كان اشار عليه بذلك
منهم امير كان قد التقطه ارتق والدايلغازى ورباه اسمه ناصر فقلع عينيه وقطع لسانه

مراحة فلاحي حصته وتاميتهم واستقرارهم فى وطنهم ليحصل منهم المطلوب من المال الخيى وبعض ما يقتاتون

بهم وقتها لهم وان لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ٢٥٢ ذلك كاشف الناحية وعين على الناحية الاعوان بالطلب

التحيث وما ينضاف الى ذلك
من حق طرق المعينين
وكافهم وان تاخر الدفع ذكر
الارسال والطلب الى النسيق
المتر وح فية ضاعف لهم
ور بما ضاع في ذلك قدر
الاصل المطلوب وزيادة عنه
مرة او مرتين والذي يقبضونه
يحسبونه بالغرط وهو في كل
ريال عشرة انصاف فضة
يسمونها ديواني فيقبض
المباشر عن الريال تسعين
فضة فضة ويجعل التسعين
ثمانين وذلك خلاف ما يقرره
في اوراق الرسم من خدم
المباشرين من كتبة القبط
فيكشف حال القلاح ويبيع
ما عنده من الغلة والبهيمة ثم
يقر من بلده الى غيرها
فيطلبه المستقر ويبعث اليه
المعينين من كاشف الناحية
بحق طريق ايضا فربما اذاه
الحال ان كان خفيف العيال
والحركة الى القرار والخروج
من الاقليم بالكلية وقد وقع
ذلك حتى املا التبلاد
الشامية والرومية من فلاحى
قرى مصر الذين جعلوا عنها
وخجرامنها وتغربوا عن
أوطانهم من عظيم هول الجور
وراداضاق الحال بالملزم
وكتب له عرضا يشكو
حاله وحال بلده او حصته
وضعف حالها ويرجو التعفيف

(ذ كرا قطع ميفارقين ايلغازى)

في هذه السنة اقطع السلطان محمود مدينة ميفارقين لالامير ايلغازى وسبب ذلك انه
ارسل ولده حسام الدين تمرتاش وعمره سبع عشرة سنة الى السلطان ليشفع في ديس
ابن صدقة ويبيذل عنه الطاعة وحمل الاموال والحيل وغيرها وان يضمن الحلة
كل يوم بالف دينار وقرس وكان المتحدث عنه القاضي بهاء الدين ابو الحسن على بن
الغاسم بن الشهر زورى فتردد اخطاب في ذلك ولم ينفصل حال فلما اراد العود اقطع
السلطان اباه مدينة ميفارقين وكانت مع الامير سكان صاحب خلاط فتسلما
ايلغازى و بقيت في يده ويد اولاده الى ان ملكها صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة
ثمانين وستمائة سنة كذا ان شاء الله تعالى

(د كره بلك بن بهرام الرها و اسر صاحبها)

في هذه السنة سار بلك بن بهرام ولد اخي ايلغازى الى مدينة الرها وحصنها وهاو بها الفرنج
وبقي على حصرها مدة فلم يظفر بها فرحل عنها الخفاء فسان تركاني واعلمه ان جوساين
صاحب الرها وسروج قد جمع من عنده من الفرنج وهو عازم على كبسه وكان قد تفرق
عن بلك اصحابه وبقي في اربعمائة فارس فوقف مستعدا للقتالهم واقبل الفرنج في لطف
الله تعالى بالمسلمين ان الفرنج وصلوا الى ارض قد نصب عن الماء فصارت وحلا غاصت
خيولهم فيه فلم يتمكن مع ثقل السلاح والفرسان من الاسراع والجري فرماهم اصحاب
بلك بالثياب فلم يفلت منهم احد واسر جوساين وجعل في جلد حبل وخط عليه وطلب
منه ان يسلم الرها فلم يفعل وبذل في قدا نفسه أموالا جزيلة واسرى كثيرة فلم يجبه الى
ذلك وجعله الى قلعة خربت فحجنته بها واسر معه ابن خالته واسمه كايام وكان من
شياطين الكفار واسر ايضا جماعة من فرسانه المشهورين فمحبهم معه

(ذ كره عدة حوادث)

في هذه السنة توفيت جده السلطان محمود لاية وهى والدته السلطان سنجرو كانت
تركية تعرف بخاتون السفريه وكان موتها بمرور مجلس محمود بعد اذ اعزاه بها وكان
عزاه لم يشاهد مثله الناس وفيها توفي الخطير محمد بن الحسين الميذى ببلاد فارس وهو
في وزارة الملك السلجوق ابن السلطان محمود وكان قديما وزيرا لسلطانين بركيارى ومحمود
وكان جوادا حليما سمع ان الايو بردى هجاء فلم يسمع له بمضاه ففرض على ابيه
وصفيع عنه وخلع عليه ووصله وفيها توفي الشهاب ابو الحسن عبد الرزاق بن عبد الله

وتجاسير وقدم عرضا حاله الى الباشا يقال له هات انت تقسيط وخذ من حصتك او بدلكا او عين له وزير

ثرت بما بقدر فائدها على بعض الجهات المنيية من المكوس والجمارك التي ٢٥٣ أحدثوها فان سلم سنده وكان من براعي

جانبه حول الى بعض الجهات
المدكورة صورة والا اهل
امرهم وبعضهم باعها للمسلمين
انكسر عليه من مال الفرض
وقد وقع ذلك لكثير من
اصحاب الذمم المتعددة انكسر
عليه بمقادير عظيمة فنزل عن
بعضها واخصه والله غفهمان
المنكسر عليه من القرض
وبقي عليه الباقي يطالب به
فان حدثت فريضة أخرى قبل
غلاق الباقي وقعتها
وضمت الى الباقي وقصرت
يده ليعز فلا حية واستدان
بالربا من العسكر ضعاف
الحال وتوجه عليه الطلب
من الجهاتين فيضطر الى
خلاص نفسه وينزل عما بقي
تحت يده كالأول وقد يسيق
عليه الكسرو يصبح فاو غ
اليدين الاتزام يوم ديونا وقد
وقع ذلك لكثير كانوا اغنياء
ذوي ثروة واصبحوا فقراء
محتاجين من حيث لا يشعرون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم (وفيه) تحركاتهم
الامراء المصريين القبايليين
الى الحضور الى ناحية مصر
بعد ترداد الرسل والمكاتبات
وحضرة رديوان أفندي
ورجوعه وحضور محمد بك
المنفوخ أيضا وكل من حضر
منهم انعم عليه بالاشا والمنة
الحلح و يقدم له التقاسم

وزير السلطان سنجار وهو ابن اخي نظام الملك وكان يتغنى قديما على امام الحرمين
الجويني فكان يغنى ويوقع ووزر بعده ابو طاهر سعد بن علي بن عيسى القمي وتوفي
بعده شهر ربيع الثاني سنة ٥٢٠ هـ وفيها في جادى الاولى وقع اتايت طغتكين
بطائفة من الفرنج فقتل منهم واسروا رسل من الاسرى والغنيمة للسلطان وللخليفة
وفيها اتضع الركن ايماني من البيت الحرام زاد الله شرفا من زلزلة وانهدم بعضه
واتسعت بعض حرم النبي صلى الله عليه وسلم واتسعت غيره من البلاد وكان بالموصل
كثير منها وفيها احترقت دار السلطان كان قديما بها مجاهد الدين بهروز السلطان
محمد ففرغت قبل وفاته بيسير فلما كان الآن احترقت وسبب الحريق أن جارية كانت
تحتضن ليلافا سدت شمعته الى الخيش فاحترق وعلفت النار منه في الدار واحترق
فيها من زوجة السلطان محمد وبنات السلطان سنجار مالا حده عليه من الجواهر والحلى
والفرش والثياب وقيم الغسالون يخلصون الذهب وما يمكن تحليته وكان الجواهر
جميعه قد هلك الا الياقوت الاحمر وترك السلطان الدار لم يجد دهرها وتطير منها لان
ابا لم يتمع بها ثم احترق فيها من اموالهم الشيء العظيم واحترق قبلها باسبوع جامع
اصهان وهو من اعظم الجوامع واحسنها حرقه قوم من الباطنية ليلالو كان السلطان
قد عزم على اخذ حق البيع وتحديد المكوس بالعراق باشارة الوزير السعدي عليه
بذلك فجدد من هذين الحرقين ما هاله واتعظ فاعرض عنه وفيها في ربيع الآخر
انقض كوكب عشاء وصار له نور عظيم وتفرق منه اعمدة عند انقضاءه وسرع عند
ذلك صوت هدة عظيمة كالزلزلة وفيها اظهر بمكة انسان معلوم بالعرف فكثر
جمعه ونازع أمير مكة ابن أبي هاشم وقوى أمره وعزم على ان يخطب لنفسه فعاد ابن أبي
هاشم وظفر به ونفاه عن الجواز الى البحرين وكان هذا العلوى من فقهاء النظامية ببغداد
وفيها أزم السلطان أهل الذمة ببغداد بالغياب بخبري فيه مراجعات انتهت الى ان قرر
عليهم للسلطان عشر ون الف دينار وللخليفة اربعة آلاف دينار وفيها حضر
السلطان محمد واولاده الملائكة مع عدد الخليفة فخلع عليهم وعلى جماعة من اصحاب
السلطان منهم وزيره ابو طالب السعدي وشمس الملائكة عثمان بن نظام الملك والوزير
ابو نصر احمد بن محمد بن حامد المستوفي وعلى غيرهم من الامراء وفيها في ذي القعدة وهو
الحادى والعشرون من كانون الثاني سقط بالعراق جميعه من البصرة الى تكريت تلج
كثير يوقى على الارض خمسة عشر يوما وسقط ذراع وهلك كثير من الجنود النادرين
والا تراج واليهون فقال فيه بعض الشعراء

يا صدد الزمان ليس يوفى ما راينا في نواحي العراق

انما هم ظالمكم سائر الخلفاء في فشايت ذواب الافاق

وفيها هبت بعصر ربيع سوداء ثلاثة ايام فاهلك كثير من الناس وغيرهم من
الخيوانات وفيها توفي ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات

ويعطيه المقادير العظيمة من الاكياس وهذه البساطى صيدهم حتى انه كان انعم على محمد بك المنفوخ بالانعام

جرك ديوان بولاقي ثم عضة عنه سائمة ٢٥٤ كبر وغير ذلك (وفيه) قلدا الباشا انظر المهمات لصالح بن مصطفى

المشهوره وهزار سب بن عوض المروى وكان قد سمع الحديث كثيرا

• (ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسة مائة) •

• (ذكر طاعة الملك طغرل لآخيه السلطان محمود) •

وفي الحرم من هذه السنة اضاع الملك طغرل أخاه السلطان محمودا وكان قد خرج عن طاعته كما ذكرناه وقصد اذربيجان في السنة الحالية ليتغلب عليها وكان أنابكه كنتغدي يحسن له ذلك ويقويه عليه فاتفق أنه مرض وتوفي في شوال سنة خمس عشرة وكان الامير آق سنقر الاحديلي صاحب مراغة عند السلطان محمود يدعوا فاستاذنه في المضي الى اقضاه فاذن له فلما سار عن السلطان ظن انه يقوم مقام كنتغدي من الملك طغرل فصار اليه واجتمع به واثار عليه بالمشقة لآخيه السلطان محمود وقال له اذا وصلت الى مراغة اتصل بك عشرة الاف فارس وراجل فصار معه فلما وصلوا الى ارد بيل اغلقت ابوابها دونهم فساد واعنها الى قريب تبر برفا تاهم الخبر ان السلطان محمود اسير الامير جيوشيك الى اذربيجان واقطعه البلاد وانه نزل مراغة في عسكر كثيف من عند السلطان فلما اتفقوا ذلك عدلوا الى خوج وانقض عليهم ما كانوا فيه وراسلوا الامير شير كبر الذي كان أنابك طغرل ايام ابيه يدعونه الى انجادهم وقد كان كنتغدي قبض عليه بعد موت السلطان محمود على ما ذكرناه ثم اطلقه السلطان سنجر فعاد الى اقضاه اهر روزنجن وكاتبوه فاجابهم واتصل بهم وسار معهم الى اهر فلم يتم لهم ما ارادوا فراسلوا السلطان بالاطاعة فاجابهم الى ذلك فاستقرت القاعد اول هذه السنة وتمت

• (ذكر حال ديبس بن صدقة وما كان منه) •

قد ذكرنا سنة اربع عشرة قبال ديبس بن صدقة وصلحه على يد رنقش الزكوى ومقامه بالحنة وعود رنقش الى السلطان ومعه منصور بن صدقة اخو ديبس وولده رهيبة فلما علم الخليفة بذلك لم يرش به وراسل السلطان محمودا في ابعاد ديبس عن العراق الى بعض الغواصى وزرد الخياط في ذلك وعزم السلطان على المسير الى همدان فاعاد الخليفة الشكوى من ديبس وذكر انه يطالب الناس بحقوقه منها قتل ابيه وان يحضر السلطان آق سنقر البرسنى من الموصل ويولي له شحنة كية بغداد والعراق ويجعله في وجدة ديبس فعمل السلطان ذلك واهضر البرسنى فلما وصل اليه زوجته والدة الملك محمود وجعله شحنة بغداد وامره بقتال ديبس ان تعرض الى البلاد وسار السلطان عن بغداد في صفر من هذه السنة وكان مقامه ببغداد سنة وسبعمائة شهر وخمسة عشر يوما فلما فارقه بغداد والعراق تظاهر ديبس بامور تافه بها المسم ترشد بالله وتقدم الى البرسنى بالمسير اليه وازعاجه عن الخلة فارسل البرسنى الى الموصل واحضر عساكره وسار الى الخلة واقبل ديبس فحوله فالتقوا عند نهر بشير شرقي الفرات واقتتلوا فانهزم عسكر البرسنى وكان سبب الهزيمة انه رأى في ميسرته خللا وبها الامراء البكجية قامر بالقاه خيمته وان نصب عند الميسرة ليقوى قلوب من بها فلما راوا الخيمة وقد سقطت

كفدا الرزاز ونقشوا ورشة الحدادين ومنافخهم وعددهم من بيت محمد افندي طبل الود على المعروف بناظر المهمات الى بيت صالح المذكور بناحية التبانة وكذلك الامر بجبة وصناع الجبال والمدافع ونزعوا منه ايضا معمل البارود وكان تحت نظره وكذلك قاعة الفضة وجرك اللبان وغيره (وفيه وصلت) الاخبار من البلاد الرومية والسامية وغيرها بوقوع الزلزال في الوقت الذي خضت فيه بمصر لانها كانت اعظم واشد واضل مدة وحصل في بلاد كريت اتلافات كثيرة وتدمرت اماكن ودورا كثيرة وهلك كثير من الناس تحت الردم وخسفت اماكن وتكسر على ساحل ما لاه عدة مراكب وحصل ايضا بالاذقية خسف وحكى الشاقلون ان الارض انشقت في جهة من الالاذقية فظهر في استفلها ابنية فحسفت بها الارض قبل ذلك ثم انطبقت ثانيا (وفيه من المرات) ما وقع ببيت المقدس وهولته لما احترقت القمامة الكبرى كما تقدم ذكرها في العام الماضي عرضوا الى الدولة فجز الامر السلطاني باعادة بنائها ونال ذلك اغا قبيجي وعلى يده مرمم وشرف فحضر الى القدس وحصل الاجتهاد في تشييد مهمات ظنوها

مجاورة لها واتفقوا البناء
اتقاناً عجيباً وجعلوا أسوارها
وحيطاتها بالحجر الفخيم
ونقلوا إليها من رخام المسجد
الأقصى فقام بمنع ذلك جماعة
من الأشراف اليكبرية
وشنعوا على الأغاليق وعلى
كبار البلدة وتعضبوا حامية
للدن قائلين إن الكنائس إذا
خربت لا يجوز إعادة بنائها إلا
بإتقاضها ولا يجوز الاستعلاء
بها ولا تشييدها ولا أخذ رخام
الحرم القدسي ليوضع في
الكنيسة وما نعوذ في ذلك
فأرسل ذلك الأغاليق المعين
إلى يوسف باشا يعرفه عن
المعارضين لأوامر الدولة
فأرسل يوسف باشا طائفة من
عسكره في عدة وافرة فوصلوا
من طريق الغور وهو مسلك
موصلي إلى القدس قريب
المسافة خلاف الطريق
المعتاد فدهموا الجماعة
المعارضين على حين غفلة
وحاصروهم في دير وقتلواهم
عن آخرهم وهم نيف وثلاثون
فأرسلوا القمامة كما
أرادوا العظم واضخم بها
كانت عليه قبل حرقها
ففسال المولى السلامة في الدين
• (وابتذل شهر ربيع الأول
يوم الخميس سنة ١٢٢٥) •
فيه وصلت الأمراء المصريون
القبالي إلى ناحية بني سويف

ظنوها من هزيمة فانهزموا وتبعهم الناس والبرسقي وقيل بل أعطى رقعة فيها ان
جاعة من الأمراء منهم اسمعيل البكجي يريدون القتال به فانهزم وتبعه العسكر ودخل
بعد ذلك في ربيع الآخر وكان في جملة العسكرة صبر بن النقيس بن مذهب الدولة أحمد بن
أبي الجبر وكان ناظرًا بالبطيخة لمحمد بن كويته خادم السلطان لأنها كانت من جملة
أقطامه وحضر أيضا المظفر بن حماد بن أبي الجبر وبنيها عدة وشديدة فالتقياعند
الانهزام بسباباط نهر ملك فقتله المظفر وهضى إلى واسط مختفيا وسار منها إلى البطيخة
وتغلب عليها وكاتب ديبسا واطاعه وأما ديبس فإنه لم يعرض لنهر ملك ولا غيره وأرسل
إلى الخليفة أنه على الطاعة ولولا ذلك لأخذ البرسقي وجميع من معه وسأل أن يخرج
الناظر إلى القرى التي لخاص الخليفة قبض دخلها وكانت الواقعة في حزيران وحسب
البلد فاجده الخليفة فعلم وترددت الرسل بينهم فاستقرت القاعدة أن يقبض المسلم وترشد
بالله على وزيره جلال الدين أبي علي بن صدقة ليعود إلى الطاعة فقبض على الوزير ونهبت
داره ودور أصحابه والمنتقمين إليه وهرب ابن أخيه جلال الدين أبو الرضا إلى الموصل ولما
سمع السلطان خبر الواقعة قبض على منصور بن صدقة أخى ديبس وولده ورفعهما إلى
قلعة برحين وهي تجاور كرج ثم إن ديبسا أمر جماعة من أصحابه بالمسير إلى أقطاعهم
بواسط فساروا إليها فدهمهم أتراك واسط فجاءهم زديس إليهم عسكر مقدمهم مهمل
أين إلى العسكر وأرسل إلى المظفر بن أبي الجبر بالبطيخة ليعتق مع مهمل ويسأله على
قتال الواسطيين فاتفقوا على أن تكون الواقعة تاسع رجب وأرسل الواسطيون إلى البرسقي
يطالبون منه المدد فامدهم بجيش من عنده وعجل مهمل في عكر ديبس ولم ينتظر المظفر
ظنًا منه أنه بمفرده ينال منهم ما أراد ويفقد بالتقحم فالتقى هو والواسطيون فأمّن رجب
فانهزم مهمل وعسكره وظفر الواسطيون وأخذ مهمل أسير وجماعة من أعيان العسكر
وقتل ما يزيد على ألف قتيل ولم يقتل من الواسطيين غير رجل واحد وأما المظفر بن أبي
الجبر فإنه أصعد من البطيخة ونهب وأفسد وجرى من أصحابه القبيح فلما أقارب واسطاً سمع
بالهزيمة فعاد مخدرا وكان في جملة ما أخذ العسكر الواسطي من مهمل - تذكرة بخط
ديس يامره فيما يقبض المظفر بن أبي الجبر ومطالبة بأموال كثيرة أخذها من البطيخة
فأرسلوا الخياط إلى المظفر وقالوا له - هذا خط الذي تحت يده وقد انخطت الله تعالى والحق
كلهم لاجله فسال إليه - من هذا رممهم فلم أجري على أصحاب ديبس من الواسطيين
ماذا كراه شعركم - سأعده في الشر وبلغه أن السلطان لكل أخاه خنز شجرة وليس
السواد ونهب البلاد وأخذ كل ما للخليفة بنهر ملك فأجلى الناس إلى بغداد وسار عسكر
واسط إلى النعمانية فاجلوا عنها عكر ديبس واسط ولوا إليها وجرى بينهم هناك وقعة
كان المظفر للواسطيين وتقدم الخليفة إلى البرسقي بالتبريز إلى حرب ديبس فبرز في
رمضان وكان ما نذ كره أن شاء الله تعالى

• (ذكرة قتل السميرمي) •

وفي هذه السنة قتل الوزير الكمال أبو طالب السميرمي وزير السلطان محمود سلج صفر
وكثير من الأجناد إلى مصر وترددت الرسل وحضر ديوان أفندي ثم رجع نائباً إليها (وفيه أمر الباشا) الكتاب

وذلك بالسر البعض منهم
فاستروا في عمل الحساب أياما
فزارد لحسين افندي مائة
وعشرون كيسا فلم ينجب
الباشا ذلك واستخونهم في
عمل الحساب ثم الزمهم بدفع
اربع مائة كيس وقال أنا
كنت أريد منه مائة كيس
وقد سألته في مائتين في
نظير الذي تأخر له وطالع في
صبحها إلى الباشا وخلص عليه
فروا به باستقراره في منصبه
ونزل إلى داره فلما كان بعد
الغروب حضر إليه جماعة
من العسكر في هيئة مزعجة
ومعه ممشاعل وطلبوا
الدفاتر وهم يقولون معزول
معزول واخذوا الدفاتر وذهبوا
وحولوا عليه إلى والات بطلب
الاربع مائة كيس فاجتمع
في تحصيها بأودفعها ثم ردوا له
الدفاتر ثانيا (وقيه) حصلت
ثلاثة اجدا افندي المعروف
باليقيم من كتاب الروزنامه
وذلك ان الباشا كان يبيت
الازبكية فوصل إليه مكتوب
من كاشف اقايم الدقهلية
يعرفه فيه انه قاس قطعة
أرض جارية في اقطاع اجد
افندي المذموم ووجد
مساحته اخلاف المتعدي بدفتر
المقياس الاول ومسقوط منها
نحو الخمسمائة فدان وذلك من
قفل المذكور ومخامرتة مع
النصارى الكنية والمساكين لانهم يراعونه ويدلسون معه لان دفاتر الروزنامه بيده فلما قرأ المكتوب أمر

وكان قد برز مع السلطان ليسير إلى همدان فدخل الحمام وخرج بين يديه الرجال والخمالة
وهو في موكب عظيم فاجتاز بسوق المدرسة التي بناها تجار تكمين النقش واجتاز في
منفذ ضيق فيه حضائر الشوك فتقدم اصحابه اضيق الموضع فوثب عليه باطني وضربه
بسكين فوقعت في البغلة وهرب إلى دجلته وتبعه الغلمان فخالا الموضع فظهر رجل
آخر فضربه بسكين في خصره وجذبه عن البغلة إلى الارض وضربه عدة ضربات وعاد
اصحاب الوزير يحمل عليه ثم رجال باطنيان فلهزموا منهم ما ثم عادوا وقد ذبح الوزير
مثل الشاة فحمل قتيلا وبه ذيف وفلا تون جراحة وقتل قاتله ولما كان في الحمام
كان المنجمون يأخذون له الطالع يخرج فقالوا هذا وقت جيد وان تأخرت يعوق طالع
السعد فاسرع وركب وأراد ان يأكل طعاما فذعه لاجل الطالع فقتل ولم ينفعه قوله
وكانت وزارته ثلاث سنين وعشرة اشهر وانتخب ماله واخذ السلطان خزائنه ووزر
بمده خمس المالك بن نظام الملك وكانت زوجته السيرة قد خرجت هذا اليوم في
موكب كبير معها نحو مائة جارية وجمع من الخدم والحجيج بمراكب الذهب فلما سمع
بقتله هادن حافيات حاسرات وقد تبعدان بالعز هو اننا وبالمسرة اخذنا فبعثان من
لا يرزول ماله وكان السيرة في الماسك في المصادرة للناس سي السيرة فلما قتل اطلق
السلطان ما كان جده من الميكوس وما وضعه على التجار والباقة

• (ذكر ان بعض علي ابن صدقة وزير الخليفة ونياية علي بن طراد) •

في جادى الاولى قبض الخليفة على وزيره جلال الدين بن صدقة وقد تقدم ذكره قبل
واقام نقيب النقباء شرف الدين علي بن طراد الريني في نياية الوزارة فارسل السلطان إلى
المسترشد بالله في معنى وزارة نظام الملك إلى نصر احمد بن نظام الملك وكان اخا شمس الملك
عثمان بن نظام الملك وزير السلطان محمود فاجيب إلى ذلك واستوزر في شعبان وكان
قد وزر للسلطان محمد سنة خمس مائة ثم عزل ولزم دار الاستجداء ببيتة مداد إلى الآن فلما
خلع على نظام الملك وجلس في الديوان طلب ان يخرج ابن صدقة عن بغداد فلما علم
ابن صدقة ذلك طالب من الخليفة ان يسير إلى مدينة عانة ليكون عند الامير سليمان
ابن هارث فاجيب إلى ما طلب وسار إلى المدينة فخرج عليه في الطريق انسان
من مفسدى التركان يقال له يونس الحراني فاسره ونهب اصحابه فخاف الوزير ان يعلم
دبيص فارسل إلى يونس وبذل له مالا يأخذه منه للعداوة التي بينهم فقرر امره مع يونس
على الف دينار هـ ل من ثلثمائة ويؤخر الباقي إلى ان يرسله من المدينة وراسل حامل
بلد القرات في تخليصه وانقذه من يمين الباقي الذي عليه فاهل العامل الخليفة في ذلك
فاحضر انسانا قلاحا والبسة ثيابا فاخرة وطيلسانا واركة وسير معه غلمانا وامره ان
يمضي إلى يونس ويدهى انه قاضى بلد القرات وضمن الوزير منه بمباقي من المال
فسار السوادى إلى يونس فلما حضر عند الوزير ويونس احترامه وضمن السوادى الوزير
منه وقال له اقيم عندك إلى ان يصل المال مع صاحب لثنته فذه مع الوزير فاعتقد
يونس صدق ذلك واطلق الوزير معه جماعة من اصحابه فلما وصل المدينة قبض على

في الحال بالقبض على أحدا فنذى وصحبته وكان السيد محمد الهروي ٢٥٧ حاضر أو كذلك على كاشف الكبير

الاني فترجيا عنه الباشا .
واخبراه بان المذکور
مر يض بالسرطان في رحله
ولا يقدر على حركتها واستاذنه
السيد الهروي بان يأخذه الى
داره فان داره باب من ابوابه
فأخذه الى ذلك وركب في
الحنال وتحق بالاعينين وكانوا
قد وصلوا اليه وارتجوه فنهزم
عنه وأخذه الى داره وراجع
الباشا في امره فقرر عايد
ثمانين كيا بعد ان قال اني
كنت اريد ان اقول ثلثمائة
كيس فسبقي اساني فقلت
مائة كيس وقد تجاوزت
لاجل ذلك عن عشرين كيا
وهو يقدر على اكثر من ذلك
لانه يفعل كذا وكذا وعدد
اشياء قتل على انه ذو غنية
كبيرة منها انه لما سافر الى
الباشا بدفتر القرضة الى
ناحية اسيوط طلع الى البادية
في هيئة وصحبه فرس
وسلاحه وبتخانات
وكرارات وفراشون وخدم
وكيل ارجية ومصاحبة
والخكم والمزين فلما شاهد
الباشا هيئته سال عنه وعن
منصبه فقيل له انه جارت من
كنية الروزنامة فقال اذا كان
جارت بمعنى تليذ فكيف يكون
باس جارت او قلناوات الاقليم
فضلا عن كبيرهم الروزنامجي
واي شئ ذلك واسر ذلك في

من معه منهم فاطمى يؤنس ذلك الاسوادي والمال الذي أخذه حتى أطلق الوزير اصحابه
وعلم الخيلة التي تت عليه ولما سارا الوزير من عندي يؤنس لقي اناسا انكره فأخذه فرأى
معه كنانا من ديبس الى يؤنس يمدل ستة آلاف دينار ليسم الوزير اليه وكان خلاصه
من اعجب الاشياء

*(ذكر قتل جيوش بك) *

في هذه السنة قتل الامير جيوش بك الذي كان صاحب الموصل وقد ذكرنا خروجه على
السلطان محمود وعوده الى خدمته فلما رضى عنه أقطعه أذربيجان وجعله مقدم مسكره
بغري بينه وبين جماعة من الامراء منافرة ومنازعات فأغروا به السلطان فقتله في
رمضان على باب تبريز وكان تركمان عماليك السلطان محمد عادلا حسن السيرة ولما سولي
الموصل والجزيرة كان الاكراد بتلك الاعمال قد انتشروا وكثروا فسادهم وكثرت قلاعهم
والناس معهم في ضيق والطريق خائفة فقصدهم وحصر قلاعهم وفتح كثير منها ببلد
المكارية وبلد الروزان وبلد البشوية وخافه الاكراد وتولى قصدهم بنفسه فهربوا منه في
الجبال والشعاب والمضائق وامنت الطرق وانتشر الناس واطمأنوا وبقي الاكراد
لا يحسرون أن يحملوا السلاح لمديته

*(ذكر وفاة يلغازي واحوال حلب بعده) *

في هذه السنة في شهر رمضان توفي ايلغازي بن ارتق بميا فارقين وملك ابنه حسام الدين
تمرتاش قلعة ماردين وملك ابنه سليمان ميا فارقين وكان بحلب ابن اخيه يدرك الدولة
سليمان بن عبد الجبار بن ارتق فبقي بها الى ان اخذها ابن عمه

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة أقطع السلطان محمد والامير آق حسن قرا البرسقي مدينة واسط واعمالها
مضافا الى ولاية الموصل وغيرها ما بيده وشحنة كية العراق فلما أقطعهما البرسقي سيرا اليها
عبد الدين زنكي بن آق نقر الذي كان والده صاحب حلب وامره بحمايتها فسار اليها في
شعبان وولياها وقد ذكرنا اخبار زنكي في كتاب الباهر في ذكر ملكه وملك اولاده الذين
هم ملوكنا الآن فينظر منه وفيها ظهر معدن نحاس بديار بكر فقرر ييامن قلعة ذي
القرنين وفيها زاد الفرات زيادة عظيمة لم يرها من قبلها فدخل الماء الى ربض قلعة
جبر وكان الفرات حينئذ بالقرب منها فغرق اكثر دوره ومساكنه وجعل فرسا
من الربض وألقاه من فوق السور الى الفرات وفيها بنيت مدرسة بحلب لاصحاب
الشافعي وفيها توفيت ابنة السلطان سنجر زوج السلطان محمود وفيها في شعبان قدم
الى بغداد البرهان أبو الحسن علي بن الحسن بن الغزنوي وعقد مجلس الوعظ في جميع
المواضع وورد به ديه أبو القاسم علي بن علي العلوي ونزل رباط شيخ الشيوخ فوعظ
في جامع القصر والتاجية وورد رباط سعادة وصار له قبله عند الحنابلة وحصل له مال
كثير لانه اظهر موافقتهم وورد به أبو الفتوح الاسفرايني ونزل رباط شيخ الشيوخ

ابن الناس ولما قلد خليل افندي كتابة ٢٥٨ الذمة في الروزنامة كما تقدم انضم اليه الكارهون للذ كور الذين كانوا على

أيضا وعظا في هذه المواضع وفي النظامية وأظهر مذهب الاشعري فصار له قبول كثير عند الشافعية وحضر مجلسه الخليفة المسترشد بالله وسلم اليه رباط الارجونية والده المقتدى بالله بدرب زانجي وفيها توفي عبد الله بن أحمد بن عمر أبو محمد السمرقندي أخو أبي القاسم بن السمرقندي ومولده بمشقة سنة أربع وأربعين وأربعمائة ونشأ ببلغداد وسمع الصريفي بن أبي النعور وغيره ما سافر الكثير وكان حافظا للحديث عالمه وفي ذي الحجة توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أبو طالب ومولده سنة ست وثلاثين وأربعمائة وسمع البرمكي والجوهري والعشاري وكان ثقة حافظا للحديث

• (ثم دخلت سنة سبع وعشرة وخمسمائة)

• (ذكر مسير المسترشد بالله للحرب ديس)

في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديس بن صدقة وكان سبب ذلك ان ديس اطلق هفيا خادما الخليفة وكان ماسورا عنده وجاهل رسالة فيم اتهمه الخليفة بالرسالة البرسقية الى قتاله وتوقوته به بالمال وان السلطان كمل أخاه وبالغ في الوعد وليس السواد وخشعه وحلف ليهن بغداد ويخربها فافظاظ الخليفة لهذه الرسالة وغضب وتقدم الى البرسقي بالنبر برالى حرب ديس فبرز في رمضان سنة ست عشرة وتجهز الخليفة وبرز من بغداد واستدعى العساكر فأتاه سليمان بن مهارش صاحب المدينة في عقال وأتاه قرواش بن مسلم وغيرهما وأرسل ديس الى نهر ملك فنهب وعمل أصحابه كل عظيم من الفساد فوصل أهله الى بغداد فامر الخليفة فنودي ببغداد لا يتخلف من الاجناد أحد ومن أحب المجندية من العامة فليحضر في ساعة خلق كثير ففرق فيهم الاموال والسلاح فلما علم ديس الحال كتب الى الخليفة يستعطفه ويساله الرضا عنه فلم يجب الي ذلك وأخرجت خيام الخليفة في العشر من ذي الحجة من سنة ست عشرة فنادى أهل بغداد انغير النغير الغزاة الغزاة وكثر الضجيج من الناس وخرج منهم عالم كثير لا يحصون كثرة وبرز الخليفة رابع عشر ذي الحجة وعبر دجلة وعليه قباء اسود وعمامة سوداء وطر حقهو على كتفه البردة وفي يده القضيبة وفي وسطه منقوشة جدي صيني ونزل الخيام ومعه وزير نظام الدين أحمد بن نظام المللك وفتية الطالبيين وفتية النقباء على بن طراد وشيخ الشيوخ صدر الدين اسمعيل وغيرهم من الاعيان وكان البرسقي قد نزل بقرية تسمى طراقة ومعه عسكر فلما بلغهم خروج الخليفة عن بغداد عادوا الى خدمته فلما رأوا الشمس ترحلوا باجمعهم وقبلوا الارض بالبعد منه ودخلت هذه السنة فنزل الخليفة مستهلا المحرم بالحديثة بنهر الملك واستدعى البرسقي والامراء واستخلفهم على المناصب في الحرب ثم ساروا الى النيل ونزلوا بالمباركة وعبي البرسقي أصحابه ووقف الخليفة من وراء الجميع في خاصته وجعل ديس أصحابه صفا واحدا مينة وميسرة وقلبا وجعل الرجال بين يدي الخيماء بالسلاح وكان قد وعد

الذ كور بوجوه وتوصلوا الى باب الباشا وكفدوا بكت وانه وافيه انه يتصرف في الاموال الميرية كما يختار وان حسين افندي الروزنامجي لا يخرج عن مراده وإشارته وبنته مفتوح للضيغان ويجمع عنده في كل ليلة عدة من الفقهاء يترد لهم البريدي القضاة ويواسي الكثير من أهل العلم وغيرهم ويتعهد بكثير من الماتر من بالفرض التي تقرر على حصصهم ويضعها في حسابها ويصبر عليهم حتى يوفوها في طول الزمن ونحو ذلك وكل ما ذكر دليل على سعة الحال والمقدرة وأما الذنب الذي أخذه فان القدر المذكور من الطين كان من الموات فاتفق المذكور مع شركائه ملتزمي الناحية ويرفوه وأحبوه وأصلحوه بعد ان كان خرسا ومواتا لا يفتتح به وجعل له صالحا للزراعة ووطن ان ذلك لا يدخل في المساحة فاسقطه منها فوقع له ما وقع وأسقطوا اسمه من كتاب الروزنامة ومنعوه منها واقطع في داره وزاد به ألم وجهه (وقيه انحر) أيضا الباشا على الخواجا محمود حسن وعزله من الجمارك والبرجانية وأكل عليه المطلوب له وهو مبلغ الفان وخمسون كيبا

• (واستهل شهر ربيع الثاني

يوم السبت سنة ١٢٢٥)

فيه وصلت الاخبار من البلاد بخازية بنزول سيل عظيم حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة أصحابه

جدة واتاغ كثير من البضائع للتجار حكاوا انه هدم بمكة خاصة سنة ٢٥٩ دار وكان ذلك في شهر صفر (وفيه)

وصل الامراء المضربون الى
ناحية الرق واولا انهم وصلوا
الى دهش وورج اليهم
الاتباع بالملاقاة من بيوتهم
واحبايهم وذهب اليهم مصطفى
اقالو كيني وعلى كاشف
الصابونجي وديوان أفندي
ثم اليافاشي في اثرهم طوسون
ابن الباشا وقدم له ابراهيم بك
تقدم واقام بوطافه اياما ثم
رجعوا وكثرت اداء المراسلات
والاختلافات في امر الشرط
(وفي خامسه) حضر عثمان
بك يوسف وصحبته صبحي
آخر قطعا الى القلعة وقابلا
الباشا ثم رجعا وحضر في ثاني
يوم كذلك نخلع عليهم اخلعا
واعطاهما اكياسا وارسل
الى ابراهيم بك هدايا والى
سليم بك الهرجي المرادي
ايضا (وفي يوم الثلاثاء حادي
عشره) وصل النجيج الى
البحيرة ونصبوا وطافهم خارج
البحيرة وصحبته هم عربان وهواة
كثيرة وانتظروا ان الباشا
يضرع لحضورهم مدافع فلم
يفعل وقال ابراهيم بك سبحان
الله هذا الاحتقار الماكر
اميرهم نيفاواد بعيز سنة
وثة لادق وثمانية ولايتها
ووزارتها مراد وياح وصار من
اتباعي واعطيه خرجهم من
كيلاري ثم احضرانا وباقي

وابه بنهب بغداد وسبي النساء فلما تراءت الفئتان بادرا أصحاب ديبس وبين ايديهم
ماء يضر بن بالدورف والخنايث باللاهى ولم يرفى عن كالحيفة غيرقارى ومسيح
اع فقامت الحرب على ساق وكان مع اعلام الخليفة الامير كباوى بن خاستان وفي
ساقة سليمان بن مهارش وفي مينة عسكر البرسقي الامير ابو بكر بن الياس مع الامراء
بكجية فحمل من ترين ابي العسكر في طائفة من عسكر ديبس على مينة البرسقي
راجعت على اعدائها وقتل ابن اخ الامير ابي بكر البكجي وعادته تروجى خلة ثمانية
من هذه المينة فكان حالها في الرجوع على اعدائها كالحا الا اول فلما رأى عسكر
سط ذلك ومعه ماله هدم عماد الدين زكي بن آق سنقر جل وهدم معه على عنتر
من معه واتوهم من ظهورهم فبقى عنتر في الوسط وعماد الدين وعسكر واسط من
رائه والامراء البكجية بين يديه فاسر عنتر واسر معه بر بك بن زائدة وجيع من معهما
يغلت احدوكان البرسقي واقفا على شتر من الارض وكان الامير آق بورى في الكمين
تسمائة فارس فلما اختلط الناس خرج اليكم من على عسكر ديبس قائم زمه وا
يهمهم والاقوافوسهم في الماء ففرق كثير منهم وقتل كثير ولما رأى الخليفة اشتداد
درب جرد سيفه وكبروة قدم الى الحرب فلما انهزم عسكر ديبس وحملت الامير الى
زنده امر الخليفة ان تضرب اعدائهم صبرا وكان عسكر ديبس عشرة آلاف فارس
ثني عشر الف راجل وعسكر البرسقي ثمانية آلاف فارس وخمسة آلاف راجل ولم
تزل من أصحاب الخليفة غير عشرين فارسا وحصل فساد ديبس وسراريه تحت الاسر
وى بنت ايلغازى وبنت همد الدولة بن جهه يرقانه كان تركه ما في المشهد وعاد
الخليفة الى بغداد فدخلها يوم عاشوراء من هذه السنة ولما عاد الخليفة الى بغداد ثار
هامة بها ونهبوا مشهد باب التين وقادوا بوابه فانكر الخليفة ذلك وامر نظرا امير
باج بالركوب الى المشهد وتاديب من فعل ذلك واخذ مناهب ففعل واعاد اليه بعض
خفي الباقي عليه واماد ديبس بن صدقة فانه لما انهزم فجا بفرسه وسلاحه وادركته
فيسل فقاتها وعبر الفرات فرأته امرأة عجوز وقد عبرت فقات له دبير جئت فقال دبير من لم
نق واخفى خبره بعد ذلك وارجع عليه بالقتل ثم ظهر امره انه قصده غزوة من عرب
سد فطالب منهم ان يحاربوه فامتنعوا عليه وقالوا امانا نخط الخليفة والسلطان فرحل
بالمفتق واتفق معهم على قصد البصرة واخذوا فسادوا اليها ودخلوها ونهبوا أهلها
قتل الامير بسخت كان مقدم عسكرها واجلى أهلها فارس الخليفة الى البرسقي يعاقبه
لإهماله أمر ديبس حتى تم له من امر البصرة مما اخرجها فاجتبه البرسقي للاعتذار اليه
مع ديبس ذلك ففارق البصرة وسار على البر الى قلعة جعبه واتفق بالمرح وخضر
هم حصار حلب واطمأنهم في اخذها فلم يظفروا بها فعادوا عنها ثم فارقهم والحق
الملك طغرل ابن السلطان محمد فاقام معه وحسن له قصد العراق وسند كرمه سنة تسع
عشرين ان شاء الله تعالى

الامراء على صورة الصلح فلا يضر بلناهم مدافع كمال فعل محذور بعض الافرنج وتاتون ذلك واشيع في الناس

● (ذ كرم ملك الفرج فتح حصن الانارب) ●

في هذه السنة في صفر ملك الفرج فتح حصن الانارب من اهل حال حارب وسبب ذلك انهم كانوا قد اكلوا كثيرا من حبوب واعمالها بالاغارة والتخريب والتخريب وكان يحلب حبيته في يد الدولة سليم خان بنه بد الجبار بن ارتق وهو صاحب اولم يكن له بالقر فبح قوة وخافهم فهاذهم على ان يسلم الانارب ويكفوا عن بلاده فاجابوه الى ذلك وتسلموا الحصن وتمت المدينة بينهم واستقام امر الرعية بالعمال حلب وجلبت اليهم الاقوات وغيرها ولم تزل الانارب بايدي الفرج فتح الى ان ملكها اتابك زنكي بن آق سنة قمر على منذ كرم ان شاء الله تعالى

● (ذ كرم ملك بلخ حران وحلب) ●

في هذه السنة في ربيع الاول ملك بلخ بن بهرام مدينة حران وكان حصرها فلما ملكها سار منها الى مدينة حلب وسبب مسيره اليها انه بلغه ان صاحبها يد الدولة قد سلم قلعة الانارب الى الفرج فتح فغضب ذلك عليه وعلم بحزبه عن حفظ بلاده فقوى طمعه في ملكها فسار اليها ونازلها في ربيع الاول وضايقها ومنع الميرة عنها واحرق زروعها فسلم اليها ابن عمه نالمدو والقاعة بالامان غرة جمادى الاولى من السنة وترجع ابنة الملك رضوان وبقي مال كالهالي ان قتل على ما نذره

● (ذ كرم الحرب بين الفرجي والمسلمين باقر يقية) ●

نذ كرم ان الامير علي بن يحيى صاحب افر يقية لما سار نحو حش من رجار صاحب صقلية جد الاسطول الذي له وكثر عدده وعدده وكاتب امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين بمرا كش بالاجتماع معه على قبة بخريرة صقلية فلما علم رجار ذلك كف عن بعض ما كان يفعله فاتفق ان عليا مات سنة خمس عشرة وولى ابنه الحسن وقد ذكرناه فمات دخلت سنة ست سيرا مير المسلمين اسطولا ففتحوا نقرة بساحل بلاد فلورية فلم يشك رجار ان عليا كان سبب ذلك فخذ في تعمير الشواني والمراب وحشد فاكثروا من السفر الى افر يقية وغيرها من بلاد الغرب فاجتمع له من ذلك ما لم يعهد مثله قيل كان ثلثمائة قطعة فلما انقضت الطريق عن افر يقية توقع الامير الحسن بن علي خروج العدو والى المهدي فامر باتخاذ العدد وتجهيد الاسوار وجمع المتقاتلة فاتاه من اهل البلاد ومن العرب جمع كثير فلما كان في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة سار الاسطول الفرجي في ثلثمائة قطعة فيها الف فرس وفرس واحد الا انهم لم يسمروا من مرسى على فرقتهم الرمي وغرق منهم مراكب كثيرة ونازل من سلم منهم بخريرة قوصرة ففتحوها وقتل من بها وسبي وغنم وادوا عنها فوصلوا الى افر يقية ونازلوا الحصن المعروف بالديماس او اخرج جادى الاولى فقاتلهم طائفة من العرب كانوا هناك والديماس حصن منيع في وسطه حصن آخر وهو مشرف على البحر وسير الحسن من عنده من المجموع الى الفرجي واقام هو بالمدية في جمادى الآخرة يحفظها واخذ الفرجي حصن

قصره وحضر اليه شاهين بك الاتي في سفينة ووقع بينهما مكالمات ورجع من عنده عائدا الى الجزيرة منفعل الخاطر سم ان الباشا عرض عسا كره فاجتمع اليه الجميع وبدا للفظ وكثرت اللقائات وعند ما وصل شاهين بك الى الجزيرة ازر حريمه واركبهن وادخلهن الى القيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجزيرة في بقية اليوم وكسر المرايات وزجاج الشبايك التي في مجالسه الحادة ثم ركب في طوافه واتبعه وخشدا شينيه وعما ليكه وذهب الى عرضي اخوانه وقبيلته ونصب خيامه ووطافه بمخاضهم واجتمع بهم ونصاف معهم وقد كان حضر اليه عبدالرحمن بك تابع عثمان بك المرادي المعروف بالطنجبرجي وحول دماغه واتفق معه على الانضمام اليهم والخروج عن الباشا فعمل ما فعل وجعلوه رئيس الامراء المرادية (وفي ذلك اليوم) عدى حسن باشا وصالح اغا فوج الى براجمية وذهبوا الى عرضي الامراء وسامعاهم وتعدوا عند شاهين بك وبمري بينهم وبين ابراهيم بك كلام كثير وقال له حسن باشا انكم وصلتم الى هنا التمام الصلح على الشروط التي حصلت بشك وبين الباشا والاتفاق الذي جرى باسيوط ويكون علمه عند واصلكم الديماس

الى الجزيرة واجتماعكم وقد حصل فقال له ابراهيم بك وما هي الشروط ٢٦١ قال هي ان تدخلوا تحت حكمه وطاعته

وهو يوليكم المناصب التي تريدونها بشرط ان تقوموا بدفع الفرض التي يقدرها على النواحي والغالل المبرية والخراج وتعين من يريده منكم صحيفة العساكر الموجهة الى البلاد الحجازية افتح الخرمين وتكردنوا معه ابراهيم طيعين وهو يعطيكم الامريات والانعامات الجزيلة ويعمر اياكم ما تريدونه من الدور والقصور التي لكم ولا تبايعكم على طرفه لا يكلفكم بشئ من الاشياء وقد رايتهم وسعتم ما فعله من الاكرام والانعام على شاهين بك وما اعطاه

من المماليك الجوارى الحسان وشدة عطائه عنده لا تردوا طلق له التهرق في البر الغري من رشيد الى اليوم الى بني سورف واليه يسامها هو تحت حكمه وهو يراعي بجانبه الى الغاية فقال له ابراهيم بك نعم انه فعل مع شاهين بك ما لا تفعله الملوك فضلا عن الوزراء وليس ذلك لسابق معروف فعلى شاهين بك معه ليسحق به ذلك بل هو اعرض سره يكرمه في نفسه وشبهه يصادها غيرة فائنا سبرقا احواله وخيائه وشاهدنا ذلك في كثير من خدموه ونهروا معه حتى ملكوه هذه المملكة قال ومن هو

الديماس وجند المسلمين محيطة بهم فلما كان بعد ايام اشتد القتال على الحصن الداخل فلما كان الليل صاح المسلمون صيحة عظيمة ارتجبت لها الارض وكبروا فوق العرب في قلوب الفرنج فلم يشكروا ان المسلمين يجمعون عليهم فيبادروا الى شوانهم وقتلوا بايديهم كثير من خيولهم وغنم المسلمين منها اربعمائة فرس ولم يسلّم معهم غير فرس واحد وغنم المسلمون جميع ما تخاف عن الفرنج وقتلوا كل من عجز عن الطلوع الى المراكب فلما صعد الفرنج الى مراكبهم اقاموا بها اثمانية ايام لا يقدون على النزول الى الارض فلما ايسوا من خلاص اصحابهم الذين في الديماس ساروا والمسلمون يكرهون عليهم ويصبحون بهم واقامت عساكر المسلمين على حصن الديماس في ام لا يحصون كثرة فحضره فلم يملكهم ففقه له صانته وقوته فلما عدم الماء على من به من الفرنج وضجروا من مواصلة القتال لابلانها رافقت واباب الحصن ونخرجوا فقتلوا من آخرهم وذلك يوم الاربعاء من منتصف جمادى الآخرة من السنة وكانت مدة اقامتهم في الحصن ستة عشر يوما ولما رجع الفرنج متهورين ارسل الامير الحسن البشري الى سائر البلاد وقال للعلماء في هذه الحادثة كثيرا وتر كنادك خوف التطويل

• (ذ كرا سنيلاه الفرنج على خر تبرت واخذها منهم) •

في هذه السنة في ربيع الاول استولى الفرنج على خر تبرت من بلاد ديار بكر وسبب ذلك ان بلك بن بهرام بن ارتقي كان صاحب خر تبرت فحضر قلعة كر كروهي تقارب خر تبرت فسمع الفرنج بالاشام الخبر فسار بغدوين ملك الفرنج في جموعه اليه ليرحله عنها خوفا ان يقوى على ملكها فلما سمع بلك بقر به منته رجل اليه وانتهى في صفروا قتلا فانهزم الفرنج واسر ملكهم ومعه جماعة من اعيان فرسانهم وسجنهم بقلعة خر تبرت وكان بالقلعة ايضا جوسلين صاحب الرها وغريه من مقدمي الفرنج كان قد اسرهم سنة خمس عشرة و سار بلك عن خر تبرت الى حران في ربيع الاول فلما ملكها فاهل الفرنج الحيلة باستمالة بعض الجند فظهروا وملكوا القلعة فاما الملك بغدوين فانه اتخذ اليه لجلال ومضى الى بلاده واتصل الخبر بملك صاحبها فعاد في عساكره انيسا وحضرها وضيق على من بالقلعة واستعادها من الفرنج وجعل فيها من الجند من يحفظها وعاد عنها

• (ذ كرفل وزير السلطان وعود ابن صدقة الى وزارة الخليفة) •

في هذه السنة قبض السلطان محمود على وزيره شمس الملك عثمان بن نظام الملك وقتله وسبب ذلك انه لما اشار على السلطان بالعودة عن حرب الكرج وخالفه وكانت الخيرة في مخالفة تغير عليه وذكرا عداؤه عنده بسوء وفهوا على تهوره وفنة تحصيله ومعرفة مصالح الدولة ففسد راي السلطان فيه ثم ان الشهاب ابان الحسن وزير السلطان سنجبر كان قد توفي وهو ابن اخي نظام الملك ووزير بعده ابوطاهر القمي وهو عدو للبيت النظامي فبعي مع السلطان سنجبر حتى ارسل الى السلطان محمود يارمه باقبض على وزيره شمس الملك فضاغف وصول الرسول وهو متغير عليه فقبض عليه وسلمه الى طغايك قبضه

قال اولهم بخدومه في ديار بكر وشم بخداه وخازن داره عثمان اغا جنيح الذي خاومه وملكه مع اخيه المرحوم

ماهر باشا القلعة واحرق سرايته ثم ساط ٢٦٢ الاتراك على طاهر باشا حتى قتلوه في داره واظهره موالاتنا وخذنا اقتنا

ومساعدتنا وصبر نفسه من
عسكرنا واتحد بعثمان بك
البرديسي واظهره خلوص
الصداقة والاخوة وصاحبه
بالايمان حتى اغراءه على
باشا الطنزابلي وجرى
ما جرى عليه من القتل ونهب
ذلك اليانتم اشتغل دمه على
خيائته لا خيه الا في اتباعه
ثم ساط علينا العساكر
بذاب العلوفة وشار على
عثمان بك بطلب المال من
الرعية حتى وقع انما موقع
وخر جنا من مصر على الصورة
التي خرجنا عليها ثم احضر
احمد باشا خورشيد وولاه وزيرا
وخرج هو لهار بلتنا ثم اتضح
امرهم لاجد باشا واراد الانقياع
به فجهل العود الى مصر وادفع
بينه وبين جنده حتى نفروا
منه وناذبوه والقي الى السيد
عمر والقاضي والمشايع ان
احمد باشا يريد الفتك بهم
فهيجروا العامة والخاصة
وجرى ماجرى من الحروب
وحرق الدور وبذل السيد
فخرجهم في النصح معهم
يظهر له من الحب والصداقة
وراجت عليه ما حواله حتى تمكن
امرهم وبلغ مراده ووقع به ما وقع
واخرجهم من مصر وغر به عن
وطنه ونقض العهود والمواثيق
التي كانت بينه وبينه كما
فعل بعمر بك وغيره وكل
ذلك معلوم ومشاهدكم وانتم

الى بنده خلخال فبسمه فيم اشتم ان ابا نصر المستوفى الملقب بالعزيز قال للسلطان محمود
لانا من ان يرسل السلطان سنجر يطلب الوز بروتى اتم له لانه لا يامن شر يحدث منه
وكان بينهم ما عداوة فابرا السلطان بقتله فلما ادخل عليه السيف ليقته قال امهلني حتى
اصلي ركعتين ففعل فلما صلى جعل يرتعد وقال للسيف سيفي اجود من سيفك فاقتلني
به ولا تعذبني فقتل ثاني جمادى الاخرة فلما سمع الخليفة المسترشد بالله ذلك عزل اخاه
نظام الدين احمد من وزارته واعاد جلال الدين ابا على بن صدقة الى الوزارة واقام نظام
الدين بالمحنة التي في المدرسة النظامية بيغداد واما العزيز المستوفى فانه لم تطل ايامه
حتى قتل على ما نذكره جزاء له في قتل الوز ير

• (ذكره السلطان محمدا بالكرج) •

في هذه السنة اشتدت نكايه الكرج في بلاد الاسلام وعظم الامر على الناس لاسيما اهل
دربند شر وانفسار منهم جماعة كثيرة من اعيانهم الى السلطان وشكروا اليه ما يلقون
منهم واعلموه بما هم عليه من الضعف والهجوع فبلاهم قسار اليهم والكرج
قد وصلوا الى شمس نجي فنزل السلطان فيستان هناك وتقدم الكرج اليه فخافهم
العسكر خوفا شديدا و اشار الوز برشمس الملك عثمان بن نظام الملك على السلطان بالعود
من هناك فلما سمع اهل شروان بذلك قصدوا السلطان وقالوا له نحن نقاتل مهمما انت
عندنا وان تاخرت هنا ضعفت نفوس المسلمين وهذا كرواق قبل قولهم واقام بمكانه وبات
العسكر على وجل عظيم وهم بنية المصاف فاتهم الله بفرج من عنده والقي بين الكرج
وقفجاق اخلاقا و عداوة فاقتلوا تلك الليلة ورحلوا شبه المنهزمين وكفى الله المؤمنين
القتل واقام السلطان بدمروان مدة عاد الى همدان فوصلها في جمادى الاخرة

• (ذكر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر) •

في هذه السنة وصل جميع كثير من لواته من العرب الى ديار مصر فاصدوا فيها ونهبوها
وعملوا اعمالا شنيعة فخرج المامون بن البطايعي الذي وزير مصر بعد الافضل عسكر
مصر وسار اليهم فقاتلهم ففهمهم واسر منهم و قتل خلقا كثيرا وقرر عليهم مخرجا
معلوما كل سنة يثوبون به و عادوا الى بلادهم وعاد المامون الى مصر مظفرا منصورا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في صفر امر المسترشد بالله ببناء سور بغداد وان يحيط ما يحيط عليه من
البلد حتى ذلك على الناس وجمع من ذلك مال كثير فلما علم الخليفة كراهة الناس
لذلك امر باعادة ما اخذ منهم قسرا وبذلك وكثر لدعا له وقيل ان الوز بر احمد بن نظام
الملك بذل من ماله خمسة عشر ألف دينار وقال فقط الباقى على ارباب الدولة وكان
اهل بغداد يعملون بانفسهم فيه وكانوا يتناوبون العمل يعمل اهل كل محلة منفردين
بالطبول والزمرور فينوا البلد وعملوا في القباب وفيها عزل نقيب العلويين وهدمت
داره الى بن ابلح وكان الخليفة يكرمه فظهر انهم اعين لديسر يطالعانه بالاخبار وجعل

ذلك معلوم ومشاهدكم وانتم فممن هذا ويعقد صلحا واعلم ما ولى انسا كنا عصر نجاوا عشرة آلاف الخليفة

أوائلها أكثر ما بين مقدمى الوف وإمراء وكشاف وكبر وجافات ٢٦٣ ومما يليك واجناد طوائف وخدم واتباع

مرفهى المعاش بأنواع الملاذ
كل أمير مختص ومعتكف
بأقطاعه مع كثرة مصارفنا
وأنعامنا على أتباعنا ومن
يتقرب إلينا واسطة الجميع
عمودة في الأوقات المعهودة
ولا تعرف عسكرا ولا علوفة
عسكرا ولا قسرى والبلاد
مطمئنة والفلاحون ومشايخ
البلاد رتاحون في أوطانهم
ومضاهيفهم مفتوحة
للاوادين والضيفان مع
ما كان يلزم علينا من المصارف
المديرية ومربيات الفقراء
وخزينة السلطان وصرة
الحرمين والحجاج وهو أئد
العربان وكلف الوزراء
المتولين والاغوات والقاجية
المعينين وخدمهم والمدايا
السلطانية وغير ذلك ما وافقنا
ما كفاه إيراد الأقليم وما
أحدثه من التجار والمكوس
وما قرره على القرى والبلدان
من فرض المال والغلال
والجمال والخيول والتعدي
على المتربين ومقاسمتهم في
فائزهم ومعاشهم وذلك
خلاف مصادرات الناس
والتجار في مصر وقراها
والدكاوى والشكاوى والترايد
في الحمارك وما أحدثه
في الضرر بخانه من ضرب
القروش النحاس واستغراقها
أموال الناس بجحش صار

الخليفة نقابة العلويين إلى علي بن طراد تقيب العباسيين وفيها جمع الأمير بلات
مساكره وسار إلى غزاة بالشام فاقبها الفرنج فاقبته لواءا فنهزم الفرنج وقتل منهم وأسروا
بشر كثير من مقدميهم ورجالاتهم وفيها كان في أكثر البلاد غلا شديدا وكان أكثره
بالعراق فباع غن الكازة الدقيق الخسكار ستة دنانير وعشرة قراريط وتسبم ذلك
موت كثير وأمرض زائدة هلك فيها كثير من الناس وفيها في صفر توفي قاسم بن أبي
هاشم العلوي الحسيني أمير مكة وولي بعده هاشم أبو فليحة وكان أعدل منه وأحسن سيرة
فأسقط المكوس وأحسن إلى الناس وفيها توفي عبدالله بن الحسن بن أحمد بن الحسن
أبو نعيم بن أبي الحدا والاصحاب في مولده سنة ثلاث رستين وأربعمائة وهو من
أعيان المحدثين سافر الكثير في طلب الحديث وفيها سار طغتكين صاحب دمشق
إلى حصن فحجم المدينة ونهبها وأحرق كثير من أهلها وحاصرها صاحبها قر جان بالقلعة
فاستمد صاحبها طغان أوسلان فصار إليه في جمع كثير فعاد طغتكين إلى دمشق وفيها
لحق أسطول مصر أسطول البنادقة من الفرنج فاقبته لواءا وكان الظفر للبنادقة وأخذ من
أسطول مصر عدة قطع وعاد الباقي سالما وفيها سار الأمير محمود بن قراجه صاحب حماة
إلى حصن أقامية فحجم على الرض بعتة فاصا به سهم من القلعة في يده فاشتد المله فعدا
إلى حماة وقلع الزج من يده ثم هلت عليه ذات منه واستراح أهل حمه من ظلمه وجوره
فلما سمع طغتكين صاحب دمشق الخير سار إلى حماة عسكرا فغلبه وأصدارت في جملة
بلاده ورتب فيها واليا وعسكرا فخارجتها

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وخمسمائة)

• (ذكر قتل بلات بن بهرام بن ارتق وملك قمر تاش حلب) •

في هذه السنة في صفر قبض بلات بن بهرام بن ارتق صاحب حلب على الأمير حسان
البلعكي صاحب منبج وسار إليها فحصرها فلك المدينة وحصر القلعة فامتدت عليه
فسار الفرنج إليه ليرحلوه عنها فلما يقوى أخذها فلما سار بوه ترك على القلعة من
يحصرها وسار في باقي عسكرا إلى الفرنج فلقبهم وقتلهم فكمهم وقتل منهم خلقا
كثيرا وعاد إلى منبج فحصرها فبقينا هو يقاتل من أناب بهم فقتله لا يدري من رماه
واضطرب عسكرا وتفرقوا وخلص حسان من الحبس فكان حسان الدين قمر تاش بن
ألبغازي بن ارتق مع ابن عمه بلات فحمله مقتولا إلى ظاهر حلب وتسلمها في العشر من
من ربيع الأول من هذه السنة وزال الحصار عن قلعة منبج وعاد إليها صاحبها حسان
واستقر قمر تاش بحلب واستولى عليها ثم أنه جعل فيها نائباً إليه ينق إليه ورتب عنده
ما يحتاج إليه من جند وغيرهم وعاد إلى ماردين لأنه رأى الشام كثيرة الحرب مع الفرنج
وكان رجاله يحب الدعة والرفاهة فلما عاد إلى ماردين أخذت حلب منه على ما نذره
أن شاء الله تعالى

• (ذكر ملك الفرنج مدينة صور بالشام) •

إيراد كل قلم من أقلام المكوس بإيراد إقليم من الأقاليم ويخزل عايناً بما تيسر به نحن وعيالنا ومن بقي معانين

واللهنا ابراهيم بك واسكن
لا يخفكم ان الله اعطاه ولاية
هذا القنطرة وهو يوفى الملك
من يشاء ولا ترضى نفسه من
يخاف عليه او يشاركه بالقهر
والاستيلاء فاذا صار الصبح
ووقع الصفاة اعطاكم شرق
مامولكم فها هو ابراهيم بك
رأسه وقال صحيح يكون خيرا
وانقض المجلس ورجع
حسن باشا وصالح قوج وعديا
الى بر مصر (وفي تلك الليلة)
خرج جميع من كان بمصر من
الامراء والاجناد المصرية
بجملتهم ومعهن مومتاعهم
وعادوا الى براجميزة ولم يبق
منهم الا القليل واجتمعوا
مع بعضهم وتسموا الامر
بهم ثلثة اقسام قسم
للارادة وكبيرهم شهاب بك
وقسم للحمدية وكبيرهم
علي بك ابوب وقسم للابراهيمية
وكبيرهم عثمان بك حسن
وكتبوا مكاتبات وارسلوها
الى مشيخ العربان لم اقف
على جهةها (في يوم الجمعة)
رابع عشر اوقفوا عساكر
على ابواب المدينة بمنعون
الخارجين من البلد حتى
التخادم ومنعوا التعدي الى
البر الغربى وجمعوا المراكب
والمعادى الى البر الشرقى
ونقلوا البضائع التى فى مراكب
التجاء المدة اسفر رشيد
ودمياط المعروف بالواخل واخذوها اليهم وشرعوا فى التعدي بطول يوم الجمعة والجمعة والجمعة والجمعة

كانت مدينة ص وواللخفاء العلو بين بمصر ولم تزل كذلك الى سنة ست وخمسمائة
في كان بها وال من جهة الافضل امير الجيوش وزير الاتمرا بحكام الله العلو يلعب
عز الملك وكان الفرنج قد حصرها وضيقتوا عليها ونهبوا بلادها غير مرة فلما كان سنة
ست تخرج ملك الفرنج وجمع عساكره الى صور فخافهم أهل صور فارسلوا الى
أتاك طغتكين صاحب دمشق يطلبون منه ان يرسل اليهم امير من عنده يتولاهم
ويجدهم وقد يكون البلد وقالا له ان ارسلت التنا والميا وعسكرى او الاسلحة الى
الفرنج قد ير اليهم عسكر او جعل عندهم واليا اسمه سعدو وكان شهما شجاعا عارفا
بالحرب ومكائدها وام له بعسكر وسير اليهم ميرة وما لا فرق فيهم وطابت نفوس أهل
البلد ولم تغير الخطبة للامر صاحب مصر ولا السكة وكتب الى الافضل بمصر يعرفه
صورة الحال ويقول متى وصل اليها من مصر من يتولاهم ويذب عنهم اسلمتها اليه ويطلب
ان الاسطول لا ينقطع عنها بالرجال والقوة فشكره الافضل على ذلك وأثنى عليه
وصوب رايه فمافعله وجهه اسطولا وسيره الى صور فاستقام احوال اهله ولم يزل
كذلك الى سنة ست عشرة بعد قتل الافضل فسير اليها اسطولا على جارى العادة وأمر
المقدم على الاسطول ان يعمل الخيلة على الامير مسعود الوالى بصور ومن قبل طغتكين
ويقبض عليه وينسلم البلد منه وكان السبب فى ذلك ان أهل صوراً كثروا الشكوى منه
الى الامر بحكام الله صاحب مصر بما يعتده من مخا الفتنة والاضرار بهم فسار
الاسطول فارسى عند صور فخرج مسعود اليه لسلام على المقدم عليه فلما صعد الى
المركب الذى فيه المقدم اعتقله ونزل الى البلد وسير الى عليه وعاد الاسطول الى مصر وفيه
الامير مسعود فكرموا وحسن اليه واعيد الى دمشق وأما الوالى من قبل المصريين فانه
طيب قلوب الناس وراسل طغتكين بخدمة بلدها والاعتقاد وان سبب ما فعل هو
شكوى أهل صور من مسعود فحسن طغتكين الجواب وبذل من نفسه المساعدة ولما
سمع الفرنج بانصراف مسعود عن صور روى عنه منهم فيها وحشدوا نفوسهم بملوكها
وشرعوا فى الجمع والتأهب للقول عليهم او حصرها فسمع الوالى بها للمصريين الخبر فلم انه
لا قوة له ولا حاقه على دفع الفرنج عنها فالتهم من يها من الجند والميرة فارسى الى الامر بذلك
فراى ان يرد ولاية صور الى طغتكين صاحب دمشق فارسى اليه بذلك فلاك صور
ورتب يها من الجند وغيرهم مقان فيه كفاية والفرنج اليهم ونازلوهم فى ربيع
الأول من هذه السنة رضى قواهم ولا زعموا القتال فذلت الاقوات وسئم من يها
القتال ومنعت نفوسهم وسار طغتكين الى بانياس ليقترب منهم ويذب عن البلد
واهل الفرنج اذ راوا قربهم منهم رحلوا فلم يتحركوا ولموا الحصار فارسى طغتكين الى مصر
يستجدهم فلم يجدهوه وتمادت الايام وأشرف أهلها على الهلاك فراسل حفيظ طغتكين
صاحب دمشق وقرر الامر على ان يسلم المدينة اليهم ويكفوا من يها من الجند والرهية من
الخروج منها بما يقدرون عليه من أموالهم ورحالهم وغيرها فاستقرت القاعدة على
ذلك وفتحت ابواب البلد وملكه الفرنج فوجاهته أهله وتفرقوا فى البلاد وحملوا

النهار دخل الى قصر الجيزة الذي كان به شاهين بك وكذا عدوا بالخيام والمدافع ٢٦٥ والعربات والانتقال واجتمعت طوائف

العسكر من الاتراك والارنؤد والدلالة والسجمان بالجيزة وشققت المفارقة والامرا المصرية خلف السور في مقابلتهم واستمروا على ذلك

الى ثاني يوم والناس متوقعون

حصول الحرب بين الفريقين ولم يحصل وانتقل المصرية

وترفعوا الى قبلي الجيزة بناحية

دهش ووزين (وفي يوم

الاثنين والثلاثاء) اتفق

الباشا على العسكر وكان له

مدة شهور لم يتفق عليهم (وفي

ليلة الثلاثاء) ركب الباشا

ايلا وسافر الى ناحية كرداسة

على جرائد الخيل ودجج في

ثاني ليلة وكان سبب دكوبه

انه بلغه ان طائفة من العربان

مارين يريدون المهر به فاراد

أن يقطع عليهم الطريق

فلم يجد احدا وصادف نجعا

معيين في محطة فنبواشيم

ورجع تعبيا وانقطع عنه

افراد من العسكر ومات

بعضهم من العطرش (وفي يوم

الجمعة) ارتحل المصرية

وترفعوا الى ناحية جزالهوري

بالقرب من الرق (وفي

حضر شايخ عربان اولاد

على الباشا فكساهم وخلق

عليهم والبسهم شالات

كثيرة عندها ثمان شالات

وانعم عليهم بمائة وخمسين

كيسا وحضر عنده المصرية

ما أطاعوا وتركوها ما عجزوا عنه ولم يعرض الفرنج الى احدهم - ولم يبق الا الضعيف عجز عن الحركة وملاك الفرنج البلد في الثالث والعشرين من جادى الاولى من السنة وكان فتحه وهنا عظيما على المسلمين فانه من احصن البلاد وامن بها فاق الله يعيده الى الاسلام ويقراءه من المسلمين بفتح محمد وآله

• (ذكر عزل البرسقي عن شحنة كية العراق وولاية برنقش الزكوى) •

في هذه السنة عزل البرسقي عن شحنة كية العراق وولياها سعد الدولة برنقش الزكوى وسبب ذلك ان البرسقي نقر عنه المنه - ترشد بالله فارس الى السلطان محمود يلتمس منه ان يعزل البرسقي من العراق ويعيده الى الموصل فاجابه السلطان الى ذلك وارسل الى البرسقي يامره بالعود الى الموصل والاشتغال بجهاد الفرنج فلما علم البرسقي الخبر شرع في جباية الاموال ووصل نائب برنقش فسلم اليه البرسقي الامر وارسل السلطان ولد له صغيرا مع امه الى البرسقي ليكون عنده فلما وصل الصغير الى العراق خرجت العساكر والمواكب الى لقائه وحملت له الاقامات وكان يوم دخوله يوم امشهودا وتسلمه البرسقي وسار الى الموصل وهو والدته معه ولما سار البرسقي الى الموصل كان عماد الدين زنكي بن آق سنقر بابصرة قد سيره البرسقي اليه ليحمله فظهر من حمايته له ما عجب منه الناس ولم يزل يقصد العرب ويقا تلهم في حلهم حتى ابعدهوا الى البر فارس الى البرسقي يامره باللقاء به فقال لاصحابه قد ضجرتا مني فخن فيه كل يوم للموصل أمير جديد ونريد نخذه وقد رأيت ان اسير الى السلطان فاكون معه فاشاروا عليه بذلك فسار اليه فقدم عليه باصبعان فاكرمه واقطعه البصرة واعاده اليها

• (ذكر ملك البرسقي مدينة حلب) •

في هذه السنة في ذي الحجة ملك آق سنقر البرسقي مدينة حلب وقبعتها وسبب ذلك ان الفرنج لما ملكوا مدينة صور على ما ذكرناه طمعوا وقرروا بتفوسهم وتيقنوا الاستيلاء على بلاد الشام واستبكتهم من الجوع ثم وصل اليهم ديبس بن صدقة صاحب الحلة فاطمعه - طمعهما ثانيا لاسيما في حلب وقال لهم ان اهلها شيعية وهم يميلون الى لاجل المذهب فتي راؤ في سلموا البلد الى وبذل لهم على مساعدته يذولا كثيرة وقال اني اكون ههنا فاتباعكم ومطيعا لكم فسا رواعهم اليها وحصرها وقتلوا وقتلوا الاشديد ووطنوا نفوسهم على المقام الطويل وانهم لا يقارقونها حتى يملكوها وبذوا البيوت لاجل البرد والحرق فلما رأى اهلها ذلك ضعفت نفوسهم وخافوا الهلاك وظهر لهم من صاحبهم - تتراس الوهن والهز وقلت الاقوات عندهم فلما راوا ما دفعوا اليهم من هذه الاسباب اهلوا الراي في طريق يخلصون به فراوا انه ليس لهم غير البرسقي صاحب الموصل فارسوا اليه يستجذونه ويسألونه المجي اليهم فاسلموا البلد اليه فجمع عساكره وقصدتهم وارسل الى من بالبلاد هو في الطريق يقول اني لا اقدر على الوصول اليكم فالفرنج يقاتلونكم الا اذا سلمتم القلعة الى نوابي وصار اصحابي فيها لاني لا أدري

عدى الباشا الى بر مصر وذهب الى بيته ٢٦٦ بالاذنية فبات به ليلا نين ثم طلع في يوم الثلاثاء الى القلعة وقد تكدر

طبعه من هذه الحادثة بعد ان حصلوا بالجيرة وكاد يتم قصده فيهم وخصوصا ما فعله شاهين بك الذي انفق عليه الوفان الاموال ذهبت جميعها في الفارغ الباطل (وفي هذه الايام) اغنى منتصف شهر بشنس القبطي زاد النيل زيادة ظاهرة اكثر من ذراع ونصف واستمر اياما ثم رجع الى حاله الاول وهذا من جملة عجائب الوقت

• (واستمر شهر جادى الاول بيوم الاحد سنة ١٢٢٥) • فيه عمل الباشا ميدان رماحة بالجيرة فتعظمر به الحصان ووقع به الارض فقاموه واصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ويقال ان الضارب لها كان قاصدا الباشا فخطاته واصابت ذلك المملوك والاجل حسب (وفيه) نهوا على العسكر بالخروج فسعوا بالجند والجهل في قضاء اشغالهم ولوازمهم وطقة ويخطفون جيران الناس وجالهم ومن يصادفونه ويسدرون عليه من اهل البلد وخلاقمهم يقولون في غدا سافرون وراحلون لهاربة المصريين والمصريون ايضا متمرون في منزلاتهم يفتقلوا عنها (وفي خامسة) يخرج حسن باشا وبرزخيامه بناحية الازمار فيخرج ايضا عوييل بعسكره وطوائفه ومعههم يبارق وسافر جلة عساكر في المراكب ليرابطوا

ما يقدره الله تعالى اذا انا لقيت القرنج فان انه زمنام منهم وليست حلب بيد اصحابى حتى احمى انا وعسكرى به سالم يبق مننا احدى حذيتا تؤخذ حلب وغر بها فاجابوه الى ذلك وسلموا القلعة الى نوابه فلما استقروا فيها واستولوا عليها اسار في العساكر التي معه فلما اشرف عليهم ارحل القرنج عنها وهو يراههم فاراد من في مقدمة عسكره ان يحمل عليهم فنهزم هو بنفسه وقال قد كفينا شرهم وحفظنا بلادنا منهم والمصلحة تركهم حتى يتقرر امر حلب ونصليهم حالسا ونكثر ذخائرنا ثم حينئذ نقصدهم ونقاتلهم فلما ارحل القرنج خرج اهل حلب واقوه وفرحوا به واقام عندهم حتى اصلى الامور وقررها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة انقطعت الامطار في العراق والموصل وديار الجزيرة والشام وديار بكر وكثير من البلاد فقلت الاقوات وغلت الاسعار في جميع البلاد ودام الى سنة تسع عشرة وفيها وصل منصور بن صدقة اخو ديبس الى بغداد تحت الاستظهار فرفض بها فاحضر الخليفة الاطباء وامرهم بما لزمته واحضروه عنده وجعل في حجرة وادخل اصحابه اليه وفيها اسار ديبس من الشام بعد رحيله عن حلب وقصد الملك طغرل فاغراه بالخليفة واطمعه في العراق وكان ما ذكره سنة تسع عشرة ان شاء الله تعالى وفيها مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيليين صاحب الموت وقد تفرغ من اخباره ما يعلم به محله من النجاة والرأى والتجربة وفيها ايضا توفي داود ملك الابخاز وشمس الدولة بن نجم الدين ايلغازي وفيها ثار اهل آمد عن فيما من الاسماعيليين او كانوا قد كثروا فقتلوا منهم نحو سبعمائة رجل فضعف امرهم بها بعد هذه الواقعة وفيها في صفر توفي محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني وهو من اصحاب الخطيب البغدادي وفيها توفي احمد بن هلى بن برهان ابو الفتح الفقيه المعروف بابن الخياحي لان اياه كان حماميا وكان حنبليا ففقه على ابن عقيل ثم صار شافعيًا وفقهه على الغزالي والشاشي

• (ثم دخلت سنة تسع عشرة وسمائة) •

• (ذكر وصول الملك طغرل وديبس بن صدقة الى العراق وعودهما عنهما) •

قد ذكرنا سير ديبس بن صدقة الى الملك طغرل من الشام فلما وصل اليه لقيه واكرمه واحسن اليه وجعله من اعيان خواصه وامر ان يفسن اليه ديبس قصد العراق وهون امره عليه وضمن له انه يملكه فصار معه الى العراق فوصلوا دقوقا في عساكر كثيرة فكتب مجاهد الدين بهروز من تكريت يخبر الخليفة خبرهما فكتبهم للسير ومنعهما وامر برنقش الزكوى شيخه العراقي ان يكون معه بعد النهرب وجمع العساكر والامراء البكجية وغيرهم فبلغت عدة العساكر اثني عشر الفا سوى الرجال وأهل بغداد وقرق السلاح بزرخامس صفر وبين يديه ارباب الدولة رجاله ونحوه من باب النهرب وكان قد امر بفتح تلك الايام وسماء باب النهرب ونزل صحراء الشامانية ونزل برنقش عند السبتى ثم سار فنزل الخالص قاسع صفر فلما سمع طغرل بخروج الخليفة هذيل الى طريق

مستديون على خطف
الدواب وجها البطيخ وجمال
السقائن والباشا يعدي الى
برمه في كل يومين او ثلاثة
ويطلع الى القلعة ثم يعود
الى مخيمه في الجحيرة وامتنع
سفر المسافرين قبلي وبحري
(وفي يوم الثلاثاء سابع
عشره) بلغ الباشا ان الامراء
المرادية والابراهيمية وغالب
المصرية لهم مراسلات
ومعاملات مع السيد سلامة
التجاري واخيه وابن اخيه
وانه يرسل لهم جميع ما يلزم
من اسلحة وامتنعة وخلافها
بواسطة بعض عملائهم من
العربان خفية وانه اشترى
جملة اسلحة وخيول وثياب
وغبرها واخذ اشياء من بيوت
بعضهم لاجل ان يرسل الجحيرة
اليهم وان جميع ذلك موجود
عند المذكور الآن ومن جملة
ايام خضر رسول من عندهم
بدراهم ومعه حصان نعمان
بنت وهو عنده ايضا قمار
بجلبه وحبس وهو هجم بمنزله
وضبط اوراقه وضبط ما يوجد
بها ففعلوا ذلك وحبسوا معه
ابن اخيه وازبحوهما وهجموا
بمنزله فوجدوا فيه جملة خيول
وجمل اسلحة ففعلوا بغوا
ونهبوا ومابعه وبددوا نمل
كتب اليه ولم يجدوا مكاتبات
من الامراء القبايلي ولا اثر
لذلك بل انهم وجدوا جوابا من اخيه السيد احمد فعرضوه انما عند وصولنا الى مكة المشرقة اشترينا اربعة

نمراسان وتفرق اصحابه في النهب والفساد ونزل هو وباط جلولاه فساد اليه الوزير جلال
الدين بن صدقة في عسكر كدير فنزل العسكرية وتوجه طغرل وديس الى الهارونية
وسار الخليفة فنزل بالعسكر هو والوزير واستقر الامر بين ديس وطغرل ان يسيرا حتى
يعبر ادناي ونايرا ويقطع اجسر النهر وان يقيم ديس ليجفظ المعابر ويتقدم طغرل الى
بغداد فيمكها وينهبها فسادا الى هذه القاعدة فعمل براترا ونزل طغرل بينه وبين
ديالى وسار ديس على ان يلحقه طغرل فقد رآه تعالى ان الملك طغرل لمحفة خبي شديدة
ونزل عليهم من المطر ما لم يشاهدوا مثله وزادت المياه وجاءت السيول والخليفة بالعسكر
وسار ديس في مائتي فارس وقصد معرة النهر وان هو تعب سهر ان وقداقي هو
واصحابه من المطر والبلل ما اذا هم وليس معهم ما ياكلون فظنوا انهم ان طغرل
واصحابهم يلحقونهم فتأخروا المأذ كرنه ففعلوا جيا عاقدنا لهم البردوا وقد طلع عليهم
ثلاثون رجلا تحمل الثياب الخفيفة والعمائم والاقبيصة والاقلائس وغيرها من الملابس
وقد حمل ايضا انواع الاطعمة المصنوعة قد حملت من بغداد الى الخليفة فاخذ ديس
الجميع فلبسوا الثياب الجدد ونزعوا الثياب الندية واكلوا الطعام وناموا في الشمس
بمنازلهم ثلاث الليالي وبلغ الخبر اهل بغداد فلبسوا السلاح وبيتوا يحرسون الليل
والنهار ووصل الخبر الى الخليفة والعسكر الذين معه ان ديس قد قدم ملك بغداد فدخل من
العسكر ووقعت الهزيمة على العسكر الى النهر وان وتر كوا انما لهم ملقاة بالطر يق
لا يلتفت اليها احد ولولا ان الله تعالى لطف بهم يحمي الملك طغرل وتأخروا الا كان قد
هلك العسكر والخليفة ايضا واخذوا وكان السواقى بملاوة بالوحلى والماء من السيل
ففرقوا ولولوا لحقهم مائة فارس لملكوا ووصلت رايات الخليفة وديس واصحابه نيام
وتقدم الخليفة واشرف على دياي وديس نازل غرب النهر وان الجسر عده ودشرف
النهر وان فلما ابصر ديس شمس الخليفة قبل الارض بين يدي الخليفة وقال انا العبد
المطرود فليعف امير المؤمنين عن عبده فرق الخليفة له وهم يصلحه حتى وصل الوزير
ابن صدقة فثناه عن رايه وركب ديس ووقف باذاع عسكر برنقش الزكوي يحاذيهم
ويتماجن معهم ثم امر الوزير بالرجالة فعبروا ليجدوا الجسر آخر النهر فحينئذ ديس
عابا الى الملك طغرل وسير الخليفة عسكر امع الوزير في اثره وعاد الى بغداد فدخلها
وكانت غيبته خمسة وعشرين يوما ثم ان الملك طغرل وديس عادا وسارا الى السلطان
سنجبر فاجتازا بهم مائة الف فضاء الى اهلها مالا كثيرا واخذوه وعاثوا في تلك الاعمال
فبلغ خبرهم السلطان محمود الخديو السير اليهم فانهزموا من بين يديه وتبعهم العساكر
فدخلوا نمراسان الى السلطان سنجبر وشكوا اليه من الخليفة وبرنقش الزكوي

(د كرفخ البرسقي كفرطاب وانهم زامه من الفرجح)

في هذه السنة جمع البرسقي فسا كره وسار الى الشام وقصد كفرطاب وحصرها فلما كرها
منها افرجهم وصار الى قلعة عزازوهي من اعمال جانب من جهة الشمال وصاحبها
لذلك بل انهم وجدوا جوابا من اخيه السيد احمد فعرضوه انما عند وصولنا الى مكة المشرقة اشترينا اربعة

الاسلحة والخيول التي عنده
قال ان السلاج عندنا من
قديم وله مددور فيته تدل
على ذلك واما الخيول ففها
اربعة احضرتها هندية
لافندينا وجاءت ضعيفة
فابقيتها عندي حتى تتقوى
واقدمها اليه والخصان
الخماس استرته لنفسه
من رجل عميلنا اتعه عطاوان
احد من اهالي كفر حكيم
اخبرني انه اشتراه من ناحية
صول ولما رايت فيه الامارات
الجودة وجاءت الاربعة
خيول تركت وكوبه
وابقيته معها حتى اقدم
الحجيج لافندينا فعند ذلك
توجه محمد افندي طيل كباشا
وفهمه براءة ذمة المذكور
واخبره بما صار وما وجدوه
وعاقله المذكور وروسي في
ازالة هذه التهمة عنه وعرفه
ان هذا الرجل مستقيم
الاحوال وانه من وقت توظيفه
معه لم ينظر عليه ما يخالف
وصدق عليه الحاضرون فلما
ظهر للبasha كذب التهمة
وتحقق براءته وانه احضر
هذه الخيول هدية لمر
املاقه من السجن واسترجاع
مانهية الاعوان من منزله
وتخلق عليهم برب ذلك ثم
امر باحضاره واحضار الخيول
المهداة له فقبلها منه ثم سأل عن علامات الجودة ومحمد في الخيل وما يذم فيها فاجابه باجوبة مفهدة وقصده

جوسلين فخرها فاجتمعت الفرغ فارسلها وراجلها وقصده ليرحلوه عنها فلقبهم
وضرب معهم مصافوا وقتلوا قتلا شديدا صبروا كلهم فيه فانهزم المسلمون وقتل منهم
واسر كثير وكان عبيدا القتل اكثر من ألف قتيل من المسلمين وعاد منهم ما الى حلب
تخلف بها ابنه مسعود وعبير الفرات الى الموصل ليجمع العساكر ويعاود القتال وكان
مانذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذكر قتل المامون بن البطائحي) •

في هذه السنة في رمضان قبض الامر باحكام الله العلي صاحب مصر على وزيره ابي
عبد الله بن البطائحي الملقب بالمامون واصله واخوته وكان ابتداء امره ان اباه كان من
جواسيس الافضل بالعراق فسات ولم يخلف شيئا فمروا بتهمة فمروا بتهمة فمروا بتهمة
بانسان يتهلم البناء بمصر ثم صار يحمل الامانة بالسوق الكبير فدخل مع الجمالين
الى دار الافضل امير الجيوش مرة بعد اخرى فرآه الافضل خفي فاشيقا حسن الحركة
حلوا الكلام فاجبه فسال عنه فقبل هو ابن فلان فاستخدمه مع الفراشين ثم تقدم
عنده وكثرت منزلته وعالت حاله حتى صار وزير او كان كريما واسع الصدر قنالا سفاكا
للدماء وكان شديد النصر في كثير التطلع الى احوال الناس من العامة والخاصة من سائر
البلاد بمصر والشام والعراق وكثير الغمازون في ايامه واما سبب قتله فانه كان قد
ارسل الامير جعفر اخا الامير ليقول الامير ويحججه خليفة وتقرر القاعدة بينهما على
ذلك فسمع بذلك ابو الحسن بن ابي اسامة وكان خصما بالامير قريبا منه وقد ناله من
الوزير اذى واطراح فحضر عند الامير واعلمه الحال فقبض عليه واصله وهو هذا جزاء
من قابل الاحسان بالامانة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي شمس الدولة سالم بن مالك صاحب قلعة جعبر وتعرف قديما بقلعة
دوس وفيما قتل القاضي ابوسعيد محمد بن نصر بن منصور المروى به هذا ان قتله الباطنية
وكان قدمه في اخر اسان في رسالة الخليفة الى السلطان سنجر وعاد فقتل وكان ذا
مرواة غزيرة وتقدم كثيرا في الدولة السلجوقية وفي هذه السنة توفي هلال بن عبد الرحمن
ابن شريح بن عمر بن احمد وهو من ولد بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنيته ابوسعيد عاف البلاد وسمع وقرأ القرآن وكان موته بدمر قد

• (ثم دخلت سنة عشرين وستمائة) •

• (ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالاندلس) •

في هذه السنة عظم شأن ابن ردمير الفرنجي بالاندلس واستطاع على المسلمين فخرج في
عساكر كثيرة من الفرنج وجاس في بلاد الاسلام وخاضها حتى وصل الى قريب قرطبة
واكثر النهب والسبي والقتل فاجتمع المسلمون في جيش عظيم زاهد في الكثرة

استقبلنا فانهم عليه وضاعف مرتبه واحال عليه نظر مشترى الخيول ٢٦٩ (وفيه وصلة) الاخيه ساربان حسن باشا

وصالح قوج وغايدين بك
وغسا كرا لا تود وصالوا الى

ناحية صول والبرنيل فوجدوا

المصريين جعلوا متاريس

ومذافع على البرنيل و امرور

المراكب فصار بؤهم حتى

اجلوه من عندها وملكوا

المتاريس وقتل رجل من

الاجناد وهو الذي كان

محافظا على المتاريس يقال

له ابراهيم اغا سقط به الجرف

الى البحر فاخذوه اليهم ومعه

آخرو وقتلوهما وقطعوا رؤسهما

وارسلوهما صحبة المشرين الى

الباشا فعدوا الراسين بباب

زويلة ولما بلغ الامراء المصريين

اخذوا المتاريس تاهبوا وساروا

من اول الليل وهي ليلة

الست رابع عشره مكمنين

وكثرت امرهم فدهموا

الارثود من كل ناحية فوقع

بينهم قتلة عظيمة واخذوا

منهم عدة بالحياة واخذوا

منهم اشياء كان حسن باشا

واخوه عايد بك صعدا

بمراكبهم الى قبلي المتاريس

فاحرق من مراكب اخيه

مركب والقي من فيم ابانفسهم

الى البحر فتم من نجاو منهم

من غرق واما مراكب حسن

باشا فانه ساعدها الرمح ايضا

فسارت الى ناحية بني سويف

ثم ان المصريين عدى منهم

طائفة الى شرق اطيح وانقل

بوايدهم راجعين الى ناحية البحيرة قرب سامن عرضي الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشرة) عدى الباشا الى

وقصدوه فلم يكن لهم ثم طاقة فتخص منهم في حصن منيع له اسم ارنيستول فخصروه
وكبسهم ليلافانهم المسلمون وكثرا القتل فيهم وعادوا الى بلاد

(ذ كركصد بلاد الاسماعيلية بمصر اسان)

في هذه السنة امر الوزير الخنص ابو نصر احمد بن الفضل وزير السلطان سنجر بغزو
الباطنية وقتلهم ابن كانوا حينئذ ظفر بهم ونهب اموالهم وسبي حريمهم ووجه زجيشا
الى طر يثيث وهي لهم وجيشا الى يقيق من اعمال نيسابور وكان في هذه الاعمال قرية
مخصوصة بهم اسمها طرزوم قدمهم بها اسان اسم الحس بن سمين وسير الى كل طرف
من اعمالهم جعا من الجند ووصاهم ان يقتلوا من لقوه منهم فقطد كل طائفة الى الجهة
التي سيرت اليها فاما القرية التي باعمال يقيق فتصددها العسكر فقطلوا كل من بها وهرب
مقدمهم ومصددهم منارقا لمسيح والقي نفبه منها فهلك وذلك العسكر المنفذ الى
طر يثيث فتلوا من اهلها ما كثروا وغنموا من اموالهم وعادوا

(ذ كركملاك الاسماعيلية قلعة بانياس)

في هذه السنة عظم امر الاسماعيلية بالشام وقويت شوكتهم وهلكوا بانياس في ذي
القعدة منها وسبب ذلك ان بهرام ابن اخت الاسد ابا ذي لما قتل خاله ببغداد كاذ كراء
هرب الى الشام وصار داعي الاسماعيلية فقيهه وكان يتردد في البلاد يدعو او باش
الناس وطعامهم الى مذهبه فاستجاب له منهم من لا عقل له فكثرت جمعة الا انه يخفي شخصه
فلا يعرف واقام بمحلب مدة ونفق على ايلغازي صاحبها واراد ايلغازي ان يعتضده
لاقتفاء الناس شره وشر اصحابه لانهم كانوا يقتلون كل من خالفهم وقصد من يقتلهم
واشار ايلغازي على طغتكين صاحب دمشق بان يجعله عنده لهذا السبب فقبل رايه
واخذ اليه فاطهر حينئذ شخصه واعلن عداوته فكثرت ابعاده من كل من يريد الشر
والفساد واطانه الوزير ابو طاهر بن سعد المرغيناني قصد اللاعة تضاد به على ما يريد
فعظم شره واستغل امره وصار اتباعه اضعافا عما كانوا قبلوا لان عامة دمشق يغلب
عليهم مذهب اهل السنة وانهم يشددون عليه فذهب اليه الملك ابلد ثمن ان بهرام
راى من اهل دمشق فظاظة وغلاظة عليه فخاف عاديتهم فطلب من طغتكين حصنا
ياوى اليه هو ومن اتبعه فاشار الوزير بتسليم قلعة بانياس اليه فسلمت اليه فلما سار
اليها اجتمع اليه اصحابه من كل ناحية فعظم حينئذ خطبه وجلت المحنة بظهوره واشتد
الحال على الفقهاء والعلماء واهل الدين لاسيما اهل السنة والتمسوا السلامة لانهم
لا يدرون على ان ينطقوا بحرف واحد خوفا من سلطانهم اولا ومن شر الاسماعيلية
ثانيا فلم يقدروا على انكار هذه الحال فانتظروا بهم الدوائر

(ذ كركرقت البرسقي وملاك ابنه عز الدين مسعود)

في هذه السنة ثامن ذي القعدة قتل قسيم الدولة آق سنقر البرسقي صاحب الموصل
ابوينة الموصل قتله الباطنية يوم جمعة بالجامع وكان يصلي الجمعة مع العامة وكان قد

بوايدهم راجعين الى ناحية البحيرة قرب سامن عرضي الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشرة) عدى الباشا الى

بوايدهم راجعين الى ناحية البحيرة قرب سامن عرضي الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشرة) عدى الباشا الى

بوايدهم راجعين الى ناحية البحيرة قرب سامن عرضي الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشرة) عدى الباشا الى

بر مصر وطالع الى القلعة فلما كان الليل وصل ٢٧ طائفة من المصريين الى المراتبين لمخافة عرضي الباشا واحتاطوا بهم

وساقوهم اليهم فانزعج العرضي وحصل فيهم غافة فارسل طوسون باشا الى ابيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدي الى البر العربي وسماعته ان الباشا عند ما نزل المجدية وسار بها في البحر سمع واحدا يقول لا آخر قدام حتى نقتل المصريين ونبدد شملهم ويكرر ذلك فارسل الباشا مكرما وارسل بعض اتباعه بها لينظروا هذين الشخصين ولاي شيء نزل البحر في هذا الوقت فلما ذهبوا الى الجهة التي مع منها الصوت لم يجدوا أحدا وتفحصوا عنهما فلم يجدوهما فاعتقدوا من له اعتقاد منهم انهما من الاولياء وان الباشا ساء عدا بهما الباطن (وفي عشرينه) ظهر التفاضل بين الامراء المصريين وتبين ان الذين كانوا عدوا الى البر الشرقي هم ثلاثة امراء من الالافية وهم نعمان بك وامين بك ويحيى بك وذلك انهم لما تصالحوا مع الباشا واميرهم شاهين بك وهو الرئيس المنظور اليه ومطلق التصرف في معظم البر العربي والقيوم يتحكم فيهم وفي طوائف العربان واهالي البلاد والفلاحين بما يريد وكذلك اموال المعادي

راى ثلاث الليالي في منامه ان عدة من الكلاب ثاروا به فقتل بعضها ونال منه الباقى ما اذا نقص رؤياه على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة ايام فقال لا اترك الجمعة شيء ابدا فغلبوا على رايه ومنعوه من قصد الجمعة فخرج على ذلك فاخذ المصنف يقرأ فيه فاول ما راى وكان امر الله قدرا مقدورا فركب الى الجامع على عادته وكان يصلي في الصف الاول فوثب عليه بضعة عشر من اعداء الكلاب التي رآها فخرجوه بالكلية فخرج هو يبرح هو يبرح منهم ثلاثة وقتل رجلاه الله وكان مملوكا تركيا خيرا يحب اهل العلم والاصحابين ويرى العدل ويقوله وكان من خير الولاة يحافظ على الصلوات في اوقاتها ويصلي من الليل متعبا حتى لي والذي رحمه الله من بعض من كان يخدمه قال كنت فراشاه فساكن يصلي كل ليلة كثيرا وكان يتوضا هو بنفسه ولا يستعين باحد ولا يترقب في بعض ليالي الشتاء بالموصل وقد قام من فراشه وعليه فرجية صغيرة وبرويده ابريق فشيئ نحو دجلة لياخذ ما في معنى البرد من اقيام ثم انشأ خفته فقامت بين يديه لا تخذل الا بريق منه فنعني وقال يا مسكين ارجع الى مكانك فانه برد فاجتمعت لا تخذل الا بريق فلم يعطني وردني الى مكان في ثم توضا وقام يصلي ولما قتل كان ابنه عز الدين مسعود يطلب يحفظها من الفرع فاردل اليه اصحاب ابيه بالخبر فسار الى الموصل ودخلها الاول ذى الحجة واحسن الى اصحاب ابيه بها وافر وزرته المؤيد ابنا غالب بن عبد الحناق بن عبد الرزاق على وزارته واطاعه الامراء والاجناد واتخذوا الى خدمة السلطان محمود فاحسن اليه واعادوه ولم يخلف عليه احد من اهل بلاد ابيه ووقع البحث من حال الباطنية والاستقصاء عن اخبارهم فقبل انهم كانوا يجلسون الى اسكاف يدرب ايليا فاحضر ووعده الاحسان ان اقر فلم يقر فهدد بالقتل فقال انهم وردوا من سنين لقتله فلم يتمكنوا وامنوا الى الآن فقطعت يداه ورجلاه وكره ورجم بالحجارة فمات ومن الهب ان صاحب انطاكية ارسل الى عز الدين بن البرسقي بخبره بقتل والده قبل ان يصل اليه الخبر وكان قد سمعته الفرع فنج قبله لشدة عنايته بمعرفة الاحوال الاسلامية ولما استقر عز الدين في الولاية قبض على الامير بابكر بن ميكائيل وهو من اكابر الامراء وطلب منه ان يسلم ابن اخيه قاعة ربل الى الامير فضل وابي على ابني ابي الهيباء وكان ابن اخيه قد اخذها منه سنة سبع عشرة فراسل ابن اخيه فلم ادبل الى المذكورين

• (ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشدين بالله والسلطان محمود) •

كان دجرجي بيزير نقش الزكوى شحنة بغداد وبيير نواب الخليفة المسترشدين بالله نفرة تهدده الخليفة فيها تخافه على نفسه فسار عن بغداد الى السلطان محمود في رجب من هذه السنة وشكا اليه وحذرهما نائب الخليفة واعلمه انه قد قاد العساكر ولقى الحروب وقويت نفسه وتهيأ لمواجهته بقصد العراق ودخول بغداد افراد قوة وجمع او منعه عنه وحينئذ يتعذر عليك ما هو الا ان بيده فتوجه السلطان نحو العراق فارسل اليه الخليفة يعرفه ما بالبلاد واهلها عليه من الضعف والوهن بسبب ديس واقساد عسكره فيها وان الغلاء

بناحية الاخصاص وانباية والخبيري وغير ذلك وهو شيء له قدر كبير وزاد فيهم ايضا ضعاف المعتاد في اخذ جميع

ذلك ويختص به وذلك خلاف انعامات الباشا عليه بالمئين من الاكياس ٢٧١ ويشترى المماليك والجواري الحسن

ولا يدفع لهم ثمنا فيسكنون الى
الباشا فيدفعه الى الشرجية
من خزائنه وهو منشرح
الخاطر واخوانه يتاثرون
لذلك وتأخذهم القيرة
ويطمعون في مجانبه وهو
يقصر في حقهم ولا يعظمهم
الا بالعزيز مع المن والتضجر
وقيمهم من هو اقلام منه هجرة
ويرى في نفسه انه احق بالتقدم
منه ولما دنت وفاة استاذهم
احضر شاهين بك وسلمه
خزائنه وأوصاه بان يعطى
اكل أمير من خدائشه سبعة
آلاف مشغول ولم يعطهم
وطفيق كل ما اعطاهم شيئا
حسبه عليهم من الوصية حتى
اذا اخطى اليك والبش
لنعمان بك مثلا يعطيه له
أفقص من بنش أمين بك
نصف ذراع ويقول هو قصير
القامة ونحو ذلك فيقتدون
ذلك عليه ويتشكون من
خسسته وتقصير في حقهم ويعلم
الباشا ذلك فلما تقص شاهين
بك عهده وانضم الى الخافعين
وخشداشينة المذكورون
معه بالتمنا فر القلي راسلهم
الباشا سر او وعدهم ومنهم
ياهم اذا حضر واليه وفارقوا
شاهين بك الخائن القهر في
حقهم أنزلهم منزلة شاهين بك
وزيادة واختص بهم اختصاصا
كبير اقبال نفوسهم لذلك

قد اشتد بالناس اعداء الغلات والا قوات لهرب الا كركة عن بلادهم و يطلب منه ان
يتأخر هذه الدفعة الى ان ينصلح حال البلد ثم يعودا اليها فلا مانع له عنها وبذل له على
ذلك مالا كثيرا فلما سمع السلطان هذه الرسالة قوي منه ما قرر الزكوى واني ان
يجيب الى التأخر وصمم الغزم وسار اليها بجدا فلما بلغ الخليفة الخيبر عبره واهله وحرمة
ومن عنده من اولاد الخلفاء الى الجانب الغربي في ذي القعدة ظهر الغضب والانتراح
عن بغداد اذ ان قصدوا السلطان فلما خرج من داره بكى الناس جميعهم بكاء عظيما
يشاهد منه فلما علم السلطان ذلك اشتد عليه وبلغ منه كل مبلغ فأرسل يستعطف
الخليفة ويساله العود الى داره فاعاد الجواب انه لا يمدن عودك هذه الدفعة فان الناس
هلكي بشدة القلاء وخراب البلاد وانه لا يرى في دينه ان يرد ادماهم وهو يشاهدهم فان
عاد السلطان والارحل هو عن العراق اثم لا يشاهد ما يليق بالناس بمجي العساكر
فغضب السلطان لقوله ورحل نحو بغداد واقام الخليفة بالجانب الغربي فلما حضر
عبد الاضهي خطب الناس وصلى بهم فبكى الناس لحطامته وارسل عفيف الخادم وهو
من خواصه في عسكر الى واسط ليمنع عنها ابواب السلطان فارس السلطان اليه عهاد
الدين زكي بن آق سنة و كان له حينئذ البصرة وقد فارق البرقي واتصل بالسلطان
فاقطع البصرة فلما وصل عفيف الى واسط سارا اليه عهاد الدين فنزل بالجانب الشرقي
وكان عفيف بالجانب الغربي في فارس الى عهاد الدين يحذره القتال و يامر بالانتراح
عنها فلم يفعل فعبأ اليه عهاد الدين واقتتلوا فانهزم عسكر عفيف وقتل منهم مقتلة
عظيمة واسر منهم وتعاقل عن عفيف حتى نجح المودة كانت بينهم ما ثم ان الخليفة جمع
السفن جميعها اليه وسد ابواب دار الخلافة وى باب النو في و امر حاجب البواب ابن
الصاحب بالمقام فيه لحفظ الدار ولم يبق من حاشي الخليفة بالجانب الشرقي سواء
ووصل السلطان الى بغداد في العشر من ذي الحجة ونزل بباب السماوية ودخل بعض
عسكره الى بغداد ونزلوا في دور الناس فشكل اس ذلك الى السلطان فامر باخراجهم
و بقي فيهم من له دار و بقي السلطان يرسل الخليفة بالعود و يطلب الصلح وهو يمنع
وكان يجري بين العسكرين مناوشة والعامية من الجانب الغربي يسبون السلطان
أحش سب ثم ان جماعة من عسكر السلطان دخلوا دار الخلافة ونهبوا التاج و حجر
الخليفة اول الهرم سنة احدى وعشرين وضحاه في بغداد من ذلك فاجتمعوا وادوا
الغزاة فاقبلوا من كل ناحية ولما رأهم الخليفة خرج من المراق والشمسة على راسه
والوزير بين يديه و امر بضر بالكوسات والبرقات ونادى باعلى صوته بالمحاشم و امر
بتقديم السفن ونصب الجسر وعبر الناس دفعة واحدة وكان له في الدار الف رجل
مختفين في السرايب فظهروا وعسكر السلطان مشتغلون بالنهب فاسر منهم جماعة من
الامراء ونهب العامة داروز ير السلطان ودور جماعة من الامراء ودار عز الدين
المستوفي كودار الحكيم اوحدا الزمان الطيب وقتل منهم خلق كثير في الدروب ثم عبر
الخليفة الى الجانب الشرقي ومعه ثلاثون الف مقاتل من اهل بغداد والسواد و امر

القول واعادة و انجدة عقولهم صحتهم وانهم اذ ارجموا اليه هذه المرة ونهبوا الخافعين امة قد صدقتم وخلصهم

وزاد قدرهم ومنزلتهم عنده وتذكروا عند ذلك ٢٧٣ ما كانوا فيه مدة اقامتهم بمصر من التمتع والراحة في القصور والتي

بمصر الخنادق حفرت بالليل وحفظوا بغداد من عسكر السلطان ووقع الغلاء عند
العسكر واشتد الامر عليهم وكان القتال كل يوم عليهم عند ابواب البلد وعلى شاطئ دجلة
وعزم عسكر الخليفة على ان يكبسوا عسكر السلطان فغدر بهم الامير ابو الهيثم
الكردي صاحب اربل وخرج كانه يريد القتال فالتحق هو وعسكره بالسلطان وكان
السلطان قد ارسل الى عماد الدين بواسط يامر ان يحضر هو بنفسه ومعه المقاتلة في
السفن وعلى الدواب في البر فجمع كل سفينة في البصرة الى بغداد وشجعها بالرجال المقاتلة
واكثر من السلاح واصعد فلما قارب بغداد امر كل من معه في السفن وفي البر بلبس
السلاح واظهار ما عندهم من الجملد والهنضة فسارت السفن في الماء والعسكر في البر
على شاطئ دجلة قد انتشروا وملؤا الارض برا وبحرا فرأى الناس منظر عجيبا كبر في
اعينهم وملا صددورهم وركب السلطان والعسكر الى لقاءهم فنظروا الى ما لم يروا مثله
وعظم عماد الدين في اعينهم وعزم السلطان على قتال بغداد حينئذ والجدي في ذلك في
البر والماء فلما رأى الامام المسترشد بالله الامر على هذه الصورة وخروج الامير الى
الهيثم من عنده اجاب الى الصلح وترددت الرسل بينهم فاقصصوا ما احدث السلطان مما
جرى وكان حليما يسمع سببه باذن فلا يعاقب عليه وعفا عن اهل بغداد جميعهم وكان
اعدا الخليفة يشيرون على السلطان باحراق بغداد فلم يفعل وقال لا تساوى الدنيا
فعل مثل هذا واقام ببغداد الى رابع شهر ربيع الاخر سنة احدى وخمسين ورحل
الخليفة من المال اليه كل ما استقرت القاعدة عليه وأهدى له سلاحا وخيلا وغير ذلك
فرض السلطان ببغداد فاشار عليه الاطباء بفارقتها فرحل الى همدان فلما وصلها
عوق

• (ذكر مصاف بن طغتكين اتايل والفرنج بالشام) •

في هذه السنة اجتمعت الفرنج في مولو كما وقام صنها وكنودها وساروا الى نواحي دمشق
فتزلزل امر ج الصفر عند قرية يقال لها شقيب بالقرب من دمشق فعظم الامر على المسلمين
واشتد خوفهم وكان طغتكين اتايل صاحب الامراء التركمان من ديار بكر وغيرها
وجمعهم وكان هو قد سار من دمشق الى جهة الفرنج واستخلفها ابنه تاج الملوك
يوزي فكان بها كلما جاءت طائفة احسن ضيافتهم وسيرهم الى ابيه فلما اجتمع عو اسار
بهم طغتكين الى الفرنج فالتقوا واخذوا الحجة واقتتلوا واشتد القتال فمات
طغتكين عن فرسه فظن اصحابه انه قتل فانهزموا وركب طغتكين فرسه ولحقهم
وتبعهم الفرنج وبقى التركمان لم يقدروا ان يلحقوا بالمسلمين في الهزيمة فقتلوا فلما
راوا فرسان الفرنج قد تبعوا المنهزمين وان معسكرهم وراجلهم ليس له مانع ولا حام
حملوا على الرجال فقتلواهم ولم يسلم منهم الا الشريدون وبوام عسكر الفرنج وخيامهم
واموالهم وجميع ما معهم وفي جملة كنيسة فيها من الذهب والفضة والايقون كثيرة
فنهبوا ذلك جميعه وعادوا الى دمشق سالمين لم يعدم منهم احد ولا رجع الفرنج من
امر المنهزمين وراوا رجالهم قتلوا واعوالمهم منوبة وتموا من زمين لايلوى الا على اخيه

نهر وهايا بحيرة والبيوت التي
اتخذوها بداخل المدينة
والرفاهية والفرش الوطيفة
وتحركت غامتهم للنساء
والسراري التي انعم عليهم
الاشباه ارقا لوالنا والغزبة
وتعب الجسيم والتساطر
والانزعاج والتخروب واللقاء
بنفوس من الممالك وعدم
الراحة في النوم واليقظة فردوا
الجواب بالاجابة وتنوع عليه
ايضا ما حال في نفوسهم بشرط
طرح المؤاخذه والعفو الكامل
بواسطة من يعمد صدقه
فاجابهم اكل مسالوه وتمنوه
بواسطة مصطفى كشف المورلي
وهو معدود سابقا منهم
وانفصل عنهم وانتفى الى
كنخدابك وصار من اتباعه
فعمد ذلك شرعا في مناكدة
أخيهم شاهين بك ومفارقة
وهو قد واعد مجلسا وقالوا له
قاسمنا في ربيع المملوك التي
خصونا في القسمة التي
شرطوها فندشركاؤك فان
ابراهيم بك قسم مع جماعة
وكذلك عثمان بك وعلى بن
أيوب فقال لهم وما هو الذي
ما كننا حتى اقسامكم فيه
فقلوا انت تصعب علينا
وتختص بالشيء دوننا فان
ما انصنا لخدمك مع الباشا
ومر فك في البر العربي اختصيت
باراده وهو كذا وكذا دوننا
ولم تشر كننا في شيء ولولا ان الباشا كان يراينا وبواسيننا من عنده لمتنا جوعا فخص لا نرافقت ولا

وكان

نهضت ولا تخارب معك حتى تظهر لنا ما نقاتل معك عليه وتزاد واعمه ٢٧٣ في ١٠ كلمة والمعاينة والمفاقة ثم انفصلوا

عنه ونقلوا اخيائه - م الى
ناحية البحر واعتزلوه وفارقوا
عرضي الجميع فلما علم بذلك
ابراهيم بك الكبة - بر - كد
خاطره وقال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اى شئ
هذا القسيل وخسافة العقل
والفريق بعد الالتئام
والاجتماع وذهب اليهم
ايضا اليهم ووضع لهم كل
ما طلبوه وطامعوا فيه عند
ملكهم وقال لهم ان كنتم
عماجين في هذا الوقت
لمعرف انا اعطيكم من عندي
عشرين ألف ريال اسمعوا
بينكم وعودوا المضربكم معنا
فامتنعوا من صلحهم مع شاهين
بك فرجع ابراهيم بك يريد
اخذ شاهين بك اليهم فامتنع
من ذهابه اليهم وقال اناست
محتسبا اليهم وان ذهبوا
قلدت اراهم خلا فمهم وعندي
من يصلح لذلك ويكون مطيعا
لي دونهم فان هؤلاء برون
انهم احق مني بالرياسة
والجماعة شرعوا في التغذية
وانتقلوا الى البر الشرقي وحال
البحر بين الفريقين ووصل
اليهم مصطفى كاشف المورلى
بمرسوم الباشا واجتمعوا معه
عند عبدالله اغا المقيم بنساحية
بنى سويف وضرب لهم شنكا
ومدافع ثم انهم عزموا على
الحضور الى مصر فوصلوا

وكان هذا من الغريب ان حائتين قنن زمان كل واحدة منهما من صاحبها

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة حصر امر نج رومية من ارض الشام وهي بلاد المسلمين وخصيها عليها
فلما كوها وفيها توفي ابو الفتح احمد بن محمد بن محمد الغزالي الوائظ وهو اخو الامام ابي
حامد محمد بن دوقدومه ابو الفرج بن الجوزي باشيا كثر من روايته في وعظه الاحاديث
التي ليست بصحيفة والحب انه يمدح فيه - ذاوت صانعة هو وعظه محشوبه مملو
منه نسال الله ان يعيدنا من الوقعة في الناس ثم ياليت شعري اما كان للغزالي حسنة
تذكر مع ما ذكر من المساوي التي نسبها اليه لئلا ينسب الى الهوى والغرض

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسائة)

(ذكرة ولاية الشهيد اتابك زنكي شحنة كية العراق)

في هذه السنة في ربيع الآخر سنة السباطان محمود شحنة كية العراق الى عماد الدين
زنكي بن آق سنقر وكان سبب ذلك ان عماد الدين لما اصعد من واسط في التجهل والجمع
الذي ذكرناه وقام في حفظ واسط والبصرة وتلك النواحي القيام الذي عجز غيره عنه عظم
في صدر السلطان وصدر امرائه فلما عزم السلطان على الم - ير من بغداد نظرفين
يصلح ان يلي شحنة كية العراق يامن معه من الخليفة فاعتر امرائه واعيان دولته فلم ير
فيهم من يقوم في هذا الامر فقام عماد الدين فاستشار في ذلك فكل اشار به وقالوا
لا يقدر على رفع هذا الحرق واعادة ناموس هذه الولاية ولا تقوى نفس احد على ركوب
هذا الخطر غير عماد الدين زنكي فوافق ما عنده فاستد اليه الولاية وفوضها اليه مضافة
الى ماله من الاقطاع وسارعن بغداد وقد اطمان قلبه من جهة العراق فكان
الامر كما ظن

(ذكرة عود السلطان عن بغداد ووزارة انوشروان بن خالد)

في هذه السنة في عاشر ربيع الآخر سار السلطان محمود عن بغداد بعد تقرير القواعد بها
ولما عزم على السير جل اليه الخليفة الخلع والدواب الكثيرة فقبل ذلك جميعه وسار ولما
بعد عن بغداد قبض على وزيره ابى القاسم على بن القاسم الانسابا في رجب لانه
اتهمه بمالاة الم - ترشد بالله قيامه في امره واتمام الصلح مقاما ظهر امره فسي به
اعدائه فلما قبض عليه ارسل السلطان الى بغداد احضر شرف الدين انوشروان بن
خالد وكان مقيما فلما علم بذلك جاءته الهدايا من كل احد حتى من الخليفة وسارعن
بغداد خامس شعبان فوصل الى السلطان وهو باصبعان فخلع عليه خلع الوزارة وبقي
فيها نحو عشرة اشهر ثم استعفى منها وهزل نفسه وعاد الى بغداد في شعبان سنة ثنتين
وعشرين وخمسمائة واما الوزير ابو القاسم فانه بقي مقبوضا الى ان خرج السلطان فخرج
المرى سنة اثنتين وعشرين فاخرجته من الحبس في ذي الحجة واعاده الى وزارة

في يوم الخميس خامس عشر ينة وقابلوا الباشا وخلع عليهم واعطاهم قسدا

السلطان محمود وهى الوزارة الثانية

• (ذ كروفاة عز الدين بن البرسقى وولاية عماد الدين زكي الموصل واهمالها) •

في هذه السنة ترقى عز الدين مسعود بن البرسقى وهو صاحب الموصل وكان موته بمدينة الرحبة ومبب مديرة اليه انه لما استقامت اموره في ولايته وراسل السلطان محمودا وخدب له ولاية ما كان ابو يتيولا من الموصل وغيرها فاجاب السلطان الى ما طلب فرتب الامور وقررها فكثر جنده وكان شجاعا شهما فاطمع في التغلب على بلاد الشام فجمع عساكره وسار الى الشام يريد قصد دمشق فابتدأ بالرحبة فوصل اليها ونازلها وقام يحاصرها فاخذته مرض حاد وهو محاصر لها فتسلم القلعة ومات بعد ساعة فندم من بها على تسليمها اليه واما مات بقي مضر وحاه على بساط لم يدفن وتفرق عنه عسكره ونهب بعضهم به اضافت غلوائه ثم دفن بعد ذلك وقام بعده اخ له صغير واسمته تولى على البلاد مملوك للبرسقى يعرف بالجاولى ودبر امر الصبي وارسل الى السلطان يطلب ان يقرر البلاد على ولد البرسقى وبذل الاموال الكثيرة على ذلك وكان الرسول في هذا الامر القاضي بهاء الدين ابو الحسن بن علي بن القاسم الشهرزورى وصلاح الدين محمد امير حاجب البرسقى فحضر اذ ركه السلطان لينا طبع في ذلك وكانا يخافان جاولى ولا يرضيان بطاعته وانصرف بم يحكم به فاجتمع صلاح الدين ونصير الدين جعفر الذي صار نائباً عن اتابك عماد الدين بالموصل وكان بينهما صاهرة فوذكر له صلاح الدين ما ورد فيه وافشى اليه سره فخوفه نصير الدين من جاولى ووقع عنده طاعته وقرر في نفسه انه انما ابقاه وامثاله ليجتهد اليهم ومتى اجيب الى مطلوبه لا يبقى على احدهم وتحدث معهم في الخاطبة في ولاية عماد الدين زكي وضمن له الولايات والاقطاع الكثيرة وكذلك لقاضي بهاء الدين الشهرزورى فاجابه الى ذلك واحضره معه عند القاضي بهاء الدين وخطابه في هذا الامر وضمن له كل ما اراده فوافقهما على ما طلبا وركب هو وصلاح الدين الى دار الوزير وهرحينئذ شرف الدين انوشروان بن خالد وقال له قد علمت انت والسلطان ان ديار الجزيرة والشام قد تمكن الفرج منها وقويت شوكتهم بها فاستولوا على اكثرها وقد اصبحت ولايتهم من حدود ما ردين الى عريش مصر ما عدا البلاد الباقية بيد المسلمين وقد كان البرسقى مع شجاعته وتجر به وانقياد العيشا كرا اليه يكف بعض عادية هم وشرفهم فذقتل ازداد طمعهم وهذا ولده طفل صغير ولا بد له من رجل شهيم شجاع ذى رأى وقيرة يذب عنها ويحفظها ويحمي حوزتها وقد انهيتم الحال الى لا تحصى لعل اووهن على الاسلام والمسلمين فيقتص الايام بناو يقال لم لانهم ينالنا جالية الحال فرفع الوزير قرحما الى السلطان فاستحسنه وشكرهما عليه واحضرهما واستشارهما فعين يصلح للولاية فذكر اجماعة منهم عماد الدين زكي وبذلا عنه يقرى بالي خزانة السلطان ملا جلالا فاجاب السلطان الى توليته لما يعلمه من كفايته لما يليه فاحضره وولاه البلاد كلها وكتب منشوره بها وسار فبدأ بالبوازيج ليجلبها ويتقوى

امكن كبير من الاربعة عشرون كيسا ومائة وعشرون كيسا لبقية هم واشتروا دورا واسعة وشرعوا في تعميرها ووزجرتها على طرف الباشا فاشترى امين بك دار عثمان كقصد المنقوخ بتدريس سعادة من عتقائه ودفع له الباشا ثمنها وامراكل امير منهم بمائة الف ريال ليصرفها فيما يحتاج اليه في العمارة واللازم وحولهم بذلك على المعلم غالى ولما تحقق شادين بك انفسهم قلداربعة من اتباعه امر ياتهم واعطاهم بيرقا وخيولا وضم لهم عساكت وطوائف وعت حيلة الباشا التي احكمها بمكره وعند ذلك اشيع في الاقاليم القبلية والبحري تفرقهم وتغاش لهم ورجع من كان عازما من القبل مثل والعربان من الانضمام اليهم وحضر والامان من الباشا وحضر واليه ودخلوا في داعة وانتم عليهم وكساهم وكانت اهل الى البلاد عندما حصلت هذه الحادثة همت من دفع الفرض والمغارم وطردوا المعينين وتعطلت الجبل وخصوصا عند مشايخ غلبة المصريين على الانرود وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا اليهم واطاع الخائف والعاصي والممانع وكلها اسباب لبروز المقدور المستور في غيبه سبحانه

وتعالى (وفي أواخره) حضر كثير من عسكر الدولة من الجهة الشامية وكذلك ٢٧٥ حضر أنراك من على ظهر البحر كثيرون.

(وابتدأ شهر جمادى الثانية
يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥)
في ثمانية يوم المحبس قدام الباشا
ديوان أفندي نظرمهمات
الحرمين والتأهب لسفر
الحجاز لزيارة الوهابية وسكن
بيدق قصبته رخصا وان كل ذلك
مع توجهه للخدمة والاستعداد
لهاربة الأمراء المصريين
والمدكوون بناحية قنطرة
اللاهون (وأما حسن باشا
وصالح قوج وعابدين بك
ومن معهم) فانهم صعدوا إلى
قبلى ومالكوا البنادرا إلى حد
جرجا واستقر ديبوس أوغلى
بعية ابن خصيب (وفي يوم السبت
خامسه) ارتحل الباشا
بعساكره من الجزيرة وانقل
إلى جزيرة الذهب ونودي في
المدينة بخروج العساكر
المقيمين بمصر ولا يتخلف منهم
أحد فزاد تعددهم وخطفهم
المجبر والجبال والرجال
الفلاحين وغيرهم لتسفيرهم
في خدمتهم وفي المراكب
عوضا عن النوتية والملاحين
الذين هربوا وتركو أسفانهم
فكانوا يقبضون على كل
من يصادفونه ويحبسونهم في
الحواصل ببولاق واتفق أنهم
حبسوا نحو ستمائة نفر في
حاصل مظلم وأغلقت عليهم
وتركهم من غير اكل
ولا شرب ما مات حتى ماتوا عن
آخرهم وأجبر قبطان بولاق وأعدائه في طلب المراكب من بحر النيل فيكبوا يقبضون على المراكب الواصلة إلى

بها ويجعلها ظهرة لانه خاف من جاولى انه ربما صده عن البلاد فلما دخل البوازيج
سار عنها إلى الموصل فلما سمع جاولى بقربه من البلاد خرج إلى قنقيه ومعه جميع العسكر
فلما رآه جاولى نزل عن فرسه وقبل الأرض بين يديه وعاد في خدمته إلى الموصل فدخلها
في رمضان واقطع جاولى الرحبة وسيره إليها واقام بها لموصل يصلح أمورها ويقرر
قواعدها فولى نصير الدين دزدارية القلعة بالموصل وجعل إليه سائر دزدارية القلاع
وجعل صلاح الدين محمد اميرا حاجبا وبهاء الدين قاضي قضاة بلاده جميعها وزاده
املا كما وقطاعا واحتراما وكان لا يصدر الا عن رايه فلم افرغ من امر الموصل سار عنها
إلى جزيرة ابن عمرو بها عمال البرستي فامتنعوا عليه فحصرهم وراسلهم وبذل لهم
البذل المكثيرة ان سلموا فلم يجيبوه إلى ذلك فدفق قتالهم وبيتهو بين البلد وجبل
فأمر الناس فالقوا انفسهم في الماء ليعبروه إلى البلد فعملوا وعبر بعضهم سباحة
وبعضهم في السفن وبعضهم في الالكلا وكثروا على أهل الجزيرة وكانوا قد خرجوا
عن البلد إلى أرض بين الجزيرة ودجلة لتعرف بالزلاقة ليعبروا من يريد من عبور دجلة
فلما عبر العسكر إليهم قاتلوهم وما نزعهم فقتل كثير عسكرهم عسكرهم فأنزله
البلد ودخلوه وتحصنوا بأسوارهم واستولى عماد الدين على الزلاقة فلما رأى من بالبلد ذلك
ضعفوا وهنوا وايقنوا ان البلد ملك لهم فاعزوه فاستولوا على بلدهم وامن الامان فاجابهم إلى
ذلك وكان هو ايضا مع عسكرهم بالزلاقة فسلموا البلاد إليه فدخله هو وعسكرهم ثم ان دجلة
زادت تلك الليلة زيادة عظيمة فحقت سورا لبلد وصارت الزلاقة ماء فلو اقام ذلك اليوم
لغرق هو وعسكرهم ولم ينج منهم احد فلما رأى الناس ذلك ايقنوا بسعادته وايقنوا ان
امراءه ابداءيته اعظم ثم سار عن الجزيرة إلى نصيبين وكانت لحسام الدين تمرناش
صاحب ماردين فلما نازلها سار لحسام الدين إلى ابن عمه ركن الدولة داود بن سقمان بن
ارتق وهو صاحب حصن كيفا وغيره فاستجده على اقباله فزكى فوعدته العجدة بنفسه
وجمع عسكره وعاد تمرناش إلى ماردين وارسل رقا على اجنحة الطيور إلى نصيبين يعرف
من بها من العسكر انه وابن عمه سائر ان في العسكر المكثيرة اليهم وازاحة عماد الدين عنهم
ويأمرهم بحفظ البلد خمسة ايام فبينما اتاك في خيمته ان سقط طائر على خيمته فقباله
فأمر به فصيد فزأى فيه رقعة فقرأها وعرف ما فيها فامر ان يكتب غيرها يقول فيها انني
قصدت ابن عمي ركن الدولة وقد وعدني النهره وجمع العساكر وماية آخر عن الوصول
اكثر من عشرين يوما ويأمرهم بحفظ البلد هذه المدة إلى ان يصلوا وجهها في الطائر
وارسله فدخل نصيبين فلما وقف من بها على الرقعة سقط في ايديهم وعلموا أنهم
لا يقدرون ان يحفظوا البلد هذه المدة فاسلوا إلى الشهيد وصالحوه وسلموا البلد إليه
فبطل عملي تمرناش وداود ما كانا عزمنا عليه وهذا من غريب ما يسمع فلما ملك نصيبين
سار عنها إلى سنجار فامتنع من بها عليه ثم صالحوه وسلموا البلد إليه وسيره منها الشهن إلى
الحجاز فدخله جميعه ثم سار إلى حران وهي للمسلمين وكانت الرها وسروج والبيرة
وثلث النواحي خيمتها لا يخرجوا أهل حران معهم في ضرع عظيم وضيق شديد فدخلوا البلاد

آخرهم

مصر بالغلال والبضائع والسفاري لقون ٢٧٦ ثم منها التي لا حاجة لهم بها على شطوط الملق وياتون بالمرأى إلى بولاق

من خام يذب عنها وسلاطون يمنعهما فلما قارب حران خرج أهل البلاد واطاعوه وسلموا إليه فلما ملكها أرسل إلى جوسلين صاحب الرها وتلك البلاد وراسله وهاذنه مدة يسيرة وكان غرضه أن يتفرغ لصلاح البلاد وجند الاجناد وكان اهم الامور اليه ان يعبر الفرات إلى الشام بمالك مدينة حلب وغيرها من البلاد الشامية فاستقر الصلح بينهم وامن الناس ونحن نذكر ملك حلب ان شاء الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل معين الملك ابو نصر احمد بن الفضل وزير السلطان سنجر قتلته الباطنية وكان له في قتلهم آثار حسنة ونية صالحة فرزقه الله الشهادة وفيها ولي السلطان شحنة كية بغداد محمد الدين بن روزماسة سار انا بلك زكي إلى الموصل وفيها رقب الحسن بن سليمان في تدريس النظامية ببغداد وفيها وقع السلطان سنجر بالباطنية في الموت فقتل منهم خلقا كثيرا قتل كانوا يدون على عشرة آلاف نفس وتوفي هذه السنة علي بن المبرك ابو الحسن المقرئ المعروف بابن القاعوس الحنبلي ببغداد في شوال وكان صالحا وفي شوال توفي محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن احمد ابو الحسن بن ابي الفضل الحمداني القرطبي صاحب التاريخ

(تم دخلت سنة اثنى عشر بن وخمسة مائة)

• (ذكر ملك انا بلك محمد الدين زكي مدينة حلب) •

في هذه السنة اول الهرم بن محمد بن عماد الدين زكي بن آف سنقر مدينة حلب وقلعتها ونحن نذكر كيف كان سبب ملكها فنقول قد ذكرنا ملك البرقي لمدينة حلب وقلعتها سنة ثمان عشرة واستخلافها اليه مسعودا ولما قتل البرقي سار مسعودا إلى الموصل وملكها واستناب بحلب امير البرقي فومان ثم آتاه ولي عايم امير النخعة قتلها به وسيره بتوقيع إلى قومان بتسليمها فقتل بني وبنين من الذين علامه لم ارها ولا اسلم الا بها وكانت العلامة بينهم ماصورة غزال وكان مسعود بن البرقي حسن القصور فبعد قتلها به إلى مسعود وهو يحضر الرحبة فوجدته قد مات فعاد إلى حلب مسرعا وعرف الناس موته فسلم الرئيس فضائل بن بديع البلاد واطاعه المقدمون به واستمروا قومان من القلعة بعد ان صعد عنده وفاة صاحبه مسعود واعطوه الف دينار فتسلم قلاع القلعة في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين فظهر منه بعد ايام جور شديد وسلم عظيم ومديده إلى اهل الناس لاسيما اتركات فانه اخذها وتقرّب اليه الاشرار فنقرّب قلوب الناس منه وكان بالمدينة بتدبير الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتقى الذي كان قديما صاحبها فاطاعه اهلها وقاموا ليلة الثلاثاء ثاني شوال فقبضوا على كل من كان بالبلد من اصحاب قلاع ابيه وكان اكثرهم يمشرون في البلد صبيحة العيد وزحفوا إلى القلعة فقبضوا قتلها به فيما بين معه فظهره ووصل إلى حلب حسان صاحب منبج وحسن صاحب براعة لاصلاح الامر فلم ينصلح وسمع الفرنج بذلك فقدم به سلاطين بعسكره

والجبهة الا ان يعطوه هم براطين على تركه هم الغلبة بالمرأى حتى يصلواهم إلى ساحل بولاق فيخرجونها منها ثم ياخذون المركب وهكذا كان دأبهم لعل هذه المدة (وفي عاشره) ارتحل الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المهرير (وفي منتصفه) ورد الخبر بان حسين بك تابع حسين بك المعروف بالوشاش إلا اني أراد الهروب والنجى إلى الباشا فقبض عليه شاهين بك واهانه وسلب نعمته وكنفه واركبته على جبل مغطى الرأس وادسه إلى الواحات فاحتمل وعرب وحضر إلى عرضي الباشا فكرمته وانعم عليه واهطاه نجسين كيسا واستمر عنده (وفي خامس عشره) وصلت الاخبار بان الباشا ملك فسطاط اللاهون وان المصريين ارتحلوا إلى ناحية البهنسا ولم يقع بينهم كبير محاربة وان الباشا استولى على اليوم وأرسل الباشا دليبا ان في سرايته ولد فخذل من نثرائف الغيوم مثل ماء لورد والعنب والغا كهة وغير ذلك واستولى على ما كان مردعا للمصريين من الغلال بالقيوم (وفي أواخره) وصلت اخبار من ناحية الشام بان طائفة من

الوجهانية جروا جيشا إلى تلك الجهة فوجه يوسف باشا إلى المزريب وحسن إلى

قلعتها واستعد اليهم بجيش وخاربوهم وطردوهم ثم اضطربت الاخبار واختلفت ٢٧٧ الاقوال (واستهل شهر رجب

بيوم الخميس سنة ١٢٢٥ هـ)
فبينه وردت الاخبار بوردود
فرلاراغا من طرف الدولة
وعلى يده او امر وخلمعة وسيف
وخنجر لهما على باشا وصحبه
ايضا مهاجرات وآلات مراكب
ولوازم حروب لسفر البلاد
الحجازية ومحابرة الوهابية
وهو يسمى عيشي اغاوانه
طلع الى نهر سكندرية (وفي
يوم السبت ناشره) الموافق
لسادس مسرى القبطى اوفى
النيل وحصلت الخيمة
وحضر كتنديك والقاضى
وباقى الاعيان وكسر السد
بحضرتهم في صبحها يوم الاحد
وجرى الماء في الخليج (وفيه)
وصل الاغاشيرا وهم لواله
هناك شكا وكراوات
وتعليقات قبالة القصر الذى
انشاء الباشا بساحل شبرا
وخرجوا الملاقاة في صبحها
بعد ثلاث ايام في يوم الثلاثاء
ثالث عشره وهم لواله موكبا
عظيموا طلع الى القلعة
وضربوا عند طلوعه الى
القلعة مدافع وهذا الاغاسير
اللون حبشى خصى لطيف
الذات متعاضف في نفسه قليل
الكلام وفي حال مروره كان
يجانبه شخصان يثران الذهب
والفضة الاسلامولى على
الناس المتفرجين وحضر
صحبه وصحبه ابناة السكة

الى المدينة فوضع بمال فعاذها ثم وصل بعده صاحب انطاكية في جمع من الفرنج
فخندق الحليمون حول القلعة فذبح الداخل والخارج اليها من ظاهر البلد واشرف
الناس على الخطر العظيم الى منتصف ذى الحجة من السنة وكان عماد الدين قد ملك
الموصل والحزيرة فسير الى حلب الامير سنة ثمان مائة واربعة فراقوش وهما من
اكابر امراء الترسى وقد صاروا معه في عسكر قوى ومعه التوقيع من السلطان بالموصل
والحزيرة والمشام فاما تقرر الامر ان يسير بدر الدولة بن عبد الجبار وقتلغ انه الى الموصل
الى عماد الدين فسار الى هراقله واقام حسن فراقوش بحلب واليا على اولايه مستعارة فاما
وصل بدر الدولة وقتلغ ابه الى عماد الدين اصلي بينهم او لم يردوا احد منهم الى حلب وسير
حاجبه صلاح الدين محمد الباغسي الى حلب فاصبح عسكره في القلعة ورتب الامور
وجعل فيها واليا وسار عماد الدين فتركى الى الشام في جيوشه وعساكره فلاح في
طريقه مدينة منبج وبزاعة وخرج اهل حلب اليه فالتقوه واستبشروا بقدومه ودخل
البلد واستولى عليه ورتب اموره واقطع افعاله الاجناد والامراء فلما فرغ من الذى
اراده قبض على قتلغ ابه وسلمه الى ابن بديع فسله به بداره بحلب فسل قتلغ ابه
واستوحش ابن بديع فهرب الى قلعة جعير واستجار بصاحبها فاجاره وجعل عماد
الدين في دياره حلب ابنا الحسن على بن عبد الرزاق ولولا ان الله تعالى من على المسلمين
بملك اتايت به بلاد الشام لملكها لفرنج لانهم كانوا يحصرون بعض البلاد الشامية واذا
علم طهيم الدين طغتكين بذلك جمع عساكره ونصب ديارهم وحصرها واغار عليها
فيضطر الفرنج الى الرحيل لدفعه عن بلادهم فتمددا الله تعالى انه توفي هذه السنة فخلا
لهم الشام من جميع جهاته من رجب الى ربيع بنصرته فاهله فلفظ الله بالمسلمين بولاية
عماد الدين ففعل بالفرنج ما نذر كره ان شاه الله تعالى

• (ذكر قدوم السلطان سنجر الى الرى) •

في هذه السنة خرج السلطان سنجر من خراسان الى الرى في جيش كثير وكان سبب ذلك
ان ديبس بن صدقة لما وصل اليه هروا الملائك طغرل على ما ذكرناه لم يرزل يطمعه في
العراق ويسهل عليه قصده ويلقى في نفسه ان المسترشدين بالله والاسلطان محمودا متفقان
على الامتناع منه ولم يرزل به حتى اجابه الى المير الى العراق فلما ساروا وصل الى الرى
وكان السلطان محمود بهمذان فارس الى السلطان سنجر يستدعيه اليه لينظر هل هو
على طاعته ام قد تغير على ما زعم ديبس فلما جاء الرسول بادر الى المير الى همدان
وصل اليه امر العسكر جميعه بلقاء واجلته معه على الفتى وبالغ في اكرامه واقام
عنده الى منتصف ذى الحجة ثم عاد الى السلطان سنجر الى خراسان وسلم ديبس الى السلطان
محمود ووصاه اكرامه واعادته الى بلده ورجع محمود الى همدان وديبس معه ثم سار
الى العراق فلما قارب بغداد خرج الوزير الى لقائه وكان قدومه تاسع الهرم سنة ثلاث
وعشرين وكره الوزير ان يبايعه الا انما بايعه قد قبض السلطان محمود عليه فلما
اجتمع بالسلطان سنجر امر باطلاقه فاطلعه وقرر به سنجر في وزارة ابنته التي زوجها

الحمد لله الذى صرنا بمسالمين من الذهب والفضة وهى دراهم فضة خالصة من الغش زينة

الدرهم منها درهم وزني كامل ستة عشر قيراطا ٢٧٨ يهر في خمسة وعشرين نصفان الانصاف المعاملة العبدية

بالسلطان محمد قانما وصل معه الى بغداد اعاده محمود الى وزارته في الرابع والعشرين من المحرم وهي وزارة الثانية

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة تفرق في اقبال طاعة كين صاحب دمشق وهو مملوك الملك قنقش ابن الب أرسلان وكان عاقلا خيرا كثيرا الغزوات والجهاد للفرج حسن السيرة في زعامة مؤثر العدل فيهم وكان لقبه ظاهر الدين ولما توفي ملك بعده ابنه تاج الملوكة يوري وهو اكبر اولاده بوصية من والده له بالملك واقروز برابيه ابا علي طاهر بن سعد المزدقاني - الى وزارته وفيها تمهل رجب توفي الوزير جلال الدين ابو علي بن صدقة وزير الخليفة وكان حسن السيرة جميل الطريقة متواضعا محبا لاهل العلم مكرما لهم ولد شعر حسن فنه في مدح المسترشد بالله.

• وجدت الوري كالماء طعما ورقة • وان أمير المؤمنين زلاله

• وصورت معنى العقل شخصه صورا • وان أمير المؤمنين مثاله

• ولولا طريق الدين والشرع والتقى • لقلت من الاعظام جل جلاله

واقیم فی النبیایة بعده شرف الدین علی بن طراد الزینبی ثم جعل وزیرا وخلع علیه آخر شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين ولم یوزر للخلفاء من بنی العباس هاشمی غیره وفيها هبت ريح شديدة اسود لها الاقاق وجاءت بقراب احمر يشبه الرمل وظهر في السمكة عدة كأنها مار تخاف الناس وعدلوا الى الدعاء والاستغفار فانكشف عنهم ما يخافونه

• (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة)

• (ذ كر قدوم السلطان محمود الى بغداد) •

في هذه السنة في المحرم قدم السلطان محمود ببغداد بعد عودته من عنده السلطان سنجر ومعه دبيس بن صدقة ليصل حاله مع الخليفة المسترشد بالله فقاخر دبيس عن السلطان ثم دخل بغداد ونزل بدار السلطان واسترضى عنه الخليفة فامتنع الخليفة من الاجابة الى ان تولى دبيس شيئا من البلاد وبذل مائة الف دينار لثلاث وعلم اقبال زكي ان السلطان يريد ان يولي دبيس الموصل فبذل مائة الف دينار وحضر بنفسه الى خدمة السلطان فلم يشعر السلطان به الا وهو عند السروج مل مع الهدايا الجميلة فاقام عند السلطان ثلاثة ايام وخلع عليه واعاده الى الموصل وخرج السلطان بتصيده فعمل له شيخ المزرعة دعوة عظيمة امت بها جميع عسكر السلطان وادخله الى حمام في داره وجعل فيها عوض الماء للورد فاقام السلطان الى رابع جادى الاخرة وسار عنها الى همدان وجعل بهروز على شحنة بغداد وسلمت اليه الخلة ايضا

• (ذ كر ما فعل دبيس بالامراق وعود السلطان الى بغداد) •

المستعجل في معاملة الناس
الآن وكذلك قطعة مضروبة
وزن درهمين بالدرهم الوزني
تصرف بخمسة - بن وكذلك
قطعة مضروبة وزنها أربعة
دراهم وتصرف بعشرة نصف
وقطعة وزنها ثمانية دراهم
وتصرف بمائة - بن وكذلك
ذهب فنذقي اسلامي تصرف
باربع مائة نصف واربعين
نصفا ونصفه واربعة (وفي يوم
الجمعة سادس عشره) حضر
الأغالمة كور الى المسجد
الحسيني وصلى به الجمعة
وخرج وهو يفرق على الفقراء
والمستحقين ارباع النقادة
واعطى خمسة الف درهم
وخدمة المسجد كروشا
اسلام بولي في صردا قل مدني
اهرة الواحدة عشرة قروش
(وفي يوم السبت سابع عشره)
علموا ديوانا بالقاعة واحضروا
خاتمة وصلت صحبة الاغا
لمذكور أرسلها صحبة
خازن داره والبسوها لابن
لباشا وجهه باشا ميرميران
وابن الباشا المذكور ولد
مراهق صغير يسمى اسمعيل
وضربوا ششكا ومداقع
وأشيع انه وصلت بمشرون
من الجهة القبلية بنصرة
الباشا على المهر بين وأرسلوا
بذلك أوراقا للأعيان أخبروا
بها بوقوع الحرب بين الفريقين
ليلة السبت أو يوم السبت عاشر رجب (وفي ليلة الثلاثاء عشرينه) أرسلوا تنابيه الى المشايخ بالحضور من الغد

اليوم حضر شيخ السادات وهو الناظر على اوقاف المشهد الى قبة المدفن وحضر الشيخ المبكرى واغلقوا باب القبة ومنعوا الناس من العبور بالمتقدمين مشرفين لئلا يخلوا الاجتماع وكل من حضر من الاشياخ المشاهير استاذوا له وادخلوه الى القبة وحضر الشيخ الامير والشيخ المهدي وتأخر حضور الشيخ الشرفاوى لكونه كان يبيت في بولاق ثم حضر الاغا المذكور ودخل الى القبة وصحبته ظرف من خشب ففتحها وخرج منه لوحا طوله اربعة اذنين في عرض ذراع ونصف مكتوب فيه بالسملة بخط الثلث عمومة بالذهب وهي بخط يد السلطان محمود وتحتها طرة العلامة السلطانية فعلموا على مقصورة المقام وقرأوا الفاتحة ودعا السيد محمد المنزلاوى خطيب المسجد بدعوات السلطان ولما فرغ دعا ايضا السيد بدر الدين المقدسى ثم خلع على الشايخ خلعا وقرق ذهبيا ثم خرج الجميع فركبوا الى دورهم فكان هذالجمع جمع بضع لا غير (وفي يوم الجمعة) ركب الاغا المذكور وذهب الى ضريح السادات الوفائية بالقرافة بصحبة الشيخ الشايخ المذكور وركبوا

لما رحل السلطان الى همدان ماتت زوجته وهي ابنة السلطان سنجروهي التي كانت تغني بآرديس وتدافع عنه فلما ماتت اتحل آرديس ثم ان السلطان مرض مرضا شديدا فاخذ بديس ابنه صغيرا وقصد العراق فلما سمع المسترشد بالله بذلك جند الاجناد وحشدوا وكان بهروز بالحلة فهرب منها فدخلها بديس في شهر رمضان فلما سمع السلطان الخبر عن بديس احضر الاميرين قزوين والاحمدي وقال اتماضت ما بديسا مني واريد منكم ما افسار الاحمدي الى العراق الى بديس ليكشف سره عن البلاد ويحضره الى السلطان فلما سمع بديس الخبر ارسل الى الخليفة يستعطفه ويقول ان رضىت عني فان اردت اضعاف ما اخذت واكون العبد المملوك فتردد الرسل وبديس يجمع الاموال والرجال فاجتمع معه عشرة آلاف فارس وكان قد وصل في ثلثمائة فارس ووصل الاحمدي بنحو مائة في شوال وسار في اترديس ثم ان السلطان سار الى العراق فلما سمع بديس بذلك ارسل اليه هدايا جارية المقداد وبذل ثلثمائة حصان منه له بالذهب وما تني ألف دينار ارضى عنه السلطان والخليفة فلم يجبه الى ذلك ووصل السلطان الى بغداد في ذي القعدة فلقية الوزير الزيني وادى باب المناصب فلما تبين بديس وصوله رحل الى ابرية وقصد البصرة واخذ منها أموالا كثيرة ومال للخليفة والسلطان هناك من الدخل فسير السلطان اثمة عشرة آلاف فارس ففارق البصرة ودخل البرية

• (ذ كرتل الاسماعيلية بدمشق) •

قد ذكرنا فيما تقدم قتل ابراهيم الاسدي ابا ذى بغداد وهر بابن اخيه بهرام الى الشام وما كره قلعة بانياس ومبيرة التيها ولما فارق دمشق اقام له بها خليفة يدعوا الناس الى مذهبه فكثروا وانتشروا وله عدة حصون من الجبال منها القدموس وغيرها وكان بوادي التيم من اهل بعلبك اصحابا بمذاهب مختلفة من النصيرية والدرزية والمجوس وغيرهم وأميرهم اسمه الضحاك فسار اليهم بهرام سنة اثنتين وعشرين وحصرهم وقتلهم فخرج اليه الضحاك في ألف رجل وكبس عسكر بهرام فوضع السيف فيهم وقتل منهم مقتلة كثيرة وقتل بهرام وانهزم من سبله وعادوا الى بانياس على أجمع صورة وكان بهرام قد استخلف في بانياس رجلا من اعيان اصحابه اسمه اسمعيل فقام مقامه وجمع شمل من عاد اليه منهم وبث دعاته في البلاد وعاضده المزدقاني ايضا وتولى نفسه على ما عنده من الامتعاض بهذه الحادثة والهم بربها ثم ان المزدقاني اقام بدمشق عوض بهرام انسانا اسمه ابو الوفاء ففقد امره وعلا شأنه وكثرت اتباعه وقام بدمشق فصار المستولى على من بها من المسلمين وحكمهم أكثر من حكم صاحبها تاج الملوكة ثم ان المزدقاني راسل القرنج لاسلم اليهم مدينة دمشق ويسلموا اليه مدينة صور واستقر الامر بينهم على ذلك وتقرر بينهم الميعاد يوم الجمعة كروه وقرر المزدقاني مع الاسماعيلية ان يصطاطوا ذلك اليوم بابواب الجامع فلا يمكنوا احد يخرج منه ليجي القرنج ويملكوا المتولى خلافتهم فزاره قاهرهم وهاق هناك لوجا يه او فرق دراهم وخالع على

(الحوادث) البديعية من هذا القبيل ان عثمان ٢٨٠ اغالتولى اغات مستحفظان سوات له نفسه عمارة مشهد الراس وهو

راس زيد بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم
ويعرف هذا المشهد عند
العامية بنين العابدين وبذلك
اشتهر ويطعم فيه بالزيارة
صبح يوم الاحد فلما كانت
الحوادث ومجيء الفرنج يس
اهملوا ذلك وتخرب المشهد
واهيلت عليه التربة
فاجتهد عثمان اغا المذكور
في تعمير ذلك فعمره وزخرفه
وبني فيه وعمل به ستر وتاجا
ليوضعا على المقام وارسل
فنادى على اهل الطرق
الشيخانية المعروفين بالاشاير
وهم السوقية وارباب الحرف
المردولة الذين ينسبون انفسهم
لارباب الضرائع المشهورين
كلاجدية والرافضية والقادرية
والبرهانية ونحو ذلك واكد
في حضرة زهرهم قبل الجمع
بايام ثم انهم اجتمعوا في يوم
الاحد خامس عشر ينه
بانواع من الفطبول والزماير
وانبيادق والاعلام والشم اميط
والحرق المسلوكة والمصبغة
ولهم انواع من الصياح
والنبايح والنجاسة الصراخ
المكث حتى ملأوا النواحي
والاسواق وتظلموا وساروا
وهم يصيحون ويترددون
ويجسبون بالصراخات
والآيات التي يحسرونها
وانواع التوسلات ومناداة اشياهم ايضا المنقسمين اليهم باصعائهم كقولهم برفع الصوت وضرب الطبلات المقدمين

البلاذ فبلغ الخبر تاج الملوك صاحب دمشق فاستدعى المزدقاني اليه فحضر وخلا معه
وقتل تاج الملوك وعلق راسه على باب القلعة ونادى في البلد بقتل الباطنية فقتل منهم
سنة آلاف نفس وكان ذلك من منتصف رمضان من السنة وكفى الله المسلمين شرهم ورد
على الكافر بن كيدهم ولما تمت هذه الحادثة بدمشق على الاسماعيلية خاف
اسماعيل والى بانياس ان يشور به وبن معه الناس فيهم لكونه افراسل الفرنج وبذل لهم
تسليم بانياس اليهم والانتقال الى بلادهم فاجابوه فسلم القلعة اليهم وانتقل هو ومن
معه من اصحابه الى بلادهم ولقوا شدة وذلة وهو انا وتوفي اسماعيل اوائل سنة اربع
وعشرين وكفى الله المؤمنين شرهم

• (ذكر حصر الفرنج دمشق وانهم رامهم) •

لما بلغ الفرنج قتل المزدقاني والاسماعيلية بدمشق عظم عليهم ذلك وقاسوا على
دمشق حيث لم يتم لهم ما سلكوا وعظم عليهم المصيبة فاجتمعوا كلهم صاحب القدس
وصاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهم من الفرنج وقام صحتهم ومن وصل
اليهم في البحر للتجارة والزيارة فاجتمعوا في خاق عظيم نحو الف فارس وأما الرجال فلا
يحصى وساروا الى دمشق ليحصروها ولما سمع تاج الملوك بذلك جمع العرب والتركان
فاجتمع معهم ثمانية آلاف فارس ووصل الفرنج في ذي الحجة فنزلوا البلد وارسلوا
الى اهل دمشق لجمع الميرة والاغارة على البلاد فلما سمع تاج الملوك ان جمعا كثيرا قد
ساروا الى حوران لنيه واحضار الميرة سير اميرا من امرائه يعرف بشمس الخواص في جمع
من المسلمين اليهم وكان نحو وجههم في ليلة شامية كثيرة المنظر واقوا الفرنج من الغد
فواقعوهم واقتتلوا وصبر بعضهم لبعض فظفر بهم المسلمون وقتلوه فلم يمت منهم
غير مقدمهم ومعه اربعون رجلا واخذوا ما معهم وهو عشرة آلاف دابة موقرة
وانمائا اسير وعادوا الى دمشق لم يمسهم قرح فلما علم من عاينهم من الفرنج ذلك
آلى الله في قلوبهم الرعب فرحلوا عنها شبه المنزمين وأحرقوا ما نذر عليهم حله من
سلاح وميرة وغير ذلك وتبعهم المسلمون والمطر شديد والبرد عظيم يقتلون كل من
خلف منهم فكثير القتل منهم وكان نزلهم ورحيلهم في ذي الحجة من هذه السنة

• (ذكر ملك عماد الدين زنكي مدينة حماة) •

في هذه السنة ملك عماد الدين زنكي بن آسنقر صاحب الموصل مدينة حماة وسبب
ذلك انه عبر الفرات الى الشام وانظر رايه يريد جهاد الفرنج وارسل الى تاج الملوك
بوري بن طغتكين صاحب دمشق يستنجده ويطلب منه المعونة على جهادهم فاجاب
الى المراد وارسل من اخذ له العهود والمواثيق فلما وصلت التوثيقة جرد عسكره من
دمشق مع جماعة من الامراء وارسل الى ابنه سونج وهو عدينة حجة يامر به النزول الى
العسكر والمسير معهم الى زنكي ففعل ذلك فساروا جميعهم فوصلوا اليه فاجتمعهم واحسن
اقامهم وتركمهم اياما ثم انه غدر بهم فقبض على سونج ولد تاج الملوك وعلى جماعة الامراء

وانواع التوسلات ومناداة اشياهم ايضا المنقسمين اليهم باصعائهم كقولهم برفع الصوت وضرب الطبلات المقدمين

وقولهم يا دريا جبارى ويا بدوى ويا دسوقى ويا بيومى وبهضم الكثير ٢٨١ من الفقهاء والمتعلمين والاغالمذكور

راكب معهم واشترى المصنوخ
تركب على أعواد وعليه
العمامة مرفوعة بوسط الستر
على خشب ومعلقين حوله
بالضياح والمقارع يمنعون
أيدي الخش الذين يمدون
أيديهم للتسبيح والتبرك من
الرجل والنساء والصبيان
المتفرجين ويترمون الخرق
والطرح حتى أنهم يرمونها
من الطيقان بالحبال لتصل

الى ذلك التمثال لينالوا جزأ
من بركته ولم يزالوا يترنن
به على هذا الخط والخلائق
تزداد كثرة حتى وصلوا الى
ذلك المشهد خارج البلدة
بالقرب من كوم الجراح
حيث الجحرة وصنع في ذلك
اليوم والليلة اطعمة وامعة
للجتمعين وباتوا على ذلك الى
ثاني يوم (وفيهِ) بعث
عيسى اغا الواصل نجيب
افندي الى الباشا يخبره
بمخبرته وبالعرض الذي
حضر من اجله ويستدعيه
للمجي (وفي يوم الجمعة) عاينته
وردت اخبار بوقوع حراة
بين الباشا والمصريين وقتل
بين الفريقين مقتلة عظيمة
هندد حجة والبدرمان وكانت
الغلبة للباشا على المصريين
واخذوا منهم امشرى وحضر
الى الباشا جماعة من الامراء
الافنية بامان وهرب الباقون
افتر ثلاثة ايام كل يوم ثلاث مرات

المقدمين ونهب خيامهم وما فيهم امن الكراع واعتقلهم بحباب وهرب من سواهم وسار
من يومه الى حماة فدخل اليها وهي خالية من الجند المحماة لذا بين خالكها واستولى عليها
ورحل عنها الى حمص وكان صاحبها قرجان بن قراجه معه في عسكره وهو الذي أشار
عليه بالقدور بولد تاج الملوك فقبض عليه ونزل على حمص وحضرها وطلب من قرجان
صاحبها ان يامر قوايه وولده الذين فيها بتسليمها فامرهم بالتسليم فلم يقبلوا منه ولا
التفتوا الى قوله فاقام عليهم الحصار المداوم فمات الامن في مدة طويلة فلم يقبلوا منه
ملكها فرحل عنها عائدا الى الموصل واستجمع معه سونج بن تاج الملوك ومن معه من
الامراء الدهشقيين وترددت الرسل في اطلاقهم بينهم وبين تاج الملوك واستقر الامر على
خمسين الف دينار فاجاب تاج الملوك الى ذلك ولم يفتضم بينهم امر

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة ملك بغداد صاحب انطاكية حصن القدموس من المسلمين وفي هذه
السنة ايضا وثب الاسماعيلية على عبد اللطيف بن الحجة دى رئيس الشافعية باصمهان
فقتلوه وكان داريا سعة عظيمة ونجسكم كثير وفي هذه السنة توفى الامام ابو الفتح اسعد بن
ابى نصر الميمنى الفقيه الشافعي مدرس الفقهية ببغداد وله طريقة مشهورة في الخلاف
وتفقه على ابي المظفر اسمعاطي وكان له قبول عظيم عند الخليفة والسلطان وسائر الناس
وفيها توفى حزة بن هبة الله بن محمد بن الحسن الشريفي العلوي الحسني النيسابوري سمع
الحديث الكثير ورواه وله سنة تسع وعشرين واربع مائة وجمع مع شرف النسب
شرف النفس والتقوى وكان زيدا المذهب

(ثم دخلت سنة اربع وعشرين وخمسمائة)

*(ذ كرملة السلطان سنجر مدينة سمرقند من محمد خان)

وملك محمود بن محمد خان المذكور)*

في هذه السنة في ربيع الاول ملك السلطان سنجر مدينة سمرقند وسبب ذلك انه كان
قد رتب فيها الماسكها اولا ارسلان خان محمد بن سليمان بن بغراخان داود قاصاه
فالج فاستجاب اليه يعرف بنصرخان وكان شجاعا وكان بسمرقند انسان علوي
فقيه مدرس اليه الخ والعهدة والحكم في البلدة فاتفق هو ورئيس البلدة على قتل
نصرخان فقتلاه ليلا وكان ابو محمد خان غائبا فعظم عليه واشتد وكان له ابن آخر فائب
في بلاد تركستان فارسل اليه واستدعاه فلما قارب سمرقند خرج العلوي ورئيس البلدة
الى استقباله فقتل العلوي في الحال وقبض على الرئيس وكان والده ارسلان خان قد
ارسل الى السلطان سنجر رسولا يستدعيه فلما منه ان ابنته لا يتم احرع مع العلوي
والرئيس فجهز سنجر وسار يريد سمرقند فلما ظفر ابن ارسلان خان به ساءتدم على
استدعاه السلطان سنجر فارسل اليه يعرفه انه قد ظفر بالعلوي والرئيس وانه وابنته على
الطاعة ويسأله العود الى خراسان فغضب سنجر من ذلك واقام اياما في بيتهما وفي الصيد

بني مجز. مل عا

● (واستحل شهر شعبان يوم السبت سنة ١٢٢٥) ● ٢٨٢ فيه حضر الباشا وقت الغروب في تطريدة ومعه جماعته

فليلون وطلع من البحر من برطرا والمعصرة وركب من هنالك خيولاً من خيول العرب وطلع الى القلعة على حين غفلة فحضر بواقي ذلك الوقت مدافع اعلاماً بمحضرة (وفي ثاني ليلة) صعد عليه عيسى اغا الماذكور - ند الغروب - وقابله وسلم عليه (وفي يوم الاثنين ثلثه) هل الباشا ديواناً وركب ذلك الاغا من بيت عثمان اغا الوكيل المكاثر بدوب الى مائة في موكب وطاع الى القلعة وقرأ المرسوم الذي وصل صحبته بالمعنى السابق وهو الامر بالخروج الى الحجاز وابس الباشا الخلة والسيف بمحضرة الجمع وحضر بواقي مدافع كثيرة عقيب ذلك (وفيه) وردت الاخبار بمجي يوسف باشا والى الشام الى تغر مياط وكان من خبر وروده على هذه الصورة انه لما ظهر امره واتته ولاية الشام فقام العدل وابطل المظالم واستقامت احواله وشاع امر عدله التي في البلدان فقبل امره على غيره من الولاة واهل الدولة لخالفته طرائقهم فقصده واعزله وقتله فاسلوا له ولوا الى مصر و امر بالخروج الى الحجاز فحصل التوافي وفي أثناء ذلك حضر فرقة من العربان الوهابيين وخرج اليهم يوسف باشا المذكور وحضن المزيين كما تقدم ورجع الى الشام ففرقت الجموع ثم حصل

اذ راى اثني عشر رجلاً في الساحة التام فقبض عليهم وعاقبهم فاقروا ان محمد خان ارسلهم ليقبلوه فقتلهم ثم سار الى سمرقند فلكها هنة ونهب بعضها ومنع من الباقي وقصص من منه محمد خان ببعض تلك الحصون فاستقر له السلطان سنجر بامان بعد مدة فلما نزل اليه اكرمه وارسله الى ابنته زوجة السلطان سنجر فبقي عندها الى ان توفي واقام سنجر بسمرقند مدة حتى اخذ المال والسلاح والخزائن وسلم البلاد الى الامير حسن تكين وعاد الى خراسان فلم يلبث حسن تكين ان مات فلك سنجر بعده عليه العجمي محمد خان بن سايه مان بن داود الملقب بدم ذكره وقيل ان السبب غير ما ذكرناه وسيرد ذكره سنة ست وثلاثين للحاجه الى ذكره هنالك

● (ذكر فتح عماد الدين زنكي حصن الانبار وهزيمة الفرنج) ●

لما فرغ عماد الدين زنكي من امر البلاد الشامية حلب واهلها وما ملكه وقرر قواعده عاد الى الموصل وديار الجزيرة ليستريح عسكره ثم امرهم بالتجهز للاغزاة فتجهزوا واعدوا واستعدوا واعدوا الى الشام وقصد حلب فقوى عزمه على قصد حصن الانبار ومحاصرتة اشده فحضره على المسلمين وهذا الحصن بينه وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ بينها وبين انطاكية وكان من به من الفرنج يقسمون حلب على جميع اهلها الغربية حتى على رجال اهل حلب بظاهر باب الحماة بين البلد عرض الطريق وكان اهل البلد معهم في ضر شديد وضيق كل يوم قد اغاروا عليهم ونهبوا اموالهم فلما راى الشهاب هذه الحال صمم العزم على حصر هذا الحصن فسار اليه ونازله فلم اعلم الفرنج بذلك جمعوا فارسهم وراجاهم وعلموا ان هذه وقعة لها ما بعدها فاجتمعوا ولم يتركوا من حناقتهم شيئاً الا واستنفدوه فلما فرغوا من امرهم ساروا نحو فاستقار اهلها في ما يفعل وكل اشار بالعود عن الحصن فان اقصاء الفرنج في بلادهم خطر لا يدري على اى شئ تكون العاقبة فقبل لهم ان الفرنج متى راوا قد عدنا من ايديهم طمعوا وساروا في اثرنا وخربوا بلادنا ولا بد من لقاءهم على كل حال ثم ترك الحصن وتقدم اليهم فالتقوا واصطافوا للقتال وصبر كل فريق لحصمه واشتد الامر بينهم ثم ان الله تعالى انزل نصره على المسلمين فظفروا وانهمز الفرنج اقبضهم في حمة ووقع كثير من فرسانهم في الاسر وقتل منهم خلق كثير وتقدم عماد الدين الى عسكره بالانحياز وقال هذا اول مصاف عملناه معهم فلندفعهم من باسنا ما يبقى وعبه في قلوبهم ففعلوا ما امرهم ولقد اجترت بتلك الارض سنة اربع وخمسين وسمائة لئلا يقل الى ان كثير من العظام باق الى ذلك الوقت فلما فرغ المسلمون من حاصرهم عادوا الى الحصن فتمسكوه هنة وقتلوا واسروا كل من فيه واخرب عماد الدين وجعله دكا وبقي الى الآن خراباً ثم سار منه الى قلعة حارم وهي بالقرب من انطاكية فحصرها وهي ايضا للفرنج فبذل له اهلها نصف دخل بلاد حارم وهادنوه فاجابهم الى ذلك وعاد عنهم وقد استدار المسلمون بتلك الاعمال وضعت قوى الكافرين وعلموا ان البلاد قد جاءها ما لم يكن لهم في حساب وصار تصادهم حفظ ما يديهم بعد ان كانوا قد طمعوا في ملك الجميع

● (ذكر

اليم يوسف باشا المذكور وحضن المزيين كما تقدم ورجع الى الشام ففرقت الجموع ثم حصل

عيسى أغا هذا وعلى يده مراسيم بولاية سليمان باشا على الشام وهزل ٢٨٣ يوسف باشا وانشاء واذلث وخ ج سليمان

باشا تابع الجزار من مكاني
جج وخ ج يوسف باشا بجهم وها
ايضا فتحر باقاتهم يومف
باشا ونزل بالمزة واستعمل
الرجوع الى الشام فقامت
عليه عمة كرونيها واتباعه
وخر ج سليمان باشا تابع
الجزار من مكاني وتفر قواعنه
فاوسع الا افوار وترك ثقله
وامواله ونزل في مركب ومعه
نحو الثلاثين نفرا وحضر الى

مصر ملتجئا لواليهامحمد علي
باشا لان بينهما صداقة
ومراسلات فلما وصلت
الاخبار بوصوله ارسل الى
ملاقاته طاهر باشا وحضر
صحبه الى مصر وانزله بمنزل
مطى على بركة الازكية
وعين له ما يكفيه وارسل اليه
هدايا وخيولا وما يحتاج اليه
(وفي هذه الايام اختل سد
ترعة الغر عونية وانفتح منه
شرم وانفتح فيه الماء فضع
الغاس وتبعين اسد هاديوان
افندي واخذ معه مركب
واجاروا خشبا وغاب يومين
ثم رجع واتسع الخرق واستمر
هر بك تابع الاشقر مقيما
عابا الخفارتها ولمنع مرور
المركب ويقوى ردها
لئلا تهرها المياه فيزداد
اتساع الخرق (وفي هذه
الايام) توقفت زيادة النيل
فكان ينزل من بعد الوفاء
قليل لا يفي مقص قليلا ثم يرجع النقص وهكذا اشار البعض بالاجتماع بالاستسقاء بالازهر فيجمع القليل ثم يغير قوا

ه (ذكر ملك محمد الدين فنيكي ايضا مدينة سرجي ودارا)

لما ورع من امر لا ثارب وتلك النواحي عاد الى ديار الجزيرة وكان قد بلغه عن حسام
الدين عمر تاش بن ايلغازي صاحب ماردن وابن حمزة ركن الدولة داود بن سقمان
صاحب حصن كيفا قوا رضى فعاد اليهم وحصر مدينة سرجي وهي بين ماردن
ونصيبين فاجتمع حسام الدين وركن الدولة وصاحب آمد وغيرهم وجمعوا خلقا كثيرا
من التركان بلغت عدتهم عشرين الفا وساروا اليه فتصافوا بتلك النواحي فهزمهم
محمد الدين وملك سرجي فنيكي والدي قال لما انهزم ركن الدولة داود فصد بلاد جزيرة
ابن عمر ونهبه فبلغ الخبر محمد الدين فسار نحو الجزيرة واراد دخول بلاد داود ثم عاد عنه
اضيق مسالكه وخشونة الجبال التي في الطريق وسار الى دارا فملكها وهي من القلاع
في تلك الاممال

ه (ذكر وفاة الامير وخلافة الحافظ العلوي)

في هذه السنة ثانی ذی القعدة قتل الامير باحكام الله ابو علي بن المستعلي العلوي
صاحب مصر خرج الى منقره له فلما عاد ونب عليه الباطنية فقتلوه لانه كان سيئ السيرة
في رعيته وكانت ولايته تسع او ثلثين سنة وخمسة اشهر وعمره اربع او ثلثين سنة وهو
العاشر من ولد المهدي عبيد الله الذي ظهر بسجلماسة وبني المهدي بافريقية وهو ايضا
العاشر من الخلفاء العلويين من اولاد المهدي ايضا ولما قتل لم يكن له ولد بعده فولى
بعده ابن عمه الميمون عبد المجيد ابن الامير ابي القاسم بن المستنصر بالله ولم يبايع بالخلافة
وانما يوسع له لينظر في الامر نيابة حتى يكشف عن حمل ان كان لا تعرف تكون الخلافة
فيه ويكون هو نائب عنه وهو ولد الحافظ بعسقلان لان اياه خرج من مصر اليها في الشدة
فاقام بها فولد ابنه عبد المجيد هناك ولما ولي استوزر ابا علي احمد بن الفضل بن بدر الجحالي
واستد بالامر وتغلب على الحافظ وجر عليه واودعه في خزانة ولا يدخل اليه الا من يريد
ابو علي وبقي الحافظ له اسم لامع حتى قتلته وقتل ابو علي كل ما في القصر الى داره من
الاموال وغيرها ولم يزل الامر كذلك الى ان قتل ابو علي سنة ست وعشرين فاستقامت امور
الحافظ وحكم في دولته وتمكن من ولايته وبلاده

ه (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفيت الخاتون ابنة السلطان سنجر وهي زوجة السلطان محمود وفيها قتل
بعض الدارنجهي صاحب اقطاع وفيها توفي نصير الدين محمود بن مؤيد الملك بن نظام
الملك في شعبان ببغداد ووقع الحريق في داره بعد وفاته وفي حضائر الخطب والسوق
التشوي فذهب من الناس اموال كثيرة وفيها وزير الرئيس ابو الذواد المغربي بن الحسن
ابن الصوفي صاحب دمشق تاج الملوك وفيها كان الرصد بالدار السلطانية مشرق
ببغداد قولا ابنيك مع الاضطراب ولم يستمر وفيها ظهر ببغداد عمار طيارة ذوات
شوكتين فقتل الناس منها خوف شديد وادى عظيم وفيها في ذى الحجة خرج الملك

قليل لا يفي مقص قليلا ثم يرجع النقص وهكذا اشار البعض بالاجتماع بالاستسقاء بالازهر فيجمع القليل ثم يغير قوا

وذلك يوم الثلاثاء رابعة وخ ج النصارى الاقباط ٢٨٤ يستقون ايضا واجتمعوا بالروضة وصحبتهم القساوسة والرهبان

ونهم راصبون الخيول
والرهبان والبغال والحديد
في قنبل زائد وصحبتهم طائفة
من اتباع الباشا بالعصى
المفضضة وعملوا في ذلك
اليوم سيانة وسانا قنبل قهوات
واسطة وسكر دانا ب عند جيز
العبد ويقولون ان النيل
الساوق زادت في العام
الذي قبل العام الماضي
وخرج الناس يستقون
بجامع عمرو وخرج النصارى
في ثاني يوم فزاد النيل ثلاث
الليلة وذلك لاصل له على
انه لا استغراب لازيادة في
اوانها وهذه الايام ايضا واخر
مصرى وايام النسي وفيها
قوة الزيادة وايام الزرور
(وفي يوم السبت) خرج
المشايع والناس الى جامع
عمرو بصرا القديمة وارسلوا
تلك الليلة فجمعوا الاطفال
من مصر وبولاقي فحضر الكثير
وخطبوا ووصلوا واخبر بالجمعة
الجوع في ذلك اليوم ولم
يجدوا ما ياكلونه (وفي ثاني
يوم) نقص النيل واستقر
ينقص في كل يوم (وفي
يوم الخميس) ثلث عشرة
حضرت العساكر والتجريدة
الى نواحي الاتمار والبساتين
ودخلوا في صبيحة يوم الجمعة
رابع عشر بطموشهم
وجملاتهم حتى ضاقت بهم
الازقة وحضر جمعتهم الكثير من البنادارية سرى ومماتين (وفيها) حضر يوسف باشا المنفصل عن القوطة

مسعود بن محمد من خراسان وكان عنده السلطان سجن ووصل الى ساوة ووقع
الارجاف ان عزمه على مخالفة اخيه السلطان محمود قوى وان حبه سجن امره بذلك
فاستشعر السلطان محمود وسار عن بغداد الى همدان فلما وصل الى كرمانشاهان وصل
اليه اخوه الملك مسعود وخدمه ولم يظهر للارجاف اثر فاقطعه السلطان مدينة كنج
واعمالها ونسيره اليها وفيها كانت زلزلة عظيمة في ربيع الاول بالعراق والمد الجبل
والموصل والجزيرة فخرت كثيرا وفيها ملك السلطان محمود قلعة الموت وفيها توفى
ابراهيم بن عثمان بن محمد ابواسحق الغزي من اهل غزنة مدينة بغلاطين من الشام
ومولده سنة احدى واربعين واربع مائة وهو من الشعراء المجيدين فن قوله من قصيدة
يصف فيها الاتراك

في فتية من جيوش الترك ما تركت • للرعء كراتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة • حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا
وله في الزهد

انما هذه الحياة متاع • والسعي الغوى من يصف فيها
مامضى فات والمؤمل غيب • ولان الساعة التي انت فيها
وفيها توفى الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد الدباس ابو عبد الله النحوي
الشاعر المعروف باليسارع الخواجي الكريم بن فخر النحوي لاه ولد سنة ثلاث واربعين
واربع مائة ولد شعر مليح فنه قوله
ردى على الكرى ثم اهجرى سكرى • فتدقعت بطيف منك في الوسن
لا تحسبي النوم قد اوحش باطابه • الار جاء خيال منك يژن سنى
تركتنى والهوى فردا اغالبته • ونام ليلك عن هـ سم يؤدقنى
وهي طويلة وفيها توفى هبة الله بن القاسم بن محمد بن عطاء بن محمد ابوسعبد المهر واني
النيابورى ومولده سنة احدى وثلاثين واربع مائة وكان محدثا حافظا صالحا

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة)
• (ذ كراسم ديسر بن صدقة وسليمة الى همدان الدين زكي)

في هذه السنة في شعبان اسرتاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق الامير ديس
بن صدقة صاحب الحلة وسلمه الى اتابك الشهيد زكي بن آق سنة ثمان وسبب ذلك انه
لما فارق البصرة على ما ذكرناه جاءه قاصد من الشام من صرخديس تدعيه اليه الان
صاحبها كان خصيا فتوفي هذه السنة وخلف جارية سريه له فاستولت على القلعة وما
فيها وعلمت انها لا يتم لها ذلك الا بان تتصل برجل له قوة ونجدة فوصف لها ديسر بن
صدقة وكثرة عشرينه وذكرها حاله وما هو عليه بالعراق فارسلت تدعوه الى صرخديس
لتزوجه به وتسلم القلعة وما فيها من مال وغيرها اليه فاخذ الادلاء معه وصار من ارض
العراق الى الشام فوصل به الادلاء بتواحي دمشق فنزل بناس من كلب كانوا اشركوا

الشام ونزل بقمه شبرا وضربوا الحنظرة منه مدافع ثم انتقل الى الازمكية ٢٨٥ وسكن هناك كما تقدم ذكره (وفي خامس

عشرينة) زاد النيل ورجع ما كان انتقصه وزاد على ذلك نحو قبراطين وثبت الى او اخرتوت واطمان الناس (وفي غايته) سافر عيسى اغا به سدا قبض بها اهداه اليه المباشلة وهدومه من الهدايا والا كياس والتحف والسكاكر والشرايات والاشقة الهندية وغير ذلك ونزل لثبتيه عثمان اغا الوكيل وسافر صحبته نجيب افندي (وفي اخره) سافر سليمان بك البواب لمصلحة الامراء المنزعين الى يد حسن باشا * (واستعمل شهر رمضان يوم الاحد سنة ١٢٢٥) *

في سابع عشره قبض الباشا على المعلم غالي كبير الميامين الاقباط والمعلم قلاتيوس والمعلم جرجس الطويل والمعلم فرسيس الخي المعلم غالي وباقي اعيان المباشرين فاما غالي وقلاتيوس فقتلوا بهما تلك الليلة الى بولاق وانزلواهما في مركب يسافرا الى دمياط وحبسوا الباقيين بالقلعة وختموا على دورهم ووجدوا عند المعلم غالي نيفا وستين جارية بيضا وسودا وحشية ثم قلدوا المباشرة الى المعلم منصور ضرعون الذي كان معلم ديوان الجرك ببولاق سابقا والمعلم بشارة ورزق الله اصباغ مشاركان معهم انزلوا النصا رى المعقلين من القلعة الى بيت ابراهيم بك الدفتر دار

الغوطه فاخذوه وحملوه الى تاج الملوك صاحب دمشق فحبسه عنده وسمع اتا بك عماد الدين زنكي الخبر وكان ديبس يقع فيه وينال منه فارسل الى تاج الملوك يطلب منه ديبسا يسلمه اليه و يطلق ولده ومن معه من الامراء الماسورين وان امتنع من تسله سار الى دمشق وحصرها وخرها ونهب بلادها فاجاب تاج الملوك الى ذلك وارسل اتا بك سو شج بن تاج الملوك والامراء الذين معه وارسل تاج الملوك ديبسا فاقب ديبس بالهلاك ففعل زنكي معه خلاف ما ظن واحسن اليه وحمل له الاقات والسلاح والدواب وسائر امتعة الخزان وقدمه حتى على نفسه وفعل معه ما فعل مع كابر الملوك ولما سمع المسترشد بالله بقبضه دمشق ارسل سديد الدولة بن الانباري وابابكر بن بشر الجزري من جزيرة ابن عمر الى تاج الملوك يطلب منه ان يسلم ديبسا اليه لما كان متحقا به من عداوة الخليفة فسمع سديد الدولة بن الانباري بتسليمه الى عماد الدين وهو في الطريق فسار الى دمشق ولم يرجع ودم اتا بك زنكي بدمشق واستخف به وباع الخبر عماد الدين فارسل الى طريقه من ياخذ هذه اذا عاد فلما رجع من دمشق قبضوا عليه وعلى ابن بشر وحملواهما اليه فاما ابن بشر فاهانه وجرى في حقه مكروه واما ابن الانباري فصحبته ثم ان المسترشد بالله شفع فيه فاطاق ولم يرزل ديبس مع زنكي حتى انكدر معه الى العراق على ما نذكره ان شاء الله تعالى

*(ذكر وفاة السلطان محمود ملك ابنه داود) *

في هذه السنة في شوال توفي السلطان محمود ابن السلطان محمد بن مغان وكان قبل مرضه قد خاف وزر به ابو القاسم الانساباذي من جماعة من الامراء واعيان الدولة منهم عزيز الدين ابو نصر احمد بن حامد المستوفي والامير انوشتهيكين المعروف بشير كير وولده عمر وهو امير حاجب السلطان وغيرهم فاباع عزير الدين فارسله مقبوضا عليه الى مجاهد الدين بهروز بتكريت ثم قتل بها واما شير كير وولده فقتلوا في جنادي الآخرة ثم ان السلطان مرض وتوفي في شوال واقعد ولده الملك داود في السلطنة باغافى من الوزيراى القاسم واتا بكه آقسنقر الاجديلى وخطب له في جميع بلاد الجبل واذر بيجان ووقعت الفتنة بينهم مغان وسائر بلاد الجبل ثم سكنت فلما اطمان الناس وسكنوا سار الوزير بامواله الى الري فامن فيها حيث هو للسلطان سنجر وكان عمر السلطان محمود لما توفي نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته ثلاثا وثلاثين سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما وكان حليما كريما عاقلا يسمع ما يكره ولا يعاقب عليه مع القدرة قليل الطمع في اموال الرعايا عفيفا عنها كافلا صابها عن التطرق الى شئ منها

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة ثار الباطنية بتاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق فخرجوه جرحين فماتوا وتذر الآخرون بقية المهلة لانه يجلس للناس ويركب معهم على ضعف فيه وفيها توفي الامير ابو الحسن بن المستظهر بالله اخو المسترشد بالله في رجب ورزق الله اصباغ مشاركان معهم انزلوا النصا رى المعقلين من القلعة الى بيت ابراهيم بك الدفتر دار

يلاز بكية وفيهم جرس الطويل واخوه ٢٨٦ حنا وجريس وفرنسيس اخو غالى ويعقوب كاتبه وغيرهم واشاعوا اهل

بغداد - ثم دار الشغل
وسعت الساعون في المصالحه
على غالى وورقائه الى ان تم
الامر على اربعة وعشرين بن
الف كيس ونزل له فريمان
الرضا والخلع والبشارة وذلك
في آخر رمضان

هـ (واستهل شهر شوال في يوم

الثلاثاء سنة ١٢٢٥ هـ)

فيه نزلت طلبة الخانة الباشالى
بيت المعلم غالى واستمروا
يضيرون النوبة التركية
ثلاثة ايام العيد ببيته
وكذلك الطبيب الشامى
وباقى الملا عيب وترمى لهم
الخلع والبقاشيش (وفى
سابعه) حضر المعلم غالى
وطلع الى القلعة وخلع عليه
الباشا خلع الرضا وابسه
فروة سمور وانعم عليه ونزل له
عن اربعة آلاف كيس من
اصل الاربعة وعشرين الف
كيس المطلوبة في المصالحه

ونزل الى داره وامامه الجاويشيه
والاتباع بالعصى المفضضة
وجلس بكه داره واقبل
عليه الاعيان من المسلمين
والنصارى والسلام عليه
والتهنئة له بالتقدم المبارك
واما المعلم منصور فممن
خبروا خاطره بان قدومه بخدمة
بيت ابراهيم بك ابن الباشا
الدفتر دار وقيدوا رفقته في

وفيما في شوال توفى الحسن بن سلمان بن عبد الله ابو على الفقيه الشافعى الواعظ
مدرس النظامية بدمشق واصله من الرزقان والخطيب ابو نصر احمد بن عبد القاهر
المعروف بابن الطوسي خطيب الموصل توفى في ربيع الاول وخمسين من مسلم الدباس
الرحي الزاهد المشهور صاحب الكرامات وسبع الحديث وله اصحاب وتلامذة كثيرون
ساروا ورايت الشيخ ابا الفرج بن الجوزى قدّمه وثابه ولهذا الشيخ اسوة بغيره من
العلماء فان ابن الجوزى قد صنف كتابا سماه تلييس ايليس لم يبق فيه على احد
من سادة المسلمين وصالحهم وهبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني
الكتاب ومولده سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة سمع ابا على بن المذهب وابا طالب بن
غيلان وغيرهما وروى مسند احمد بن حنبل والغيلانيات وغيرها ومحمد بن الحسن
ابن على بن الحسن ابو غالب الماوردى وله سنة ثمانين واربع مائة بالبصرة ومع
الحديث الكثير وروى سنن ابى داود السنن فى وكان صالحا

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة)

هـ (ذكر قتل ابي وزير المحافظ ووزارة يافس وموته)

في هذه السنة في الهرم قتل الفضل ابو على بن الفضل بن بدر الجعالي وزير المحافظين
الله العلى صاحب مصر وسبب قتله انه كان قد جرح على المحافظ ومنعه ان يحكم في شئ
من الامور فليل او جليل واخذ ما في قصر الخلافة الى داره واسقط من الدعاء ذكر
اسماعيل الذى هو جدهم واليه تنسب الاسماعيلية وهو ابن جعفر بن محمد الصادق
واسقط من الاذان حتى على خيم العمل ولم يخطب للحافظ وامر الخطباء ان يخطبوا له
بالقاب كتبهم وهى السيد الفضل الاجل سيد عماليك ارباب الدول والحامى عن
حوزة الدين وناشر جناح العدل على المسلمين الاقر بين والا بعد دين فاصرامام
الحق في طائى غيبته وحضوره والقائم بنصرته بماضى سيفه وصائب رايه وتديره
امين الله على عباده وهادى القضاة الى اتباع شرع الحق واعتماده ومرشد دعاة
المؤمنين بواضح بيانه وارشاده مولى النعم ورافع الجور عن الامم ومالك فضيلتى
السيف والقلم ابو على احمد بن السيد الاجل الفضل شاهنشاها امير الجيوش وكان امامى
المذهب يكثر ذم الامر والتناقص به فنفر منه شيعية العلويين وعماليكهم وكرهوه
وعزموا على قتله فخرج في العشر من من الهرم من هذه السنة الى الميدان يلعب بالكرة
مع اصحابه فسكر له جماعة منهم عمالوك افرنجى كان للحافظ فخر جوا عليه فحمل
الفرنجى عليه فطعنه فقتله وحزوا راسه وخرج المحافظ من الخزانة التى كان فيها ونهب
الناس دار ابي على واخذ منها ما لا يحصى وركب الناس والحفاظ الى داره فاخذ ما بقى
فيها ووجهه الى القصر وبيع يومئذ المحافظ بالثلاثة وكان قد بوع ليدولابه العهد
وان يكون كفل الجمل ان كان لا امر فلما بوع بالخلافة اسبوزر ايا الفتح يافس
الحافظ في ذلك اليوم بعينه ولقب امير الجيوش وكان عظيم المهيبة بعيدا القور كثير

خدم اخي (وبنى يوم الخميس) عاشر شوال حضر شاهين بك الانى ومن معه الى مصر ونصب وطافه بنباجية الشتر

السابقين وذلك بعد ان تموا الصلح على يد حسن باشا بواسطة سليمان بك ٢٨٧ البواب فلما استقر بخيامه وعرضية

ببر مصر حضر مع رفقاءه
وقابل الباشا وهو بيت
الاز بكية فبش في وجهه
فقال شاهين بك ترحب وسماح
افندي او عفو عما اذنبناه
فقال نعم من قبلي مجيئكم
بزمان وهم مبرم على كل
كرهه واخلي له بيت محمد كخدا
الاشقر بجواد طاهر باشا
بالاز بكية وفرشه ونظموه
ووعده برجوعه الى الجيزة
في مناصبه كما كان حتى يقبل
منها محرم بك صهر الباشا لانه
عند انتقال شاهين بك من
الجيزة عدى اليها محرم بك
بحريمه وهي ابنة الباشا
وسكن القصر بعسكره
وكذلك اسكن كبار اتباعه
ونحوه القصور التي كان
يسكنها الا لقيمة وكذلك البيوت
والدور فوعده بالرجوع الى
عمله ونظن بحساسة عقلة صحة
ذلك وحضر صحبة شاهين بك
جسلة من العسكر والدلالة
وغيرهم واستمرت جلالتهم
وامتعنتهم تدخل الى المدينة
ارسالا في عدة ايام (وفي يوم
الجمعة) عمل الباشا ديوانا
بالاز بكية في بيت ابنه ابراهيم
بك الدفتر دار واجتمع عنده
الشايع والواقلة وغيرهم
فكلام الباشا وقال يا احباينا
لا تخفكم احثياجي الى الاموال
الكثيرة لتنفقات العساكر

الشرب فخافه المحافظ على نفسه وتخييل منه يانس فاجتباط ولم ياكل عنده شيئا ولا شرب
فاحتال عليه المحافظ بان وضع له فراشه في بيت الطهارة ماء منعوما فاقتسل به فوقع
الدود في سفله وقيل له متى قت من مكانك هلكت فكان يعالج بان يجعل اللحم الطري
في الهل فيعلق به الدود فيخرج ويجهل عوضه فقارب الشفاء فقبل المحافظ انه قد صلح
وان تحرك هلك فركب اليه المحافظ كانه يعود فقام له ومشى بين يديه وقعد المحافظ
عنده ثم خرج من عنده فتوفي من ايلامته وكان موته في السادس والعشرين من ذي الحجة
من هذه السنة ولما مات يانس استوزر المحافظ ابنه حسنا وخطب له بولاية العهد
وسيرد ذكر قتله سنة تسع وعشرين وانما ذكر القاب ابي على تهبامنها ومن حياقة
ذلك الرجل فان وزير صاحب مصر وحدها اذا كان هكذا فينبغي ان يكون وزير
السلطين السلجوقية كتناسم الملك وغيره يدعون الربو بية على ان تر به مصر هكذا
تولد الاتري الى فرعون يقول انار بكم الاعلى والى اشياء اخر لا يطيل بذكرها

هـ (ذكر حال السلطان مسعود والمالكين سلجوق شاه وداود
واستقرار السلطنة بالعراق لمسعود)

لما توفي السلطان محمود ابن السلطان محمد وخطب ببلاد الجبل واذربيجان لولده الملك
داود على ما ذكرناه سار الملك داود من همدان في ذي القعدة من سنة خمس وعشرين
الى زنجيان فاقاه الخبران هما السلطان مسعودا قد سار من جرجان ووصل الى تبريز
واستولى عليهم افسار الملك داود اليه وحصر بهما وجرى بينهما ما قال الى سلج المهرم سنة
ست وعشرين ثم اصطلحا وناحر الملك داود من حلة ونجس السلطان مسعود من تبريز
واحتفت عليه العساكر وسار الى همدان وارسل يطلب الخطبة ببعداد وكانت
رسل الملك داود قد تقدمت في طلب الخطبة فاطاب المشرشد بالله ان الحكم في الخطبة
الى السلطان سنجرم اراد خطب له وارسل الى السلطان سنجمر ان لا ياذن لاحد في
الخطبة فان الخطبة ينبغي ان تكون له وحده فوقع ذلك منه موقعا حسنا ثم ان السلطان
مسعودا كاتب عماد الدين زنكي صاحب الموصل وغيرها يستجده ويطالب مساعدته
فهذه النصرة فقويت بذلك نفس مسعود على طلب السلطنة ثم ان الملك سلجوق شاه ابن
السلطان محمد سار به اقبلكه قراجه الساقى صاحب فارس وخوزستان في عسكر
كثير الى بغداد فوصل اليها قبل وصول السلطان مسعود ونزل في دار السلطان واكرمه
الخليفة واستخافه لنفسه ثم وصل رسول السلطان مسعود يطلب الخطبة ويتهددان
منعهما فلم يجيب الى ما طلبه فسار حتى نزل عباسية الخالص وبرز عسكر الخليفة وعسكر
سلجوق شاه وقراجه الساقى نحو مسعود الى ان يفرغ من حرب اقبلك عماد الدين زنكي
وسار يوما ليلة الى المعشوق وواقع عماد الدين زنكي فهزمه واسر كثيرا من اصحابه وسار
زنكي منه زوا الى بكر يتفعب فيها وجسلة وكان الدردار بها حيفة من نجم الدين ايووب
فاقام له المعابر فلما عبر امن الطلب وسار الى بلاده لاصلاح حاله وحال رجاله وهذا

والمصاريف والمهمات والاراد لا يكفي ذلك فلزم الحال لتقرير الغرض على البلاد والاطمين وقد اجحف

والقصد ان تدبروا لبيان تدبير
وطريقا للحصول المال من
غير ضرر ولا اضرار على اهل
القرى وتعود مصلحة التدبير
عليهم. وعلمنا فقال الجميع
الراي لك فقال اني فوضت
الراي في تدبير الامور السابقة
لعمامة الكعبة منهم وهم
الافندية والاقباط فوجدت
الجميع خائنين وانى دبرت
رايا لاتدخل التهمة ودوان
من المعلوم ان جميع الحصص
للمسندات ومعين بهما مقدار
الميرى والغائظ فنقرر على كل
حصة قدر ميرىها وفائضا اما
سنة اوسنتين فلا يضر ذلك
بالمتمزين ولا بالافلاحين فكتب
ايوب كخدا الفلاح وهو كبير
الاختيارية وقال لىكن
يا افندينا الى مساواة الناس
فان حصص كثير من المشايخ
مرفوع ما عليها من المقادير
و يرجع عليهم الغرامة على
حصص الشركاء خنق من
كلامه الشيخ الشرفاء وقال
له انت رجل سوء وتار عليه
الى المشايخ الحاضرين وزاد فيهم
الصياح فقام الباشا من
المجلس وتركه وذهب بعيدا
عنهم وهم يستتردون
بمشايخون فارسل اليهم
الباشا الترجمان وقال انكم
شوشتم على الباشا وتبكد

الفضل من نجم الدين أيوب كان سببا لاتصاله به والمصير في جلته حتى آل بهم الامر الى ثلاث مصر والشام وغيرها ما على ما نذكره واما السلطان مسعود فانه سار من العباسية الى الملكية ووقعت الاطالاح بعضها على بعض ثم لم تزل المناوشة تجري بينه وبين أخيه سلجوق شاه يرمين وان سئل سلجوق شاه الى قراجه يستخذه على المبادرة فعاذسرها وعبر دجلة الى الجانب الشرقي فلما علم السلطان مسعود بانهمزام عماد الدين زنكي رجع الى ورائه وارسل الى الخليفة يعرفه ووصول السلطان سنجر الى الري وانه عازم على قصد الخليفة وغيره وان رأيهم ان تنفق على قتاله ودفعه عن العراق ويكون العراق لو قيل الخليفة فانما موافق على ذلك فاعادا الخليفة الجواب يستوقفه وترددت الرسل في الصلح فاصطلموا على ان يكون العراق لو قيل الخليفة وتكون السلطنة لسنعودو يكون سلجوق شاه ولي عهده وقها لواء على ذلك وعاء السلطان مسعود الى بغداد ففضل بدار السلطان ونزل سلجوق شاه في دار الشحنة كية وكان اجتماعهم في جمادى الاولى

• (ذكر الحرب بين السلطان مسعود و عمه السلطان سنجر) •

لما توفي السلطان محمود سار السلطان سنجر الى بلاد الجبال ومعه الملك طغرل ابن السلطان محمد وكان عنده قذلا زمه فوصل الى الري ثم سار منها الى همدان فوصل الخبر الى الخليفة المسترشد بالله والسلطان مسعود وبوصوله الى همدان فاستقرت القافلة بينهم على قتاله وان يكون الخليفة معهم وتجهز الخليفة فقدم قراجه الساقى والسلطان مسعود وسالجوق شاهنحو السلطان سنجر وتاخرا المسترشد بالله عن المسير معهم فارسل الى قراجه والزمه وقال ان الذى يخاف من سنجر انا فله عاجلا فبر حينئذ وسار على تريت وتوقف الى ان بلغ الى خاتمين واقام بها وقطعت خطبة سنجر من العراق جميعه ووصلت الاخبار بوصول عماد الدين زنكي وديسر بن صدقة الى قريش بعد ادقاما ديس فانه ذكر ان السلطان سنجر اقطع له له وارسل الى المسترشد بالله يضرع ويسال الرضا عنه فامتنع من اجابته الى ذلك وامام عماد الدين زنكي فانه ذكر ان السلطان سنجر قد اعطاه شحنة كية بغداد فعاد المسترشد بالله الى بغداد وامر اهلها بالاستعداد للدفاع عنها وخذلوا جنودا جعلهم معه ثم ان السلطان مسعودا وصل الى دادر ج فلقبهم طابع السلطان سنجر في خاق كبره ثم اخرا السلطان مسعودا الى كرمات شاهان ونزل السلطان سنجر في اسد اباد في مائة الف فارس فسار مسعود واخوه سالجوق شاه الى جبلين يتسالمهما كالو ومهي فتمزلا بينهما ونزل السلطان سنجر كشمكرو فلما سمع بان خراجهم اسرع في طلبهم فرجعوا الى ورائهم مسير عاربعة ايام في يوم ولاية فالتقى العسكران بعولان عند الدينور وكان مسعود وديدافع الحرب بانتظار القدوم المسترشد فلما نازله السلطان سنجر لم يجد ديدان المصاف وجعل سنجر على ميمنته طغرل ابن اخيه محمد وقباچ وامير اميران وعلى ميسرته خوارزم شاه اتسر بن محمد ومعهم جمع من الامراء وجعل مسعودا على ميمنة قراجه الساقى والامير قزل وعلى ميسرته برنقش بازدارو يوسف

وانزل كلام ايوب كذا وافق غرض الباشا وهو باغرائه ثم شرعوا في تحرير الدفاتر ٢٨٩ وتبديل المكلفيات وكان في

الغرم كذا ان يجعلها على ذم
الاطيان شارقا وغارقا
فيها من الاوسية التي للترمين
والارزاق ومسوح مشايخ
الاسلحة وذكرك في المجلس
فقبل له ان للاوسية معاشي
المتنمين والرواق قسما قسم
داخل في زمام اطيان الياسة
ومحسوب في مساحة فلاحها
وقسم خارج عن زمامها
والقسما من الارضادات على
الخيرات وعلى جهات البر
والصدقة والمساجد والاسبلة
والمكاتب والاحواض لسقي
الدواب وغير ذلك فيلزم منه
ابطال هذه الخيرات وتبديلها
فقال الباشا ان المساجد غالبا
مقربة ومتهدم فقالوا له عليك
بالنقص والتفتيش والزام
المتولي على المسجد بعمارة
اذا كان اراده رائج الى آخر
ما قيل (وفي يوم الاثنين
حادي عشر ربه) قتلوا منها
من الاجناد الالفية وقطعوا
رأسه بباب الحرق بسبب انه
قتل زوجته من غير جرم يوجه
قتلها
• (واستهل شهر ذي القعدة
يوم الاربعاء سنة ١٢٢٥)
• (في ثمانية) سافر الباشا الى
نهر سكندرية ليكشف على
عمارة الابراج والاسوار ويبيع
الغلال التي جمعها من البلاد في
الفرج التي فرضت عليها
• (ويشتمونها بالبلابل) وأرسلها

جاووش وغيرهما. وكان قزل قذا واطما منجز على الانهزام ووقعت الحرب بوقامته على
ساق وكان يومها مشهودا فعمل قراجه الساقى على القلب وفيه السلطان منجز في عشرة
آلاف فارس من شجعان العسكر وبين يديه القلب فقاما على قراجه على القلب وجمع
الملك طغرل وخوارزمشاه الى ورافة ظهره فصار قراجه في الوسط فقاتل الى ان جرح
عدة جراحات وقتل كثير من اصحابه واخذوها سيراوية جراحات كثيرة فلما راى
السلطان مسعود ذلك انهزم وسلم من المعركة وقتل يوسف جاووش وحسين ازمك
وهما من اكابر الامراء وكانت الوقعة ثامن رجب من هذه السنة فلما تمت الهزيمة على
مسعود نزل منجروا حضر قراجه فلما حضر قراجه سبه وقال له يا مفرد اى شئ
كنت ترجوه قتالى قال كنت ارجو ان اقتلك واقيم سلطانا احكم عليه فقتله صبرا
وارسل الى السلطان مسعود يستدعيه فحضر عنده وكان قد بلغ خوفه فلما رآه قلبه
واكرمه وعاتبه على العصيان عليه ومخالفته واعاده الى كنيجه واجلس الملك طغرل
ابن اخيه محمد في السلطنة وخطب له في جميع البلاد وجعل في وزارته ابا القاسم
الانسباذى وزير السلطان محمود وعاد الى خراسان فوصل الى نيسابور في العشرين من
رمضان سنة ست وعشرين واما المسترشد بالله فكان منه ما ذكره
• (ذكر مير محمد الدين زنكي الى بغداد وانهزامه) •

لما سار المسترشد بالله من بغداد وبلغه انهزام السلطان مسعود وعزم على العود الى
بغداد فاتاه الخبر بوصول محمد الدين زنكي الى بغداد وهو بهديس بن صدقة وكان
السلطان منجز قد كاتبهما وامرهما بقصد العراق والاستيلاء عليه فلما علم الخليفة
بذلك اسرع العود اليها وعبر الى الجانب الغربي وسار فقتل بالعباسية ونزل محمد الدين
بالمناصرة من دجيل والتقى بالخصم البرامكة سبع عشرة رجا فاقبته دازنكي فعمل
على مينة الخليفة وبها جمال الدولة اقبال فانهم زعموا منه وحمل نظر الخادم من ميسرة
الخليفة على مينة محمد الدين وديس وحمل الخليفة بنفسه واشتد القتال فانهم ديس
واراد محمد الدين الصبر فرأى الناس قد تغرقوا منه فانهم ايضا وقتل من العسكر جماعة
واسر جماعة وبات الخليفة هناك ليلة وعاد من الغد الى بغداد
• (ذكر حال ديس بعد الهزيمة) •

وفيها عاد ديس بعد انهزامه المذكور ليلو في بلاد الحلة وتلك النواحي وجمع جمعا وكانت
تلك الولاية بيد اقبال المسترشد فامد بعسكر من بغداد فالتقى هو وديس فانهم
ديس واختفى في اوجة هناك وبقي ثلاثة ايام لم يطعم شيئا ولم يقدر على التخلص منها حتى
اخرجه جمال على ظهره ثم جمع جمعا وقه دواسط وانضم اليه عسكرا وبختيار وشاق
وابن ابي الجبر ولم يزل فيهم الى ان دخلت سنة سبع وعشرين فنفذ اليهم برقش بازدار
واقبال الخادم المسترشد في عسكر فاقبته لواء المساهل وانهم فانهزموا واسمى وديس
وليسر بختيار وشاق وغيره من الامراء

• (ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق) •

الى الاسكندرية ليعيهها على ٢٩٠ الاف ربح فباع عليهم ازيد من مائتي الف ارب كل ارب بمائة قرش وسعرها بصرى

ثمانية عشر قرشا ولم يثب ثمنها ولم تكن عليه بمال بل اخذها من زراعات الفلاحين من اصل ما فرضه عليهم من الظلم مع تطبيق الصكيل عليهم والزامهم بكافة شيله واجرة قتله الى الهل الذي يلزمهم برضه فيه واخذ من الاف ربح في ثمنه اصناف النقود من الذهب المتخص البندقى والحرير والفرانسه وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة والدودة التى يقال لها القرز والقزدير واصناف البضائع الافرنكية واحداث وهو بالاسكندرية احداثا ومكوسا (واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الاحد سنة ١٢٢٥)

في ثمانى عشر منه حضر الباشا من الاسكندرية الى مصر وذلك يوم الجمعة واخر النهار وحضر في العشية الى بيت الاز بكية وبات عند حريمه وطلع في صبح يوم السبت الى القلعة وصر بوام دافع كثيرة محضوره وبذلك علم الناس حضوره وانقضت السنة بحوادثه التى قصصنا بعضها اذ لا يمكن استيفائها لاتباعه عن مباشرة الامور وعدم تحققة اعنى المهمة وتحريف النقلة وزبادتهم ونقصهم فى الرواية فلا كتب حادثة

فى هذه السنة فى رجب توفى تاج الملوك بورى بن طغتكين صاحب دمشق وسبب موته ان الجرح الذى كان به من الباطنية وقد ذكرناه اشتد عليه الا ن واضعفا واسقط قوته فتوفى فى الحادى والعشرين من رجب ووصى بالملك بعده لولده شمس الملوك اسمعيل ووصى بمدينة بعلبك واهلها لولده شمس الدولة محمد - وكان بورى كثير الجهاد شجاعا مقداما سدد يد ابيه وفاق عليه وكان عدوا كثر الشعاره مدافعا لاسم ابن الخطا وملك بعده ابنه شمس الملوك وقام بتدبير الامرين بديه الحاجب يوسف بن فيروز شحنة دمشق وهو حاجب ابيه واعتد عليه وابتدا امره بالرفق بالرمية والاحسان اليهم فكثير الدعاه والقصاد عليه

هـ (ذكر ملك شمس الملوك حصن اللبوة وحصن رأس وحصره بعلبك)

فى هذه السنة ملك شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق حصن اللبوة وحصن رأس وسبب ذلك انهما كانا لايه تاج الملوك وفى نخل واحد منهما مستحفظ بحفظه فلما ملك شمس الملوك بلغه ان اخاه شمس الدولة محمد صاحب بعلبك قد راسلهم واستمالهم اليه فسلما الحصنين اليه وجعل فيهما من الجند ما يكفيهما فلم يظهر بذلك اثر بل راسل اخاه بلطف فيقبح هذه المحال ويدطالب ان يعيدهما اليه فلم يفعل فاغضى على ذلك وتجهز من غير ان يعلم احد - داوسا وهو وسكره آخذى القعدة فطالب جهة الشمال ثم عاده قريبا فلم يشعر من حصن اللبوة الا وقد نزل عليهم وزحف لوقته فلم يتمكنوا النصب منخنيق ولا غيره فطلبوا الامان فبذل لهم وتسلم الحصن من يومه وسار من آخر النهار الى حصن رأس فبغت بهم وحرق الارفيه على تلك القضية وسلمه وجعل فيهما من يحفظهما ثم رحل الى بعلبك وحصرها وفيها اخوه شمس الدولة محمد ودوقداستعدو جمع فى الحصن ما يحتاج اليه من رجال و ذخائر فمهرهم شمس الملوك وزحف فى الفارس والراجل وقتاله اهل البلد على السور ثم زحف عدة مرات فلما لم يجد قتال شديد وقتلى كثيرة وبقي الحصن فقاتله وفيه اخوه ونصب المجانيق ولازم القتال فلما سارى اخوه شمس الدولة شدة الامر اسل بسذل الطاعة ويسال ان يقر على ما يده وجعله ابوه باسمه فاجابه الى مطلوبه واقرب عليه بعلبك واهلها وتجاوزوا وعاد شمس الملوك الى دمشق وقد استقامت له الامور

هـ (ذكر الحرب بين السلطان طغرل والملك داود)

فى هذه السنة فى رمضان كانت الحرب بين الملك طغرل وبين ابن اخيه الملك داود بن محمود وكان سببا ان السلطان صغير اجلس الملك طغرل فى السلطنة كما ذكرناه وعاد الى خراسان لانه بلغه ان صاحب ماوراء النهر احمد خان قد دعاه الى العود لتلافي ذلك الحرق فلما عاد الى خراسان دعاه الملك داود على طغرل وخالفه وجمع العساكر باذربيجان وبلاد كنج وسار الى همذان فنزل مستهل رمضان عند قرية يقال لها وهان يقرب همذان وخرج اليه طغرل وعبي كل واحد منه اصحابه مائة وميسر وكان على مائة السلطان طغرل ابن برسى وهلى ميسر تفرقزل وعنى مقدمته قراسنقر وكان على مائة داود بن نقش الزكوى ولم يقاتل فلما راى التركان ذلك نهوا خيمه بربركه جميعه فوقع

دعوى الحق فيهما بالاتباع والاشتهار وغالبها من الامور السكوية التى لا تقبل الاكثير من التحريف فود بما احررت الخلاف

قيد حادثة حتى اثبتها ويحدث غيرها وانساها فاكبتها في طيارة حتى ٢٩١ اقيدها في عملها ان شاء الله تعالى عندهم ليس

هذه الملكة وكذا وكل ذلك من
تشويش الببال وتكدر
الحال وهم العيال وكثرة
الاشتغال وضعف اليد
ومضيقي العطين (ومن
حوادثها) احداث عدة
مكوس زيادة على ما حدث
على الارز والكتان والحجر
والخطب والمخ وغير ذلك
لم يصل اليها خبره حتى غلت
اسعارها الى الغاية وكان
سعر الدرهم الحر يرفع في
قصار خمسة عشر نصفا
وكانت تشتري القنطار من
الخطب الرومي في اوانه ثلاثين
نصفا وفي غير اوانه باربعين
نصفا وقصار بثلاثمائة نصف
وكان الملح يأتي من ارضه بثمان
القفاف التي يوضع فيها
لا غير ويبيعه الذين يتقانونه الى
ساحل بولاق الاردن بعشرين
نصفا وارده ثلاثة ارباب
ويشتره المسيب بعصر بذلك
السعر لان ارضه ارباب
ويبيعه ايضا بذلك السعر
ولكن ارضه واحد فالتفاوت
في الكيل لافي السعر فلما
احتكر صار الكيل لا يتفاوت
وسعره الآن اربع مائة
ونجسون نصف اقرم به من
القرم واقف رجاله في موارده
البحرية لمنع من يأخذ منه
شيئا من المراكب المسارة
بالسعر الرخيص من اربابه

الخلف في عسكر داود فلما راي انما كذا قسقر الا احمد ديلي ذلك ولي هاربا وتبعه الناس
في الهزيمة وقبض فغزل على برقةش الزكوي وعلى جماعة من الامراء واما الملك داود
فانه لما انهم بنو محمدا الى اوانل ذي القعدة فقدم بعدد ما معه لما بكتك قسقر
الاحمد ديلي فاكرمه الخليفة وانزله بيدار السلطان وكان الملك يصعد بكتكة فلما سمع
انهزام الملك داود توجه نحو بغداد على ما نذره ان شاء الله تعالى
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض المسترشد بالله على وزيره شرف الدين علي بن طراد الزيني واستوزر
انوشروان بن خالد بن سدان امتنع وسال الاقاليم وفي هذه السنة قتل احمد بن حامد بن محمد
ابن نصر مستوفي السطار محمود الملقب بالعزيز بقلعة تكريت وقد تقدم سبب ذلك
سنة خمس وعشرين وفي الحرم منها قتل محمد بن محمد بن الحسين ابو الحسين بن ابي علي
ابن الامراء الحميري مولده في شعبان في سنة احدى وخمسين واربع مائة وسبع احدى
من الخطيب ابي بكر وابن الحسين بن المهدي وغيرهما ووقع قتله اصحابه غيلة
واخذوا ماله وفي جمادى الاولى توفي احمد بن عبد الله بن كادش ابو العز الكبري
وكان محدثا كثيرا وتوفي فيها ابو الفضل عبد الله بن مظفر بن رئيس الرؤساء وكان
اديبا وله شعر حسن فنه ما كتبه الى جلال الدين بن صدقة الوزير

امولانا جلال الدين يامن * اذكركه بخدمة القديمه
المثل قد عزمت على اصطفاي * فذا صدعت تلك العزيمة

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة)

(ذكر ملك شمس الملوك بانياس)

في هذه السنة في صفر ملك شمس الملوك صاحب دمشق حصن بانياس من الفرنج
وسبب ذلك ان الفرنج استضعفوه وطعموا فيه وهزموا على نقض المدينة التي بينهم
فعرضوا الى اموال جماعة من تجار دمشق بمدينة بيروت واخذوها فشكا التجار الى
شمس الملوك فراسل في اعادتها واخذوه وكررا القول فيه فلم يردوا شيئا فحملتهم الاتفة من
هذه الحالة والغيظ على ان جمع عسكره وقاهب ولا يعلم احد اين يريد ثم سار وسبق خبره
اواخر الحرم من هذه السنة ونزل على بانياس اول صفر فحافظه لسانته وزحف اليه
زحفاً متتابعاً وكانوا غيرة متاهبين وليس فيه من المقاومة من يقوم به وقرب من سور
المدينة وترجل بنفسه وتبعه الناس من الفارس والراجل ووصلوا الى السور فنفقوه
ودخلوا البلد عنوة والتجما من كان من جنود الفرنج الى الحصن وتحصنوا به فقتل من
البلد كثير من الفرنج واسر كثير او نهبت الاموال وقا تل القلعة قتلا شديدا ليل
ونها را فلكه اربع صفر بالامان وعاد الى دمشق فوصلها سادسه واما الفرنج فاتهم لما
جمعوا ونزله على بانياس شرعوا في جمع عسكرهم يرون به اليه فاقاهم خبر فقهوا
فبطل ما كانوا فيه

(ذكر حرب بين المسلمين والفرنج)

في هذه السنة في صفر سار ملك الفرنج صاحب ابيد المقدس في خياله ورجاله الى
ويذهب به الى قبلي او نحو ذلك (ومنها) وهي من الحوادث الغريبة انه ظهر بالقل الكائن خارج راس البصرة المعروفة

الآتربة واشتهر من شواشع
ذكرها وزاد ظهورها في
اواخر هذه السنة فيظهر من
خلال التراب ثقب ويخرج
منها الدخان والجمع مختلفة
كرائحة المحرق البالية وغير
ذلك ويكثر تردد الناس
للاطلاع على افواجا فواجا
نساء ورجالا واطفالا فيمشون
عليها وحوها ويجدون حرارتها
تحت ارجلهم فيجفرون قليلا
فقطر النار مثل نار الدمس
فيقربون منها المحرق والحفاه
ونحو ذلك فتدق فيها النار وتورى
ويهدم منها الدخان وان
غوصوا فيها خشبة او قصبة
احترقت ولما شاع ذلك
واخبروا بها كعدا بليل اليها
بجمع من اكبره واتباعه وغيرهم
وشاهد ذلك فارتو الى الشرطة
يصب الماء عليها واهاله
الآتربة من اعلى التل فوقها
فعلوا ذلك واحضروا السقاين
وصبوا عليها باقرب ماء كثيرا
واهلوا عليها الآتربة وبعد
يومين صارت الناس المتجمعة
والاطفال ليحرقون تحت
ذلك الماء المصبوب قليلا
فتظهر النار ويظهر دخانها
فيقربون منها المحرق والحفاه
واليدكات فتورى وتدخن
واسمى الناس بقربون
ويردون لفرجها عليها نحو

شهرين وشاهد ذلك في جملتهم ثم بطل ذلك

اطراف اهل حلب فتوجه اليه الامير اسوار النائب بحلب فبين عنده من العسكر
واضاف اليه كثير من التركان فاقتتلوا عند قنشرين فقتل من الطائفتين جماعة كثيرة
وانهزم المسلمون الى حلب وتودده ملك الفرنج في احوال حلب فعاد اسوار وخرج اليه فبين
معه من العسكر فوقع على طائفة منهم فوقع بهم واكثر اقبل فيهم والاسر فعاد من سلم
منهم ما الى بلادهم وانجبر ذلك المصابهم هذا الظفر ودخل اسوار حلب ومعه الاسرى
ورؤس القتلى وكان يوما مشهودا ثم ان طائفة من الفرنج من الرها قصدوا احوال حلب
للفارقة عليهم فمعههم اسوار فخرج اليهم وهو الامير حسان البعلبيكي فوقعوا بهم
وقتلوهم عن آخرهم في بلاد الشمال واسروا من لم يقتل ورجعوا الى حلب سالمين

• (ذكر عود السلطان مسعود الى السلطنة وانهزام الملك طغرل) •

قد تقدم ذكر انهزام السلطان مسعود من جهة السلطان صغير وعوده الى كنيسة وولاية
الملك طغرل السلطنة وانه تخارب هو والملك داود ابن اخيه محمود وانهزام داود ودخوله
بغداد فلما بلغ السلطان مسعود انهزام داود وقصد بغداد سار هو الى بغداد ايضا
فلما قاربها لقيه داود وترجل له وخدمه ودخلا بغداد ونزل مسعود بيدار السلطنة في صفر
من هذه السنة وخاض في الخطابة له فاجيب الى ذلك وخطب له ولداود بعده وخلق
عليهما ودخلا الى الخليفة فاكبرهما ووقع الاتفاق على مسير مسعود وداود الى
اذر بيجان وان يرسل الخليفة معهما عسكر افساروا فلما وصلوا الى مراغة حل آقسنقر
الاجديلى مالا كثيرا واقامة عظيمة وملك مسعود ساثر بلاد اذر بيجان وانهزم من بها
من الامراء مثل قراستق وغيره من بين يديه وقصص منه كثير منهم عينة اردبيل
فقصددهم وحصرهم بها وقتل منهم مقتلة عظيمة وانهزم الباقون ثم سار بعد ذلك الى
همدان لهارية اخيه الملك طغرل فلما سمع طغرل بقرية مرزالي لقائه فاقتتلوا الى الظهر
ثم انهزم طغرل وقصد الري واستولى السلطان مسعود على همدان في شعبان ولما استقر
مسعود به همدان قل آقسنقر الاجديلى قتله الباطنية فقبل ان السلطان مسعود اوضع
عليه من قتله ثم ان طغرل لما بلغ قم عاد الى اصبهان ودخلها واراد القصر بها فسار اليه
اخوه مسعود ليحاصروها فراى طغرل ان اهل اصبهان لا يطاوعونه على الحصار فرحل
منهم الى بلاد فارس واستولى مسعود على اصبهان وفرح اهلها به وسار من اصبهان نحو
فارس يقتص اثر اخيه فدخل فوصل الى موضع بقرب البيضاء فاستامن اليه امير من
امراء اخيه مع دارية فارس فامنه لخاف طغرل من عسكره ان يخازوا الى اخيه
فانهزم من بين يديه وقصد الري في رمضان وقتل وزيره ابا القاسم الانسا باندى في الطريق
وفي شوال قتله غلمان الامير شير كير الذي سعى في قتله كما تقدم ذكره وسار السلطان
مسعود يتبعه فلحقه بموضع يقال له ذكراد ووقع بينهما المصاف هناك فلما اشتبك
الحرب انهزم الملك طغرل فوقع عسكره في ارض قد نصب عنها الماء وهي وحل فاسم
منهم جماعة من الامراء منهم الما جب تذكروا ابن بغرافا ملقم السلطان مسعود ولم
يقتل في هذا المصاف الا نفر يسير ورجع السلطان مسعود الى همدان

• (تم الجزء العاشر ويليها الجزء الحادى عشر اوله ذكر حصر المسترشد بالله المرحل) •